إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف
الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل
الشهير بسبط ابن العجمي
(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى
العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد التاسع

تحقيق
محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة
عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ۞ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد التاسع

الأحاديث (٣١٩٠ - ٣٤٨٨)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

(٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ

٥٨ - كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ الآيَةَ [الروم: ٢٧].

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالحَسَنُ: كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيِّنٌ؛ مِثْلُ: لَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، وَضِيْقٍ وَضَيِّقٍ. ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥]: أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِيْنَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ؟ (لُغُوبٌ): النَّصَبُ. ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، عَدَا طَوْرَهُ، أَيْ: قَدْرَهُ.

(كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ) إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ).

اعلم أنَّ هذه التفاسيرَ التي ذكرها البُخاريُّ عن الصَّحَابة أو التابعين أو غيرهم، أو لم يعزُها لأحد، بل ذكرها من غير عزوٍ؛ غالبُها أخرجها شيخنا معزوَّة إلى قائلها، وإلى الكتب التي هي فيها(١)، والله أعلم.

فائدةٌ: حديث: «كنت كنزًا مخفيًّا، فأحببتُ أن أُعرَف» لا يُعرَف له إسنادٌ صحيح ولا ضعيف(٢).

قوله: (بَدْءِ): هو مهموز الآخر، مفتوح المُوَحَّدة، ساكِنُ الدال، أي: ابتداء، وهذا ظاهِرٌ، ويُعرَف من الآية التي ساقها البُخاريُّ، ولا يجيء فيه ما جاء في (بدوِّ(٣) الوحي) من الهمز وعدمه[قبل ح١]، والله أعلم.

تنبيهٌ: حديث: «أوَّلُ ما خلق الله القلمُ» رواه عبادةُ بنُ الصامتِ، أخرجه أبو داود[د٤٧٠٠] والتِّرمِذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ). انتهى(٤)[ت٢١٥٥]، وفي سنده(٥): عبدُ الواحد بن سليم؛ هالكٌ، وللناس فيه كلامٌ كثيرٌ، قال الذَّهَبيُّ: (حديثُه منكَرٌ في القَدَر وخَلْقِ القَلَم، والعجب أنَّ ابنَ حِبَّانَ ذكره في

(١) انظر «التوضيح» (١٩/١١-١٣).

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٨/١٢٢)، «اللآلئ المنثورة» (١١٣).

(٣) في (ب): (بدء).

(٤) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٤/٢٦١)، وفي المطبوع من «السنن»: (حديثٌ غريب من هذا الوجه).

(٥) يعني: سند الترمذيِّ، وإلَّا فإسناد أبي داود مِن وجهٍ آخَرَ عن عبادة رضي الله عنه، فليُتَنَبَّه.

«الثقات»(١)!) انتهى[الميزان٢/٦٧٤]، وقد رأيتُ حديثَ عبادةَ في «مسند أبي يعلى» مِن حديث ابن عَبَّاس وفي آخره: «وأمره أن يكتب كلَّ شيءٍ»[عل٢٣٢٩]، ورأيته في «المستدرك» في (سورة الجاثية) موقوفًا على ابن عَبَّاس[ك٢/٤٥٤].

وأمَّا حديث: «أوَّلُ ما خلق الله العقلُ»؛ فرواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» من حديث أبي أمامة(٢)، وأبو نُعَيم مِن حديث عائشةَ رضي الله عنها[الحلية٧/٣١٨] بإسنادَين ضعيفَين(٣)، قال شيخُنا الشارحُ: (قال سعيد ابن جُبَيرٍ [عَنِ ابن عبَّاسٍ]: أوَّلُ ما خلق الله اللوحُ والقلمُ والدَّواةُ، وقيل: أوَّلُ ما خلق الله القلمُ، وقيل: الدَّواة، وعن ابن إسحاق: أوَّلُ ما خلق الله النورُ والظلمةُ، قال الطَّبَريُّ: وأَولى ذلك بالصواب عندي مَن قال: القلم، ثمَّ خلق سحابًا رقيقًا؛ وهو الغمام، ثمَّ العرش(٤)، وقيل: خلق الماءَ قبل العرش). انتهى[التوضيح١٩/١٥].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «خلق الله التربة(٥) يوم السبت...»؛ الحديث[م٢٧٨٩]، وقد أُعِلَّ بأنَّ أبا هريرة رواه عن كعبٍ. انتهى(٦).

وقال شيخُنا الشارحُ أيضًا في (كتاب القدر): (أوَّلُ ما خلق الله اللوحُ والقلمُ والدَّواة، وقال للقلم: اكتب، فكتب، ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس: أوَّلُ ما خلق الله القلمُ، فقال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب، ثمَّ خلق نون، فوقع ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١](٧)، وذكر أيضًا عنه: أوَّل ما خلق الله الدواة -وهي نون- وَالقَلَم، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة). انتهى[التوضيح٣٠/١٣١].

---

(١) انظر «الثقات» (٧/١٢٣).

(٢) «المعجم الأوسط» (٧٢٣٧) ولفظه: (لمَّا خلق اللهُ العقلَ؛ قال له: أَقْبِل، فأقبلَ، ثمَّ قال له: أَدْبِر، فأدبرَ، فقال: وعزَّتي ما خلقتُ خلقًا أعجب إليَّ منك، بك آخُذُ، وبك أُعطِي، وبك الثواب، وعليك العقاب).

(٣) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/٤٨)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٣٤): (ليس له طريق ثبت).

(٤) انظر «تاريخ الطبري» (١/٣٤، ٣٧).

(٥) في (ب): (التوبة)، وهي محتملة في (أ)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «التاريخ الكبير» (١/٤١٣)، «تفسير ابن كثير» (١/٦٠).

(٧) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (١٠/٨١٣١-٨١٣٢) موقوفًا، وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١/٣٤٢) مرفوعًا وقال: (لم يرفعه عن حمَّاد بن زيد إلَّا مؤمَّل بن إسماعيل)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/٢٧١): (مؤمَّل ثقةٌ كثيرُ الخطأ، وقد وثَّقه ابنُ مَعِين وغيرُه، وضعَّفه البخاريُّ وغيرُه، وبقيَّة رجاله ثقات). وانظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٧٤).

وذكر أيضًا في (سورة ﴿نٓ﴾) ما لفظه: (وفي «أدب الإملاء» لأبي سعد السمعانيِّ من حديث أبي هريرة مرفوعًا: أَوَّلُ ما خلق الله القلمُ، ثمَّ خلق النونَ؛ وهي الدواة، وذلك قوله: ﴿نٓ﴾ الآية [الإملاء١٧٧]). انتهى [التوضيح٢٣/٤٤١].

قوله: (قَالَ[1] الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، ثمَّ ثاء مُثَلَّثَة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ ميم، كُنْيَةُ الربيع أبو يزيدَ، وهو ثوريٌّ، نسبه إلى ثور بن عبد مناة بن أُدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وإليه أيضًا سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْريُّ[2]، روى الرَّبيعُ عنِ ابنِ مسعودٍ، وأبي أيُّوب، وغيرِهما، وأرسل عنه ﷺ، وعنه: الشعبيُّ، وإبراهيمُ، وجماعةٌ، وكان ورعًا قانتًا مخبتًا[3] ربَّانيًّا حُجَّةً، تُوُفِّيَ في حدود سنة أربع وستِّين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[4].

قوله: (وَالحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسنِ البصريُّ، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ. وَهَيِّنٌ[5] وَهَيْنٌ...) إلى آخره: يعني: أنَّهما لغتان: التشديد والتخفيف، وقال ابن الأعرابيِّ -كما نقله شيخنا عنه-: العرب تمدح بـ(الهَيْن) (اللَّيْن) مخفَّفًا، وتذمُّ بهما مثقَّلًا[6].

قوله: (وَضِيْقٍ[7] وَضَيِّقٍ): كذا هو في أصلنا بكسر الضاد بالقلم، وسكون الياء، و(ضَيِّق): بالتشديد مع فتح الضاد، ولغة التشديد إنَّما هي من مفتوح الضاد لا من مكسورها، فما في أصلنا فيه نظرٌ، وراجع «صحاح الجوهريِّ»؛ تعرف ذلك[8]، وأمَّا (الضَّيْق) الذي في القرآن؛ ففيه كسر الضاد وفتحها مع التخفيف، قراءتان في السبع، قرأ ابن كثير ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ في (النَّمل) [٧٠] و(النَّحل) [١٢٧] بكسر الضاد، والباقون بفتحها[9]، والله أعلم/. [١/٤١٤أ]

(١) في (ق): (وقال)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (١/٥١٧).

(٣) (قانتًا مخبتًا): ليس في (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٧٠)، «تذهيب التهذيب» (٣/٢١٢).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (هين).

(٦) «التوضيح» (١٩/١١)، وانظر «تهذيب اللغة» (٦/٢٣٣).

(٧) في «اليونينيَّة» (وضَيْق).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (ضيق).

(٩) انظر «السبعة» (ص٣٧٦)، «الحجَّة» (٥/٧٩)، «حجَّة القراءات» (ص٣٩٥)، «النشر» (٢/٢٢٩).

٣١٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا بَنِي تَمِيمٍ؛ أَبْشِرُوا»، فَقَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ اقْبَلُوا الْبُشْرَى؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ؛ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) هذا: هو الثَّوْريُّ سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق، العالمُ المشهورُ.

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وقد تَقَدَّمَ (عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح ١١٠]، وحُصَين: أسلم وصحب أيضًا رضي الله عنه[(١)].

قوله: (جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ): كان قدومهم في السنة التاسعة عام الوفود، وسيأتي ذكر الوفود بعد (حجِّ أبي بكر رضي الله عنه)[قبل ح ٤٣٦٥].

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكذا قوله: (فَأَعْطِنَا)، وقوله: (أَبْشِرُوا) يريد: بما يجازى به المسلمون، وما تصير إليه عاقبتهم، والله أعلم[(٢)].

قوله: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى): هي بالموحَّدة، وهي معروفة، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «بدء الخلق»، وعند الأَصيليِّ: «اليسرى» -يعني: بالمُثَنَّاة تحت- قال: والأوَّل أصوب؛ كما في سائر الأحاديث، وجواب بني تميم له: «بشَّرتنا فأعطِنا»)[مطالع ١/٥٤٥]، قال شيخنا: (والقائل: «فأعطِنا» قيل: إنَّه الأقرع بن حابس، كان فيه بعض أخلاق البادية...، [وسبب غضبه لقلَّة علم أولئك؛ لأنَّهم علَّقوا آمالهم بعاجل الدنيا دون الآخرة][(٣)]، نبَّه عليه ابنُ الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٤٧٩])[التوضيح ١٩/١٤].

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ): هذا الرجل لا أعرفه.

٣١٩١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي

(١) تقدم الكلام عليه في الحديث (٣٤٤).
(٢) انظر «التوضيح» (١٩/١٤).
(٣) ما بين معقوفين مثبت من «التوضيح».

بِالبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّتَينِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى -يَا أَهْلَ اليَمَنِ- أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: «كَانَ اللهُ **وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، **فَنَادَى مُنَادِي**: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ **يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ**، فَوَاللهِ إِنِّي **لَوَدِدْتُ** أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا.

٣١٩٢- وَرَوَى **عِيسَى**، عَنْ **رَقَبَةَ**، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ **بَدْءِ الخَلْقِ** حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (غياثًا) بالغين المُعْجَمَة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان مرارًا، و(**صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (مُحْرِز) أعلاه[1][ح٣١٩٠].

قوله: (**وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**): (غيرُه): مَرْفُوعٌ صفة (شيءٌ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَنَادَى مُنَادِي**): كذا في أصلنا القاهريِّ بإثبات الياء، وكذا[2] كان[3] في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ثمَّ ضُرِبَ على الياء، والأكثر والأفصح: (منادٍ)[4]، وتلك لُغَيَّة، والمنادي: تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه.

قوله: (**يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ**): (يَقْطَع): بفتح المُثَنَّاة تحت، وإسكان القاف، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل (يقطع) ومعناه: أنَّها تُسرع إسراعًا كثيرًا، تَقَدَّمَت به وفاتت حتى إنَّ السراب يظهر دونها، أي: من ورائها؛ لدخولها في البرِّيَّة[5]، وفي نسخة أخرى: (تقطَّعَ): فعلٌ ماضٍ مشدَّد الطاء، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وفي نسخة: (يُقطِّعُ): فعل مستقبل مشدَّد الطاء، و(السرابُ): مَرْفُوعٌ فاعل، والله أعلم، و(السراب): معروف.

قوله: (**لَوَدِدْتُ**): هو بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب)، وزيد فيها: (في الورقة التي قبل هذه).

(٢) في (ب): (والأكثر كذا).

(٣) (كان): ليس في (ب).

(٤) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٥٤).

قوله: (وَرَوَى عِيسَى عَنْ رَقَبَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عيسى بن موسى البُخاريُّ غُنْجَار). انتهى، (وغُنْجار): بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ جيم مُخَفَّفة، وفي آخره راءٌ، لقبٌ له، لُقِّب به؛ لحمرة خدَّيه. انتهى[١]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مات سنة ستٍّ -أو سبع- وثمانين ومئة[٢]، سقط بينه وبين رقبة أبو حمزة مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ). انتهى[٣].

وقد تقدَّمه لذلك أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده» عن أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ[٤]، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه» نقلًا عن أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ[٥]، وكذا ذكر الذَّهَبيُّ وقال: (الصواب: عيسى عن أبي حمزة السُّكَّريِّ عن رَقَبة). انتهى[التذهيب ٧/٢٩٩]، وأفاد شيخُنا أنَّ[٦] في كتاب حمَّاد بن شاكر -يعني: عن البُخاريِّ- وفي كتاب ابن رُمَيح عن الفِرَبْريِّ؛ جميعًا: (عن عيسى عن أبي حمزة عن رَقَبة). انتهى[٧].

و(رَقَبَة): بفتح الراء والقاف والموحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، وهو رقبةُ بنُ مَصْقلة العَبْديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، عن بُرَيد بن أبي مريم، وأبي إسحاقَ، وغيرِهما، وعنه: جريرٌ وابنُ عُيَيْنَة، ثقةٌ مأمون، قاله أحمدُ ابن حنبل، ووثَّقهُ أحمدُ العِجْليُّ، أخرج له الجماعةُ سوى ابن ماجه[٨].

قوله: (عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ): تَقَدَّمَ أوَّل هذا الكتاب[٩] أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الدال، ثمَّ همزة[قبل ح ٣١٩٠]، وهذا ظاهِرٌ.

٣١٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُرَاهُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ

---

(١) انظر «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٥٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣٧).

(٣) نقله عن الدمياطي في «التوضيح» (١٩/١٧).

(٤) انظر «تقييد المهمل» (٢/٦٤٥).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٣١).

(٦) (أن): سقط من (ب).

(٧) لم أقف عليه في «التوضيح»، وإنما ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٦/٣٣٥)، وزاد: (وبذلك جزم أبو نُعَيم في «المستخرج»، وهو يروي «الصحيح» عن الجرجاني عن الفِرَبْريِّ، فالاختلاف فيه حينئذٍ عن الفِرَبْريِّ، ثمَّ رأيتُه أُسقِط أيضًا من رواية النسفيِّ، لكن جعل بين عيسى ورَقَبة ضبَّة، ويغلب على الظنِّ أنَّ «أبا حمزة» أُلحِقَ في رواية الجرجانيِّ، وقد وصفوه بقِلَّة الإتقان).

(٨) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٨٦) «معرفة الثقات» (١/٣٦٣)، «الكاشف» (١٤٠ب) «تهذيب الكمال» (٩/٢١٩).

(٩) في (ب): (التعليق).

يَشْتِمَنِي، وتُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ؛ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ[1]): كذا في أصلنا، وفي نسخة خارج أصلنا عوض (أبي شيبة): (عن أبي أحمد)، وعليها (صح)، أمَّا (عبد الله ابن أبي شيبة) فهو الحافظُ الكبيرُ الإمامُ أبو بكر عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة المشهورُ، تَقَدَّمَ، وأمَّا قوله: (عن أبي شيبة) فهو خطأٌ محضٌ؛ لأنَّ أبا شيبة هو جدُّ الحافظ أبي بكر عبدِ الله[2]، ليس له في «البُخاريِّ» ولا «مسلمٍ» شيءٌ، بل ولا هو على شرطهما، وهو مُتَكَلَّمٌ فيه، وهو إبراهيمُ بن عثمان بن خُوَاسْتِي[3]، أبو شيبة العبسيُّ، أخرج له التِّرمِذيُّ وابنُ ماجه[4]، والصواب: أبو أحمد، كما صُحِّحَ عليه في الهامش، و(أبو أحمد) هذا: اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير، أبو أحمد الزُّبيريُّ الكوفيُّ، روى عنه الحافظ أبو بكر ابنُ أبي شيبة، وهو عن سفيان الثَّوْريِّ، أخرج له الجماعة[5]، ولم يذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه» إلَّا من رواية أبي أحمد الزبيريِّ عن سفيان؛ هو الثَّوْريُّ، كذا أخرجه المِزِّيُّ في ترجمة سفيان الثَّوْريِّ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة[6]؛ فاعلمه، وعلى الصواب رأيتُه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكذا في نسخةٍ أخرى صحيحةٍ، والله أعلم.

قوله: (أَنْ يَشْتِمَنِي): هو بكسر المُثَنَّاة فوق، وتضمُّ، كذا رأيته في «جمهرة ابن دريد» فيما فيه اللغتان[الجمهرة ٣/١٢٧٤].

قوله: (كَمَا بَدَأَنِي): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وهذا ظاهرٌ.

٣١٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ

---

(١) كذا في (أ) و(ت) و(ق)، وسقط قوله: (عن أبي شيبة) من (ب)، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (عَنْ أَبِي أَحْمَدَ)، وفي هامش (ق): (قوله: «عن أبي شيبة»: خطأٌ، وصوابه إثبات: «عن أبي أحمد» عوضه، والله أعلم).

(٢) زيد في (ب): (بن مُحَمَّد بن أبي شيبة).

(٣) كذا ضبطناه تبعًا لضبط المصنِّف له في عدَّة مواضع من هذا الكتاب، وضبطه النوويُّ في «شرح مسلمٍ» (١/٢٤) فقال: (خُوَاسْتِي: بخاء معجمة مضمومة، ثمَّ واو مخفَّفة، ثمَّ ألف، ثمَّ سين مهملة ساكنة، ثمَّ تاء مثنَّاة من فوق، ثمَّ ياء مثنَّاة من تحت).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٤٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٧٦).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥).

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، **فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ**: **إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْرَجِ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ**) أي: دونه؛ كقوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقيل: الكلام على حقيقته؛ والمراد: عِلْمُ ذلك عند الله لا يُبدَّل[(١)].

قوله: (**إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**): إشارة لسَعة الرحمة وشمولها الخلقَ، فكأنَّها الغالب، من (غلب على فلان الكرمُ)، وإلَّا؛ فغضبه ورحمته من صفات ذاته راجعة إلى إرادة الثواب والعقاب، والصفات لا توصف بغلبة إحداهنَّ على الأخرى[(٢)]، وقيل: الرحمة من صفات الفعل، وسيأتي الكلام في صفات الفعل[ح٦٤٦٩].

٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ، وَقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآيَةَ [الطلاق: ١٢]

﴿السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: **السَّمَاءُ**. ﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: **بِنَاءَهَا**. وَ﴿الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. ﴿وَأَذِنَتْ﴾ [الانشقاق: ٢]: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿وَأَلْقَتْ﴾: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ المَوْتَى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤] عَنْهُمْ. ﴿طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦]: دَحَاهَا. السَّاهِرَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ، كَانَ فِيهَا نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

[١/٤١٤ب] قوله: (**أَرَضِينَ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح الراء، وأنَّه يجوز في لغة سكونها[ح٢٤٥٣، وقبل ح٢٤٩٥]/.

قوله: (﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]): **تنبيهٌ**: قال شيخنا: (روى البيهقيُّ عن أبي الضُّحى مسلم بنِ صُبَيح عن ابن عَبَّاس أنَّه قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: سبع أَرَضين، في كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدم، ونوحٌ كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى، ثمَّ[(٣)] قال: إسناد هذا الحديث عن ابن عَبَّاس صحيحٌ، وهو شاذٌّ بمَرَّةٍ، ولا أعلم لأبي الضُّحى عليه

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/١٩)، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٣٧): (فلا تكون العنديَّة مكانية، بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفيًّا عن الخلق مرفوعًا عن حيِّز إدراكهم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٤٧).

(٣) (ثم): ليس في (ب).

متابِعًا[الأسماء والصفات٣٦٣]) انتهى [التوضيح١٩/٢٣].

وقد ذكر هذا الحديثَ الحاكمُ في «المستدرك» في (سورة الطلاق) عن شَرِيك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عَبَّاس: أنَّه قال: (إنَّ الله خلق سبعَ سماوات ومِنَ الأرض مثلهنَّ، قال: سبعُ أرَضين، في كلِّ أرض نبيٌّ كنبيِّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى)، صحيحٌ، وقد سكت عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك٢/٤٩٣]، والذي ظهر لي أنَّ هذا منكرٌ مِنَ القول، ولم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ إلَّا ما ذكرتُه لك، والله أعلم.

قوله: (﴿ٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: السَّمَاءُ): ﴿ٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾: مجروران في التلاوة، وأنت بالخِيار فيه وفي أمثاله بين أن تقرأه بالحكاية -وهو أحسن- وتقرأ التفسير مثله، وهكذا فعل البُخاريُّ في بعض المواضع، فقال في (سورة البقرة): (﴿بَسۡطَةٗ﴾ [٢٤٧]: زيادةً وفضلًا)[قبلح٤٥٣٥]، وفي (الغاشية): (﴿لَٰغِيَةٗ﴾ [١١]: شتمًا)[قبلح٤٩٤٢]، وبين أن تقرأ التلاوة كما هي في القرآن على الحكاية وتقرأ التفسير بالرفع على أنَّه خبر، وكذا فعل البُخاريُّ في (البقرة) فقال: (﴿رَغَدٗا﴾ [٣٥]: واسعٌ كثيرٌ)[قبلح٤٤٧٩]، وقال: (﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]: اسمان)[قبلح٤٤٧٤]، فإن قرأت التلاوة بالرفع على أنَّه مبتدأ؛ لم يجز لك في التفسير غير الرفع على أنَّه خبر، وهذا ينفعك في التفسير، وهنا قال لي شيخنا الحافظ زين الدين العِرَاقيُّ: إنَّ ابن هشام -يعني: العلَّامة جمال الدين القاهريَّ النَّحْويَّ- كان يقول: يجوز لك في التلاوة الحكاية والرفع على أنَّه مبتدأ. انتهى، والباقي أنا(١) ذكرته، وليس فيه وقفة، والله أعلم.

قوله: (﴿سَمۡكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بِنَاءَهَا): وهو بالمدِّ، فإن شئت أن تنصبه، وإن شئت أن ترفعه، كما تَقَدَّمَ.

٣١٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَاكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ؛ اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ؛ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (ابْن عُلَيَّةَ): إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ابنُ عُلَيَّةَ الإمام، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): أنَّه

(١) في (ب): (إنما).

بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قِيدَ شِبْرٍ): (القِيْد): بكسر القاف، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالدال المُهْمَلَة(١) أي: قدرَ.

قوله (أَرَضِينَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنه بفتح الراء وتُسَكَّن.

٣١٩٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ مَن يقال له: بُسر -بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة- في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ.

٣١٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ، أبو مُحَمَّد، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(ابن أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث، تقدَّما مترجَمَين[ح٣١، ١٠٥].

قوله: (ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّهما فيهما لُغَتان: الفتح والكسر[ح٦٧، ١٥٤٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (رَجَبُ مُضَرَ)، وكونه أُضِيفَ إلى (مُضَر) لمَ كان ذلك(٢).

٣١٩٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا؟! أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا؛ فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) (المهملة): ليس في (ب).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي عند الحديث (٤٤٠٦).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**): هذا أحدُ العشرةِ المشهودِ لهم بالجنَّة، وترجمتُه معروفةٌ، ووالدُه زيدٌ ستأتي ترجمتُه حيث ذكره البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[قبل ح٣٨٢٦]، وهو يأتي أُمَّةً وحدَه، كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه(١)، أسلم سعيدٌ وزوجتُه فاطمةُ بنتُ الخطَّاب قبل أخيها عُمرَ، روى عنه: قيسُ ابنُ أبي حَازم وأبو عثمان النَّهديُّ، تُوُفِّيَ بالمدينة المشرَّفة سنة (٥١هـ)، أخرج له الجماعة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢).

قوله: (**خَاصَمَتْهُ أَرْوَى**): هذه هي بنت أوس، وقيل: بنت [أُوَيس](٣)، وكانت حاضنةً لمروانَ ابنِ الحكم(٤).

قوله: (**إِلَى مَرْوَانَ**): هو ابنُ الحكم، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه تابعيٌّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١٨٩].

قوله: (**قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ...**) إلى آخره: (ابن أبي الزِّناد) بالنون: عبدُ الرَّحْمَن بن عبد الله بن ذكوان، تقدَّما، علَّق البُخاريُّ(٥) لعبد الرَّحْمَن بن أبي الزناد، وقد قدَّمتُه[ح١١٧٢].

فإن قيل: فما فائدة هذا التعليق؟ **فالجواب**: أنَّ عروة عنعن عن سعيد بن زيد في السند الأوَّل، وفي هذا صَرَّحَ بأنَّ سعيدًا قاله له.

فإن قيل: إنَّ عروة ليس مدلِّسًا، فما فائدة ذلك؟ **فالجواب**: أنَّ في العنعنة مطلقًا خلافًا، فأراد أن يخرج من الخلاف، وقد تَقَدَّمَ له نظراءُ، وهذا التعليقُ ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكنَّ الحديثَ نفسَه من غير هذه الطريق في «البُخاريِّ»[ح٣١٩٨] و«مسلمٍ»[م(١٦١٠)(١٣٩)] من حديث هشام عن أبيه به، وشيخُنا لم يخرِّج التعليقَ.

٣- بابٌ فِي النُّجُومِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥] خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ

---

(١) أخرجه النسائيُّ في «سننه الكبرى» من حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٨١٣١) ومن حديث زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٨١٣٢).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (٤٤٦/١٠).

(٣) في (أ) بياض، وزيد في (ب): (قوله)، وكتب فوقها: (كذا)، وكذا في (ت) مكانها: (كذا)، والمثبت من «الجمع بين الصحيحين» (٢٧٣/١)، وقد ورد اسمها في «صحيح مسلم» (١٦١٠) (١٣٩) وغيره: (أروى بنت أُوَيسٍ)، وفي «مسند أبي يعلى» (٩٥٠) و«سنن البيهقي الكبرى» (٩٨/٦): (أروى بنت أَوْسٍ).

(٤) انظر «اللامع الصبيح» (٢٨٤/٩).

(٥) (البخاري): سقط من (ب).

مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾ [الكهف: ٤٥]: مُتَغَيِّرًا. وَالأَبُّ: مَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ. وَالأَنَامُ: الخَلْقُ. ﴿بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] حَاجِزٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]: مُلْتَفَّةً. وَالغُلْبُ: المُلْتَفَّةُ. ﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]: مِهَادًا؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قَلِيلًا.

قوله: (**وَقَالَ قَتَادَةُ...**) إلى قوله: (**فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ...**) إلى آخره: قال شيخُنا: (أخرج تعليقَ قتادةَ عَبْدُ بن حُمَيدٍ في «تفسيره» عن يونس عن شيبان[1] عنه بلفظ: «فمَن تأوَّل فيها غير ذلك؛ فقد قال برأيه[2]»، قال الداوديُّ في قول قتادة في «الصحيح»: وهو قولٌ حسنٌ إلَّا قولَه: «أخطأ وأضاع نصيبه»؛ مقصِّر فيه؛ بل مَن قال فيها بالعصبيَّة[3] كافرٌ). انتهى[التوضيح١٩/٢٧].

٤- بابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ مُجَاهِدٌ: **كَحُسْبَانِ الرَّحَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُوَانِهَا**، حُسْبَانٌ: جَمَاعَةُ الحِسَابِ؛ مِثْلُ: شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ. ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩]: ضَوْءُهَا. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَانِ، ﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، **وَيُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا**. ﴿وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقَّة: ١٦] وَهْيُهَا: تَشَقُّقُهَا. ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقَّة: ١٧]: مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا **فَهُوَ عَلَى حَافَتَيْهِ**؛ كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ البِئْرِ. ﴿أَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩] وَ﴿جَنَّ﴾ [الأنعام: ٧٦]: أَظْلَمَ.

وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا. ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ٱتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨]: اسْتَوَى. ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]: مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ، يُقَالُ: ﴿يُولِجُ﴾ [الحج: ٦١]: يُكَوِّرُ، ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ.

---

(١) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (سفيان)، والمثبت من «تغليق التعليق» (٣/٤٨٩) و«فتح الباري» (٦/٣٤١)، وهو الصواب، وذلك لأنَّ قتادة لا يروي عنه سفيانُ الثوريُّ، ولا ابنُ عُيَينة، ويَروي عنه شيبان بن عبد الرحمن النَّحْويُّ، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٩٨).

(٢) في (أ) و(ت): (رأيه)، وفي هامشهما: (لعلَّه: برأيه).

(٣) في (أ) فوقها: (كذا).

قوله: (**كَحُسْبَانِ الرَّحَى**): (حُسبان الرَّحى): لعلَّه أراد به قُطبها الذي تدور عليه، وهو قريب من سهم قصير، فـ(الحُسبان) في اللغة: سهام قِصار، واحدها: حُسبانة، وقد قال الماورديُّ في «تفسيره»: إنَّه القُطب، فقال: (وقيل: إنَّهما يدوران في مثل قُطب الرَّحى). انتهى[النكت والعيون٥/٤٢٤]، وهذا قول مجاهد، كذا أخرجه عبدٌ[(١)]، وقد أخرج الأوَّلَ -أعني: ما عزاه البُخاريُّ إليه- عبدٌ أيضًا، وقال ابن عطيَّة في «تفسيره»: (قال مجاهد: الحُسبان: الفَلَك المستدير، شبَّهه بحُسبان الرَّحى الذي باستدارته تستدير المِطْحَنة)[المحرر١٤/١٨٠]، وذكر شيخنا في (سورة الرَّحْمَن): (أنَّه أسنده عَبْد بن حُمَيدٍ عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: ولفظ ابن أبي نجيح عنه: يدوران في مثل قُطْب الرحى)[التوضيح٢٣/٣٣٦].

قوله[(٢)]: (**وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ...**): (غيره): هو الفرَّاء يحيى بن زياد[(٣)]، ذكره في «معاني القرآن»[٣/١١٢]، قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (ومثله عن ابن عَبَّاس أخرجه الطَّبريُّ[(٤)] بإسناد صحيح إلَّا قوله: «لا يعدوانها»)[هدى٣١٢].

قوله: (**لَا يَعْدُوَانِهَا**): هو بفتح أوَّله، وإسكان العين ثمَّ دال مهملتَين، وبعد الألف نون مكسورة هي نون التثنية.

قوله: (**وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا**): (يَجرِي) بفتح أوَّله، وكسر الراء: مَبْنيٌّ للفاعل، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ فاعل (يجري)[(٥)]، وفي نسخة: (ويُجرَى كلُّ): (يُجرَى) بضَمِّ أوَّله، وفتح الراء: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(كلُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وفي نسخة: (ويُجرِي): رُباعيٌّ مضموم الأوَّل، من (أجرى)، و(كلَّ): مَنْصُوبٌ مفعول[(٦)]/. [١/٤١٥أ]

قوله: (**عَلَى حَافَتَيْهِ**): هو بفتح الفاء المُخَفَّفة، وإيَّاكَ أن تشدِّدها، فإنِّي سمعت غير واحد يشدِّدها؛ فاحذره.

قوله: (**وَقَالَ الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالمُ المشهورُ.

---

(١) في (ت): (عنه)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو تحريف، وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٠٩) لعبد بن حميد وغيره.

(٢) (قوله): ليس في (ب).

(٣) في (أ) و(ب): (زيادة)، وليس بصحيح.

(٤) في النسختين تبعًا لـ«هُدى الساري»: (الطبراني)، والمثبت موافق لما ذكره الحافظ في «الفتح» (٦/٣٤٤)، وانظر «جامع البيان» (٩/٧٧٦٢).

(٥) وهو رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وعُزيَتْ في هامش (ق) للدمياطيِّ أيضًا.

(٦) وكذا هو في (ق).

٣١٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ حِيْنَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ، لا مُحَمَّد بن يوسف البيكنديُّ، وقد تَقَدَّمَ الفرقُ بينهما، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنِ البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوْريُّ، والله أعلم.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه إبراهيمُ بنُ يزيدَ بن شَرِيك التيميُّ، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه جُنْدب بن جُنادة، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح٣٠]، وستأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا): هما منصوبان، ويجوز رفعهما[(١)].

قوله: (وَيُوشِكُ): هو بكسر الشين، وتفتح على لغة رديئة، ومعنى (يوشك): يقرب ويُسرع[(٢)].

قوله: (فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا): يعني: لا يؤذَن حين تسجد.

قوله: (وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا): يريد: بالسير إلى مطلعها.

قوله (فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا): (يؤذَن): بالنصب والرفع[(٣)] أيضًا.

٣٢٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ): هو عبدُ الله بنُ فيروزَ البصريُّ، و(الدَّانَاج): بالدال المُهْمَلَة، وبعد الألف نون، وبعد الألف الثانية[(٤)] جيم، ويقال فيه: الداناءُ، ويقال أيضًا: الداناةُ، وهو بالفارسيَّة:

---

(١) رواية «اليونينيَّة» بنصب الأوَّل ورفع الثاني.

(٢) وتقدَّم عند الحديث (١٩).

(٣) في (ب): (بالرفع والنصب).

(٤) (الثانية): سقط من (ب).

العالمُ[(١)]، عن أنسٍ، وأبي رافعٍ الصائغِ، وحُضَينِ بنِ المنذر -بالضاد المُعْجَمَة- أبي ساسان، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحْمَن، وغيرِهم، وعنه: قتادةُ، وابنُ أبي عَروبة، وهمَّامٌ، وعبدُ العزيز ابن المختار، وابنُ عُلَيَّة، وجماعةٌ، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[(٢)].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ) أي: ملفوفان كما يُلَفُّ الثوب، وقيل: مَرْمِيٌّ بهما، وقيل: قد ذهب نورهما، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٣٩٢]، وفي حديثٍ ذكره ابن الأثير في «نهايته» -ومن قبله أبو موسى في «غريبه»- من حديث أبي هريرة: «يُجَاء بالشمس والقمر ثورَين[(٣)] يُكوَّران في النار يوم القيامة»، ثمَّ قال: (يُلَفَّان ويُجمعان ويُلقيان فيها، والرواية: «ثورَين -بالثاء- كأنَّهما يُمْسَخان»، وقد رُوِيَ بالنون، وهو تصحيفٌ). انتهى، وأراد هذا المعنى.

ثمَّ رأيت في كلام شيخنا الشارح عن الخَطَّابيِّ: (رُوِي في هذا الحديث زيادةٌ لم يذكرها أبو عبد الله وهي)... فذكر[(٤)] سنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال[(٥)]: («إنَّ الشمس والقمر يكوَّران في النار يوم القيامة»، قال الحسن: وما ذنبهما؟ قال أبو سلمة: أنا أحدِّثك عن رسول الله ﷺ وأنت تقول: ما ذنبهما؟! فسكت الحسن[أعلام الحديث٢/١٤٧٦]، وروى أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» بسنده إلى أنس مرفوعًا: «إنَّ الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[ح٢١٠٣]، وذكره أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ في بعض نسخ «أطرافه» موهمًا أنَّ ذلك في «الصحيح»). انتهى[التوضيح١٩/٤٠]، وقد رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[ح٤١١٦]، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» حديثَ أنس هذا، ثمَّ قال: (وهذا لا يصحُّ، قال ابن حِبَّانَ: لا يحلُّ الاحتجاج برواية دُرُسْت بن زياد[المجروحين١/٢٨٩]، قال يحيى: لا شيء[الجرح٣/٤٣٧]). انتهى[الموضوعات١/١٣٩].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٦٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٣٧).

(٣) في (ب): (نورين).

(٤) في (ب): (وهي قد ذكر).

(٥) (قال): ليس في (ب).

٣٢٠١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ؛ فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وأمَّا (عَمْرٌو) بعده؛ فهو ابنُ الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة المِصريُّ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٢٠٢].

قوله: (لَا يَخْسِفَانِ): هو مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول -وقد تَقَدَّمَ كلام[1] على ذلك في مكانه[ح١٨٤]- وكذا في الحديث الذي بعد هذا، وكذا الذي بعده.

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ؛ فَاذْكُرُوا اللهَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي أُويس عبدِ الله، وهو ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّمَ (عَطَاء بْن يَسَارٍ): أنه بتقديم المُثَنَّاة تحت على[2] السين[3]، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ.

٣٢٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَقَامَ كَمَا هُوَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وكذا تَقَدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، وكذا تَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين،

---

(١) (كلام): مثبت من (ت).

(٢) (على): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (والسين).

وفتح القاف، وقد قَدَّمْتُ مَن يقال له: (عُقَيل) كهذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٣]، وهذا هو ابن خالد، و(ابْن شِهَابٍ): تَقدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

٣٢٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا؛ فَصَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّانُ الإمامُ[(١)]، شيخُ الحُفَّاظِ، و(إِسْمَاعِيل) هذا: هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّمَ، وكذا (قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، وكذا (أَبُو مَسْعُود): تَقَدَّمَ أنَّه عقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن أُسَيرة الأنصاريُّ، المشهور بالبدريِّ، وسيأتي ما فيه[ح٤٠٠٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٥].

٥ - بابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: يَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ. ﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً. ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ

﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ. ﴿نُشُرًا﴾ [المرسلات: ٣]: مُتَفَرِّقَةً

قوله: (﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: يَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ): (يَقْصِفُ): بكسر الصاد، و(كلَّ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(القصف): الكسر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ): قال الجوهريُّ: (ألقحَ الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، ورياحٌ لواقحُ، ولا يقال: مَلاقِح، وهو من النوادر، وقد قيل: الأصل فيه: مُلقِحَة، ولكنَّها لا تُلْقِحُ إلَّا وهي في نفسها لاقِحٌ؛ كأنَّ الرياح لَقِحَت بخير، فإذا أنشأتِ السحابَ وفيها خير؛ وصل ذلك/ إليه). [١/٤١٥ب]
انتهى، وفي «القاموس» لشيخنا الأستاذ مجد الدين الفِيرُوزَابَاديِّ: (وألقحتِ الرياحُ الشجرَ، فهي لواقحُ وملاقحُ). انتهى.

وقوله: (مُلْقِحَةً): هو بسكون اللام، وكسر القاف، قال ابن قُرْقُول: (قول البُخاريِّ في تفسير ﴿لَوَٰقِحَ﴾: «ملاقح» هو أحد الأقوال؛ بمعنى: مُلْقِحة، أو ذوات لقح، أي: تُلْقِح[(٢)] الشجر والنبات، وتأتي بالسحاب، وقيل: ﴿لَوَٰقِحَ﴾: حاملاتٍ للسحاب؛ كما تحمل الناقة). انتهى [مطالع ٣/٤٥٠].

(١) زيد في (ب): (أحد الأعلام).

(٢) في (ب): (ملقح).

٣٢٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الحَكَمِ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**نُصِرْتُ بِالصَّبَا**، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ **بِالدَّبُورِ**».

قوله: (**عَنِ الحَكَمِ**): هو ابنُ عُتَيبة الإمامُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ فيه غلطٌ للبُخاريِّ نبَّهت عليه فيما مضى[ح١١٧].

قوله: (**نُصِرْتُ بِالصَّبَا**): هي بفتح الصاد مقصورة، وهي الريح الشرقيَّة، ويشير بذلك إلى يوم الأحزاب، وهي غزوة الخندق، قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، وقد تَقَدَّمَ في (الاستسقاء)[قبل ح١٠٣٥].

قوله: (**بِالدَّبُورِ**): هو بفتح الدال المُهْمَلَة، وبالموحَّدة المُخَفَّفة، الريح الغربيَّة، وتَقَدَّمَ في (الاستسقاء)[ح١٠٣٥].

٣٢٠٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ**؛ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، **فَإِذَا أَمْطَرَتِ** السَّمَاءُ؛ **سُرِّيَ عَنْهُ**، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾» الآيَةَ [الأحقاف: ٢٤].

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العَزيز بن جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٢٩٦]، و(**عَطَاء**) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي رَباح الإمامُ، مفتي أهلِ مكَّةَ.

قوله: (**إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ**): (المَخِيلة): بفتح الميم -وتضمُّ أيضًا، قال ابن قُرْقُول: (وقع في «غريب المصنَّف»)[مطالع٢/٤٩٠]- وبكسر الخاء المعجمة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، السحابة يُخيَّل إليه فيها المطر، وفي «النهاية»: (المَخِيلة: موضع الخَيْل -وهو الظنُّ-؛ كـ«المَظِنَّة»، وهي السحابة الخليقةُ بالمطر، ويجوز أن تكون مسمَّاةً بـ«المَخْيَلة» التي هي مصدرٌ؛ كـ«المَحْبَسة» من الحَبْس).

قوله: (**فَإِذَا أَمْطَرَت**): كذا في أصلنا، يقال: (مَطَرَتْ) و(أَمْطَرتْ) بمعنًى واحدٍ، وحكى بعض المفسِّرين: مطرت في الرحمة، وأمطرت في العذاب؛ لأنَّهم وجدوه كذا في القرآن في مواضعَ، والصحيح أنَّهما بمعنًى، ألَا تراهم قالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾(١) [الأحقاف: ٢٤]، وإنَّما ظنُّوه مطر رحمة، فقيل لهم(٢):

(١) زيد في (ب): (فيه).
(٢) (لهم): ليس في (ب).

﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وفي هذا الحديث ما يردُّ على مَن قال: أمطرت في العذاب، وقد تَقَدَّمَ شيء من ذلك[ح١٠١٣].

قوله: (سُرِّيَ عَنْهُ[(١)]): هو بتشديد الراء المكسورة وتخفيفها، أي: كُشِفَ عنه، وقد تَقَدَّمَ[ح١٥٣٦].

٦ - بابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]: المَلَائِكَةُ.

قوله: (بَابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ): فائدةٌ: في «ربيع الأبرار» للزمخشريِّ محمودِ بن عمر الإمامِ النَّحْويِّ عن سعيد بن المُسَيِّب: (أنَّ الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث، ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا يشربون). انتهى[ربيع الأبرار/٣٠٨]، وهذا الأخير يعارضه ما نقله شيخُنا قريبًا في قوله: (ونهاني عن الشجرة)، نقل فيها شيخُنا أقوالًا آخِرُها[(٢)]: أنَّها شجرة الخلد التي كانت تأكل الملائكةُ منها[التوضيح١٩/٢٨٦]، والله أعلم، مع أنَّه ينبغي أن يُبْحَث عن ثبوته، فلا أعلم مستنده[(٣)]، وسيجيء في تبويب البُخاريِّ في (تسليم الرجال على النساء)، وأخرج تسليمَ جبريل على عائشة، وقد ذكرت الكلام عليه هناك[قبل ح٦٢٤٨]، وما قاله الزمخشريُّ عن ابن المُسَيِّب هو المعروف المشهور عند الناس.

تنبيهٌ شاردٌ: نقل شيخنا في حديث سلامِ آدمَ على الملائكة وردِّ الملائكة عليه في «الاستئذان» ما لفظُهُ: (قال المهلَّبُ: الحديث يدلُّ على أنَّ الملائكة في الملأ الأعلى يتكلَّمون بلسان العرب، ويحيُّون بتحيَّة الله، وأنَّ التحيَّة للسلام هي التي أراد الله أن يُحيَّى بها[(٤)]). انتهى[التوضيح٢٩/١٤]، وفي هذا الاستدلال بعضُ وقفةٍ؛ لجواز أن يكون هذا معنى قول الملائكة، لكنَّ الظاهر ما قاله المهلَّب، مع أنِّي رأيتُ في «الميزان» للذهبيِّ حديثًا منكرًا أو موضوعًا -الشكُّ منِّي-: أنَّ كلام الملائكة بالعربيِّ[(٥)].

---

(١) (عنه): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (أحدها)، وهو تحريفٌ.

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٣٥٣/٦): (أمَّا ما وقع في قصَّة الأكل من الشجرة: «أنَّها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة»؛ فليس بثابتٍ).

(٤) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٥) ذكره في «ميزان الاعتدال» (٥١/٣) في ترجمة عثمان بن فائد وقال عقيبه: (هذا موضوعٌ، والآفة عثمان).

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل الصالح الصَّحَابيِّ، وأنَّ والدَه بتخفيف اللام، وأنَّ عبدَ الله كان اسمه الحُصين، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله[1].

قوله: (إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): سيأتي في (تفسير البقرة) سبب ذلك عندهم[ح٤٤٨٠].

٣٢٠٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ -وَذَكَرَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ- فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلْآنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ البُرَاقُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ؛ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ؛ هَذَا الغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

(١) تقدَّم في الحديث (٧٥١) أنَّ والده بتخفيف اللام، لكن لم يتقدَّم عليه كلامٌ، وستأتي ترجمته في الحديث (٣٣٢٩).

مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، **فَرُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ**، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا؛ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ **مَا عَلَيْهِمْ**، **وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ**، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: **أَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَفِي الجَنَّةِ**، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ؛ **الفُرَاتُ** وَالنِّيلُ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، **فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا**، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: **جَعَلَهَا خَمْسًا**، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ، فَنُودِيَ: إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، **وَأَجْزِي** الحَسَنَةَ عَشْرًا».

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي البَيْتِ المَعْمُورِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثمَّ مُوحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّه يقال له: هدَّاب، وكذا تَقَدَّمَ (**هَمَّام**): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبتِه وترجمته[ح٢١٩].

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه خليفةُ بن خيَّاط، أبو عَمرو، شَبابٌ العُصفريُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه يكون قد أخذه عنه(١) حالَ المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ**): أمَّا (سعيد) فهو ابنُ أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ ما قاله شيخُنا فيه في «القاموس»[ح٢٨٤]، وأمَّا (هشام) فهو الدَّسْتوائيُّ[ح٤٤]، تقدَّما مترجمَين، وكذا تَقَدَّمَ (**مَالِك ابن صَعْصَعَة**) رضي الله عنه(٢).

قوله: (**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ**): سيأتي الكلام لمَّا أُسريَ به عليه الصلاة والسلام أين كان، والجمع بين الرواياتِ[ح٣٨٨٧].

قوله: (**فَأُتِيتُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**بِطَسْتٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ولُغاته، وما استُنبِط منه، في أوَّل (الصلاة)[ح٣٤٩].

---

(١) زيد في (ب): (في).

(٢) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٧).

قوله: (إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ): هو بفتح الميم، وتخفيف الراء، وفي آخره قاف مُشَدَّدة، وفي «الصحاح»: (ومَرَاقُّ البطن: ما رقَّ ولان منه، لا واحد لها). انتهى.

ورأيت في نسخة صحيحةٍ في هامشها: (مُرَاقّ) بضَمِّ الميم، وفي الأصل بفتح الميم.

قوله: (مُلِئَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (مَلآن)[1]، والأُولى في أصل الدِّمْيَاطيِّ، كذا نقل شيخنا، وقال عن ابن التين: (إنَّه ضبطها «مَلْأَى» على وزن «سَكْرى»[2]). انتهى[3]، وهذه رأيتها في بعض النسخ، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل (الصلاة) سؤالًا -وهو أنَّ الحكمة والإيمان معنيان- وجوابه[ح٣٤٩].

قوله: (وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ): (أُتِيت): أيضًا مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (البُرَاقُ): مَرْفُوعٌ، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو البراقُ، ويجوز الجرُّ على البدل، سيأتي الكلام عليه فيما يأتي، وأذكر ما جاء في صفته إن شاء الله تعالى[ح٣٨٨٧].

قوله: (قِيلَ: مَنْ هَذَا؟): تَقَدَّمَ أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، وعَزَوتُه، وقدَّمتُ أنَّ (إسماعيل) معناه: مطيع الله[ح٣٤٩]/. [١/٤١٦أ]

قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وأنَّ معناه: أُرسِل إليه للإسراءِ؟[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ): تَقَدَّمَ الكلام على الأنبياء المذكورين، وما قاله ابن بَطَّالٍ، وما قاله السُّهَيليُّ، في أوَّل (كتاب الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْتُ عَلَى[4] إِدْرِيسَ...) إلى قوله: (مَرْحَبًا بِكَ[5] مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه هل هو في عمود نسبه عليه الصلاة والسلام، أم لا؟ في أوَّل هذا التعليق[ح٣٤٩].

قوله: (فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ...) إلى أن قال: (فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى): تَقَدَّمَ في «الصلاة» بعضُ كلامٍ في ذلك[ح٣٤٩]، وأنِّي أذكر في آخر «الصحيح» عنه جوابَين[ح٧٥١٧]، فإنَّ هنا: أنَّ موسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، وفي (الصلاة)[ح٣٤٩]: أنَّ إبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، على عكس هذا، والله أعلم.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٧٠).

(٤) في (ب): (إلى)، والمثبت موافقٌ لما في «الصَّحيح».

(٥) (بك): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق)، وإثباتها رواية ابن عساكر وأبي الوقت.

قوله: (هَذَا الغُلَامُ): تَقَدَّمَ الكلام على الغلام(١)[ح١١٧]، وأنَّه هنا: الرجل المستحكم القوَّة، وتَقَدَّمَ كلام الداوديِّ(٢).

قوله: (أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي): (أفضلُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، والظاهر أنَّ معناه: أكثر؛ بدليل أنَّ في بعض طرقه في هذا «الصحيح»: (أكثر)[ح٣٨٨٧].

قوله: (فَرُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ): قد اختُلِف في البيت المعمور وفي مكانه، فقيل: إنَّه البيت الذي بناه آدمُ أوَّلَ ما نزل إلى الأرض، فرُفِع إلى السماء في أيَّام الطُّوفان، وأنَّه الضُّرَاح -بالضاد المُعْجَمَة المضمومة، وتخفيف الراء، وفي آخره حاء مهملة-؛ لأنَّه ضُرح عن الأرض إلى السماء، أي: أُبعِد، وقال محمود بن عمر: (ويقال له: الضريح أيضًا)[الفائق٢/٣٣٦]، وعن ابن عَبَّاس والحسن: أنَّه البيت الذي بمكَّة، معمورٌ بمَن يطوف به، وعن مُحَمَّد بن عبَّاد بن جعفر: أنَّه كان يستقبل القبلة ويقول: وا حبَّذا بيت ربِّي ما أحسنه وأجمله! هذا والله البيت المعمور، وقيل: البيت المعمور في السماء الدنيا، أو الرابعة، أو السادسة(٣)، أو السابعة؛ أقوال، وعن جعفر بن مُحَمَّد عن آبائه: أنَّه تحت العرش، قاله شيخنا. انتهى[التوضيح١٩/٧٦]، وفي «القاموس» لمجد الدين: أنَّه في السماء الرابعة.

قوله (آخِرَ مَا عَلَيْهِم): يجوز في (آخر) الفتح والضمُّ، قال ابن قُرْقُول: (الضمُّ أوجه، والفتح فيه على الظرف). انتهى[مطالع١/٢١٠]، وهو في الأصل الذي سمعت فيه على العِرَاقيِّ مفتوحُ الراء، مُصحَّح عليه، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ رُفِعَتْ(٤) لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل «الصلاة»؛ ما المعنى في كونها سِدْرَةً دون غيرها من الشجر[ح٣٤٩].

قوله: (نَبِقُهَا): هو بكسر المُوَحَّدة، ويجوز سكونها؛ لغتان(٥)، وهو ثمرُ السِّدْرِ(٦).

---

(١) (الغلام): مثبت من (ت).

(٢) لم يتقدَّم كلام الداوديِّ، وقد قال ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣٢/٢٩٥): (وقال الداوديُّ: «أَغيلمة» -بفتح الألف وكسر الغين- قال: و«غِلمة» -بكسر الغين- جمع «غلام»).

(٣) (أو السادسة): ليس في (ب).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَرُفِعَتْ).

(٥) (لغتان): ليس في (ب).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (نبق).

قوله: (**كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرٍ**): (هَجَر) هذه: قرية بقرب المدينة المشرَّفة، كانت القِلَال تُعمَل بها أوَّلًا، ثمَّ عُمِلَت بالمدينة، وليست التي بالبحرين، والتي بالبحرين تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٣١٥٦]، والتي بقرب المدينة لا تنصرف؛ للعلميَّة والتأنيث، والتي بالبحرين حكى الجوهريُّ صرفَها مقتصرًا عليه، وينبغي أن يجيءَ فيها ما يجيءُ في نظائرها؛ إن أراد الشخصَ الموضِعَ؛ صرف، وإن أراد البقعة؛ لم يصرف، والله أعلم.

قوله: (**أَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَفِي الجَنَّةِ**): قال النَّوويُّ عن مقاتل: (هما السَّلْسبيل والكوثرُ)[شرح مسلم٢/٣٩٥].

قوله: (**الفُرَاتُ**): هو بتاء ممدودة، ولا تجوز بالهاء، وفي (التاء) أخرجه الجوهريُّ.

تنبيهٌ: رأيت في «تاريخ» الحافظ الرئيس الصاحب كمالِ الدين عمرَ بنِ أحمدَ بنِ هبة الله ابن العديم في الجزء الأوَّل من المُبَيَّضة بخطِّه: (أنَّه قرأ بخطِّ الحافظ السِّلَفيِّ في رسالة كتبها أبو المظفَّر إبراهيمُ بنُ أحمد بن اللَّيث الأزديُّ(١) إلى إِلْكِيَا أبي الفتح الحسنِ بن عبد الله بن صالح الأصبهانيِّ(٢) يذكر فيها سَفْرته، قال في أثنائها: إلى أن حصلنا بشطِّ الفرات، [وهم يقولونها: «الفراه» بالهاء](٣)، ولم أكُ أُحِقُّها حتى قرأت في بعض الكتب أنَّه يقال: فرات وفراه؛ كما يقال: عنكبوت وعنكبوه، وتابوت وتابوه، وهذا على أن يكون لغةً لهم، ولا يكون(٤) على سبيل الاعتقاب). انتهى[بغية الطلب١/٣٥٧]، وهذا غريبٌ.

قوله: (**فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا**): تَقَدَّمَ الكلام في الجمع بين هذه وبين الرِّوايات الأُخَر في (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (**قُلْتُ: قَدْ(٥) جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ**): سيأتي ما في ذلك وأنَّ فيه نظرًا بعد أن يقول ربُّه تعالى: (هي خمس، وهي خمسون، لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ) -كما في رواية أخرى[ح٣٤٩]- كيف يقول موسى له مثله، أي: راجع ربَّك؟![ح٧٥١٧] ومرَّ بي(٦) في بعض الأحاديث: أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لموسى ما قاله الربُّ

---

(١) في (أ) و(ت) تبعًا لمصدره: (الأذري)، وفي (ب): (الأزدري)، والمثبت من الموضع اللاحق عند المصنِّف عند الحديث (٧١١٩) وهو الصواب.

(٢) في (ب) و(ت): (الأصفهاني).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من مصدره، ومن الموضع اللاحق عند المصنِّف عند الحديث (٧١١٩).

(٤) في (أ) و(ت): (ركون)، وفي (ب): (ولأن تكون)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) قوله: (قد): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

(٦) في (ب): (لي).

تعالى: «لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ»، فقال له موسى: راجع ربَّك[1].

قوله: (وَأَجْزِي): هو بفتح الهمزة في أوَّله، وكسر الزاي، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا في أصلنا، ويجوز فيه للرُّباعيِّ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]: فِي البَيْتِ المَعْمُورِ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به[2]، فهو صحيحٌ منه إلى همَّام، وأمَّا منه إلى آخره؛ قد يكون صحيحًا، وقد يكون لا؛ كهذا؛ وذلك لأنَّه تُكُلِّم في سماع الحسن -وهو ابن أبي الحسن[3]- من أبي هريرة، فقال أيُّوبُ وعليُّ بن زيد وبَهْزُ بنُ أسد: لم يسمعِ الحسنُ من أبي هريرة[4]، وقال يونسُ بن عُبيد: (ما رآه قطُّ)[5]، وذكر أبو زُرعة وأبو حاتم: أنَّ مَن قال عن الحسن: (حدَّثنا أبو هريرة) فقد أخطأ[6]، وقال النَّسائيُّ في «الصُّغرى» عَقِبَ حديث: «المختلعات هنَّ المنافقات»: (لم يسمع الحسنُ من أبي هريرة)[س٦/١٦٩]، وفي «المسند»

---

(١) لعلَّ مراده ما أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٧٤٠٦) والحارثُ كما في «بغية الباحث» (٢٢): (فراجعت ربِّي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يُبدَّل القول لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى، فأخبرته، فقال: راجع ربَّك فقلت: قد استحييت من ربِّي)، ففيه عموم الإخبار، ولعلَّه يدخل فيه الإخبار بما قاله ربُّ العزَّة، والله أعلم.

(٢) هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو موصولٌ عن هدبة عنه، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٥-٣٥٦): (يريد: أنَّ همَّامًا فصل في سياقه قصَّة البيت المعمور من قصَّة الإسراء، فروى أصلَ الحديث عن قتادة عن أنس، وقصَّة البيت عن قتادة عن الحسن، وأمَّا سعيدٌ -وهو ابنُ أبي عَروبة- وهشامٌ -وهو الدستوائيُّ-؛ فأدرجا قصَّةَ البيت المعمور في حديث أنسٍ، والصواب رواية همَّام، وهي موصولةٌ هنا عن هُدبة عنه، ووهم مَن زعم أنَّها معلَّقةٌ، فقد روى الحسنُ بن سفيان في «مسنده» الحديثَ بطوله عن هُدبة، فاقتصَّ الحديثَ إلى قوله: «فرُفِعَ لي البيتُ المعمور»، قال قتادةُ: «فحدَّثنا الحسنُ عن أبي هريرة: أنَّه رأى البيتَ المعمور يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ولا يعودون فيه»، وأخرجه الإسماعيليُّ عنِ الحسن بن سفيان وأبي يعلى والبغويِّ وغيرِ واحدٍ؛ كلُّهم عن هُدبة به مفصَّلًا، وعُرِفَ بذلك مراد البخاري بقوله: «في البيت المعمور»، وأخرج الطبريُّ [«جامع البيان» (٩/٧٦٤٧-٧٦٤٨)] من طريق سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة قال: ذُكر لنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «البيت المعمور مسجدٌ في السماء بحذاء الكعبة، لو خرَّ؛ لخرَّ عليها، يدخله سبعون ألفَ مَلَكٍ كلَّ يوم، إذا خرجوا منه؛ لم يعودوا»، وهذا وما قبله يُشعِر بأنَّ قتادةَ كان تارةً يُدرِج قصَّةَ البيت المعمور في حديث أنس وتارةً يفصلها، وحين يفصلها تارةً يذكر سندها وتارةً يُبهِمه).

(٣) زيد في (ت): (البصريُّ).

(٤) انظر «طبقات ابن سعد» (٩/١٥٩).

(٥) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٤).

(٦) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٦).

قال عبدُ الله بن أحمدَ عقيب حديثِ أبي هريرةَ: «تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة...»؛ الحديث: (عبَّاد بن راشد ثقة، ولكنَّ الحسنَ لم يسمع من أبي هريرة)، هذا لفظه، وهو في السند: (حدَّثنا أبو هريرة إذ ذاك ونحن بالمدينة)[حم٨٧٤٢]، والحسنُ مشهورٌ بالتدليس، والله أعلم.

و(همَّام) المعلَّق عنه: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مرارًا ومرةً مُتَرْجَمًا[ح٢١٩]، وتعليق همَّام ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

٣٢٠٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ-: «أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بالحاء والصاد المُهمَلَتين، واسمُه سلَّامُ -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْمَش): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ) أي: الصادقُ في قولِه وفيما يأتيه من الوحي، و(المصدوق): أنَّ الله صَدَقَه في وعده.

قوله: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ): (أنَّ) في الأصل الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ مفتوحُ الهمزة، والذي أعرفه الكسر، وهو حكاية لفظه ﷺ، وممَّن نصَّ على الكسر النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أوَّل (كتاب القَدَرِ)[شرح مسلم١٦/٤٠٦]، وسيأتي في (خلق آدم)[ح٣٣٣٢] وفي آخر هذا التعليق[ح٦٥٩٤] ما قاله فيه أبو البقاء، وأنَّه بالفتح، مُطَوَّلًا/. [١/٤١٦ب]

قوله: (ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ): يأتي الكلام عليه، وأذكر الجمع بينه وبين ما خالفه، إن شاء الله تعالى[ح٦٥٩٤].

قوله: (مِثْلَ): هو بنصب لام (مثلَ).

(١) تقدَّم قريبًا أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو موصولٌ عن هُدْبَةَ عنه.

قوله: (مُضْغَةً): المضغة: قطعة لحم بقدر[١] ما يُمضغ.

قوله: (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الروحُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

اعلم أنَّ شيخَنا الشارحَ[٢] رحمه الله نقل عن الخطيب في كتابه «الفصل للوصل» أنَّ قوله: «وشقيٌّ أو سعيدٌ؟»: من كلامه عليه الصلاة والسلام، ومنه إلى آخره من كلام ابن مسعود، قال: (وقد رواه عبد الرَّحْمَن بن حُمَيدٍ الرؤاسيُّ عن الأعمش، فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب، ورواه بطوله سلمةُ بن كُهَيل عن زيد بن وَهْبٍ، ففصل كلامَ ابنِ مسعودٍ مِن كلامه عليه الصلاة والسلام، فقال: «قال عبدُ الله: والذي نفسي بيده؛ إنَّ الرجل...»؛ الحديث)[٣].

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ؛ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سَلَام؛ مخفَّف اللام على الأصحِّ، تَقَدَّمَ[٤] في أوَّل هذا التعليق[ح٢٠]، وقد جاء في بعض النُّسخ هنا مسمًّى منسوبًا[٥].

قوله: (حَدَّثَنا[٦] مَخْلَدٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، وهو ابنُ يزيدَ الحرَّانيُّ، عن يحيى بنِ سعيد وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، ثقةٌ، مات سنة (١٩٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[٧].

---

(١) في (ب): (قدر).

(٢) (الشارح): ليس في (ب).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٧٧).

(٤) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/٨٤).

قوله: (**عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ**): اعلم أنَّ هذا هو نافع مولى عبدِ الله بن عمر بن الخَطَّاب، وترجمتُه معروفةٌ[١].

تنبيهٌ: مَن اسمه (نافع) ويروي عن أبي هريرة في بعض الكُتُب السِّتَّة: صاحب الترجمة مولى ابن عمر، ونافع بن أبي نافع المدنيِّ مولى أبي أحمد، ونافع بن عَبَّاس أبو مُحَمَّد المدنيُّ، ونافع بن جُبَير بن مُطعِم[٢]، والله أعلم.

قوله: (**وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): أمَّا (أبو عاصم) فهو الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، تَقَدَّمَ مرارًا، والضمير في (تابعه) يعود لِمَخْلد؛ هو ابنُ يزيدَ، والظاهر أنَّ (تابعه) مثل: (قال)، فيكون قد أخذه عن أبي عاصم في حال المذاكرة غالبًا؛ لأنَّه شيخُه، وإنَّما أتى بالمتابعة؛ لأنَّها تعلو على الذي قبله برَجُل، وقد أخرج هذه المتابعةَ البُخاريُّ[٣] في (الأدب) عن عَمرو بن عليٍّ، عن أبي عاصمٍ به[٤][ح٦٠٤٠].

قوله: (**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا**): يجوز في (إنَّ) الكسر والفتح[٥]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَحِبَّهُ**): هو بفتح المُوَحَّدة المُشَدَّدة، ومذهب سيبويه: ضمُّها، وقد تَقَدَّمَ في «لم نردُّه»[٦][ح١٤١]، ويُروى: (فَأَحبِبْه) بالفكِّ.

٣٢١٠- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ -وَهُوَ السَّحَابُ- فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».**

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٩٣)، (٢٩/٢٧٨)، (٢٩/٢٧٢).

(٣) (البخاري): ليس في (ب).

(٤) يحتمل أن يكون البخاريُّ سمعه من شيخه أبي عاصم، ومِن رجل عنه، لكن يبقى حجَّةً لِمَن يقول: إنَّ البُخاريَّ قد يعلِّق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطةٌ، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٦): (وهو أحد المواضع التي يُستَدَلُّ بها على أنَّه قد يعلِّق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة، لأنَّ أبا عاصم مِن شيوخه)، وتقدم نحوُ هذا عند الحديث (٣١٤٥)، وانظر الكلام على هذه المسألة عند الحديث (١٤٢).

(٥) في (ب): (الفتح والكسر)، الكسر رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) انظر تفصيل المسألة عند الحديث (١١٩).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال الجَيَّانيُّ: («حدَّثنا مُحَمَّد، عن ابن أبي مريم: أخبرنا الليث...» فذكر هذا المكان: هكذا رويناه عن أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم، ولم أجد هذا لغير أبي ذرٍّ، لا عند ابن السكن، ولا الأَصيليِّ، ولا عند أبي مسعود الدِّمَشْقيِّ، فإن كان محفوظًا؛ فهو مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، فقد روى البُخاريُّ في «سورة الكهف» فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد ابن عبد الله: حدَّثنا سعيد ابن أبي مريم»[ح٤٧٢٩]، ومُحَمَّد ابن عبد الله هو الذُّهليُّ فيما يُذكر، وسيأتي هذا في موضعه(١)). انتهى[التقييد٣/١٠٤٧].

وفي طُرَّة أصلنا بخطِّ بعض الفضلاء -والظاهر أنَّه نقله من مكانٍ آخَرَ- ما لفظه: (مُحَمَّد: هو البُخاريُّ، قاله أبو ذرٍّ الهرويُّ)(٢)، وفي هامشه حاشيةٌ أخرى بخطِّه ولفظها: (قوله: حدَّثنا مُحَمَّد، هكذا في أوَّل جزء، فنقل الناسخ كذلك، ولكن إذا قُرِئ؛ يُقرَأ: حدَّثنا ابن أبي مريم)، انتهت.

وقد علمتَ ما قاله الجَيَّانيُّ، وقد ذكر هذا المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (البُخاريُّ في «بدء الخلق» عن سعيد ابن أبي مريم عن الليث...) فذكره(٣)، فتطريف المِزِّيِّ يؤيِّد ما في الحاشية، والله أعلم، وهو الظاهر، ولهذا سقط (مُحَمَّد) من أكثر النُّسخ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ): هو عُبيد الله -بالتصغير- ابن أبي جعفر، أبو بكر المصريُّ الفقيهُ، أحدُ الأعلامِ، مولى بني كنانة، وقيل: مولى بني أُمَيَّة، مشهورُ الترجمة، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»(٤).

قوله: (فِي العَنَانِ): هو بفتح العين المُهْمَلَة وتخفيف النون؛ (وَهوَ السَّحَابُ)، كما في الحديث.

قوله: (قُضِيَ فِي السَّمَاءِ): (قُضي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِلَى الكُهَّانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكاهن)[ح٢٢٨]، وأنَّه الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٤٩-١٠٥٠).

(٢) وهو ما رجَّحه الحافظُ في «الفتح» (٦/٣٥٦-٣٥٧)، وذلك لأنَّ الإسماعيليَّ وأبا نُعَيم لم يجدا الحديثَ من غير رواية البخاريِّ، فأخرجاه عنه، فلو كان عند غير البخاريِّ؛ لَمَا ضاق عليهما مخرجه، وتعقَّبه العينيُّ في «عمدة القاري» (١٢/٢٨١) فقال: (عدمُ وجدان الإسماعيليِّ وأبي نُعَيم الحديثَ لا يستلزم أن يكون «محمَّد» هنا البخاريَّ، وهذا ظاهرٌ لا يخفى على أحدٍ، ولم يجرِ للبُخاريِّ العادة بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله: «حدَّثنا محمَّدٌ»)؛ وقد بيَّض له الحافظ في «انتقاض الاعتراض» (٢/٢٦٤-٢٦٥)، فالله أعلم.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٥).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٤) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٨).

في مستقبل الأزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كَهَنَةٌ؛ كشِقٍّ، وسطيح، وغيرِهما، فمنهم من كان يزعم أنَّ له تابعًا من الجنِّ ورَئِيًّا يُلقِي [إليه] الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنَّه يعرف الأمور؛ بمقدِّمات أسبابٍ يستدلُّ بها على مواقعها من كلامٍ مَن يسأله، أو فِعلِهِ، أو حالِهِ، وهذا يخصُّونه باسم العرَّاف؛ الذي كان يدَّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضَّالَّة، ونحوهما[١]، والحديث الذي فيه: «من أتى كاهنًا...»[٢] قد يشتمل على إتيان الكُهَّان، والعرَّاف، والمنجِّم، وجمع الكاهن: كَهَنة، والله أعلم.

٣٢١١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ**؛ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ **المَلَائِكَةُ**، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ؛ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاؤُوْا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّ اسمَه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ**): وفي نسخة: (والأعرج) عوض (والأغرِّ)[٣]، أمَّا (الأعرج) فقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأمَّا (الأغرُّ) فقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (اسمُه سلمان، أبو عبد الله المدنيُّ، وأصله من أصبهان، اتَّفقا عليه[٤]). انتهى.

وسواء كان (الأعرجَ) أو (الأغرَّ) فهو مجرورٌ؛ لأنَّه معطوف على (أبي سلمة)، وقد ذكر أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ الروايتَين، ثمَّ قال: (فصحَّ بهذا كلِّه أنَّ الحديثَ حديثُ الأغرِّ، لا الأعرج). انتهى[التقييد٢/٦٤٦]، ولم يذكرِ المِزِّيُّ الحديثَ إلَّا في رواية الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمة والأغرِّ عن أبي هريرة[٥]، والله أعلم، وشيخُنا ذكر الحديثَ وقال: (إنَّ «الأغرَّ» هو الصواب)[التوضيح١٩/٨٥].

---

(١) انظر «النهاية» (٤/٢١٥) مادَّة (كهن).

(٢) تمامه: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٤٠٨)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذيُّ (١٣٥)، والنسائيُّ في «الكبرى» (٨٩٦٨)، وابن ماجه (٦٣٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٠٠) و(١١/٣١).

قوله: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ): (يومُ): يجوز فيه الرفع والنصب، وهما ظاهران.

قوله: (المَلَائِكَةُ): تَقَدَّمَ في (الجمعة) أنَّ هؤلاء غير الحفظة، وظيفتهم كتابة من جاء الجمعة أوَّلًا فأوَّلًا[ح٨٨١].

٣٢١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي المَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ، فقَالَ: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ؛ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ؛ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الجِهْبِذُ[(١)] الناقدُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان): هو ابنُ عُيَيْنَة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العَلَمُ المشهورُ، وأنَّ (سَعِيد بْن المُسَيِّبِ) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]/. [١/٤١٧أ]

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّب قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي المَسْجِدِ، وَحَسَّانُ يُنْشِدُ...) الحديث: هذا من مسند سعيد عن أبي هريرة، وسعيدٌ لم يسمع من عُمرَ، ويقال: إنَّه سمع منه نعيَ النُّعمانِ بنِ مُقَرِّن فقط، وهذا الأصحُّ[(٢)]، وقيل: سمع منه مطلقًا، وقد قال أحمد ابن حنبل: (إذا لم يُقبَل سعيد عن عُمر؛ فمَن يُقبَل؟! رآه وسمع منه)[الجرح٤/٦١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧٥].

قوله: (كُنْتُ أُنْشِدُ): هو رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (أَنْشُدُكَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، هذا[(٣)] من الثلاثيِّ، أي: أسألك.

قوله: (أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه جبريلُ عليه السلام[ح٤٥٣].

٣٢١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عدي بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: أُهجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ.

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) لكن قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٤٥): (وقع لي حديثٌ بإسنادٍ صحيحٍ لا مطعَن فيه، فيه تصريحُ سعيدٍ بسماعه مِن عمر...) فذكره، ثمَّ قال: (هذا الإسناد على شرط مُسْلِم).

(٣) في (ب): (هو).

قوله: (اهْجُهُمْ): همزة (اهجُهم): همزة وصل، فإن ابتدأت بها؛ ضمَمْتها، والجيم مضمومة دَرْجًا ووقفًا.

٣٢١٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ.
زَادَ مُوسَى: مَوْكِبُ جِبْرِيلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الأذان»[ح٦١٢]، وفي «الاستسقاء»[ح١٠١١]، و«ذكر الملائكة»[ح٣٢١٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا وَهْب»؛ يعني: ابن جَرِير، نسب ابنُ السَّكَن موضِعَين من هذه: إسحاق بن إبراهيم، وأهمل الذي في «الأذان»، وذكر أبو نَصْرٍ: أنَّ وَهْبَ بنَ جرير يروي عنه إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ(١)). انتهى[التقييد٣/٩٦٥]، وقال شيخُنا: (وشيخ البُخاريِّ نسبه ابن السكن هنا: ابن راهُوْيَه، وبه صَرَّحَ الإسماعيليُّ وأبو نُعَيم). انتهى[التوضيح١٩/٨٦]، والمِزِّيُّ لم ينصَّ عليه، بل قال: (إسحاق)[التحفة١/٢١٦] وأطلق.

قوله: (فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ): (السكَّة): الزُّقاق، و(غَنْم) بالغين المُعْجَمَة، وإسكان النون.

قوله: (زَادَ مُوسَى: مَوْكِبُ جِبْرِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال)، و(موسى) هنا: هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وهو شيخ البُخاريِّ، وهو ثقةٌ، وكأنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة، كما تَقَدَّمَ في (قال لي) و(قال) إذا كان القائلُ في الثاني شيخَه؛ كهذا[ح١٤٢]، وحديثُ موسى بنِ إسماعيل أخرجه في (بَدْء الخلق) أيضًا(٢)، وفي (المغازي)[ح٤١١٨] عنه، عن جَرِير -وهو ابن حَازم-، عن حُمَيد بن هلال، عن أنسٍ، والله أعلم.

قوله: (مَوْكِبُ جِبْرِيلَ): (المَوْكِب) بفتح الميم، وإسكان الواو، وهو مَرْفُوعٌ على أنَّه خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: هو مَوْكِبُ جبريل، ويجوز فيه الجرُّ، قال شيخنا: («مَوْكب»؛ بالخفض، وقيل: بالرفع، أي: هو مَوْكب، وقيل(٣): بالنصب؛ بقوله: انظروا مَوْكب جبريل)، قال: (وقال ابن التين: وأحسنُ منهما الخفضُ على البدل من «غُبَارٍ») انتهى[التوضيح١٩/٨٦]، و(الموكب): جماعة

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٧٦١).

(٢) يعني: هذا المكان، وذلك أنَّ في بعض النسخ: (حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. وحدَّثنا إسحاق...)، كما في هامش (ق)، وانظر «النكت الظِّراف» (١/٢١٥-٢١٦).

(٣) زيد في (ب): (هو).

ركَّاب يسيرون برفق، وهم أيضًا القوم الركوب للزينة والتنزُّه، والموكب أيضًا: نوعٌ من السَّير(١).

٣٢١٥- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلَّ ذَاكَ، يَأْتِي المَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ): هو فَروةُ بن أبي المَغْراء -بفتح الميم، ثمَّ غين معجمة ساكنة، ثمَّ راء، وفي آخره همزة ممدودة- الكوفيُّ، عن شَرِيك وأبي الأحوص، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وجمعٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ والتِّرْمِذيُّ، صدَّقه أبو حاتمٍ(٢).

قوله: (أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل هذا التعليقِ، وأنَّه أخو أبي جهل لأبويه، وأنَّه أسلم يوم الفتح[ح٢].

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ(٣)): هو بنصب (كلَّ) على الظرف.

قوله: (أَحْيَانًا): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق، وكذا (صَلْصَلَةِ الجَرَسِ)، وكذا (فَيَفْصِمُ)، وتَقَدَّمَ الكلام على كيفيَّات الوحي التي جاءت رسول الله ﷺ[ح٢].

٣٢١٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ: أَيْ فُلُ؛ هَلُمَّ»؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): ذكرتُ فيه ثلاثة أقوال[ح١٨٩٧]، وكذا (أَيْ فُلُ): تَقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٨٤١].

قوله: (لَا تَوَى): هو بالمُثَنَّاة المفتوحة، وفتح الواو، أي: لا هلاك.

---

(١) انظر «النهاية» (٥/٢١٧) مادَّة (وكب).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٨٣)، «تهذيب الكمال» (٢٣/١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٥).

(٣) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَاكَ).

٣٢١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى؛ تُرِيدُ: النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي[1] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أنَّ (هِشَامًا) بعده: هشامُ ابنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَر): أنَّه بإسكان العين، وفتح الميمين، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَة): عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ قريبًا أعلاه[2] وقبله مرارًا.

٣٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ذَرٍّ. (ح): وَحَدَّثَنَا يَحْيَى يعني: بْنَ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآيَةَ [مريم: ٦٤].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو[3] بْنُ ذَرٍّ): كذا في أصلنا، وكذا بعده: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَمْرِو[3] بْنِ ذَرٍّ): في الموضعين: (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو، وكان أوَّلًا في الموضعين محذوفَ الواو في الموضعين، فزيدت الواو[4]، وزيادتُها خطأٌ، وهو عُمر -بضَمِّ العين، محذوف الواو- ابن ذرٍّ الهَمْدانيُّ، يروي عن أبيه، وسعيد بن جُبَيرٍ، ومُعاذ، وعنه: ابنُ مَهْدِيٍّ، وأبو نُعَيم، والفِرْيَابيُّ، ثقةٌ قاصٌّ بليغٌ صالحٌ، لكنَّه رأسٌ في الإرجاء، تُوُفِّيَ سنة (١٥٦هـ)[5]، ولا أعلم في الكُتُب السِّتَّة ولا في مصنَّفاتهم مَن اسمه عَمرو بن ذرٍّ، والله أعلم.

٣٢١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

---

(١) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثنا).

(٢) في (ب): (بظاهرها).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق) بعد الإصلاح، وفي «اليونينيَّة»: (عُمَر).

(٤) زيدت الواو في الموضع الأوَّل فقط، أمَّا الموضع الثاني؛ فالواو فيه أصليَّة.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٧/٧٨)، «الكاشف» (٢/٣٠٠).

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو ابنُ عبدِ الله أبي أويسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ[1]، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: هو ابنُ بلال، و(**يُونُس**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم[2]، وهذا الطريق لم أرَه في «الأطراف»، إنَّما فيه: (حديث: «أقرأني جبريل...»؛ الحديث: البُخاريُّ في «بَدْء الخلق» عن يحيى بن سليمان، عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ[3]، وفي «فضائل القرآن» عن سعيد ابن عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل[ح٤٩٩١]، ومسلمٌ في «الصلاة» عن حَرْمَلة، عن ابن وَهْبٍ، عن يونسَ[م٨١٩]، وعن عَبْد ابن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر[م٨١٩/م]؛ ثلاثتهم عنه -أي: عن الزُّهْرِيِّ- به)[4] أي: عن عُبَيد الله ابن عَبد الله عنِ ابنِ عَبَّاس، ولم أرَ ما في أصلنا، وكما في أصلنا رأيتُه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ.

قوله: (**حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**): سيأتي الكلام على قوله: «إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف»[ح٤٩٩٢].

٣٢٢٠- **حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ** ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، **وَكَانَ أَجْوَدُ** مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِيْنَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرْآنَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في طُرَّة أصلنا: (مُحَمَّد)[5]، وهو هو، وهو مُحَمَّد بن مقاتل رُخٌّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٥]، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابن المبارك، العالمُ المشهورُ، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**)[ح٣٢١٩].

قوله: (**وَكَانَ أَجْوَدُ**[6]): تَقَدَّمَ الكلام على (أجود) هذه مُطَوَّلًا؛ فانظره في أوَّل هذا التعليق[ح٦]/. [٤١٧/١ب]

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) زيد في (ب): (ابن شهاب).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) «تحفة الأشراف» (٥/٦٦)، وانظر «النكت الظِّراف» بهامشها.

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) ضبطه المصنِّف بالرفع، وهو الأصحُّ.

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ): الذي ظهر لي أنَّ هذا ليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوفٌ على السند الذي قبله، فيكون رواه البُخاريُّ عن ابن مُقاتِل، عن عبد الله -هو ابن المبارك-، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ به، وعلى كلِّ تقديرٍ؛ فهذه الطريقُ أهملها المِزِّيُّ في «أطرافه»، وها أنا أسوقُ لك تطريفَه حتَّى تعرفَ منه أنَّه لم يذكرها، قال: («خ» «م» «تم» «س» حديث: «كان رسولُ الله ﷺ أجود الناس[(١)] بالخير...»؛ الحديث، البُخاريُّ في «بَدْء الوحي» عن بِشْرِ بن مُحَمَّد، عن ابن المبارك، عن يونس ومَعْمَر[ح٦]، وفيه[ح٦] وفي «صفة النَّبيِّ ﷺ» عن عَبْدان[ح٣٥٥٤]، وفي «بَدْء الخلق» عن مُحَمَّد بن مقاتِل[ح٣٢٢٠]؛ كلاهما عن ابن المبارك عن يونسَ وحدَه[(٢)]، وفي «الصوم»[(٣)] عن موسى بن إسماعيل[ح١٩٠٢]، وفي «فضائل القرآن» عن يحيى بن قَزَعَة[ح٤٩٩٧]؛ كلاهما عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ؛ ثلاثتُهم عنه -يعني: عن الزُّهْرِيِّ- به) أي: عن عُبَيد الله عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، ثمَّ ذكر تطريفَ حديث مسلم والباقي [تحفة٥/٦٣]، فأين قوله: (وعن عبد الله قال: أخبرنا مَعْمَر بهذا الإسناد نحوه)؟ والله أعلم.

٣٢٢١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ العَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ»، يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

قوله: (أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ): (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنَّ) بكسر الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) كـ(أَلَا) التي للاستفتاح، فالهمزة من (إِنَّ) بعدها مكسورة، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ذلك[ح٧٠، ١٤٨١].

قوله: (إِمَامَ رَسُولِ اللهِ): هو بكسر الهمزة، كذا ضبطها النَّوويُّ في «شرح مسلم»، قال: (ويوضِّحه قوله في الحديث: «نزل جبريل فأمَّني»)[شرح مسلم٥/١٠٩]، و(أمام) في أصلنا بفتح الهمزة[(٤)]، والفتح طارئ عليها، وكأنَّها طرأت بعد تعليقي الذي نقلت هذا منه وزدته، والله أعلم، وقال بعضهم: بفتح الهمزة

(١) في النُّسخ: (بالناس)، والمثبت من مصدره.

(٢) بل هو عن عبد الله بن المبارك عن معمر أيضًا كما سلف في الحديث، قال الحافظُ في «النكت الظراف» (٥/٦٤): (بل هو في «بَدْء الخلق» من هذا الوجه -يعني: عن ابن المبارك- عن يونس ومعمر جميعًا؛ لكنَّه فرَّقهما).

(٣) في (ب): (صوم).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة».

ظرفًا، وبكسرها حالًا معرَّفة متأوَّلة[١].

قوله: (اعْلَمْ): هو فعل أمر.

قوله: (بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عَمرو[٢] الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وليس ببدريٍّ على الصحيح وإن عدَّه البُخاريُّ بدريًّا فيهم[٣]، وسيأتي ذلك في (بدر) إن شاء الله تعالى[ح٤٠٠٦]، وقد تَقَدَّمَ بعضُ هذا[ح٥٥].

قوله: (يَحْسُبُ): هو بضَمِّ السين، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا[٤] أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن أبي عديٍّ، أبو عَمرو البصريُّ، مُتَرْجَمًا[ح٢٦٧]، وكذا تَقَدَّمَ (حَبِيب بْن أَبِي ثَابِتٍ): أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدب بن جُنادة، وقيل غيره، أحد السابقين، مُتَرْجَمًا رضي الله عنه[ح٣٠].

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ؛ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَالعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا

---

(١) قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢٦٣-٢٦٤): (لا إشكالَ في فتحِ الهمزةِ؛ بل في كسرِها؛ لأنَّ إضافةَ «إمَامٍ» معرفةٌ، والموضعُ موضعُ الحالِ، فوجبَ جعلُه نكرةً بالتأويلِ كغيرِهِ مِنَ المعارِفِ الواقعةِ أحوالًا؛ كـ: «أَرْسَلَهَا العِرَاكَ»)، وانظر «التنقيح» (٢/٧١٣).

(٢) في النُّسخ: (عامر)، والمثبت من ترجمته في الحديث (٥٥) وغيره.

(٣) في (ب): (منهم).

(٤) (مرارًا): سقط من (ب).

(أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، واسمه[1] عبدُ الله بن ذكوان، وكذا (الأَعْرَجِ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (المَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (يتعاقبون)، وأنَّ معناه: يعقب بعضهم بعضًا[ح٥٥٥]، وفي هذا الحديث ردٌّ على من استدلَّ به على مسألة: (أكلوني البراغيث)[2]، والذين ظفروا بهذا الردِّ لم يظفروا به من «البُخاريِّ»، إنَّما ظفروا به من غيره[3]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يَعْرُجُ): هو بضَمِّ الراء، وهذا ظاهِرٌ.

٧- بابٌ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

قوله: (فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح٧٨٠].

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَشَوْتُ وِسَادَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا تَمَاثِيلُ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ البَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ الوِسَادَةِ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في

---

(١) في (ب): (وأنَّه).

(٢) تقدَّم الكلام على المسألة عند الحديث (٥٥٥).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٤٢): (وتوارد جماعة من الشُّرَّاح على أنَّ حديث الباب من هذا القبيل، ووافقهم ابن مالك وناقشه أبو حيَّان زاعمًا أنَّ هذه الطريق اختصرها الراوي، واحتجَّ لذلك بما رواه البزَّار [بز٩١١٨] من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ: «إنَّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» الحديث، وقد سُومِح في العزو إلى «مسند البزار» مع أنَّ هذا الحديث بهذا اللَّفظ في «الصَّحيحين» [خ٣٢٢٣، م٦٣٢]، فالعزو إليهما أولى، وذلك أنَّ هذا الحديث رواه عن أبي الزناد مالك في «الموطَّأ» [١/١٧٠] ولم يختلف عليه باللَّفظ المذكور وهو قوله: «يتعاقبون فيكم»، وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، أخرجه سعيد بن منصور عنه، وقد أخرجه البخاريُّ في «بدء الخلق» من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بلفظ: «الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، وأخرجه النسائيُّ أيضًا من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد بلفظ: «إنَّ الملائكة يتعاقبون فيكم»، فاختُلِف فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنَّه كان تارة يذكره هكذا، وتارة هكذا، فيقوَى بحث أبي حيَّان).

«الجمعة»[ح٩١١]، و«البيوع[(١)]»[ح٢٠٦٢]، و«بَدْء الخلق» في «ذكر[(٢)] الملائكة»[ح٣٢٢٤]، و«المرضى»[ح٥٦٥٢]، و«اللباس»[ح٥٨٢٢]، و«الوصايا»[ح٢٧٥٦]، وفي «باب ما يُنهَى مِن دعوى الجاهليَّة»[ح٣٥١٨]: «حدَّثَنا مُحَمَّد: حدَّثَنا مَخْلَد بن يزيدَ الحرَّانيُّ»، نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد بن سلَام، وقد نسبه البُخاريُّ أيضًا كذلك في مواضعَ مِن آخِرِ الكتاب[ح٦٢١٣]. انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، وقال شيخُنا: (هو ابن سلَام، كما نبَّه عليه أبو نُعَيم وأبو عليٍّ الغسَّانيُّ[(٣)]). انتهى[التوضيح١٩/٩٦]، وكذا قال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه، قال: (وفي «بَدْء الخلق» عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام- عن مَخْلد؛ وهو ابن يزيدَ...) إلى آخر كلامه[تحفة١٢/٢٨٨]، وفي أصلنا تحت (مُحَمَّد) بخطِّ بعض الفضلاء: (ابن سلَام)، والظاهر أنَّه أخذه من الدِّمْيَاطيِّ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ**): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ يزيدَ، وكذا تَقَدَّمَ (**ابْنُ جُرَيْجٍ**): أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، و(**نَافِع**): هو مولى عبد الله ابن عُمر.

قوله: (**فِيهَا تَمَاثِيلُ**) أي: تصاوير ذوات أشخاص وأجرام، وهو مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف.

قوله: (**كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (النمرقة)، وما فيها من اللغات، وأنَّها الوسادة، وقيل: النمارق: المرافق، وقيل: المجالس؛ يعني: الطنافس[ح٢١٠٥].

قوله: (**أَمَا عَلِمْتِ**): هو بفتح الهمزة، وتخفيف الميم؛ مثل: (ألا) التي للاستفتاح، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣٢٢١] وبعيدًا، و(علمتِ) بكسر التاء التي للخطاب للمؤنَّث[(٤)].

قوله: (**أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**): سيأتي الكلام هل تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة جائزة الاتِّخاذ[(٥)]، مثل أن تكون تُوطأ، وكذا هل تدخل بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ، وهؤلاء الملائكة غير الحفظة، كذا قاله النَّوويُّ وغيره ممَّن قبله[(٦)][ح٥٩٤٩].

تنبيه: الحفظة لا يفارقون الإنسان إلَّا في مكانين: عند الجماع، وعند قضاء الحاجة، كما رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (كتاب الاستئذان)، وبوَّب عليه: (باب ما جاء في الاستتار)، واستغرب

---

(١) وهو فيه منسوب: (محمَّد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في النسخ تبعًا لمصدره: (وذكر)، ولعلَّ المثبت هو الأولى؛ وذلك لأنَّ (ذكر الملائكة) بابٌ في (كتاب بَدء الخلق).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٢٧-١٠٢٨).

(٤) في (ب): (للمؤنثة)، وفي (ت): (المؤنث).

(٥) في (ب): (للاتِّخاذ)، وفي (ت): (لاتِّخاذٍ).

(٦) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣١٠)، وقد قاله أيضًا القاضي في «إكمال المُعلم» (٦/٦٣٠).

الحديث[ت٢٨٠٠]، وقد قدَّمته في (كتاب الجمعة)[ح٨٨١]، والله أعلم.

[١/٤١٨أ] قوله: (وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ): (أنَّ): مفتوحة الهمزة، مُشَدَّدة النون، وهذا ظاهِرٌ معروف/.

٣٢٢٥- **حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ **أَبَا طَلْحَةَ** يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ **بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بن مقاتل، رُخٌّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ أيضًا (**عَبْدُ اللهِ**): أنَّه ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، و(**مَعْمَرٌ**) تَقَدَّمَ ضبطُه قريبًا في ظاهرها[(١)][ح٣٢١٧]، وكذا (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو طَلْحَةَ**): أنَّه زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ، مُتَرْجَمًا، وأنَّه بدريٌّ نقيبٌ رضي الله عنه[ح٣٧١].

قوله: (**بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ**): تَقَدَّمَ في ظاهرها[(٢)] أنَّه يأتي أنَّ الملائكة هل تدخل بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ -كالكلاب الثلاثة- أو صورة جائزة الاتِّخاذ، أم لا؟[ح٥٩٤٩]، والله أعلم.

قوله: (**وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ**): مضاف ومضاف إليه، و(تماثيلَ): مفتوح اللام؛ لأنَّه[(٣)] لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٢٦- **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ**: **حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ: **أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ** حَدَّثَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللهِ الْخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُمَا **زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ**: أَنَّ **أَبَا طَلْحَةَ** حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**»، قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعُدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «**إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ**»، أَلَا سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى، قَدْ ذَكَرَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ**: **حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**): (أحمد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الصلاة» في موضعين[ح٤٧١و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضع[ح١٥١٤و١٥٢٨و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بَدْء الخلق»[ح٣٢٢٦]،

---

(١) في (ب): (قريبًا أعلاه).

(٢) في (ب): (تَقَدَّمَ أعلاه).

(٣) (لأنَّه): سقط من (ب).

و«الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمدُ: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ»، نسبه ابنُ السَّكَن في نسخته التي رويناها من طريق أبي مُحَمَّد بن أسد عنه، فقال: «أحمد بن صالح المصريُّ»، وأمَّا الثلاثة مواضعَ(١) التي في «الحجِّ»؛ فنسبه أبو ذرٍّ وغيرُه: «أحمد بن عيسى»؛ أحدها: «[باب] قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧]»[ح١٥١٤]، والثاني: «مهلُّ أهل نجد»[ح١٥٢٨]، والثالث: «باب الطواف على وضوء»[ح١٦٤١]، وهو أبو عبد الله أحمدُ ابن عيسى التُّسْتَريُّ، مِصريُّ الأصل، يروي عن عبد الله بن وَهْبٍ، قال أبو نصرٍ: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر» و«مؤتة» وغير موضع[الهداية١/٤٠]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «الصلاة» في ثلاثةِ مواضعَ عن أحمدَ عن عبد الله بن وَهْبٍ(٢)، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المِصريُّ، يكنى أبا جعفرٍ، ويعرف بالطَّبرانيِّ(٣) -قلت: كان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجرت بينهما مذاكراتٌ- وقيل: إنَّه أحمد ابن عيسى التُّسْتَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل٤/٢١٨]، ونسبهما في مواضعَ، وذكر الكَلَاباذيُّ قال: قال لي أبو أحمدَ الحافظُ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن إسحاقَ النيسابوريُّ: «أحمد عن ابن وَهْبٍ» في «البُخاريِّ» هو ابنُ أخي ابنِ وَهْبٍ[الهداية١/٤٧]، قال أبو عبد الله الحاكمُ: مَن قال: إنَّه ابن أخي ابنِ وَهْبٍ؛ فقد وَهِم وغَلِط، والدليل على ذلك: أنَّ المشايخَ الذين ترك أبو عبد الله الروايةَ عنهم في «الجامع» قد روى عنهم في سائر مصنَّفاته؛ كابن صالح وغيره، وليس له عن ابن أخي ابن وَهْبٍ روايةٌ في موضعٍ، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه ثمَّ ترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل٤/٢١٨]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله ابن منده: كلُّ ما في «البُخاريِّ»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وهب»؛ فهو ابنُ صالح المِصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمدَ بنِ عبد الرَّحْمَن ابن أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمدَ بنِ عيسى؛ نَسَبَه[الهداية١/٤٧]. انتهى[التقييد٣/٩٤٣]، وقد تَقَدَّمَ هذا، ولكن طال العهد به[ح٤٧١]، وقال شيخُنا عن أبي نُعَيم: (إنَّه أحمد بن صالح)، قال: (وقال غيرُه: هو أحمدُ ابن عيسى). انتهى[التوضيح١٩/٩٦]، والمِزِّيُّ لم يعيِّنه، إنَّما قال: (أحمد)[تحفة٣/٢٤٨] وأطلق.

قوله: (أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ من يقال له: (بُسْر) في «البُخاريِّ» و«مسلم»[ح٤٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ (زَيْد بْن خَالِدٍ) ﵁، وكذا (أَبُو طَلْحَةَ): زيدُ بن سهلٍ النقيبُ البدريُّ.

---

(١) في (ب): (المواضع).

(٢) في النُّسخ: (عن أحمد بن عبد الله عن ابن وهب)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا تبعًا لمصدره، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يُعرَف بابن الطبريِّ).

قوله: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ): تَقَدَّمَ[ح٣٢٢٤] أنَّه يأتي هل تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب جائز الاتِّخاذ، أو صورة جائزة الاتِّخاذ؟ وأنَّه سيأتي الكلام عليه[ح٥٩٤٩].

قوله: (إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ): سيأتي الكلام عليه، وأنَّه قول في المسألة، وأنَّ الصحيح المنع[ح٥٩٥٨].

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَعَدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): هذا هو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عَمْرٌو، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ): وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي نسخة(١) في أصلنا القاهريِّ: (عُمر)(٢)؛ بضَمِّ العين بالقلم، محذوف الواو، قال الحافظ أبو ذرٍّ: هو عُمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله ابن عُمر بن الخَطَّاب. انتهى.

وعلى القول بأنَّه (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو -وهو ما في أصلنا، و(عُمر) في الطُّرَّة-؛ فهو عَمرو بن الحارث المصريُّ، فإن كان هو؛ فلم يسمع من سالم، كذا في حاشية الأصل الذي سمعت منه على العِرَاقيِّ. انتهى، وقد ذكر ابنُ قُرْقُول هذا المكانَ، فقال ما لفظه: (وفي «باب الملائكة»: «حدَّثنا ابن وَهْبٍ: حدَّثني عُمر، عن سالم، عن أبيه»: كذا للأَصيليِّ، والمستملي، وأبي الهيثم(٣)، وعند الحمُّويي: «عَمرو»، والصواب الأوَّل، وهو عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب). انتهى[مطالع ٥/٧٨].

وقد أخرج هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه» في ترجمة عُمر؛ بضَمِّ العين وبحذف الواو: عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب(٤)، ولم يذكر لعَمرو بن الحارث المِصريِّ ترجمةً في مسند سالمٍ عنِ ابنِ عُمَر بالكلِّيَّة، والله أعلم، فالصواب (عُمر)، لا (عَمرو)(٥)، والله أعلم.

قوله: (وَعَدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جِبْرِيلُ): (النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعول، و(جبريلُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ

(١) زيد في (ب): (عمر).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية أبي الوقت، و(عمر): ليس في (ب).

(٣) (وأبي الهيثم): ليس في (ب).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٦١).

(٥) ويؤيِّده أنَّ البخاريَّ أخرجه في (كتاب اللباس) (٥٩٦٠) بالإسناد نفسه وفيه: (عمر؛ وهو ابن محمَّد) بلا خلافٍ، وانظر «فتح الباري» (٦/٣٦٢-٣٦٣).

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مراراً كثيرةً أنَّ هذا هو إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُمَيٌّ**)، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) مصغَّرًا، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو صَالِحٍ**): أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ.

قوله: (**مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الموافقة ما هي؛ فانظرها في (الصلاة)[ح٧٨٠].

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَالمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ؛ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ **أَوْ يُحْدِثْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (مُحَمَّد)(١)، وهو كما في النسخة، مُحَمَّد بن فُلَيح بن سليمان، عن هشام بنِ عروةَ وموسى بنِ عقبة، وعنه: إبراهيمُ بنُ المنذر وهارونُ بنُ موسى الفَرْوِيُّ، ليَّنه ابنُ مَعِين(٢)، تُوُفِّيَ سنة(٣) (١٩٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[الميزان ٤/١٠]، وقد وُثِّق(٤).

قوله: (**أَوْ يُحْدِثْ**): تَقَدَّمَ الكلام ما المراد بـ(الحَدَث) في (الصلاة) فانظره إن أردته[ح٤٤٥].

٣٢٣٠- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ **يَعْلَى**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]، **قَالَ سُفْيَانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: (وَنَادَوْا يَا مَالِ)**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وكذا تَقَدَّمَ (**سُفْيَانُ**) بعده: أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمَ (**عَمْرو**) بعده: أنَّه ابنُ دِينار المَكِّيُّ الإمامُ، لا قهرمان آلِ الزُّبَير، و(**عَطَاء**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ أبي رَباح، و(**يَعْلَى**): تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح١٨٤٧]/. [٤١٨/١ب]

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٥٩).

(٣) (سنة): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٩٩).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾ [الزخرف: ٧٧]): (عبد الله) هذا: هو ابن مسعود رضي الله عنه تَقَدَّمَ، وقوله: ﴿يَا مَالِ﴾: هو بكسر اللام، وكذا هو في أصلنا، وكذا عُزِيَ كسرُ اللام إلى قراءة عبد الله، وهي شاذَّة، وهو منادًى مرخَّم، فيجوز فيه من حيث العربيَّةُ كسرُ اللام وضمُّها، فمن ضمَّ؛ أجراه مُجرى اسمٍ تكمَّل وتمَّ، ولم يعزُ سفيانُ الكسرَ إلَّا إلى قراءة عبد الله، وفي «إعراب الإمام شهاب الدين السَّمين القاهريِّ» -تلميذِ الأستاذ العلامة أبي حيَّان النَّحْويِّ- عَزْوُها لعليِّ بن أبي طالب، وعبدِ الله -يعني: ابن مسعود- والأعمشِ مرخَّمًا على لغة من ينتظر، قال: (ولأبي السوار الغَنَويِّ: ﴿يَا مَالُ﴾؛ مبنيًّا على الضمِّ، على لغة من لا يَنْوي). انتهى(١).

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْه: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «قَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِم الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

قوله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّمَ (يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وكذا تَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحمَّد بن مسلم.

قوله: (وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ): إن رفعت (أشدُّ) انصب (يومَ العقبة)، وإن شئت؛ اعكس(٢).

قوله: (إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ...) الحديث: و(كُلَال): بضَمِّ الكاف،

---

(١) «الدر المصون» (٩/٦٠٧)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٣٦)، «المحتسب» (٢/٢٥٧)، «التحصيل» (٦/٨٧)، «المحرر» (١٣/٢٥١)، «البحر المحيط» (٩/٦٠٧).

(٢) نصب (أشد) رواية أبي ذرٍّ، ورفعه رواية غيره، نصَّ عليه القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٢٧٥).

وتخفيف اللَّام، وقوله: (إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلَال): قال السُّهَيليُّ: (هكذا قال في الحديث: «ابن عبد كُلَال»، وهو خلاف ما نسبه ابن إسحاق[1]). انتهى [الروض ١٨٠/٢].

واعلم أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خرج إلى الطائف، وذلك في ليالٍ بقينَ من شوَّال سنة عشر من النبوَّة، لمَّا هلك أبو طالب، ونالت قريش منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما لم تكن تنال منه في حياة أبي طالب؛ خرج إلى الطائف وحده، قاله ابن إسحاق -وقال ابن سعد: (ومعه زيد بن حارثة [الكبرى ١٨٠/١]- فلما انتهى إلى الطائف؛ عَمَدَ إلى نفرٍ من ثقيف؛ وهم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهم إخوةٌ ثلاثةٌ: عبد ياليل ومسعود وحبيب؛ بنو عمرو بن عُمَير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأةٌ من قريش -وستأتي- فجلس إليهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكلَّمهم بما جاءهم به من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه[2]...) إلى آخر قصَّته[3]، كذا في «السيرة» عبد ياليل، وفي «الصحيح» ما قد رأيتَ، ولم يذكر في «السيرة» في أجداده عبدَ كُلَال، ثمَّ إنِّي رأيت شيخنا تعقَّب ما في «البُخاريِّ» فقال: (الذي رأيناه: «عبد ياليل» كما أسلفناه، وكذا ذكره أبو عبيد وغيره، وفي «الجمهرة» للكلبيِّ: «عبد ياليل...») فنسبَه كما نسبتُه. انتهى [التوضيح ١٠١/١٩].

واعلم أنَّ عبد ياليل لم أرَ له ذكرًا في الصَّحَابة، والظاهرُ: هلاكُه على دينه[4]، وأمَّا حَبِيب -وهو بحاء مهملة، وكسر المُوَحَّدة- ؛ فذكره الذَّهَبيُّ في «تجريده»، فقال ما لفظه: (حَبِيب بن عمرو بن عُمَير بن عوف الثقفيُّ، أخو مسعود، في صحبته نظرٌ، ذكره ابن منده) انتهى[5]، وفي «التجريد» أيضًا: (مسعود بن عمرو الثقفيُّ، يُروى عنه في السُّؤال، لكنَّ سندَه واهٍ) انتهى [التجريد ٧٤/٢]، وفي «الاستيعاب»: (مسعود بن عَمرو الثقفيُّ، روى عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كراهية السُّؤال، روى عنه سعيدُ ابنُ يزيدَ، والذي انفرد بحديثه مُحَمَّدُ بن جامع العطَّار، متروك الحديث[6]). انتهى [الاستيعاب ٦٩١]، والظاهر: أنَّ

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢/٢).

(٢) زيد في (ب): (عمد)، وضرب عليها في (أ).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢/٢-٣٣).

(٤) انظر «الإصابة» (١٥٨/٣).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١١٨/١)، و«الإصابة» (٣٠٧/١).

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (٢٨٢/٨)، وقال الحافظُ في «الإصابة» (٤١٢/٣): (ودعواه تفرُّد محمَّد بن جامع به ليس بصحيحٍ، فقد أخرجه البغويُّ [معجم الصحابة ٤٠٧/٥] وابنُ السَّكَن والطبرانيُّ [المعجم الكبير ٣٣٣/٢٠] وابنُ منده وأبو نُعَيم [معرفة الصحابة ٢٥٣٥/٥] وغيرُهم من طرق ليس فيها محمَّد ابن جامع، لكن كلها تدور على محمَّد بن =

هذا غير ذاك، وممَّا يدلُّ لذلك ما رأيتُه بخطِّ أبي إسحاق ابن الأمين تجاه قول ابن عَبْدِ البَرِّ: (الثقفيُّ): (صوابه: الغفاريُّ[١]). انتهى، والله أعلم.

تنبيهٌ: المرأة من قريش: هذه المرأة هي صفيَّة بنت مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حذافة بن جُمَح، وهي أمُّ كَلَدَة بن الحنبل، وأمُّ صفوان بن أُمَيَّة، هذا قول ابن إسحاق والواقديِّ ومصعب[٢]، وقال ابنُ الكلبيِّ والهيثمُ بن عَدِيٍّ: كَلَدَة بن الحنبل ابن أخي صفوان بن أُمَيَّة، قاله أبو عمر في «الاستيعاب»[٣]، والله أعلم.

قوله: (**إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ**): هو قرن المنازل أيضًا، وهو قرن أيضًا؛ غير مضاف، وهو الميقات المعروف[٤]، وقد ذكرت ما فيه من وهم الجوهريِّ في «صحاحه» في موضعين[ح١٣٣]، والله أعلم.

قوله: (**الأَخْشَبَيْنِ**): (الأَخْشبان): بفتح الهمزة، ثمَّ خاء ساكنة ثمَّ شين معجمتين، ثمَّ مُوَحَّدة، وهما جبلان بمكَّة، فتارةً يُضافان إلى مكَّة، ومرَّةً إلى مِنًى، وهما واحد، أحدهما: أبو قُبَيس، والآخر: قُعَيقِعَان، ويقال: بل الجبل الأحمر المشرف[٥] هنالك، ويُسمَّيان الجَبْجَبَان، وقال ابن وهب: (الأخشبان: الجبلان اللذان تحت العقبة بمِنًى فوق المسجد)[٦].

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩-١٠]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

= عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الكريم، عن سعيد ابن يزيد، عن مسعود بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال العبد يسأل وهو غنيٌّ حتَّى يخلق وجهه، فما يكون له عند الله وجهٌ»)، وقد أخرجه ابنُ قانع في «معجم الصحابة» (٣/٦٤-٦٥) -من طريق محمَّدِ بن جامع وعليِّ بن قرين؛ كليهما عن حصين بن نمير، عن ابن أبي ليلى به- وكذا البغويُّ في ترجمة مسعود ابن عمرٍو القاريِّ، لا الثقفيِّ، ولم ينسبه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/٢٥٣٥) والحافظ في «الإصابة»؛ فليُتَنَبَّه.

(١) لعلَّه تصحيف من (القاري)، والله أعلم.

(٢) انظر «نسب قريش» (ص٣٨٨).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٧).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢١).

(٥) في النُّسخ: (المشرف الأحمر)، والمثبت من «مطالع الأنوار».

(٦) «مسند الموطَّأ» (ص٢٤٤)، وانظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٨).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ): أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه سليمانُ بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، الكوفيُّ، أخرج له الجماعة(١)[ح٣٠٢].

قوله: (سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ): (زِرٌّ): بكسر الزاي، وتشديد الراء، و(حُبَيْش): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ شين معجمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، أبو مريم الأسَديُّ، أدرك الجاهليَّةَ، سمع عُمرَ وعليًّا، وعنه: عاصمُ بن أبي النَّجود وأبو إسحاق الشيبانيُّ، قال زِرٌّ: قال أُبيُّ بن كعب: ما تريد أن تدع آيةً إلَّا سألتني عنها(٢)؟! عاش زِرٌّ مئةً وعشرين سنةً، وتُوُفِّيَ سنة (٨٢هـ)، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩]): قيل: ﴿قَابَ﴾ ههنا: الذراع بلغة أزد شنوءة، وقيل: قدر قوسين، وقيل: القاب: ظفر القوس؛ وهو ما وراء معقد الوتر(٤)، وقال الجوهريُّ: (تقول: بينهما قَابُ قوس وقِيبُ قوس، وقَادُ قوس وقِيدُ قوس، أي: قدر قوس، والقاب: ما بين المقبض والسِّيَة، ولكلِّ قوس قابان، وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: أراد: قابَي [قوسٍ]؛ فقلبه). انتهى.

قوله: (رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عَلَيهِ الصَّلاة والسَّلام رأى جبريل مرَّتين في صورته التي خلقه الله عليها له ستُّ مئة جناح، ينتثر(٥) منها الدُّرُّ والياقوت[ح٤]، واعلم أنَّ السُّهَيليَّ قال في (غزوة مؤتة) في «روضه» ما لفظه: (وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة: ليست كما يُتَوهَّم من أجنحة الطير، ولكنَّها صفات ملَكيَّة لا تُفهَم إلَّا بالمعاينة، واحتجُّوا بقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١]، فتكون كأجنحة الطير على هذا، ولم يُرَ طائرٌ له ثلاثة أجنحة ولا أربعة، فكيف بستِّ مئة جناح؛ كما جاء في صفة جبريل؟! فدلَّ على أنَّها صفات لا تنضبط كيفيَّتها للفكر، ولا ورد أيضًا في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان به، ولا يفيدنا علمًا إعمالُ الفكر في كيفيَّتها). انتهى[الروض٤/٨٠]، وسأذكر هذا بزيادةٍ في (مناقب جعفر بن أبي طالب)، فإنَّه نحا في جناحيه هذا النحو، وأذكر ما وقفت عليه من ذلك[ح٣٧٠٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٤٤٤).

(٢) في (ب): (عليها)، «تاريخ دمشق» (١٩/٢٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٣٥).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٠٠).

(٥) في (ب): (ينتشر).

٣٢٣٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رفرفًا خُضْرًا سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

قوله: (عَنِ الأَعْمَشِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودٍ.

قوله: (رَأَى رَفْرَفًا خُضْرًا): كذا في هامش أصلنا، و(أخضر): عليها: (صح)، قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ، وعند غيره: «رفرفًا خَضِرًا» أي: أخضر، والعرب تقول: أَخْضَرُ خَضِر، كما تقول: أَعْوَر عَوِر، ولغيرهم: «خُضْرًا»، والأوَّل أشهر)[مطالع ٢/٤٦٩]، وفي أصلنا: (خُضْرًا) مضموم الخاء، ساكن الضاد، و(الرفرف): قيل: هو بساط، ويقال: هو واحد، ويقال: جمعٌ، الواحد: رفرفة، قال ثابت: (الرفرف: فضل الحجلة عن السرير، وهذا بيِّنٌ). انتهى[مطالع ٣/١٧٤].

وقال ابن الأثير في قوله: («رفرفًا أخضر» أي: بساطًا، وقيل: فراشًا، ومنهم من يجعل «الرفرف» جمعًا، واحده: رفرفة، وجمع «الرفرف»: رفارف، [والرفرف] في الأصل: ما كان من ديباجٍ وغيره رقيقًا حسن الصنعة، ثمَّ اتُّسِع فيه). انتهى.

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سادًّا مَا بَيْنَ الأُفُقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ): هذا يقال له: ابن أبي الثلج، بغداديٌّ، وهو صاحبُ أحمدَ ابنِ حنبل، روى عن يزيدَ بن هارون وعدَّةٍ، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابنُ خزيمة، وابنُ أبي حاتم، وآخرون، قال ابنُ أبي حاتم: (صدوق)[الجرح ٧/٢٩٤]، مات سنة (٢٥٧هـ)(١)/. [١/٤١٩أ]

قوله: (عَنِ ابْنِ عَوْنٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عَون بن أرطبان، مولى عبد الله بن مُغَفَّل، أحدُ الأعلام، لا عبد الله بن عون ابن أمير مِصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ(٢)[ح ٦٧].

قوله: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ...) إلى آخره: تَقَدَّمَت هذه المسألة والكلام عليها مُطَوَّلًا في أوَّل (الصلاة) فانظرها[ح ٣٤٩].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٤٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

قوله: (**مَا بَيْنَ الأُفُقِ**): (الأفُق) بضَمِّ الفاء وإسكانها: الناحية والجانب.

٣٢٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، **عَنِ أَبِي الأَشْوَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ**، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النَّجم: ٨-٩]؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، **وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ المَرَّةَ فِي صُورَتِهِ** الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الأُفُقَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو البيكنديُّ، نصَّ عليه الجَيَّانيُّ[١]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[٢]، وهو مُحَمَّد بن يوسف أبو أحمد البُخاريُّ البيكنديُّ، تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)[ح٧٧]، ولا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا[٣]، إلَّا أنَّه محدِّثٌ متَّسِع الرحلة، وقد احتجَّ به البُخاريُّ في «الصحيح» في غير موضع[٤]، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**عَنْ أَبِي**[٥] **الأَشْوَعِ**): كذا في أصلنا، وعند الدِّمْيَاطيِّ في نسخته: (ابن أَشْوَع)، وهو سعيد ابن عمرو بن أَشْوَع، و(أَشْوَع): بفتح الهمزة، ثمَّ شين معجمة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ عين مهملة، كوفيٌّ، اتَّفقا عليه[٦]، وصوابه ما عند الدِّمْيَاطيِّ، ويحتمل أن تكون كنيتُه أبا الأشوع، فإنِّي لا أعرف كنيتَه، ثمَّ إنِّي راجعت أصلَنا الدِّمَشْقيَّ فوجدته: (ابن الأَشْوَع)، ثمَّ راجعتُ نسخةً صحيحةً فوجدتُه: (عن ابن الأَشْوَع) معرَّفًا، فزادا على الدِّمْيَاطيِّ التعريفَ[٧].

قوله: (**عَنِ الشَّعْبِيِّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل، و(الشَّعبي): بفتح الشين.

قوله: (﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ**﴾ [النجم: ٩]): تَقَدَّمَ الكلام على (القاب) قريبًا[ح٣٢٣٢].

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٣٨).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٣١٣).

(٣) قال الخليليَّ في «الإرشاد» (ص٣٨٣): (ثقةٌ متَّفقٌ عليه).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٨/٣٤٧)، «الكاشف» (٣/٩٢).

(٥) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ابْنِ).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٢).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٦٤): (للأكثر: «ابن الأشوع»، ووَهِم مَن قال هنا: «عن أبي الأشوع»، فإنَّها ليست كنيتَه).

قوله: (وَإِنَّهُ أَتَى[(١)] [هَذِهِ المرَّةَ] فِي صُورَتِهِ): (إنَّه): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها.

٣٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَقَالَ: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (جَرِيرٌ): أنَّه ابنُ حازمٍ، وتَقَدَّمَ (أَبُو رَجَاءٍ): مرارًا أنَّه عِمرانُ بنُ مِلْحان العُطَارديُّ، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (عمران بن مِلْحان، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن تَيْم، العُطَارديُّ، أدرك زمانَ النَّبيِّ ﷺ بعد فتح مكَّة، ولـم يرَ النَّبيَّ ﷺ، [توفي] وعُمره مئة وثلاثون سنةً) انتهى، تُوُفِّيَ سنة سبع ومئة، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقال المِزِّيُّ: (قال أشعث بن سوَّار: بلغ أبو رجاء سبعًا وعشرين ومئة سنة). انتهى[تهذيب الكمال٢٢/٣٥٨]، أخرج له الجماعة[(٢)]، و(سَمُرَة): هو ابن جُنْدُب رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

٣٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ؛ لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، وَأَبُو حَمْزَةَ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان الكاهليُّ[(٣)]، و(أَبُو حَازِمٍ): سلمان مولى عزَّة الأشجعيَّة، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مرارًا[(٤)].

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ[(٥)]، وَأَبُو حَمْزَةَ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي عَوانة، و(أبو حمزة): مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، وهو بحاء مهملة، وزاي[ح٤٥٩]، و(ابن داود): هو عبد الله بن داود الخُرَيبيُّ -والخُرَيبة: محلَّة بالبصرة- الإمام، أبو عبد الرَّحْمَن الهمْدانيُّ الكوفيُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وثورٍ،

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَتَاهُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

(٣) (الكاهلي): ليس في (ب).

(٤) (تَقَدَّمَ مرارًا): ليس في (ب)، وزيد فيها: (على الأصح)، وهو تكرارٌ.

(٥) (شعبة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وطبقتِهم، وعنه: بُندارٌ مُحَمَّدُ بن بشَّار، وبشرُ بن موسى، وخلقٌ، ثقةٌ حجَّةٌ صالحٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ، ولم يسمع منه البُخاريُّ وطبقتُه؛ لأنَّه قطع التحديث قبلَ موتِه بمُدَّةٍ[١]، والله أعلم، و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المُعْجَمَة والزاي- الضريرُ الحافظُ، تَقَدَّمَ.

والحكمة في المجيء بهذه المتابعة: لأنَّ أبا عوانة وإن كان ثقةً مُجمَعًا على ثقته وكتابُه متقَن بالمرَّة؛ إلَّا أنَّ أبا حاتمٍ قال: (ثقةٌ يغلط كثيرًا إذا حدَّث من حفظه)[الجرح٩/٤١]، وكأنَّه هنا إنَّما حدَّث من حفظه فيما يظهر؛ لأنَّه لو كان من كتابه؛ لذُكِر في الرواية[٢]، فأتى بمتابعة هؤلاء؛ ليُعرف أنَّهم وافقوه على ذلك، فأُمِن الغلطُ، والله أعلم.

ومتابعة شعبة أخرجها البُخاريُّ في (النكاح) عن مُحَمَّد بن بشَّار، عنِ ابنِ أبي عَدِيٍّ، عن شعبة به[٣][ح٥١٩٣]، ومتابعة أبي حمزة ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وكذا متابعةُ ابن داود[٤]، ومتابعة أبي معاوية أخرجها مسلمٌ في (النكاح) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وأبي كُرَيب مُحَمَّد بن العلاء؛ كلاهما عن أبي معاوية به[م١٤٣٦(١٢٢)]، والله أعلم، ولم أرَ شيخَنا تعرَّض لهؤلاء المتابعات.

٣٢٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا سَلَمَةَ** قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ عَنِّي فَتْرَةً**، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي؛ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي **بِحِرَاءٍ** قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، **فَجُئِثْتُ** مِنْهُ حَتَّى **هَوَيْتُ** إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾» [المدثر: ١-٥]، **قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجْزَ: الأَوْثَانَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتَقَدَّمَ (**عُقَيْلٌ**): أنَّه ابنُ خالدٍ، وأنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ (**ابن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ[٥]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَلَمَةَ**): أنَّه عبدُ الله

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٥٨)، «تذهيب التهذيب» (٥/١٣٤).

(٢) في كلامه هذا نظرٌ.

(٣) (به): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٦٥): (أمَّا متابعة أبي حمزة؛ فلم أجدها، وأمَّا متابعة ابن داود...؛ فوصلها مُسَدَّد في «مسنده الكبير» عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٤٩٧).

(٥) في (ب): (أنه مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

-وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق كم كانت فترة الوحي، والحكمة في الفتور[ح٣].

قوله: (بِحِرَاء): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق أنَّه يمدُّ ويقصر، ويؤنَّث ويذكَّر، ويُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه جبل على ثلاثة أميال من مكَّة، وكلام الخَطَّابيِّ فيه[ح٣].

قوله: (فَجُئِثْتُ مِنْهُ): كذا في أصلنا بالهمز، وصوابه -على ما قاله النَّوويُّ(١)- أنَّه بثاءين مثلَّثتين(٢)؛ لأنَّه من رواية عُقيل عن الزُّهْرِيِّ، وسيأتي في (سورة المدَّثِّر) ضبط رواية يونس وعُقيل ومَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ[ح٣٩٢٥]، وللقاضي في ذلك كلامٌ(٣)، وكذا لابن قُرْقُول(٤)، وقد لخَّصه النَّوويُّ في «شرحه لمسلم»(٥)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق(٦).

قوله: (حَتَّى هَوَيْتُ): هو بفتح الواو في الماضي، وكسرها في المستقبل، أي: سقطت، ووقع في أصلنا: بكسر الواو وفتحها، وفي صحَّة الكسر نظرٌ(٧)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه(٨) أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥]: الأَوْثَانُ): ﴿ٱلرُّجْزَ﴾: بضَمِّ الراء قرأها حفص، والباقون بكسرها(٩).

٣٢٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. (ح): وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٨١).
(٢) وهي رواية الحمُّويي والمستملي هنا.
(٣) انظر «إكمال المُعلِم» (١/٤٩٠-٤٩١)، «مشارق الأنوار» (١/٣٠٣).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٨٢).
(٥) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٨١).
(٦) لم يتقدَّم.
(٧) تقدَّم ما في هامش (ق) بخطِّ المؤلِّف، وانظر «الصحاح»، و«لسان العرب» مادَّة (هوي).
(٨) (أعلاه): ليس في (ب).
(٩) انظر «السبعة» (ص٦٥٩)، «الحجة» (٦/٣٣٨)، «حجة القراءات» (ص٧٣٣)، «النشر» (٢/٢٩٤).

مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ»، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ.
قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَه بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما (البُندار)[ح٦٩]، وكذا تَقَدَّمَ (**غُنْدَرٌ**): أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وإسكان النون، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّمَ ما معنى (الغندر)[ح٨٧]/، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو العَالِيَةِ**): [١/٤١٩ب] أنَّه رُفيع بن مِهْرَان، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٦١] أنَّ أبا العالية اثنان؛ هذا وزياد بن فيروز، والاثنان يرويان عن ابن عبَّاس، فزياد ليس له عند البُخاريِّ عن ابن عَبَّاس غيرُ حديث واحد؛ وهو: (قَدِم النَّبيُّ ﷺ وأصحابه لصبح رابعة يلبُّون بالحجِّ...) الحديث[ح١٠٨٥]، فقط، والأحاديث الباقية التي فيها أبو العالية عن ابن عَبَّاس هو رُفَيع بن مِهْرَان، والله أعلم.

قوله: (آدَمَ) أي: أسمر، وضُبِط كالنطق بأبينا آدم.

قوله: (**طُوَالًا**): هو بضَمِّ الطاء وتخفيف الواو، أي: طويلًا، فإذا أفرط الشخص في الطول؛ فهو طُوَّال؛ بتشديد الواو مع ضمِّ الطاء(١)، وهذا يجيء في كلام البُخاريِّ في (التفسير).

قوله: (**جَعْدًا**): هو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلَتين، والجُعودة: ضدُّ السُّبوطة، والجَعْدُ: الذي في شعره عِزَّةٌ ورجوعٌ في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله، فإذا وُصِف بالقطط؛ كان الشَّديدَ الجعودة؛ كشعور السُّودان(٢)، قال شيخنا: (قال القزَّاز: [اختلفت الرواية] هل هو جعد أو سبط؟ وهل هو ضَرْب(٣) نحيف أو جسيم؟) انتهى[التوضيح ١٩/١١٢](٤)، يعني: موسى ﷺ.

---

(١) انظر «الصحاح» «القاموس» مادَّة (طول).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).
(٣) زيد في النسخ: (أو)، والصواب حذفه تبعًا لمصدره.
(٤) أمَّا الاختلاف بين الجعودة والسبوطة؛ فقد أخرج البخاريُّ هنا (٣٢٣٩) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ موسى عليه السلام كان جعدًا، وأخرج من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٣٤٣٨) أنَّه كان سبطًا، قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (١/٥١٣) في قوله: (جعد) -«صحيح مسلم» (١٦٥) (٢٦٧)-: (يصحُّ حمله هنا في صفتهما -يعني موسى وعيسى عليهما السلام- على جعودة الجسم والنَّزارة) ثمَّ قال: (ولا يتأوَّل «جسيم» بمعنى: سمين؛ لأنَّه ضدُّ «ضَرْب»... ويكون في موسى أيضًا «الجعْدُ» هنا -إذا صَرَفْناه للشعر- نحو «الرَّجِل»؛ ليسَ بالقططِ ولا بالسَّبِط).
وأمَّا الاختلاف في النحف والجسامة؛ فقد أخرج البخاريُّ (٣٣٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه كان ضَرْبًا، أي: نحيفًا، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٣٤٣٧): «فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ- مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ»، وأخرج من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٣٤٣٨) أنَّه كان جسيمًا، وسيأتي كلام المصنِّف عليه عند الحديث (٣٣٩٤).

قوله: (شَنُوءَةَ): هي قبيلة، وهي بفتح الشين المُعْجَمَة، ثمَّ نون مضمومة، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي (فَعولة)[(١)]، ويجوز تشديد الواو، قيل: إنَّها من قحطان[(٢)].

قوله: (وَرَأَيْتُ عِيسَى...) إلى قوله: (إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ): سيأتي الكلام في لون عيسى ﷺ في مناقبه، وأذكر ما قيل فيه[ح٣٤٤١]، وهذا حديث ابن عَبَّاس يؤيِّد حديث أبي هريرة[ح٣٤٣٧] أنَّه أحمر، وحديث ابن عمر أنَّه أسمر[ح٣٤٤٠،٣٤٤١]، وكلام الداوديِّ أنَّ حديث ابن عُمرَ أثبت[(٣)]، والله أعلم، وقال شيخنا هنا: (قوله: «إلى الحمرة والبياض»: قال الداوديُّ: ما أُراه محفوظًا؛ لأنَّه قال في رواية مالك: «رجل آدم كأحسن ما أنت راءٍ[(٤)]»[ح٥٩٠٢]). انتهى[(٥)].

قوله: (سَبِطَ الرَّأْسِ): هو بكسر المُوَحَّدة وتُسكَّن، وهي ضدُّ الجُعودة.

٨ - بابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الحَيْضِ، وَالبَوْلِ، وَالبُصَاقِ، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥]: أُتُوا بِشَيْءٍ، ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ، ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]: أُتِينَا مِنْ قَبْلُ، ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]: يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ، ﴿قُطُوفُهَا﴾ يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا، ﴿دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]: قَرِيبَةٌ، الأَرَائِكُ: السُّرُرُ.

وَقَالَ الحَسَنُ: النَّضْرَةُ فِي الوُجُوهِ، وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ، ﴿غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: وَجَعُ البَطْنِ، ﴿يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤]: مُمْتَلِئًا، ﴿كَوَاعِبَ﴾ [النبأ: ٣٣]: نَوَاهِدُ، الرَّحِيقُ: الخَمْرُ، التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ، ﴿خِتَامُهُ﴾: طِينُهُ ﴿مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فَيَّاضَتَانِ، يُقَالُ: ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: مَنْسُوجَةٌ، مِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ، وَالكُوبُ: مَا لَا أُذْنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ،

(١) في النسخ: (فعيلة)، والمثبت موافق لما في المصادر، وللموضع السابق عند الحديث (٨٢٩).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٤٣١)، «الصحاح» مادَّة (شنأ)، «التوضيح» (١١٢/١٩)، وقد تقدَّم الكلام عليه عند الحديث (٨٢٩).

(٣) انظر «التوضيح» (٥٦١/١٩).

(٤) زيد في (ب): (من أدم)، وزيد في (ت): (من أدم الرجال)، وضرب عليه في (أ).

(٥) انظر «التوضيح» (١١٢/١٩).

وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَا، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] مُثَقَّلَةٌ، وَاحِدُهَا: عَرُوبٌ؛ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: العَرِبَةَ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ: الغَنِجَةَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ: الشَّكِلَةَ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: رَوْحٌ: جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرِّزْقُ، وَالمَنْضُودُ: المَوْزُ، وَالمَخْضُودُ: المُوقَرُ حَمْلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ، وَالعُرُبُ: المُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، ويُقَالُ: مَسْكُوبٌ: جَارٍ، وَ﴿فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ﴿لَغْوًا﴾: بَاطِلًا، ﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥]: كَذِبًا، أَفْنَانٌ: أَغْصَانٌ، ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ)... إلى (كِتَاب الأَنْبِيَاءِ).

تنبيه: حكى[(١)] القرطبيُّ في «التذكرة» في آخر (باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده) ما لفظه: (وفي فناء الجنَّة والنار عند فناء جميع الخلق قولان؛ أحدهما: يُفنيهما ولا يبقى شيء سواه، وهو معنى قوله الحقُّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، وقيل: إنَّهما ممَّا لا يجوز عليهما الفناء، وإنَّهما باقيتان بإبقاء الله سبحانه وتعالى، والله أعلم)[التذكرة١٨١].

فائدة: للجنَّة أسماء، الذي يحضرني منها: الجنَّة، ودار السَّلام، ودار الخلد، ودار المُقامة، وجنَّة المأوى -والصحيح أنَّه اسم من أسماء الجنة، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠-٤١]، وقال في النَّار: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٣٩]، وقال: ﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ [العنكبوت: ٢٥]-، وجنَّات عدن -والصحيح أنَّه اسم لجملة الجنَّات-، ودار الحَيَوان، والفِرْدَوس، وجنَّات النَّعيم، والمَقَام الأمين، ومَقْعَد صِدقٍ، وقَدَم الصِّدق، فهذه اثنا عشر اسمًا، وهذه الأسماء باعتبار صفاتها، ومسمَّاها واحد باعتبار الذات؛ فهي مترادفةٌ من هذا الوجه، وتختلف باعتبار الصفات؛ فهي متباينةٌ مِن هذا الوجه، وكذا أسماء الله تعالى، وأسماء كتابه، وأسماء رسوله، وأسماء اليوم الآخر، وأسماء النَّار، والله أعلم[(٢)].

فائدة هي تنبيه: في تربة الجنَّة جاء في حديث «المسند» أنَّها زعفران[ح٨٠٤٣]، وفي «البُخاريِّ»[ح٣٤٩] و«مسلم»[(٣)][م١٦٣]: «وإذا ترابها المسك»، وفي «مسلم» وغيره: «دَرْمَكَةٌ بيضاءُ مسكٌ خالصٌ»[(٤)][م(٢٩٢٨)(٩٣)]،

(١) في (ت): (ذكر).

(٢) انظر «حادي الأرواح» (ص٦٣-٧٠).

(٣) (ومسلم): سقط من (ب).

(٤) وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٥٠٨٨)، وعبد بن حُمَيدٍ في «المنتخب» (٨٧٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢١٨).

فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها[(١)]، وقد ذهبت طائفة مِنَ السَّلَف إلى أنَّ تربتها متضمِّنة للنَّوعين؛ المسك والزعفران، ويحتمل معنيين؛ أحدهما: أن يكون التراب مِن زعفران، فإذا عُجِن بالماء؛ صار مسكًا، والطين يُسمَّى ترابًا، ويدلُّ له قوله: «ومِلاطها المسك»[(٢)]، والمِلاط: الطين، الثاني: أن يكون زعفرانًا باعتبار اللَّون، ومسكًا باعتبار الرائحة، وكذلك تسميتها بالدَّرْمَكة[(٣)]، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة[(٤)]، والله أعلم، وفي حديثٍ آخر: «يا جبريل؛ إنَّهم سائلوني عن الجنَّة، قال: أخبرهم أنَّ أرضها عِقْيَان»[(٥)]، والعِقْيَان: الذهب، إن كان ابن علاثة حفظه[(٦)]؛ فهي أرض الجنَّتين الذَّهَبيَّتين[(٧)]، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنَّتين وأفضلِهما، والله أعلم.

قوله: (**وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ**): (أنَّها) بفتح الهمزة، واعلم أنَّ مذهب أهل السنة أنَّها موجودة الآن[(٨)]،

---

(١) في (ب): (نفيها)، وهو تحريفٌ.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٠٤-٣٠٥)، والترمذيُّ (٢٥٢٦)، وضعَّفه، وأخرجه أيضًا ابن حبَّان في «صحيحه» (٧٣٨٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧١٠٧)؛ جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/٧٢٥): (رجاله رجال الصحيح).

(٣) في (ب): (بالدُّرِّ).

(٤) الدَّرْمَك: دقيقُ الحوَّارَى؛ وهو أجود الدقيق لبياضه، انظر «الصحاح» مادَّتي (حور) (درمك).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنَّة» (١٥١).

(٦) محمَّد بن عبد الله بن عُلَاثة الحرانيُّ القاضي، وثَّقه ابن معين في «تاريخه» رواية الدوري (٣/١٧٦)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٣٠٢): (يُكتَب حديثه ولا يحتجُّ به) وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/١٣٢): (في حفظه نظر)، وقال ابن حبَّان في «المجروحين» (٢/٢٧٩): (يروي الموضوعات)، وقال الحافظ في «التقريب» (ص٤٨٩): (صدوق يخطئ)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٢٤)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/٥٩٤)، «تهذيب التهذيب» (٣/٦١٢).

ورواه عن ابنِ عُلاثة عمرُو بنُ الحصين، قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/٣٩٠): (كان كذَّابًا)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٩): (هو ذاهبُ الحديث، ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حسانًا، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة، فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه)، وقال الذهبيُّ في «المغني في الضعفاء» (٢/٤٨٢): (ضعَّفوه جدًّا)، وقال الحافظ في «التقريب» (ص٤٢٠): (متروك).

(٧) في النُّسخ: (حفظه أي... الذَّهبيِّين)، والمثبت من «حادي الأرواح»، انظره (ص٩٤-٩٥).

(٨) ودليله الصريح ما رواه أحمد في «المسند» (٢/٣٣٢-٣٣٣)، وأبو داود (٤٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لمَّا خلق الله الجنَّة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها»، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٦٩): (إسناده قويٌّ).

ووافق على ذلك بعضُ المعتزلة، واختلفوا؛ فمنهم مَن قال: إنَّها تفنى والنَّار أيضًا، وقد تَقَدَّمَ أعلاه مَن حكى[١] ذاك القول، ومنهم من قال: لا، وذهب جماعة منهم إلى أنَّهما غير مخلوقتَين الآن، ثمَّ منهم مَن قال باستحالة خلقهما الآن عقلًا، ومنهم من قال: لا، ذكر ذلك السيف الآمدي في «أبكار الأفكار»[٢]، نقله شيخنا في «شرح التنبيه» له[٣].

واعلم أنَّ الجِنَان ثمان، كما سيأتي قريبًا، ويقال: سبع؛ كما قال ابن عَبَّاس: دار الجلال، ودار السلام، وجنَّة عدن، وجنَّة المأوى، وجنَّة الخلد، وجنَّة الفردوس، وجنَّة النعيم، وقيل: إنَّ الجنان أربع[٤]؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرَّحمن: ٤٦]، ثمَّ قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرَّحمن: ٦٢]، ولم يذكر سوى هذه الأربع، فإن قيل: فقد قال: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥]؛ فـ﴿ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾: اسم لجميع الجنان، والجنَّة اسم جنس، وكذلك دار الخلد ودار السلام؛ لأنَّ جميعها دار الخلود ودار السلامة[٥].

فائدة: روى مُحَمَّد بن الحسن بن زياد النقَّاش في «فضل يوم عاشوراء» من حديث ابن عَبَّاس مرفوعًا: «لله عَزَّ وَجَلَّ ثمان جنَّات[٦]»، نقله شيخنا في (صفة الجنَّة)[التوضيح١٩/١٦٠]، وقد تَقَدَّمَ قُبَيل[٧] هذا.

قوله: (**قَالَ أَبُو العَالِيَةِ**): الذي يظهر أنَّه أبو العالية الرِّياحيُّ، رُفيع بن مِهْرَان، وقد تَقَدَّمَ مرارًا قريبًا وبعيدًا.

قوله: (**والبُصَاقِ**): هو بالصاد، والسين، والزاي، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**أُتِينَا**): كذا في أصلنا، وفي هامش الأصل عوض (أُتينا): نسخة (أوتينا)[٨]، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه مِن «آتيته» أعطيته، وليس هو مِن «أتيته» جئته). انتهى[التوضيح١٩/١١٧].

قوله: (**يَقْطِفُونَ**): هو بكسر الطاء في أصلنا بالقلم، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: بضَمِّ الطاء، فيُحرَّر؛ هل هما لغتان أو الواحدة خطأ؟[٩].

---

(١) في (ب): (إن كان).

(٢) انظر «أبكار الأفكار» (٤/٣٢٧).

(٣) انظر «مقالات الإسلاميين» (ص٤٧٥)، «الفصل في الملل» (٤/٦٨)، «الملل والنِّحل» (١/٧٢-٧٣).

(٤) هو قول الحليميُّ في «المنهاج في شعب الإيمان» (١/٤٧٤).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٥٤١).

(٦) في (ت): (جنان).

(٧) في (ب): (قبل).

(٨) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٩) قال مجد الدين في «القاموس» مادَّة (قطف): (قَطَفَ العِنَبَ يَقْطِفُهُ: جَناهُ كقَطَّفَهُ، والدابَّةُ: ضاقَ مَشْيُها تَقْطُفُ=

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، العالـمُ المشهورُ.

قوله: (حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لهم بدالين مهملتين، قال القابسيُّ: صوابه: «حريدة» براء بعد الحاء، أي: ليِّنة، ولا أعرف «حديدة»، قال القاضي: لا يُعرف أيضًا «حريدة»؛ بمعنى: ليِّنة، إنَّما معنى «حريدة[1] الجرية»: مستقيمة الجرية، ومعنى «حديدة الجرية»: قويَّة الجري، وإنَّه فُسِّر[2] «السلسبيل» بالسهل اللَّيِّن الجرية[3]، وقيل: السلسبيل: اسم للعين، وقيل: عذب، وقيل: كلام مفصول، أي: سَلْ سبيلًا[4] إليها يا مُحَمَّد[5]). انتهى [المطالع ٢/٢٤٨][6].

و﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: اسم عين في الجنَّة[7]، قال الأخفش: هي مَعْرِفةٌ، ولكن لـمَّا كان رأس الآية مفتوحًا؛ زيدت فيه الألف، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا[8]﴾ [الإنسان: ١٥].

قوله: (﴿خِتَامُهُ﴾ [المطففين: ٢٦]: طِينُهُ): بالنون في أصلنا، قال بعض العلماء في ﴿خِتَامُهُ﴾: (أي: مزاجه أو عاقبته مِسْكٌ من طيِّب الريح، أي: ريحها في آخر شربهم يُختَم بمسك)[9]، وهذا يقتضي أن

= وتَقْطِفُ)، وقال صاحب «تاج العروس» مادَّة (قطف): (وفي «المِصْباحِ» [مادَّة (قطف)] أَنّه يُقال من بابَي: ضَرَبَ وقَتَلَ، فتَأَمَّلْ، قلتُ: وسَيَأْتِي للمُصَنِّفِ -يعني مجد الدين- قريبًا أَنَّ الَّذِي من البابَيْنِ هو قُطُوفُ الدَّابَّةِ، فتأَمَّلْ ذلِكَ).

(١) في النسخ: (حديدة)، والمثبت من مصدريه.

(٢) في النسخ: (فيه)، والمثبت من مصدريه.

(٣) وهو تفسير قتادة حيث قال: (عينًا يصرفونها حيث شاؤوا)، انظر «جامع البيان» (٨٣٧٥/١٠).

(٤) في (أ) و(ت): (سل سلسبيلًا)، وفي (ب): (سل سبيلَ)، والمثبت من مصدره.

(٥) قال الزمخشريُّ في «الكشاف» (٥٠٧/٢): (وقد عزوا إلى عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ معناه: سل سبيلًا إليها، وهذا غيرُ مستقيم على ظاهره، إلَّا أن يُراد أنَّ جملة قول القائل: «سل سبيلًا» جُعِلَت علمًا للعين، كما قيل: تأبَّط شرًّا؛ وذرَّى حَبًّا؛ وسُمِّيت بذلك لأنَّه لا يَشْرَب منها إلَّا مَن سأل إليها سبيلًا بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربيَّة تكلُّفٌ وابتداع؛ وعزوُه إلى مثل عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أبدع).

(٦) انظر «مشارق الأنوار» (٣٨٥/١).

(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٣٧٠/٦): (واستُبْعِد لوقوع الصرف فيه).

(٨) نقله الأخفش عن بعضهم، انظر «معاني القرآن» (٥٦١/٢)، وقد قرأ نافعٌ وابن كثير والكسائيُّ وشعبة بتنوين ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأوَّل الذي هو رأس الآية، والباقون بغير تنوين، ووقف حمزة عليه بغير ألف، والباقون بألف، انظر «السبعة» (ص٦٦٤)، «الحجَّة» (٣٤٨/٦)، «التذكرة» (٦٠٧/٢)، «حجة القراءات» (ص٧٣٨)، «النشر» (٢٩٥/٢).

(٩) هذا تفسير ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حيث قال: (طيَّب الله لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم المسك).

يكون (طيبه) بالموحَّدة، وفي «حادي الأرواح» لابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (قال مجاهد: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾: يقول: طينه مسك[(١)])، قال: (وهذا التفسير يحتاج إلى تفسير، ولفظ الآية أوضح منه، وكأنَّه -والله أعلم- يريد: ما يبقى في أسفل الإناء من الدُّرْدِيِّ). انتهى، قاله في الباب الثامن والأربعين منه[حادي١٣٠]/. [٤٢٠/١أ]

قوله: (وَمِنْهُ[(٢)] وَضِينُ النَّاقَةِ): (الوَضِين) بفتح الواو، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ نون، قال الجوهريُّ: (الوَضِين للهودج بمنزلة البِطان للقَتَب، والتصدير للرَّحْل، والحزام للسرج، وهما كالنِّسْع، إلَّا أنَّهما من السُّيور إذا نُسِج نساجةً...) إلى أن قال: (ويقال أيضًا: منسوجة بالجواهر، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ﴾ [الواقعة: ١٥]).

قوله: (وَالكُوبُ: مَا لَا أُذْنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَا): وكذا قال في (الواقعة)[قبل ح٤٨٨١]، وقال في (الزخرف): (وَالأَكْوَابُ: الأَبَارِيقُ الَّتِي لا خَرَاطِيمَ لَهَا)[ح٤٨١٩]، وينبغي أن يُحرَّر ما ذكره هنا وفي (الواقعة) فإنَّ الأذن والعروة واحد، قال الجوهريُّ: (كُوزٌ لا عروة له، والجمع: أكواب)، وفي «القاموس»: (الكوب: كُوزٌ لا عُروة له، أو لا[(٣)] خرطوم له، جمعه: أكواب)، وقال بعضهم في الآية[(٤)]: (أوانٍ مدوَّرة الأفواه، وقيل: التي ليست لها آذان ولا خراطيم، فيها شرابهم). انتهى، وقال قتادة: (الكوب: المدوَّر القصير العنق، القصير العُروة، والإبريق: المستطيل الطويل العُروة)، وقال ابن عزيز: (أكواب: أباريق لا عُرَا لها ولا خراطيم، واحدها: كوب[غريب القرآن٧٧])، وقاله الأخفش وقطرب، والذي تَقَدَّمَ عن الجوهريِّ نحوه قولُ مجاهد والسُّدِّيِّ، وهو مذهب أهل اللُّغة أنَّها التي لا آذان لها ولا عُرًا[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الأذن والعُروة واحد، والله أعلم.

قوله: (﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةً) أي: محرَّكة الراء، وفي الراء قراءتان؛ الضمُّ[(٦)] والسكون[(٧)].

---

(١) انظر تفسيري ابن عباس ومجاهد في «جامع البيان» (٨٥٣٥/١٠).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (منه)؛ بلا واو.

(٣) في (ب) و(ت): (ولا).

(٤) يعني: قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖ﴾ [الزخرف: ٧١].

(٥) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٨١/١٩-٨٢).

(٦) في النسختين: (الفتح)، ولعلَّه سبق قلم.

(٧) قرأ حمزة وشعبة بإسكان الراء، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص٦٢٢)، «الحجة» (٢٥٧/٦-٢٥٨)، «حجة القراءات» (ص٦٩٦)، «النشر» (١٦٣/٢).

قوله: (مِثْلُ: صَبُورٍ): هو بفتح الصاد؛ كـ(عَرُوب).

قوله: (الغَنِجَةَ): هو بفتح الغين المُعْجَمَة، وكسر النون، ثمَّ جيم مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، والغُنْج والغُنُج: الشِّكْل، وقال ابن قُرْقُول: (الغَنِجَة: هو[١] شِكْلٌ في الجارية وتكسُّرٌ وتدلُّل)[٢].

قوله: (الشَّكِلَةَ): هي بفتح الشين المُعْجَمَة، وكسر الكاف، وهي الغَزِلة، والشِّكل؛ بكسر الشين: الدَّلُّ، يقال: إنَّها لَحسنة الشِّكل؛ الدَّلِّ، وذات دَلٍّ وذات شِكْل، والشَّكل: المثل[٣]، وأيضًا المذهب، وأيضًا النحو، وكذلك الشاكلة[٤].

قوله: (وَالمَخْضُودُ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (خضدتُ[٥] الشجر: قطعتُ شوكه، والذي قاله أهل التفسير في «المخضود»[٦]: أنَّه منزوع الشوك، أي: خُلِق كذلك). انتهى.

وقال غير الدِّمْيَاطيِّ: (المخضود): اللَّيِّن بلا شوك، لا كسِدر الدنيا، وقيل: الموقَر حملًا، وقيل: المدلَّى الأغصان، وقيل: ما لا عجم لنبقه، وخصَّ (السِّدر) لأنَّ له طعمًا ورائحة، والله أعلم[٧].

قوله: (المُوْقَرُ حَمْلًا): (حَمْلًا) في أصلنا مفتوح الحاء ومكسورها بالقلم، وعلى الحاء: (معًا)، قال الجوهريُّ: (حملتُ الشيءَ على ظهري أحمله حِمْلًا[٨]...) إلى أن قال: (وحمَلَتِ المرأةُ والشجرةُ حَمْلًا...، قال ابن السِّكِّيت: الحَمْل: ما كان في بطنٍ، والحِمْل: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ [إصلاح المنطق ٣]).

(١) في (ب): (هي).

(٢) «مطالع الأنوار» (٢/٣٣٧)، وانظر «الصحاح» مادَّة (غنج).

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» مادَّة (شكل): (والشَّكْل: المِثْل، والشِّكْل -بالكسر- الدَّلُّ، ويجوز هذا في هذا، وهذا في هذا).

(٤) في (ب): (المشكلة)، وهو تحريف، وفي (ت): (الشكالة)، وانظر «مطالع الأنوار» (٦/٤٩)، «القاموس» مادَّة (شكل).

(٥) ضُبِط في (أ) بضمِّ الخاء، والمثبت من «الصحاح» مادَّة (خضد).

(٦) في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨].

(٧) انظر «النكت والعيون» (٥/٤٥٣).

(٨) في مطبوع «الصحاح»: (حَملًا) بالفتح، وقال بعده: (ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ۝ خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: ١٠٠-١٠١] أي: وِزْرًا، وحَمَلَتِ المرأة والشجرُ حَمْلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩])، وتعقَّبه الرازيُّ في «مختار الصحاح» مادَّة (حمل) فقال: (قلت: وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا﴾ لا اختصاص له بالمحمول على الظهر، وقوله تعالى: ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ لا دلالة فيه على المصدر؛ لأنَّه اسم للمحمول، وكذا قوله تعالى: ﴿حَمْلًا خَفِيفًا﴾ لا دلالة فيه على المصدر؛ لأنَّه اسم للمحمول أيضًا، فاستشهاد الجوهريِّ رحمه الله بالآيتين فيه نظرٌ).

قوله: (مَا يُجْتَنَى): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنَ الرِّيِّ): هو بكسر الراء، وتُفتَح، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٢].

٣٢٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ؛ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا[ح٧٠٢]، وقد نسبه مرارًا إلى جدِّه.

٣٢٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّمَ (سَلْمُ ابْنُ زَرِيرٍ): أنَّه بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان اللام، وأنَّ (زَرِيرًا) بفتح الزاي، وكسر الراء، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء أخرى، وهو أبو يونس العُطارديُّ، يروي عن أبي رجاء وبُرَيد بن أبي مريم، وعنه: حَبَّان وأبو الوليد، له عشرة أحاديث، وثَّقهُ أبو حاتمٍ(١)، وضعَّفه ابنُ مَعِين(٢)، كذا قال الذَّهَبيُّ في «كاشفه»: (له عشرة أحاديث)[الكاشف١/٣٣٤]، وفي «الميزان» قال: (له ثمانيةَ عشرَ حديثًا(٣))، وقال في «الميزان»: (إنَّ أبا داود والنَّسائيَّ قالا: ليس بالقويِّ)[الميزان٢/١٨٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(٤)، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به(٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ): هو عِمران بن مِلْحَان، ويقال: [ابن] عبد الله، ويقال: ابن تَيْم، العُطارديُّ، تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣٢٣٦]، وكذا تَقَدَّمَ (عِمْرَان بن حُصَيْنٍ): أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وأنَّه صَحَابيٌّ، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ من هذا بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٤).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/٣٤٩).

(٣) في (ب): (أحاديث).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٢٢٢).

(٥) لم يتقدَّم.

قوله: (فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثر)، وأنَّه قيل: على أنَّه المفعول الثاني، على أنَّ رؤية العين تتعدَّى إلى مفعولين، وهذا ضعيف، وقيل: على الحال، وهذا على مذهب بعضهم، وفيه قولًا آخر[ح٣٠٤]، وقد تَقَدَّمَ على قوله: (فرأيت أكثر أهلها النساءَ) سؤالٌ وجوابُه في (الكسوف)[ح١٠٥٢]، والله أعلم.

٣٢٤٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدُ بنُ الحكمِ بن مُحَمَّد بن سالم، ابنُ أبي مريم(١)، وكذا تَقَدَّمَ (اللَّيْثُ): أنَّه ابنُ سعدٍ، وكذا تَقَدَّمَ(٢) (عُقَيْلٌ): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، وأنَّ (سَعِيد بْن المُسَيَّب): والده بفتح الياء وكسرها، وغير والده ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح يائه[ح٢٦]/. [١/٤٢٠ب]

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، أي: رأيت نفسي[ح٥٠٨، ٥١٩، ٢٠١٨].

قوله: (فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ): ذكر شيخنا فيه كلامًا حسنًا في «شرحه»، ولا يتحرَّر جيِّدًا؛ لأنَّ النسخة سقيمة، وفي آخر كلامه: (قال ابن بَطَّالٍ: ويشبه أن تكون هذه الرواية(٣) الصواب، و«تتوضَّأ» تصحيف، والله أعلم؛ لأنَّ الحور طاهراتٌ لا وضوءَ عليهنَّ، فكذلك كلُّ من دخل الجنَّة لا تلزمه طهارة ولا عبادة، وحروفُ «شوهاء» يمكن تصحيفُها بحروف «تتوضَّأ»؛ لقرب صور بعضها من بعض[ابن بطال٧/٣٥٢]، وقال ابن التين: قوله: «تتوضَّأ»، قيل: إنَّه تصحيف؛ لأنَّ الجنَّة لا تكليفَ فيها، وقيل: إنَّما نبَّه به على فضل الوضوء، وأنَّه سببٌ إلى ملك ذلك ومثله، قال الداوديُّ: وفيه وضوء الحور، وأنَّ الجنَّة مخلوقة، وكذلك الحور). انتهى[التوضيح٢٥/١١٤].

ورأيت في «نهاية ابن الأثير»: في (شوه) -والظاهر أنَّه من «الغريبَين»[٣/١٠٤٣]-: («بينا أنا نائمٌ؛

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

(٢) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٣) يعني: (شوهاء)، فقد ذكر ابن الملقِّن قبل قولِ ابن بطال الحديثَ الذي أورده ابن قتيبة، وسيذكره المؤلِّف قريبًا.

رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأة شوهاءُ إلى جَنْبِ قصرٍ»: الشوهاء: المرأة الحسنة الرَّائعة، وهو من الأضداد...) إلى آخره.

وذكر أيضًا شيخنا في (باب الغيرة) من «شرح البُخاريِّ» ما لفظه: (وذكر ابن قُتَيْبَة في قوله: «فإذا امرأة شوهاءُ إلى جانب قصرٍ» من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المُسَيَّب، وفسَّره قال: الشوهاء: الحسنة الرائعة)[التوضيح٢٥/١١٣].

وذكر في (صفة الجنَّة) عن الخَطَّابيِّ: (أنَّها شوهاء، وإنَّما أسقط الكاتب بعض حروفه، فصار «تتوضَّأ»؛ لأنَّه لا عمل في الجنَّة؛ وضوء ولا غيره، والشوهاء: المرأة الحسناء...، وقال القرطبيُّ: الرواية الصحيحة: «تتوضَّأ»، وأمَّا ابن قُتَيْبَة؛ فقال بدله: «شوهاء»[المفهم٦/٢٥٧]...) إلى أن قال شيخنا: (ويحتمل أنَّه أراد الوضوء اللُّغويَّ؛ وهو غسل الوجه واليدين، وقد ترجم عليه البُخاريُّ في «التعبير»: [«باب الوضوء في المنام»][ح٧٠٢٥]، وهو خلاف ما ذكره الخطَّابيُّ). انتهى[التوضيح١٩/١٣٤].

وفي (الغيرة) ذَكَرَ ما ذكرتُه أعلاه عن ابن بَطَّالٍ: أنَّ الصواب (شوهاء)، وأنَّ (تتوضَّأ) تصحيفٌ، وينبغي أن يُراجع كلام المؤلِّف من نسخة صحيحة، والله أعلم(١).

واعلم أنَّ قولهم: إنَّ الجنَّة ليست بدار تكليف؛ فقال ابن القَيِّمِ في «حادي الأرواح» في (الباب السادس) في جواب مَن زعم أنَّها جنَّة الخلد حكايةَ خصمِه ما لفظُه: (**وأمَّا قولكم**: إنَّها دار جزاء(٢) وثواب، لا دار تكليف، وقد كلَّف الله آدم بالنهي عن الأكل من تلك الشجرة؛ فدلَّ على أنَّ تلك الجنَّة دار تكليفٍ، لا دار خلود؛ **فجوابه من وجهين؛ أحدهما**: أنَّه إنَّما يمتنع أن تكون دارَ تكليف؛ إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة، فحينئذٍ ينقطع التكليف، وأمَّا وقوع التكليف فيها في دار الدنيا؛ فلا دليلَ على امتناعِه ألبتة، فكيف وقد ثبت عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «دخلت البارحة الجنَّة، فرأيت امرأةً تتوضَّأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن أنت؟...»؛ الحديث، وغيرُ ممتنعٍ أن يكون فيها مَن يعمل

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٥): (قوله: «تتوضأ» يحتمل أن يكون على ظاهره، ولا ينكر كونها تتوضأ حقيقة؛ لأنَّ الرؤيا وقعت في زمن التكليف، والجنة وإن كان لا تكليف فيها؛ فذاك في زمن الاستقرار، بل ظاهر قوله: «تتوضأ إلى جانب قصر» أنَّها تتوضأ خارجة منه، أو هو على غير الحقيقة، ورؤيا المنام لا تحمل دائمًا على الحقيقة، بل تحتمل التأويل، فيكون معنى كونها تتوضأ: أنها تحافظ في الدنيا على العبادة، أو المراد بقوله: «تتوضأ» أي: تستعمل الماء لأجل الوضاءة على مدلوله اللغويِّ، وفيه بُعْد).

(٢) في النُّسخ: (الجزاء)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

بأمر الله ويعبد الله قبل يوم القيامة؛ بل هذا هو الواضح، فإنَّ [من] فيها الآن مؤتمرون بأوامرَ من قِبَل ربِّهم لا يتعدُّونها، سواءٌ سُمِّي ذلك تكليفًا أم لا) انتهى[حادي٣٣].

والبُخاريُّ قد ترجم عليه (باب الوضوء في المنام)، فاللَّفظة عنده غير مصحَّفة، والله أعلم، ولو قال شخصٌ: إنَّ (شوهاء) تصحيفٌ من (تتوضَّأ) ويستدلُّ عليه بحديث البُخاريِّ، بِمَ ذا كان يردُّ عليه؟! والله أعلم.

قوله: (فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ): هي بفتح الغين[1]، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟!): بكاءُ عمرَ رضي الله عنه يحتمل أن يكون سرورًا، وأن يكون تشوُّقًا إلى ذلك، والله أعلم.

٣٢٤٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالحَارِثُ ابْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سِتُّونَ مِيلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وضبطُ (العَوْذيِّ)، وإلى أين هذه النسبة[ح٢١٩]، وهو حافظٌ مشهورٌ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ): أنَّه عبدُ الملك بن حبيب، وأنَّ (الجَوْنيَّ) بفتح الجيم، وإسكان الواو، ثمَّ نون، ثمَّ ياء النِّسبة[ح٢٢٥٩، ٢٥٩٥]، وهو من ولد الجَوْن ابن عوف بن جَذيمة بن مالك بن الأزد[2]، وأبو عِمران من علماء البصرة، يروي عن جُنْدب وأنسٍ، وعنه: شعبةُ والحَمَّادان، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٨هـ)، أخرج له الجماعةُ[3].

قوله: (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ): يقال: اسمه عَمرو، ويقال: عامر، عن أبيه، وجابرِ بن سَمُرة، وابنِ عَبَّاس، وغيرِهم، وعنه: أبو جمرةَ الضُّبَعيُّ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وأبو عِمران الجَوْنيُّ، وآخرون، قال ابنُ نمير: (كان أكبرَ من أخيه أبي بُردة)، قال: (ومات في ولاية خالد ابن عبد الله)، أخرج له الجماعةُ، صَدوق موثَّق، وله ترجمةٌ في «الميزان»[4].

(١) زيد في (ب): (والله أعلم).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/١٢٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٩٩) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٤٤).

قوله: (**الخَيْمَةُ دُرَّةٌ**): (الدُّرَّة): اللؤلؤة، والجمع: دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ[١].

قوله: (**ثَلاثُونَ مِيلًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الميل) كم مقداره في (الصلاة)، وذكرتُ فيه سبعةَ[٢] أقوال[فبل ح١٠٨٦].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سِتُّونَ مِيلًا**): أمَّا (أبو عبد الصمد) فهو عبدُ العزيز بن عبدِ الصَّمد العمِّيُّ؛ نسبةً إلى العمِّ؛ وهو مُرَّةُ بن مالك بن حنظلة، وقال ابنُ الكلبيِّ: مُرَّةُ هذا من ولد عمرو بن مالك بن فهم الأَزْديُّ، وهو مُرَّةُ بن وائل بن عمرو، وهم بنو العمِّ الذي في تميم، هذا نسبُهم، قالوا[٣]: هو مُرَّةُ بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[٤]، والعمِّيُّ هذا بصريٌّ، يروي عن أبي عِمران الجَوْنيِّ وحُصَينٍ، وعنه: أحمدُ، وبُندارٌ، وابنُ عَرَفة، مات سنة (١٨١هـ)[٥]، أخرج له الجماعةُ[٦]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن المثنَّى عن أبي عبد الصمد، وفيه: (جنَّتان من فضَّة)[ح٤٨٧٩ و٤٨٨٠]، وأخرجه مسلمٌ[م(٢٨٣٨)(٢٤)]، والتِّرْمِذيُّ وقال: صحيح[٧][ت٢٥٢٨]، وأخرجه النَّسائيُّ[كن١١٤٩٨][٨].

وأمَّا (الحارث بن عُبَيد) فهو أبو قُدامة الإياديُّ البصريُّ، عن أبي عِمران الجَوْنيِّ وعدَّةٍ، وعنه: يحيى بن يحيى ومُسَدَّد، ليس بالقويِّ، وضعَّفه ابنُ مَعِين[الدوري ٢٤٨/٤]، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى[الكاشف٨٩٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٣٨/١]، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (صفة الجنة) عن سعيد بن منصور عن أبي قُدامة الحارثِ بن عُبَيد[٩][م٢٨٣٨].

تنبيهٌ: لهم الحارث بن عُبَيد التميميُّ البصريُّ، يروي عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، وعنه: الوليد بن

---

(١) انظر «القاموس» مادَّة (درر).

(٢) (سبعة): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (قال).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢٤٢/٤-٢٤٣).

(٥) كذا تبعًا لـ«الكاشف»، والذي في «تهذيب الكمال» و«تذهيبه»: (قال أبو داود: مات سنة «١٨٧هـ»)، وقال ابن حِبَّان في «الثقات» (١١٦/٧): (مات سنة «١٨٩هـ»).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٥/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١١٣/٦).

(٧) في المطبوع قال: (حسن صحيح).

(٨) كذا تبعًا لتطريف المزي في «تحفة الأشراف» (٤٦٨/٦)، وإنَّما أخرجه مختصرًا، وليس فيه مقصود التعليق.

(٩) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٥).

صالح، ليس له شيءٌ في الكتب[١]، ذكرتُه للتَّمييز.

وقوله: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ): يعني: بالسند المذكور بعد أبي عمران؛ وهو: أبو عِمران عن أبي بكر ابن أبي موسى عن أبيه.

٣٢٤٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته لماذا في أَوَّل هذا التعليق[ح١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) بعده[٢]: ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو[٣] الزِّنَادِ): أنَّه[٤] بالنون، واسمُه[٥] عبدُ الله بن ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخر على الأَصَحّ[٦].

قوله: (وَاقْرَؤُوا[٧] إِنْ شِئْتُمْ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «اقرؤوا إن شئتم»: هو مِن قول أبي هريرة، ونازعه ابنُ التين فقال: الظاهرُ خلافُه، وأنَّه مِن قوله عليه الصلاة والسلام)[التوضيح١٩/١٣٧].

٣٢٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابنُ المبارك، أحدُ الأعلام، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشدٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢٦٠).

(٢) زيد في (ب): (هو).

(٣) في (ب): (أنَّ أبا).

(٤) (أنَّه): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (وأنَّه).

(٦) (على الأصح) ليس في (أ).

(٧) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فاقرؤوا).

قوله: (**تَلِجُ الجَنَّةَ**): (تلجُ): تدخل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَأَمْشَاطُهُمْ**(١) **مِنَ الذَّهَبِ**): **إن قيل**: أيُّ حاجة في الجنَّة إلى الأمشاط ولا تتلبَّد شعورهم ولا تتَّسخ؟ وأيُّ حاجةٍ إلى البَخُور وريحهم أطيبُ من المسك؟

ويجاب عن ذلك: بأنَّ نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألمٍ اعتراهم؛ فليس أكلُهم عن جوعٍ، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطيُّبهم(٢) عن نَتَنٍ، وإنَّما هي لَذَّات متوالية، ونِعَمٌ متتابعة، والله أعلم(٣)/. [١/٤٢١أ]

قوله: (**وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ**) أي: بَخُورهم العود، وهو اسم له مُرتَجل، وقيل: هو ضربٌ من خِيار العود وأجودِه، وتُفتَح هَمزتُه وتُضَمُّ، وقد اختُلِف في أصلها وزيادتها. انتهى كلام ابن الأثير(٤)، وقال شيخنا: («ومجامرهم»: مباخِرُهم). انتهى(٥).

تنبيه: (الألنجوج): يأتي ذكره.

قال شيخنا في (الأُلُوَّة): (بفتح الهمزة وضمِّها، حكاهما ابن التين، وقيل: بكسرها، ويخفَّف ويشدَّد). انتهى[التوضيح١٩/١٤٢]، وقال السُّهيليُّ: في (الألوَّة) أربع لغات: (أَلُوَّة، وأُلُوَّة، ولُوَّة؛ بغير ألف، ولِيَّة، قاله أبو حنيفة(٦)). انتهى[الروض الأنف٣/٤٣].

ويقال فيه: يَلَنْجُوج، ويَلَنْجُج، وأَلَنْجَج، والأَلَنْجُوج، واليَلَنْجَج، واليَلَنْجُوجِيُّ؛ كلُّ هذا في عود الطِّيب(٧)، وقال شيخنا في (الألنجوج) عن الداوديِّ: (إنَّه النَّدُّ)[التوضيح١٩/١٤٣](٨)، ثُمَّ ذكر في (خلق آدم) عن الداوديِّ: (أنَّ الأَلُوَّة: النَّدُّ، والألنجوج: عود الطيب، ونصُّ الحديث مع قول أهل اللُّغة: أنَّ الأُلُوَّة: العود؛ وهو الألنجوج). انتهى[التوضيح١٩/٢٨٠].

سؤال: **إن قلت**: كيف قال: «مجامرهم الأُلُوَّة»، وكذا في الحديث الآتي بُعيد هذا، ومعلومٌ أنَّ الجنَّة لا نارَ فيها، فما معناه؟

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أمشاطهم)؛ بلا واو.

(٢) في (ب): (تطييبهم).

(٣) انظر «التذكرة» للقرطبيِّ (ص٥١٧).

(٤) انظر «النهاية» (٤/٢٨٠) مادَّة (لوا).

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/١٤٢).

(٦) انظر «النبات» (ص٢١٩).

(٧) انظر «القاموس» مادَّة (لجج).

(٨) النَّدُّ: ضرب من الطيب، وفي «جمهرة اللغة» (١/١١٥): (فأمَّا النَّدُّ المستعمل من الطيب؛ فلا أحسبه عربيًّا صحيحًا).

والجواب: ما قاله ابن إمام الجوزيَّة في «حادي الأرواح» في (الباب الثامن والأربعين) منه ولفظُه: (فإن قيل: فأين يُشوى اللَّحم، وليس في الجنَّة نارٌ؟ فقد أجاب عن هذا بعضُهم: بأنَّه يُشوى بـ«كُنْ»، وأجاب آخرون: بأنَّه يُشوى خارجَ الجنَّة، ثمَّ يُؤتَى به إليهم، والصَّواب: أنَّه يُشوى في الجنَّة بأسبابٍ قدَّرها العزيز العليم لإنضاجه وإصلاحه، كما قدَّر هناك أسبابًا لإنضاج الثمر والطعام، على أنَّه لا يمتنع أن يكون فيها نارٌ تُصلِح لا تُفسِد، وقد صحَّ عنه ﷺ أنَّه قال: «مجامرهم الألُوَّة»، والمجامر: جمع مجمرٍ؛ وهو البخور الذي يُتبخَّر بإحراقه، والألوَّة: العود، فأخبر أنَّهم يتجمَّرون، أي: يتبخَّرون بإحراقه؛ لتسطعَ لهم رائحتُه، وقد أخبر سبحانه أنَّ في الجنَّة ظلالًا، والظلال لا بدَّ أن تفيء ممَّا يقابلها، فقال: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ [يس: ٥٦]، وقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، وقال: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، فالأطعمة والحلواء والتجمُّر يستدعي أسبابًا يتمُّ بها، والله خالق الأسباب والمسبَّب، وهو ربُّ كلِّ شيء ومليكه، لا إله إلَّا هو). انتهى[حادي١٣١]، وعن الإسماعيليِّ في «المستخرج»: (ويُنظَر هل في الجنَّة نارٌ؟) انتهى(١).

قوله: (**وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ**): (الرشح): العرق.

قوله: (**وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ**): كذا هو بالتاء، وهو لغةٌ، وسيأتي قريبًا(٢): (زوجتان من الحور العين)، وأذكر ما رأيتُ فيه[ح٣٢٥٤].

قوله: (**يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا**): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مخُّ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه مضاف، وهو نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣٢٤٦- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ **كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً**، **قُلُوبُهُمْ** عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، **لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ**، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَا يَسْقَمُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، **وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**، **وَوَقُودُ**

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧١٦).

(٢) زيد في هامش (ت) مستدركًا: (أنَّ الفصيح: زوجان، قال الله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، صح [البقرة: ٣٥])، وهذا أتى في الحديث اللاحق.

مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ -قَالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي: العُودَ- وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ».

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الإِبْكَارُ أَوَّلُ الفَجْرِ، وَالعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ -أُرَاهُ- تَغْرُبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو الزِّنَادِ**): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله[1] بنُ ذكوانَ، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِثْرِهِمْ**): تَقَدَّمَ ما فيه مِنَ اللُّغات في (إثر)[ح٢٧٨].

قوله: (**كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً**): (أشدِّ): مجرور؛ لأنَّه مضاف، و(إضاءةً): بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره، ثمَّ تاء التأنيث، مَنْصُوبٌ، ونصبه على التمييز، قال الداوديُّ: (يعني: على [ضياء] الزُّهَرة). انتهى[2].

قوله: (**لِكُلِّ امْرِئٍ[3] مِنْهُم زَوْجَتَانِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ الفصيح (زوجان)[ح٣٢٤٥]، قال الله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وسيأتي الكلام في زوجات أهل الجنَّة قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٢٥٤].

قوله: (**وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**): تَقَدَّمَ قريبًا في كلامي أنَّ رؤوسهم لا تشعث فماذا يصنعون بالأمشاط؟! فانظره[ح٣٢٤٥].

قوله: (**وَوَقُودُ[4] مَجَامِرِهِمُ**): (الوَقود): بفتح الواو هنا: ما يُوقَد به، وأمَّا بالضَّمِّ؛ فمصدر.

قوله: (**الأُلُوَّةُ**): تَقَدَّمَ أنَّ فيه لغاتٍ قُبَيل هذا مع (الألنجوج)[ح٣٢٤٥].

قوله: (**وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرشح): العَرَق قريبًا[ح٣٢٤٥].

قوله: (**الإِبْكَارُ**): هو بكسر الهمزة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**أُرَاهُ[5]**): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

---

(١) (عبد الله): سقط من (ب).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/١٤٤).

(٣) (امرئ): سقط من (ب).

(٤) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقود)؛ بلا واو.

(٥) كذا في رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أن تُراه).

٣٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا -أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ- لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**): هو مُحَمَّد بن أبي بكر بن عليِّ بن عطاء بن مُقَدَّم، أبو عبد الله، مشهورُ الترجمةِ، وبخطِّ بعض الفضلاء في هامش أصلنا مكتوبٌ تحت (أبي بكر): (عليُّ ابن عطاء بن مُقَدَّم) كالصريح في أنَّ (أبا بكرٍ) اسمُه عليٌّ، والظاهر أنَّه أخذه مِنَ اليونينيِّ أو الدِّمْيَاطيِّ، فإنَّ الحواشيَ التي بخطِّه غالبُها مِنَ(١) الدِّمْيَاطيِّ، وبعضُها مِنَ اليونينيِّ، والذي في «النُّبَل»[ص٢٢٩] لابن عساكر و«التذهيب»[٨/٥٤] للذهبيِّ: مُحَمَّد بن أبي بكر بن عليِّ بن عطاء، و(المُقَدَّميُّ): بفتح الدال المُهْمَلَة، اسم مفعول؛ نسبة إلى جدِّه.

قوله: (**حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): (فُضَيل): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا مَعْرُوفٌ، و(**أَبُو حَازِمٍ**) هذا: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَلَمة بن دينار.

٣٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**): هذا هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ المؤدِّبُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ**): (أُهديَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جبَّةٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والذي أهدى هذه الجبَّة: هو صاحب دومةِ الجَنْدل أُكَيدر بن عبد الملك، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٢٦١٦]، وفي «طبقات ابن سعد»: (منسوجةٌ بالذهب)[الكبرى٣/٤٠٢]، وكذا قوله: (**أُتِيَ النَّبِيُّ(٢) ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ**)[ح٣٢٤٩] هو هذه الجبَّة، و(أُتيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا**): **إن قيل**: لم خصَّ المنديل دون غيره؟ **فالجواب**: أنَّ المنديل يُمتَهن غالبًا، ولا يكون غالبًا إلَّا دون ثياب الشخص في الرِّقَّة والحُسن، وإذا

(١) في (ب): (بخطِّ).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (رَسُولُ اللهِ).

كان كذلك ممَّا يُمتَهن، وهو دون ثياب الشخص؛ فما ظنُّك بثيابه؟! والله أعلم.

٣٢٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا[1] هو القَطَّانُ، شيخُ الحُفَّاظ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) هذا: هو الثَّوْرِيُّ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرُو بنُ عبد الله السَّبِيعيُّ/. [١/٤٢١ب]

قوله: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٣٢٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ[2] المدينيِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَان) هذا: هو ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه سَلَمة بن دِينار.

٣٢٥١- حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيدُ بنُ أبي عَروبة، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ [فِي ظِلِّهَا] مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا): هذه الشجرة: الظاهر أنَّها طُوبَى، هكذا جاء في «مسند أحمد»[حم١١٦٧٣] و«أبي يعلى الموصليِّ»[عل١٣٧٤] من حديث أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رجلًا قال له: يا رسول الله؛ طُوبى لمن رآك وآمن بك؟ قال: «طُوبى لمن رآني وآمن بي»... إلى أن قال: قال رجلٌ: وما طُوبى؟ قال: «شجرة في الجنَّة مسيرة مئة عامٍ، ثياب أهل الجنَّة تخرج من أكمامها»، وفي «مسند عبد»[ح١٤٥٧] في (مسند أبي هريرة): قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إنَّ في الجنَّة لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئة عام أو سبعين عامًا»، قال شعبة: ولا[3] أُراه إلَّا مئة عام، ثمَّ قال:

(١) (هذا): سقط من (ب).

(٢) (ابن): سقط من (ب).

(٣) زيد في (ب): (أعلم).

«مئة عام لا يقطعها، شجرة الخلد». انتهى.

قوله: (**فِي ظِلِّهَا**): قال ابن قُرْقُول: (أي: في ذراها وكنفها، أو راحتها ونعيمها)[مطالع٣/٣٠٥]، ونحوه لابن الأثير(١).

فإن قُلتَ: وما أحوجَهم إلى هذا التأويل؟ وهلَّا قالا بظاهره؟ **والجواب**: أنَّ الظلَّ المتعارَف عندهم إنَّما هو وقاية حرِّ الشمس وأذاها، وليس في الجنَّة شمسٌ، وإنَّما هي أنوارٌ متوالية لا حرَّ فيها ولا قرَّ، بل لَذَّات متوالية، ونِعَمٌ متتابعة، والله أعلم.

٣٢٥٢ - ٣٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، **وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ**: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾». «**وَلَقَابُ قَوْسِ** أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ».

قوله: (**وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٣٢٤٤].

قوله: (**وَلَقَابُ قَوْسٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٧٩٣].

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ **كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ** فِي السَّمَاءِ **إِضَاءَةً**، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ، **لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ**، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ».

قوله: (**كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ**): (أحسنِ): مجرورٌ بالكسر؛ لأنَّه أُضيف.

قوله: (**دُرِّيٍّ**): (الدُّرِّيُّ): الثاقب المضيء، نُسِب إلى الدُّرِّ لبياضه، يُقال بضَمِّ الدال، وقد تُكسر(٢).

قوله: (**إِضَاءَةً**): تَقَدَّمَ قريبًا، وأنَّه مَنْصُوبٌ على التمييز[ح٣٢٤٦].

قوله: (**لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ**): كذا (زوجتان) وهي لغة تَقَدَّمَت[ح٣٢٤٥]، والأفصح: زوجان.

---

(١) انظر «النهاية» (٣/١٦٠) مادَّة (ظلل).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (درر).

إن قلت: ما الجمع بين هذا وبين الذي في بعض «السُّنن»: «ما مِن أحدٍ يُدخِلُه اللهُ الجنَّةَ إلَّا زوَّجه ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النَّار» قال هشام بن خالد: «من ميراثه من أهل النار»؛ يعني: رجالًا دخلوا النار، فورث[١] أهلُ الجنَّة نساءهم؛ كما وُرِثتِ امرأةُ فرعونَ[٢]، وكذا الحديث الآخر المتضمِّن: «سبعين من الحور العين» -على تقدير صحَّة ما في بعض «السنن»، فإنَّ في[٣] سنده خالد بن يزيد، ضعَّفوه[٤]- وبين الحديث الذي في «أبي يعلى» من رواية أبي هريرة قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفةٍ من أصحابه، فذكر حديثًا طويلًا وفيه: «فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجةً ممَّا يُنشِئ الله، وثنتين من ولد آدم»، وهذا قطعةٌ من حديث الصُّوْر الطويل، ولا يُعرَف إلَّا من حديث إسماعيل بن رافع، وقد ضعَّفه أحمدُ [ويحيى وجماعةٌ[٥]، وقال الدَّارَقُطْنيُّ][٦] وغيره: متروك الحديث[٧]، ولكن إذا روى مثل هذا ممَّا يخالف الأحاديث الصحيحة؛ لم يُلتفَت إليه، وأيضًا الرجل الذي روى عنه القُرَظيُّ[٨] لا يُدرى مَن هو، وظاهر الكلام: ثبوت ثنتين من الحور العين فقط، ولم يُتعرَّض فيه كم للمؤمن من نساء الدنيا، غير أنَّهن أقلُّ أهل الجنَّة بالأحاديث الثابتة؟

---

(١) في (ب): (فورثوا).

(٢) كذا ساق القرطبيُّ في «التذكرة» (ص٥٢٤-٥٢٥) الحديثَ، وعزاه للدارميِّ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، ولم أقف عليه في «مسند الدارمي»، وكذا ساق لفظَه الحافظُ في «الفتح» (٣٧٤/٦) وعزاه لابن ماجه والدارميِّ، إلَّا أنَّ لفظ ابن ماجه في «سننه» (٤٣٣٧): (ثنتين وسبعين زوجةً: ثنتين من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النَّار)، وهو بهذا يوافق ما في الصحيح في أنَّ له ثنتين من الحور، لكن في إسناده خالد بن يزيد كما سيأتي، هذا وأخرج الترمذيُّ في «السنن» (٢٥٦٢) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ: «أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الذي له ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زوجةً...» وقال: (غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث رِشْدِينَ)، ورِشْدِين -هو ابن سعد- ضعيفٌ، وأخرج أحمدُ في «مسنده» (١٣١/٤) والترمذيُّ في «السنن» (١٦٦٣) مِن حديث المِقْدَامِ بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ...» وفيه: «وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً من الحُورِ العِينِ»، ورجاله ثقات غير إسماعيل بن عيَّاش، صدوقٌ مخلط.

(٣) زيد في (ب): (السنن في).

(٤) هو خالد بن يزيد ابن أبي مالك، انظر «تهذيب الكمال» (١٩٦/٨)، «ميزان الاعتدال» (٦٤٥/١).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (١٦٩/٢).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٧) «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائيِّ (ص١٥٠).

(٨) القرظيُّ هو محمَّد بن كعب، ويروي الحديث عن رجلٍ من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه، ينظر «حادي الأرواح» (ص٨٧).

والجواب: أنَّه ليس في قوله: «زوجتان مِنَ الحور العين» -وكذا حديث أبي يعلى[١]- ما ينفي الزيادة على الذي له على طريق الأصالة والإرث، ولا ينفي رواية: (سبعين) لأنَّه ليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، ولا يُعمَل به عند جمهور الأصوليِّين، وفي «المسند» من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ له مِنَ الحور العين لَاثنتين وسبعين زوجةً سوى أزواجه من الدنيا»[٢]، فيه: سُكَين[٣] بن عبد العزيز ضعَّفه النَّسائيُّ[٤]، وشهر بن حَوْشَب ضعْفُه مشهورٌ[٥]، وهو مُنكَرٌ مخالفٌ للأحاديث الصحيحة، فإنَّ طولَ ستِّين ذراعًا[٦] لا يحتمل أن تكون صاحبته مَقعدها بقدر ميلٍ مِنَ الأرض، والذي في «الصحيح»: «أوَّل زمرةٍ تَلِجُ الجنَّة لكلِّ امرئٍ منهم زوجتان من الحور العين»، فكيف يكون لأدناهم ثنتان وسبعون من الحور العين؟! وأقلُّ ساكني الجنَّة نساءُ الدنيا؛ فكيف يكون لأدنى أهل الجنَّة جماعةٌ منهنَّ؟! وذكر شيئًا آخَرَ في الحديث منكرًا[٧].

ثمَّ اعلم أنَّه جاءت أحاديثُ بزيادةٍ على ثنتين وسبعين، فورد: (ثلاث وسبعون)[٨]، وفي سنده: أحمد ابن حفص هو السعديُّ، له مناكيرُ[٩]، والحجَّاج بن أرطاة[١٠]، وجاء: (أنَّ الشخص يُفضي إلى مئة عذراء)،

---

(١) (وكذا حديث أبي يعلى): ليس في (ب) و(ت).

(٢) «مسند أحمد» (٥٣٧/٢)، ولفظه: (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ، وفَوقه السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثَ مِئَةِ خَادِمٍ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلَّ يَوْمٍ بثَلاثِ مِئَةِ صَحْفَةٍ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ- فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيسَ فِي الأُخْرَى وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي؛ لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنْ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنْ الأَرْضِ).

(٣) في النُّسخ: (مسكين).

(٤) انظر «الضعفاء والمتروكين» (ص١٩٢).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٢٨٣/٢).

(٦) على ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري (٣٣٢٧) في وصف أهل الجنَّة: (... عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا).

(٧) انظر «حادي الأرواح» (ص١٠٦).

(٨) أخرجه أبو نُعَيم في «صفة الجنَّة» (٣٧٢).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (٩٤/١).

(١٠) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٥٨/١).

رواه الطَّبَرانيُّ ثَمَّ[١] قال: (لم يروِه عن هشامٍ إلَّا زائدة[٢]، تفرَّد به الجعفيُّ)[طص٧٩٦، طس٧٢٢]؛ يعني: حسين ابن عليٍّ[٣] الجُعفيَّ، قال الضياءُ مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيُّ الحافظ: رجال هذا الحديث عندي على شرط «الصحيح»، وروى أبو الشيخ من حديث ابنِ عَبَّاسٍ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيده؛ إنَّ الرجلَ يُفضي في الغداة الواحدة إلى مئة عذراء»، في سنده: زيد بن الحَوارِيِّ، مُختلَف فيه[٤].

قال ابن إمام الجوزيَّة: (والأحاديث الصحيحة إنَّما فيها: «لكلٍّ منهم زوجتان»، وليس في «الصحيح» زيادةٌ على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظةً؛ فإمَّا أن يُراد بها ما لكلِّ واحدٍ من السراري زيادةً على الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلَّة والكثرة، وإمَّا أن يراد به: أنَّه يُعطى قوَّة مَن يُجامِع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى، فقال: له كذا وكذا زوجة، وقد روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» من حديث قَتَادةَ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يُعطى المؤمن في الجنَّة قوَّة كذا وكذا مِن الجماع»، قيل: يا رسول الله؛ أوَيطيق ذلك؟ قال: «يُعطَى قوَّة مئة»[ت٢٥٣٦]، هذا حديث صحيح، فلعلَّ مَن روى: «يُفضي إلى مئة عذراءَ» رواه بالمعنى، أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم، ولا ريب أنَّ للمؤمن في الجنَّة أكثرَ من اثنتين؛ لما في «الصحيحين»[خ٤٨٧٩، م٢٨٣٨]، ثمَّ ذكر حديث أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للعبد المؤمن في الجنَّة لَخيمةً من لؤلؤة مجوَّفة، طولها ستُّون ميلًا، للعبد المؤمن فيها أهلون يطوف عليهم، لا يرى بعضهم بعضًا»). انتهى[حادي١٦٠].

وقد روى أبو الشيخ ابنُ حيَّان الحافظُ أبو مُحَمَّد في كتاب «طبقات المحدِّثين» وفي كتاب «العظَمة» من حديث ابنِ[٥] أبي أوفى بسندٍ ضعيفٍ: «إنَّ الرَّجُل مِن أهل الجنَّة[٦] لَيتزوَّج خمسَ مئة حوراء، وأربعةَ آلافِ بِكرٍ، وثمانية آلافِ ثيِّبٍ[٧]، يُعانِق كلَّ واحدةٍ منهنَّ مقدار عمرِه في الدنيا»[٨]، والله أعلم.

---

(١) (ثم): ليس في (ب).

(٢) في النسخ: (زيادة)، والمثبت من مصدره.

(٣) في النسخ: (علي بن حسين)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٢)، وانظر الكلام في «حادي الأرواح» (ص١٦٠).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) في النسخ: (الدنيا)، والمثبت من مصدره.

(٧) في النسخ: (آلافِ بِكرًا... آلافِ ثيِّبًا)، والمثبت من «البعث والنشور».

(٨) اللفظ للبيهقي في «البعث والنشور» (٣٧٣) لكن فيه راوٍ لم يُسَمَّ، ولفظ أبي الشيخ في «طبقات المحدِّثين بأصبهان» =

تنبيهٌ: روى المُسَيَّب بن شَرِيك عن النَّبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٦]، قال: «هنَّ عجائزُ الدنيا، أنشأهنَّ الله خَلْقًا جديدًا، كلَّما أتاهنَّ أزواجُهنَّ؛ وجدوهنَّ أبكارًا»، فلمَّا سمعت عائشةُ ؓ؛ قالت: وا وجعاه![1] فقال النَّبيُّ ﷺ: «ليس هناكِ وجع»[2]، المُسَيَّب بن شَرِيك أبو سعيد التميميُّ الشَّقَريُّ[3] الكوفيُّ، عن الأعمش، ليس بشيءٍ، وقال مسلمٌ[الكنى والأسماء٣٦٣] وجماعةٌ: (متروك)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١١٤/٤].

ورُويَ عن ابن عَبَّاس ؓ أنَّه قال: (إنَّ الرجل من أهل الجنَّة لَيعانق الحوراء سبعين سنةً لا يملُّها ولا تملُّه، كلَّما أتاها؛ وجدها بكرًا، وكلَّما رجعت إليه؛ عادت شهوته، فيجامعها بقوَّة سبعين رجلًا، لا يكون بينهما مني، يأتي[4] مِن غير مني منه ولا منها)[5]، وقال مجاهدٌ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] أي: مطهَّرةٌ من الحيضِ والغائطِ والبولِ والنُّخامِ والبصاقِ والمني والولدِ، ذكره ابن المبارك[6].

قوله: (**يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ**): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مُخُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وإن شئت؛ فقل: (يَرى) مَبْنيٌّ للفاعل، و(مُخَّ): مَنْصُوبٌ مفعول[7].

٣٢٥٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ: «**إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ**».

= (١٨٧/٤) و«العظمة» (٦٠٣): (يزوَّج الرَّجل مِن أهل الجنَّة أربعة آلاف بكرًا -في «العظمة»: بكرٍ- وثمانية آلاف أيِّمًا -في «العظمة»: أيِّمٍ- ومئة حوراء، فيجتمعن في كلِّ سبعة أيَّام، فيَقُلْنَ بأصوات لم يسمعِ الخلائقُ مثلها: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نَبْؤُس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنَّا له) وفيه الوليد بن أبي ثور ضعيف، وأخرجه أبو نُعَيم في «صفة الجنة» (٣٧٨ و٤٣١) عن أبي الشيخ.

(١) في (ب): (واوجعتاه).

(٢) انظر «تفسير القرطبي» (١٩٨/٢٠-١٩٩)، «التذكرة» (ص٥٤٤).

(٣) في النسخ: (السعدي)، والمثبت من «الميزان» و«لسان الميزان» (٦٦/٨).

(٤) في (ت): (أي).

(٥) انظر «التذكرة» (ص٥٤٤).

(٦) انظر «التذكرة» (ص٥٥١)، وأخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٢٧١/١).

(٧) وهو رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّمَ متى مات إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ، والخلاف في مبلَغ عمره في (الجنائز)[ح١٣٠٣].

فائدة: إن قيل: فهل يولد لأهل الجنَّة؟

فالجواب: أنَّ التِّرمذيَّ روى من حديث أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنَّة؛ كان حَمْلُه ووَضْعُه وسِنُّه في ساعةٍ كما يشتهي»، قال التِّرْمِذيُّ: (حسن[(١)])[ت٢٥٦٣]، وأخرجه ابن ماجه وقال: «في ساعة واحدة»[جه٤٣٣٨]، قال التِّرْمِذيُّ: (وقد اختلف أهل العلم في هذا؛ فقال بعضهم: في الجنَّة جِماعٌ ولا يكون ولد، هكذا يُروى عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النَّخَعيِّ، وقال مُحَمَّد: وقال إسحاق بن إبراهيم في حديث النَّبيِّ ﷺ «إذا اشتهى المؤمنُ الولدَ في الجنَّة؛ كان في ساعة كما يشتهي»: ولكن لا يشتهي، وقد رُوِي عن أبي رَزِين العُقيليِّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أهل الجنَّة لا يكون لهم فيها ولد»[(٢)]). انتهى[ت٢٥٦٣]/. [١/٤٢٢أ]

قوله: (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٣٨٢]، وهو بضَمِّ الميم، وكسر الضاد، وقال الخَطَّابيُّ: («مَرضَعًا»؛ بفتح الميم والضاد، أي: رَضاعًا)[(٣)]، ورأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين ابن سيِّدِ النَّاسِ على «الاستيعاب» ما لفظُه: (فيه ثلاثة أوجه: مَرْضَعٌ، ومُرْضَعٌ -وهما مصدران- ومُرضِع). انتهى.

فائدة: تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: (لَظئرين)[م٢٣١٦].

ثانية: قال شيخنا: (قال ابن التين: ولعلَّ وِلْدَان المؤمنين مثله). انتهى[التوضيح١٩/١٥٥].

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ فَوْقَهُمْ؛ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ[(٤)] الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا:

---

(١) في «سنن الترمذيِّ»: (حسن غريب).

(٢) لفظه: (قلت: يا رسول الله؛ ولنا فيها أزواج أو منهنَّ مصلحات؟ قال: «الصالحات للصالحين تلذُّونهنَّ مثل لذَّاتكم في الدنيا ويَلَذَذن بكم، غير أن لا توالد»)، وهو جزء من حديثٍ طويلٍ لأبي رزين لقيط بن عامر، أخرجه أحمد في «المسند» (٤/١٣) وغيره، وسيأتي الكلام على تخريجه مطوَّلًا قبل الحديث (٧٤١٦).

(٣) انظر «إصلاح غلط المحدِّثين» (ص٥١).

(٤) في هامش الأصل: (الدُّري شديد البياض).

يَا رَسُولَ اللهِ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

قوله: (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سِنان، و(الخُدْرِيُّ): بالدال المُهْمَلَة بلا خلافٍ، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (الدُّرِّيَّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وكسرها قريبًا[ح٣٢٥٤].

قوله: (الغَابِرَ): هو بالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف مُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (معناه: البعيد، وقيل: الذاهب الماضي، كما قال في الرواية الأخرى «الغابر»: «العازب»، وفي كتاب ابن الحَذَّاء: «الغائر»(١)[مطالع٥/١٢٤]، وقال في (العين مع الزاي)[مطالع٤/٤٢٣]: («الكوكب العازب» أي: البعيد، كذا للأَصيليِّ، ومنه: «رجل عَزْب»؛ لبُعدِه عن النساء، و«اشتدَّت علينا العزوبة»(٢)، وفي رواية أخرى: «الغارب»[ح٦٥٥٦]؛ وهو الذي يَبعُد(٣) للغروب، وقد قال قوم: معنى «الغارب»: الغائب، ولا يحسنُ في هذا الحديث، وإنَّما المراد: [بُعْد] ما بين المنازل في الارتفاع، شُبِّه ببُعْدِ الكوكب مِنَ الأرض، وعند أبي الهيثم: «الغابر»، وابن الحَذَّاء: «الغائر») انتهى(٤).

وقد ذكر ابن الأثير اللَّفظة في «نهايته» في (العين -يعني: المُهْمَلَة- والزاي)، فقال: («العازب»: هكذا جاء في رواية، أي: البعيد، والمعروف: «الغارب»؛ بالغين المُعْجَمَة والراء، و«الغابر»؛ بالموحَّدة).

قوله: (فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى(٥) المَغْرِبِ): وقال شيخنا: («في الأفق الشرقيِّ أو الغربيِّ»: قال ابن التين: وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الناحية [الشرقيَّة] ليس يكون الغروب فيها، وإنَّما يكون فيها المطالع). انتهى(٦).

(١) ضبطه المصنِّف في (أ): (العائر)؛ بالعين، والمثبت من مصدره، ومن الموضع اللاحق، وانظر «التوضيح» (١٩/١٥٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٥٤٢)، ومسلم (١٤٣٨)، من حديث أبي سعيد الخدريِّ ﵁، وفيهما: (العزبة) بدل (العزوبة).

(٣) في النسختين: (تغرب)، ولعلَّه تحرَّف مما في بعض نسخ «المطالع» ففيها: (يقرب)، وكذا في (ت)، والمثبت من مطبوع «المطالع» ومن «المشارق» (٢/٢٣٩)، ويؤيِّده قول القاضي في «المشارق» (٢/٢٤١): (والغروب هنا لا معنى له إلَّا أن يُذهَب به أنَّه غاية البُعد، والله أعلم).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٣٩).

(٥) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَو).

(٦) «التوضيح» (٢٠/٨٧-٨٨)، وأجاب الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٧): (وهذا مشكلٌ على رواية: «الغاير»؛ بالتحتانية، وأما بالموحدة فـ«الغابر» يطلق على الماضي والباقي، فلا إشكال).

قوله: (بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ): قيل: إنَّهم بلغوا درجات الأنبياء، وهذا ظاهِرُ اللَّفظ، وهو مُشْكِلٌ إلَّا أن يؤوَّل، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وإنَّ منازل الأنبياء فوق ذلك، والقول الأوَّل فيه نظر إلَّا إذا أُوِّل[١]، والله أعلم، وقال شيخنا: (يريد: أنَّهم لم يبلغوا درجات الأنبياء[٢]، قيل: هكذا ظاهره، وقال الداوديُّ: [يعني: يبلغون هذه المنازل التي وصف، وأنَّ منازل الأنبياء فوق ذلك، فعلى ما عند أبي ذرٍّ: «بل...» إلى آخره الأمرُ بيِّنٌ، كما ذكره الداوديُّ][٣]، وعلى ما عند الشيخ أبي الحسن: «بلى» يكون كما تَقَدَّمَ أنَّهم يبلغون درجات الأنبياء، وقال القرطبيُّ: كذا وقع هذا الحرف «بلى» الذي أصلها حرفُ جوابٍ وتصديق، وليس هذا موضعَها؛ لأنَّهم لم يستفهموا، وإنَّما أُخبروا أنَّ تلك منازل الأنبياء لا لغيرهم، فجواب هذا يقتضي أن تكون «بل»[٤] التي هي للإضراب عن الأوَّل، وإيجاب المعنى[٥] الثاني، فكأنَّه تُسومِح فيها، فوُضِعَت «بلى» موضع «بل»[٦]، و«رجالٌ»: مَرْفُوعٌ بالابتداء المحذوف؛ تقديره: هم رجالٌ، ورواية: «بل» فيها توسُّعٌ، أي: تلك المنازل منازل رجالٍ «آمنوا بالله» حقَّ إيمانه «وصدَّقوا المرسلين» أي: حقَّ تصديقهم، وإلَّا؛ فكلٌّ من يدخل الجنَّة؛ آمن بالله وصدَّق رسلَه[المفهم ٧/١٧٦]). انتهى [التوضيح ١٩/١٥٩].

تنبيه: سيأتي كلام الحكيم التِّرْمِذيِّ[ح ٣٢٥٧]، والجوابُ عنه: أنَّ الغبطة أن يتمنَّى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه، وليس بحسدٍ[٧]، ويُطلَق لغةً أيضًا على حسن الحال، قال الجوهريُّ: (والاسم: الغبطة؛ وهو حسن الحال)، فلمَّا استحسن الأنبياء والشهداء حالهم؛ قال فيهم ذلك، والله أعلم.

---

(١) (إلا إذا أول): ليس في (ب)، قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٧٨): (ويمكن توجيه «بلى» بأنَّ التقدير: نعم هي منازل الأنبياء بإيجاب الله تعالى لهم ذلك، ولكن قد يتفضَّل الله تعالى على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل)، وقال أيضًا: (وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد[٢/٣٣٩] والترمذي[٢٥٥٦]: قال: «بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله»، هكذا فيه بزيادة الواو العاطفة، ففسد تأويل الداوديِّ).

(٢) كذا قال ابن الملقِّن، ولعلَّ الصواب: (أنهم يبلغون درجات الأنبياء)، وهو ظاهر اللفظ -كما ذكر المؤلِّف قُبيله-، ويؤيِّده قوله بعده: (وعلى ما عند الشيخ أبي الحسن: «بلى» يكون كما تَقَدَّمَ أنَّهم يبلغون درجات الأنبياء).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) (بل): سقط من (ب).

(٥) في (ب): (معنى).

(٦) زيد في النسخ: (انتهى)، وحذفها أولى؛ لأنَّ تتمَّة الكلام من قول القرطبيِّ.

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٢٤)، «التوضيح» (٣٢/٣٩١).

٩- باب صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ؛ دُعِيَ مِنْ باب الجَنَّةِ».

فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (باب صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ): قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (لمَّا كانت الجنَّاتُ درجاتٍ بعضُها فوق بعضٍ؛ كانت أبوابها كذلك، وباب الجنَّة العالية فوق باب الجنَّة التي تحتها، وكلَّما علتِ الجنَّة؛ اتَّسعت، فعاليها أوسعُ ممَّا دونه، وسَعَة الباب بحسْب وُسع الجنَّة، ولعلَّ هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعَي الباب، فإنَّ أبوابها بعضُها أعلى من بعض؛ كالبساتين الممتدَّة من رأس الجبل إلى ذيله). انتهى [حادي٤٤].

تنبيه: في كتاب «الإحياء»[٤٤٩/٧] للإمام أبي حامد الغزاليِّ في آخر (كتاب الصبر والشكر) حديث: «أبواب الجنَّة كلُّها بمصراعَين(١) إلَّا باب الصبر، فإنَّه بابٌ واحد...»؛ الحديث، قال شيخنا الحافظ العِراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء»: (لم أجد له أصلًا، ولا في الأحاديث الواردة في مصاريع الجنَّة تفرقة)(٢). انتهى [المغني٢/١٠٤٢].

فائدة: ذكر القرطبيُّ في «التذكرة» أبواب الجنَّة، فوصلها إلى ستَّة عشر بابًا، فإن أردته(٣)؛ فانظر «التذكرة»(٤)، والظاهر أنَّ الأبواب العِظَام ثمانية، والثمانية الباقية صغارٌ، والله أعلم.

قوله: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه؛ فانظره في (الزكاة)[ح١٨٩٧].

٣٢٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه سعيدُ بن الحكمِ بن محمَّدٍ، ابنُ أبي مريم(٥).

---

(١) في (ب) و(ت): (مصراعَين)، وهي محتملة في (أ)، وفي مصدره: (مصراعان).

(٢) في (ب): (نعرفه).

(٣) في (ب): (أردتها).

(٤) انظر «التذكرة» (ص٤٩٨-٥٠٠).

(٥) في النسخ: (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، وهو وهم تسرب إلى المصنف من نسخته من الكاشف كما سبق بيانه مرارًا، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ): هو بكسر الراء المُشَدَّدة، وبالفاء، اسم فاعل، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَلَمةُ بن دِينار، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٣٥٢].

قوله: (فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ...) إلى آخره: اعلم أنَّ (الرَّيَّان): (فَعْلَان) مِنَ الرِّيِّ، وتُفْتَح الراء في (الرِّيِّ) الذي هو نقيض العطش، وسمِّي بذلك؛ لأنَّه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم، واكتفى بذكر الرِّيِّ عن الشِّبَع؛ لأنَّه يدلُّ عليه من حيث إنَّه يستلزمه، وأُفرِد لهم هذا البابُ؛ ليُسرعوا إلى الرِّيِّ من عطش الصيام في الدنيا؛ إكرامًا لهم واختصاصًا، وليكون دخولُهم إلى الجنَّة هيِّنًا من غير زحمة عند أبوابها، فإنَّ الزحام قد يؤدِّي إلى نوع مِنَ العطش[(٢)].

وأمَّا أسماء هذه الأبواب؛ فعن «نوادر الأصول» للحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عليٍّ بن الحسن ابن بشر الزاهد المؤدِّب الحكيم التِّرْمِذيِّ صاحب التصانيف -قال السُّلميُّ: (نفَوه من تِرمِذ بسبب تأليفه كتاب «ختم الولاية» وكتاب «عِلَل الشريعة»، قالوا: زعم أنَّ للأولياء خاتمًا، وإنَّه يُفضِّل الولايةَ، واحتجَّ بقوله: «يغبطهم النَّبيُّون والشهداء»[(٣)]، وقال: لو لم يكونوا أفضلَ منهم؛ لَمَا غبطوهم، فجاء إلى بَلْخ، فأكرموه لموافقته إيَّاهم في المذهب)، وقد رأيتُ بعض كلامه في «ختم الولاية» في كلام أبي العبَّاس ابن تيميَّة ذكره[(٤)]، وفيه كلامٌ مُنْكَرٌ، لا شكَّ في إنكاره، ومَن رآه مِن طلبة العلم؛ أنكره، روى الحكيم[(٥)] عن أبيه، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن موسى ختٍّ، وطبقتهم، وعُنِيَ بهذا الشأن، ورحل فيه، روى عنه: يحيى بن منصور القاضي، والحسن بن عليٍّ، وعلماء نَيسابور، فإنَّه قدمها سنة خمس وثمانين ومئتين، عاش نحوًا من ثمانين سنةً، عفا الله عنه[(٦)]-: من أبواب الجنَّة: باب مُحَمَّد ﷺ، وهو باب الرحمة، وهو باب التوبة، وهو منذ خلقه الله مفتوحًا لا يُغلَق، فإذا طلعت الشمس من مغربها؛ أُغلِق فلم يُفتَح إلى

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٤/١٥)، «النهاية» (٢/٢٩١) مادَّة (رين)، «التوضيح» (١٣/٣٨).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٥/٣٤٣) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وأبو داود (٣٥٢٧) من حديث عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (١٣/٢٦٧).

(٥) زيد في (ب): (الترمذي).

(٦) انظر «تذكرة الحفَّاظ» (٢/٦٤٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٢٤٥).

يوم القيامة(١)، وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البرِّ؛ باب الزكاة، العمرة، الحجِّ، الصلة(٢).

وعند عياض -في «شرح مسلم» للنوويِّ-: باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه مَن لا حساب عليه(٣).

وفي كتاب «الصوم»/ لابن أبي عاصم بإسناد جيِّد -كما قاله شيخنا- عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لكلِّ عملٍ بابٌ من أبواب الجنَّة يُدْعَون منه بذلك العمل»(٤)، قال: (وذكره ابن أبي شيبة في «مصنَّفه»[ح٨٩٩٦] بإسناد صحيح على شرط مسلم، وفي «كتاب الآجُرِّيِّ» عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ في الجنَّة بابًا يُقال له: باب الضُّحى، فإذا كان يوم القيامة؛ ينادي منادٍ: أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم فادخلوا»). انتهى[التوضيح١٣/٤٠]، وقد عزا هذا الحديثَ الدِّمْيَاطيُّ الحافظ في «كشف المغطَّى» للطَّبرانيِّ(٥). انتهى[كشف المغطى١٥٠]. [١/٢٢٤ب]

وفي «الفردوس»[٥٠٢١] مرفوعًا: «للجنَّة بابٌ يُقال له: باب الفرح، لا(٦) يدخل منه إلَّا مُفرِّح الصبيان».

وفي «التحبير» للقُشيريِّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلُق الحسن طوقٌ من رضوان الله في عنق صاحبه، والطوق مشدودٌ إلى سلسلة من الرحمة، والسلسلة مشدودةٌ إلى حَلْقةٍ من باب الجنَّة، حيثما ذهب الخلق الحسن جرَّته السلسة إلى نفسها حتَّى يدخل من ذلك الباب إلى الجنَّة». انتهى(٧)، وهذا المتن في «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (كتاب معاشرة الناس) من(٨) حديث أبي موسى[الموضوعات٣/٨١].

---

(١) ذكر الحكيم في «نوادر الأصول» (١/٣٨٣) بابَ التوبة وأنَّه مفتوح إلى يوم القيامة، ولم يذكر أنَّه من أبواب الجنة، ولم أقف في كتابه على ذكرٍ لباب الرحمة وباب محمَّد صلى الله عليه وسلم.

(٢) انظر «نوادر الأصول» (٦/٥٤).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣/٥٥٧)، «شرح مسلم» (٧/١١٩).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٢٣٧).

(٥) «المعجم الأوسط» (٥٠٥٦)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/٤٩٧): (وفيه سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد، وهو متروك).

(٦) في غير (ت): (إلا)، وهو تحريفٌ.

(٧) «شرح أسماء الله الحسنى» (ص٢٥٥)، وقد سمَّاه المصنِّف «التحبير»، وهو موافق لما سمَّاه به صاحب «كشف الظنون» (١/٣٥٤) حيث سمَّاه «التحبير في علم التذكير»، والكتاب مطبوع باسم «شرح أسماء الله الحسنى»، وهو هو.

(٨) في (ب): (في).

وعند أبي عيسى التِّرْمِذيِّ: باب الذكر(١).

وفي كتاب «الروضة»(٢) عن أحمد ابن حنبل بسنده إلى الحسن قال: (إنَّ لله بابًا في الجنة لا يدخله إلَّا عفَّاء عن(٣) مظلمةٍ).

ومنها: باب الحافظين فروجَهم المستعفِّين بالحلال عن الحرام غير المتَّبعين للشهوات، قال شيخنا: (ذكره ابن بَطَّالٍ)[١٧/٤]، وذكر منها: باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وساق حديث الحسن [التوضيح ٤٢/١٣].

ومنها: باب الصابرين لله على المصائب المحتسبين الذين يقولون عند نزولها: ﴿إِنَّا لِلَّهِ...﴾؛ الآية [البقرة: ١٥٦]، وأكثرُه من كلام شيخنا، وفيه زيادةٌ عليه، لكن ليست الزيادة في الأبواب، وقد ذكرتُ لك أوَّلًا أنَّ القرطبيَّ وصَّلها لستَّة عشر بابًا، وحديث: «فُتِحَت له أبواب الجنَّة الثمانية»[م٢٣٤] لا ينافي أن يكون لها أكثر؛ لأنَّ في «التِّرمِذيِّ»: «فُتِحت له من أبواب الجنَّة ثمانية أبواب»(٤)، أو أنَّ الأبواب(٥) الكبار ثمانية، والباقي أصغر من الكبار، والله أعلم.

تنبيهٌ: سعة أبوابها كما رواه أبو هريرة: (إنَّ ما بين المِصراعَين من مصاريع الجنَّة لَكَما بين مكَّة وهَجَر، أو هجر ومكَّة)[م(١٩٤) (٣٢٨)](٦)، وفي لفظٍ: (لَكَما بين مكَّة وهجر، أو لَكَما بين مكَّة وبصرى)[م(١٩٤)(٣٢٧)]، متَّفق عليه(٧)، وفي لفظ خارج «الصحيح» بإسناده: (أنَّ ما بين عضادَتَي الباب

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٥/٧) عندما ذكر أبواب الجنة: (وأما الثالث؛ فلعلَّه باب الذكر، فإنَّ عند الترمذيِّ ما يومئ إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم)، ولعلَّه يريد -والله أعلم- ما أخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٣٥٨١) من حديث قيس بن سعد بن عبادة: أنَّ أباه دفعه إلى النبيِّ ﷺ يخدمه قال: فمَرَّ بي النبيُّ ﷺ وقد صليتُ فضربني برجله وقال: «ألا أدلُّك على باب من أبواب الجنة؟»، قلتُ: بلى، قال: «لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله».

(٢) «كتاب الروضة» في الزهد لمؤلِّفه أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن البراء العبديِّ المقرئ، قرأ على خلف البزَّار، وسمع منه ومن عليِّ بن المديني والمعافى بن سليمان وغيرهم، روى عنه ابن قانع والطبرانيُّ وغيرهما، وثقَّه الخطيب، تُوفِّي سنة (٢٩١هـ)، انظر «تاريخ بغداد» (٢٨١/١)، «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص٢٤٠)، «معرفة القراء الكبار» (٥٢٦/٢).

(٣) في (ب): (من).

(٤) لفظ «سنن الترمذيِّ» (٥٥): (فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)، وقد أخرج النسائيُّ في «الكبرى» (١٤٠): (فُتِحَت له ثمانية أبواب مِنَ الجنَّة يدخل من أيِّها شاء).

(٥) في (ب): (أبواب).

(٦) ولفظه: (إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنَّة إلى عضادتي الباب لَكَما بين مكَّة وهَجَر أو هجر ومكَّة).

(٧) لفظ «البخاريِّ» (٤٧١٢): (إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى).

لَكَما بين مكَّة وهجر)، وفي خطبة عتبة بن غزوان فيما ذُكِر له: (أنَّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرةُ[(١)] أربعين سنةً)[م٢٩٦٧]، وقد روى الإمامُ أحمدُ في «مسنده» من حديث حَكِيم بن معاوية عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أنتم تُوفُون سبعين أمَّةً، أنتم خيرُها وأكرمُها على الله، وما بين مِصراعَين من مصاريع الجنَّة مسيرة أربعين عامًا»[حم٢٠٠٢٥]، وقد روى ابنُ أبي داود: حدَّثنا إسحاقُ ابنُ شاهين: حدَّثنا خالدٌ، عن الجُرَيريِّ، عن حَكِيم بن معاوية، عن أبيه يرفعه: «ما بين كلِّ مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرة سبعِ سنين»[(٢)]، ورواه عَبْدٌ في «مسنده» من حديث أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ ما بين مصراعَين من مصاريع الجنَّة لمسيرة أربعين سنةً»، في سنده ابنُ لَهِيعة، ودرَّاجٌ أبو السَّمْح[(٣)]، وحديثُ أبي هريرة أصحُّ، وروى أبو الشيخ ابنُ حيَّان الحافظُ أبو مُحَمَّد بإسناده إلى [ابن] عُمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الباب الذي يدخل منه أهل الجنَّة مسيرة الراكب المُجوِّد ثلاثًا، ثمَّ إنَّهم ليُضْغَطُون[(٤)] عليه حتَّى تكاد مناكبهم تزول»، رواه أبو نُعَيم عنه[صفة الجنة١٧٩]، وهذا مطابقٌ لحديث أبي هريرة المتَّفق عليه: «كما بين مكَّة وبصرى»، فإنَّ الراكبَ المجوِّدَ غايةَ الإجادة على أسرعِ جوادٍ لا يفتر ليلًا ولا نهارًا يقطع هذه المسافةَ في هذا القدر أو قريب منه، وحديثُ حَكِيم بن معاوية قد اضطرب رواته، فحَمَّاد بن سَلَمة ذكر عن الجُرَيريِّ التقديرَ بأربعين عامًا، وخالدٌ ذكر عنه التقديرَ بسبع سنين، وحديثُ أبي سعيد قد ذكرتُ أنَّ فيه ابنَ لَهِيعة ودرَّاجًا، فإذن الصحيح هو المرفوعُ السالمُ مِنَ الاضطرابِ، على أنَّ حديثَ حَكِيم بن معاوية ليس التقديرُ فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنَّه مدرجٌ موقوفٌ، فيكون كحديث عُتْبَة[(٥)]، وحديثُ عُتْبَة ليس بموقوفٍ، وإن قال بعضُهم: (إنَّه موقوفٌ)، وإنَّما لفظُه: (فيما ذُكِر لنا)، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: مسيرةُ ما بين الباب والباب كما رواه الطَّبَرانيُّ من حديث لَقِيط بن عامر...، فذكر حديثًا، وفيه: «وإنَّ للجنَّة ثمانيةَ أبواب، ما بين الباب والباب إلَّا يسير الراكبُ بينهما سبعين عامًا»،

---

(١) (مسيرة): سقط من (ب).

(٢) أخرجه أبو نُعيم في «صفة الجنَّة» (١٧٨).

(٣) «المنتخب» (٩٢٦)، وهو من رواية درَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، وقد قال الإمام أحمد -كما في «الكامل في الضعفاء» (١١٢/٣)-: أحاديث درَّاج عَن أبي الهيثم عَن أبي سَعِيدٍ فيها ضَعْفٌ، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٨)، «ميزان الاعتدال» (٢٤/٢).

(٤) في (ب) و(ت): (ليُضعفون).

(٥) الكلام بتمامه لابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٤٢-٤٤).

وهو حديثٌ طويلٌ[(١)]، وهذا الظاهر منه أنَّ هذه المسافةُ بين الباب والباب[(٢)]؛ لأنَّ ما بين مكَّة وبُصرَى لا يحتمل التقدير بسبعين عامًا، ولا يمكن حملُه على باب معيَّن؛ لقوله: «ما منهنَّ باب»، والله أعلم، وقد بوَّب على هذا الحديث ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح»: (الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب)[حادي٨]، ففهم هذا الفهم أيضًا، والله أعلم.

١٠- بابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿غَسَاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] يُقَالُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، وَيَغْسِقُ الجُرْحُ، وَكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيْقَ وَاحِدٌ. ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقَّة: ٣٦]: كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ «فِعْلِينٌ» مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ وَالدَّبَرِ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: حَطَبُ؛ بِالحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]: الرِّيحُ العَاصِفُ، وَالحَاصِبُ: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، هُمْ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ، وَالحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنِ الحَصْبَاءِ: الحِجَارَةِ. ﴿صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قَيْحٌ وَدَمٌ. ﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ. ﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]: تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالقِيُّ: القَفْرُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصَّافات: ٢٣]: سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسَطُ الجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ. ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ. ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عِطَاشًا. ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]: خُسْرَانًا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾ [السَّجدة: ٢٠]: بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ. ﴿مَارِجٍ﴾ [الرَّحمن: ١٥]: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ﴿مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مُلْتَبِسٌ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرَّحمن: ١٩] مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا.

قوله: (بابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على خَلْقِها وخَلْقِ الجنَّة في (باب صفة الجنَّة)، فانظره[قبل ح٣٢٤٠]، وقوله: و(أنَّها): بالفتح.

تنبيه: تَقَدَّمَ في أوَّل (باب صفة الجنَّة) كلامٌ هو قولان في فنائهما عند فناء الخلق من عند القرطبيِّ

(١) «المعجم الكبير» (١٩/٢١١)، وسيأتي الكلام على تخريجه مطوَّلًا قبل الحديث (٧٤١٦).

(٢) في «معجم الطبراني» (١٩/٢١١) (ما منهما بابان).

في «التذكرة»[ص١٨١] وغيره، فانظره[قبل ح٣٢٤٠]، والله أعلم.

فائدة: روى إسماعيل بن أبي زياد في «تفسيره» -على ما قاله شيخنا- بإسناده إلى معاذ قال: سُئِل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أين يُجاء بجهنَّم؟ قال: «يُجاء بها يوم القيامة من الأرض السابعة، لها سبعون ألف زمام...»؛ الحديث. انتهى[التوضيح١٩/١٦٦]، وكونُها «لها سبعون ألف زمامٍ مع كلِّ زمام سبعون ألف مَلَك يجرُّونها» هو في «مسلم»[م٢٨٤٢].

تنبيه: بُعْدُ أبواب جهنَّم: قال وهب بن منبِّه: بين كلِّ بابين مسيرة سبعين سنةً، كلُّ باب أشدُّ حرًّا من الذي فوقه بسبعين ضعفًا، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٤٢١].

قوله: (**وَيَغْسِقُ الجُرْحُ**) هو بكسر السين كذا أحفظُه، وكذا هو في أصلنا، وكذا رأيتُه مضبوطًا بالقلم في بعض كتب اللُّغة الصَّحيحة المقروءة على بعض أهل اللُّغة، وقد رأيتُه في نسخة بـ«البُخاريِّ» مضبوطًا بالقلم بالفتح، فيُحرَّر(١).

قوله: (**وَكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ**(٢) **وَاحِدٌ**): (كأنَّ): هي التي من أخوات (إنَّ) مُشَدَّدة، وقد ذكر ابن قُرْقُول كلام البُخاريِّ: (ومعناه: انغسقت عينُه؛ إذا سالت ودمعت، وغسق الجرح؛ إذا سال [منه] ماءٌ أصفر؛ يريد: أنَّهم يُسقون ذلك، وقال السُّدِّيُّ: هو ما يغسق(٣) من دموعهم يُسقَونه مع الحميم، وقال أبو عُبيدة: هو ما سال من جلود أهل النَّار، وقال غيره: مِنَ الصديد، وقيل: الغسَاق: البارد يُحرِق ببرده، وقُرِئ بالتخفيف والتشديد، قال الهرويُّ: فمن خفَّف؛ فأراد البارد المُحرِق ببرده[الغريبين٤/١٣٧٣]، وقيل: ﴿غَسَّاقًا﴾: منتنًا). انتهى[مطالع٥/١٦٥].

قال الجوهريُّ: (قرأ أبو عَمرو بالتخفيف، والكسائيُّ بالتشديد). انتهى، وقول الجوهريِّ غيرُ تمام، فقد قرأ حفصٌ وحمزة والكسائيُّ بتشديد السين، والباقون بتخفيفها في (النبأ) [٢٥] و(ص) [٥٧](٤).

قوله: (**وَالدَّبرِ**): هو بفتح الدال المُهْمَلَة والموحَّدة، و(الدَّبَر): جمعٌ، واحدُه: دَبَرة، ويُجمَع

---

(١) ذكر الفِيروزاباذيُّ في «القاموس» مادَّة (غسق) أنَّ فيه الفتح والكسر فقال: (كـ«ضَرَبَ» و«سَمِعَ»).

(٢) كذا في النسختين و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (والغَسَق).

(٣) في (ت): (من غسق).

(٤) في قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧] وقوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥]، انظر «السبعة» (ص٥٥٥)، «الحجة» (٦/٧٧)، «المبسوط» (ص٣٨١)، «حجة القراءات» (ص٦١٤)، «النشر» (٢/٢٧٠).

أيضًا على (أَدْبَار) مثل[١]: شَجَرَة وأَشْجَار وشَجَر، تقول منه: دَبِرَ البعيرُ -بالكسر- وأَدْبَرَه القتبُ، أي: جرحه.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]): (غيره): هو قول أبي عبيدة قاله في (سورة سبحان) [مجاز القرآن١/٣٨٥]، قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٣١٢].

قوله: (مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ): (ترمي): مَبْنيٌّ للفاعل، و(الريحُ): بالرفع فاعل (ترمي)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا/. [١/٤٢٣أ]

قوله: (﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ): هو بفتح الطاء وكسر الفاء، ثمَّ همزة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث الساكنة.

قوله: (وَالقِيُّ: القَفْرُ): (القِيُّ): بكسر القاف، ثمَّ ياء مُشَدَّدة لا همزة، و(القَفْر): بفتح القاف، وإسكان الفاء، ثمَّ راء، وهي أرضٌ لا نبتَ فيها ولا ماء، وهي المفازة، ويقال في القَفْر: القِيُّ، والقَواءُ، والقَوى؛ بالمدِّ والقصر[٢]، والله أعلم.

قوله: (مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ) هو بفتح راء (مرَج)، يمرُج بضمِّها، وسيجيء[قبل ح٤٨٧٨].

قوله: (مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ): اختلط، هو بكسر الراء.

قوله: (﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩]): هو بفتح الراء، وهذا لا يحتاج إلى ضبط؛ لأنِّي لا أضبط التلاوة؛ لمعرفة الناس بها، إنَّما أضبط ما قد يستشكل من تفسيرها، والله أعلم.

قوله: (مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا): هو بفتح الراء في الماضي، تقول: مرَجتُ الدابة -بفتح الراء- أمرُجها -بضمِّها- مَرْجًا -بإسكانها- إذا أرسلتَها ترعى[٣].

٣٢٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدْ» حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ؛ يَعْنِي: التُّلُولَ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدب بن جُنادة، الزاهدُ المشهورُ رضي الله عنه.

---

(١) في (ب): (مثيل).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّتي (قفر) و(قوي).

(٣) (ترعى): ليس في (ب)، وانظر «الصحاح» مادَّة (مرج).

قوله: (أَبْرِدْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، مجزومٌ على الأمر، وكذا التي بعده، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٣٤]، والإبراد: التأخير؛ ومعناه: أخِّرْها عن وقت الهاجرة إلى حين برد النهار وانكسار[١] وهج الحرِّ، يُقال: أبردَ بالشيء؛ إذا دخل به في برد النَّهار، وأبردْتُ كذا؛ إذا فعلْتَه حينئذٍ[٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (الإبراد) أن تؤخَّر الظهر حتَّى[٣] يصير للحيطان فيءٌ يُظِلُّ الماشيَ، ولا تؤخَّر عن النصف الأوَّل من الوقت[٤]، وقيل: المعتبَر أن ينصرف منها[٥] قبل آخر الوقت، قال في «الكفاية»: وهو ظاهِرُ النصِّ[٦]، ويؤيِّده حديث أبي ذرٍّ في «البُخاريِّ»: (حتَّى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ)[ح٦٢٩].

قوله: (حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ): (فاء): بهمزة ممدودة، فعلٌ ماضٍ، و(الفيء): بهمزة في آخره، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وبالحاء المُهْمَلَة، وهو انتشار حرِّها وقوَّته، وأنَّ عند أبي ذرٍّ[٧]: (فَوْح)، وهما بمعنًى، ومنه: فَوْح الطيب، وهو سطوعُ ريحه وانتشارُه[٨][ح٥٣٤].

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فهو الفِرْيَابيُّ[٩]، و(سفيان) بعده: الظاهرُ أنَّه الثَّوْريُّ؛ لأنَّه مُكثِرٌ عنه، وقد روى أيضًا عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، والله أعلم، و(الأَعْمَش): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بنُ مِهْرَان، و(ذَكْوَان): هو أبو صالح السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو سَعِيدٍ):

(١) في النُّسخ: (وانتشار)، والمثبت من مصدره ومن الموضع السابق.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٦٨).
(٣) في (ب): (إلى أن).
(٤) انظر «المجموع» (٣/٤٤).
(٥) في (ب): (عنها).
(٦) انظر «كفاية النبيه» (٢/٣٧٢).
(٧) في «المشارق» (٢/٣٩٢) و«المطالع» (٥/٢٧٨): (أبي داود)، والحديث في «سنن أبي داود» (٢٧٣) بلفظ: (فيح جهنَّم) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، لكن أخرجه البخاريُّ (٥٧٢٦) بلفظ: (فوح جهنَّم) من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.
(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٨).
(٩) زيد في (ب): (الحافظ).

هو سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (أَبْرِدُوا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بقطع الهمزة مفتوحةً، وكسر الراء، وتَقَدَّمَ أيضًا ما (الإبراد).

٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ؛ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعةِ على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا): تَقَدَّمَ أنَّه بلسان الحال، أو بلسان المقال، وهو الأصحُّ؛ إذ لا مانعَ من الحقيقة[ح٥٣٧].

قوله: (بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ...) إلى آخره: كلُّه بفتح الفاء، و(نفَسٍ): مجرورٌ بدلٌ من (نفَسين) بَدَلُ بعضٍ من كلٍّ.

٣٢٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هِيَ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ»، أَوْ قَالَ: «بِمَاءِ زَمْزَمَ»، شَكَّ هَمَّامٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ؛ وذلك لأنَّ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٧/٧] لم يذكر عن أبي عامرٍ راويًا اسمُه (عبد الله بن مُحَمَّد) إلَّا المسنَديَّ، ونَسَبُه إلى المسنَد، و(أَبُو عَامِرٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عَمرو القيسيُّ البصريُّ، الحافظُ المشهورُ، أخرج له الجماعةُ(٢)، وقد قَدَّمْتُ بعضَ ترجمتِه[ح٩]، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٢١٩]، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بنُ عِمران الضُّبَعيُّ.

قوله: (ابْرُدْهَا(٣)) وكذا (فَابْرُدُوهَا): هما بضَمِّ الراء مع الوصل، وهي اللُّغة الفصيحة، ويقال:

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨).

(٣) في غير (ت): (ابردوها)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

بالقطع وكسر الراء[(١)]، وهي في أصلنا بالقطع وكسر الراء.

قوله: (**مِنْ فَيْحِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٣٢٥٨].

قوله: (**فَابْرُدُوهَا عَنْكُم**[(٢)] **بِالمَاءِ، أَوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمْزَمَ، شَكَّ هَمَّامٌ**): والصحيح مِن أحد الشكَّين: (ماءُ زمزم)، وقد أخرج الحديث أبو حاتم البُستيُّ والدارِميُّ[(٣)]، وقالا: «الحُمَّى من فيح جهنَّم، فابرُدوها بماءِ زمزمَ» من غير شكٍّ[(٤)]، وأخرجه الحافظ ضياء الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسيُّ في كتاب «الطبِّ» من غير شكٍّ أيضًا[(٥)]، قاله المحبُّ الطَّبَريُّ[(٦)].

وقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهدْي»: (وقوله: «بالماء» فيه **قولان**؛ **أحدهما**: أنَّه كلُّ ماء، وهو الصحيح، **الثاني**: أنَّه ماء زمزم، واحتجَّ أصحابُ هذا القول بما رواه البُخاريُّ...) فذكر هذا الحديث إلى أن قال: (وراوي الحديث قد شكَّ فيه، ولو جزم به؛ لكان أمرًا لأهل مكَّة بماء زمزم؛ إذ هو متيسِّرٌ عندهم، ولغيرهم بما عندهم من الماء، ثمَّ اختلف من قال: إنَّه على عمومه؛ هل المراد: الصدقة بالماء أو استعماله؟ على قولين، والصحيح: أنَّه استعماله)، قال: (وأظنُّ[(٧)] أنَّ الذي حمل مَن قال: المراد الصدقة به[(٨)]؛ أنَّه أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمَّى، ولـم يفهم وجهه، مع أنَّ لقوله وجهًا حسنًا؛ وهو أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما أخمد لهيب العطش عن الظمآن بالماء البارد؛ أخمد الله عنه لهيب الحمَّى جزاءً وِفاقًا، ولكن هذا يُؤخذ من فقه الحديث وإشارته، وأمَّا المراد به؛ فاستعماله...) إلى آخر كلامه[الهدي٢٧/٤]، يستدلُّ فيه على أنَّ المراد الاستعمال، لا الصدقة/. [٤٢٣/١ب]

---

(١) وبهما ضُبِط في «اليونينيَّة».

(٢) (عَنكم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٢٨١١) من حديث رافع بن خديج وفيه: (فأبردوها بالماء) من غير تقييد.

(٤) «صحيح ابن حبَّان» (٦٠٦٨)، وترجم عليه: (ذكر الخبر المفسِّر للَّفظة المجملة التي ذكرناها بأنَّ شدة الحمَّى إنَّما تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه).

(٥) «الأمراض والكفارات والطب والرقيات» (٥٢).

(٦) «غاية الإحكام» (٣٩٥/٣)، وقد أخرجه أيضًا من طريق همَّامٍ أحمد في «المسند» (٢٩١/١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٧٥٦٨)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٤١٣٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧٣٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢٩/١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٠/٤).

(٧) في (ت): (والحقُّ).

(٨) نقله الخطابيُّ في «أعلام الحديث» (٢١٢٦/٣) عن ابن الأنباريِّ.

٣٢٦٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): هو بالموحَّدة، وبالسين[(٢)] المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فإيَّاك أن تُصَحِّفَه، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو ابنُ مَهْدِيٍّ، أحدُ الأعلام، و(سُفْيَانُ): هو ابنُ سعيد بن مسروق الثَّوْريُّ، عن (وَالِدِهِ)، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٥]، وكذا تَقَدَّمَ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدال المُهْمَلَة، وفي آخره جيم، مشهورٌ.

قوله: (مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ): هو بفتح الفاء، وإسكان الواو، وبالراء، أي: من انتشار حرِّها.

٣٢٦٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بن معاوية، أبو خَيثمة، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٥٦].

تنبيهٌ: لهم زهيرٌ آخرُ يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةَ، لكنَّ الثانيَ -هو زهير بن مُحَمَّد التميميُّ- ليس له بهذا الطريق في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له بها التِّرمِذيُّ وابنُ ماجه[(٣)]، والله أعلم.

٣٢٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ[(٥)]، شيخُ الحُفَّاظِ، وكذا تَقَدَّمَ (عُبَيْد اللهِ): أنَّه ابنُ عُمرَ بنِ حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

٣٢٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (والسين).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤١٤).

(٤) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٥) في (ت): (الأنصاريُّ)، وليس بصحيح.

إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أخت مالكِ بن أنس الإمامِ، واسمُ أبي أُويسٍ عبدُ الله، وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر.

قوله: (إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً): (إن): هنا مُخَفَّفة من الثقيلة عند البصريِّين، نظيره: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قاله القرطبيُّ في «تذكرته»[ص٤٣١]، وفي «ابن ماجه» من حديث أنسٍ: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنَّم، ولولا أنَّها أطفئت بالماء مرَّتين؛ ما انتفعتم بها...»؛ الحديث[جه٤٣١٨]، وخرَّجه ابن عُيَيْنَة من حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه...»؛ الحديث نحوه[حم٧٣٢٧، حب٧٤٦٣]، وفي خبرٍ آخرَ عن ابن عَبَّاس: (وهذه النار ضُرِبَ بها البحر سبعَ مَرَّاتٍ)، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد١٦٣/١٨]، وقال ابن مسعود: (ناركم هذه جزءٌ من نار جهنَّم، ولولا أنَّها ضُرِبَ بها البحر عشرَ(١) مَرَّاتٍ؛ ما انتفعتم(٢) بشيءٍ منها)(٣)، وسُئِل ابن عَبَّاس عن نار الدنيا: مِمَّ خُلقت؟ قال: (خُلقت من نار جهنَّم غير أنَّها طُفِئت بالماء سبعين مَرَّةً، ولولا ذلك؛ ما قُرِبَت؛ لأنَّها من نار جهنَّم)، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته»[التذكرة٤٣٠].

قوله: (لَكَافِيَةً): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، منصوبة مُنَوَّنة، خبر (كان).

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): الظاهرُ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة؛ لأنَّ الحافظ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» ذكر أنَّ قُتَيْبَة روى عنه، ولم يذكر في مشايخه الثَّوْريَّ(٤)، والذَّهَبيُّ لم يذكرْ أحدَ السفيانَين(٥)، و(عَمْرو): هو ابنُ دِينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قَدَّمْتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢]، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (يَعْلَى) رضي الله عنه[ح١٨٤٧].

---

(١) في النُّسخ: (عشرة)، والمثبت هو الصَّواب.
(٢) في (ت): (استنفعتم).
(٣) أخرجه هنَّاد ابن السريِّ في «الزهد» (٢٣٥).
(٤) انظر «الكمال» (ق١١٢).
(٥) انظر «تذهيب التهذيب» (٣٩٩/٧-٤٠٠).

٣٢٦٧- **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، حَدَّثنا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، قَالَ: **قِيلَ لأُسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ**، قَالَ: إِنَّكُمْ **لَتُرَوْنَ** أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ **إِلَّا أُسْمِعُكُمْ**، **إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ** دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ **أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا**: **إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ** بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ **فَيُلْقَى فِي النَّارِ**، **فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ** فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ **بِرَحَاهُ**، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ مَا شَأْنُكَ؟! أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ».

رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو ابنُ عبد الله، ابنُ المَدينيِّ، و(**سُفْيَانُ**): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الأَعْمَش**): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شَقِيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (**قِيلَ لأُسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ**) أمَّا (أسامة): فهو الحِبُّ ابن الحِبِّ رضي الله عنهما وعن أبيه وعن جدِّه حارثةَ، فإنَّهم ذكروه في الصَّحَابة(١)، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنَّ في الصَّحَابة مَن اسمه (أسامة) ستَّة به؛ منهم اثنان الصحيح أنَّهما تابعيَّان(٢).

و(فلان) المشار إليه: هو عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه، كذا في آخِر «مسلم»[م٢٩٨٩]، وعزاه شيخُنا إلى المُهلَّب(٣)، ولا حاجةَ إلى ذلك.

وإنَّما قيل لأسامة ذلك؛ لأنَّه كان من خواصِّ عثمان رضي الله عنه، وأرادوا أن يكلِّمَه في شأن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيطٍ، أخي عثمان لأمِّه أروى(٤).

قوله: (**لَتُرَوْنَ**): هو بضَمِّ التاء وفتحها.

---

(١) انظر «الإصابة» (١/٢٩٧).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٣).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/١٨٠).

(٤) نقل الحافظُ في «الفتح» (١٣/٥٧) هذا القولَ عن المهلَّب، ثمَّ قال: (جَزْمُه بأنَّ مرادَ مَن سأل أسامةَ الكلامَ مع عثمان أن يكلِّمَه في شأن الوليد؛ ما عَرَفتُ مستندَه فيه، وسياقُ مسلمٍ مِن طريق جرير عن الأعمشِ يدفعُه، ولفظه: عن أبي وائل: كنَّا عند أسامةَ بنِ زيدٍ، فقال له رجلٌ: ما يمنعُك أن تدخلَ على عثمانَ فتُكَلِّمه فيما يصنع؟ قال: وساق الحديث بمثله [م٢٩٨٩]، وجزم الكِرْمَانيُّ [«الكواكب الدراري» (٢٤/١٧٢)] بأنَّ المرادَ أن يكلِّمَه فيما أنكره النَّاسُ على عثمانَ مِن توليةِ أقاربِه وغيرِ ذلك ممَّا اشتهر).

قوله: (إِلَّا أُسْمِعُكُمْ): هو مَرْفُوعٌ؛ لعدم تَقَدُّمِ عامل نصب أو جزم.

قوله: (إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ): (إنِّي): بكسر الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا): (أَنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون، كذا قيَّدَه بالفتح ابن قُرْقُول، فقال: (بمعنى: من أجل أن كان عليَّ أميرًا)[مطالع ١/٣١٠]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ: بفتح الهمزة وكسرها بالقلم، وما قاله ابن قُرْقُول هو الذي يظهر.

قوله: (إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ): (إنَّه): بكسر الهمزة بعد القول، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَيُلْقَى فِي النَّارِ): (يُلقى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ): (تندلقُ): بفتح المُثَنَّاة فوق، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مفتوحة، ثمَّ قاف، أي: تخرج، و(أقتابُهُ): بفتح الهمزة، ثمَّ قاف ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة فوق، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثمَّ هاء الضمير، وهو جمع (قتب) وهي حوايا البطن، ومصارينه، وأمعاؤه[1]، وفي «الصحاح»: (والقِتب أيضًا -بالكسر-: واحدة «الأقتاب»؛ وهي الأمعاء، مؤنَّثة، هذا قول الكسائيِّ، وقال الأصمعيُّ: واحدها «قِتبة»؛ بالهاء، وتصغيرها: قُتَيْبَة...) إلى أن قال: (وقال أبو عُبيدة: والقِتب: ما تحوَّى[2] من البطن؛ يعني: استدار، وهي الحوايا).

قوله: (بِرَحَاهُ): (الرَّحى) مقصورة: الطاحونة.

قوله: (رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ): أمَّا (غُندر): فتقدَّم مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن جعفر، وتَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر)، ومعناه، ومَن لقَّبه به[ح٨٧]، و(شعبة): شعبة، و(الأعمش): سُلَيمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ أعلاه، وما رواه غُنْدر عن شعبةَ أخرجه البُخاريُّ في (الفتن) عن بِشْرِ بن خالدٍ عن غُنْدر عن شعبةَ به[ح٧٠٩٨].

والحكمة في الإتيان[3] بهذه المتابعة: أنَّ سفيان -تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة- مُدلِّس[4]، وقد عنعن في السَّنَد الأوَّل عن الأعمش، فجاء بمتابعة شعبة وإن عنعن شعبةُ للعِلْمِ بكراهته للتَّدليس، حتى إنَّه قال: (إنَّه أخو الكذب)، وبالغ فيه وقال: (لَأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس)[5]؛ فعنعنتُه كـ(حدَّثنا،

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠٤/٥).

(٢) في النُّسخ: (تحدَّى)، والمثبت هو الصَّواب.

(٣) (في الإتيان): سقط من (ب).

(٤) تقدَّم في الحديث (١) أنَّ الخلافَ في عنعنة المدلِّس في غير ابنِ عُيَينة، أمَّا تدليسُ ابنِ عُيَينة فمقبولٌ؛ وذلك لأنَّه لا يدلِّس إلَّا عن ثقةٍ.

(٥) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣٣/١).

وأخبرنا، وسمعت)(١)، والله أعلم.

١١- باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ. ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: مَطْرُودِينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]: دَائِمٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]: مَطْرُودًا. يُقَالُ: ﴿مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا، بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ، ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ [الإسراء: ٦٤]: اسْتَخِفَّ، ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفُرْسَانُ، وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا: رَاجِلٌ؛ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأَسْتَأْصِلَنَّ، ﴿قَرِينٌ﴾ [الصَّافَّات: ٥١]: شَيْطَانٌ.

قوله: (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ): عن ابن عَبَّاس: أنَّ (إبليس) كان اسمه الحارث، وعنه أيضًا: أنَّ اسمه كان عزازيل(٢)، قال شيخنا: (وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»: إبليس يكنَّى أبا الكُردوس(٣)، ويقال: أبو مُرَّة). انتهى[التوضيح١٩/١٩٤]، وأبو مُرَّةَ في «الصحاح» للجوهريِّ، قال شيخنا: (ومن أسمائه العَلب، والسفيه(٤)، والحارث، وإبليس، وقيل: كان يسمَّى الحكم). انتهى(٥).

وفي كلام السُّهَيليِّ في «روضه»: (لـمَّا صرخ إبليس في بيعة العقبة...) فذكر عن الحسن: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «هذا أبو لُبينى قد أنذَر بكم، فتفرَّقوا». انتهى[الروض٢/٢٠٤].

فتحرَّر في كنيته أبو مُرَّةَ، وأبو الكردوس، وأبو لُبينى، وفي اسمه الحارث، وعزازيل، والعلب، والسفيه، وإبليس، والحكم.

تنبيه: إنَّما ذكر البُخاريُّ في هذا الباب حديثَ عائشة: (سُحِر النَّبيُّ ﷺ) للعلم بأنَّ السِّحْر من تعليم الشياطين/. [١/٤٢٤أ]

---

(١) طريق سفيان أعلى من طريق غندر برجلٍ؛ فليُعلَم.

(٢) انظر «تفسير الطبري» (١/٣٠١).

(٣) في (ب): (الفردوس).

(٤) (والسفيه): سقط من (ب)، وفي مصدره: (السعة)، وقد أورد أبو عمرو الزاهد في «العشرات في غريب اللغة» (ص٤١) من أسماء إبليس: السفيف، قال: (قال ابن خالويه: المعروف السفيه إبليس، قال الله تعالى ذكره: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤])، وقال في «اللسان» مادة (سفف): (السفيف: اسم من أسماء إبليس، وفي نسخة: السَّفْسَف: من أسماء إبليس).

(٥) «التوضيح» (١٩/١٩٤)، وقوله: (وقيل: كان يسمَّى الحكم) ليس في المطبوع من «التوضيح».

قوله: (﴿وَيُقْذَفُونَ﴾[1] [الصافات: ٨]: يُرْمَوْنَ): هما مبنيَّان لما لم يسمَّ فاعلهما، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: مَطْرُودِينَ): اعلم أنَّ (الدُّحور) بالضَّمِّ[2]: الإبعاد، وهو مصدر، وقد فسَّره هنا بما رأيت، وكان من حقِّه أن يقول: طرْدًا، وفي «تفسير عَبْد بن حُمَيدٍ» -على ما قاله شيخنا-: ﴿دُحُورًا﴾: قذفًا في النَّار[3]، وكأنَّه فسَّره البُخاريُّ باللازم.

٣٢٦٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ: أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِيْنَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوْسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ: أَسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا؛ فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هذا هو الرَّازيُّ الفرَّاءُ الحافظُ، يروي عن أبي الأحوص، وعبدِ الوارث، وخالدِ الطَّحَّان، وأُممٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، ومَن بقي بواسطةٍ، وأبو حاتم، قال أبو زُرعة: (كتبتُ عنه مئةَ ألفِ حديثٍ، وهو أتقنُ من أبي بكر ابن أبي شيبة وأصحُّ حديثًا، لا يحدِّث إلَّا مِن كتابه[الجرح والتعديل ٢/١٣٧])، وقد تَقَدَّمَ، أخرج له الجماعة، وثَّقهُ النَّسائيُّ وغيرُه[4]، تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به[ح ١٦٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا[5] عِيسَى): هذا هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، يروي عن أبيه، وهشامِ بنِ عروةَ، والأعمشِ، وخلقٍ، وعنه: حَمَّادُ بنُ سَلَمة مع تقدُّمه

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وهي الموافقة للتلاوة، وفي «اليونينيَّة» ﴿يُقْذَفُونَ﴾ بلا واو.

(٢) (بالضم): سقط من (ب).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/١٩١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٥) كذا في (أ) و(ب) و(ق) قبل الإصلاح، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَخْبَرَنَا).

وجلالته، وعليُّ بن المَدينيِّ، وإسحاقُ، وابنُ عَرَفة، وأُممٌ، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، مات سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعةُ، وكان ثقةً ثبتًا[١]، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٢]؛ لئلَّا يشتبه بعيسى بن يونس شيخٌ[٣] روى عن مالك، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (مجهول)[٤]، وقد قَدَّمْتُ ترجمة ابن[٥] أبي إسحاق هذا، ولكن طال العهد بها[ح١٢٠٠]، والله أعلم.

قوله: (سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ): (سُحِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي سحرَه لَبيد بن الأعصم من يهودَ[قبل ح٣١٧٥]، وسيأتي.

فائدة: كان هذا السحرُ إحدى عشرة عقدةً، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إحدى عشرة آيةً، فجعل كلَّما قرأ آيةً؛ انحلَّت عقدةٌ، وفي (الفلق) [٤]: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾، ولم يقل: النفَّاثين، وجوابه: أنَّ زينب بنت الحارث أعانت لَبيدًا في ذلك، ولأنَّ الغالب أنَّ السحر من عمل النساء، وسأذكر كم أقام هذا السحرُ به، والصواب: ثلاثةَ أيَّام أو أربعة، وأذكر المدَّة المذكورة في التفاسير، وما ذكره السُّهَيليُّ في المدَّة عن «جامع معمر»[٦] إن شاء الله تعالى[ح٥٧٦٣].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(اللَّيث): هو ابنُ سعدٍ[٧]، وفيه جوازُ الروايةِ بالكتابة، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٦٣٧]، فإن أجاز معها؛ جازت، وإن لم يُجِزْ معها؛ جازت على الصحيح؛ كهذه، فإنَّه لم يذكر فيها إجازةً، وما كتبه هشامٌ إلى الليث لم يكن في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[٨].

قوله: (حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في «الجهاد»[ح٣١٧٥]، ويأتي أيضًا[ح٥٧٦٣].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٢٩٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٨).

(٣) زيد في (ب): (البخاري)، ولا يصحُّ.

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٨).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

(٦) «جامع معمر» (١٩٧٦٥)، وانظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٩٠).

(٧) زيد في (ب): (الإمام).

(٨) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩٢): (رويناه موصولًا في «نسخة عيسى بن حمَّاد» رواية أبي بكر بن أبي داود عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٢).

قوله: (أَشَعَرْتِ؟) أي: أعلمْتِ؟

قوله: (أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي) أي: أجابني.

قوله: (أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ): في «سيرة شيخ شيوخنا الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدِّمْيَاطيِّ» -وقد سمعتُها بحلبَ غَيْرَ مَرَّةٍ على بعض أصحابه بسماعه منه[١]، وقرأتُها بالقاهرة بالإجازة على بعض أصحابه-: (أنَّ أحدهما جبريل، والآخر ميكائيل)[٢]، فإن قيل: مَن كان عند رأسه؟ فلعلَّ الجواب[٣]: أنَّه جاء في حديثٍ آخرَ غير هذا في «التِّرِمِذيِّ»: أنَّ جبريل جلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه[ت٢٨٦٠]، ولأنَّ جبريل أفضل من ميكائيل -والله أعلم- والمناسب: أن يقعد الكبير الفاضل عند الرأس؛ كما يفعله الناس اليوم في مرضاهم، والله أعلم.

قوله: (مَطْبُوبٌ): يعني: مسحورًا، وقد فُسِّر كذلك في بعض طرقه[ح٦٠٦٣]، و(مَنْ طَبَّهُ؟) أي: مَن سحرَه؟ كَنَّوا بالطبِّ عن السحر؛ تفاؤلًا بالطِّبِّ الذي هو العلاج، كما كَنَّوا بـ(السليم) عن اللَّديغ.

قوله: (لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ): تَقَدَّمَ أنَّه وقع في مكانٍ أنَّه (يهوديٌّ)[ح٥٧٦٦]، وفي آخر: (حليفٌ ليهودَ)[ح٥٧٦٥]، وفي آخر: (منافق)[ح٥٧٦٥]، أمَّا (يهوديٌّ) و(حليفٌ ليهودَ) فلا تغايرَ، وأمَّا (منافقٌ) فلم أرَ له ذكرًا في المنافقين إلَّا ما في بعض طرق هذا الحديث، والظاهر أنَّه كان يهوديًّا يُداهن المسلمين[٤].

تنبيه: لَبيد هذا لم يقتله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما تَقَدَّمَ، وقد حكى عياض في «الشفا» فيه **قولين**؛ **الثاني**: أنَّه قتله[٥]، وحكى في آخر «الشفا» **قولًا**: أنَّه أسلم[٦]، وهذان غريبان تقدَّما[ح٣١٧٤]، ولكن قد[٧] تَقَدَّمَ

(١) قوله: (لسماعه منه): سقط من (ب).

(٢) انظر «السيرة النبويَّة» (ص٢٦٨).

(٣) في (ب): (فالجواب لعله).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٢٣٧): (ويجمع بينهما بأنَّ مَن أطلق أنَّه يهوديٌّ؛ نَظَرَ إلى ما في نفس الأمر، ومَن أطلق عليه منافقًا؛ نَظَر إلى ظاهر أمره، وقال ابن الجوزيِّ [«تلقيح فهوم أهل الأثر» (٤/٣٤٠)]: هذا يدلُّ على أنَّه كان أسلم نفاقًا وهو واضح، وقد حكى عياض في «الشفا» أنَّه كان أسلم، ويحتمل أن يكون قيل له: يهوديٌّ لكونه كان من حلفائهم لا أنَّه كان على دينهم، وبنو زريق بطنٌ من الأنصار مشهور من الخزرج، وكان بين كثير من الأنصار وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلفٌ وإخاءٌ ووِدٌّ).

(٥) انظر «الشفا» (ص٣٨٩).

(٦) انظر «الشفا» (ص٧٨٦).

(٧) (قد): ليس في (ب).

أنَّ نسخ «الشفا» اختلفت؛ ففي بعضها: (رجاء إسلامه)، والظاهر أنَّ هذه هي الصحيحة، وفي نسخة: (وجاء إسلامه).

قوله: (وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ):(جُفّ) بضَمِّ الجيم، وتشديد الفاء: وعاء الطلْعِ؛ وهو الغشاء الذي يكون عليه، و(طلعةِ): مخفوض بالإضافة غير مُنَوَّن، و(ذكرٍ): مُنَوَّن مخفوض، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٤/٣٩٨]: («وجفِّ الطلع» يعني: وعاء طلع النخل الذي يكون عليه، ويُطلَق على الذكر والأنثى؛ فلهذا قيَّدَه في الحديث بقوله: «طلعةِ ذكرٍ»؛ بإضافة «طلعة» إلى «ذكر»، والله أعلم). انتهى، وتنوينهما رأيتُه في غير نسخةٍ(١)، ورأيت بعضهم قيَّدَه به(٢).

قوله: (فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ): هو بفتح الذال المُعْجَمَة، ثمَّ راء(٣) ساكنة، بئرٌ في بني زُرَيق؛ بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، قال ابن قُرْقُول: (كذا جاء في «الدعوات» من «البُخاريِّ»[ح٦٣٩١] -يعني: ذَرْوان(٤)- قال: وفي غير موضعٍ: بئر ذَرْوان[ح٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٦٠٦٣]، وعند مسلم: بئر ذي أَرْوان[م٢١٨٩]، وقال الأصمعيُّ: هو الصواب، وقد صُحِّف بـ«ذي أوان»، وقد ذكرناه)[مطالع٣/٩٧]، وقد ذكر في الهمزة ما لفظه: (أَرْوان، ويقال: ذروان، وهو اسم بئرٍ بالمدينة، ويقال لها أيضًا: ذو أَرْوان، وكلُّ ذلك قد رُوِيَ). انتهى[مطالع١/٣٧٠]، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قوله: «في بئر ذي أَرْوان» هكذا في جميع نسخ «مسلم»: «ذي أَرْوان»، وكذا وقع في بعض روايات «البُخاريِّ»[ح٥٧٦٦]، وفي معظمها: «ذَرْوان»، وكلاهما صحيح مشهور، والأوَّل أجود وأوضح، وادَّعى ابن قُتَيْبَة أنَّه الصواب(٥)، وهو قول الأصمعيِّ، وهي(٦) بئر بالمدينة في بستانٍ لبني زُرَيق). انتهى[شرح مسلم١٤/٣٩٩].

قوله: (أَسْتَخْرَجْتَهُ؟): هو بفتح الهمزة، وهو على الاستفهام.

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهي عائشة، كذا كان في أصلنا، ثمَّ أُصلِحت بالقلم بالفتح(٧).

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٧١٨).

(٣) في (ب): (وراء).

(٤) بل يعني: (ذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ).

(٥) انظر «غريب الحديث» (١/٤١٩).

(٦) في (ب): (وهو).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (شَرًّا): قال ابن بَطَّالٍ: كره أن يخرجَه؛ فيتعلَّم منه بعض الناس، فذلك الشرُّ الذي كرهه، قال السُّهَيليُّ: (ويجوز أن يكون الشرُّ غيرَ هذا/، وذلك أنَّ الساحر كان من بني زُرَيق، فلو أظهر سحره للنَّاس، وأراهم إيَّاه؛ لأوشك أن يريد طائفةٌ من المسلمين قَتْلَه، ويتعصَّب آخرون من عشيرته، فيثور شرٌّ؛ كما ثار في حديث الإفك من الشرِّ ما سيأتي بيانه). انتهى[الروض الأنف ٢/٢٩٠]، وسيأتي في كتاب «الطِّبِّ» هل استخرجه أم لا؟ وترجيحُ أحدهما على الآخر، أو الجمع بينهما[ح٥٧٦٥]، والله أعلم. [١/٤٢٤ب]

قوله: (ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ): (دُفِنَت): مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البئرُ): مَرْفُوعٌ قائم مقام الفاعل.

٣٢٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى؛ انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا؛ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي أُوَيس عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقَدَّمَ أيضًا (أَخُوهُ): عبدُ الحَمِيد بن عبد الله، ابنُ أبي أويس، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وما قيل فيه من كلام الأزديِّ[ح١٢٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هو ابنُ بلال، وكذا في أصلنا منسوبٌ مخرَّجٌ، وعليه (صح)، وقد تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٩٩]، وكذا تَقَدَّمَ (يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): أنَّه الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، بخلاف ياء غير أبيه، فإنَّه لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (قَافِيَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها آخر الرأس، وضبطها في (الصلاة)[ح١١٤٢].

قوله: (عُقَدُهُ كُلُّهَا): هذه جمع (عقدة)، ويدلُّ له(١): (كلُّها)، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف فيها حين جاءت بغير (كلُّ)[ح١١٤٢]، والله أعلم.

٣٢٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ -أَوْ قَالَ:- فِي أُذُنِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو جَرِير -بفتح الجيم، وكسر الراء- ابن عبدِ الحَمِيد

(١) في (ب): (لها).

الضَّبِّيُّ القاضي، وتَقَدَّمَ (مَنْصُور): أنَّه ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه شَقِيقُ بنُ سَلَمة، و(عَبْد اللهِ): أنَّه ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ): (ذكر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي[1] أُذُنِهِ) تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح١١٤٤].

٣٢٧١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ؛ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا وَلَدًا؛ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ عليه الكلامُ، وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ [أنَّه] ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظُ، و(مَنْصُور): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ المُعْتَمِر.

قوله: (أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وقد تَقَدَّمَ أنَّها بمعنى (ألا) التي للاستفتاح، و(إنَّ) مكسور[2] الهمزة بعدها[ح٧٠، ١٤٨١، ٣٢٢١].

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الراء، وهو الذي نصَّ عليه سيبويه، وأنَّه ضُبِط بالفتح، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ)، وذكرت فيه أقوالًا في (الوضوء)[ح١٤١].

٣٢٧٢- ٣٢٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ؛ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ». «وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ»، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا[3] عَبْدَةُ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «الاعتكاف»[4]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، و«مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«سورة

---

(١) (في): مثبت من (ت).

(٢) في (ب): (مكسورة).

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

(٤) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبل (كتاب الاعتكاف).

البقرة»[(١)]، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النِّكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التَّمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا مُحَمَّد: أخبرنا عَبْدة»، هكذا أتى «مُحَمَّد» غيرَ منسوب عن عبْدة، وفي بعض هذه المواضع قد نسبه ابن السكن[(٢)]: ابن سلَام، وكذلك صَرَّحَ البُخاريُّ في بعض المواضع باسمه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن سلَام: حدَّثنا عَبْدةُ»[ح٢٠و٥٨٨...]، وذكر أبو نصر: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سلَام يروي عن عَبْدة[(٣)]. انتهى[التقييد٣/١٠١٩]، و(عَبْدة): هذا هو ابنُ سُلَيمان، وهو بإسكان المُوَحَّدة، وقد قَدَّمْتُ هذا[(٤)] الكلام على (مُحَمَّد عن عبْدة) فيما مضى، ولكن طال الفصل[ح٤٣٤]، وقال شيخُنا: (هو ابنُ سلَام، كما قاله أبو نُعَيمٍ وأبو عليٍّ)[التوضيح١٩/١٩٨]؛ يعني: الجَيَّانيَّ الذي قَدَّمْتُ كلامه.

قوله: (**حَاجِبُ الشَّمْسِ**): (حاجبُها): هو حرفها الأعلى من قرصها، وحواجبُها: نواحيها، وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه أوَّلُ ما يبدو؛ كحاجب الإنسان، وعلى هذا يختصُّ الحاجب بالحرف الأعلى البادي، ولا تُسمَّى جميع نواحيها حواجبَ[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٥٨٣].

قوله: (**بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

قوله: (**أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ؟**): (أيَّ): مشدد الياء مفتوح، و(هشام): هو ابن عروة المذكور في السند.

٣٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُس، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي؛ فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى؛ فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى؛ فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين بينهما عَين مهملة، وأنَّه عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجَّاج، وتَقَدَّمَ (**عَبْدُ الوَارِثِ**): أنَّه ابنُ سعيد بن ذكوان التميميُّ[(٦)] مولاهم، التَّنُّوريُّ، أبو عُبَيدة الحافظ.

(١) في (سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (البقرة).

(٢) في النسختين تبعًا لمصدره: (وقد نسبه ابن السَّكن في بعضها)، ولا يستقيم، والتصحيح من الحديث (٢٨١٣).

(٣) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣).

(٤) زيد في (ب): (المكان و).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣٤).

(٦) في النسخ: (التيميّ) نبعًا لنسخة المصنف من الكاشف، والمثبت من المصادر، وقد ساقه المصنِّفُ على الصواب في الحديث (٢٩٢).

قوله: (عَنْ[(١)] يُونُس): هذا هو ابنُ عُبَيد، أحدُ أئمَّة البصرة، عنِ الحسنِ وأبي بُرْدَة، وعنه: عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ وابنُ عُلَيَّة، وهو مِنَ العلماء العاملين الأثبات، مات سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعةُ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ، ولكن بعُد العهد به[ح٣١].

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه ذكوانُ الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سَعْدُ ابنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ الصَّحَابيُّ رضي الله عنه.

وكونُ هذا الحديثِ من مسند أبي سعيد؛ فكذا هو في أصلنا[(٣)]، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» في مسنده[(٤)]، وفي هامش أصلنا عوض (أبي سعيد): (عن أبي هريرة)[(٥)]، ولم يذكره المِزِّيُّ إلَّا في (مسند أبي سعيد)، لم يذكره في (مسند أبي هريرة)، وليس في الكُتُب السِّتَّة روايةٌ لحُميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي هريرة فضلًا عن «البُخاريِّ»، إنَّما في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م٥٠٥(٢٥٩)] و«أبي داود»[د٧٠٠] روايةُ حُمَيد هذا عن أبي صالحٍ عن أبي سعيدٍ هذا الواحدَ فقط[(٦)].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ أخرجه البُخاريُّ سندًا ومتنًا في (الصلاة)[ح٥٠٩][(٧)] وهنا؛ فليُعلَم، وقد ذكرتُ في هذا التعليقِ في (الحجِّ) أحاديثَ مِن هذا النمط[ح١٧١٢].

قوله: (فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[(٨)]/. [١/٤٢٥أ]

٣٢٧٥ - قَالَ: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ:

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥١٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٤٢).

(٥) وكذا في «اليونينيَّة»، وهي رواية الأَصيليِّ.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٣٤٢).

(٧) أخرجه في (الصلاة) من طريقين؛ أحدهما طريق هذا الحديث: عن أبي معمر عن عبد الوارث عن يونس عن حُمَيد ابن هلال به، والثاني: عن آدم بن أبي إياس عن سليمان بن المغيرة عن حُمَيدٍ به، وهو في (الصلاة) مطوَّل، وهنا مختصر، وفي ألفاظهما اختلافٌ، فليُعلَم.

(٨) لم يتقدَّم، وقد قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٦/٤٤) (أي: إنَّما يحمله على ذلك الشيطان، أو يفعل فعل الشيطان في الحيالة بينه وبين القبلة، وقيل: هو على ظاهره وأنَّه الشيطان نفسه، وهو قرين المار؛ كما قد جاء [«صحيح مسلم» (٥٠٦)]: «فَإِنَّ مَعَهُ القَرِينَ»).

لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ؛ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

قوله: (وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ...) إلى آخره: (عثمان) هذا تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٣١١،٤٧]، وأنَّه مؤذِّن البصرة، عن عوفٍ وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: البُخاريُّ، والكَجِّيُّ، وأبو خليفةَ، مات سنة (٢١٨هـ)، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، قال أبو حاتم: (كان يُلقَّن بأَخَرةٍ)[الجرح والتعديل ٦/١٧٢]، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (صدوقٌ، كثيرُ الخطأ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٩](١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه -كهذا-؛ فإنَّه يكون قد(٢) أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، وهذا الحديثُ قد أخرجه البُخاريُّ في (الوكالة)[ح٢٣١١] وهنا في (صفة إبليس) وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٠] كما هنا: وقال عثمان بن الهيثم: حدَّثَنا عوفٌ -وهو عوف بن أبي جَميلة الأعرابيُّ- عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هُرَيرةَ سندًا ومتنًا(٣)، والله أعلمُ، وقلَّ أن يقع له مثل ذلك، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الوكالة)[ح٢٣١١]، وقد ذكرتُ فيما مضى أحاديثَ عثرتُ عليها وقعتْ له متكرِّرة(٤) سندًا ومتنًا، وهي قابلةٌ للزيادة، ذكرتُ ذلك في كتاب (الحجِّ)[ح١٧١٢].

قوله: (إِذَا أَوَيْتَ): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمزة، هذا الأفصح، وهي لغة القرآن؛ أنَّه إذا أتى (أوى) لازمًا -كهذا- يكون بقصر الهمزة(٥)، وإذا كان متعدِّيًا؛ يكون بالمدِّ(٦)، ويجوز العكس في كلٍّ منهما، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٦،٤٧٤،١٨٧٠]، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ، وَلْيَنْتَهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٦/٣٢٣).

(٢) (قد): ليس في (ب)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٣) لكن في (الوكالة) أخرجه مطوَّلًا، وهنا وفي (فضائل القرآن) مختصرًا.

(٤) في (ب): (مكررة).

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

ابن بُكَيْر، نُسب إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد(١)، وتَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضمِّ العين وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ): (الشيطانُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(أحدَكم): مَنْصُوبٌ مفعول، وهذا ظاهِرٌ.

٣٢٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ؛ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ): (ابنُ أبي أنس) هذا: هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ، عمُّ الإمامِ مالكٍ المجتهدِ، وقد تَقَدَّمَ غيرَ هذه المرَّة كذا[ح٣٣و١٨٩٩].

قوله: (فُتِّحَتْ): تَقَدَّمَ أنَّه بالتخفيف والتشديد، و(أَبْوَابُ السَّمَاءِ)(٢) أو (أَبْوَابُ الجَنَّةِ)(٣) الروايتان تقدَّمتا، والجمع بينهما[ح١٨٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) بسؤال وأجوبة[ح١٨٩٩].

٣٢٧٨- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، قَالَ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير في أوَّل هذا التعليق، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح١]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (سُفْيَان) هذا، وأنَّه ابنُ عُيَيْنَة[ح١]، و(عَمْرو): أنَّه ابنُ دِينار.

قوله: (إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ): تَقَدَّمَ أنَّ فتاه: يوشع بن نون، وقد قَدَّمْتُ نسبه، وأنَّ (نونًا) مصروف[ح٧٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (﴿أَوَيْنَآ﴾ [الكهف:٦٣])، وأنَّ الأفصح أنَّه بالقصر، وفي أعلاه أيضًا، وكذا الكلام على (﴿ٱلصَّخْرَةِ﴾)، وكذا (النَّصَب) وأنَّه التعب[ح٧٤،١٢٢].

٣٢٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ:

---

(١) زيد في (ب): (الإمام).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ في هذا الحديث.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» في هذا الحديث.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ فَقَالَ: «هَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا، **مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**».

قوله: (**مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٣٢٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **عَطَاءٌ**، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ**، -**أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ**- ؛ **فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ**، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ؛ **فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ**، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، **وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ**، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، **وَأَوْكِ سِقَاءَكَ**، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، **وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، وتَقَدَّمَ مَرَّةً مُتَرْجَمًا[ح٢٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ (**عَطَاءٌ**): أنَّه ابنُ أبي رباح، وأنَّ (**جَابِرًا**): هو ابنُ عبدِ الله بن عَمرو بن حرام؛ بالراءِ، وهذا كلُّه معروفٌ عند أهلِه.

قوله: (**إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ**): سيأتي.

قوله: (**أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ**(٢) **اللَّيْلِ**): يقال: جُنْح وجِنْح؛ بالضَّمِّ والكسر، وجنحه: أوَّله، وقيل: قطعة منه، وقيل: نصف اللَّيل(٣)، والأوَّل أشبه(٤).

قوله: (**فَكُفُّوا**) أي: ضُمُّوا.

قوله: (**صِبْيَانَكُمْ**): إنَّما خيف على الصبيان؛ لأنَّ النَّجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودةٌ معهم، ولأنَّ الذِّكْرَ الذي يُسْتَعْصَم به معدوم عندهم، والشياطين عند انتشارهم يتعلَّقون بما يمكنهم التعلُّق به، فإذا ذهبت ساعةٌ من العشاء؛ اشتغل كلٌّ منهم بما اكتسبَ، ومضى إلى ما قُدِّر له التشاغل به، نبَّه عليه ابن الجوزيِّ[تلقيح فهوم١٨/٣]، قاله شيخنا[التوضيح٢٠٣/١٩].

قوله: (**فَحُلُّوهُمْ**): بحاء مهملة(٥) للحمُّويي، وهذا في أصلنا، وللكافَّة بالخاء المُعْجَمَة(٦)،

---

(١) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق): (قال القاضي عياض: جنح: أقبل حين تغيب الشمس).

(٣) في غير (ت): (نصف النصف)، وكذا في «طرح التثريب» (٢٧٥/٢)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) انظر «النهاية» مادَّة (جنح).

(٥) في (ب): (بالحاء المهملة).

(٦) كذا قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٤٠٩/١) وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع» (٢٩٦/٢)، ورُقِم في «اليونينيَّة» =

وهذا هو(١) نسخة في هامش أصلنا.

قوله: (**وَأَغْلِقْ بابكَ**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، ساكن الآخر، فعل أمر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَأَطْفِئْ**): هو بقطع الهمزة، وفي آخره همزة ساكنة، على الأمر.

قوله: (**وَأَوْكِ سِقَاءَكَ**): هو بقطع الهمزة، وكسر الكاف، على الأمر.

قوله: (**وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا**): هو بفتح أوَّله -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وبضمِّ الراء، وكذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعي، ورواه أبو عُبيد: بفتح التاء مع كسر الراء[غريب الحديث١/٣٣٩]، والأوَّل أشهر، وهو أن يضعه عليه [بالعرض كأنَّه جعله بعَرْضه ومدَّه هناك إذا لم يجد ما يعمره ويعمُّ تغطيته به، وقوله: «كان يَعرُض راحلته»[خ٥٠٧،م٥٠٢] -بالضَّمِّ- أي: يُنِيخُها](٢) عرضًا في قِبْلَته، كذا ضبطناه، وكذا قيَّده الأَصيليُّ، وقيَّده بعضُهم: «يُعرِّض»(٣)، والأوَّل أوجه)[مطالع٤/٤٠٣].

٣٢٨١- **حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: حَدَّثَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ**، عَنْ **صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ** قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ، فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، **فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ؛ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكُمَا**، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا»، أَوْ قَالَ: «شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٤) **مَحْمُودٌ**): هذا هو ابنُ غَيلان، وكذا هو منسوبٌ في نسخةٍ على هامش أصلنا(٥)، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، و(**مَعْمَرٌ**): بفتح الميمين، وإسكان العين، ابنُ راشد، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، و(**عَلِيُّ بْن الحُسَيْنِ**(٦)): هو زين

= و(ق) على (فحلوهم) رمز المستملي والكشميهني، وعلى (فخلوهم) رمز الحمُّويي والمستملي، وقد قال القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٥/٢٩٥): (ولأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: «فخلوهم» بالخاء المعجمة).

(١) زيد في (ب): (في).

(٢) ما بين معقوفين ليس في «المطالع»، وهو مثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨)؛ ليستقيم الكلام.

(٣) في (أ) و(ت): (تَعرُض)، والمثبت من «المشارق» ليوافق ما أُضِيف منه.

(٤) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٥) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٦) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حُسَيْنٍ).

العابدين، و(صَفِيَّة بِنْت[1] حُيَيٍّ): هي زوج النَّبيِّ ﷺ، أمُّ المؤمنين، و(حُيَيٌّ): بضَمِّ الحاء وكسرها، تَقَدَّمَ، ﵂، وأبوها قُتِل في بني قريظة/. [١/٤٢٥ب]

قوله: (فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذين الرَّجُلَين مَن هما[ح٢٠٣٥]، وما إخاله يصحُّ عنهما، والله أعلم.

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء وكسرها باختلاف المعنى؛ فانظره[ح٢٠٣٥].

٣٢٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا؛ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ»، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، و(عَبْدان): تَقَدَّمَ أنَّه لقبٌ له[ح٦]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو حَمْزَةَ): أنَّه بالحاء والزاي، وأنَّه مُحَمَّدُ بن ميمونٍ السُّكَّريُّ، وأنَّه[2] إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، وتَقَدَّمَ[3] أنَّ (الأَعْمَش): سُليمان بن مِهْرَان، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيْمَانَ بْن صُرَدٍ) صَحَابيٌّ في (الأذان)، وأنَّ (صُرَدًا) مصروفٌ ليس معدولًا[قبل ح٦١٦]، وهو سُليمان ابن صرد بن الجَون بن أبي الجون، وكنيته: أبو مطرِّف، وهو خزاعيٌّ ﵁، أميرُ التَّوَّابِين[4].

قوله: (وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ): هذان الرجلان لا أعرفهما.

قوله: (وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ): إنَّما هما ودجان ذكرهما بلفظ الجمع؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، أو لأنَّ كلَّ قطعة من الوَدَج تسمى وَدَجًا، كما جاء في الحديث: (أنَّه ﵊ كان أزجَّ الحواجب)[5]، والله أعلم[6].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

(٢) (أنَّه): ليس في (ب).

(٣) (تَقَدَّمَ): ليس في (ب).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٤).

(٥) أخرجه الترمذيُّ في «الشمائل المحمَّديَّة» (٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/١٥٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٣٦٢) من حديث هند بن أبي هالة ﵁.

(٦) انظر «التوضيح» (١٩/٢٠٩).

٣٢٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي؛ فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ؛ **لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ**، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ»، **وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ**): هو ابنُ المعتمر، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**لَمْ يَضُرُّهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه يقال بضَمِّ الراء المُشَدَّدة؛ وهو أفصح، ويقال بفتحها، وكذا كلُّ فعل مضعَّف إذا دخل عليه الجازم[ح ١٤١].

قوله: (**لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه وما قيل فيه[ح ١٤١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ...**) إلى آخره: قائلُ ذلك هو شعبةُ، وهو عند البُخاريِّ بالسند المتقدِّم: آدم، عن شعبة، عَنِ الأعمشِ به، وإنَّما أتى بهذا البُخاريُّ؛ ليذكر لك الطريقَ الأولى أنَّها بالرفع، والثانية بالوقف على ابن عَبَّاس، وقولُه: (**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ**) يعني: من قول ابن عَبَّاس موقوفًا لا مرفوعًا(١)، و(مثلَه): مَنْصُوبٌ مفعول(٢)، والله أعلم.

٣٢٨٤- **حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **شَبَابَةُ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي**، فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ...»، فَذَكَرَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**): هذا هو ابنُ غَيلان، تَقَدَّمَ، و(**شَبَابَةُ**): هو ابنُ سوَّار؛ بتشديد الواو، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الشيطان، وأنَّه هو إبليس أو غيره، فإنَّ في بعض طرقه: «إنَّ عدوَّ الله إبليس»(٣)، فيحتمل أنَّهما قضيتان، والأصل عدم التعدُّد، ويحتمل أنَّهما واحدة، وتَقَدَّمَ أنَّه جاءه في صورة هِرٍّ[ح ٤٦١]، والله أعلم.

---

(١) ساق أبو داود الطيالسيُّ الحديثَ في «مسنده» (٢٧٠٥) عن شعبة عن منصورٍ والأعمش؛ كلاهما عن سالمٍ به، وقال عقيبه: (لم يرفعه الأعمشُ، ورفعه منصورٌ)، وأخرجه البزَّار في «مسنده» (٥٢٢٦) عن بشر بن خالد العسكريِّ، عن أبي أسامة، عن الأعمش به مرفوعًا، ورفعه أيضًا عبد العزيز بن عبد الصمد عن سليمان الأعمش، أخرجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٠).

(٢) زيد في (ب): (حدثنا).

(٣) أخرجه مسلم (٥٤٢) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

٣٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ؛ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا؛ أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ؛ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا؛ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، محدِّث قَيساريَّة، لا البيكنديُّ، وقد تَقَدَّمَ الفرق بينهما في أوائل هذا التعليق مُطَوَّلًا[ح٦٨]، وتَقَدَّمَ (الأَوْزَاعِيُّ)، وأنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، أبو عمرو، أحدُ الأعلام، و(يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -أو إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء(١) السبعةِ على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحوِ ثلاثين قولًا.

قوله: (فَإِذَا قُضِيَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا (فَإِذَا ثُوِّبَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ، و(التثويب)(٢) هنا: الإقامة[ح٦٠٨].

قوله: (حَتَّى يَخْطِرَ): تَقَدَّمَ، وأنَّ ابن قُرْقُول قال: (بكسر الطاء ضبطناه عن المتقنين، وقد سمعنا من أكثر الرواة: «يخطُر»؛ بضَمِّ الطاء، والكسر هو الوجه في هذا؛ يعني: يوسوس...) إلى أن قال: (وأمَّا بضَمِّ الطاء؛ فمن السلوك والمرور، أي: يدنو منه فيمرُّ بين نفسه وبينه، وبهذا فسَّره الشارحون لـ«المُوَطَّأ»[الموطأ١/٦٧] وغيره، وفسَّره الخليل بالأوَّل(٣)). انتهى(٤)، وتَقَدَّمَ كلام الجوهريِّ وغيره(٥)، والله أعلم.

٣٢٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافع، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة،

---

(١) في (ب): (أحد الأعلام والفقهاء).

(٢) في غير (ت): (التثويب) بلا واو.

(٣) انظر «العين» (٤/٢١٤).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٣٢).

(٥) لم يتقدَّم، وقد قال الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (خطر): (وخَطَرَ البعير بذنَبِهِ يَخْطِرُ -بالكسر- خطرًا وخطرانًا إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه... وخَطَرَ الشيءُ ببالي يَخْطُرُ -بالضمِّ- خُطورًا، وأَخْطَرَهُ الله بِبالي).

وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ) أعلاه(١) وبعيدًا مرارًا(٢).

قوله: (يَطْعُنُ): هو بضَمِّ العين وفتحها، وكذا (ذَهَبَ يَطْعُنُ) بهما، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤].

قوله: (غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ): ظاهر الحديث اختصاصُ عيسى بهذا، والذي ينبغي أن يكون جميعُ الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه(٣) كذلك، وقد قال النَّوويُّ رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود يولد إلَّا نخسه الشيطان، فيستهلُّ صارخًا من نخسة الشيطان، إلَّا ابنَ مريم وأمَّه»[م٢٣٦٦]: (هذه فضيلة ظاهرة، فظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمِّه، وأشار القاضي إلى أنَّ جميع الأنبياء يشاركون فيها[إكمال٧/٣٣٨]). انتهى[المنهاج١٥/١١٩].

قوله: (فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ): (الحجاب) هنا: المشيمة، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢١٠] عن ابن الجوزيِّ[تلقيح فهوم٣/٣٢٥]، ونقل شيخنا عن قتادة: (أنَّ إبليس لما وُلِد عيسى صلى الله عليه وسلم؛ أراد أن يطعُن، فجُعِلَ بينهما حجابٌ، فطعن في الحجاب)(٤). انتهى[التوضيح١٩/٢١١].

٣٢٨٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ، قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم؟ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ، وَقَالَ: الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم؛ يَعْنِي: عَمَّارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): هذا هو ابنُ(٥) يونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ، و(المُغِيرَة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٩٧٨]، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (قَدِمْتُ الشَّأْمَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه نطقًا وطولًا وعرضًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وأنَّه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابنُ ثعلبةَ، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عَقِب بدر، فرض له عُمرُ فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته رضي الله عنه،

---

(١) (أعلاه): ليس في (ب)، وزيد فيها: (أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخر على الأصح مرارًا قريبًا).

(٢) (مرارًا): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (وسلامه عليهم أجمعين).

(٤) أخرجه الطبريُّ في «جامع البيان» (٣/١٧٥٢).

(٥) (ابن): سقط من (ب).

[١/٤٢٦أ] تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[قبل ح١٥١، ٦٥٠]/.

قوله: (**أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؟**): سيأتي بُعَيدَه: (**يَعْنِي: عَمَّارًا**)، قال الدِّمْيَاطيُّ في بابٍ غير هذا الباب -فنقلته أنا إلى هنا؛ لأنَّه أليق به؛ لأنَّه أوَّل مكان وقع فيه ذلك، وسأذكره حيث ذكره[ح٦٢٧٨]-: (بيانُه: قال عمَّار: نزلتُ مع رسول الله ﷺ منزلًا، فأخذتُ قِربتي ودَلوِي لأستقي، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنَّه سيأتيك مَن يمنعُك مِنَ الماء»، فلمَّا كنت على رأس البئر؛ إذا رجلٌ أسودُ كأنَّه مِرْسٌ، فقال: والله لا تستقي اليوم منها ذَنوبًا واحدًا، فأخذته وأخذني، فصرعتُه، ثمَّ أخذت حجرًا، فكسرت به أنفه ووجهه، ثمَّ ملأت قِربتي، فأتيت بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «هل أتاك على الماء مِن أحد؟»، فقلت: عبدٌ أسودُ، فقال: «ما صنعتَ به؟»، فأخبرتُه، فقال: «أتدري مَن هو؟»، قلت: لا، قال: «ذاك الشيطان، جاء يمنعك من الماء»، روى ابن سعدٍ هذه القصَّةَ عن الحسن[الكبرى٣/٢٣٢]). انتهى، و(المِرْس) بكسر الميم، وإسكان الراء(٢): الرجل الشديد العِلَاج، وهو بيِّن المِرْس، وقيل: يجوز أن يكون قاله؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «يدعوهم إلى الجنَّة، ويدعونه إلى النار»، أو يكون شهد له أنَّ الله أجاره من الشيطان. انتهى، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢١١].

قوله: (**عَنِ الْمُغِيرَةِ**(٣)): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ.

٣٢٨٨ - قَالَ: **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ قَالَ: «**الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ** -وَالْعَنَانُ: **الْغَمَامُ**- **بِالأَمْرِ يَكُونُ فِي الأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ؛ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذِبَةٍ**».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ**): هذا تعليقٌ، وقد أسنده في (بَدءِ الخلق) عن سعيد ابن أبي مريم(٤)، عن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٢) في (أ) و(ت): (السين المهملة)، ثم أصلحت في (أ) إلى المثبت، ولم يضرب على (المهملة)، ولعلَّ حذفها هو الأَولى، وأمَّا ضبطُه (مِرْس)؛ بكسرٍ فسكون، فكذا ضبطها المصنِّف بالحروف وبالقلم، والذي في «تهذيب اللغة» (١٢/٢٩٤) و«الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (مرس): (رجلٌ مَرِسٌ)؛ بفتحٍ فكسرٍ.

(٣) هكذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مُغِيرَةَ).

(٤) إسناد الحديث (٣٢١٠) في «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ)، واختُلف في (محمَّد) هذا؛ فقيل: هو البخاريُّ نفسُه -وهو ما رجَّحه الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٦)- وقيل: هو الذهليُّ، وانظر الكلام عليه مطوَّلًا في الحديث (٣٢١٠).

الليث، عن عُبيد الله بن أبي جعفر، عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها[ح٣٢١٠]، وهنا: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ(١) عُرْوَةَ) به، و(أَبُو الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المذكور قُبَيلَه، يتيم عروة، والله أعلم.

قوله: (فِي العَنَانِ): هو بفتح العين، تَقَدَّمَ، وهو السَّحابُ[ح٣٢١٠]، وكذا قاله في الحديث نفسِه: أنَّه (الغمامُ)، والذي ظهر لي أنَّه مُدرَجٌ في الحديث، وهو تفسيرٌ لـ(العَنان) من بعضِ رواته(٢).

قوله: (فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ(٣)): قال ابن قُرْقُول: («فتَقُرُّها»: كذا ضبطه الأَصيليُّ بفتح التاء وضمِّ القاف، وعند غيره: بضَمِّ التاء وكسر القاف، وصوَّب بعضُهم رواية الأَصيليِّ، وكلاهما صواب على اختلاف التفسير، فقيل على ضمِّ القاف: إنَّ معناه: تُردِّدها كما تُرَدِّد الدجاجة صوتَها، وكذلك على من فسَّره أيضًا: تُصوِّت بها كما تصوِّت الدجاجة؛ يقال منه: قرَّت الدجاجة تقُرُّ قرًّا؛ إذا قطَّعت صوتها، وقَرْقَرَت قَرْقَرَةً؛ إذا ردَّدتْه أيضًا، وكما تُصَوِّت الزجاجة إذا حرَّكتها على شيء، أو كما يتردَّد ما يُصَبُّ في القارورة في مَدخلها أو جوانبها، وهذا يصحُّ على الضمِّ والكسر في القاف، يقال: قررتُ الماء في الآنية وأقررتُه؛ إذا(٤) صببتَه(٥)، قاله ابن القوطيَّة[الأفعال٥٤]، وقيل: معنى «تقرُّها»: تودعها في أذنه، أي: تجعل أذنه لها قرارًا، وعلى هذا رواية مَن كسر القاف، مِن أقرَّ الشيء، وقيل: يقُرُّها؛ بضَمِّ القاف: يسارُّه بها، يقال: قرَّ الخبر في أذنه يقرُّه قرًّا؛ إذا أودعه إيَّاه سرًّا، و«الدجاجة»[خ٦٢١٣و٧٥٦١،م٢٢٢٨] و«الزجاجة»(٦) روايتان، وكذلك «تُقِرُّها» و«تَقُرُّها»؛ كلُّها روايات في «الصحيحين»، و«القارورة» ههنا: الزجاجة، كما في الحديث الآخر: [«رفقًا بالقوارير»[خ٦٢٠٩]]). انتهى[مطالع٥/٣٣٠].

قوله: (فِي أُذُنِ الكَاهِنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكاهن)[ح٢٢٨٢]، وسأذكره أيضًا[قبل ح٥٧٥٨].

قوله: (كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ): (تُقَرُّ) بضَمِّ أَوَّله، وفتح القاف، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو مضبوط في أصلنا، و(القَارُورَةُ): مرفوعة قائمة مقام الفاعل.

---

(١) (عن): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «اللامع الصبيح» (٩/٣٦٥).

(٣) كذا في النُّسخ، وهي رواية الحديث (٦٢١٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فِي أُذُنِ الكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ القَارُورَةُ).

(٤) زيد في (أ): (إذا).

(٥) في (أ): (أصبته)، وهو تحريفٌ، ويحتمل في (ت): (أصببه).

(٦) هي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٧٥٦١).

٣٢٨٩- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا؛ ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئب، وتَقَدَّمَ (سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (التَّثَاؤُبُ): هو بهمزة مضمومة بعد الثاء المُثَلَّثَة[1]، معروفٌ.

قوله: (فَإِذَا تَثَاءَبَ): هو بهمزة مفتوحة بعد المُثَلَّثَة.

قوله: (إِذَا قَالَ: هَا): هو بفتح الهاء، مقصورٌ، معروفٌ.

قوله: (ضَحِكَ مِنْهُ[2] الشَّيْطَانُ) أي: فرحًا بذلك، وقال الداوديُّ: (إن فتح فاه ولم يَصلْه؛ بصق فيه، وإن قال: «هَا»؛ ضحك منه). انتهى[3]، وإن لم يكظم؛ دخل في فِيه، والله أعلم.

٣٢٩٠- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي، فَوَاللهِ؛ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ): يجوز في (يوم) الرفع والنصب، وقد تَقَدَّمَ متى كانت وقعة أُحُد[ح١٢٤٤]، وسيأتي أيضًا في مكانه[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (هُزِمَ المُشْرِكُونَ): (هُزِم) بضَمِّ الهاء، وكسر الزاي، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المشركون): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ): (اجتلدوا) أي: تقاتلوا بالسيوف.

---

(١) في (ب): (بعد التاء والمُثَلَّثَة).

(٢) (منه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢١٣).

قوله: (بِأَبِيهِ اليَمَانِ): كذا هو في أصلنا بغير ياء، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الأصحَّ أنَّه بالياء، وكذا: (العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، قاله النَّوويُّ(١)، واسم (اليماني)(٢) حِسْل، وقيل: حُسَيْل؛ مُصَغَّر، وحِسْل؛ بكسر الحاء وإسكان السين المُهْمَلَتين، وحُسَيْل؛ بضَمِّ الحاء وفتح السين المُهْمَلَتين أيضًا، ثمَّ مُثنَّاة ساكنة، ثمَّ لام، ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جِرْوة؛ بجيم مكسورة، وراء ساكنة، وباقي نسبه معروف، شهد أُحُدًا وبها استُشْهِد، والذي قتله خطأً هو عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود(٣).

قوله: (بَقِيَّةُ خَيْرٍ): يعني: بقيَّة حُزنٍ على أبيه مِن قتلِ المسلمين إيَّاه(٤).

٣٢٩١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بهمزة مفتوحة، ثمَّ حاء ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ صاد، مهملتين، واسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (هُوَ اخْتِلَاسٌ): (الاختلاس): اختطاف الشيء بسُرعة وأخذه على سبيل المخاتلة، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٥١]/. [١/٤٢٦ب]

٣٢٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ؛ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٢) في (ب): (اليمان).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٨)، «أُسد الغابة» (١/٥٦٣)، «الإصابة» (١/٣٣١).

(٤) انظر «الكواكب الدراري» (١٣/٢٠٦)، وقال الحافظُ في «الفتح» (١١/٥٦١): (وقولُه في آخره: «بقيَّة خيرٍ» بالإضافة للأكثر، أي: استمرَّ الخيرُ فيه، ووقع في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «بقيَّةٌ» بالتنوين، وسقط عنده لفظ: «خير»، وعليها شرح الكرمانيُّ فقال: «أي: بقيَّة حزنٍ وتحسُّرٍ مِن قتل أبيه بذلك الوجه» [الكواكب الدراري٢٣/١١٧] وهو وهمٌ سبقه غيرُه إليه، والصوابُ أنَّ المرادَ أنَّه حصل له خيرٌ بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأً: «عفا الله عنكم»، واستمرَّ ذلك الخيرُ فيه إلى أن مات).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ): اسم هذا عبدُ القُدُّوس بن الحجَّاج، أبو المغيرة الخولانيُّ الحمصيُّ، عن حَرِيزِ بنِ عثمانَ، وصفوانَ بنِ عَمرٍو، والأوزاعيِّ، وطائفةٍ كثيرة، وعنه: البُخاريُّ، وأحمدُ ابن حنبل، وإسحاقُ الكوسجُ، والدارميُّ، ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ، وثَّقهُ الدَّارَقُطْنيُّ(١) وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٦/٥٦]، قال البُخاريُّ: (مات سنة اثنتي عشرة ومئتين)[الكبير٦/١٢٠]، أخرج له الجماعةُ(٢)، وخُطِّئ مَن أودعه في الضعفاء، له اسمٌ في «الميزان»، لكن لم يذكر فيه كلامًا، إلَّا أنَّه أنكر على مَن ذكره في الضعفاء، ولم يسمِّه، بل جهَّل مَن ذكره فيهم(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، أبو عَمرٍو، عالمُ أهلِ الشام، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ(٤)): أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَبِي قَتَادَةَ): الحارث بن رِبْعِيٍّ، وقيل: النُّعمان، أو عَمرو، فارسُ رسولِ الله ﷺ، رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ): (الحُلُمُ) يقال: بإسكان اللام وضمِّها(٥).

قوله: (فَإِذَا حَلَمَ): هو بفتح اللام، وقال شيخنا عن ابن التين قال: (وبضمِّها من المنام). انتهى[التوضيح١٩/٢١٦]، وأمَّا أنا؛ فلم أرَ ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ): تنبيهٌ: أمر رسولُ الله ﷺ النائم في أحاديثَ إذا رأى ما يكره بخمسة أشياء: أن ينفث عن يساره(٦)، وأن يستعيذ بالله من الشيطان(٧)، وألَّا يُخبِر بها أحدًا(٨)، وأن يتحوَّل عن جنبه جنبه الذي كان عليه(٩)، وأن يقوم يصلِّي(١٠)، وذكر شيخنا في (كتاب التعبير) غالب هذه الروايات، ثمَّ

(١) انظر «سؤالات البرقانيِّ» (ص٤٧).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٣٧).
(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٤٣).
(٤) (بن أبي كثير): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، كما في هامش (ق).
(٥) في (ب): (يقال: بضَمِّ اللام وإسكانها).
(٦) أخرجها البخاريُّ كما في هذا الحديث، ومسلم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.
(٧) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، و(٧٧٠٤) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.
(٨) أخرجها البخاريُّ (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم (٢٢٦١) (٣) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.
(٩) أخرجها مسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه.
(١٠) أخرجها البخاريُّ (٧٠١٧) ومسلم (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: (وفي أخرى -أي: في رواية أخرى- ذكرها الداوديُّ: أو يقرأ آية الكرسيِّ، والله أعلم). انتهى[١]، وأيًّا فعلَ مِن ذلك؛ أجزأ عنه، والأكملُ فعلُ الكلِّ.

٣٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ السين، وفتح الميم، وتشديد الياء، بوزن (عُلَيٍّ) المُصغَّر، وتَقَدَّمَ الكلامُ على ترجمته[ح٦١٥]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه ذكوانُ[٢].

قوله: (كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ): (عِدل): بفتح العين وكسرها، تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح١٤١٠]، وهما بمعنى: المِثل، وقيل: بالفتح: ما عادله من جنسه، وبالكسر: ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس[٣].

قوله: (وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ): (كُتِبَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مئةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا: (وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ).

قوله: (وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا): (الحرز): الحافظ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ؛ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ؛ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»، فقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ أَحَقَّ

---

(١) «التوضيح» (٣٢/١٢٤)، قال الحافظ في «الفتح» (١٢/٣٨٧): (رأيت في بعض الشروح ذكر سابعة؛ وهي قراءة آية الكرسي، ولم يذكر لذلك مستندًا، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة: «ولا يقربنَّك الشيطان»؛ فيتَّجه، وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة).

(٢) زيد في (ب): (السمان).

(٣) انظر «النهاية» (٣/١٩١) مادَّة (عدل).

أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ؛ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّمَ (**صَالِح**): أنَّه ابنُ كيسان، وكذا تَقَدَّمَ (**ابن شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم.

قوله: (**وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ**): الظاهر أنَّ هؤلاء أزواجُه القُرَشيَّات، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين، لكنْ[١] لفظُه: (هنَّ أمَّهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأمُّ سلمة، وزينب بنت جحش، وغيرُهنَّ). انتهى[هدى٣١٢].

قوله: (**وَيَسْتَكْثِرْنَهُ**[٢]) أي: يُكثِرْنَ عليه السؤالَ والكلام، أي: يَطْلُبْنَ منه استخراجَ الكثير منه[٣] أو من الحوائج، وقال شيخنا: (يطلُبْنَ منه كثيرًا من كلامه وجوابه، ويحتمل أن يكون من العطاء، ويؤيِّده أنَّه ورد[٤]: أنَّهن يُرِدْنَ النفقة[٥]). انتهى[التوضيح١٩/٢١٨].

قوله: (**عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ**): وفي (مناقب عمر): (عالية أصواتهنَّ على صوته)[ح٣٦٨٣]، قال النَّوويُّ رحمه الله: (قال القاضي -يعني: عياضًا-: يحتمل أنَّ هذا كان قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أنَّ علوَّ أصواتهنَّ إنَّما كان باجتماعهنَّ، لا أنَّ كلام كلٍّ واحدةٍ بانفرادِه أعلى من صوته ﷺ[٦]). انتهى[شرح مسلم١٥/١٦٠]، قال شيخنا: (أو يكون فيهنَّ مَن هي جهيرة الصوت؛ كنُعيم النَّحَّام، ويحتمل أنَّهنَّ لمَّا علِمْن عفوَه وصفحه؛ تسمَّحنَ في رفع الصوت). انتهى[التوضيح١٩/٢١٨].

وقولُ شيخِنا: (كنُعَيمٍ النَّحَّام): كذا قال، والذي أعرفه أنا بجهر الصوت إنَّما هو ثابتُ بنُ قيس ابن شمَّاس الأنصاريُّ رضي الله عنه[٧].

---

(١) في (ب): (فلقن)، وهو تحريف.

(٢) في غير (ت): (ويستكرنه)، وهو تحريف، وقد تكررت هذه الفقرة في (أ) ثم ضرب عليها وهذه الكلمة صحيحة في المكرر.

(٣) في غير (ت): (منها)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، وفي المكرر المضروب في (أ) كالمثبت.

(٤) زيد في (ت): (في رواية)، وكذا في المكرر المضروب في (أ).

(٥) أخرجه مسلم (١٤٧٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٦) انظر «إكمال المُعلِم» (٧/٤٠١).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١٠١-١٠٢).

قوله: (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ): (عاليةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن حال، و(أصواتُهنَّ): مَرْفُوعٌ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ): هما بمعنى شدَّة الخُلُق، وخشونة الجانب، ولم يأتِ (أفعل) هنا للمفاضلة[1] بينه وبين النَّبيِّ ﷺ، بل بمعنى: أنت فظٌّ غليظٌ، أو يكون للمفاضلة بينهما فيما يجب مِن الإنكار والخشونة على أهل الباطل؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، فيكون عند عمرَ رضي الله عنه زيادةٌ في غير هذا من الأمور، فيكون أغلظَ بهذا على الجملة، لا على التفصيل فيما يُحمَد من ذلك، والله أعلم[2].

قوله: (سَالِكًا فَجًّا): (الفجُّ): الطريق المتَّسعة، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام القاضي عياض[3]، وها أنا أذكر لك ذلك: إذا كان هذا حال الشيطان معه في الطريق الواسعة؛ أنَّه لا يسلكها لسلوكه، فكيف بالضيِّقة؟! وقال القاضي: (يحتمل أنَّه ضرب مثلًا لبعد الشيطان وإغوائه من عمر، وأنَّه لا سبيل له عليه)[إكمال ٤٠٢/٧] أي: إنَّك إذا سلكت في أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكرٍ؛ تنفذ فيه ولا يتركه[4]، فييئس الشيطان من أن يوسوس فيه، فيتركه ويسلك غيره، وليس المراد به الطريقَ على الحقيقة؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، فلا يخافه أذًى يصيبه في فجٍّ؛ لأنَّه لا يراه. انتهى[5]/. [١/٤٢٧أ]

٣٢٩٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ؛ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، واسمُ (ابن أبي حَازم) عبدُ العزيز ابن أبي حَازم المدنيُّ، مولى بني مخزوم، ترجمتُه معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[6]، ليَّنه ابنُ سيِّدِ النَّاسِ اليَعْمَريُّ خطيبُ تُونس جدُّ الحافظِ فتح الدين، ومِن قَبْلِه العُقَيليُّ[7]،

---

(١) في النُّسخ: (للمبالغة)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.
(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦١)، «التنقيح» (٢/٧٢١).
(٣) لم يتقدَّم.
(٤) كذا في النُّسخ مضبوطًا، ولعلَّه على الالتفات.
(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٢١٩).
(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦)، وصحَّح عليه.
(٧) انظر «ضعفاء العقيلي» (٣/١٠)، «تهذيب الكمال» (١٨/١٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٦).

والله أعلم، و(يَزِيد) بعده: هو يزيدُ بنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي، أخرج له الجماعةُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»(١).

قوله: (فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الاستنثار)، وأنَّه غير الاستنشاق، و(الاستنثار): إخراج الماء بالنَّفَس من الأنف[ح١٤٠].

قوله: (عَلَى خَيْشُومِهِ): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثمَّ شين معجمة مضمومة، ثمَّ هاء الضمير؛ وهو أقصى الأنف.

١٢- باب ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ الآيَةَ [الأنعام: ١٣٠]. ﴿بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣]: نَقْصًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَأُمَّهَاتُهُنَّ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ. وَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ. ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] عِنْدَ الحِسَابِ.

قوله: (ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ): اعلم أنَّ الجنَّ ولدُ إبليسَ، والكافر منهم شيطانٌ، ولهم ثوابٌ وعقابٌ، واختُلِف في دخولهم الجنَّة، والعُمومات تقتضي دخولهم، وبه قال الشَّافِعيُّ وغيره، وأمَّا أبو حنيفة؛ فعنه **روايتان**؛ **الأولى**: التردُّد، وقال: لا أدري أين مصيرهم؟ **الثانية**: يصيرون يوم القيامة ترابًا(٢).

[وقيل: ليسوا بشياطين](٣)، ومنهم كافرٌ ومؤمنٌ، ويموتون، والشياطين ليسوا(٤) بمؤمنين، ولا يموتون إلَّا مع إبليس، والله أعلم(٥).

ويُروَى عن وهب بن مُنَبِّه أنَّه قال: (الجنُّ أجناس؛ فخالص الجنِّ لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناكحون، ومنهم من يأكل، ويشرب، وينكح، ويُولَد له، ومِن هذا: الغِيلان، والسعالي، والقطاربة)، ذكر ذلك المحبُّ الطَّبَرِيُّ عن وهب. انتهى(٦).

(١) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/١٦٩).
(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٢).
(٣) ما بين معقوفين مثبت من الموضع السابق عند الحديث (٧٧٣)، ومن «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٢٧٧).
(٤) زيد في النسخ: (منهم)، ولا يستقيم.
(٥) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢١/٢٧٧).
(٦) نقله عن وهبٍ القرطبيُّ في «المُفْهِم» (٥/٢٩٥).

وقد اختُلِف؛ هل يأكلون حقيقة أم لا؟ فزعم بعضهم: أنَّهم يتغذَّون بالشَّمِّ، ويردُّ هذا ما في الحديث: «يصير العظم كأوفر ما كان لحمًا، والروث لدوابِّهم»(١)، ولا يصير كذلك إلَّا للأكل حقيقة، وهو المرجَّح عند جماعة العلماء، ومنهم من قال: هم طائفتان؛ طائفة تشمُّ، وطائفة تأكل(٢).

قوله(٣) تعالى: (﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]): اعلم أنَّ ظاهر هذه الآية أنَّ من الجنِّ رُسُلًا، وهذه المسألة فيها خلافٌ:

قيل: بعث الله رسولًا واحدًا من الجنِّ اسمه يوسف.

وقيل: رسلُ الجنِّ هم رسلُ الإنس، فهم رسلُ الله بواسطةٍ؛ إذ هم رُسُلُ(٤) رُسُلِه، ويؤيِّده قوله: ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، قاله ابن عَبَّاس والضَّحَّاك، ورُوِيَ: أنَّ قومًا من الجنِّ استمعوا إلى الأنبياء، ثمَّ عادوا إلى قومهم فأخبروهم؛ كما جرى لهم مع رسول الله ﷺ، فيقال لهم: (رسل الله) وإن لم يكونوا رسلَه حقيقةً.

وعلى هذين القولين يكون الضمير عائدًا إلى الجنِّ والإنس(٥).

وقد تعلَّق قومٌ بهذا الظاهر فقالوا: بعث الله إلى الجنِّ رُسُلًا منهم، ولم يفرِّقوا بين مكلَّفين ومكلَّفين إلى أن يُبعَث إليهم رسولٌ من جنسهم؛ لأنَّهم به آنسُ وآلفُ، وقال مجاهد والضَّحَّاك وابن جُرَيجٍ والجمهور: الرسل من الإنس دون الجنِّ، ولكن لمَّا كان النداء لهما والتوبيخُ معًا؛ جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوُّز المعهود في كلام العرب؛ تغليبًا للإنس؛ لشرفهم، وتأوَّله الفرَّاء على حذف مضاف، أي: مِن أحدكم؛ كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرَّحمن: ٢٢] أي: مِن أحدهما، وهو المَلِح، وكقوله: ﴿جَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] أي: في إحداهنَّ، وهي سماء الدنيا، ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨]: أراد بالذكر: التكبير، والأيَّام المعلومات: العَشْر، أي: في أحد أيَّام العشر؛ وهو يوم النحر، وقال الكلبيُّ: كانت الرسل يُبعَثون إلى الإنس، وبُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ إلى الجنِّ والإنس، ورُوِيَ هذا أيضًا عن ابن عَبَّاس(٦)،

---

(١) أخرجه مسلم (٤٥٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٣).

(٣) زيد في (ب): (قوله).

(٤) (رسل): سقط من (ب).

(٥) يعني: في صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

(٦) انظر الكلام بتمامه في «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٤/٦٤٧-٦٤٨).

[وسيأتي قريبًا جدًّا نصُّه[١]][٢].

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر: ٣٤]: (إنَّه يوسف هذا الذي بعثه الله إلى الجنِّ، وقيل: إنَّه غيره)[٣]، وفي «البزَّار»[بز٤٧٧٦] -في «مسنده»- [عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا][٤]، عنه عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «كان النَّبيُّ يُبعَث[٥] إلى قومه، وبُعِثتُ إلى الجنِّ والإنس».

فائدةٌ: سمعت شيخنا العلَّامة الحافظ شيخ مذهب الشَّافِعيِّ بالبلاد الإسلاميَّة أبا حفص البُلْقَينيَّ حين ذكر ما يتعلَّق بالجنِّ، فقال: هل يدخلون الجنَّة أم لا؟ ورجَّح أنَّهم[٦] يدخلون، ثمَّ نقل عن الحارث بن أسد المحاسبيِّ: (أنَّهم يدخلون الجنَّة ويكونون في أسفلها، وأنَّنا نراهم ولا يروننا، عكس الدنيا)[٧]، والله أعلم، ورأيت أنا في «تذكرة القرطبيِّ» في (باب ما جاء أنَّ للجنَّة ربضًا وريحًا وكلامًا): (عن الزُّهْرِيِّ والكلبيِّ ومجاهد: أنَّ مؤمني الجنِّ حول الجنَّة في رُبض ورحاب، وليسوا فيها). انتهى[التذكرة ص٥٢٩].

ورأيت في فتوى سُئِل عنها أبو العَبَّاس ابن تيمية، وفيها ما لفظه: (ورُويَ في حديثٍ رواه الطَّبَرانيُّ: أنَّهم -يعني: الجانَّ المؤمنين- يكونون في رَبَض الجنَّة، يراهم الإنس من حيث لا يرونهم)، قال: (وذهب أبو حنيفة -فيما نُقِلَ عنه- إلى أنَّ المطيعين منهم يصيرون كالبهائم، ويكون ثوابهم النجاةَ مِنَ النار)، قال: (وهل فيهم رسلٌ أم ليس فيهم إلَّا نُذُر؟ على قولين؛ فقيل: منهم رسل؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقيل: الرسل مِنَ الإنس خاصَّةً، والجنُّ فيهم النُّذُر، وهذا أشهر...) إلى أن قال: (وأمَّا التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم؛ فدلائله كثيرةٌ...) إلى أن قال: (وما[٨] في الأحاديث والآثار [مِن] كونِ الجنِّ يحجُّون، ويصلُّون، ويجاهدون، وأنَّهم يُعاقَبُون على الذنب؛ كثيرٌ[٩]

---

(١) في (ب): (بقيَّة)، وهي محتملة في (أ)، وزيد في النسختين: (منه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) ما بين معقوفين جاء في النسختين -وهو مستدرك في (أ)- لاحقًا بعد قوله: (إلى الجن والإنس).

(٣) انظر «النكت والعيون» (١٥٥/٥).

(٤) ما بين معقوفين لا بُدَّ منه للإشارة إليه آنفًا.

(٥) في (ب): (يبعثه).

(٦) في (أ): (أنَّه).

(٧) انظر الكلام بتمامه في «نور النبراس» تحقيق إيناس المنيس (ص٤٦١).

(٨) في (أ) و(ب): (وأما)، وهو تحريف.

(٩) في (ب): (كثيرة)، وهي في (أ) محتملة للمثبت.

جدًّا...) إلى آخر كلامه[مجموع الفتاوى٤/٢٣٣].

قوله: (**وَأُمَّهَاتُهُنَّ**[1] **بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ**): (السَّروات) بفتح السين والراء: السَّادات والأشراف، و(سَرَوات): جمع (سراة)، و(سراة): جمع (سريٍّ)، وللسُّهيليِّ في «روضه» في قول الناس: («سَرَاةُ الناس» واحدهم: سَرِيٌّ)، فأنكر أن يكون (سريٌّ) مفرد (سراة)، لا على قياسٍ ولا غيره، قال: (والعجب كيف خَفِيَ هذا على النَّحْويِّين، قلَّد الخالف منهم السالف، فقالوا: «سراة»: جمع «سريٍّ»، ويا سبحان الله! كيف يكون جمعًا له وهم يقولون في جمع «سَرَاة»: «سَرَوات»؛ مثل: قَطَاة وقَطَوات؟! يقال: هؤلاء من سَرَوات الناس، كما يقال: من رؤوس الناس)، وأنشد بيتًا لقيس ابن الخَطيم، ثمَّ قال: (ولو كان «السَّراة» جمعًا؛ ما جُمِع؛ لأنَّه على وزن «فَعَلة»، ومثل هذا البناء في الجموع لا يُجمَع، وإنَّما «سريٌّ» «فعيل»، من «السّرو[2]»؛ وهو الشَّرَف، وإن جُمِع على لفظه؛ قيل[3]: سَرِيٌّ وأسرياء؛ مثل: غنيٌّ وأغنياء، ولكنَّه قليلٌ وجوده، وقلَّة وجوده لا تدفع القياسَ فيه، وقد حكاه سيبويه)[الروض الأنف٣/١٣٢].

قوله: (**سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ**): (تُحضَر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ بضَمِّ التاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهِرٌ، ويُعرَف من قوله: ﴿مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]؛ لأنَّه اسم مفعول، ولكنَّ الخشية ممَّن لا يعرف.

٣٢٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ** قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ **مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ** جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه رضي الله عنه[ح١٩]/. [١/٤٢٧ب]

قوله: (**مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ**): هو بفتح الميم، مقصورٌ، وهو غايته ومنتهاه، ووقع للقابسيِّ وأبي ذرٍّ في (كتاب التوحيد): (نداء صوت المؤذِّن)[ح٧٥٤٨]، والأوَّل أعرف[4]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٠٩].

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وأمَّهاتهم).

(٢) ضبطها المصنِّف بالقلم (السُّرُوّ)، وفي المعاجم: (السَّرْو)، انظر «تهذيب اللغة» (١٣/٣٨)، «لسان العرب» مادَّة (سرو).

(٣) في النسخ: (مثل)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٤).

١٣ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]
﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]: مَعْدِلًا. ﴿صَرَفْنَآ﴾ أي: وَجَّهْنَا.

قوله: (﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩]): اعلم أنَّ الذين وُجِّهُوا من الجنِّ إلى النَّبيِّ ﷺ كانوا من جنِّ نَصِيبِينَ مِنَ[1] الجزيرةِ[2]، وفي «تفسير عَبْد بن حُمَيدٍ»: (أنَّهم من نينَوى، وافَوه بنخلةَ، وقيل: بشعب الحجون[3]). انتهى[4]، وكانوا سبعةً، وقد ذكر شيخنا عن ابن التين: (أنَّهم كانوا تسعةً). انتهى[التوضيح١٩/٢٢٥].

وقد ذُكِروا بأسمائهم في التفاسير والمُسنَدَات؛ وَهُم: شاصر، وماصر، ومَنْشي، وماشي، والأحقب، وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد[5]، وسُرَّق، ذكره أبو عليٍّ الغسانيُّ في مناقب عمر بن عبد العزيز[6]، وعمرو بن جابر، ذكروه أيضًا.

فائدةٌ: لم يُذكَر في الصَّحَابة من هؤلاء السبعة إلَّا عمرُو بن جابر، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عمرو بن جابر: هو الحيَّة التي كفَّنها[7] ودفنها صفوان بن المعطَّل بالعَرْج). انتهى[التجريد٢/٤٠٢]، وقصَّته في «المسند» لأحمد ابن حنبل من حديث صفوان بن المعطَّل، والظاهر من القصَّة أنَّ الذي كفَّنها غير صفوان. انتهى[8].

وقد رأيت في «الغيلانيَّات» في أوائل الجزء السابع منها حديثًا عن مَنُوسَ عن سمحج[9]؛ وهو مِنَ الجنِّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسول الله ﷺ عبدَ الله[10][الفوائد١/٥٤٣]، وفي

---

(١) (من): مثبت من (ت).

(٢) جاء التصريح أنَّهم من الجزيرة في «صحيح مسلم» (٤٥٠).

(٣) انظر «جامع البيان» (٩/٧٤٢٥، ٧٤٢٦).

(٤) نقله عنه ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٢٢٦).

(٥) الذي في «جمهرة اللغة» (١/٢٨٢): (حسا، وبسا، وشاصر، وباصر، والأحقب)، ونقله عنه السهيليُّ في «التعريف والإعلام» (ص١٧٣) كما ذكرهم المؤلِّف.

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٣٦)، وأخرج أثره البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٩٤).

(٧) في (ب): (لقيها).

(٨) «مسند أحمد» (٥/٣١٢)، ولفظه: (عن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حجَّاجًا فلمَّا كنَّا بالعرج؛ إذا نحن بحيَّة تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته، فلفَّها فيها، ودفنها).

(٩) في (ب): (شمحج).

(١٠) «أخبار مكَّة» للفاكهي (٤/١٣)، وانظر «الإصابة» (٢/٧٨).

«موضوعات ابن الجوزيِّ» في (باب تعبُّد إبليس) حديثٌ وفيه: امرأة من الجنِّ يقال لها: فارعة[(١)]، ثمَّ ذكره من طريق آخرَ: اسمها عفراء بنت الرجل الصالح، وظاهره أنَّها صحابيَّة، ولكنَّ الحديثَ موضوعٌ، ولو صحَّ؛ لعُدَّت في الصَّحَابة، ولم أرَ أحدًا ذكرها في الصَّحَابة ولا عفراء، والله أعلم، وذكر حديثها من طريق آخرَ، وسمَّاها فيه: الفارعة بنت المستورد[(٢)].

وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «الصَّحَابة»: (عَمرًا الجنيَّ، قيل: إنَّه عَمرو بن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصريُّ، أوردناه اقتداءً بأبي موسى، ذُكِر في ليلةِ الجنِّ في حديث ابن مسعود «س»)[التجريد١/٤٠٣]؛ يعني: ذكره أبو موسى، وظاهر هذا أن يكون مِن الذين استمعوا القرآنَ، فيكونون تسعةً على هذا، وعلى ما ذكرهم ابن التين كما تَقَدَّمَ.

وقد ذكر الذَّهَبيُّ أيضًا في «تجريده» شخصًا آخرَ اسمه: (مالك بن مالك، من هواتف الجانِّ الذي ارتجز في ظهور النَّبيِّ ﷺ إن صحَّ سنده «س»)[التجريد٢/٤٨]؛ يعني: ذكره أبو موسى.

وذكر أيضًا زوبعةَ، من الذين استمعوا القرآن[التجريد١/١٩٣]، فعلى صحَّة هذا يكون زوبعة لقبٌ (كذا) لواحدٍ من المستمعين.

قال ابن الأثير في «الأُسْد»: (والعجب أنَّهم يذكرون الجنَّ في الصَّحَابة، ولا يذكرون جبريل ولا ميكائيل)[٣/٧٠٥]، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ فقال: (لأنَّ الجنَّ آمنوا برسول الله ﷺ، وهو مرسلٌ إليهم، والملائكة ليسوا كذلك، بل ينزلون بالرسالة إلى رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). انتهى[التجريد١/٤٠٣]، وهذا يتمشَّى بأنَّ رسول الله ﷺ ما أُرسِل إلى الملائكة، وقد رأيتُ بعضَهم ينقل عن العلَّامة أبي الحسن عليِّ بن عبد الكافي السُّبكيِّ: أنَّه أُرسِل إليهم.

وقد ذكر الذَّهَبيُّ جِنِّيًّا آخرَ اسمه عبد النور[التجريد١/٣٦٠] وغيرَه، وقد قَدَّمْتُ ذكرهم في (الصلاة)[ح٧٧٣].

قوله: (﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]): هو بفتح الميم، وكسر الراء، و(مَعْدِلًا) كذلك؛ بفتح الميم، وكسر الدال.

١٤- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثُّعْبَانُ: الحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْهَا، يُقَالُ: الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ؛ الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ.

---

(١) «الموضوعات» (١/٢٠٦)، لكن في المطبوع منه اسمها: (فارغة).

(٢) أخرج حديثها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/١٨٢)، ولم أقف على الطريقين الآخرَين في «الموضوعات».

﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. يُقَالُ: صَافَّاتٌ: بُسْطٌ أَجْنِحَتُهُنَّ، ﴿يَقْبِضْنَ﴾: يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ.

قوله: (الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ): فائدةٌ: في «كفاية المتحفِّظ»: (من أسماء الحيَّة: الأَيْمُ، والأرقم، والصِّلُّ، والأصلة[(١)]، والحُبَاب، والثعبان: ما عَظُم من الحيَّات، والحُفَاث: حيَّة تنفخ ولا تؤذي، والأُفعوان: الذَّكَر من الأفاعي)[كفاية المتحفظ ١٤٥]، قال الزمخشريُّ: (أبو حيَّان وأبو يحيى كنية الأُفعوان؛ لأنَّه يعيش ألفَ سنة)[ربيع الأبرار ٥/٤٣٨]، قال المبرِّد في «الكامل»: (الحيَّة تقع على الذَّكَر والأنثى، فإن أردت التمييز؛ قلت: هذا حيَّة؛ للذَّكَر، وهذه حيَّة؛ للأنثى)[الكامل ٣/١٤٧٨]، والحَنَش: الحيَّة العظيمة، والعِرْبِدُّ: حيَّة عظيمة تنفخ ولا تؤذي[(٢)]، قال شيخنا عن ابن خالويه -يعني: في كتاب «ليس»-: إنَّه عدَّدها -يعني: الأجناس- نحو سبعين اسمًا. انتهى[(٣)].

قوله: (وَالأَسَاوِدُ): هو بفتح الهمزة، وبالسين، وبعد الألف واوٌ مكسورةٌ، ثمَّ دالٌ، مهملتين، جمع (أَسْوَد) وهو العظيم من الحيَّات، وفيه سواد، والجمع: أَساوِد -كما تَقَدَّمَ- لأنَّه اسمٌ، ولو كان صفةً؛ لجُمِع على (فُعْل)[(٤)]، ويقال: أسودُ سالِخٌ؛ غيرَ مضافٍ؛ لأنَّه[(٥)] يسلخ جلده كلَّ عام، والأنثى: أَسْوَدَة، ولا توصف بـ(سالخة)[(٦)].

قوله: (فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ): (مِلكه): بكسر الميم في أصلنا ليس غير، ثمَّ كُتِبَت بعد ذلك نسخةٌ في الهامش: (مُلكِه) بضَمِّ الميم بالقلم، وقد رأيتها كذلك في نسخةٍ أخرى، وكلٌّ منهما له معنًى[(٧)]، ولكنَّ معنى الكسر أظهر؛ لقوله: ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦].

قوله: (﴿صَٰٓفَّٰتٖ﴾ [النور: ٤١]: بُسْطٌ[(٨)] أَجْنِحَتَهُنَّ): (بُسْط): بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين وبالطاء

---

(١) في (ب): (والأصيلة).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (عربد).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٢٨-٢٢٩).

(٤) في (أ) و(ت): (فَعْل)، والمثبت من «الصحاح».

(٥) في النُّسخ: (لا)، وهو تحريفٌ.

(٦) الكلام بتمامه في «الصحاح» مادَّة (سود).

(٧) أمَّا المُلْك -بالضمِّ- فهو من العظمة والسلطان، وأمَّا المِلْك -بالكسر- فهو ما ملكت اليد من مال وخَوَل، انظر «لسان العرب» مادَّة (ملك).

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بُسُطٌ)؛ بضمِّ السين.

المُهْمَلَتين، و(أجنحتُهنَّ): بالنصب وبالرفع، وفي نسخة صحيحةٍ: (بُسْطٌ): مضموم الباء، ساكن السين، مُنَوَّن، و(بَسْطُ): مفتوح الباء، ساكن السين، مضموم الطاء، غير مُنَوَّن، و(أجنحتَهنَّ): مَنْصُوبٌ بالقلم مع ذلك، وفي كونه مفتوحَ الباء ساكنَ [السين غيرَ منوَّن] الطاء، و(الأجنحةَ)[1] منصوبة؛ فيه نظرٌ، وينبغي أن تكون (الأجنحة) مجرورةً بالإضافة، والله أعلم.

٣٢٩٧- ٣٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الحَبَلَ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا؛ فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهِيَ العَوَامِرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، العالمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (ذَا الطُّفْيَتَيْنِ): (الطُّفْيَة): بضَمِّ الطاء، ثمَّ فاء ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث؛ ومعنى (ذي الطُّفْيَتَين): ذي الخطَّين على ظهره، و(الطُّفْيَة): خُوصُ المُقَل، شبَّهها بذلك، وقيل: الطُّفْيَتان: نُقطَتان[2].

تنبيهٌ: إنَّما أمر بقتل ذي الطُّفْيَتَين والأبترِ؛ لأنَّ الجنَّ لا تتمثَّل بهما، ولهذا أدخل البُخاريُّ حديثَ ابن عمر رضي الله عنهما في الباب، ونهى عن قتل ذوات البيوت؛ لأنَّ الجنَّ تتمثَّل بها، قاله الداوديُّ كما نقله شيخنا[3].

قوله: (وَالأَبْتَرَ): (الأبتر): القصير الذَّنَب، وقال النَّضْر: هو صنف مِنَ الحيَّات أزرقُ مقطوعُ الذَّنَب، لا تنظر إليه حاملٌ إلَّا أسقطت. انتهى[4]، وقد تَقَدَّمَ التنبيه أعلاه على قتلهما ما الحكمة فيه/. [١/٤٢٨أ]

(١) في (أ) و(ب): (الأجنحة) بلا واو، وفي (ت): (وأجنحتهنَّ).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٧٨).
(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٣٢).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٤١).

قوله: (**يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ**): فيه **تأويلان**؛ **أحدهما**: يخطَفان البصر ويطمسانه بمجرَّد نظرهما إليه بخاصَّةٍ جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان، **الثاني**: أنَّهما يقصدان البصرَ باللسع والنهش، والأوَّل أصحُّ وأشهر، ويؤيِّده رواية: (يخطَفان البصر)[م(٢٢٣٣)(١٣٦)]، و(يلتمعان البصر)[م(٢٢٣٣)(١٣٥)]، وكلاهما في «صحيح مسلم»(١).

قوله: (**وَيُسْقِطَانِ**(٢) **الْحَبَلَ**): (يُسقط): رُباعيٌّ مضمومُ الأوَّل في المستقبل.

قوله: (**فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمه بَشِير بن عبد المنذر بن رِفاعة بن زَنْبر، ردَّه رسولُ الله ﷺ من الرَّوحاء حين خرج إلى بدرٍ، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، تُوُفِّيَ بعد قتل عثمان، وله عَقِبٌ(٣)، وأخوه مُبَشِّر شهد بدرًا، وقُتِل بها(٤)، وأخوهما رِفاعة شهد العقبة وأُحُدًا، وقُتِل بها، وليس له عَقِب، ذكره ابن سعد في «الطبقات»(٤)). انتهى.

وقيل: اسم أبي لبابة رِفاعة، وقال بعضُهم في ترجمة أبي لبابة: (بدريٌّ جليل، ويُقَال: ردَّه رسول الله ﷺ حين خرج إلى بدرٍ مِنَ الرَّوحاء، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كَمَن شهدها، وهو أحدُ النقباء ليلةَ العقبة، مات في خلافة عليٍّ، وقيل: بعد الخمسين). انتهى[التذهيب ٣٧٦/١٠]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجه(٥)، وقال أبو عمر في (الأسماء) وفي (الكنى): (إنَّه شهد بدرًا)، وعقَّبه بكلام ابن إسحاق: أنَّه رُدَّ(٦)، وكذا أبو الفتح اليَعْمَريُّ في «سيرته»، وفي أوَّل (غزوة بدر) قال: (إنَّه خلَّفه على المدينة)[عيون الأثر ٣٨٣/١].

قوله: (**إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ؛ وَهِيَ الْعَوَامِرُ**): اعلم أنَّه لا تُقتَل حيَّات المدينة المشرَّفة إلَّا بإنذار، كما جاء في «صحيح مسلم»: «فإذا رأيتم منها شيئًا؛ فآذِنوه ثلاثةَ أيَّام، فإن بدا لكم بعد ذلك؛ فاقتلوه، فإنَّما هو شيطان»[م٢٢٣٦]، وأمَّا حيَّات غير مدينته عليه الصلاة والسلام في جميع الأرض والبيوت والدُّور؛ فيُندَب قتلُها من غير إنذار -وسيأتي كيفيَّة الإنذار- لعموم الأحاديث بقتلها(٧)،

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٤٥٠/١٤).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ويستسقطان).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٢٣/٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٢٢/٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٢/٣٤)، «الإصابة» (١٦٨/٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٢٤/٢)، «الاستيعاب» (٢٣٠) و(ص٨٤٨).

(٧) منها حديث الباب: «اقتلوا الحيات»، وقد أخرجه مسلم (٢٢٣٣)، ومنها: «خمس يقتلن في الحلِّ والحرم» =

وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم الأحاديث في حيَّات البيوت بكلِّ بلدٍ حتَّى يُنذَروا، وأمَّا ما ليس في البيوت؛ فيُقتَل من غير إنذارٍ، وما وُجِد في المساجد يُقتَل، قاله مالكٌ[الاستذكار٢٧/٢٥٨]، وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيَّات مطلقًا مخصوصٌ بالنهي عن حيَّات البيوت إلَّا الأبتر وذا الطُّفْيَتَين؛ فإنَّهما يُقتَلان على كلِّ حالٍ، سواء كانا في البيوت أو في غيرها، وإلَّا ما ظهر بعد الإنذار(١).

فائدةٌ: صفة الإنذار ما رواه ابن حَبِيب عن النَّبيِّ ﷺ: «أَنْشُدُكُنَّ بالعهد الذي أَخَذ عليكم سليمانُ بن داودَ أن لا تؤذِنَّا(٢) وأن تظهرنَ لنا»[تفسير غريب الموطأ٢/١٦٣]، وقال مالكٌ: (يكفيه أن يقولَ: أُحَرِّج عليكم بالله واليوم الآخر أن تبدوا لنا، ولا تؤذُونا(٣))(٤)، ولعلَّ مالكًا أخذ لفظ التحريج ممَّا وقع في «صحيح مسلم»: «فحرِّجوا عليها ثلاثًا»[م(٢٢٣٦)(١٤٠)]، والله أعلم.

تنبيهٌ: في «أبي داود» من حديث عائشةَ ﵂: «اقتلوا الحيَّاتِ كلَّهن، فمَن تركهنَّ خيفةَ ثأرِهنَّ؛ فليس منِّي»(٥)، وعن أبي هريرة ﵁: «ما سالمناهُنَّ منذ حاربناهنَّ»[د٥٢٤٨].

تنبيهٌ ثانٍ: عن ابن عَبَّاسٍ ﵄: سببُ العداوةِ بيننا وبين الحيَّة -فيما ذكر الطَّبَريُّ من حديث أبي صالحٍ، وليثٍ عن طاوسٍ، عنه- أنَّ عدوَّ الله إبليس عرض نفسَه على دوابِّ الأرض أيُّها(٦) يحمله حتَّى يدخل الجنَّة، فكلُّ الدوابِّ أباه، حتَّى كلَّم الحيَّة، فقال لها: أمنعك من بني آدم، وأنتِ في ذمَّتي إن أنتِ أدخلتني إليه، فأدخلته، قال ابنُ عَبَّاسٍ: اقتلوها حيث وجدتموها، أخفِروا ذمَّة عدوِّ الله(٧)، نقله

= فذكر منها الحيَّة، أخرجه مسلم (١١٩٨) (٦٧).

(١) انظر «إكمال المُعْلم» (٧/١٧١-١٧٢)، «شرح مسلم» (١٤/٤٤٩).

(٢) في غير (ت): (تؤذونا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (تؤذينا)، وفي (ت): (تؤذوننا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) في (ب): (تؤذونا)، انظر «التمهيد» لابن عبد البرِّ (١٦/٢٦٣)، «إكمال المُعلِم» (٧/١٦٧).

(٥) كذا قال: (من حديث عائشة ﵂)، وكذا قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٨)، ولم أقف عليه من حديثها، وإنَّما أخرجه أبو داود في «سننه» من حديث عبد الله بن مسعودٍ ﵁ (٥٢٤٩)، وكذا أخرجه النسائيُّ في «المجتبى» (٦/٥١) من حديثه أيضًا، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٧/٧٤)؛ فليُتَنبَّه، وفي الباب عن جرير بن عبد الله، وعثمان بن أبي العاص وأبي ليلى، وأمَّا حديث عائشة ﵂؛ فهو بنحو لفظ حديث ابن عمر ﵄ السالف، أخرجه مسلم (٢٢٣٢) (١٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٦/١٥٧)، وغيرهما.

(٦) في (ب) و(ت): (أنها).

(٧) اللفظ المذكور هو لفظُ حديثِ ليثِ بن أبي سُلَيم عن طاوس عن ابن عبَّاس ﵄، انظر «تفسير الطبريِّ» (١/٣٤٥)، ونحوُه حديثُ أبي صالحٍ عن ابن عبَّاس ﵄ (١/٣٤٣-٣٤٤).

شيخُنا[التوضيح١٩/٢٣٣].

٣٢٩٩- وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنْ مَعْمَرٍ: فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ.
وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ، وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحتَين، وبينهما عَينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتعليقُ[1] عبدِ الرَّزَّاق هذا أخرجه[2] مسلمٌ في (الحَيَوان)[3] عن عَبْدِ بن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[4][م(٢٢٣٣)(١٣٠)].

قوله: (وَتَابَعَهُ يُونُسُ[5] وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ): يعني: أنَّ هؤلاء تابعوا مَعْمَرًا في الرواية عَنِ الزُّهْرِيِّ على الشكِّ في الذي رأى ابنَ عمر؛ أهو أبو لبابة أو زيد بن الخَطَّاب، أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ، ومتابعته أخرجها ابنُ ماجه في (الطِّبِّ) عن أحمدَ بنِ عَمرو بن السَّرح، عن ابنِ وَهْبٍ، عن يونسَ به، دون القصَّة[جه٣٥٣٥][6]، ومتابعةُ ابنِ عُيَيْنَة أخرجها مسلمٌ في (الحيَوان) عن عمرٍو الناقد عن سفيان بن عُيَيْنَة[م(٢٢٣٣)(١٢٨)]، ومتابعةُ إسحاقَ الكلبيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ليست في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[7]، ومتابعةُ الزُّبَيديِّ أخرجها مسلمٌ[م(٢٢٣٣)(١٢٩)]، وقال شيخُنا ما لفظه: (ومتابعة يونسَ فمَن بعده أخرجها مسلمٌ أيضًا)[التوضيح١٩/٢٢٩]، كذا قال، وإسحاقُ لم يخرِّج له أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة لا أصلًا ولا غيرَه إلَّا ما عَلَّقَ له البُخاريُّ، والله أعلم.

و(إسحاقُ الكلبيُّ): تَقَدَّمَ[ح٦٨٢] أنَّه إسحاقُ بنُ يحيى بنِ علقمةَ الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف

(١) في (ت): (ومتابعة).
(٢) في (ت): (أخرجها).
(٣) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٩/٢٧٦)، وفي المطبوع من «الصحيح»: (كتاب السلام)، وكذا ما بعده من المواضع.
(٤) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (روايته هذه أخرجها مسلمٌ ولم يَسُقْ لفظهَا، وساقه أحمدُ [«مسند أحمد» (٣/٤٥٢)] والطبرانيُّ [«المعجم الكبير» (٥/٣٠)] من طريقه)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٥-٥١٦).
(٥) زيد في (ب): (في الرواية عن الزهري)، ولعلَّه سبق نظرٍ.
(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (أمَّا رواية يونس؛ فوصلها مسلمٌ ولم يسق لفظها [م(٢٢٣٣)]، وساقه أبو عوانة)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٥-٥١٦).
(٧) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (وأمَّا رواية إسحاق...؛ فرويناها في نسخته).

بالعَوصيِّ، عنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه يحيى الوُحَاظيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَلَ أباه، استشهد به البُخاريُّ[١]، و(الزُّبيديُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ[٢]: (مُحَمَّد بن الوليد، أبو الهُذَيل[٣]). انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٧].

قوله: (**وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ...**) إلى أن قال: (**رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ**): أمَّا (صالح) فهو ابنُ كَيسان، وتعليقُ صالحٍ أخرجه مسلمٌ في (الحَيَوَان) عن الحسنِ بنِ عليٍّ الحُلوانيِّ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بن سعد، عن أبيه، عن صالح به، وفيه قصَّة أبي لبابة وزيد بن الخَطَّاب[م٢٢٣٣(١٣٠)]، و(ابن أبي حفصة): مُحَمَّد بن ميسرة، أبو سَلَمةَ البصريُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وأبي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، وقتادةَ، وجماعةٍ، وعنه: الثَّوْريُّ، وإبراهيمُ بنُ طَهمان، وابنُ المبارك، وجماعةٌ، وثَّقهُ أبو داود، وقال عَبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ثقةٌ)، وقال أحمدُ بن أبي خيثمة عنِ ابنِ مَعِين: (صالح)، وقال ابنُ مَعِين مَرَّةً: (ضعيف)، ومرَّة: (ليس بالقويِّ)، وضعَّفه النَّسائيُّ[الضعفاء٢٣٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥][٤]، وتعليقُ ابنِ أبي حفصةَ لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هُنا[٥]، وقال شيخُنا: (وكذا مَن بعدَه مِن قول صالح فمَن بعده أخرجه أيضًا)[التوضيح١٩/٢٢٩]؛ يعني: مسلمًا، ولم أرَ أنا تعليقَ ابنِ أبي حفصة في «مسلم»، وقد راجعتُ نسخةً عندي بـ«مسلم»[٦] صحيحةً، فلم أرَه فيها.

وأمَّا (ابن مُجمِّع) فهو بضَمِّ الميم الأولى، وكسر الثانية مع تشديدها، واسمُه إبراهيمُ بن إسماعيل ابن مُجمِّع الأنصاريُّ المدنيُّ، أبو إسحاقَ، عن سالمِ بنِ عبد الله، ومُحَمَّدِ بنِ كعبٍ، وعَمرِو بنِ دِينار، والزُّهْرِيِّ، وطائفةٍ، وعنه: عبدُ العزيز بنُ أبي حَازمٍ، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وأبو نُعَيمٍ، وآخرون، قال ابنُ مَعِين: (ليس بشيءٍ)، وقال أبو زُرْعَةَ: (سمعتُ أبا نُعَيمٍ يقول: لا يسوى [حديثه] فَلْسَين)[الجرح والتعديل٢/٨٤]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ضعيف)[الضعفاء١٤٥]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٩]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له ابنُ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٣٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٤).

(٢) (قال الدمياطي): سقط من (ب).

(٣) في النُّسخ: (أبو الوليد)، والمثبت من حاشية الدمياطيِّ في هامش (ق).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٨٩) «تهذيب الكمال» (٢٥/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٧٩).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (أمَّا رواية ابن أبي حفصة...؛ فرويناها في نسخته من طريق أبي أحمد بن عَدِيٍّ موصولةً)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٧).

(٦) في (ب): (لـ«مسلم»).

ماجه[(١)]، وتعليقُ ابنِ مُجمِّع لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٢)]، ولم يذكره المِزِّيُّ في مكانه عَنِ الزُّهْرِيِّ، وقد تَقَدَّمَ كلامُ شيخِنا أنَّ مسلمًا أخرجه، ولم أرَه أنا[(٣)].

[وأمَّا (**زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ**) فهو أخو عُمرَ ﵁، كان بائنَ الطول، أسلم قبل عُمر، وقُتِل باليمامة سنة (١٢هـ) في خلافة الصِّدِّيق، وحزن عليه عُمرُ ﵁ حُزنًا كثيرًا، وكان يقول: أسلم قبلي، واستُشهِد قبلي، أخرج له مسلمٌ وأبو داود، مناقبُه معروفة[(٤)]، و(**أَبُو لُبَابَةَ**): تَقَدَّمَ قُبَيلَه][(٥)].

١٥- بابٌ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ

قوله في التبويب: (**شَعَفَ الجِبَالِ**) -وكذا في الحديث- بفتح الشين المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة، وبالفاء، وقال ابن قُرْقُول: (بفتح الشين)[(٦)]، وبالعين -يعني[(٧)] المُهْمَلَة- وبالفاء، ذكره في (السين والعين المُهْمَلَتين [في الاختلاف][(٨)])، وقال: (هذا هو المشهور، وهي رؤوسها وأعاليها، وكذا لابن القاسم، ومطرِّف، والقعنبيِّ، وابن بُكَيْر، وكافَّة الرُّواة غير[(٩)] يحيى بن يحيى، فإنَّهم رَوَوه [بالفاء، وأمَّا يحيى؛ فرواه][(١٠)]: «شُعَب الجبال»؛ بالباء، والمعنى متقاربٌ، قلت: روايتنا عن يحيى: «شعف[(١١)] الجبال»، قال القاضي: واختلف رواة يحيى في ضبطه[(١٢)]؛ [فمنهم من ضبطه] بضَمِّ الشين وفتح العين، أي:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٥)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٢٨).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٢): (وأمَّا رواية ابن مُجمِّع...؛ فوصلها البغويُّ وابنُ السَّكَن في «كتاب الصحابة»)، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٧-٥١٨).

(٣) العبارة في (ت): (وتقدَّم أنَّ شيخنا قال أخرجه مسلم، ولم أرَه أنا فيها).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤١)، «تهذيب الكمال» (١٠/٦٥).

(٥) ما بين معقوفين جاء في النسخ -وهو في (أ) مستدركٌ- سابقًا بعد الكلام على إسحاقَ الكلبيِّ.

(٦) زيد في (أ) مستدركًا: (يعني: المهملة)، والمثبت من الموضع السابق لمَّا ذكره المصنِّف في الحديث (١٩)، وهو موافق لما في «المشارق» و«المطالع».

(٧) (يعني): ليس في (ب).

(٨) ما بين معقوفين ليس في النسخ، ولا بُدَّ منه، انظر التعليق السابق.

(٩) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(١٠) ما بين معقوفين مستفادٌ من «مشارق الأنوار» (٢/٥٠٥) -لكن في مطبوعه: (رووه بالباء) وهو تحريف-، ولا بد منه لاستقامة الكلام، ويدل له قول المصنف الآتي: (ورواه ابن القاسم: «شَعَف»، كما تقدَّم)، وقد رواه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (١٩/٢١٩) عن يحيى بن يحيى: (شعب)، قال: (وهو عندهم غلطٌ، وإنَّما يرويه الناس: «شعف الجبال»).

(١١) في النسخ: (سعف)، بعلامة إهمال السين، والمثبت من مصدره.

(١٢) أي: ضبط (شعب).

أطرافها ونواحيها، وما انفرج منها، و«الشُّعبة»: ما انفرج بين الجبلَين؛ وهو الفجُّ، وعند ابن المُرابِط بفتح الشين: «شَعب»، وهو وَهَمٌ، وعند الطرابلسيِّ: «سَعَف»؛ بالسين المُهْمَلَة المفتوحة، وهو أيضًا بعيدٌ، وإنَّما هو جرائدُ/ النخلِ[مشارق٢/٥٠٥]، ورواه ابن القاسم: «شَعَف»، كما تَقَدَّمَ[مطالع٥/٥٣٠]، وذكره أيضًا في (شَعَف) بالشين المُعْجَمَة مع[(١)] العين، فقال: («شَعَف[(٢)] الجبال»: رؤوسها وأطرافها)[مطالع٦/٦٤]، وأشار إليه في (الاختلاف) في المُعْجَمَة، وأنَّه تَقَدَّمَ في المُهْمَلَة[مطالع٦/٦٥]، وأمَّا ابن الأثير؛ فإنَّه ذكر «أَوْ رجل في شَعَفة من الشِّعَاف»[(٣)] في (الشين المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة)، ولم يذكره في غيرها، وقال: (شَعَفة كلِّ شيء: أعلاه، وجمعها: شِعَاف؛ يريد به: رأس جبل من الجبال، ومنه قيل لأعلى الرأس: شعفة). [١/٤٢٨ب]

٣٣٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُوشِكُ** أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، **يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ**».

قوله: (**يُوشِكُ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: يقرب ويسرع، وأنَّه بكسر الشين، وفتحها لغةٌ قليلةٌ[ح١٩].

قوله: (**يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ**): قال شيخنا: (يعني: موت عثمان، التي قال حذيفة: «فتنةٌ تموج كموج البحر»، فحذَّر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنِ التبس عليه الأمر أن يدخل في ذلك). انتهى[التوضيح١٩/٢٣٦].

٣٣٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، **عَنِ الأَعْرَجِ**، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ **وَالْخُيَلَاءُ** فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ **وَالْفَدَّادِينَ** أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الأَعْرَجِ**): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحوِ ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَالْخُيَلَاءُ**): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُثنَّاة تحت، ممدودٌ، وهو التكبُّر واستحقار الناس.

قوله: (**وَالْفَدَّادِينَ**): هو بالفاء، ودالَين مهملتَين؛ الأولى مُشَدَّدة، ويقال بتخفيفها، بينهما ألف، قال ابن قُرْقُول: (هو بتشديد الدال عند أهل الحديث وجمهور أهل اللُّغة، وكذا قاله الأصمعيُّ، قال:

(١) زيد في (ب): (فتح).

(٢) تحرَّف في المطبوع من «المطالع» إلى: (شعب)؛ فليُتنبَّه.

(٣) «صحيح مسلم» (١٨٨٩)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهمُ الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، يقال منه: فدَّ يَفِدُّ فديدًا: اشتدَّ صوته، قال أبو عبيد: هم المكثرون من الإبل، وهم جُفَاةٌ أهلُ خُيَلاء[١]، وقال المبرِّد: هم الرُّعيان، والجمَّالون، والبقَّارون)، زاد ابن الأثير: (والحمَّارون) من غير أن يعزوَه للمبرِّد ولا لغيره[٢]، قال ابن قُرْقُول: (وقال مالكٌ: هم أهل جفاء[مسند الموطأ٤٥٨]، وقيل: الأعراب، وقال أبو عمرو بن العلاء: هم الفَدَادون؛ بتخفيف الدال، واحدها: «فدَّان»؛ بتشديد الدال؛ وهي البقر التي يُحرَث بها، وأهلها أهلُ جفاءٍ؛ لبعدهم عن الأمصار[٣]، وقال أبو بكر[٤]: أراد: أصحاب الفدادين، ثمَّ حَذَف، قال أبو الفضل: لا يُحتَاج في هذا إلى حذفٍ على هذا التأويل، وإنَّما يكون على هذا: «الفدَّادون»؛ بالشدِّ: أصحاب[٥] الفَدَادِين؛ كما يقال: «بغَّال» لصاحب البِغَال، و: «جمَّال» لصاحب الجِمَال[مشارق٢/٣٦٠]). انتهى [مطالع٥/٢٠٢].

ونقل فيه شيخنا[التوضيح١٩/٢٣٩] شيئًا عن الخَطَّابيِّ[أعلام الحديث٣/١٥٢٢] في معناه بالتشديد والتخفيف، وأنَّه بالتخفيف: جمع «الفَدَّان»؛ وهو آلة الحرث؛ السِّكَّة وأعوادُه، قال: (وإنَّما ذمَّ ذلك وكرهه؛ لأنَّه يُشغِل عن أمر الدِّين، ويُلهِي عن الآخرة، فيكون معها قساوة القلب).

قوله: (**أَهْلِ الوَبَرِ**): هو بفتح المُوَحَّدة، [و(أهل)] مجرورٌ، بدلٌ من (الفدَّادين).

٣٣٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ** قَالَ: حَدَّثَنِي **قَيْسٌ**، عَنْ **عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ** قَالَ: **أَشَارَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ**: «**الإِيمَانُ يَمَانٍ هَهُنَا، أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي** الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، **حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظِ، الذي قال فيه أحمدُ ابن حنبل: (لم ترَ عينايَ مثلَ يحيى بن سعيد)[٦]، و(**إِسْمَاعِيل**): هو ابنُ أبي خالدٍ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حَازمٍ، تَقَدَّمَ كذلك، وكذا تَقَدَّمَ (**عُقْبَةُ**[٧] **بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَسْعُودٍ**) رضي الله عنه، وقد

(١) «غريب الحديث» (١/٢٠٤)، وانظر «تهذيب اللغة» (١٤/٥٣).

(٢) وقد عزاه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١٤/٥٣) للمبرِّد.

(٣) قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٢٠٣): (ولا أرى أبا عمرو يحفظ هذا وليس الفدادين من هذا في شيء، ولا كانت العرب تعرفها، إنَّما هذه للروم وأهل الشام، وإنَّما افتُتِحت الشام بعد النبيِّ ﷺ).

(٤) يعني: ابن الأنباري، كما في «المُعلِم» (١/٦١).

(٥) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (صاحب)، والمثبت من مطبوع مصدره.

(٦) انظر «الجرح والتعديل» (١/٢٣٣).

(٧) زيد في (ب): (أنَّه).

تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّه لم يشهد بدرًا، وإنَّما كان ينزلها[ح٥٥]، وسأذكر التنبيهَ عليه حيث ذكره البُخاريُّ فيهم[ح٤٠٠٦]، والبُخاريُّ له سَلَفٌ في ذلك.

قوله: (أَشَارَ[(١)] بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ: «الإِيمَانُ [يَمَانٌ] هَهُنَا»): قال ابن قُرْقُول في قوله عليه الصلاة والسلام: «الإيمان يمانٍ» (يريد: الأنصار؛ لأنَّهم من عَرَب اليمن، وقيل: بل قالها وهو بتبوك، ومكَّةُ والمدينةُ حينئذٍ بينه وبين اليمن، فأراد: مكَّة والمدينة؛ لأنَّ الابتداء بالإيمان من مكَّة؛ لمبعثه منها، ثمَّ ظهر وانتشر من المدينة، وقيل: أراد مكَّة؛ لأنَّ مكَّة مِن أرض تهامة، وتهامة من اليمن)[مطالع٦/٢٧٨]، ولابن الأثير نحوه، ونقل النَّوويُّ عن ابن الصلاح في «شرح مسلم»: (بأنَّ المراد: اليمنُ وأهلُ اليمن، على ما هو مفهومٌ مِن إطلاق ذلك؛ إذ مِن ألفاظه: «أتاكم أهل اليمن»[خ٤٣٩٠،م(٥٢)(٨٤)]، والأنصارُ من جملة المخاطَبين بذلك، فهم إذن غيرُهم، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «جاء أهل اليمن»[م(٥٢)(٨٢)]، وإنَّما جاء حينئذٍ غيرُ الأنصار...) إلى أن قال: (وهكذا كان حال اليمن حينئذٍ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياته صلى الله عليه وسلم، وفي أعقاب موته؛ كأُوَيس القرنيِّ، وأبي مسلمٍ الخَولَانيِّ، وشبههما...) إلى أن قال: (ثمَّ المراد بذلك: الموجودون منهم حينئذٍ، لا كلُّ أهل اليمن في كلِّ زمانٍ، فإنَّ اللَّفظ لا يقتضيه، هذا هو الحقُّ في ذلك، ونشكر الله على هدايتنا له). انتهى[شرح مسلم٢/٢٢٠].

ونقل شيخنا أقوالًا في ذلك، ثمَّ قال: (وأغربُ منه قولُ الحكيم التِّرْمِذيِّ: إنَّه إشارةٌ إلى أُوَيس القرنيِّ)[(٢)].

قوله: (أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ): قال شيخنا: (زعم السُّهَيليُّ أنَّهما لمسمًّى واحدٍ؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والبَثُّ: هو الحُزن)، قال: (ويحتمل -كما قال القرطبيُّ[المفهم١/٢٣٧]- أن يقال: إنَّ القسوةَ يراد بها: أنَّ تلك القلوبَ لا تلين ولا تخشعُ لموعظةٍ وُعِظَتْهَا، وغِلَظُهَا لعدم فهمها). انتهى[التوضيح١٩/٢٤٢].

قوله: (حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (قرن الشيطان)[ح١٠٣٧]، وقرنه وقرناه: قيل: أمَّته والمتَّبِعون لرأيه من أهل الضَّلال والكفر، وقيل: قوَّته، وانتشاره، وتسلُّطه، وقيل: أراد قرنَي رأسه؛ وهما جانباه، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» في هذا القول: (إنَّه أَولى)، قال: (ومعناه: أنَّه يُدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت؛ ليكون الساجدون للشمس من الكفَّار ساجدين له)[شرح مسلم٥/١١٥]،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٤٠).

وقال شيخنا: (وقيل: المراد: ما ظهر بالعراق من الفِتَن؛ كالجَمَل، وصِفِّين، والخوارج، فإنَّ أصل ذلك ومنبعه بالعراق ومشرق نجد، وهي مساكن ربيعة ومُضَر(١) إذ ذاك)[التوضيح١٩/٢٤٣].

قوله: (فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ): هو بدلٌ من (الفدَّادين) أي: إنَّ القسوة وغِلَظ القلوب في ربيعة ومضر الفدَّادين؛ يعني: بالعراق منهما.

٣٣٠٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ؛ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّها رَأَتْ شَيْطَانًا».

قوله: (وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ...) إلى آخره: هذا جاء مقيَّدًا في بعض السُّنن، فيُعمَل به؛ وهو: «إذا سمعتم نهيق الحمار بالليل»(٢)، وهذا هو الظاهر، فإنَّ الحمار يرى في النهار أشياء غير شياطين، فينهق لها/. [١/٤٢٩أ]

قوله: (فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا): كذا وقع في النسخ، والصحيح: (فإنَّه رأى)، وكذا أخرجه إبراهيم ابن حمزة بن عُمارة، كذا رأيته في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ. انتهى، وفي أصلنا: (فإنَّها رأت) عليها علامة نسخةٍ وراويها، و(فإنَّه رأى)، وعليها (صح)(٣)، فهذا موافقٌ للعربيَّة، ولو قال: أنَّث على إرادة الدابَّة -ولا يكون خطأً-؛ كان حسنًا، والله أعلم.

٣٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أَوْ أَمْسَيْتُمْ- فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَحُلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا».

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا(٤) رَوْحٌ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال البُخاريُّ في «ذِكْر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]،

(١) في (ب): (الفدادين؛ يعني: بالعراق)، ولعلَّه سبق نظرٍ.
(٢) أخرجه بنحوه أبو داود (٥١٠٣).
(٣) الأولى رواية أبي ذرٍّ، والثانية رواية «اليونينيَّة».
(٤) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرنا).

و«البقرة»[ح٤٥٠٥]، و«الرِّقاق»[ح٦٤٧٢]: «حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا رَوح بن عبادة»، لم أجِدْ إسحاقَ هذا منسوبًا عند أحدٍ مِن شيوخنا في شيءٍ من هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «تفسير الأحزاب»[ح٤٧٩٩] و﴿صٓ﴾[ح٤٨٠٨] عن إسحاقَ بنِ إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥، ١٢٢١] وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣] وغيرِ(١) موضعٍ[٥٣٤٤، ٦١٣٤....] عن إسحاقَ بنِ منصورٍ عن رَوح بن عُبادةَ) انتهى [التقييد٣/٩٧٤]، قال شيخُنا: (ونسبه أبو نُعَيم هنا: ابنَ إبراهيم). انتهى[التوضيح١٩/٢٤٥]، وقد صَرَّحَ المِزِّيُّ بأنَّه ابنُ منصور في «أطرافه» في (الأشربة)(٢)، وهو كذلك في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ منسوبًا في (الأشربة) [ح٥٦٢٣]، وكذا في «مسلمٍ» منسوبًا في (الأشربة)[م٢٠١٢(٩٧)] في نسخة عندي مَغرِبيَّة صحيحةٍ، وقد أسقط المِزِّيُّ في «أطرافه» هذه الطريقَ، وذكر التي في (الأشربة)، فقال فيها: (ابن(٣) منصور)[تحفة٢/٢٣٢]، كما قدَّمته لك.

قوله: (**حَدَّثَنَا رَوْحٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ عبادة، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(**عَطَاءٌ**): هو ابنُ أبي رَباح، مفتي مَكَّةَ.

قوله: (**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه يقال: (جُنح) و(جِنح) بالضَّمِّ والكسر، وأنَّه أوَّله، وقيل غير ذلك، وكذا تَقَدَّمَ: (**فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ**)، وما الحكمة فيه من عند ابن الجوزيِّ(٤)، وكذا (**فَخَلُّوهُمْ**)، وكذا (**وَأَغْلِقُوا**): أنَّه بقطع الهمزة[ح٣٢٨٠].

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ...**) إلى آخره: قائلُ ذلك هو ابنُ جُرَيجٍ، و(عَمرو بن دِينار): هو المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، إنَّما له في «التِّرْمِذيِّ» و«ابن ماجه»(٥).

٣٣٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فُقِدَتْ أُمَّةٌ** مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ **لَا يُدْرَى** مَا فَعَلَتْ، **وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ** الإِبِلِ؛ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ **لَهَا أَلْبَانُ** الشَّاءِ؛ شَرِبَتْ»، **فَحَدَّثْتُ كَعْبًا** فَقَالَ: **آنْتَ سَمِعْتَ** النَّبِيَّ ﷺ **يَقُولُهُ**؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فقَالَ لِي: مِرَارًا؟ فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟!

(١) في (ب): (وفي غير).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٢).

(٣) (ابن): سقط من (ب).

(٤) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣/١٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (**وُهَيْبٌ**) بالتصغير: أنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ (**خَالِد**) بعدَه: أنَّه الحَذَّاء، خالدُ بنُ مِهْرَان، و(**مُحَمَّد**) بعده: هو ابنُ سيرين، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**فُقِدَتْ أُمَّةٌ**): (فُقِدَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أُمَّةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن قائم مقام الفاعل.

قوله: (**لَا يُدْرَى**): هو مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**وَلَا**(١) **أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ**): (أُراها): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّها، و(الفأر): مهموز، ويجوز تسهيله(٢)، وهذا كان مِن قَبْلِ أن يُوحَى إليه: «إنَّ الله لم يمسخ شيئًا فيجعلَ له نَسْلًا»، رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام، أخرجه مسلم[م(٢٦٦٣)(٣٣)].

قوله: (**إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ**): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ألبانُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وكذا (وُضِعَ) الثاني و(أَلْبَانُ)، لو كان الفأر مِسخًا مِن بني إسرائيل؛ كان المعنى في تركها ألبان الإبل: لأنَّ إسرائيلَ صلى الله عليه وسلم -هو يعقوب- كان يصيبه عِرْق النَّسا؛ فحرَّم على نفسه أَكْلَ العُرُوق، وقيل: بل تأذَّى بأكل لحوم الإبل فيما كان يشتكيه، فجعل على نفسه ألَّا يأكلها، فقالت اليهود: إنَّما حَرُم ما حَرَّم إسرائيلُ على نفسه، وبه نزلت التوراة، ولم ينزل بذلك، فقال الله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] أنَّها محرَّمة فيها(٣).

قوله: (**فَحَدَّثْتُ كَعْبًا**): هو كعب الأحبار، وأبوه اسمه ماتع، أبو إسحاقَ الحِمْيَريُّ، أسلم في خلافة الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أبي بكرٍ، وسمعَ عُمرَ، وروى عن جماعةٍ، وسكن الشامَ، روى عنه: أبو هريرة وجماعةٌ من الصَّحابة، وسعيدُ بن المُسَيَّب، وآخرون، تُوُفِّيَ زمان عثمان، وهو ثقةٌ بالاتِّفاق(٤)، وسأذكره(٥) أيضًا حيث ذكره البُخاريُّ في قول معاوية: (وإن كنَّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب)، وأذكر معناه هناك إن شاء الله تعالى[ح٧٣٦١].

قوله: (**أَأَنْتَ**(٦) **سَمِعْتَ**): هذا بالاستفهام مثبتًا، و(سمعتَ) بالفتح على الخطاب لأبي هريرة،

---

(١) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وأنِّي لا).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «جامع البيان» (١٨٧٣/٣-١٨٧٥).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٤٣/٢)، «تهذيب الكمال» (١٨٩/٢٤)، «تذهيب التهذيب» (٤٥٣/٧).

(٥) في (ب): (وهو سأذكره).

(٦) كذا في النُّسخ، وفي (ق): (آنت)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنْتَ).

وفي «مسلم» من حديث ابن مسعودٍ مرفوعًا: «إنَّ الله لم يمسخ شيئًا، فيجعل له نسلًا»[م٢٦٦٣(٣٣)].

٣٣٠٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: الفُوَيْسِقُ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، وأنَّ (**ابْن وَهْبٍ**): هو عبدُ الله، أحدُ الأعلام(١)، وأنَّ (**يُونُس**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد ابن مسلم(٢) الإمامُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ(٣) ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ**): قال بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين: (قوله: «وزعم سعدٌ...» إلى آخره: القائل: «وزعم سعدٌ» هو الزُّهْرِيُّ كما بيَّنه(٤) الدَّارَقُطْنِيُّ في «غرائب مالك» له، وهو منقطعٌ، وقد وصله مسلمٌ من طريق مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن عامر بن سعد، عن أبيه[م٢٢٣٨])(٥). انتهى[هُدى٣١٢].

٣٣٠٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ.

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ أنَّ ياء (المُسَيَّب) بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه مِمَّن اسمُه

---

(١) زيد في النُّسخ: (وأنَّ اللَّيْث: هو ابن سعد الإمام الجواد)، وليس في السند ذكرٌ لليث.

(٢) في (ب): (هو مُحَمَّد بن مسلم الزهري).

(٣) كذا في النُّسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (النَّبِيَّ).

(٤) في (ب): (ينسبه).

(٥) قال في «الفتح» (٤٠٧/٦): (قائل ذلك يحتمل أن يكون عروةَ، فيكون متَّصلًا، فإنَّه سمع مِن سعدٍ، ويحتمل أن تكون عائشةَ، فيكون مِن رواية القرين عن قرينه، ويحتمل أن يكون من قول الزُّهريِّ، فيكون منقطعًا، وهذا الاحتمالُ الأخيرُ أرجحُ؛ فإنَّ الدَّارقطنيَّ أخرجه في «الغرائب» مِن طريق ابنِ وَهْبٍ عن يونسَ ومالكٍ معًا، عن ابن شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوَزَغ: «فُوَيسق»، وعنِ ابنِ شهابٍ عن سعدِ بن أبي وقَّاص: أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بقتل الوَزَغ، وقد أخرج مسلمٌ[٢٢٣٩] والنسائيُّ[٢٠٩/٥] وابنُ ماجه[٣٢٣٠] وابنُ حِبَّان [٣٩٦٣] حديثَ عائشةَ مِن طريق ابنِ وَهْبٍ، ليس عندهم حديثَ سعدٍ، وقد أخرج مسلمٌ[٢٢٣٨] وأبو داود[٥٢٦٢] وأحمدُ[١٧٦/١] وابنُ حِبَّان [٥٦٣٥] من طريق مَعْمَر عَنِ الزُّهريِّ عن عامر ابن سعد عن أبيه: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمر بقتل الوَزَغ، وسمَّاه فُوَيسقًا»، وكأنَّ الزُّهريَّ وصله لِمَعْمَر وأرسله ليُونسَ، ولم أرَ مَن نبَّه على ذلك من الشُّرَّاح ولا مِن أصحاب «الأطراف»؛ فللَّه الحمدُ).

(المُسَيَّب) لا يجوز فيها إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (**أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ**):(١) (أمُّ شريك) هذه: قرشيَّةٌ عامريَّةٌ، وفي «صحيح مسلمٍ» في حديث الجسَّاسة: أنَّها أنصاريَّةٌ[م٢٩٤٢]، وقيل: إنَّها دَوسيَّةٌ، اسمها غُزَيْلة -أو غُزَيَّة- بنت دودان(٢)، وقيل غيرُ ذلك، معروفةٌ، روى عنها: جابرٌ وابنُ المُسَيِّب، وقيل: هي مِنَ الزوجات، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، رضي الله عنها(٣).

تنبيهٌ: أمُّ شَرِيك من الصَّحَابيَّات: هي، وأمُّ شَرِيك بنتُ أنسٍ، وأمُّ شَرِيك بنتُ جابرٍ، وأمُّ شَرِيك بنتُ خالدٍ، وأمُّ شَرِيك الدَّوسيَّةُ(٤)، والله أعلم.

٣٣٠٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ البَصَرَ**، وَيُصِيبُ الحَبَلَ».

تَابَعَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبَا أُسَامَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ.

قوله: (**اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام عليه، وكذا على قوله: (**يَلْتَمِسُ البَصَرَ**)[ح٣٢٩٧].

قوله: (**تَابَعَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبَا أُسَامَةَ**)(٥): يعني: فرواه عن هشامٍ به، ومتابعة حَمَّاد بن سلمة ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلا ما هنا(٦)، ولم يعزُها شيخُنا هنا(٧).

٣٣٠٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِ الأَبْتَرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ، وَيُذْهِبُ الحَبَلَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) هذا: هو ابنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ.

---

(١) زيد في النُّسخ: (هي)، ولعلَّ الأَولى حذفها.

(٢) في النسخ: (داود)، والمثبت من مصادر ترجمتها.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٦٧)، «الإصابة» (٤/٤٦٦).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٤).

(٥) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ والحمُّويي والمستملي، كما في هامش (ق)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن شيوخه اختلافٌ كما في هامش «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (ههنا).

(٧) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٠٨): (وصلها أحمدُ عن عفَّان عنه [«مسند أحمد» (٦/١٣٤)])، وانظر «تغليق التعليق» (٣/٥١٨).

قوله: (بِقَتْلِ الأَبْتَرِ): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (الأبتر)[1]، وعلى الحكمة في قتله هو وذو الطُّفْيَتين [ح٣٢٩٧]/. [٤٢٩/١ب]

٣٣١٠ - ٣٣١١ - حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ، ثُمَّ نَهَى، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ فَقَالَ: «انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ؟» فَنَظَرُوا، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»، فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ. قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الوَلَدَ، وَيُذْهِبُ البَصَرَ، فَاقْتُلُوهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا[2] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، أحدُ الأعلامِ، الصيرفيُّ، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ.

قوله: (عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ): هذا اسمُه حاتمُ ابن أبي صَغِيرة القُشَيريُّ، وقيل: الباهليُّ، وأبو صَغِيرة هو أبو أمِّه[3]، يروي عن عطاءٍ وابنِ أبي مُلَيْكَة، وعنه: القَطَّان يحيى بن سعيدٍ والأنصاريُّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعةُ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ[4]، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَة): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (فَوَجَدَ[5] سِلْخَ حَيَّةٍ): (السِّلخ) بكسر السين، وهو جلدها، وقال شيخنا: («سَلخ»: بنصب السين، وكسرُها أَولى، اسمٌ، كما قاله ابن التِّين)[التوضيح ١٩/٢٤٧].

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا لُبابَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا؛ فانظره [ح٣٢٩٨].

قوله: (لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ): هو بكسر الجيم، وتشديد النون الأولى: عوامر البيوت، يتمثَّل حيَّةً دقيقةً، قاله ابن وهبٍ، وقيل: (الجِنَّان): ما لا يتعرَّض للإنسان، والخُبَّل[6]: [ما يتعرَّض]، وقيل: (الجِنَّان):

(١) في (ب): (الكلام عليه قريبًا).

(٢) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٣) في النسخ: (أبو أمامة)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢٥٨/٣)، «تهذيب الكمال» (١٩٤/٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٨/٢).

(٥) زيد في (ق) و«اليونينيَّة»: (فيه).

(٦) في النسختين مضبوطًا بالقلم: (والحبل)، وكذا في «مطالع الأنوار» مصدرِه؛ حيث سيأتي عند الحديث (٤٠١٧) معزوًّا لابن قُرْقُول، وفي «المشارق» (٣٣٦/١): (والحيات)، وفي «إكمال المُعلم» (١٦٩/٧): (والخيل)، وكذلك =

مسخ الجنِّ(١)، وقد تَقَدَّمَ قريبًا الكلام على حَيَّاتِ(٢) البيوتِ؛ فانظره[ح٣٢٩٨].

قوله: (**إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٢٩٧].

٣٣١٢- ٣٣١٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ، فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ أَنَّ (حَازمًا) بالحاء المُهْمَلَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (**فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبابَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا؛ فانظره[ح٣٢٩٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**جِنَّانِ البُيُوتِ**) أعلاه[ح٣٣١١].

١٦- بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ

قوله: (**خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ فَواسِقُ**): (فواسقُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وفي الحديث: «خمسٌ فواسقُ»: (خمسٌ): مُنَوَّن، و(فواسقُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف. انتهى، وكذا ضبطه النَّوويُّ مقتصرًا عليه[شرح مسلم٨/٣٥٤]، وقال بعضهم(٣): (المشهور تنوينها -يعني: «خمس»- وتجوز الإضافة). انتهى.

وأصل الفسق: الخروج عن الشيء، وسمَّى(٤) هؤلاء فواسقَ؛ لخروجهم عن السلامة منهم إلى الإضرار والأذى، وقيل: سُمِّيَ الغراب فاسقًا؛ لتخلُّفه عن نوحٍ وخروجه عن طاعته، والفأرة؛ لخروجها من جُحرِها على الناس، وقيل: بل ذلك لخروجهم عن الحرمة، والأمر بقتلها، وأنَّه لا فدية فيها،

= أورده قبلَه ابن عبد البرِّ في «التمهيد» (١٦/١٨)؛ حيث قال: (يتناوح جِنَّان بهنَّ وخيل)، ثمَّ قال: (قال ابن أبي ليلى: الجنُّ الذين لا يتعرَّضون للناس، والخيل الذين يتخيَّلون للناس ويؤذونهم)، وقد قال الجاحظ في «الحيوان» (٦/١٩٥): (أمَّا الخابل والخَبَل فإنَّما ذلك اسمٌ للجنِّ الذين يخبلون النَّاسَ بأعيانهم دون غيرهم) ثمَّ أنشد: (تَنَاوَحَ جِنَّانٌ بِهِنَّ وَخُبَّلُ)، وقال الزبيدي في «تاج العروس» مادَّة (خبل) -نقلًا عن الزجَّاج-: (والخُبَّلُ كـ«سُكَّرٍ»: الجِنُّ، جَمْع «خابِلٍ»، قال أَوْس يذكر مَنزلًا:

تَبَدَّلَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ عَهِدتُهُ ... تَنَاوَحَ جِنَّانٌ بِهِنَّ وَخُبَّلُ).

ثمَّ نقل عن ابن الأعرابيِّ والفَرَّاء: (الخَبَلُ -بالتَّحريك- يَقَعُ على الجِنِّ والإنس).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥١).

(٢) في (ب): (جنان).

(٣) هو العلَّامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٢/٧٢٣).

(٤) في (ب): (ويسمى).

وقيل: لتحريم أكلها؛ كما قال: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣] عند ذكر المحرَّمات، واستدلَّ بقول عائشة رضي الله عنها: (من يأكل الغراب وقد سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاسقًا؟!)[جـ٣٢٤٨]، وقيل: سُمُّوا فواسق؛ لخروجهم عن الانتفاع، والله أعلم(١).

٣٣١٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الزاي، وفتح الراء، وفي آخره عينٌ مهملةٌ، وكذا تَقَدَّمَ (مَعْمَرٌ): أنَّه بفتح الميمين، بينهما عينٌ مهملةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ ابن شهاب.

قوله: (الفَأْرَةُ): تَقَدَّمَ أنَّها تُهمَز ولا تُهمَز، وكذا: (فأرة المسك)[ح٢٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (الحُدَيَّا): أنَّه تصغير (حِدَأَة) بهمزةٍ مفتوحةٍ بعد الدال، وزان: (عِنَبَة)، وهي طائرٌ معروفٌ[ح٤٣٩].

٣٣١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَفَعَهُ قَالَ: «خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ المَسَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ: «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ».

قوله: (عَنْ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ[ح١٢١٧] أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، ابن شِنْظِيرٍ؛ بكسر الشين، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ ظاء مكسورة، معجمتين، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ راء، الأزديُّ البصريُّ، عن مجاهدٍ وطائفةٍ، وعنه: عبدُ الوارثِ وطائفةٌ، قال أبو زُرْعَةَ: (ليِّنٌ)، وقال أحمدُ وغيرُه: (صالح الحديث)(٢)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٠٦/٣]، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح، تَقَدَّمَ أيضًا.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٦٧-٢٦٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/١٥٣)، «العلل ومعرفة الرِّجال» (٢/٣٧٨).

(٣) كذا تبعًا لـ«ميزان الاعتدال»، والنسائيُّ لم يخرج لكَثِير شيئًا، وإنَّما أخرج له مع المذكورين ابنُ ماجه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٢٢)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٤٠).

قوله: (خَمِّرُوا): تَقَدَّمَ أنَّه التغطية[ح١٨٤٩]، وكذا (وَأَوْكُوا): أنَّه بفتح الهمزة، معتلٌّ، غير مهموز الآخر[ح٣٤٤]، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (وَأَجِيفُوا):(١) أنَّه بقطع الهمزة، أي: أغلقوا، وكذا (وَأَكْفِتُوا(٢)): أنَّه بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وكسر الفاء، أي: ضمُّوا، وتَقَدَّمَ ما الحكمة في ضمِّ الصبيان من عند ابن الجوزيِّ(٣)، وكذا (وَأَطْفِئُوا): أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الفاء، مهموزًا[ح٣٢٨٠].

قوله: (فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ): هي الفأرة.

قوله: (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ): أمَّا (ابن جُرَيجٍ) فهو عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ، وأمَّا (حَبِيب) فالظاهر أنَّه المُعَلِّم، أبو مُحَمَّد البصريُّ، وقد تَقَدَّمَ، واعلم أنَّه يروي عن عطاء بن أبي رَباحٍ عن جابر اثنان؛ كلٌّ منهما: (حَبِيب)، والأوَّل الذي ذكرتُه حَبِيب المُعَلِّم أخرج له البُخاريُّ وأبو داود عنه بهذه الطريق، وأخرج له الأئمَّة السِّتَّة، والثاني: حَبِيب بن أبي مرزوق الرَّقِّيُّ، أخرج له عن عطاءٍ عن جابرٍ النَّسائيُّ، ولم يعلِّق له البُخاريُّ(٤)، فالظاهر أنَّه أراد المعلِّم.

وحديث ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن جابر أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ[م٢٠١٢(٩٧)]، وأبو داود[د٣٧٣١]، والنَّسائيُّ في «عمل اليوم واللَّيلة»[ح٧٤٥، ٧٤٦]؛ البُخاريُّ في (صفة إبليس)[ح٣٢٨٠]، والله أعلم، وتعليقُ حبيبٍ عن عطاءٍ ليس في الكُتُب السِّتَّة(٥).

٣٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ فَنَزَلَتْ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا»، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ قَالَ: وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً.

وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، وَقَالَ حَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

---

(١) زاد في غير (ت) (تقدَّم)، ولم يتقدَّم.

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (واكْفِتُوا).

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٨/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٢/٥) (٣٩٥/٥)، «تحفة الأشراف» (٢٢١/٢) (٢٢٢/٢).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٤١١/٦): (رواية حبيبٍ وصلها أحمدُ [«مسند أحمد» (٣٦٢/٣)] وأبو يعلى [«مسند أبي يعلى» (١٧٧١)] من طريق حمَّاد بن سَلَمة عن حبيبٍ المذكور)، وانظر «تغليق التعليق» (٥٢٠/٣).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): (عَبْدة): بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن عبد الله بن عَبْدة الخزاعيُّ الصَّفَّار، روى عنه: البُخاريُّ، والأربعةُ، وابنُ خُزَيمةَ، وخلقٌ، ولم يخرِّج له مسلمٌ شيئًا، قيل: تُوُفِّيَ سنة (٢٥٨هـ)، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ثقةٌ)(١).

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): هذا هو ابنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُور) بعده: هو ابنُ المعتمر، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبيِّ(٢) صلى الله عليه وسلم فِي غَارٍ): هذا الغار بمِنًى، وقد جاء كذلك في بعض طرقه: (بمنًى)[ح٣١٨٣٠]؛ وهو بقرب مسجد الخيف في الجبل، ويُعرَف بغار المُرْسَلَات.

تنبيهٌ: وقع في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير»: حدَّثنا عُمر بن عبد الرَّحْمَن السلميُّ، ورواه أبو عليٍّ ابن الصَّوَّاف: حدَّثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل؛ قالا: حدَّثنا إبراهيم بن الحجَّاج السَّاميُّ(٣)، واللَّفظ لابن الصَّوَّاف، فذكر قصَّة إسلام ابن مسعود، وفيه: (فبينا نحن عنده على حِراء؛ إذ نزلت عليه «سورة المرسلات»(٤)، فأخذتُها وإنَّها لَرَطْبةٌ بفيهِ، أو إنَّ فاه لَرَطْبٌ بها...) الحديث[طص٥١٤]، ولم أستنكر مِنَ السَّنَد إلَّا عاصم بن بَهْدَلَةَ، فإنَّه ثَبتٌ في القراءة، يَهِمُ في الحديث، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣٥٧/٢]، وحديث «الصحيح»: (أنَّه في غارٍ بمِنًى) في «البُخاريِّ»[خ١٨٣٠] و«مسلمٍ»(٥) و«النَّسائيِّ»[س٢٠٨/٥]، وتعدُّد القصَّة في إنزال السورة مرَّتين فيه بُعْدٌ كثير، والله أعلم، ولم أرَ حديثَ «المعجم» في «مسند أحمد»(٦)، ولم أرَه إلَّا في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير»، ومن طريق ابن الصَّوَّاف، والله أعلم/. [١/٤٣٠أ]

قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا): (وُقيت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (وُقِيتُم)،

---

(١) «الجرح والتعديل» (٩٠/٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٣٧/١٨).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسولِ الله).

(٣) أي: عن سلام أبي المنذر، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفي النسخ: (السلمي)، والمثبت من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٩/٢)، ووقع في مطبوع «المعجم الصغير»: (الشاميُّ)، وهو تصحيف.

(٤) في (ب): (﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾).

(٥) ما فيه ذكر مِنًى عند مسلم (٢٢٣٥) لفظه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرمًا بقتل حيَّةٍ بمِنًى»، أمَّا حديث نزول (المرسلات) (٢٢٣٤)؛ فلفظه: (كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غارٍ...) الحديث، وأطلق.

(٦) الحديث في «مسند أحمد» (٤٥٨/١) من وجهٍ آخرَ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه؛ فليُتنبَّه.

و(شرَّكم) و(شرَّها): منصوبان، كلٌّ واحدٍ منهما مفعولٌ ثانٍ، و(شرَّكم): قتْلكم إيَّاها؛ لأنَّه شرٌّ بالنسبة إليها وإن كان خيرًا بالنسبة إلينا.

قوله: (وَعَنْ إِسْرَائِيلَ): قائل ذلك هو يحيى بن آدم، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا الثاني البُخاريُّ عن عَبْدة بن عبد الله، عن يحيى بن آدمَ، عن إسرائيلَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله، والأوَّل: إسرائيل، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ به، و(إسرائيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، والباقي معروفٌ، وقوله: (مِثْلَهُ): هو بالنصب مفعول (حدَّثنا)، ولا يجوز فيه الرفعُ، وقد وقع في أصلنا: (مثلُه) بالضَّمِّ بالقلم، وكتب فوقه بالحمرة(١) بالنصب بالقلم، ولا يجوز الرفع، وإنَّما كان يتحتَّم الرفعُ إن لو كان الحديثُ معلَّقًا، وإنَّما هو مسنَدٌ، فاعلمه.

قوله: (مِنْ فِيهِ رَطْبَةً) أي: مستطابةً سهلةً؛ كالتمرة الرطبة السهلة، وقيل: إنَّا لنسمعها لأوَّل نزولها كالشيء الرطب في أوَّل أحواله، وبه جزم ابن التين، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٢٥٠].

قوله: (وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ): يعني: عن إبراهيمَ به، فأمَّا الضمير في (تابعه) يعود على إسرائيل، و(أبو عوانة): اسمُه الوضَّاح بن عبد الله، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥٨]، و(المغيرة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ أيضًا، متابعة أبي عوانة هذه ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة(٢).

تنبيهٌ: اعلم أنَّ المِزِّيَّ لم يخرِّجه من حديث سليمان الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله إلَّا في هذا المكان في (بَدْءِ الخلق)(٣)، وقد أخرجه البُخاريُّ أيضًا في (التفسير) من هذه الطريق التي ذكرها هنا فقال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ، وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ). انتهى[ح٤٩٣١].

قوله: (وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ): أمَّا (حفصٌ) فهو ابن غِيَاث؛ بالغين المُعْجَمَة المكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت مُخَفَّفة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ، وأمَّا (أبو معاوية) فهو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضريرُ، تَقَدَّمَ، وأمَّا (سليمان بن قَرْم) فبفتح القاف، وإسكان

(١) في (ب): (وكتبت فوقه بالأحمرة).

(٢) أخرجها الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠/١١٩)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٥٨).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/١١٠-١١١).

الراء، ثمَّ ميم، و(قَرْم) جدُّه، واسم والده معاذ(١)، كنيته -[أي]: سليمان- أبو داود، وهو بصريٌّ، روى عنِ ابنِ المنكدر، وثابتٍ، والأعمشِ، وعنه: أبو داود الطيالسيُّ ويونسُ المؤدِّبُ، قال أبو زُرْعةَ وغيرُه: (ليس بذاك)، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، [والترمذيُّ]، والنَّسائيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ كما ترى، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢).

وتعليقُ حفصٍ أخرجه البُخاريُّ في (الحجِّ(٣))[ح١٨٣٠] و(التفسير)[ح٤٩٣٤] عن عُمَر بن حفص بن غياث عن أبيه، ومسلمٌ عن [عمر بن] حفص بن غياث به[م٢٢٣٤، قبل(٢٢٣٦)]، وفي (الحجِّ)(٤) عن أبي كُرَيب عن حفص بن غياث ببعضه، وتعليقُ أبي معاوية عن الأعمش أخرجه مسلمٌ في (الحَيَوان) عن يحيى بن يحيى، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي كُرَيب، وإسحاق بن إبراهيم؛ أربعتُهم عن أبي معاوية[م٢٢٣٤(١٣٧)]، وتعليقُ سليمانَ بن قَرْم لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٥)، والله أعلم.

٣٣١٨- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الأَعْلَى**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ** بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**».

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا(٦) عَبْدُ الأَعْلَى**): هذا هو عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى السَّاميُّ -بالسين المُهْمَلَة- البصريُّ، تَقَدَّمَ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابنُ عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ**): هذه المرأة في «مسلمٍ»: أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، وفيه أيضًا: أنَّها حِمْيَرِيَّة[م٩٠٤/م]، فلعلَّها كانت من بني إسرائيل سكنت مدينة حِمْيَر، وهي اليمن، ويحتمل أنَّ أباها

(١) كذا قال، والذي في كتب التراجم: أنَّ (قَرمًا) والدُه و(معاذًا) جدُّه، ومنهم من يقول: سُلَيمان ابن معاذ، ينسبه إلى جدِّه.

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/١٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢١٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥١)، «تذهيب التهذيب» (٤/١٦٤).

(٣) في (ب): (الجهاد)، والمثبت هو الصَّواب.

(٤) كذا تبعًا للمِزِّيِّ في «تحفة الأشراف» (٧/٦)، وإنَّما أخرجه مسلمٌ في (كتاب السلام) (٢٢٣٥).

(٥) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤١١): (أمَّا رواية سليمان بن قَرم؛ فلم أقف عليها موصولةً).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَخْبَرَنَا).

[من بني] إسرائيل، وأمَّها حِمِيَرِيَّةٌ؛ نسبةً[(١)] إلى القبيلة، ويحتمل العكس، ويحتمل أنَّ أحدهما بالحِلْف، والآخر بالنسب، تَقَدَّمَ[ح٧٤٥].

تنبيه: هذه المرأة كانت كافرةً، كما رواه أبو نعيمٍ في «تاريخ أصبهان»[١٥٤/٢]، والبيهقيُّ في «البعث والنشور»[ح٤٨]، وقد أبداه عياض احتمالًا[(٢)]، وأنكره النَّوويُّ[(٣)]، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٧٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَلَمْ تُطْعِمْهَا**): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ من (أَطْعَم).

قوله: (**مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ**): (الخُشاش) بفتح الخاء المُعْجَمَة وضمِّها وكسرها: هوامُّ الأرض، تَقَدَّمَ[ح٧٤٥]، وهو بشينين معجمتين: هوامُّها، وقيل: صغار الطير، وفي «المصنَّف»: (شرارُ الطير)، لكن في الطير بالفتح ليس غير، وحكى أبو عليٍّ في هوامِّ الأرض: (خُشاش) بالضَّمِّ[(٤)]، والحاصل: أنَّ (خُشاش الأرض) مثلَّث الخاء باتِّحاد المعنى على أنَّه هوامُّها، وقد تَقَدَّمَ، ولكن طال العهد به.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ**) قائل: (وحدَّثنا عُبَيد الله) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى الساميُّ المذكورُ في السند قبله، فروى هذا الحديث الثاني البُخاريُّ عن نصر بن عليٍّ، عن عبد الأعلى، عن عُبَيد الله، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقوله: (مثلَه): هو مَنْصُوبٌ مفعول (حدَّثنا).

٣٣١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً»؟

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**) عبدُ الرَّحْمَن بن هُرمُز، وأنَّ (**أَبَا هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (**نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ على هذا النَّبيِّ أنَّه عُزَيرٌ في (الجهاد)، وذكرتُ هناك من عند أبي داود والحاكم: «ما أدري أعزيرٌ نبيٌّ أم لا»[(٥)][د٤٦٧٤]، ورأيتُ في كلام المحبِّ الطَّبَريِّ عن

---

(١) في (ت): (نُسِبَت).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٤/٣).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٤٤٧/٦) و(٤٦٠/١٤).

(٤) الكلام بتمامه في «مطالع الأنوار» (٤٧٩/٢).

(٥) تقدَّم أنَّ حديث «المستدرك» (٣٦/١): (وما أدري ذا القرنين أنبيًّا كان أم لا)؛ فليُتنبَّه.

الحكيم التِّرْمِذيِّ: أنَّه موسى(١)[ح٣٠١٩].

قوله: (فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ): يجوز في جيمه الفتح والكسر، أي: متاعه.

قوله: (فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا): (أُخرِج): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (فَأُحْرِقَ).

قوله: (فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً): (نملةً): مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، أي: فهلَّا عاقبت نملةً واحدةً، وهي التي قرصتكَ، وبالنصب ضبطه بعض الحُفَّاظ، وهو النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٤٥٨/١٤]، ورأيته بالرفع مع التنوين بخطِّ شيخنا الأستاذ أبي جعفر في نسخته بـ«البُخاريِّ»، وبالنصب به، وكذا (واحدةً)، وما قاله يجوز من حيث العربيَّةُ، ولكنَّ الذي ضبطه بعض الحُفَّاظ -وهو النَّوويُّ- بالنصب مع التنوين، و(واحدة): صفةٌ له، والله أعلم.

تنبيه: هذا الحديث محمولٌ على أنَّ شرع ذاك النَّبيِّ كان فيه جوازُ قتل النمل، وجوازُ الإحراق بالنَّار، ولم يُعتَب [عليه] في أصل القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملةٍ/، وأمَّا في شرعنا؛ فلا [١/٤٣٠ب] يجوز الإحراق بالنار للحيوان، إلَّا إذا أحرق إنسانٌ إنسانًا، فمات به، فلوليِّه الاقتصاص به، وأمَّا قتلُ النمل؛ فلا يجوز في مذهب الشَّافِعيِّ، واستُدِلَّ له بحديثٍ رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرطهما: «نُهيَ عن قتل أربعٍ من الدوابِّ: النملة، والنحلة، والهدهد، والصُّرَد»(٢)[د٥٢٦٧].

تنبيه آخر: يحرم قتل النمل؛ لورود النهي عنه، كذا قال الرافعيُّ(٣)، وتابعه في «الروضة» على إطلاق تحريم قتل النمل(٤)، وهذا في النمل الكبير، وقد ذكر الخَطَّابيُّ في «معالمه»: (أنَّ النمل على ضربين؛ أحدهما: مؤذٍ ضرَّارٌ، فدفع عاديته(٥) جائزٌ، والضرب الآخر: الذي لا ضرر فيه، وهو الطِّوال الأرجلِ، فلا يجوز قتلُه). انتهى[معالم٢/٢٨٣].

وقال شيخ شيوخنا الفقيه العلَّامة جمال الدين عبد الرحيم الإسنويُّ القاهريُّ: (أمَّا النمل الصغير؛ ففي «شرح المهذَّب» المسمَّى بـ«الاستقصاء» نقلًا عن «الإيضاح» للصَّيْمريِّ: أنَّه [لا](٦) يحرم قتله؛

(١) انظر «نوادر الأصول» (٢/٤٩٤).

(٢) وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في «المسند» (١/٣٣٢)، وابن ماجه (٣٢٢٤) من حديث ابن عبَّاس ﭫ، وانظر «شرح مسلم» (١٤/٤٥٨).

(٣) انظر «الشرح الكبير» (٣/٤٩٤).

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٣/١٤٧).

(٥) في (ت): (عاد منه).

(٦) (لا) سقط من (ب)، ومكشوطٌ عليه في (أ)، وأُثبِت من (ت) موافقًا لمصدره.

لأنَّه مؤذٍ، وأقرَّه عليه، قال: وقد سُئِل ابن عَبَّاسٍ عن قتل المُحرِمِ لها، فقال: تلك ضالَّةٌ لا شيء فيها[1]، وذكر البغويُّ أيضًا في «شرح السُّنَّة»: جوازَ قتلها[شرح السنة٧/١٤٤]. انتهى، ذكر ذلك في «المهمَّات» في (الأطعمة)[٩/٦٢]، وقد ذُكِر في (الحجِّ)[2]، والله أعلم، وقال شيخنا: (كره مالكٌ قتله لمن آذاه[3]، وقيل: إنَّما يقتلها مَن كان قاطنًا غيرَ مسافرٍ وعسُر عليه الانتقال، ولم يجد ما يزيله به، فيقتلها حينئذٍ بغير النار). انتهى[التوضيح١٩/٢٥٢].

٣٣٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا وَقَعَ الذُّبابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالأُخْرَى شِفَاءً».

قوله: (فَلْيَغْمِسْهُ): هذا يصدق بغمسٍ مَرَّةً، وفي «الأحاديث المختارة» للحافظ ضياء الدين المقدسيِّ -وقد قرأت بعضها بالصالحيَّة على بعض أصحاب[4] أصحابه- الأمرُ بالتثليث بإسناده إلى ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: (كنَّا عند أنس بن مالكٍ، فوقع الذباب في إناءٍ، فقال أنس بإصبعه، فغمسه في ذلك الماء ثلاثًا، وقال: بسم الله، وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يفعلوا ذلك)[المختارة١٨٣٥].

قوله: (فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً): رأيت بخطِّ بعض الفضلاء ما لفظُه: (الجناح يؤنَّث ويذكَّر، فإنَّهم قالوا في جمعه: «أجنحة» و«أجنُح»، فـ«أجنحةٌ» جمع المذكَّر؛ كـ«قَذال وأَقْذِلة»، و«أجنُح»: جمع المؤنَّث؛ كـ«شِمال وأشمُل»). انتهى، وكذا رأيت بعضهم ذكره كذلك[5]، ورأيت حاشيةً على نسخة بـ«صحيح البُخاريِّ» -وهي صحيحةٌ ذكر كاتبُها أنَّها من الصغانيِّ- لفظُها: (كذا وقع: «إحدى» و«الأخرى»، والصواب: «أحد» و«الآخر»)، انتهت.

---

(١) أخرج الشافعيُّ في «الأم» (١/٥١٦): عن ميمون بن مهران قال: كنت عند ابن عبَّاس فسأله رجل فقال: أخذت قملةً فألقيتها، ثم طلبتها فلم أجدها، فقال ابن عبَّاسٍ: (تلك ضالة لا تُبْتَغى)، ففي هذا المسؤولُ عنه ابن عباس قتلُ القملة، لا النملة؛ فليتنبَّه.

(٢) انظر «المهمَّات» (٤/٤٥٣).

(٣) انظر «المدوَّنة الكبرى» (٢/٤٤٧)، «التمهيد» (١٥/١٦٤).

(٤) (أصحاب): سقط من (ب).

(٥) انظر «التنقيح» (٢/٧٢٤).

٣٣٢١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ** مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، **فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): (عوفٌ): هو الأعرابيُّ، ابنُ أبي جميلة، تقدَّم، و(الحسن): هو ابنُ أبي الحسنِ البصريُّ، و(ابن سيرين): مُحمَّد، والعمدة في هذا الحديث على مُحمَّد بن سيرين؛ وذلك لأنَّ الحسنَ لم يسمع مِن أبي هريرة على ما قاله الجمهور، كما قدَّمته في موضعٍ آخرَ[ح٤٧]؛ فقال أيُّوبُ وعليُّ بن زيدٍ وبَهْزُ بن أسد: (لم يسمعِ الحسنُ من أبي هريرةَ)(١)، وقال يونسُ بن عُبَيدٍ: (ما رآه قطُّ)(٢)، وذكر أبو زُرْعَةَ وأبو حاتمٍ: أنَّ مَن قال عن الحسن: (حدَّثنا أبو هريرة) فقد أخطأ(٣)، وقال التِّرمِذيُّ في «جامعه»: (والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا، هكذا رُوِيَ عن يونسَ وأيُّوبَ وعليِّ بن زيدٍ)[ت٣٠٥]، وقال النَّسائيُّ في «سننه»: (الحسن لم يسمع من أبي هريرة). انتهى[س٦/١٦٩]، والحاصل: أنَّ العمدةَ في الحديث روايةُ ابنِ سيرين له عن أبي هريرة، والله أعلم.

قوله: (**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ**): (غُفِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا: (**فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**).

قوله: (**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ**): هي بضَمِّ الميم الأولى، وإسكان الواو(٤)، وكسر الميم الثانية، ثمَّ سين مهملة مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، وهي المجاهرة بالفجور.

٣٣٢٢- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ **الزُّهْرِيِّ** كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا قَالَ: أَخْبَرَنِي **عُبَيْدُ اللهِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ **أَبِي طَلْحَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، تَقَدَّمَ مرارًا، وتَقَدَّمَ أنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، العالمُ المشهورُ، و(**عُبَيْد اللهِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٦٥،٢١٥٣]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو طَلْحَةَ**): أنَّ اسمَه زيدُ بن سهلٍ الأنصاريُّ ﵁، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣٧١].

---

(١) انظر «طبقات ابن سعد» (٩/١٥٩).

(٢) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص ٣٤).

(٣) انظر «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٣٦).

(٤) (وإسكان الواو): سقط من (ب).

قوله: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء غير الحفظة، وأنَّ الحفظة لا يفارقون الإنسان إلا عند الخلاء والجِماع، كما في «التِّرْمِذيِّ» في (الاستئذان)[ت٢٨٠٠]، وسيجيء أنَّ الكلب الجائز الاتِّخاذ -كالكلاب الثلاثة(١)- وكذا الصورة الجائزة الاتِّخاذ هل تدخل الملائكة معه أم لا[ح٥٩٤٩].

٣٣٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ.

قوله: (أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ): اعلم أنَّ الكلاب الثلاثة(٢) لا يجوز قتلُها؛ لما فيها من المنفعة، وأنَّ العَقور يجوز قتله بلا خلافٍ، وبقي الباقي، فقد اضطرب فيه الرافعيُّ والنَّوويُّ اضطرابًا كثيرًا، ففي مكانٍ يقولان: إنَّه محترمٌ(٣)، وفي مكانٍ يقولان: إنَّه ليس بمحترمٍ(٤)، وإمام الحرمين أيضًا اختلف كلامه(٥)، وبالجملة فمذهب الشَّافِعيِّ جوازُ قتلها، صَرَّحَ بذلك في «الأمِّ»[٢٨/٤] في (باب الخلاف في ثمن الكلب)(٦)، والله أعلم.

---

(١) يعني: كلب الصيد والماشية والزرع، كما سيأتي عند الحديث الذي أشار إليه المصنِّف.

(٢) يعني: كلب الصيد والماشية والزرع.

(٣) أي: يحرم قتله، وقد قالا في «الشرح الكبير» (٢١١/١) و«روضة الطالبين» (١٠٠/١) في (التيمم): (وغير المحترم من الحيوان هو الحربي والمرتد والخنزير والكلب العقور وسائر الفواسق الخمس وما في معناها)، قال الإسنوي في «المهمَّات» (٢٩٤/٢): (وتقييد الكلب الذي ليس بمحترم بـ«العقور» يدلُّ على أنَّ غير العقور محترم لا يجوز قتله).

(٤) قال الرافعي في «الشرح الكبير» (٣٠٢/٥) وتبعه في «روضة الطالبين» (٥٦/٥) -واللفظ له- في (الغصب): (وأمَّا غير المحترم، فلا يُبَالى بهلاكه... ومن هذا القسم: الخنزير، والكلب العقور، وكذا الكلب الذي لا منفعة فيه)، قال الرمليُّ في «نهاية المحتاج» (٢٧٤/١): (وأمَّا غير العقور؛ فمحترم لا يجوز قتله على المعتمد وإن وقع للمصنِّف -يعني النوويَّ- في موضعٍ جوازُه)، وقال في «حاشيته على أسنى المطالب» (٧٧/١-٧٨): (قوله: «وكلب لا ينفع» قال الشرف المناوي: ينبغي أن يكون المعتمد كونه محترمًا؛ لأنَّ النوويَّ في «مجموعه» في كتابي «الحج»[٢٠٩/٧] و«البيع»[١٧٠/٩] قال: إنَّه محترم يمتنع قتله -خلاف ما قدَّمه في «التيمم»[١٩٩/٢]- وزاد في «البيع» أنَّه لا خلاف فيه، ونقله في «شرح مسلم»[١٧٧/٣] عن الأصحاب، قال المناويُّ: فهو المعوَّل عليه من كلام النوويِّ؛ لأنَّ الظاهر أنَّه آخر كلامه في ذلك في موضعٍ هو مستقلٌّ لا تابع، وهو موافق لما قاله الرافعيُّ في «التيمم» و«الأطعمة»)، وقد صرَّح الهيتمي في «المنهج القويم» (ص١٣١) أنَّه محترم.

(٥) قال إمام الحرمين في «نهاية المطلب» (٥/ ٤٩٤) (باب بيع الكلاب): (والكلب الذي لا منفعة له ولا ضرار منه لا يجوز قتله)، وقال في «نهاية المطلب» (٧/ ٢٧٥) (الغصب): (والكلب الذي لا منفعة فيه لا يبعد أن يُلحَق بالمؤذيات، حتى لا يحرم قتله).

(٦) رجَّحه في «المَهمَّات» (٢٩٦/٢)، وتعقَّبه الرمليُّ في «حاشيته على أسنى المطالب» (٧٨/١) فقال: (الأصحُّ خلافه).

٣٣٢٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا؛ يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ (هَمَّامًا) هذا: هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ (يَحْيَى) هذا: أنَّه يحيى بنُ أبي كثير، و(أَبُو سَلَمَةَ): اسمُه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبدِ الرَّحْمَن بن عوفٍ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، تَقَدَّمَ.

قوله: (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ): (ينقصْ): مجزوم جواب الشرط، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ): كذا هنا، وفي حديثٍ آخر: «قيراطان»[ح٥٤٨٠]، يحتمل أن يكون نوعين مِنَ الكلاب أحدهما(١) أكثر أذًى من الآخر، أو لمعنًى فيهما، أو يكون ذلك مختلفًا باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة المشرَّفة؛ لزيادة فضلها، والقيراط في غيرها، أو القيراطان في المدائن، والقيراط في غيرها، أو القيراطان في المدائن ونحوها مِنَ القرى، والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمنين(٢)، فذَكَرَ القيراط أوَّلًا، ثمَّ زادَ التغليظَ، فذكرَ القيراطين، قال الرويانيُّ من الشَّافِعيَّة في «بحره»: (اختلفوا في المراد بمَا ينقص منه؛ فقيل: ينقص بما مضى من عمله، وقيل: من مستقبله، قال: واختلفوا في محلِّ [نقص] القيراطين؛ فقيل: ينقص قيراطٌ من عمل الليل، وآخر من عمل النهار، وقيل: قيراطٌ من عمل الفرض، وآخر من عمل النفل)(٣)، واختلف العلماء في سبب النقصان باقتناء الكلب؛ فقيل: لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه، وقيل: لِما يلحق المارِّين مِنَ الأذى مِن ترويع الكلب لهم، وقيل: إنَّ ذلك عقوبةٌ لاتِّخاذ ما نُهِي عنه وعصيانِه في ذلك، وقيل: لما يُبتلى به من ولوغه في غفلة صاحبه، ولا يغسله بالماء والتراب، والله أعلم(٤)، وسأذكره أيضًا(٥)، [وقد سُئِل الحسنُ البصريُّ عن سبب نقص الأجر، فقال: لترويعه المسلم، وقال أبو جعفر المنصور: إنَّما ذلك

---

(١) في النسخ: (أكثرهما)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من «شرح مسلم» (١٠/٤٨٢).

(٢) في (ب): (رتبتين).

(٣) انظر «بحر المذهب» (٥/٨٩).

(٤) انظر الكلام بتمامه في «شرح مسلم» (١٠/٤٨٢-٤٨٣).

(٥) كذا، ولم يأت له ذكر، ولعلَّه عدل عن ذكره بما ساقه عقبه، فهو مستدرك في هامش (أ)، والله أعلم.

لأنَّه ينبح على الضيف ويروِّعُ السائل[1]، نقلَ ذلك المحبُّ الطَّبَريُّ، وأوضحَه وحسَّنَه.

مسألة: هل ينقص أجر الشخص بتعدُّد الكلاب؟ قال أبو الحسن السُّبكيُّ العلَّامة: لا، بخلاف صلاته على جنائزَ[2]، وقد قال الجاحظ -كما قرأتُه[3] على بعض أصحابي-: (إنَّه ينقص بكلٍّ منها قيراطٌ مِن أجره، وقد[4] رُوِي: أنَّ جماعةً من الصَّحَابة[5] ذهبوا إلى بيت رجلٍ من الأنصار؛ ليعودوه مِن مرضه، فهرَّت في وجوههم كلابٌ من دار الأنصاريِّ، فقال الصَّحَابة رضي الله عنهم: لا يدع هؤلاء من أجر فلانٍ شيئًا، كلُّ كلبٍ من هؤلاء ينقص من أجره كلَّ يوم قيراطٌ)[6]، والله أعلم][7]/. [١/٤٣١أ]

٣٣٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَوِيَّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا؛ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ»، فَقَالَ السَّائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: إِيْ وَرَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمانُ بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى [آل] أبي بكرٍ، تَقَدَّم، و(**يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ**): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح الصاد المُهْمَلَة، ثمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ فاء مفتوحة، ثمَّ تاء التأنيث، مشهورٌ معروفٌ عند أهله.

قوله: (**سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَوِيَّ**[8]): هو بفتح الشين المُعْجَمَة، ثمَّ نون مفتوحة، ثمَّ واو، ثمَّ ياء النِّسبة، وفي نسخةٍ في طرَّة أصلنا: الشَّنَئِيُّ؛ بفتح الشين أيضًا، وبهمزة مكسورة بعد النون، ثمَّ ياء النسبة، وهو من أزد شَنُوءة، وشَنُوءة: اسمه عبد الله بن[9] كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأَسْد[10]، وإنَّما

---

(١) انظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٤/٢٢٣).

(٢) انظر «قضاء الأرب في أسئلة حلب» (ص٣٩٧).

(٣) في (ب): (قرأت).

(٤) (وقد): ليس في (ب).

(٥) العبارة في (ت): (رُوِيَ عن جماعةٍ من الصَّحابة أنَّهم).

(٦) انظر «الحيوان» (١/٢٩٥).

(٧) ما بين معقوفين ذكر في (ب) بعد قوله سابقًا: (وآخر من عمل النفل).

(٨) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الشَّنَئِيَّ).

(٩) (بن): سقط من (ب).

(١٠) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٣/٤٦٠).

قيل: أزد شَنُوءة؛ لشنآنٍ كان بينهم؛ وهو البغض، و(سفيان) هذا: روى عنه: عبدُ الله ابن الزُّبَير، والسائبُ بن يزيدَ، وعروةُ، له في الكتب: «مَنِ اقتنى كلبًا...»[١]، وحديث: «والمدينة خيرٌ لهم...»[٢]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، وأحمدُ في «المسند»[٣]، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ)، ولكن بعُد العهد به[ح١٨٧٥].

تنبيه: قال شيخنا: (وذِكْرُه -يعني ذِكْر البُخاريِّ- لها -أي[٤]: للكلاب- في هذا الباب لِما يأتي عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وغيره: أنَّهم من الجنِّ). انتهى[التوضيح ١٩/٢٥٩]، ثمَّ ذكر بعد هذا بقليلٍ: (قال -يعني: ابن عَبْدِ البَرِّ-: وقد رُوِي عن ابن عَبَّاس: «أنَّ الكلاب من الحنِّ، وهم ضَعَفَة الجنِّ، فإذا غشيتكم عند طعامكم؛ فألقوا إليها الشيء، فإنَّ لها أنفسًا»[٥]؛ يعني: أعينًا[التمهيد ١٤/٢٢٩]، وفي لفظٍ: «السُّود منها جنٌّ، والبقع منها حنٌّ»[٦]، قال صاحب «العين»: «الحنُّ[٧]: حيٌّ من الجنِّ، منهم الكلاب البُهْم[٨]»[العين ٣/٢٩]، وفي «الباهر»: الحنُّ: ضربٌ من الجنِّ، وقال ابن الأعرابيِّ: هم سَفِلَة الجنِّ وضعفاؤهم[٩]، قال ابن عُديسٍ: يقال: كلب حنِّيٌّ). انتهى[التوضيح ١٩/٢٦٠]، ورأيت في «نهاية ابن الأثير» -وعلَّم عليه: «الغريبَين» للهرويِّ-: (حديث ابن عَبَّاس: «الكلاب مِنَ الجنِّ، فإن غشيتكم عند طعامكم؛ فألقوا لهنَّ»)[١٠]، والله أعلم، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ»[ح١٤٦٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديثٌ، وفي آخره: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله تبارك وتعالى لعن سبطًا[١١] من الجنِّ، فمسخهم دوابَّ في الأرض، فهي هذه الكلاب السُّود، هي [من] الجنِّ...»؛ الحديث.

❁❁❁

(١) أخرجه مع البخاريِّ مسلمٌ (١٥٧٦) والنسائيُّ في «المجتبى» (١٨٧/٧-١٨٨) وابنُ ماجه (٣٢٠٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ (١٨٧٥) ومسلمٌ (١٣٨٨) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٤٢٤٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٥)، «تهذيب الكمال» (١١/١٤٥).

(٤) في (ب): (يعني).

(٥) انظر «الحيوان» للجاحظ (١/٢٩٥).

(٦) «التمهيد» (١٤/٢٣١)، «الاستذكار» (٢٧/١٩٩).

(٧) زيد في (ب): (نوع بل).

(٨) (البهم): سقط من (ب).

(٩) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٢/٥٣٧).

(١٠) «الغريبين» (٦/١٨٧٢)، وانظر «النهاية» (٥/٩٥) مادَّة (نفس).

(١١) في (ب) و(ت): (شيطانًا)، وهو تحريف.

كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ

٥٩ - بابُ خَلْقِ آدَمَ ﷺ وَذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الرحمن: ١٤]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ؛ يُرِيدُونَ بِهِ: صَلَّ؛ كَمَا يَقُولُونَ: صَرَّ البابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ؛ مِثْلُ: كَبْكَبْتُهُ؛ يَعْنِي: كَبَبْتُهُ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: أَنْ تَسْجُدَ.

قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. ﴿فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]: فِي شِدَّةِ خَلْقٍ.

﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: المَالُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]: النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]: النُّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ.

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالوِتْرُ: اللهُ. ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]: فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ. ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥] إِلَّا مَنْ آمَنَ. ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]: ضَلَالٌ، ثُمَّ اسْتَثْنَى إِلَّا مَنْ آمَنَ. ﴿لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]: لَازِمٌ. ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠]: نُعَظِّمُكَ.

وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]. قالَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦]: فَاسْتَزَلَّهُمَا. ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ. آسِنٌ: مُتَغَيِّرٌ. وَالمَسْنُونُ: المُتَغَيِّرُ. ﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمْعُ حَمْأَةٍ؛ وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَخْذُ الخِصَافِ ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ يَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. سَوْآتِهِمَا: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ هَهُنَا: إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الحِينُ عِنْدَ العَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ. ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ... إِلَى بَابِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

تنبيه: روى أبو ذرٍّ -كما أخرجه ابن حِبَّان كما في حفظي- قال: قلت: يا رسول الله؛ كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا»، قلت: يا رسول الله؛ كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثُ مئة وثلاثةَ

عشرَ، جمٌّ غفيرٌ»، قلت: مَن كان أوَّلهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله؛ أنبيٌّ مرسلٌ؟ قال: «نعم؛ خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه، وسوَّاه قِبَلًا» -وسيأتي معناه قريبًا- ثمَّ قال: «يا أبا ذرٍّ؛ أربعةٌ سريانيُّون: آدم، وشيث، وخنوخ -وهو إدريس، وهو أوَّل مَن خطَّ بالقلم- ونوح، وأربعةٌ مِنَ العرب؛ هودٌ، وشعيبٌ، وصالحٌ، ونبيُّك، يا أبا ذرٍّ؛ وأوَّل أنبياء بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى...» الحديث بطوله[(١)]، وقد روى وهبٌ عن ابن عَبَّاس قال: «الرسل ثلاثُ مئةٍ وخمسةَ عشر، خمسةٌ منهم عبرانيُّون؛ وهم: آدم، وشيث، وإدريس، ونوحٌ، وإبراهيم، وخمسةٌ مِنَ العرب؛ هودٌ، وصالحٌ، وإسماعيل، ويعقوب، وعيسى، ومُحَمَّد[(٢)]»[(٣)]، قال[(٤)] أبو منصور اللُّغويُّ: (وكلُّ أسماء الأنبياء أعجميَّة إلَّا أربعةً؛ آدمُ، وصالحٌ، وشعيبٌ، ومُحَمَّدٌ)[(٥)]، وقوله فيه: (قِبَلًا): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وفي روايةٍ: (إنَّ الله كلَّمه قِبَلًا)[(٦)] أي: عيانًا ومقابلةً، لا مِن وراء حجاب[(٧)]، ومن غيرِ أن يولِّيَ أمرَه أو كلامه أحدًا مِن ملائكته، وقوله فيه: (إنَّ أوَّل أنبياء بني إسرائيل موسى): فهذا مؤوَّلٌ؛ لأنَّ يوسف نبيٌّ مرسلٌ بنصِّ القرآن إن قلنا: إنَّه المراد في القرآن[(٨)]، وهو ابن يعقوب، ويعقوب هو إسرائيل[(٩)].

قوله: (باب خَلْقِ آدَمَ): آدم ﷺ هو أبو البشر، هذه كنيته، ويقال: أبو مُحَمَّد، خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنَّته، وكرَّم ذرِّيَّته، وعلَّمه جميع الأسماء، وجعله أوَّل الأنبياء، بل وأوَّل الرسل -كما سيأتي-، وعلَّمه ما لم يُعَلِّم الملائكةَ المقرَّبين، وجعل مِن نسله الأنبياء، والمرسلين،

---

(١) «صحيح ابن حبَّان» (٣٦١)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/١٦٦-١٦٧)، وليس فيهما: (وأول أنبياء بني... عيسى).

(٢) (ومُحَمَّد): سقط من (ب).

(٣) انظر «أعلام النبوة» للماوردي (ص٩٠).

(٤) في (ب): (وقد قال).

(٥) «المُعرَّب» (ص١٠٢)، وقد ذكر غيره بدل (آدم) (هود)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٥٦٧-٥٦٨)، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (١/٢٨٧)، وقد تقدَّم كلام المصنِّف على (آدم) وأنَّه لا يصرف عند الحديث (١٠١).

(٦) وهي رواية «صحيح ابن حبَّان»، والسابقة: (سوَّاه قِبَلًا) رواية أبي نعيم في «الحلية».

(٧) في (ب): (الحجاب).

(٨) يعني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، ويشير بذلك إلى ما حكاه الماورديُّ في «النكت والعيون» (٥/١٥٥) عن الضحَّاك: أنَّ يوسف هذا بعثه الله رسولًا إلى الجنِّ.

(٩) في (ب): (إبراهيم)، والمثبت هو الصَّواب.

والأولياء، والصدِّيقين[١]، وفي «مسلمٍ»: أنَّ الله خلقه يوم الجمعة، [ونفخ فيه من روحه، وجعله خاتمة خلقه، أي: خلقه يوم الجمعة بعد أن خلق الخلق، وقد ابتدأهم من يوم السَّبت، قال رسولُ الله ﷺ: «خلق الله التُّربة يوم السبت...» الحديث أخرجه مسلم[م٢٧٨٩]، وخلقه في أحسن صورة، وأقسم عليه بقوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ١-٤]، ولقَّنه الحمدَ حين عطس، ثمَّ قال: (يرحمك ربُّك يا آدم)، فسبقت رحمتُه غضبَه، وأباح له جميع الجنَّة إلَّا شجرةً واحدةً -وسيأتي ما هي، والاختلاف فيها[ح٣٣٤٠]- وأمر الملائكة بالتَّلقين منه، وجعله أبا البشر، وجعله في الأرض خليفةً عَنِ الملائكة وفضَّله بها عليهم، ولعن إبليس من أجله، وهو أوَّل تائبٍ، وأوَّلُ مجتبًى، وأوَّلُ مصطفًى، وأوَّلُ خليفةٍ في الأرض، وهو مميِّز الأرواح الخبيثة من الطَّيِّبة، وهو الباعثُ يوم القيامة الشَّقيَّ من ذرِّيَّته، والله أعلم][٢].

واشتُهِر في كتب التواريخ أنَّه عاش ألفَ سنةٍ، وجاء معناه في حديث مَرْفُوعٍ[٣]، وفي «تاريخ دمشق» في حديثٍ طويلٍ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يقول: «أنا أشبهُ الناس بأبي آدم، وكان إبراهيم أشبهَ الناس بي خَلقًا وخُلقًا»[تاريخ دمشق٣/٣٦٣].

وأمَّا اشتقاقه؛ فالكلام فيه معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام في صرفه وعدم صرفه في أوائل هذا التعليق[ح١٠١].

وفي «تاريخ ابن عساكر» أيضًا مرفوعًا: «أهل الجنَّة ليس لهم كنًى إلَّا آدم؛ يُكنى أبا مُحَمَّد»[٤]، وعن كعب: «ليس أحدٌ في الجنَّة له لحيةٌ إلَّا آدم»[تاريخ دمشق٧/٣٨٩]، وقيل: وموسى، ذكره الطَّبَريُّ[٥]، وقيل: هارون[٦].

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٣).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (أ) في ورقة مفردة مصحَّحًا عليه.

(٣) هو ما أخرجه الترمذيُّ في «سننه» (٣٣٦٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/٣٩٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه قول آدم لملك الموت: (قَدْ عَجِلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ)، قال الترمذيُّ: (حديث حسن غريب).

(٤) «تاريخ دمشق» (٧/٣٨٨) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(٥) كذا، وقد عزاه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١١٦) للطبراني من حديث ابن مسعود وضعَّف سنده، وذكره العقيليُّ في «الضعفاء الكبير» (٢/١٩٧)، وابن حبَّان في «المجروحين» (٣/٧٦)، وابن الجوزيِّ في «الموضوعات» (٣/٢٥٨).

(٦) انظر «تفسير القرطبيِّ» (١٣/٩)، قال السخاويُّ في المقاصد الحسنة» (ص١١٦): (ولا أعلم شيئًا من ذلك ثابتًا)، وانظر «كشف الخفا» (١/٢٣٤).

وأمَّا مناقب آدم وفضائله؛ فكثيرةٌ ﷺ، وهو نبيٌّ مرسلٌ على الصحيح، وقيل: ليس بمرسلٍ، وسيأتي ذلك في (نوحٍ) قريبًا[ح٣٣٤٠].

قوله: ((وَرِيَاشًا)) [الأعراف: ٢٦]: الْمَالُ): هذه قراءةٌ شاذَّةٌ[١]، والمتواترة: ﴿وَرِيشًا﴾، وقال البُخاريُّ بُعيد هذا: (وَقَالَ غَيْرُهُ) -يعني: غير مَن فسَّر (الرِّياش) بالمال- : (وَالرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ...) إلى آخره، وسيأتي هذا في (سورة الأعراف)[قبل ح٤٦٣٧]، و(غيره): هو أبو عبيدة[٢].

قوله: (السَّمَاءُ شَفْعٌ): هذا ممَّا يَسأل عنه الناس كثيرًا، فيقولون: كيف تكون السماء شفعًا وهي سبعُ سماواتٍ؟ والذي يظهر في الجواب -والله أعلم- : أنَّ كلَّ شيءٍ له مثلٌ ونظيرٌ؛ فهو شفعٌ وإن كان في العدد وِترًا، والله[٣] سبحانه وتعالى لا مثلَ له ولا نظيرَ، فهو وترٌ، وكلُّ شيءٍ خَلَقَهُ فهو شفعٌ؛ لأنَّ له نظيرًا ومثلًا، والله أعلم، وقد رأيت ابن الأثير في «نهايته» قال في حديث «مَن حافظ على شَفْعة الضحى...»[٤]: (يُروَى بالفتح وبالضَّمِّ؛ كالغُرْفة والغَرْفة، وإنَّما سمَّاها شَفْعة؛ لأنَّها أكثر من واحدةٍ). انتهى، فالسماوات إذن أكثر من واحدةٍ؛ فلهذا قال: شفعٌ.

قوله: (وَالوِتْرُ اللهُ): (الوِتر): بكسر الواو، وتُفتَح، وهما قراءتان في السبع، قرأ حمزة والكسائيُّ بكسر الواو، والباقون بفتحها[٥]، فاللهُ تعالى واحدٌ في ذاته، لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحدٌ في صفاته، فلا شِبْه له ولا مِثْل، واحدٌ في أفعاله، لا شريك له ولا مُعين.

قوله: (فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ): الظاهر أنَّه الرِّياحيُّ، الكبيرُ، رُفَيع بن مِهْرَان[٦]، تَقَدَّمَ، لا زياد بن فيروزَ.

قوله: (﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمْعُ «حَمْأَةٍ»): (حمْأة): بهمزةٍ مفتوحة بعد الميم الساكنة، ويجوز تحريكها، قال الجوهريُّ: (الحَمَأُ: الطين الأسود، قال الله تعالى: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]، وكذلك «الحمْأة» بالتسكين). انتهى، فكلام الجوهريِّ صريحٌ أنَّ (الحمَأ) و(الحمْأَة) واحدٌ مفردٌ، لا أنَّه جمعُ

(١) انظر «القراءات الشاذَّة» (ص٤٣)، «المحتسب» (١/٢٤٦) «الكامل» (ص٥٥١).

(٢) انظر «مجاز القرآن» (١/٢١٣).

(٣) في (ب): (وهو).

(٤) أخرجه أحمد (٢/٤٤٣)، والترمذيُّ (٤٧٦) وابن ماجه (١٣٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر «السبعة» (ص٦٨٣)، «الحجة» (٦/٤٠٢)، «حجة القراءات» (ص٧٦١)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٦) أخرج قولَه الطبريُّ في «تفسيره» (١/٣٥٣).

(حَمْأة)، كـ(الحَمَأة) محرَّكةً، وقد رأيت غير البُخاريِّ قد قال ذلك ولفظُه: (﴿حَمَإٍ﴾: جمع «حمأةٍ»، وهو الطِّين المتغيِّر إلى السَّواد)(١)، والله أعلم.

قوله: (أَخْذُ الخِصَافِ): (أَخْذُ): بفتح الهمزة، وإسكان الخاء وبالذال المعجمتين، مَرْفُوعٌ، و(الخِصافِ): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وتخفيف الصاد المُهْمَلَة، مجرورٌ مضافٌ.

٣٣٢٦- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ، فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَتَنَقَّصُ حَتَّى الآنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو المسنَديُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين بينهما عينٌ مهملة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ منبِّه بن كامل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا): قال شيخنا: (قال ابن التين: قيل: المراد: بذراعنا(٢)؛ لأنَّ ذراع كلِّ واحدٍ مِثْلُ رُبعه، ولو كان بذراعه؛ لكانت يده قصيرةً في جنب طول جسمه؛ كالإصبع والظفر). انتهى[التوضيح ١٩/٢٧٨]، وهذا هو الظاهر أو الصواب(٣)، وقيل: هي(٤) ستُّون بذراعه، وقيل: إنَّه كان يقارب أعلاه السماء، وإنَّ الملائكة كانت تتأذَّى بنَفَسِه، فخفضه الله إلى ستِّين ذراعًا، وظاهر الحديث خلافه، قال النَّوويُّ(٥): (خلق الله آدم في أوَّل نشأته على صورته، وهي ستُّون/ ذراعًا، ولم ينتقل أطوارًا؛ كذرِّيَّته، [١/٤٣١ب] وكانت صورته في الجنَّة هي صورته في الأرض لم تتغيَّر)، وقال القرطبيُّ: (إنَّ الله يعيد أهل الجنَّة إلى خِلقةِ أصلهم الذي هو آدم، وعلى صفته وطوله الذي خَلَقَه الله عليه في الجنَّة، وكان طوله فيها ستِّين

---

(١) انظر «جامع البيان» (٦/٤٨٩١).

(٢) العبارة في (ت): (المراد به ذراعنا).

(٣) في (ب): (والصواب).

(٤) (هي): ليس في (ب).

(٥) في النُّسخ: (الثوريُّ)، ولعلَّ المصنِّف تبع فيه شيخَه ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٢٧٩)، فإنَّه نقله عنه، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّ النوويَّ قاله في «شرح مسلم» (١٧/١٧٦).

ذراعًا بذراع نفسه)، قال: (ويحتمل أن يكون هذا الذراع مقدَّرًا بأذرعتنا المتعارفة عندنا)[المفهم ٧/١٨٢][(١)]، وفي حفظي أن يكون عرضُه سبعةَ أذرع، ثمَّ رأيته في «المسند» للإمام أحمد مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «إنَّه سبعُ أذرع»[ح٧٩٣٣]، قيل: تفرَّد به حَمَّاد بن سلمة عن عليِّ بن زيد ابن جُدعان[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ**): (تحيَّتُك) و(تحيَّةُ): مرفوعان[(٣)]، وهذا ظاهِرٌ، والأوَّل على أنَّه خبر مبتدأ محذوفٍ؛ تقديره: هي تحيَّتُكَ، ويجوز من حيث العربيَّةُ نصبُهما بدل من (ما)، والله أعلم.

قوله: (**فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ**): (رحمةُ): مَرْفُوعٌ على الحكاية.

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنْ **عُمَارَةَ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ **عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ** فِي السَّمَاءِ **إِضَاءَةً**، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، **وَلَا يَتْفُلُونَ**، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، **أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، **وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَلَنْجُوجُ**، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، **عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ** وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبدِ الحَميد الضَّبِّيُّ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠]، وتَقَدَّمَ (**عُمَارَةَ**) بعده: أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، ابن القعقاع الضَّبِّيُّ تَقَدَّمَ، وأنَّه له نحو ثلاثين حديثًا[ح١٤١٩]، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عَمرو بن جَرير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ**): (أشدِّ): مجرورٌ لأنَّه مضاف، و(دُرِّيٍّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وكسرها، وتَقَدَّمَ أنَّه الزُّهَرة، وكذا تَقَدَّمَ (**إِضَاءَةً**): مكسور الهمزة الأولى، مفتوح الثانية، ممدودٌ، مَنْصُوبٌ على التمييز[ح٣٢٤٦، ٣٢٥٤].

قوله: (**لَا يَتْفُلُونَ**): هو بضَمِّ الفاء وكسرها[(٤)]، و(التَّفْل): شِبْه البَزْقِ[(٥)]، وهو أقلُّ منه، قال الجوهريُّ: (أوَّله البزق، ثمَّ التَّفْل، ثمَّ النَّفْث، ثمَّ النَّفْخ)[(٦)].

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٢٧٨).

(٢) قاله الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» عقيب الحديث (٨٠٩).

(٣) زيد في (ب): (هنا).

(٤) والكسر رواية «اليونينيَّة».

(٥) في غير (ت): (بالبزق).

(٦) انظر «الصحاح» مادة (تفل).

قوله: (**أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (**الرَّشْحُ**): أنَّه العرق، وكذا (**مَجَامِرُهُمُ**): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (**الأُلُوَّةُ**): ضبطًا ومعنًى، وأنَّه بفتح الهمزة وضمِّها، حكاهما ابن الأثير[١]، وكذا (**الأَلَنْجُوجُ**)[٢]: في (صفة الجنَّة)، ولغاته[ح٣٢٤٥].

قوله: (**عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ**): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام، وبضمِّهما، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الخاء وسكون اللَّام، كذا للكافَّة عن البُخاريِّ -وكذا ضبطه ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح» وقال: (إنَّه الرواية)[حادي١/١٠٤]- وبضمِّ الخاء واللَّام عند النَّسَفيِّ، وفي «مسلمٍ» الوجهان جميعًا؛ السكون مع الفتح عن أبي كُرَيب، والضمُّ فيهما عن ابن أبي شيبة، وكلاهما صحيحٌ، وبالضَّمِّ أوجه؛ لقوله: «أخلاقهم»[م(٢٨٣٤) (١٥)] أي: أنَّهم على خُلُقٍ واحدٍ من التَّودُّد والتَّوافق، ليس في أحدٍ منهم خُلُق يُذَمُّ[٣]؛ كما في الحديث الآخر: «لا تباغُضَ بينهم ولا اختلافَ، قلوبهم على قلبٍ واحدٍ»[٤]، وعلى الرواية الأخرى يكون المعنى: أنَّهم على صورة أبيهم آدم)[مطالع٢/٤٤٩].

٣٣٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عُرْوَةَ**، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ** قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، **فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ**؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، **فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ**، فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فِبِمَا يُشْبِهُ الوَلَدُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ**[٥] **عُرْوَةَ**): كذا في أصلنا، وقد سقط من هذا السند (يحيى بن سعيد) بين مسدَّدٍ وهشامٍ، وصوابه: (حدَّثنا مسدَّد: حدَّثنا يحيى: حدَّثنا هشامٌ)، وقد راجعتُ «أطراف الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ»، فرأيته طرَّفه على ما ذكرتُه على الصواب[٦]، وعلى الصواب رأيتُه في أصلٍ لنا دمشقيٍّ[٧] أيضًا، وأين مسدَّد وأين هشام بن عروة؟! هشامٌ تُوُفِّيَ سنة (١٤٥هـ)، وقال الفلَّاس: سنة

---

(١) انظر «النهاية» (١/٦٣) مادَّة (ألي).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (الأنجوج).

(٣) (يذم): سقط من (ب).

(٤) أخرج نحوه البخاريُّ (٣٢٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بن)، وفي هامش (ق): (صوابه: ابن).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٥٤).

(٧) في (ب): (في أصلنا الدِّمَشْقيِّ).

(١٤٧هـ)، ومسدَّدٌ تُوُفِّيَ سنة (٢٢٨هـ)[(١)]، ولا أعلم مولده[(٢)]، إلَّا أنَّه لا يروي عن هشام، بينهما يحيى ابن سعيد القَطَّان في هذا السند، والله أعلم.

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ[(٣)] سَلَمَةَ): وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، و(زينب) هذه: ربيبةُ النَّبيِّ ﷺ، تَقَدَّمَت، وكذا تَقَدَّمَت أمُّها (أمُّ سلمة): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، ومتى توفِّيت، وأنَّها توفِّيت بعد مقتل الحسين، وهي آخرهنَّ موتًا رضي الله عنهن[ح١١٥].

قوله: (أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أيضًا، والكلام على اسمها، وهي أمُّ أنسٍ، وأختُ أمِّ حرامٍ، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ[ح١٣٠].

قوله: (فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غَسْلٍ[(٤)] إِذَا احْتَلَمَتْ؟): تَقَدَّمَ أنَّ (الغَسل) بفتح الغين، ويجوز ضمُّها[قبل ح١٦٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا السؤال سأل عنه النَّبيَّ ﷺ بها أربعُ نسوةٍ: سهلة بنت سهيلٍ، وخولة بنت حكيمٍ، وبُسرة بنت صفوانَ، وأمُّ سُليمٍ في (كتاب العلم)[ح١٣٠].

قوله: (فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى الرواية الأخرى أنَّ المُنكِرة في «مسلم» عائشة[م(٣١٠)(٢٩)]، ولعلَّهما أنكرتا ذلك، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك في (كتاب العلم)[ح١٣٠].

قوله: (فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟): كذا في أصلنا، وهو الفصيح؛ حذف الألف مع الاستفهام، ووقع في بعض النسخ: (فبما)[(٥)]، وهو خلاف الفصيح.

وقوله: (يُشبِه الولدُ): (الولدُ): مَرْفُوعٌ، والمفعول محذوفٌ، أي: أخوالَه، والله أعلم.

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ»، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٣٢)، (٢٧/٤٤٣).

(٢) قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٩١): (وُلِدَ في حدود الخمسين ومئة).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَبِي).

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية الحديث (١٣٠)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (على المرأةِ الغُسْلُ).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ؛ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا؛ كَانَ الشَّبَهُ لَهَا»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ؛ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ سلَامٍ؛ بالتخفيف على الصحيح، وفي أوَّل مَرَّةٍ قدَّمته مُطوَّلًا[ح٢٠]، وهنا في نسخة هي في هامش أصلنا: (مُحَمَّد بن سلَام)(١)، وكذا تَقَدَّمَ (**الفَزَارِيُّ**): أنَّه إبراهيمُ بن مُحَمَّدٍ أبو إسحاقَ الفَزاريُّ(٢)، مشهورُ الترجمةِ، وتَقَدَّمَ (**حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ**): أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه ابنُ أبي حُمَيدٍ الطَّويلُ، ابنُ تير، ويقال: تيرويه، وتَقَدَّمَ أنَّ جميع ما في الكُتُب السِّتَّة (حُميدٌ عن أنسٍ) فهو هذا الطَّويل إلَّا في حديثين؛ **الأوَّل منهما**: في «البُخاريِّ»[خ١٢٤٦] و«النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]؛ وهو: «أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيب...» الحديث، **والحديث الثاني**: في «البُخاريِّ»: «كأنِّي أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكَّةِ بني غَنْمٍ»[ح٣٢١٤]، وقد قَدَّمْتُ ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦١٠]، والله أعلم.

قوله: (**بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ**(٣) ﷺ): (عبدَ الله): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(مَقْدَمُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(عبد الله بن سلَام) بالتخفيف: ابن الحارث الإسرائيليُّ، من بني قَيْنُقَاع، وهم مِن ولد يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم صلَّى الله عليهم وسلَّم، كان اسمُه في الجاهليَّة الحُصَين، فسمَّاه عليه الصلاة والسلام عبدَ الله، وكان حليفًا للأنصار، أسلم في أوَّل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينةَ، ونزل في فضله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ثمَّ قوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، شهد مع عمر رضي الله عنه فتحَ بيتِ المقدس والجابية، تُوُفِّيَ سنة (٤٣هـ) بالمدينة المشرَّفة رضي الله عنه(٤). [١/٤٣٢]

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وزيد في (ب): (وكذا تَقَدَّمَ في أصلنا مُحَمَّد بن سلام).

(٢) صرَّح العينيُّ في «عمدة القاري» (٣٦٦/١٢) بأنَّه مروان بن معاوية الفزاريُّ، وقد طرَّف الحافظ المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «تحفة الأشراف» (٢٠٦/١) في ترجمته، لا في ترجمة إبراهيم بن محمَّد.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (رسول الله).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٦٢٥/١)، «تهذيب الكمال» (٧٤/١٥).

قوله: (إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ...) فذكرها، وأوَّلها: (أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ)، قال شيخنا: (وفي «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ: سأله عن السواد الذي في القمر» بدل «أشراط الساعة»، وفي آخره: لمَّا قالت اليهود في عبد الله بن سلَام ما قالوا ثانيًا بعد الأوَّل، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَجْزَنَا الشهادةَ الأولى، وأمَّا هذه؛ فلا»[دلائل٦/٢٦٢]). انتهى[التوضيح١٩/٢٨١].

وقد رأيت حديثًا في السواد الذي في القمر ذكره شيخنا في شرحه في (باب صفة الشمس والقمر بحسبان) قال: (وروى عكرمة عن ابن عَبَّاسٍ -فيما ذكره الطَّبَريُّ عن مُحَمَّد بن منصورٍ الأيليِّ[1]: حدَّثنا خَلَف بن واصل[2]: حدَّثنا أبو نعيم، عن مقاتل بن حيَّان عنه[3]- تكذيبَ كعبٍ في قوله...) إلى أن قال: (ثمَّ حدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا فيه: «إنَّ الله لمَّا أبرم خلقه...») فذكره إلى أن قال: («فأرسل جبريلَ، فأَمَرَّ جناحه على وجه القمر -وهو يومئذٍ شمسٌ- ثلاث مَرَّاتٍ، فطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، والسواد الذي ترونه شبه الخطوط فهو أثر المحو»[تاريخ الطبري١/٦٥]) إلى آخره[التوضيح١٩/٤٠]، فالظاهر أنَّ هذه المسؤولُ عنها، والله أعلم.

قوله: (يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ): (يَنزِع): بكسر الزاي، وفتح أوَّله، وعين مهملة، وكذا (يَنْزِعُ) الثانية؛ ومعناه: يُجذَب، و(الولدُ): مَرْفُوعٌ فاعل.

قوله: (آنِفًا): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالمدِّ والقصر، وقد قُرِئ بهما في السبع[4]؛ ومعناه: الآن والساعة [ح٣٧٣،٧].

قوله: (ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ): يأتي الكلام عليه في (سورة البقرة) في (التفسير) إن شاء الله تعالى[ح٤٤٨٠].

قوله: (قَوْمٌ بُهُتٌ): هو بضَمِّ الباء والهاء، أي: مواجِهون بالباطل، كذا قاله ابن قُرْقُول [مطالع١/٥٤٦]، وقال ابن الأثير في الهاء: (وقد تُسَكَّن تخفيفًا)[5].

---

(١) في «تاريخ الطبريِّ» (١/٦٥): (محمد بن أبي منصور)، ونسبه في موضعٍ آخر (١/٦٣): (الآملي).

(٢) اتَّهمه الحافظُ في «لسان الميزان» (٣/٣٧٣) بوضع هذا الحديث.

(٣) في النسخ: (عن)، والمثبت من مصدره.

(٤) روي القصرُ عن البزِّيِّ بخلفٍ عن ابن كثير، وقد ذكر القراءتين ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٠٠)، وانظر «الحجة» (٦/١٩٠، ١٩٢)، «الكامل» (ص٤٠١)، «النشر» (٢/٢٧٩).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (بَهَتُونِي عِنْدَكَ) أي: قابلوني وواجهوني من الباطل بما يُحَيِّرُني[١].

قوله: (وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا[٢]): كذا في الأصل الذي سمعت منه على العِرَاقِيِّ: (أَخْبَرُنا) في الموضعين بالموحَّدة، وكذا رأيته في هامش نسخةٍ هي في[٣] أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي الأصل كما أعرفه -يأتي قريبًا-[٤]، وقد رأيتُ بعضهم[٥] ضبطه بهما؛ بالموحَّدة وبالمُثَنَّاة، وفي هامش أصلنا نسخةٌ: (وأَخْيَرُنا وابنُ أَخْيَرِنا) بالمُثَنَّاة تحت[٦]، وهذا الذي أعرفه أنَّه بالمُثَنَّاة تحتُ، ولا خِبْرَةَ لي بـ(أَخْبَرُنا وابن أَخْبَرِنا) بالموحَّدة، و(أَخْيَر): لغيَّةٌ في التفضيل: أَخْيَرُ وأَشَرُّ، والمشهور: خيرٌ وشرٌّ[٧]، قال ابنُ قُرْقُول: (وعند الأَصيليِّ: «وخَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا»)[مطالع ٢/٤٩٢]؛ بغير همزة وبالياء، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ[٨]: (وحَبْرنا[٩]) بالحاء المُهْمَلَة وبالموحدة، وفي الهامش: (وأخيرنا) بالمُثَنَّاة[١٠] تحت، وكذا (ابن أخيرنا)، والله أعلم.

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ؛ يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ؛ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (عَبْدُ اللهِ) هذا: أنَّه عبدُ الله بن المبارك، وتَقَدَّمَ (مَعْمَرٌ): أنَّه بميمَين مفتوحَتَين بينهما عَين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ مُنَبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ[١١] أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٤٦).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (وأخبرنا وابن أخيرنا) الأولى بالموحَّدة والثانية بالياء المثناة.

(٣) (في): سقط من (أ).

(٤) (يأتي قريبًا): ليس في (ب).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٢٥).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) انظر «المصباح المنير» مادَّة (خير).

(٨) هو أحمد بن مالك الرعيني الغرناطي ونسخته من صحيح البخاري في ثلاثين جزءًا، منها قطع في مكتبة يهودا ببيت المقدس فرَّج الله عنه وعن أهله.

(٩) في (ب): (وحبر).

(١٠) في (ب): (بالياء المثناة).

(١١) زيد في (ب): (أبو هريرة).

قوله: (**لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ**): وذلك لأنَّهم خَبَؤوه فَخَنِزَ، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عمَّار بن مطر حديثًا مرفوعًا عن ابن عمر: «لولا بنو إسرائيل خَبَؤوا اللحم؛ ما خَنِزَ اللحم»، وسيأتي قريبًا بتمامه.

قوله: (**نَحْوَهُ؛ يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ...»**) الحديث: اعلم أنَّ الشيخ إذا حدَّث بحديث بإسناد له، وذكر متنَ الحديث، ثمَّ أتبعه بإسنادٍ آخرَ، وحذف متنَه، وأحال به على المتن الأوَّل بقوله: (مثلَهُ) أو (نحوه) فهل لِمَن سمع ذلك أن يقتصر على السند الثاني، ويسوقَ لفظَ حديث السند الأوَّل؟ فيه **ثلاثة** أقوال؛ **أظهرها**: مَنْعُ ذلك، وهو قول شعبة، **والثاني**: جواز ذلك إذا عُرِف أنَّ الراويَ لذلك ضابطٌ مُتَحفِّظ، يذهب[1] إلى تمييز[2] الألفاظ، وعدِّ الحروف، فإن لم يُعرَف ذلك منه؛ لم يَجُز، حكاه الخطيب عن بعض أهل العلم[3]، وقال سفيان الثَّوْريُّ: (قال فلان عن فلان [مثله] يجزئ، وإذا قال: نحوه؛ فهو حديثٌ، **والثالث**: أنَّه يجوز في قوله: (مثله)، ولا يجوز في قوله: (نحوه)، وهو قول ابنِ مَعِين، وعليه يدلُّ كلامُ الحاكم أبي عبد الله، قال الخطيب: (وهذا على مذهب مَن لم يُجِز الرواية على المعنى، وأمَّا على مذهب مَن أجازها؛ فلا فرق بين «مثله» أو «نحوه»)[الكفاية٢١٤]، قال الخطيب: (وكان غير واحدٍ من أهل العلم إذا روى مثل هذا؛ يورد الإسناد ويقول: «مثلَ حديثٍ قبلَه متنُه كذا وكذا»، ثمَّ يسوقه)، قال: (وكذلك إذا كان المحدِّث قد قال: «نحوه»، وهذا الذي أختاره). انتهى[4].

وانظر كيف فعل الإمام البُخاريُّ، فإنَّه ساق سند الحديث الثاني الذي أوَّله شيخه بِشْر بن مُحَمَّد، ثمَّ قال: (نحوه)، وساق الحديثَ المذكورَ قبلَ السندِ الثاني، فقال: (يعني: «لولا[5] بنو إسرائيل...») الحديث، وهذا صنيعٌ حسنٌ[6]، والله أعلم.

تنبيهٌ: هل للمحدِّث الذي سمع الحديث بصيغة: (مثله) حذف (مثله)، ويذكر الحديث الذي

---

(١) (يذهب): سقط من (ب).

(٢) في النُّسخ: (تخيير)، والمثبت من «الكفاية» و«شرح التبصرة والتذكرة».

(٣) انظر «الكفاية» (ص٢١٢).

(٤) «الكفاية» (ص٢١٢)، وانظر «علوم الحديث» (ص٢٣٠-٢٣٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٩١-١٩٢).

(٥) في النُّسخ: (لا)، والمثبت موافقٌ لما في «الصحيح».

(٦) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٢٣): (لم يسبق للمتن المذكور طريقٌ يعود عليها هذا الضمير، وكأنَّه يُشِير به إلى أنَّ اللفظَ الذي حدَّثَه به شيخُه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه، فكأنه كتب مِن حفظه وتردَّد في بعضه، ويؤيِّدُه أنَّه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله: «نحوه»: «يعني»)، وسيأتي حديث أبي هريرة رضي الله عنه لاحقًا برقم (٣٣٩٩).

يريده؟ لم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ، وقد رأيتُ المؤلِّف رحمه الله ذكر في (الزكاة) في (باب أجر المرأة إذا تصدَّقت أو أطعمت...) إلى آخر الترجمة قال: (حدَّثنا آدم: حدَّثنا شعبة: حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ، عن أبي وائلٍ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ تَعْنِي: «إذا تصدَّقَتِ المرأةُ مِن طعام زوجِها...»)[ح١٤٣٩]، فقد ظهر لي أنَّه عمل ذلك كذلك، وحَذَف (مثله)، والحديثُ المحالُ عليه هناك(١) مذكورٌ في «الصحيح» قُبَيل هذا الحديث المذكور هناك(٢)، وهذا أولى من حذف (نحوه)، وقد تجوَّز البُخاريُّ في الأمرين الحذفَ؛ أعني: حذف (مثله) و(نحوه)، والله أعلم، وقد أشرت إلى المسألة في (الزكاة)، وأحلتها على هذا المكان[ح١٤٣٩]، ويحتمل أنَّه كذلك رواه البُخاريُّ رحمه الله، وأنَّ هذا التصرُّف من تصرُّف أحدٍ من رواة ذاك الحديث، والله أعلم.

قوله: (لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ): (يَخنَز): بفتح أوَّله، وبفتح النون، وتُكسَر أيضًا، يقال: خنَز اللَّحم يخنِز، وخنِز يخنَز: أنتن، ومثله: خَزِن، وخَمَّ، وصَلَّ، وأَخَمَّ، وأَصَلَّ، وأنتن، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٤٥٦].

قوله: (وَلَوْلَا حَوَّاءُ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وبالمدِّ، ولا يجوز قصرها، وهي أمُّ البشر عليها السلام، وقد اختلف العلماء في الوقت الذي خُلِقَت فيه على قولين؛ قال ابن عَبَّاس وابن مسعود: دخل آدم الجنَّة وحده، فلمَّا استوحش؛ خُلِقت حوَّاء من ضِلَعه، والثاني قاله ابن(٣) إسحاق: أنَّها خُلِقَت مِن ضِلَعه -يعني: القُصَيْرى(٤) اليسرى- قبل دخوله الجنَّة، ثمَّ أُدخِلا الجنَّة جميعًا(٥)، وفي «تاريخ ابن عساكر لدمشقَ»: (أنَّها سكنت بيت لِهْيَا)[تاريخ دمشق٦٩/١٠١]؛ قريةٌ معروفةٌ بقرب دمشق من الغوطة(٦)، وفيه أيضًا بإسناده عن ابن عَبَّاس: (سُمِّيَت حوَّاءُ؛ لأنَّها أمُّ كلِّ حيٍّ)[تاريخ دمشق٦٩/١٠٢]، وفيه: (أنَّ حوَّاء أُهبِطت من الجنَّة بجُدَّة)[تاريخ دمشق٦٩/١٠٩]، وفيه عن عثمان بن السَّاج(٧): (بلغني أنَّ

(١) في (ب): (ذلك).

(٢) (هناك): سقط من(ب)، يعني المصنِّفُ: الحديث (١٤٣٧)، ولعلَّ الحديثَ المراد هو الحديث الذي بعده (١٤٤٠)، وعليه؛ فليس في الحديث حذفٌ، وكأنَّ البخاريَّ اختصر لفظ الحديث الأوَّل وأحال على ما بعده، والله أعلم.

(٣) في النسخ: (أبو)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات».

(٤) قال في «الصحاح» مادَّة (قصر): (والقُصْرى والقُصَيْرى: الضِلَعُ التي تلي الشاكِلةَ، وهي الواهنةُ في أسفل الأضلاع).

(٥) انظر «النكت والعيون» (١/١٠٤).

(٦) انظر «معجم البلدان» (١/٥٢٢).

(٧) في (أ): (السياح)، وفي (ت): (السفاح)، وفوقها فيهما: (كذا، يُحرَّر)، وفي (ب): (الشماح)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» هو الصواب، ولم يذكره ابن عساكر عن عثمان بن الساج.

حوَّاء وَلَدَت لآدمَ أربعين ولدًا في عشرين بطنًا، وكانت تلد غلامًا وجارية)[تاريخ دمشق٦٩/١١١]، وعن ابن إسحاق عن الزُّهْرِيِّ وغيره أنَّهم قالوا: وُلِد لآدمَ في الجنَّة هابيلُ وقابيلُ وأختاهما، وقال ابن إسحاق: وبلغني عن غير هؤلاء: أنَّه لم يُولَد لآدم في الجنَّة، فالله أعلم أيُّ ذلك كان؟ وعن محرز بن عبد الله عن ابن المُسَيَّب: سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أخبرني جبريل ﵇ أنَّ الله بعثه إلى أُمِّنا حوَّاءَ حين دَمِيَت، فنادت ربَّها: جاء منِّي دمٌ لا أعرفه، فناداها: لأُدْمِيَنَّكِ وذُرِّيَّتَكِ، ولأجعلنَّه لَكُنَّ كفَّارةً وطَهُورًا»، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (حديثٌ غريبٌ). انتهى(١).

ويردُّ هذا ما في «الصحيح»: «هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم»، قال البُخاريُّ في (الحيض) من هذا «الصحيح»: (وقال بعضهم: كان أوَّل ما أُرسِل الحيضُ على بني إسرائيل، وقول النَّبيِّ ﷺ أصحُّ)[قبل ح٢٩٤]؛ يعني: «هذا أمرٌ كتبه على بنات آدم»(٢).

فائدةٌ: اختُلِف في نبوَّة حواءَ، والصحيح: أنَّها ليست نبيَّة، وسأذكر ذلك مع غيره في (باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦])[قبل ح٣٤٣١].

قوله: (**لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا**(٣)): قال القاضي عياض -كما نقله النَّوويُّ عنه-: (معنى الحديث: أنَّها أمُّ بنات آدمَ فأَشْبَهْنَها [بالولادة](٤) ونزع العِرق؛ لما جرى لها في قصَّة الشجرة مع إبليس، فزيَّن لها(٥) أكلَ الشجرة، فأغواها، فأخبرت آدمَ بالشجرة، فأكل منها). انتهى(٦).

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وعزاه السيوطيُّ في «الفتح الكبير في ضمِّ الزيادة إلى الجامع الصغير» (١/٥٥-٥٦) للدارقطنيِّ في «الأفراد»، وانظر الكلام بتمامه في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٧١-٧٧٢).

(٢) مراد المصنِّف في أنَّه يردُّ ما قبله: أن حواء ﵍ لا تدخل في (بنات آدم)، والحديث إنَّما جاء فيهنَّ، ولكنَّ عدمَ ذكرها لا ينفي عنها الحيض، وقد أخرج الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٨١) من حديث عن ابن عَبَّاس ﵄ قال: (لمَّا أكل آدمُ من الشَّجرة التي نُهِي عنها؛ قال الله تعالى: «ما حملك على أنْ عصيتَني؟» قال: يا ربِّ؛ زيَّنته لي حوَّاءُ، قال: «فإنِّي أعقبها ألَّا تحمل إلَّا كُرْهًا، ولا تضع إلَّا كُرْهًا، ودميتها في الشَّهر مرَّتين»، فلمَّا سمعت بذلك حواءُ؛ رنَّت -أي: صاحت- فقال لها: عليك الرَّنَّة وعلى بناتك، صحيح)، ولَمْ يتعقَّبْه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، وقد تقدَّم ذكره قبل الحديث (٢٩٤).

(٣) زيد في (أ): (الدهر).

(٤) (بالولادة): مثبت من «إكمال المعلم».

(٥) (لها): سقط من(ب).

(٦) «إكمال المُعلِم» (٤/٦٨٢)، وانظر «شرح مسلم» (١٠/٣٠١).

وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عمَّار بن مطر حديثًا مرفوعًا عن ابن عمر: «لولا بنو إسرائيل خَبَؤوا اللحمَ؛ ما خَنِز اللحم، ولولا حوَّاء خانت آدمَ في/ قولها لإبليس؛ ما خانت امرأةٌ زوجَها». [١/٤٣٢ب] انتهى[الميزان٣/١٧٠]، وإنَّما ساقه الذَّهَبيُّ إنكارًا عليه، والله أعلم، وأمَّا شيخنا فنقل عن قتادة: أنَّ المنَّ والسلوى كان يسقط على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؛ كسقوط الثلج، فيُؤخَذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم إلَّا يوم الجمعة، فإنَّهم يأخذون له وللسبت، فإن تَعَدَّوا به أكثر من ذلك؛ فَسَدَ ما ادَّخروا، فكان ادِّخارهم فسادًا للأطعمة عليهم وعلى غيرهم. انتهى كلام قتادة، وقال بعضهم: لمَّا نزلت المائدة عليهم؛ أُمِروا ألَّا يدَّخروا، فادَّخروا، وقيل: يحتمل أن يكون مِن اعتدائهم في السبت. انتهى[التوضيح١٩/٢٨٥].

٣٣٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ؛ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ): أمَّا (أبو كريب) فهو مُحمَّد بن العلاء، تَقَدَّمَ مرارًا، وأمَّا (موسى بن حزام) فبالزاي، ثقةٌ مشهورٌ، داعيةٌ إلى السُّنَّة، ترمذيٌّ، روى عنه البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ أبي داود، وقد أخرج له البُخاريُّ مقرونًا كما ترى، وقد وثَّقهُ النَّسائيُّ وغيره(١).

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ): هذا هو حُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ، عن خاله الحسنِ بنِ الحُرِّ، وجعفر بن بُرقان، والأعمش، وعنه: أحمدُ، وعبدٌ، وابنُ الفرات، قال أحمدُ: (ما رأيتُ أفضلَ منه ومِن سعيد بن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بَقِيَ أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ) وله أربعٌ وثمانون سنةً، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (عَنْ زَائِدَةَ): هذا هو زائدةُ بن قُدامةَ، أبو الصَّلْتِ الثَّقَفيُّ الكوفيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أيضًا، واسمه سَلْمَان.

قوله: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ): يحتمل أنَّ يكون معناه: أوصوا بهنَّ، وقد جاء (استفعل) بمعنى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٥٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩).

الفعل(١)، ويحتمل أن يكون (استفعل) على أصله؛ وهو طلب الفعل، فيكون معناه: اطلبوا الوصيَّة من المريض بالنساء؛ لأنَّ عائد المريض يُستَحَبُّ له أن يحثَّ المريضَ على الوصيَّة، ذكرهما ابن الجوزيِّ(٢)، قاله شيخنا(٣).

قوله: (مِنْ ضِلَعٍ): هو بكسر الضاد المُعْجَمَة، وفتح اللام، ويجوز تسكينها، والضِّلَع التي خُلِقَت منه المرأة -يعني: حوَّاء- تَقَدَّمَ أنها القُصَيرى، ويقال لها: القُصْرَى(٤)، وكانت في الجانب الأيسر، نام آدم صلى الله عليه وسلم نومةً، فاستلَّ المَلَك ضِلَعه، فخلق الله منها حوَّاء عليها السلام، وجُعِل مكانها لحمٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّهم اختلفوا متى خُلِقَت من ضِلَعه، فقيل: قبل دخوله الجنَّة، فدخلاها، وقيل: خُلِقَت في الجنَّة[ح٣٣٣٠]، وينبغي أنَّا إذا قلنا: (نام، فاستلَّ المَلَك ضِلَعه) أن يكون ذلك قبل الدخول للجنَّة، وأمَّا الجنَّة؛ فلا نوم فيها، ويحتمل أن يقال: إنَّ النوم لا يكون فيها في الدار الآخرة إذا دخلها المؤمنون، والله أعلم.

قوله: (وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ): ضربه مثالًا على المرأة؛ لأنَّ فيه اللسان، وهو الذي يُتَّقَى(٥) منها، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠]: إنَّه كان في لسانها طولٌ، فأذهب الله ذلك عنها(٦)، ولبعضهم نظمُ معنى الحديث: [من الطويل]

هِيَ الضِّلَعُ العَوْجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا ... أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا
أَتَجْمَعُ ضَعْفًا واقْتِدَارًا عَلَى الفَتَى ... أَلَيْسَ عَجِيبًا ضَعْفُهَا واقْتِدَارُهَا؟!

قال شيخنا هنا: («إنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه»؛ يريد: اللسان، قاله الداوديُّ، وهو غريبٌ). انتهى[التوضيح١٩/٢٨٧].

قوله: (أَعْلَاهُ): صوابه: أعلاها، وكذا قوله: (لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ): صوابه: عوجاء؛ لأنَّ (الضِّلَع)

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشورى: ٢٦].

(٢) انظر «كشف المُشكِل» (٣/٤٧٧-٤٧٨).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٢٨٦).

(٤) تقدَّم أنه جاء في «الصحاح» مادَّة (قصر): (والقُصْرى والقُصَيْرى: الضِلْعُ التي تلي الشاكِلةَ، وهي الواهنةُ في أسفل الأضلاع).

(٥) في (ب): (يُنعَى).

(٦) انظر «النكت والعيون» (٣/٤٦٨)، «تفسير القرطبي» (١٤/٢٧٩).

مؤنَّثة، اللَّهمَّ إلَّا أن يُقال: إنَّ هذا ليس له فَرْجٌ حقيقيٌّ(١)، ويحتمل عود (أعوج) إلى (أعلى الضِّلَع)، قاله شيخنا بمعناه(٢).

قوله: (تُقِيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ) أي: بالطلاق، وكذا في «مسلم»: «وكسرها طلاقها»[م(١٤٨٦)(٥٩)].

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود رضي الله عنه.

قوله: (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ): (إنَّ) بكسر الهمزة، كذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[١٦/٤٠٦]، وفي أصلنا هنا مفتوح الهمزة، والذي ضبطه النَّوويُّ على الحكاية، وقال بعضهم(٣) عن أبي البقاء: («لا يجوز هنا إلَّا الفتح؛ لأنَّ قبله «حدَّثنا»، ولو جاز الكسر؛ لجاز في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ [المؤمنون: ٣٥] الكسرُ»[إعراب الحديث٣٠٢]، وردَّ القاضي شمس الدين ابنُ الخَوَيِّيِّ(٤)، وقال:

---

(١) يعني: أنَّ تأنيثه غير حقيقيٍّ، فلذلك جاز التذكيرُ في هذه الضمائر العائدة عليه، وإليه ذهب الزركشيُّ في «التنقيح» (٢/٧٢٦)، وتعقَّبه الدمامينيُّ في «مصابيح الجامع» (٧/ ١٠١) فقال: (هو غلط؛ لأنَّ معاملة المؤنَّث غير الحقيقيِّ معاملة المذكَّر، إنَّما هو بالنسبة إلى ظاهره إذا أُسنِد إليه؛ مثل: طلع الشمسُ، وأمَّا مضمره؛ فحكمه حكمُ المؤنَّث الحقيقيِّ في وجوب التأنيث، تقول: الشمس طلعت، وهي طالعة، ولا تقول: طالع، وهو طالع).
وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٢٥): (ويستفاد من حديث الباب أنَّ «الضلع» مذكرٌ، خلافًا لمن جزم بأنَّه مؤنَّثٌ)، وقال الزبيديُّ في «تاج العروس» مادَّة (ضلع): (مُؤَنَّثَةٌ، كما هو المشهور، وقيل: مُذكَّرَةٌ، وقيل: بالوجهَيْن، وهو مُختارُ ابنِ مالكٍ وغيرِه).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٢٨٧).

(٣) هو العلامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٢٧).

(٤) شمس الدين أبو العبَّاس أحمد بن خليل، الخَوَيِيُّ الشافعيُّ، قاضي القضاة، وُلِد بدمشق سنة (٥٨٣هـ)، وأصله من خَوَي؛ بلدة من إقليم أذربيجان، وله مصنَّف في النحو، ومات سنة (٦٣٧هـ)، انظر «الوافي بالوفَيَات» (٢/٩٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٦٤)، «شذرات الذهب» (٧/٣٢٠).

الكسر واجبٌ؛ لأنَّه الرواية). انتهى.

قوله: (مِثْلَ ذَلِكَ): في الموضعين مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مُضْغَةً): هي قطعة لحمٍ بقدر ما يُمْضَغ في الفم، وقد تَقَدَّمَت[ح٥٢].

قوله: (فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ): (يَكتُبُ): مَبْنيٌّ للفاعل، و(عملَه): مَنْصُوبٌ مفعول، والباقي معطوف عليه(١)، ويُقرَأ أيضًا: (فيُكتَب(٢)): مبنيًّا لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه، و(عملُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، والباقي(٣) معطوف عليه(٤).

قوله: (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ): (يُنفَخ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الروحُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل.

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ؛ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ؛ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا؛ قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ؛ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ عَارمٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ معنى (عَارم): الشِّرِّير أو الشَّرِس، وأنَّه كان بعيدًا منها[ح٦٠].

قوله: (يَا رَبِّ؛ نُطْفَةً): هو مَنْصُوبٌ مُنوَّن، وكذا (عَلَقَةً)، وكذا (مُضْغَةً)، وبخطِّ أبي جعفر(٥) مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ في الثلاثة(٦)، وإعرابهما ظاهِرٌ.

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، والمثبت أوَّلًا موافق لرواية أبي ذرٍّ، وهي في (ق) معًا.

(٢) (فيكتب): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (والثاني).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ، وبهما ضبط في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) مراده شيخه أحمد بن مالك الرعيني، ونسخته من الصحيح في ثلاثين جزءًا.

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالحمرة.

قوله: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ): تَقَدَّمَ أَنَّ هذا اسمُه عبدُ الملك بن حَبِيب، مِن علماء البصرة.

قوله: (يَرْفَعُهُ): تَقَدَّمَ[ح١٤١] أنَّ قوله: (يرفعه)، أو (يبلُغُ به)، أو (روايةً)، أو (يَنْميه) مَرْفُوعٌ كلُّه، قال ابن الصلاح: (وحكمُ ذلك عند أهل العلم حكمُ المرفوعِ صريحًا)[علوم الحديث٥١]، والله أعلم.

قوله: (لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا): (أهون) هنا مجرورٌ بالكسرة؛ لأنَّه أُضِيف، وظاهر الحديث: أنَّ أهونَهم عذابًا أبو طالبٍ[(١)]؛ أعني: المُخَلَّدِين.

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (غِياثًا) بالغين المُعْجَمَة المكسورة، ثمَّ مُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعودِ بنِ غافل رضي الله عنه.

قوله: (إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ): تَقَدَّمَ اسمه في (الجنائز)[قبل ح١٢٨٤].

قوله: (كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا) أي: نصيب، وقال الخليل: (ضِعْفٌ، يُستَعمَل في الأجر والوِزْرِ، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾)[(٢)] [النساء: ٨٥].

قوله: (لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[قبل ح١٢٨٤]، والله أعلم/. [١/٤٣٣أ]

٢ - بابٌ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

قوله: (بَابٌ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، [فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا؛ ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا؛ اخْتَلَفَ][(٣)]) أي: جموع مجتَمِعة، وقيل: أجناسٌ مختلفةٌ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/١٥٠]، وفي «النهاية»: («مُجَنَّدة» أي: مجموعةٌ؛ كما يقال: ألوفٌ مُؤَلَّفةٌ، وقناطيرُ مُقَنْطَرَةٌ؛ ومعناه: الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدُّمِها الأجسادَ، أي: أنَّها خُلِقَت أوَّلَ خَلْقِها على قسمين مِن ائتلافٍ واختلافٍ؛ كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت؛ ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها [الله] عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق،

---

(١) لما جاء عند مسلم (٢١٢) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذابًا أبو طالب...»، وقد تقدَّم الكلام عليه في الحديث (١٣٦٠).

(٢) انظر «العين» (٥/٣٧٣)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٨١).

(٣) ما بين معقوفين ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو نصُّ الحديث اللاحق، لا من تتمَّة الباب.

يقول: إنَّ الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا، فتأتلف وتختلف على حسب ما خُلِقَت عليه؛ ولهذا ترى الخيِّر يحبُّ الأخيار ويميلُ إليهم، والشِّرِّير يحبُّ الأشرار ويميلُ إليهم).

٣٣٣٦- قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا؛ ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا؛ اخْتَلَفَ».

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا.

قوله: (وَقَالَ[(١)] اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(الليث): هو ابنُ سعدٍ، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ، و(عَمْرَةُ): هي بنتُ عبدِ الرَّحْمَن بن سعدِ بن زرارة، وجدُّها سعدُ بنُ زُرَارة هو أخو أسعدَ بنِ زُرَارة، الأنصاريَّةُ، وهي مِن أجلِّ التابعيَّات، هي وحفصةُ بنت سيرين وأمُّ الدرداء الصغرى، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٣١٣]، وتعليق الليث ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا مَا هُنا، وقال شيخُنا: (رواه الإسماعيليُّ عن عبد الله بن صالح[(٢)]: حدَّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل -وليس بالبُخاريِّ-: حدَّثنا عبدُ الله بن صالح[(٣)]: حدَّثنا الليثُ به). انتهى[(٤)].

وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ، واستشهد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصحيح»، وهذا هو الصحيح على قول المِزِّيِّ[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤]، ويجيء في (الفتح) في (التفسير)[ح٤٨٣٨]، وسيجيء قريبًا من كلام الإسماعيليِّ: أنَّه ليس من شرط هذا الكتاب، وفيه نظرٌ على ما صحَّحه المِزِّيُّ.

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا): (يحيى بن أيُّوب) هذا: ليس هو ابنَ أبي زُرعة بن عَمرو بن جَرير البَجَليَّ الكوفيَّ الذي يروي عن جدِّه، والشعبيِّ، وغيرِهما، وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ومُحَمَّدُ بنُ يوسف الفِرْيَابيُّ، وآخرون، وثَّقهُ أبو داود،

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) يعني: عبد الله بن صالح بن عبد الله، أبو محمَّد البغداديُّ، ويلقَّب بالبخاريِّ، صاحبُ البخاريِّ، انظر «معجم شيوخ الإسماعيليِّ» (٢/٦٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٤).

(٣) يعني: كاتب الليث.

(٤) «التوضيح» (١٩/٢٩١)، وانظر «علوم الحديث» (ص٥١)، والحديث أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٩٠٠) عن عبد الله بن صالح عن الليث به، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦-٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/١١٤).

وقال ابنُ مَعِين: (ليس به بأسٌ)[١]، وقال أبو حاتم: (هو أحبُّ إليَّ من أخيه جرير بن أيُّوب)[٢]، وإنَّما هو يحيى بن أيُّوب الغافقيُّ، أبو العَبَّاس المِصريُّ، مولى بني أُمَيَّة، وأحد علماء مِصرَ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، وبُكَيْرِ ابنِ الأَشَجِّ، وسهلِ بنِ معاذ الجُهَنِيِّ، ويحيى بنِ سعيد الأنصاريِّ، وخلقٍ، وعنه: جريرُ بنُ حازمٍ، والليثُ بنُ سعدٍ، وابنُ المباركِ، وابنُ وَهْبٍ، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين: (صالح)[الجرح والتعديل٩/١٢٨]، وقال مَرَّةً: (ثقةٌ)[الدوري١٩٦]، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصدق، ولا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٩/١٢٨]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٤٨]، تُوُفِّيَ سنة ثمان وستِّين ومئة، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣]، وتعليقُه هذا ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا ما معناه: (أخرجه الإسماعيليُّ من حديث سعيد بن الحكم ابن أبي مريم: حدَّثنا يحيى...، فذكره، قال الإسماعيليُّ: ابنُ صالحٍ ليس من شرط الكتاب، وكذا يحيى بن أيُّوب المِصْريُّ، وهو عنده ممَّن لا يخرجه في هذا الكتاب في الرواية إلَّا استشهادًا، ثمَّ جاء بهذا الحديث، [وأورده من الطريقين][٤] مُرسلًا بلا إسنادٍ[٥]، فصارَ[٦] أقوى [ممَّا] لو ذكرهما[٧]، وبنحوه ذكره أبو نُعَيم ثمَّ قال: كلتا الروايتين ذَكَرَهُما مرسلًا بلا روايةٍ، وأُراه كان عنده عن أبي صالحٍ عن الليث، فكفَّ عن ذِكره)، ثمَّ ذكر شيخُنا شيئًا طويلًا يتعلَّق بذلك. انتهى[٨].

وقولُ الإسماعيليِّ عن يحيى بن أيُّوب: (ليس من شرط الكتاب) فيه نظرٌ، فقد أخرج له البُخاريُّ[٩] وبقيَّة الأئمَّة السِّتَّة، وقدَّمت أعلاه ما قيل فيه، وأمَّا (ابن صالح) فقد قَدَّمْتُ الكلام هل أخرج له في الأصول، أم لا، وأنَّ الصحيحَ عند المِزِّيِّ: أنَّه أَخرَج له، ولا خلافَ أنَّه عَلَّقَ له واستشهد به[ح٤]، والله أعلم.

وإنَّما أتى بالتعليق الثاني؛ لأنَّ الليث عنعن عن يحيى بن سعيد -وهو الأنصاريُّ- فأتى بهذا؛

---

(١) «تاريخ ابن مَعين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٠٢).

(٢) «الجرح والتعديل» (٩/١٢٧)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٦٢)، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤١٨).

(٤) بدل ما بين معقوفين في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (وهما روياه)، والمثبت مستفاد من «فتح الباري» (٦/٤٢٧).

(٥) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (بلا خبر)، والمثبت من «فتح الباري».

(٦) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (صار).

(٧) أي: مسندَين.

(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٢٩١-٢٩٢)، وأخرجه أيضًا البخاريُّ في «الأدب المفرد» بعد الحديث (٩٠٠) وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨١)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٦).

(٩) لكن أخرج له استشهادًا، لا في الأصول، كما صرَّح به الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (٣/٣٧٥).

لتصريحه[١] بالتحديث من يحيى، وإن خُوشِيَ الليث من التدليس، إلَّا ليخرج من خلافِ مَن خَالَف.

٣- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا. ﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي. ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نَبَعَ المَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الجُودِيُّ: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ. دَأْبٌ حَالٌ.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[٢]: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [نوح: ١]): (نوحٌ) النَّبيُّ ﷺ اسمُه أعجميٌّ، والمشهورُ صرفُه، وقيل: يجوز صرفُه وعدمُه، والآيات[٣] والأحاديث في ذِكْرِه والثناء عليه معلومةٌ، وهو نوحُ بن لَمْك بن مَتُوشَلَخ بن أَخنُوخ بن يَرْد بن مهلائيل بن قَيْنان بن أنوش[٤] بن شيث ابن آدم، أرسله الله إلى ولد قابيل ومَن تابعهم من ولد شيث، عاش ﷺ ألفَ سنةٍ، وأحوالُه مشهورةٌ[٥]، واسمه عبد الغفَّار، قاله السُّهَيليُّ[٦]، وقيل: يسكن[٧]، وقيل: يشكر[٨]، وأمُّه اسمها سمحاء[٩] بنت أنوش، وسيأتي أيضًا في النسب الشريف إن شاء الله تعالى [قبل ح٣٨٥١].

قوله: (﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا): ﴿بَادِىَ﴾ هنا[١٠]: بغير همزٍ، مفتوح الياء؛ لتتَّفق القراءة[١١] مع التفسير، وفي ﴿بَادِىَ﴾ قراءتان؛ قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال، والباقون بياء

(١) أي: تصريح يحيى بن أيُّوب بالتحديث عن يحيى بن سعيد.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (عَزَّ وَجَلَّ)، وليسا في (ق).

(٣) (والآيات): ليس في (ب).

(٤) في النسخ: (أنوش بن قينان)، والمثبت من كلام المصنِّف قبل الحديث (٣٨٥١)، وهو الموافق لما في المصادر.

(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص٧٥)، «تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٨١).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١/١٣).

(٧) كذا هنا، وقال ابن الجوزيِّ في «زاد المسير» (١/٢٧٤) والقرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٣٤٧): (كان اسم نوح السكن)، وقال الثعلبيُّ في «الكشف والبيان» (١٠/٤٧): (قال مقاتل: نوح بالسريانيَّة: الساكن)، وفي (ب): (يشكر).

(٨) انظر «تفسير النيسابوريِّ؛ غرائب القرآن» (٣/٢٦٥)، وفي (ب): (يسكن).

(٩) كذا ضبطه المصنِّف بسين وحاء مهملتين قبل الحديث (١)، وضبطه هنا بالمدِّ، وكذا ورد اسمها في «تفسير البغوي» (٤/٤٠٠) و«فتح القدير» للشوكانيِّ (٥/٣٠٢)، وضبطه الألوسيُّ في «روح المعاني» (٢٩/٨٠): (شَمْخَى؛ بالشين والخاء المعجمتين، بوزن «سَكْرَى»)، وفي «مفاتيح الغيب» (٣٠/١٤٦) وغيره: (شمخاء).

(١٠) في (ب): (هنا ﴿بَادِىَ﴾).

(١١) في (ب): (اتَّفق القُرَّاء).

مفتوحة[١]، والتفسير المذكور هنا على قراءة الباقين، لا على قراءة أبي عمرٍو، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي): هما بقطع الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ): يعني: جزيرة ابن عمر من ناحية المَوْصِل[٢]، وجزيرة ابن عمر منسوبةٌ إلى الرئيس عبد العزيز بن عمر البرقعيديِّ الذي[٣] بناها، قاله ابن خَلِّكان[٤]، وذكر ابن المستوفي مؤرِّخ إربل: أنَّ الذي أنشأها أوس وكامل ابنا عُمر بن أوس التغلبيِّ[٥]، وقيل: هي منسوبة إلى أمير العراق يوسفَ بنِ عُمرَ الثقفيِّ، قاله الذَّهبيُّ في «طبقات الحُفَّاظ» في ترجمة ابن الأثير[٦]، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: (والجوديُّ: جبلٌ بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح ﷺ، وجبلٌ بِأَجَأ). انتهى.

٣٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ لقبه عبدان[ح٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْدَ اللهِ) بعدَه: ابنُ المُبَارك، أحدُ الأعلام، وأنَّ (يُونُسَ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): هو مُحَمَّدُ بنُ مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ، أحدُ أعلامِ الإسلام.

قوله: (ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ): أشهَرُ مِنْ أن يُذكَر، وقد ذكرت فيه بعض كلام، وسأذكره أيضًا في (الفتن) حيث ذكره البُخاريُّ[قبل ح٧١٢٢]، وقد أحلت فيما مضى الكلامَ فيه على «التذكرة» للقرطبيِّ[٧]، فإنَّه أطال فيه[ح٨٦].

---

(١) انظر «السبعة» (ص٣٣٢)، «الحجة» (٣١٦/٤)، «حجة القراءات» (ص٣٣٨)، «النشر» (٢١٦/٢).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٦/٢).

(٣) في النسخ: (التي).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣٤٨/٣).

(٥) في (أ) و(ب): (الثعلبي)، وهي مهملة في (ت)، والمثبت من «طبقات الحفاظ» و«وفيات الأعيان».

(٦) انظر «تذكرة الحفاظ» (١٣٩٩/٤-١٤٠٠).

(٧) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

قوله: (**لَقَدْ أَنْذَرَهُ**[١] **نُوحٌ قَوْمَهُ**): **سُئِلتُ**: لمَ خصَّ النَّبيُّ ﷺ نوحًا بالذكر دون غيره من الأنبياء؟ والذي يظهر أنَّ نبيَّنا أنذر أُمَّته بمثل ما أَنذَرَ به نوحٌ قومَه؛ فلهذا خصَّه بالذِّكْرِ وإن كان جميع الأنبياء أنذروا قومَهم، لكن لم يُنذِروا ويُخبِروا بصفته على الكيفيَّة التي ذكرها النَّبيُّ ﷺ، ولم يذكرها كذلك إلَّا نوح؛ فلهذا خصَّه بالذِّكْرِ، وقد زاد عليه الصلاة والسلام عليهم: (بأنَّ الدَّجَّال أعورُ، وأنَّ الله ليس بأعور).

فإن قيل: لمَ لمْ تَقُل: إنَّما خصَّه بالذِّكرِ لطول المُدَّة الماضية عليه؟ **فالجواب**: أنَّ آدم أقدمُ منه، ولم يخصَّه، وكذا لم يذكر إدريس -على القول بأنَّه خنوخ- بالذِّكْرِ.

وظهر لي جوابٌ آخرُ وهو أنَّ نوحًا أطولُ الرُّسُل في قومهم مكثًا، وإذا كان كذلك؛ فالظاهر تكرار الإنذار منه لقومه بهذه الفتنة العظيمة[٢]، ومع هذا المكث الطويل والإنذار الكثير لم يَقُلْ ما قلتُه مِن كونه أعور، وأنَّ الله ليس بأعور، فإنَّ هذه الصفة في غاية الوضوح؛ لأنَّ العَوَر في العين ظاهرٌ لكلِّ مَن يراه، فلم يُحِلْ أمَّتَه على علامةٍ باطنةٍ، ولا على قرينةٍ، ولا صفةٍ خَفِيَّة، بل وصفه بأوضح الصفات، والله أعلم.

قوله: (**تَعْلَمُونَ**): هو بإسكان العين، وأمَّا (تَعَلَّمُوا)[٣]؛ فذاك فيه عملٌ آخرُ؛ بالتشديد في اللام، واتَّفق الرواة عليه[٤]؛ بمعنى: اعلموا.

٣٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا **شَيْبَانُ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: **إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ** بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضلُ بنُ دُكَين، وكذا تَقَدَّمَ (**شَيْبَانُ**): أنَّه [ابنُ] عبد الرَّحمَن، و(**يَحْيَى**): أنَّه ابنُ أبي كَثِير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر/. [١/٤٣٣ب]

قوله: (**إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ**): (إنَّه): بكسر الهمزة في الموضِعَين.

٣٣٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟

---

(١) هكذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنْذَرَ).

(٢) (العظيمة): ليس في (ب).

(٣) يعني الواردة في «صحيح مسلم» (١٦٩) بعد (٢٩٣١).

(٤) يعني رواة مسلم، انظر «شرح مسلم» (١٨/٢٦١).

فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٣]، وَالوَسَطُ: العَدْلُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ[١]، وقد تَقَدَّمت[٢] ترجمتُه، والكلامُ على نسبتِه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (**الأَعْمَشُ**)، وأنَّه سُليمان بن مِهْرَان الكاهليُّ، وتَقَدَّمَ (**أَبُو صَالِحٍ**): أنَّه ذكوانُ الزيَّاتُ السَّمَّان، وتَقَدَّمَ (**أَبُو سَعِيْدٍ**): أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

٣٣٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ**، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، **فَنَهَسَ**[٣] **مِنْهَا نَهْسَةً**[٣] وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ؟ **يَجْمَعُ** اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ **فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: **أَلَا تَرَوْنَ إِلَى** مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ **إِلَى مَا بَلَغَكُمْ**؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ؛ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ **وَمَا بَلَغَنَا**؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، **وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ**، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ؛ **أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَيَأْتُونِي، **فَأَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ**، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت[٤]، واسمه يحيى بن

---

(١) زيد في (ب): (الحافظ).

(٢) في (ب): (قدمت).

(٣) ضُبِط في الأصل بالسين والشين معًا.

(٤) (تحت): ليس في (ب).

سعيد بن حَيَّان، وجدُّه[١] ككنيته، يروي عن أبي زُرْعَةَ والشَّعبيِّ، وعنه: يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ وأبو أسامةَ، مات سنة (١٤٥هـ)، إمامٌ ثبت، أخرج له الجماعة[٢].

قوله: (**عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه اسمه هَرِم، وقيل غير[٣] ذلك، ابن عَمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**فِي دَعْوَةٍ**): هي بفتح الدال: الطعام المدعوُّ إليه، ودِعوة النَّسَب بالكسر، كذا لكافَّة العرب إلَّا عَدِيَّ الرِّباب -بكسر الراء- فإنَّهم يعكسون الأمر، فيكسرون دِعوة الطعام، وتفتح في النسب[٤].

قوله: (**فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ**): (الذراع): يؤنَّث ويُذَكَّر، وجاء هنا: (فرُفِعَ) على التذكير، وأيضًا لو لم يجز إلَّا التأنيث؛ لكان هذا جائزًا؛ لأنَّ الفعل تَقَدَّمَ، وليس للمذكور فَرْجٌ حقيقيٌّ، والله أعلم.

قوله: (**فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً**): هما بالسين المُهْمَلَة، وبالمُعْجَمَة[٥] للأَصيليِّ[٦]، ومعناهما واحدٌ، وقيل: بالمُهْمَلَة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمُعْجَمَة: بالأضراس، وقال الخَطَّابيُّ بالعكس[٧]، وقال ثعلبٌ: النهس: سرعة الأكل.

قوله: (**بِمَ يَجْمَعُ**): كذا في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الأصل: (بمَن)[٨]، ولها وجهٌ؛ وهو أن يكون على الاستفهام، والله أعلم.

قوله: (**فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ**): (الصَّعيد): وجه الأرض.

قوله: (**فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ**): (يُبصِرهم): بضَمِّ أَوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(الناظرُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، والضمير في (يبصرهم): مفعول.

---

(١) في (أ) مضبوطًا: (كجدُّه)! وفي (ب): (بجده)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٣١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٣) (غير): مثبت من (ت).

(٤) انظر «المخصَّص» (٢٩٩/١)، وقد ضبطت في (ق) بضمِّ الدال، واقتصر عليه الحافظ في «الفتح» (٤٢٩/٦)، وقد حكى قطرب الضمَّ في الطعام خاصَّة كما في «شرح نظم مثلَّث قطرب» (ص٢١)، وانظر «التكملة» للصغانيِّ (٤١٤/٦).

(٥) في (أ): (والمعجمة).

(٦) قال القاضي في «المشارق» (١٤٩/٢): (وبالمهملة ضبطه الأَصيليُّ)، وتبعه ابن قُرْقُول في «المطالع» (٢٢٨/٤)، وفي هامش «اليونينيَّة» عزو رواية الإعجام لأبي ذرٍّ وابن عساكر، وعزاها القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٣٢٨/٥) لأبي ذرٍّ والأَصيليِّ.

(٧) انظر «غريب الحديث» (٧٧/١).

(٨) الأولى رواية الكشميهني وابن عساكر، والثانية رواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح.

قوله: (وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي): (يُسمعهم): بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ أيضًا، و(الداعي): فاعلٌ، والضمير في (يُسمعهم): مفعولٌ.

قوله: (أَلَا تَرَوْنَ): هي التي للاستفتاح، بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (إِلَى مَا بَلَغَكُمْ): الظاهر أنَّه يجيء فيه ما يأتي [في]: (وَمَا بَلَغَنَا).

قوله: (وَمَا بَلَغَنَا): هو بفتح الغين، هذا هو الصحيح، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم ليس غير، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وضبطه بعض المُتَأخِّرين بالفتح والسكون، وله وجهٌ، لكنَّ الصحيح ما تَقَدَّمَ)(١)؛ يعني: الفتح.

قوله: (وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ): (الشجرة): هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: الضَّارِّين بأنفسكم، و(الظلم(٢)): وضع الشيء في غير موضعه، وهي شجرة الكَرْم، وقيل: السنبلة، وقيل: شجرة العِلْم، عليها معلوم الله من كلِّ لون وطعم(٣)، وقال شيخنا: (ذكر الماورديُّ: أنَّها البُرُّ، وقيل: التين، وقيل: الكافور، وقيل: الكَرْم، وقيل: العِلْم؛ وهو علم كلِّ شيء، وقيل: ما لم يُعلَم، وقيل: شجرة الخُلْد التي كانت تأكل منها الملائكة(٤)). انتهى[التوضيح١٩/٢٨٦]، وقوله: (تأكل منها الملائكة) فيه وقفةٌ، وقد قَدَّمْتُ ذلك -والله أعلم- في (ذكر الملائكة)[قبل ح٣٢٠٧].

قوله: (فَعَصَيْتُهُ): اعلم أنَّه اختَلَف العلماءُ؛ هل وقع من الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- بعد النُّبوَّة صغائرُ الذنوب يؤاخَذُون بها، ويعاتَبون عليها، ويُشفِقُون على أنفسهم منها، أم لا؟ -بعد اتِّفاقهم على أنَّهم معصومون مِنَ الكبائر ومِنَ الصغائر التي تُزرِي بفاعلها، وتحطُّ منزلته، وتُسقِط مروءَته، إجماعًا عند القاضي أبي بكر، وعند الأستاذ أبي إسحاق(٥): أنَّ ذلك مقتضى دليل المعجزة، وعند المعتزلة: أنَّ ذلك مقتضى دليل العقل على أصولهم-:

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٣/٦٣).

(٢) في (ب): (والضُّر).

(٣) انظر «المحرر الوجيز» (١/٢٥٢)، «البحر المحيط» (١/٢٥٦).

(٤) انظر «النكت والعيون» (٢/٢٠٩)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٣): (وأما ما وقع في قصة الأكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت).

(٥) في النسخ: (أبي بكر)، ولعلَّه تبع فيه القرطبيَّ في «تفسيره»، فالكلام بتمامه فيه، وفي نسخه الخطية كذلك كما أفاده محقِّقه، والمثبت من «الشفا».

فقال[١] الطَّبَريُّ وغيره من الفقهاء والمتكلِّمين والمحدِّثين: تقع الصغائر منهم، خلافًا للرافضة؛ حيث قالوا: إنَّهم معصومون من جميع ذلك كلِّه، واحتجُّوا بما وقع من ذلك في التنزيل، وثبت من تنصُّلهم من ذلك في الحديث، وهذا ظاهِرٌ لا خفاء به.

وقال جمهورٌ من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشَّافِعيِّ: إنَّهم معصومون من الصغائر كلِّها كعصمتهم من الكبائر أجمعِها؛ لأنَّا أُمِرنا باتِّباعهم في أفعالهم وأقوالهم وآثارهم وسِيَرهم أمرًا مطلقًا من غير التزام قرينةٍ، فلو جوَّزنا عليهم الصغائرَ؛ لم يمكن الاقتداءُ بهم؛ إذ[٢] ليس كلُّ فعلٍ مِن أفعالهم يتميَّز مقصده من القربة والإباحة والحظر أو المعصية، ولا يصحُّ أن يُؤمَر المرءُ بامتثال أمرٍ لعلَّه معصيةٌ، لا سيَّما مَن يرى تَقَدُّمَ الفعل على القول إذا تعارضا مِنَ الأصوليِّين.

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينيُّ: واختلفوا في الصغائر، والذي عليه الأكثرون: أنَّ ذلك غير جائز عليهم، وصار بعضهم إلى تجويزها، ولا أصل لهذه المقالة.

وقال بعض المُتَأخِّرين ممَّن ذهب إلى القول الأوَّل: والذي ينبغي أن يُقال: إنَّ الله تعالى قد أخبر بوقوع ذنوبٍ من بعضهم، ونَسَبَها إليهم، وعاتَبَهم عليها، وأَخْبَروا بها عن أنفسهم، وتنصَّلوا منها[٣]، واستغفروا منها، وكلُّ ذلك ورد في مواضعَ كثيرةٍ لا تقبل التأويلَ جملتُها وإن قَبِلَ ذلك آحادُها، وكلُّ ذلك ممَّا لا يزري بمناصبهم، وإنَّما تلك الأمور التي وقعت منهم على جهة النُّدور، وعلى جهة الخطأ والنسيان، أو تأويلٍ دعا إلى ذلك، فهي [بالنسبة] إلى غيرهم حسنات، وفي حقِّهم غيرُ ذلك بالنسبة إلى مناصبهم وعلوِّ أقدارهم؛ إذ قد يُؤاخَذ الوزير بما يُثَاب عليه السائس، فأشفَقُوا من ذلك في موقف القيامة مع علمهم بالأمن والأمان والسلامة، وقال: هذا هو الحقُّ.

ولقد أحسن الجُنَيد رحمة الله عليه[٤] حيث قال: حسنات الأبرار سيِّئات المُقَرَّبين، فهُمْ -صَلى الله عليهم وسلَّم- وإن كانوا قد شهدت النصوص بوقوع شيءٍ منهم؛ فلم يُخِلَّ ذلك بمناصبهم، ولا قَدَحَ في رُتَبِهم[٥]، بل قد تلافَاهم، واجتباهم[٦]، وهداهم، ومدحَهم، وزكَّاهم، واختارَهم، واصطفاهم،

---

(١) في النسخ: (وقال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) (إذ): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (بها).

(٤) (عليه): ليس في (ب).

(٥) في (ب): (ولا يقدح في رتبتهم).

(٦) في (ب): (واختارهم).

صلوات الله وسلامه عليهم[١].

والذي ينبغي أن يُعتَقدَ[٢]: أنَّهم معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوَّة وبعدها، وأنَّ ما ورد في ظاهر القرآن أو السُّنَّة كلُّه[٣] قد أُجِيب عنه، وكان الأَولى والأحسنُ بنا الكفَّ[٤] عن الكلام والخوضِ في هذه المسألة، والله[٥] المُوَفِّق.

تنبيهٌ: هذا القولُ في الشفاعة العظمى في إراحة الناس إلى الحساب، وإلَّا؛ فقد جاءَ أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُشَفِّع آدمَ يوم القيامة في ذرِّيته في مئةِ ألفِ ألفٍ وعَشَرة آلافِ ألفٍ؛ كما رواه الطَّبَرانيُّ من حديث أنسٍ بإسناد ضعيف[٦]، والله أعلم، وقد ذكره الذَّهَبيُّ[٧] في «ميزانه» في ترجمة يزيدَ بنِ أبانَ الرَّقاشيِّ، قال الذَّهَبيُّ: (لا يُعرَف هذا إلَّا عند التَّبُوذكيِّ)[ميزان٤/٤١٨]. يعني: موسى بن إسماعيل: حدَّثنا نوح بن قيس عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا... فذكره. انتهى.

قوله: (**أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ**[٨] **الأَرْضِ**): قال المازريُّ: (قد ذكر المؤرِّخون أنَّ إدريسَ جَدُّ نوحٍ، فإن قامَ دليلٌ على أنَّ إدريسَ أُرسِل أيضًا؛ لم يصحَّ قولُ النَّسابين: إنَّه قبلَ نوحٍ؛ لإخبار النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن آدم أنَّ نوحًا أوَّلُ رسول بعثه الله[٩]، وإن لم يَقُمْ دليلٌ؛ جازَ ما قالوه، وصحَّ أن يُحمَل أنَّ إدريسَ كان نبيًّا غيرَ مُرسَل)[المعلم١/٣٤١]، قال القاضي عياض: (وقد قيل: إنَّ إدريس هو إلياس، وإنَّه كان نبيًّا في بني إسرائيل -كما جاء في بعض الأخبار- مع يوشع بن نون، فإن كان هكذا؛ سقط الاعتراض، وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى مَن معهما وإن كانا رسولين، فإنَّ آدم إنَّما أُرسِل لبنيه، ولم يكونوا كُفَّارًا، بل أُمِرَ بتبليغهم الإيمانَ وطاعةَ الله، وكذلك خَلَفَه شيثٌ بعده فيهم،

---

(١) الكلام على المسألة بتمامه من «الجامع لأحكام القرآن» (١/٤٥٨-٤٦٠)، وانظر «المستصفى» (٢/٢١٢-٢٢٠)، «الشفا» (٦٦٧-٦٧٤)، «الإحكام» للآمدي (١/٢٢٤).

(٢) في (ب): (نعتقد).

(٣) (كله): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (والأحسن بالكف).

(٥) زيد في (ب): (أعلم وهو).

(٦) «المعجم الأوسط» (٦٨٣٦)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/٦٩٢): (فيه يزيدُ الرَّقاشيُّ، وهو ضعيفٌ).

(٧) (الذهبي): سقط من (ب).

(٨) (أهل): سقط من (ب).

(٩) أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

بخلاف رسالة نوحٍ إلى كُفَّار أهل الأرض)، قال القاضي: (وقد رأيت أبا الحسن ابن بَطَّالٍ ذهب إلى أنَّ آدم ليس برسول؛ ليسْلَمَ مِن هذا الاعتراض، وحديث أبي ذرٍّ الطويل ينصُّ على أنَّ آدمَ وإدريسَ رسولان)، هذا آخر كلام القاضي[إكمال المعلم١/٥٧٦]، وحديث أبي ذرٍّ المشار إليه قال شيخنا: (أخرجه بطوله ابن حِبَّانَ(١)). انتهى[التوضيح٣٤٩]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في أَوَّل هذا التعليق[قبل ح١، ح٣٤٩].

قوله: (**فَأَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ**): **إن قيل**: كم مقدار هذه السجدة؟ **فالجواب**: أنَّها مقدار جمعة، كذا في «مسند أحمد» من حديث أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ولفظه: (فيخرُّ ساجدًا قدر جمعة، [ويقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ارفع رأسك، وقُلْ يُسمَع، واشفَعْ تُشفَّع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربِّه عَزَّ وَجَلَّ؛ خرَّ ساجدًا قدر جمعة أخرى](٢)، فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ارفعْ رأسك، وقُلْ يُسمَع، واشفَعْ تُشفَّع، فيذهب ليقع ساجدًا، فيأخذ جبريل عليه السلام بضَبْعَيه، فيفتح الله عليه من الدعاء ما لم يفتحه على بشرٍ...) الحديث[حم١٥]، ففي هذا الحديث: أنَّ مقدار السجدة الأولى والثانية كلُّ واحدةٍ مقدار جمعة، وقد جاء في بعض الأجزاء زيادة؛ وهو: مقدار كلِّ يوم مقدارُ عشر سنين، وسأذكره بعد هذا[ح٤٤٧٦]، وأمَّا الثالثة؛ فلا أحفظ في مقدارها شيئًا، وخُذْ ما ذكرتُ لك هيِّنًا(٣)، وقد قال لي الإمام الحافظ زين الدين عمر القرشيُّ الدِّمَشْقيُّ يعرِّض ببعض الكبار أن يُمتَحَن بمقدار هذه السجدة، ولم يذكر مقدارها لي القرشيُّ، وإنَّما رأيتها أنا في «المسند»، والله أعلم.

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا(٤) أَبُو أَحْمَدَ**): (أبو أحمد) هذا: هو مُحَمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير

---

(١) أخرج حديثَ أبي ذرٍّ رضي الله عنه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٣٦١) وفيه: (قلت: يا رسول الله؛ كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألف وعشرون ألفًا»، قلت: يا رسول الله؛ كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاث مئة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا»، قال: قلت: يا رسول الله؛ مَن كان أوَّلهم؟ قال: «آدم»، قلت: يا رسول الله؛ أنبيٌّ مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه مِن رُوحه، وكلَّمه قِبَلًا»، ثمَّ قال: «يا أبا ذر؛ أربعة سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ -وهو إدريس، وهو أوَّل مَن خطَّ بالقلم- ونوح، وأربعة من العرب...») الحديث، لكن فيه إبراهيم بن هشام الغَسَّاني متَّهم، وأصله في «مسند أحمد» (١٧٨/٥) دون التنصيص على المقصود، وفيه المسعودي وقد اختلط.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): (هنا).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

ابن عمر بن درهم الزُّبيريُّ، [الأسديُّ] مولاهم(١)، وليس من ولد الزُّبَير بن العَوَّام، وقد تَقَدَّمَ[ح١٠٦٤]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥٩٥/٣].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا تحت (أبي أحمد) ما لفظه: (الزُّبَير بن عمر بن درهم). انتهى، وفي ذلك نظرٌ، إنَّما اسمه مُحَمَّد بن عبد الله، كما ذكرت لك نَسَبَه، والله أعلم.

قوله: (عَنْ سُفْيَانَ): الظاهر أنَّه سفيانُ بنُ سعيدِ بن مسروقٍ الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٥/٩] والذَّهَبيَّ في «التذهيب»[١٥٥/٨] لم يذكرا في ترجمة الزُّبيريِّ روايتَه عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، إنَّما ذكرا في ترجمتِه الثَّوْريَّ[٢٦٩/٢]، و(أَبُو إِسْحَاق): عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، روى عنه السفيانان، وقد تَقَدَّمَ(٢) مرارًا، و(الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ): هو(٣) النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابنُ مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ): يعني: بالدال المُهْمَلَة، وفيها قراءةٌ شاذَّةٌ سأذكرها في (التفسير) في (القمر)[ح٤٨٧٤].

٤- بابٌ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إِلَى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢٣-١٢٩]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **يُذْكَرُ بِخَيْرٍ** ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠-١٣٢] **يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ**/. [١/١٤٣٤]

قوله: (بَابُ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]): ﴿إِلْيَاسَ﴾: قرأه(٤) الجمهور بتحقيق الهمزة المكسورة، وعن ابن ذكوان وصلُها(٥)، وهو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون، وقيل: هو إدريس، وقد نقل ذلك البُخاريُّ هنا عن ابن مسعود وابن عَبَّاس، ولو ترجَّح عند البُخاريِّ أنَّه ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون؛ لم يذكره هنا قبل إبراهيم وغيره(٦)، ولكنَّه لمَّا احتمل عنده أن يكون إدريس، واحتمل أن يكون آخرَ في حدود وقته؛ ذكره قُبَيل إدريس، وعقَّبه بما ذكره عن ابن مسعود وابن عَبَّاس، والذي يظهر من حال البُخاريِّ اختيارُ أنَّه إدريس، والله أعلم،

(١) لفظة «مولاهم» ليست في (ت)، وزدنا: [الأسدي] ليصح السياق فهو مولاهم، لا مولى بني الزبير.
(٢) زيد في (ب): (قريبًا وبعيدًا).
(٣) في (ب): (والأسود هو ابن يزيد).
(٤) في (ب): (قراءة).
(٥) انظر «السبعة» (ص٥٤٨)، «الحجة» (٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٦٠٩-٦١٠)، «النشر» (٢٦٧/٢-٢٦٩).
(٦) في (ب): (ولا غيره).

وقال شيخُنا عَنِ ابن التين عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: (إنَّ إدريس هو اليسع). انتهى [التوضيح١٩/٧٢].

أُرسِل إلياسُ إلى بَعْلَبَكَّ(١)؛ مدينة، و(بكٌّ): اسمُ صنمٍ، و(البعل): الرَّبُّ(٢).

تنبيهٌ: ذكر شيخُنا عن الحاكم حديثًا صحَّح إسنادَه الحاكمُ عن أنس: أنَّ إلياسَ اجتمع مع النَّبيِّ ﷺ في بعض السَّفرات(٣)، قال شيخُنا: (وخالفه ابن الجوزيِّ في تصحيحه). انتهى [التوضيح١٩/٣١٢]، بل ذكره في «موضوعاته»، ثمَّ قال في آخره: (هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، ويزيد المَوْصِليُّ وأبو إسحاقَ الجُرشيُّ لا يُعرَفان، وقد روى أبو بكر النَّقَّاش: أنَّ مُحَمَّدَ بن إسماعيل البُخاريَّ سُئِل عن الخَضِر وإلياس؛ هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النَّبيُّ ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممَّن هو على ظهر الأرض أحد»؟!) انتهى [الموضوعات١/٢٠٠].

ويزيدُ المَوْصِليُّ: هو يزيد بن يزيد المَوْصِليُّ التيميُّ مولاهم، كذا في سند الحديث المذكور، وأبو إسحاق الجُرشيُّ رواه عن الأوزاعيِّ، وقد ذكر الذَّهبيُّ يزيدَ بنَ يزيدَ في «ميزانه» فقال: (يزيد بن يزيد البلويُّ المَوْصِليُّ، عن أبي إسحاق الفزاريِّ بحديثٍ باطلٍ، خرَّجه الحاكم في «مستدركه» فقال: حدَّثنا أحمد بن سعيد المَعْدَانيُّ ببُخارى: حدَّثنا عبد الله بن محمود: حدَّثنا عبدان ابن سيَّار: حدَّثنا أحمد بن عبد الله البرقيُّ: حدَّثنا يزيد بن يزيد البَلَويُّ: حدَّثنا أبو إسحاق الفزاريُّ عن الأوزاعيِّ، عن مكحول، عن أنس...) فذكره، قال الإمام الذَّهَبيُّ عَقِيبه: (فما استحيا(٤) الحاكمُ مِنَ الله يصحِّح مثلَ هذا؟!) انتهى [الميزان٤/٤٤١].

وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «المستدرك» في (دلائل النبوة)، قال الذَّهبيُّ عقيبه في «تلخيصه»: (وقول الحاكم: «صحيح الإسناد»، بل موضوعٌ، قبَّح الله مَن وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوِّز أنَّ الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحِّح هذا)، ثمَّ ساق الذَّهَبيُّ سنده إلى يزيد البلويِّ، ثمَّ(٥) قال: (فإمَّا هذا افتراه، وإمَّا ابن سيَّار). انتهى [ك٢/٦١٧].

وقد ذُكِرَ الخضرُ وإلياسُ أنَّهما رويا عن النَّبيِّ ﷺ حديث: «مَن كذب عليَّ...»، رواه ابن

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٩/٢٠٥).

(٢) وقيل: (بعل) اسم صنمٍ كان لأهل (بك) من الشام، انظر «تفسير البيضاوي» (٢/٨٨٩).

(٣) «المستدرك» (٢/٦١٧)، وسيأتي تعقُّب الذهبيِّ للحاكم في «التلخيص».

(٤) في (ب): (استحى).

(٥) (ثم): ليس في (ب).

الصلاح في بعض تخاريجه، قال الذَّهَبيُّ: (وهو حديثٌ باطلٌ)[التجريد١/٢٧]، وقد ذكر هذا الحديثَ المشارَ إليه في «ميزانه» في ترجمة مُحمَّد بن عبد الله بن الخَيَّام، ثمَّ قال: (قال ابن الصلاح: هذا وقع لنا في نسخة من حديث الخَضِر وإلياس)، قال الذَّهَبيُّ: (ولا أدري مَن وضعها). انتهى[الميزان٣/٦٠٢].

قوله: (يُذْكَرُ بِخَيْرٍ): (يُذكَر)[(١)]: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥- بابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عليه السلام، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]

قوله: (بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه هل هو أبٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أم لا[(٢)] في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١]، وفي ظاهر هذه الورقة[(٣)]، وفي حديث الإسراء[ح٣٤٩]؛ فراجعه، وتَقَدَّمَ أعلاه الكلام على (إلياس) في أنَّه إدريس، ولو كان عند البُخاريِّ أنَّ إدريس في النسب الشريف لذكره قبل نوح، والله أعلم.

٣٣٤٢- وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا؛ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ؛ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ؛ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ؛ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ؛ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِي

(١) (بخير يذكر): سقط من (ب).

(٢) (لا): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (التعليق، وفي الورقة التي قبل هذه).

كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ؛ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَامِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فُرِّضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ، حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا انَّه عبدُ الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبه عبدان، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد اللهِ) بعده: هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ ابن شهاب.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ): تَقَدَّمَ الكلام على (أبي ذرٍّ)، وأنَّه جُنْدُب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، وبعض ترجمته[ح٣٠]، وسيأتي[قبل ح٣٥٢٢].

قوله: (وَأَنَا بِمَكَّةَ): هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا إلَّا ما ذكرت لك عن تفسير ابن عبد السلام العلامة عزِّ الدين في «تفسيره الصغير» في (سورة سبحان)(١)[ح٣٤٩]، ولعلَّه سبقُ قلمٍ، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ): تَقَدَّمَ الكلام بِلُغَاتِه في حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة)، وكذا (مِنْ

(١) نقله عنه أيضًا الحافظ في «الفتح» (٢٣٨/٧) واستغربه.

ذَهَبٍ)، وكذا (مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا)، وذكرت ما استنبطه بعضهم من قوله: (من ذهب)، وهو استنباطٌ حسنٌ، وقدَّمت سؤالًا وجوابه[١] في أنَّ الحكمة والإيمان ليسا بجسم[٢]، وكذا قوله: (لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ)، تَقَدَّمَ أنَّ اسمه إسماعيل، وعزوت ذلك للكتاب الذي هو فيه، وكذا ذكرت: (أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) ما معناه، وكذا (الأَسْوِدَة)، وكذا (النَّسَمُ)، وكذا ذكرت في حديث الإسراء في أوَّل (الصلاة) الحكمةَ في اختصاص هؤلاء الأنبياء المذكورين برؤيته عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون غيرهم، وذكرت اختصاص كلِّ سماء بذلك النَّبيِّ الذي هو فيها من عند السُّهَيليِّ[٣]؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ): (يُثبِت): بضَمِّ أوَّله، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ): كذا هنا، وسيأتي الكلام على ذلك مع ذكر موسى في السابعة آخر «الصحيح»[ح٧٥١٧].

قوله: (فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ؛ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وجوابه، وأنَّه جاء في بعض طرقه: (والابن الصالح)[ح٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى...) إلى أن قال: (ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى): المعروف المشهور أنَّ عيسى في الثانية، وكذا يحيى، كما سلف في الحديث[٤][ح٣٢٠٧].

قوله: (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ): تَقَدَّمَ في (الصلاة) أنَّه أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، وتَقَدَّمَ الخلاف في اسمه، وقائل ذلك هو الزُّهْرِيُّ، كما تَقَدَّمَ في (الصلاة)[ح٣٤٩].

قوله: (أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ على روايةِ أبي بكر ابن حزم عن ابن عَبَّاس في (الصلاة)، وأنَّها ممكنةٌ[ح٣٤٩].

قوله: (وَأَبَا حَبَّةَ[٥]): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (الصلاة) في (الإسراء) أنَّ رواية ابن حزم عن أبي

---

(١) زيد في (ب): (في الجملة).

(٢) زيد في (أ) و(ب): (وجوابه)، وهو تكرار.

(٣) انظر «الروض الأنف» (٢/١٥٧-١٥٨).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ وهي مستدركة في (أ) سابقًا بعد قوله: (قوله: وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ...).
قال أبو زكريَّا الأنصاريُّ في «منحة الباري» (٢/٤٤): («ثُمَّ» فيه للترتيب الإخباريِّ لا للترتيب الزمانيِّ؛ لاتِّفاق الروايات على أنَّ المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى).

(٥) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَيَّة).

حبَّة لا شكَّ في عدم اتِّصالها؛ لأنَّ أبا حبَّة قُتِل يوم أُحُد، وكانت في الثالثة، وأبو بكر تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة وهو ابن أربع وثمانين سنة، فيما ذكر غير واحدٍ مِنَ العلماء، وسيأتي بعضُ هذا قريبًا من كلام الدِّمْيَاطيِّ حيث ذكره، فإنَّه لم يذكره هنا، بل بُعَيده، وذكرتُ هناك في (الصلاة) في (أبي حبَّة) ثلاثةَ ضُبُوطٍ، وذكرتُ الخلاف في اسمه؛ فانظره[ح٣٤٩]/. [٤٣٤/١ب]

قوله: (حَتَّى ظَهَرْتُ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: علوتُ، وكذا تَقَدَّمَ (لِمُسْتَوًى) وهو المصعد والمكان العالي، وتَقَدَّمَ ضبطه، وكذا (صَرِيفَ الأَقْلَامِ) تَقَدَّمَ[ح٣٤٩].

قوله: (قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة) في (الإسراء) فانظره[ح٣٤٩]، وأنَّ قائلَه هو الزُّهْرِيُّ، وأنَّ (أنسًا) مَرْفُوعٌ على ما يظهر، والله أعلم، وقد قال الدِّمْيَاطيُّ هنا ما لفظه: (ابن حزم: هو أبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، قاضي المدينة زمانَ الوليد وأميرُها من سليمان وابن عمِّه عمر، مات سنة «١٢٠هـ»(١) وقد بلغ أربعًا وثمانين سنةً، قُتِلَ أبوه يوم الحَرَّة، ورواية أبي بكرٍ عن أبي حبَّة ابن ثابت منقطعةٌ؛ لأنَّه قُتِلَ يوم أحُد). انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك في غضون كلامي بزيادةٍ في حديث الإسراء (الصلاة) من هذا التعليق[ح٣٤٩].

قوله: (فَرَجَعْتُ(٢) حَتَّى أَمُرَّ): يجوز في (أمرُّ) النصب والرفع، وهما ظاهران.

قوله: (مَا الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟): (فُرِض): مَبْنِيٌّ للفاعل وللمفعول، وكذا التي بعدها(٣)، وعلى البناء لِمَا لمْ يُسَمَّ فاعله في نسخةٍ: (خمسون) بالرفع، وهو نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فَوَضَعَ شَطْرَهَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وأنَّ المراد بـ(الشطر): الجزء، وبذلك يُجمَع بين الأحاديث[ح٣٤٩].

قوله: (فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهُنَّ(٤) خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ): في هذا نظرٌ، والذي يظهر أنَّما أمره بالمراجعة قَبْل الخمس وقَبْل قوله: (لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ)، وكيف يكون هذا؟! اللهمَّ إلَّا أن يكون موسى لم يعلم بقوله تعالى: (لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ)، والله أعلم، وسيأتي بأطولَ من هذا مع غيره[ح٧٥١٧]، وتَقَدَّمَ في كلامي[ح٣٤٩] أنَّه جاء في روايةٍ: أنَّه قاله

---

(١) في (أ): (١٢هـ)، وفي (ب): (١١٢هـ)، والمثبت موافقٌ لما في كتب التَّراجم.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بذلك).

(٣) البناء للمفعول رواية أبي ذرٍّ فيهما.

(٤) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهي).

بعد العلم بقوله: (لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)[١].

قوله: (حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وما الحكمة في أنَّها سدرة، في (الصلاة) في (الإسراء)[ح٣٤٩].

قوله: (جَنَابِذُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[٢] في (الصلاة)، وأنَّ هذه هي الصواب، لا (حبائل) التي وقعت هناك، والله أعلم[ح٣٤٩].

٦- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥]

فِيهِ: عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾: شَدِيدَةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: مُتَتَابِعَةً، ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: أُصُولُهَا، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨]: بَقِيَّةٍ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾): قال ابنُ هشام: هودٌ: اسمه عابَر -وقيل: عَيبَر- ابن أرفخشذ -ويقال: الفخشذ- ابن سام بن نوح، وقال قتادةُ -فيما ذكره عَبْد بن حُمَيدٍ-: كانت عاد أحياء باليمن أهل رملٍ مشرفين على البحر بأرض يقال لها: الشحر، وقال ابن قُتَيْبَة [عن وهْبٍ][٣]: هود هو [ابن][٤] عبدِ الله بن رياح بن محارب[٥] بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وكان أشبهَ ولد آدم بآدم[٦] خلا يوسف، وكانت عاد[٧] ثلاثَ عشرةَ[٨] قبيلةً ينزلون الرمل، وبلادهم أخصب بلاد، وبلادهم بالدَّوِّ والدهناء

(١) لعلَّ مراده ما أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه» (٧٤٠٦) والحارثُ كما في «بغية الباحث» (٢٢): (فراجعت ربِّي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يُبدَّل القول لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى، فأخبرته، فقال: راجع ربَّك فقلت: قد استحييت من ربِّي)، ففيه عموم الإخبار، ولعلَّه يدخل فيه الإخبار بما قاله ربُّ العزَّة، والله أعلم.

(٢) زيد في (ب): (أعلاه).

(٣) (عن وهب): مستفادٌ من «المعارف».

(٤) (ابن): مثبت من «المعارف».

(٥) في «المعارف»: (حارث)، وفي «الكشف والبيان» (٤/٢٤٥): (الخلود)، وفي «البحر المحيط» (٥/٨٥) وغيره: (الجلود)، وفي «الفتح» (٦/٤٣٤): (جاور).

(٦) كذا تبعًا لـ«التوضيح»، وفي «المعارف»: (إرم بإرم).

(٧) في النسخ: (عليه)، والمثبت من مصدره.

(٨) في النسخ: (ثلاثة عشر)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

وعالج ويَبْرين ووبار وعُمَان إلى حضرموت إلى اليمن، فلمَّا سخط الله عليهم؛ جعلها مفاوزَ وغيطانًا، فلمَّا هلكوا؛ لحق هود بمكَّة حتى تُوُفِّيَ بها[المعارف٢٨]، نقله شيخُنا(١).

قوله: (﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]): (الأحقاف) في اللغة: جمع (حِقْفٍ) وهو المعوجُّ من الرمل، ويُجمَع أيضًا على (حِقاف)(٢)، و(الأحقاف): ديار عاد، وقال بعضهم: (الأحقاف): جمع (حِقْفٍ)، وقيل: جمع (حِقاف) الذي هو جمع (حِقْف) وهو ما اعوجَّ من الرمل وعَظُم كهيئة الجبال، وهي منازلهم برمالٍ مشرفة بالشِّحْر(٣) من اليمن، وقيل: جبال بالشام، وقيل: وادٍ بين عُمَان ومَهَرة(٤)، وقيل: بين عُمَان وحضرموت، وعن عليٍّ رضي الله عنه: شرُّ واديَيْن [في] الناس: وادي الأحقاف ووادٍ بحضرموت يُدعَى بُرْهُوت(٥)، تُلقَى فيه أرواح الكفَّار، وخيرُ وادٍ بمكَّة، ووادٍ نزل به آدم عليه السلام بأرض الهند(٦).

قوله: (فِيهِ: عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): أمَّا حديث عطاء -وهو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ- عن عائشة؛ فسبق في (بَدء الخلق) مسندًا: (كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخيلةً في السماء...) الحديث[ح٣٢٠٦]، وأمَّا حديثُ سليمانَ -وهو ابن يسار- عن عائشةَ؛ هو ما يذكره في (تفسير سورة الأحقاف) مسندًا(٧) عنه عنها[ح٤٨٢٩]، وفي (الأدب) أيضًا[ح٦٠٩٢]، لكن لا يذكر الريح وعاد، بل أصل الحديث، والله أعلم.

٣٣٤٣- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عُتَيبة، [وليس] القاضيَ، وقدَّمت فيه غلطًا للبخاريِّ؛ فانظره[ح١١٧].

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): (نُصِرت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (وَأُهْلِكَتْ): مَبْنيٌّ مثله،

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٣١٨-٣١٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حقف).

(٣) الشِّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، انظر «معجم البلدان» (٣/٣٢٧).

(٤) قال الحمويُّ في «معجم البلدان» (٥/٢٣٤): (مَهْرة؛ بالفتح ثمَّ السكون، هكذا يرويه عامَّة الناس، والصحيح: مَهَرة؛ بالتحريك)، ثمَّ قال: (مَهَرة قبيلةٌ، وهي مَهَرة بن حيدان... وباليمن لهم مخلافٌ).

(٥) انظر «معجم البلدان» (١/٤٠٥).

(٦) انظر «النكت والعيون» (٥/٢٨٢-٢٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٩/٢٠٩-٢١٢).

(٧) (مسندًا): ليس في (ب).

و(عَادٌ): مَرْفُوعٌ مُنوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(الصَّبا): بالقصر، وفتح الصاد، تَقَدَّمَ الكلام عليها[قبل ح١٠٣٥]، وكذا على (الدَّبُورِ)، وأنَّه بفتح الدال المُهْمَلَة، وتخفيف الباء المُوَحَّدة[ح١٠٣٥]، والأُولى: الريح الشرقيَّة، ونُصِر بها في الخندق، والدَّبُور: الريح الغربيَّة.

٣٣٤٤ - قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ»، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ -أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا -أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا- قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ؛ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

قوله: (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): أمَّا (ابن كثير) فقد طرَّف هذا الحديثَ المِزِّيُّ(١) فقال: (البُخاريُّ في «التفسير»[ح٤٦٦٧] وفي «أحاديث الأنبياء» -يعني: هذا المكان- عن مُحَمَّد بن كَثِير، وفي «التفسير» مختصرًا(٢) وفي «التوحيد» بتمامه عن قَبِيصة ابن عقبة[ح٧٤٣٢]، وفي «التوحيد» عن إسحاق ابن نصر، عن عبد الرَّزَّاق[ح٧٤٣٢]؛ ثلاثتهم عن سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْريِّ عن أبيه، وفي «المغازي» عن قُتَيْبَة، عن عبد الواحد بن زياد، عن عُمَارة بن القَعْقَاع بن شُبْرُمة[ح٤٣٥١]؛ كلاهما -يعني: سعيد بن مسروق وعُمارة- عنه)[التحفة٣/٣٨٩]؛ يعني: عن عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْمٍ أبي الحكم البَجَليِّ الكوفيِّ عن أبي سعيد، وأخرجه أيضًا مسلم[م١٠٦٤] وأبو داود[د٤٧٦٤] والنَّسائيُّ[س٥/٨٧].

وقد تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان) وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢].

وهذا (مُحَمَّد بن كَثِير) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، العبديُّ البصريُّ، تَقَدَّمَ، لا مُحَمَّد بن كَثِير

---

(١) زيد في (ب): (في «أطرافه»).

(٢) لم أقف عليه في (التفسير) من حديث قبيصة.

الصنعانيُّ، هذا الثاني ليس له شيء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، إنَّما روى له أبو داود والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ، وقد اختلط بأَخَرة[(١)]، وكونُ الراوي عنه البُخاريُّ هنا مُحَمَّدَ بن كَثِير عزاه شيخُنا لأبي نُعَيم في «مستخرجه»[(٢)]، و(سفيان): تَقَدَّمَ في كلام المِزِّيِّ أنَّه الثَّوْريُّ، و(ابن أبي نُعْم): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم، وهو البَجَليُّ، أبو الحكم الكوفيُّ، مشهورُ الترجمة[(٣)]، و(أبو سعيدٍ): سعدُ ابنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (بِذُهَيْبَةٍ): هي تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو قوله: قُوَيسة وشُمَيسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة)[(٤)] على نيَّة القطعة منه، فصغَّرها على لفظها، قاله ابن الأثير[(٥)].

قوله: (فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ[(٦)]: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣١٥٠]، وكذا (عُيَيْنَة)[ح٣١٥٠]، وكذا (زَيْدٍ) الخيل[(٧)]، وأمَّا (عَلْقَمَة بْن عُلَاثَةَ) فـ(عُلَاثة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وتخفيف اللام، ثمَّ ثاء مُثَلَّثَة بعد الألف[(٨)]، ثمَّ تاء التأنيث، وهو علقمةُ بن عُلَاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامريُّ الكلابيُّ، من الأشراف، ومن المؤلَّفة قلوبهم -وقد ذكرتُهم، وذكرتُه فيهم فيما تَقَدَّمَ[ح٣١٤٧]- ثمَّ ارتدَّ حين عاد النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من الطائف، عاد إلى قومه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فأرسل إليه أبو بكر سريَّة فانهزم، ثمَّ أسلم وحَسُن إسلامه، واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران، فمات بها[(٩)].

---

(١) في (ب): (وقد اختلف بآخره)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٢٦).

(٢) عبارة «التوضيح» (٣٢١/١٩): (ادَّعى أصحابُ «الأطراف» أنَّ البُخاريَّ رواه هنا وفي «سورة براءة» عن محمَّد بن كثير، وكذا ذكره أبو نُعَيم في «مستخرجه») يعني: أنَّ أصحاب «الأطراف» وأبا نُعيم ذكروا أنَّ البخاريَّ رواه هُنا روايةً، لا بلفظ: (قال ابن كثير)، أمَّا كونه محمَّدَ بنَ كثير؛ فلا خلافَ فيه؛ فليُعلَم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١٧).

(٤) في النسخ: (ذهب)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «النهاية» (١٧٣/٢) مادَّة (ذهب).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الأربعة).

(٧) لم يتقدَّم الكلام عليه، وسيأتي في الحديث (٤٣٥١).

(٨) في (ب): (ألف).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٠)، «أُسْد الغابة» (٥٨١/٣)، «الإصابة» (٥٠٣/٢).

قوله: (يُعْطِي صَنَادِيدَ): (الصناديد): السادات الشجعان، جمع (صِنديد).

قوله: (فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ): هذا الرجل هو ذو الخويصرة حُرقوصُ بن زُهير، رأس الخوارج، قُتِل فيهم يوم النَّهْرَوان، تَقَدَّمَ بما فيه[قبل ح٢١٩].

تنبيهٌ: ذكر شيخُنا أنَّه ذو الخويصرة، ثمَّ قال: (وفي الحديث: «إنَّه لا يدخل النار مَن شهد بدرًا والحديبية حاشى رجلًا معرورقًا(١) منهم»(٢)، قيل: هو حُرقوصُ بن زهير السعديُّ، ذكره شيخُنا اليَعْمَريُّ). انتهى[التوضيح١٩/٣٢٧]؛ يعني: أبا الفتح ابن سيِّدِ النَّاسِ، ولم أرَ أنا هذا في أهل بدر، ولا في أهل الحديبية في «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»، والله أعلم.

قوله: (غَائِرُ العَيْنَيْنِ) أي: غير جَاحِظَتَين، بل داخلتان في نُقْرَتَيهِما، والعرب تُسَمِّي العظمَين اللَّذين فيهما غارَين(٣)/. [١/٤٣٥أ]

قوله: (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ): هو بالشين المُعْجَمَة وبالفاء، أي: عالي عظام الخدَّين، يقال: وُجنة؛ بتثليث(٤) الواو، وفيها غير ذلك(٥)، و(أُجْنَة)(٦)، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١].

قوله: (نَاتِئُ الجَبِينِ): هو بالنون في أوَّله، ثمَّ ألف، ثمَّ مُثَنَّاة فوق مكسورة، ثمَّ همزة، أي: مرتفع، و(الجبين): فوق الصُّدْغ، ولكلِّ إنسانٍ جبينان، عن يمين الجبهة وشمالها، وقد تَقَدَّمَ[ح١].

قوله: (فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ): كذا هنا بالحسبان الذي هو الظنُّ، وفي

---

(١) في مصدره: (معروفًا).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢٨٥) وابنُ ماجه (٤٢٨١) من حديث أمِّ مُبَشِّر عن حفصة رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «إنِّي لأرجو ألَّا يدخل النار أحدٌ -إن شاء الله تعالى- ممَّن شهد بدرًا والحديبية»، وأخرجه أحمد أيضًا في «مسنده» (٦/٣٦٢) وابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٤٨٠٠) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥/١٠٢) من حديث أمِّ مُبَشِّر رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة فقال: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ شهد بدرًا والحديبية»، وأخرج البخاريُّ (٣٠٠٧) ومسلمٌ (٢٤٩٤) من حديث عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لعمرَ رضي الله عنه: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم»، وأخرج أحمدُ في «مسنده» (٣/٣٥٠) وأبو داود (٤٦٥٣) والترمذيُّ (٣٨٦٠) والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (١١٤٤٤) من حديث جابرٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ ممَّن بايعَ تحت الشجرة».

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٧٠).

(٤) في النسخ: (تثليث)، ولعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) قال صاحب «القاموس المحيط» مادَّة (وجن): (والوُجْنَةُ؛ مُثَلَّثَةً، وككَلِمَةٍ، ومحرَّكةً، والأُجْنَةُ مثلَّثةً).

(٦) في (ب): (أوجنة).

«الصحيح»: أنَّه خالدٌ من غير حسبان؛ بل جزم به[ح٤٣٥١]، وفي أخرى أنَّه عمر[ح٣٦١٠]، والظاهر أنَّهما سألا ذلك، فتارةً ذكر الراوي هذا، وتارةً هذا، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا): (الضِّئْضِئ): بضادين معجمتين مكسورتين، بعد كلٍّ واحدة همزة؛ الأولى ساكنة؛ ومعناه: مِن نسله وأصله(١)، وقد ذكره ابن قُرْقُول مع الهمزة في المُهْمَلَة أيضًا مع الهمز، فقال: («يخرج من صئضئ هذا»: بصاد مهملة، مهموز الوسط، كذا لأبي ذرٍّ، وقيَّدَه الأَصيليُّ والقابسيُّ وابن السكن وعامَّة شيوخنا عن مسلم[م١٠٦٤] بضادٍ معجمةٍ، وكلاهما صحيحٌ بمعنًى، وقال أهل اللغة: يقال بهما وبالسين أيضًا(٢)؛ ومعناه: الأصل، وقيل: النسل). انتهى[مطالع٤/٢٥٣]، والعمل الذي ذكره في المُعْجَمَة يأتي في المُهْمَلَة وفي السين، وقد ذكره ابن الأثير في المُعْجَمَة مع الهمز، فقال: (الضئضئ: الأصل، يقال: ضِئْضِئُ صِدْقٍ، وضُؤْضُؤُ(٣) صدق، وحكى بعضهم: ضِئْضِيء؛ بوزن «قِنْدِيل»؛ يريد: أنَّه يخرج من نسله وعقبه، ورواه بعضهم بالصاد المُهْمَلَة، وهو بمعناه). انتهى.

قوله: (قَوْمٌ): كذا في أصلنا، وصُحِّح عليه، فعلى هذا اسمها ضميرٌ محذوفٌ؛ تقديره: (إنَّه).

قوله: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) أي: الطاعة، أي: طاعة أئمَّتهم.

قوله: (وَيَدَعُونَ): هو بفتح الدال، أي: يتركون.

قوله: (قَتْلَ عَادٍ) أي: فما ترى لهم من باقية؛ كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، وفي رواية أخرى: (ثمود)[ح٤٣٥١]، يحتمل التعدُّد بحسب المَجالِس أو المجلس؛ إذ من شأنه عليه الصلاة والسلام التأكيد والتَّكرار، يريد قتلهم [قتلًا] عامًّا بحيث لا يبقى منهم أحدٌ في وقتٍ واحدٍ، والله أعلم(٤).

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (عَنْ(٥) إِسْرَائِيلَ): هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ، روى إسرائيلُ عن جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ)، و(الأَسْوَد): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد الله): هو ابنُ مسعودٍ.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٢٣).

(٢) انظر «تاج العروس» مادَّة (صأصأ).

(٣) ضبطها المصنِّف: (وضَؤْضَؤُ)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣١).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

٧- بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿سَبَبًا﴾: طَرِيقًا [الكهف: ٨٣-٨٤]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَدْمًا﴾. ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ زُبَرُ الحديدِ: وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ؛ وَهِيَ القِطَعُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الجَبَلَيْنِ، وَ﴿ٱلسُّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]: الجَبَلَيْنِ، ﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]: أَجْرًا. ﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]: أَصْبُبْ عَلَيْهِ، ﴿قِطْرًا﴾: رَصَاصًا، وَيُقَالُ: الحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ، ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]: يَعْلُوهُ، اسْتَطَاعَ «اسْتَفْعَلَ»، مِنْ أَطَعْتُ لَهُ؛ فَلِذَلِكَ فُتِحَ اَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ۞ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾: أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ: لَا سَنَامَ لَهَا، وَالدَّكْدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صَلُبَ وَتَلَبَّدَ، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٧-٩٩]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قَالَ قَتَادَةُ: ﴿حَدَبٍ﴾: أَكَمَةٍ،

وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ، قَالَ: «رَأَيْتَهُ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]): وفي نسخة بعد (باب): (قصَّة يأجوج ومأجوج، وقولِ الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤])[(١)].

اعلم أنَّ ذا القرنين سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه عاش مضيَّ قرنين، وقيل: كان له ضفيرتان[(٢)]، وقيل: إنَّه رأى في المنام أنَّه آخِذٌ بقرنَي الشمس، فعُبِّر ببلوغه المَشْرِق والمَغرِب، وقيل: كان في رأسه شبه قرنين صغيرين تواريهما العِمامة، أو لأنَّه شُجَّ قرنا رأسه -أي: طرفاه- في سبيل الله، أو لأنَّه مَلَكَ فارس والروم، أو كان كريم الطَّرَفين أبًا وأمًّا، أو جمع علم الظاهر والباطن، أو كان يحارب بيده وركابه، وقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان مَلِكًا صالحًا أحبَّ الله فأحبَّه، واسمه عبد الله بن الضَّحَّاك بن مَعَدٍّ[(٣)]، وقيل: مرزبان بن مرذبة، من ولد يونان بن يافث[(٤)]، وقيل: هو الإسكندرمس الروميُّ، وقيل: هو الإسكندر المعروف. انتهى كلام ابن

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) في النسخ: (ظفيرتان)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في (ب) وهامش (أ): (سعد).

(٤) في (أ): (فث).

عبد السلام العلَّامة عزِّ الدين[(١)]، والظاهر أنَّه نبيٌّ عند البُخاريِّ؛ لأنَّه ذكره في (كتاب[(٢)] الأنبياء).

تنبيهٌ: روى الحاكمُ في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ﷺ يرفعه: «ما أدري ذا القرنين كان نبيًّا أم لا؟»، وقال: (إنَّه على شرط البُخاريِّ ومسلم)، قال[(٣)]: (ولا أعلم له علَّةً). انتهى[(٤)]، ذكر ذلك شيخُنا[(٥)]، وقد رأيته في «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ في (كتاب الإيمان)، قال الحاكم[(٦)]: (على شرطهما ولا أعلم له علَّةً). انتهى[ك١/٣٦].

وقال السُّهَيليُّ ما ملخَّصه: (رُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ: أنَّه كان عبدًا صالحًا دعا قومه إلى عبادة ربِّه، فضربوه على قرنَي رأسه ضربتين، وفيكم مثله؛ يعني: نفسَه، وقيل: كان له ضفيرتان[(٧)] من شعرٍ، والعرب تسمِّي الخُصلة من الشعر قرنًا، وقيل: إنَّه رأى في المنام في رؤيا طويلةٍ أنَّه آخِذٌ بقرنَي الشمس، فكان التأويل أنَّه بلغ المشرق والمغرب[(٨)]، وأمَّا اسمه؛ فقال ابن هشام: مَرْزُبَا بن مَرْذَبَة؛ بذال مفتوحة في[(٩)] اسم أبيه، وزايٍ في اسمه، وقيل: فيه هُرْمس، وقيل: هِرْديس، وقال ابن هشام في مكانٍ آخرَ: اسمه الصعب بن ذي مراثد، وهو أوَّل التَّبابعة، وقيل: إنَّه أفريدون بن أثْفِيان، قال ابن هشام: من أهل مصر، وإنَّه الذي بنى الإسكندريَّة فعُرِفَت به[السيرة١/٣٤٤]، وهذا قولٌ بعيدٌ ممَّا تَقَدَّمَ، ويحتمل أن يكون[(١٠)] الإسكندر سُمِّي ذا القرنين أيضًا؛ تشبيهًا له بالأوَّل؛ لأنَّه مَلَكَ ما بين المشرق والمغرب[(١١)]) [الروض٢/٥٩]، وقيل في اسمه غيرُ ذلك، والله أعلم، وقيل في اسمه: قيصرة، ذكره مقاتل في «تفسيره»، وفي «غُرَر التبيان» للإمام الصالح قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: أنَّ اسمه[(١٢)]

---

(١) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٦٠)، «التوضيح» (١٩/٣٣٤-٣٣٥)، «فتح الباري» (٦/٤٤٢).

(٢) في (ب): (باب).

(٣) (قال): ليس في (ب).

(٤) «المستدرك» (١/٣٦)، وفي (أ) و(ب): (أنَّه)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣٥).

(٦) في (ب): (الكلام).

(٧) في النسخ: (ظفيرتان).

(٨) في (ب): (المغرب والمشرق).

(٩) في النسخ: (ثم)، والمثبت من مصدره.

(١٠) (يكون): ليس في(ب).

(١١) (والمغرب): سقط من(ب).

(١٢) في (أ): (اسم).

الإسكندريس[1]، نقله شيخُنا[التوضيح ١٩/٣٣٧]، وقال غير السُّهيليِّ: هل كان عبدًا، أو مَلَكًا، أو مَلِكًا، أو نبيًّا؟ على أقوال، وذكر مأخذ كلِّ قول[2].

قوله: (بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا[3]، اعلم أنَّ يأجوج ومأجوج بالهمز الساكن وعدمه، وهما قراءتان في السبع[4]، ويأجوجُ رجلٌ، ومأجوجُ كذلك، وهم إخوتنا لأبٍ وأمٍّ من آدم وحوَّاء عند جماهير العلماء، كما[5] نقله النَّوويُّ -رحمه الله- عنهم في «فتاويه»[ص١٧٠]، قال: (وقيل: إنَّهم مِن بني آدم لا مِن حوَّاء، فيكونون إخوتَنا لأبٍ)، قال: (ولم يثبت في قدر أعمارهم شيءٌ)، قال: (وذكر المفسِّرون وأهلُ التواريخ في ذلك شيئًا، ولا يثبت) انتهى، فإن أردت أن تقف على الكلام فيهم وما يتعلق بهم[6]؛ فانظره في «التذكرة» للقرطبيِّ[7] وغيرها، ولي فيهم شيئًا إلى ماذا نُسِبوا إن شاء الله تعالى في (تفسير سورة الحجِّ)[8]؛ فانظره[ح٤٧٤١].

قوله: (وَيُقَالُ: الصُّفْرُ): هو بضَمِّ الصاد وكسرها، تَقَدَّمَ في (الوضوء)[ح١٩٧].

قوله: (فَلِذَلِكَ فُتِحَ اَسْطَاعَ يَسْطِيعُ): قال ابن قُرْقُول: («استَطَاع يَستَطِيعُ: استَفْعَل مِن طُعْت[9] له؛ فلذلك فُتِح استطاع يَستطيع، وقيل: أَسطَاع يُسطِيع»[10]؛ معنى قوله هذا: أنَّه من الطاعة، قال سيبويه: «أَسطاع يُسطيع» إنَّما هو أطاع يُطيع، وزادوا[11] السين؛ عوضًا عن حركة/ الألف[الكتاب ١/٢٥]، [١/٤٣٥ب]

(١) في «غرر التبيان» (ص٤٢): (هو الإسكندر بن فيلبس).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٣٣٤-٣٣٥).

(٣) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ كما تقدَّم.

(٤) قرأ عاصم بالهمز في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقرأهما غيره بغير همز، انظر «السبعة» (ص٣٩٩)، «الحجة» (٥/١٧٢)، «حجة القراءات» (ص٤٣٢)، «النشر» (١/٣٠٦).

(٥) زيد في (ب): (قاله).

(٦) (وما يتعلق بهم): سقط من (ب).

(٧) انظر «التذكرة» (ص٧٢٢-٧٢٧).

(٨) بعدها في (أ): (منهم).

(٩) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة»: (أَطَعْتُ).

(١٠) كذا في «مطالع الأنوار» (٣/٢٨٧) و«مشارق الأنوار» (١/٦٣٨)، ورواية «اليونينيَّة»: (فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ).

(١١) في النسخ: (وزاد)، والمثبت من مصدره.

وقال غيره: «استطاع»: قَدَرَ، والاستطاعة: القدرة على الشيء، وأصله من الطاعة). انتهى[مطالع٣/٢٨٧]، وقال شيخنا: («اسطاع[(١)]: استفعل، مِن طُعت[(٢)] له؛ فلذلك فُتِح»؛ يريد: فُتِح الياءُ[(٣)] في مستقبله؛ لأنَّه[(٤)] لو كان كما قال بعض أهل اللغة: «أَسطاع»؛ بفتح الهمزة؛ لكان مستقبله «يُسطيع»؛ بضَمِّ الياء[(٥)]). انتهى[التوضيح١٩/٣٤٢]، وينبغي أن يحرَّر هذا الكلام، وفي أصلنا: (مِنْ أَطَعْتُ[(٦)] لَهُ): الهمزة ملحقةٌ، والكلمة مضبوطةٌ على ثبوتها، وفي أصلنا: (اَسطاع) بهمزة وصلٍ[(٧)] وقطعٍ أيضًا، والقطع طارئٌ عليها.

وقوله: (وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ) بهمزة وصلٍ، و(يَسْتَطِيعُ) بفتح الياء، وفي نسخة في هامش أصلنا: (أَسطاع) بفتح الهمزة، (يُسطيع) بضمِّها، وعليها علامة راويها[(٨)]، فعلى رواية (أَسطاع) بفتح الهمزة ومضمومها في المضارعة؛ فهو رُباعيٌّ، قال الجوهريُّ: (الاستطاعة: الإطاقة، وربَّما قالوا: «اِسْطاع يَسطيع» يحذفون التاء؛ استثقالًا لها مع الطاء)، ويكرهون إدغام التاء فيها فتُحرَّك السين، وهي لا تُحرَّك أبدًا، وقرأ حمزة: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]؛ بالإدغام، فجَمَع بين الساكنين[(٩)]، وذكر الأخفش: (أنَّ بعض العرب يقول: «اِستاع يَستيع»، فيحذف الطاء؛ استثقالًا، وهو يريد «استطاع يستطيع»، قال: وبعضٌ[(١٠)] يقولون: «أَسْطَاعَ، يُسْطِيعُ»؛ بقطع الألف، وهو يريد أن يقول: «أَطاع يُطيع»، ويجعل السينَ عوضًا من ذهاب حركة [عين] الفعل[(١١)]). انتهى[معاني القرآن٢/٤٣٤].

وحاصل ما في هذه اللفظة: (اسْتطاع)، **الثانية:** (اِسْطاع) بهمزة وصلٍ، وهي فرعُ الأولى، فحذفوا التاء؛ لأنَّها قريبةٌ من الطاء، واستثقلوا اجتماعهما، فحذفوا التاء؛ تخفيفًا، **الثالثة:** (اِسْتاع) بهمزة

(١) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (استطاع).

(٢) هي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أطعت).

(٣) في النسخ تبعًا لمصدره: (الفاء).

(٤) في (ب): (فإنَّه).

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (الفاء)، والمثبت من (ب) وهامش (أ).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ وابن عساكر وأبي الوقت: (طُعْتُ).

(٧) زيد في (ب): (مفتوحة).

(٨) الإشارة إلى هذه الرواية في هامش (ق) عند قوله السالف: (فلذلك فُتِحَ أسطاع يَسطيع).

(٩) انظر «السبعة» (ص٤٠١)، «الحجة» (١٧٨/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٣٥)، «النشر» (٢/٣١٧).

(١٠) زيد في (ب): (العرب).

(١١) وهي الألف في الماضي، والياء في المستقبل.

الوصل أيضًا، والمضارع من هذه اللُّغات الثلاث بفتح حرف المضارعة، **الرابعة**: (أَسطاع) بهمزة القطع، **الخامسة**: (أَستاع) بهمزة القطع أيضًا، والتاء فيهما بدل من الطاء كما في اللُّغة الثالثة، والمضارع في هاتين اللُّغتين مضمومٌ، واختلفوا في السين من هاتين اللُّغتين، والكلام فيها معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف: ٩٨]): هذه بالمدِّ، وهي قراءة الكوفيِّين(١)، وهذا التفسير الذي ذكره البُخاريُّ لهذه القراءة، لا لقراءة الباقين؛ فاعلمه.

قوله: (**وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ**): هذا الرجل لا أعرف اسمَه(٢)، و(المُحبَّر) بفتح المُوَحَّدة المُشَدَّدة: المُخطَّط، وجاء في رواية: (طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: «قد رأيتَه») يريدُ حُمرةَ النُّحاس وسوادَ الحديد، وتعليقُه هذا: قال شيخُنا: (أسنده ابن مردويه في «تفسيره» عن سليمان بن أحمد: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى: حدَّثنا أبو الجماهر: حدَّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن رجلين، عن أبي بَكْرة الثقفيِّ: أنَّ رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إنِّي قد رأيتُه -يعني: السَّدَّ- فقال: «كيف هو؟» قال: كالبُرْدِ المُحَبَّرِ، قال: «قد رأيتَه»، قال: وحدَّثنا قتادةُ أنَّه قال: طريقةٌ حمراءُ من نحاسٍ، وطريقةٌ سوداءُ من حديدٍ، وقال نُعَيم ابن حَمَّاد في كتاب «الفتن»[٢/٥٨٤]: حدَّثنا [ابنُ وَهْبٍ عن](٣) مسلمة بن عليٍّ: حدَّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة: قال رَجُلٌ: يا رسول الله؛ قد رأيت الردمَ وإنَّ الناس يكذِّبونني، فقال: «كيف رأيتَه؟»، قال: رأيتُه كالبُرْدِ المُحَبَّرِ، قال: «صدقت، والذي نفسي بيده؛ لقد رأيتُه ليلةَ الإسراء لَبِنة من ذهبٍ ولَبِنة من رصاصٍ»). انتهى[التوضيح٩/٣٤٢].

قوله: (رَأَيْتَهُ): هو بفتح تاء الخطاب(٤)، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٤٦- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ **زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ** حَدَّثَتْهُ عَنْ **أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ**، عَنْ **زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

---

(١) انظر «السبعة» (ص٤٠٢)، «الحجة» (٥/١٨٢)، «حجة القراءات» (ص٤٣٥)، «النشر» (٢/٢٠٤).

(٢) في (ب): (لا أعرفه ولا اسمه).

(٣) (بن وهب عن): مستدرك من «الفتن».

(٤) في (ب): (التاء التي للخطاب).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أَنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَيْر، نُسِب إلى جدِّه، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ(١)، أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (عُقَيْل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالدٍ، وتَقَدَّمَ[ح٣] مَن يقال [له]: عُقَيل؛ كهذا، وهم: القبيلة، وهذا، ويحيى بن عُقَيل، هذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وتَقَدَّمَ (ابن شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم الزُّهْرِيُّ، العَلَمُ المشهورُ، وتقدَّمت (زَيْنَب) بِنْت أمِّ سَلَمَةَ، وأمُّها أمُّ سَلَمَةَ أنَّها هند، وبعض ترجمتها[ح٢٩٨]، وتقدَّمت (أمُّ حَبِيبَةَ): أنَّها رملة بنت أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة[ح٤٢٧]، وتقدَّمت (زَيْنَب بنت جَحْشٍ)[ح١١٥٠]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

وهذا السند فيه لطيفةٌ مِن لطائف الإسناد: وهو أنَّ رواتَه فيهنَّ ثلاث(٢) نسوةٍ بعضهنَّ عن بعض، زوجان وربيبة، وفي بعض الطرق أربع نسوةٍ صحابيَّات بعضهنَّ عن بعضٍ، وقد قال(٣) المِزِّيُّ بعد أن طرَّف هذا الحديث من البُخاريِّ، ومسلم[م٢٨٨٠]، والتِّرْمِذيِّ[ت٢١٨٧]، والنَّسائيِّ[كن١١٢٤٩]، وابن ماجه[جه٣٩٥٣]، قال: (وفي حديثهم كلِّهم: «عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن زَيْنَبَ بِنْتِ أمِّ سَلَمَةَ، عن حبيبةَ بنتِ أمِّ حَبِيبَةَ، عن أمِّها أمِّ حَبِيبَةَ، عن زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ» إلَّا مالك ابن إسماعيل والناقد؛ فإنَّهما لم يذكرا حبيبة في حديثهما عن سفيان، وقال التِّرْمِذيُّ: قال الحُمَيديُّ[المسند٣٠٨] عن سفيان: حفظتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ في هذا الإسناد أربعَ نسوةٍ). انتهى[التحفة٣٣/٣٢٢].

واعلم أنَّ الحافظَ أبا الحجَّاج يوسفَ بنَ خليلٍ الدِّمَشْقيَّ أفرد الأحاديث التي يرويها أربعةٌ من الصَّحَابة بعضهم عن بعض، وهي تسعة أحاديث، لكنَّ الحديث الأخير -وهو التاسع- يرويه خمسةٌ من الصَّحَابة، وهو من طريق عبد الله بن عَمرو بن العاصي، عن عثمان بن عفَّان، عن عُمر بن الخَطَّاب، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، عن بلالٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الموتُ كفَّارةٌ لكلِّ مسلمٍ»، وقد رويتُ هذا «الجزء»(٤) عن بعض مشايخي بسماعه من بعض أصحاب ابن خليلٍ، وكذا رويتُه بالقاهرة، فبيني وبين ابنِ خليلٍ اثنان.

قوله: (فَزِعًا): هو بكسر الزاي، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (ب): (الإمام).

(٢) في النسخ: (ثلاثة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (ب): (وقال).

(٤) (الجزء): ليس في (ب).

قوله: (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ): يحتمل أن يريدَ ما وقعوا فيه من فتنة عثمان، وقيل: أراد يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[1]، وكون الشرِّ فتنة يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ في الحديث ما يرشد لذلك[2].

قوله: (وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيهِ[3] الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا) أي: جمع طرفَيهما، فحكى بهما الحلْقة، قاله ابن قُرْقُول[4].

قوله: (أَنَهْلِكُ): هو بكسر اللام.

قوله: (الخَبَثُ): هو بفتح الخاء والموحَّدة[5]، وبالثاء المُثَلَّثَة، أي: الزِّنى، وقيل: أولاد الزِّنى، وقد جاء في حديث آخر: «ويكثر الزِّنى»[ح٥٢٣١]، ويقال فيه: (خِبْثة)، قاله في «المطالع». انتهى[6]، ويُروى: الخبْث؛ بإسكان الباء، وهو مصدر، قاله القرطبيُّ[7].

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا»، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(ابْن طَاوُسٍ) بعده: هو عبدُ الله بن طَاوُسٍ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ): يأتي الكلام عليه وعلى رواية (عشر) إن شاء الله تعالى في (الفتن)[ح٧٠٥٩].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (ليس عقد التسعين مثل التحليق، كما نبَّه عليه ابن التين). انتهى[التوضيح ١٩/٣٤٥]، ونبَّه عليه غيره، وفيه نظرٌ، بل عقد التسعين في اصطلاح الحُسَّاب: أن يجعل رأس الإصبع السَّبَّابةِ في أصل الإبهام، ويضمَّها حتَّى لا يبقى بينهما إلَّا خَلَلٌ يسيرٌ[8]، والله أعلم.

٣٣٤٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

---

(١) انظر «التوضيح» (١٩/٣٤٥).

(٢) هذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركة في (أ)- لاحقًا بعد قوله: (حدَّثنا وهيب...).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (بإصبعه).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٩٣).

(٥) في (ب): (وبالموحدة).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٦).

(٧) انظر «المُفهِم» (٧/٢٠٨).

(٨) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٠).

وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وتَقَدَّمَ (أَبُو صَالِحٍ): أنَّه السَّمَّانُ الزَّيَّات ذكوانُ، وتَقَدَّمَ (أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): أنَّه سعدُ بنُ مالك بن سِنان رضي الله عنه.

قوله: (أَخْرِجْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (بَعْثَ النَّارِ): هو -بإسكان العين- المبعوثُ إليها، أي: المرسَل والمُوجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر[(١)].

قوله: (مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ): هو بالنصب، وكذا (وَتِسْعَةً) مُنَوَّن.

قوله: (﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]) أي: كلُّ حاملٍ ماتت بحملها، أي: تُلقي الحواملُ ما في بطونهنَّ لغير تمامٍ، وقيل: هو على التمثيل للتَّهويل، والله أعلم[(٢)]/. [١/٤٣٦أ]

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بقطع الهمزة.

قوله: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا): اعلم أن في «التِّرْمِذيِّ» و«ابن ماجه» من حديث سليمان بن بُريدة، عن أبيه[(٣)] رضي الله عنه مرفوعًا -أخرجه التِّرْمِذيُّ في (صفة الجنَّة)[ت٢٥٤٦]، وابن ماجه في (الزهد)[جه٤٢٨٩]-: «أهل الجنَّة مئة وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»، ورواه ابن أبي شيبة من رواية ابن مسعود رضي الله عنه[ش٣٢٣٧٣]، فمقتضاه أن تكون أمَّة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُلُثَي أهل الجنَّة، والجمع بين هذا وبين ما في «الصحيح»: أنَّه تعالى أعلمه بما في «الصحيح»، ثُمَّ تفضَّل بكرمه ومَنِّه أن جعلهم ثُلُثَي أهل الجنَّة، ويحتمل غير ذلك، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٢٦).

(٢) انظر «جامع البيان» (٧/٥٧٩٤)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٤/٣١٠-٣١١).

(٣) (عن أبيه): سقط من (ب).

﴿مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]؛ قال رسول الله ﷺ: «أنتم رُبُع الجنَّةِ، أنتم ثُلُث الجنَّةِ، أنتم نصف الجنَّةِ، أنتم ثلثا أَهْلِ الجنَّةِ»، قال الطبرانيُّ: (تفرَّد برفعه ابن المبارك عن الثَّوْريِّ)[حادي٨٥]، وقد ذكر ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة الحافظُ شمس الدين أحاديثَ في المعنى، ثُمَّ قال: (وهذه الأحاديث قد تعدَّدت طرقها، واختلفت مخارجها، وصحَّ سندُ بعضها، ولا تنافيَ بينها وبين حديث الشطر؛ لأنَّه رجا أوَّلًا -ﷺ- أن يكونوا شطر أهل الجنَّة؛ فأعطاه الله رجاءه، وزاده عليه شيئًا آخرَ). انتهى[حادي٨٥].

تنبيهٌ: في «عيون الأخبار» لابن قُتَيْبَة: رُويَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «تكون الخلائق يوم القيامة عشرين ومئةَ صفٍّ، طول كلِّ صفٍّ مسيرة أربعين ألف سنةٍ، وعرض كلِّ صفٍّ عشرون ألفَ سنةٍ»، قيل(١): يا رسول الله؛ كم المؤمنون؟ قال: «ثلاثة صفوف، والمشركون مئة وسبعةَ عشرَ صفًّا»، قال القرطبيُّ في «تذكرته»(٢): (هذا غريبٌ مخالفٌ لصفوف المؤمنين الواردة في الأحاديث)(٣)، قال شيخنا: (قلت: قد يُحمَل هذا على حالة الموقف، والأوَّل على حالة الانفصال ودخول الجنَّة). انتهى[التوضيح١٩/٣٥٦]، وما قاله شيخنا متعيِّن، فيكونون في الموقف كذلك، ثُمَّ تصير الثلاثةُ صفوفُ المؤمنين مئةً وعشرين صفًّا، فأُمَّة النَّبيِّ ﷺ منهم ثمانون، على ما في «التِّرمِذيِّ» و«ابن ماجه» الذي قدَّمتُه، وهم الثُّلُثان، والله أعلم.

قوله: (مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ...) إلى آخره: هذا في المحشر، أمَّا في الجنَّة؛ فالثلثان كما تَقَدَّمَ، وقال شيخنا: (يعني هذه الأمَّة، وفي حديثٍ آخرَ: «كالرقمة في ذراع الحمار»[خ٦٥٣٠، م٢٢٢]، قال: فإمَّا أن يكون أحدهما وهمًا، أو تكون هذه الأمَّة كالشعرة، أو هي وسائر الأمم السالفة كالرقمة، قاله ابن التين، وسيأتي أنَّ هذه الأمَّةَ ثُلُثَا أهل الجنَّة؛ فتأمَّل ذلك). انتهى[التوضيح١٩/٣٤٧].

وقول شيخنا (سيأتي...) إلى آخره: ليس يأتي في «البُخاريِّ»، وأمَّا الذي فيه: (النصف)، ولكنْ في «التِّرمِذيِّ»[ت٢٥٤٦] و«ابن ماجه»[جه٤٢٨٩]، كما قدَّمتُه، وقد رواه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود[ش٣٢٣٧٣]، كما تَقَدَّمَ، ثُمَّ رأيت شيخنا عزاه إلى رواية عمران بن حُصَين: «إنِّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنَّة»، ثُمَّ قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا أكثر أهل الجَنَّةِ»(٤)، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (قالوا).

(٢) (في «تذكرته»): ليس في (ب).

(٣) «التذكرة» (ص٤١٠)، ولم أقف عليه في «عيون الأخبار».

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٣٥٣).

٨ - بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥])... إلى (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ [مريم: ٥١]).

(﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﷺ: اسمٌ أعجميٌّ، وفيه لغاتٌ؛ أشهرها: إبراهيم، والثانية: إبراهام، وقُرِئ بهما في السبع[(١)]، والثالثة والرابعة والخامسة: إبراهِم؛ بكسر الهاء وفتحها وضمِّها، حكاهُنَّ ابن مكِّيٍّ في «تثقيف اللسان» عن الفرَّاء عن العرب[(٢)]، وحكى الكسرَ والضَّمَّ جماعاتٌ؛ منهم أبو البقاء العُكْبريُّ قال: (وقُرِئ بهما في الشواذِّ[(٣)])، قال: (وجمعه «أباره» عند قومٍ، وعند آخرين: «براهم»، وقيل: «براهمة»)[الإملاء٦٨]، قال الماورديُّ: (معناه بالسريانيَّة: أبٌ راحمٌ)[(٤)].

ابن آزر؛ وهو تارَح، وسيأتي بقيَّةُ نسبه في ذكر نسبه[(٥)] الشريف[قبل ح٣٨٥١]، أثنى الله على إبراهيم في آياتٍ مِن كتابه، أنزل الله عليه صُحُفًا، كما قال الله ذلك في كتابه، قال أهل التواريخ: كانت عشرَ صحائفَ، هاجرَ ﷺ مِنَ العراق إلى الشام، قيل: بلغ عمره مئةً وخمسًا وسبعين سنةً، وقيل: مئتَي سنةٍ، وقيل: مئةً وسبعين سنةً، ودُفِنَ بالأرض المقدَّسة، وجاء في فضله أحاديثُ.

وفي «المُوَطَّأ» عن ابن المُسَيَّب قال: (كان إبراهيمُ أوَّلَ الناسِ ضيَّف الضيفَ، وأوَّلَ الناسِ اختتن، وأوَّلَ الناسِ قصَّ شاربه، وأوَّلَ الناسِ رأى الشيبَ)[ط٢/٩٢٢]، وفي «تاريخ ابن عساكر لدمشقَ» هذا بزيادة: (وأوَّل من استحدَّ وقلَّم أظفاره)[تاريخ دمشق٦/١٩٩]، وفيه عن ابن عَبَّاس: أنَّه وُلِدَ بغوطة دمشقَ ببرزة، قال ابنُ عساكر: (كذا في هذه الرواية، والصحيح: أنَّه ولد بكُوثى من إقليم بابل بالعراق، وإنما نُسِبَ إليه هذا المقام؛ لأنَّه صلَّى فيه إذ جاء مُعِينًا[(٦)] لِلُوط)[تاريخ دمشق٦/١٦٤]، وفي «التاريخ» المذكور: أنَّ آزرَ كان من

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالألف والياء، وقرأ ابن عامر: ﴿إِبْرَاهَامَ﴾ بخلافٍ يُنظر في «السبعة» (ص١٦٩)، «الحجة» (٢/٢٢٦)، «المبسوط» (ص١٣٥-١٣٦)، «حجة القراءات» (ص١١٣)، «النشر» (١/١١٣).

(٢) انظر «تثقيف اللسان» (ص١٨٩).

(٣) قرأ أبو بكرة: (إبراهِم)، انظر «البحر المحيط» (١/٦٠٠).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٧-٢٦٨).

(٥) (في ذكر نسبه): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (مغيثًا).

أهل حرَّان، وأنَّ أمَّ إبراهيم اسمها نُونا، وقيل: ليونا(١)، ﷺ، مناقبُه وفضائلُه كثيرةٌ(٢)، وقد روينا عَنِ النَّبيِّ ﷺ عنه حديثًا؛ وهو: «أقرِئ أمَّتك منِّي السلام، وأخبِرْهُم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربة...» الحديث(٣).

واعلم أنَّ الإمامَ البُخاريَّ ذكر في هذا البابِ أحاديثَ تتعلَّق بإبراهيمَ إلَّا الحديث الأخير، وهو: (لمَّا نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢])، وقد اعترض الإسماعيليُّ -كما نقله شيخنا- فقال: (لا أعلمُ في هذا الحديث شيئًا مِن قصَّة إبراهيم؛ إذ هو في الباب المترجَم بإبراهيم)، قال شيخُنا: (ولك أن تقول: بل له وجهٌ بيِّنٌ؛ وذلك أنَّ هذه الآيةَ المذكورة في «سورة الأنعام» كلُّها فيه، وكذا ما بعدها لمَّا حاجَّه قومُه فقال: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾... إلى أن قال: ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٢-٨٣]، ولهذا إنَّ عليًّا روى عنه الحاكمُ أنَّه قرأ هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ قال: «هذه في إبراهيمَ وأصحابِه، ليس في هذه الأمَّة»، ثُمَّ قال: صحيح الإسناد[ك٢/٣١٦]، وقال الثعلبيُّ[الكشف والبيان٤/١٦٦] في قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ قال: هي ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾). انتهى[التوضيح١٩/٣٨٢].

قوله: (**قال أبو مَيْسَرَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَمرو بن شُرَحْبِيل، سمع ابنَ مسعود، روى عنه أبو وائلٍ شقيقُ بن سَلَمة). انتهى، و(أبو مَيْسَرَةَ(٤)) اسمُه كما قاله الدِّمْيَاطيُّ، وهو همْدانيٌّ كوفيٌّ، عن عُمَرَ، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وقيسِ بنِ سعدٍ، وعائشةَ، وجماعةٍ، وعنه: أبو وائل، والشعبيُّ، والقاسمُ ابن مُخَيْمِرة، وأبو إسحاقَ، وطلحةُ بنُ مُصَرِّف، وآخرون، وكان من فضلاء التابعين، تُوُفِّيَ قبل أبي جُحَيفة السُّوائيِّ، وأوصى أن يُصلِّيَ عليه شريحٌ القاضي، قيل(٥): تُوُفِّيَ أبو جُحَيفة سنة (٧٤هـ)، أخرج لأبي ميسرةَ البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٦).

---

(١) في (ب): (لبونا)، وفي «تاريخ دمشق» (٦/١٧١): (أبوينا)، وفي «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٧٤): (أينونا)، وفي «الروض الأُنُف» (١/١٢): (ليوثا).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٩).

(٣) أخرجه الترمذيُّ (٣٤٦٢) من حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه وقال عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجه مِن حديث ابن مسعود).

(٤) في (ب): (سلمة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٥) (قيل): سقط من (ب).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٠).

قوله: (**الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ**): يعني: أنَّ (الأَوَّاهَ) الرَّحيمُ بلسان الحبشة، لا أنَّ (الرحيم) بلسان الحبشة؛ فاعلمه، فإنَّه ربَّما اشتبه على بعض الناس، وقد نقل أيضًا البُخاريُّ في (سورة هود) هذا، ولفظه: (وقال أبو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحيم بالحبشيَّة). انتهى[قبلح٤٦٨١]، فوافقت الحبشيَّةُ العربيَّةَ/. [٤٣٦/١ب]

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ **حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** -ثُمَّ قَرَأَ-: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وَأَوَّلُ مَنْ **يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ**، وَإِنَّ **أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: أُصَيحَابِي** أُصَيحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وأنَّه العبديُّ، لا الصنعانيُّ[ح٣٣٤٤]، و(**سُفْيَانُ**) هذا: الظاهرُ -كما قدَّمته- أنَّه الثَّوْريُّ؛ وذلك لأنِّي رأيتُ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» ذكر الثَّوْريَّ في مشايخ مُحَمَّدِ بن كثيرٍ العبديِّ[الكمال٣٨٠/٢]، وذكرَ الثَّوْريَّ أيضًا في الآخِذِين عَنِ المغيرةِ بنِ النُّعمان[الكمال٤٧٣/٨]، والله أعلم.

قوله: (**حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**): اعلم أنَّه اختُلِف هل يُحشَر الناس كلُّهم عُرَاةً أو مكسوِّين، أو بعضهم عارٍ وبعضهم مكسوٌّ؛ وهم الشهداء؟ وصُحِّح هذا القولُ: أنَّ هؤلاء يُحشَرون في أثوابهم، وغيرهم عارٍ، وجمع البيهقيُّ بأنَّهم يكونون -أو بعضُهم- عُراةً إلى موقف الحساب أو قبله، ثُمَّ يُكسَى إبراهيم، ثُمَّ الأنبياء، ثُمَّ الأوْلياء، فيُكسَون كُسْوَة، كلُّ إنسان من جنس ما يموت فيه، حتى إذا دخلوا الجنَّة؛ أُلبِسُوا ثيابها، أو أنَّهم يُبعَثون من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها، ثُمَّ عند الحشر تتناثر عنهم ثيابُهم، فيُحشَرون -أو بعضُهم- إلى موقف الحساب عُراةً، ثُمَّ يُكسَون من ثياب الجنَّة، وحمله بعض أهل العلم على العمل، أي: في أعماله التي يموت فيها من خيرٍ أو شرٍّ(١)، وحمله الأكثر من العلماء على الشهيد الذي أُمِرَ أن يُزمَّل في ثيابه ويُدفَنَ فيها، ولا يُغيَّر شيءٌ من حاله؛ بدليل حديث ابن عَبَّاس وعائشة(٢)، قالوا: ويحتمل أن يكون أبو سعيد سمع الحديث في الشهيد، فتأوَّله

(١) انظر «شعب الإيمان» (٥٤٩/١).

(٢) أخرج حديثَ عائشة رضي الله عنها البخاريُّ (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، وهو نحو حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما الكائن في هذا الباب.

على العموم(١)، وأمَّا الغزاليُّ؛ فذهب إلى حديث أبي سعيد: أنَّه يُحشَر في أثوابه(٢)، ولكلٍّ قومٍ مَدرَك، والله أعلم، ويدلُّ لقول الأكثر قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقولُه: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، والله أعلم(٣).

قوله: (غُرْلًا): هو بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ راء ساكنة، أي: غيرَ مختونين، الواحد: أغرلُ، و(الغُرْلَة): القُلْفَة(٤)، ومَن قُطِع منه شيءٌ في الدنيا؛ أُعيد إليه يوم القيامة.

فائدةٌ: لَذَّة جماع الأقلف تزيد على لَذَّة جماع المختون، كما نُبِّه [عليه]، فيما نقله شيخنا عن ابن الجوزيِّ[كشف المُشكِل ٢/٣٥٦]، قال ابن عَقيل: بَشَرَة حَشفَة الأقلف موقاةٌ بالقُلْفَة، فتكون بَشَرَتُها أرقَّ، وموضع الجسِّ كلَّما رقَّ كان الحسُّ أصدقَ؛ كراحة الكفِّ إذا كانت مرفَّهة(٥) من الأعمال؛ صلحت للحسِّ، وإذا كانت يدَ قصَّار أو نجَّار؛ خَفِيَ فيها الحسُّ، فلمَّا أبانوا في الدنيا تلك البَضْعَة لأجله؛ أعادها الله(٦)؛ ليذيقها من حلاوة فضله، قال: والسِّرُّ في الختان -مع أنَّ القُلْفَة معفوٌّ عمَّا تحتها من النَّجَس- أنَّه سُنَّةُ إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث بُلِيَ بالترويع بذبح ولده؛ فأحبَّ أن يجعلَ لكلِّ واحدٍ ترويعًا بقطع عضوٍ وإراقةِ دمٍ، يبتلي أولادهم بالصبر على إيلام الآباء لهم، فتكون هذه الحالة مُظْهِرةً للصبر والتسليم من الآباء والأولاد؛ تأسِّيًا بإبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقله شيخنا[التوضيح ١٩/٣٦٨].

فائدةٌ: ابن عَقِيل؛ بفتح العين وكسر القاف: عليُّ بن عقيل بن مُحَمَّد، كنيته أبو الوفاء الظَّفَريُّ الحنبليُّ، أحدُ الأعلام، وفَرْدُ زمانِه عِلمًا ونقلًا وذكاءً وتفنُّنًا، له كتاب «الفنون» في أزيدَ مِن أربعِ مئةِ مجلَّدةٍ، قال الذَّهَبيُّ الحافظ شمسُ الدين: (إلَّا أنَّه خالف السَّلَفَ، ووافق المعتزلةَ في عِدَّة بِدَعٍ، وما ذاك إلَّا مِن كثرة التبحُّر في الكلام؛ لأنَّ كثرتَه ربَّما أضرَّت بصاحبها)(٧)، والله أعلم.

قوله: (وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ): قال القرطبيُّ في «التذكرة» بعد أن حكى عن

---

(١) مراده بحديث أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٣١١٤) عنه قال: (سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنَّ الميت يُبعَث في ثيابه التي يموت فيها»)، وانظر «التمهيد» لابن عبد البر (١٤/١٩).

(٢) قاله في كتابه «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة»، كما قال القرطبيُّ في «التذكرة».

(٣) انظر «التذكرة» للقرطبي (ص ٢٢٤)، «التوضيح» (٣٦٧/١٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٤٠/٥)، «النهاية» (٣٦٢/٣) مادَّة (غرل).

(٥) في (ب): (مرهفة).

(٦) في (ب): (أعادها إليه).

(٧) «ميزان الاعتدال» (١٤٦/٣)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٩).

شيخه أبي العَبَّاس أحمدَ بنِ عمر في «المفهِم»: (أنَّه يجوز أن يُراد بـ«الناس» مَن عداه من الناس، فلم يَدخُلْ تحت خطابه)[المفهم ٧/١٥٣]؛ يعني: النَّبيَّ ﷺ، قال القرطبيُّ في «التذكرة»: (وهذا حسنٌ لولا ما جاء منصوصًا خلافُه)، ثُمَّ ذكر أحاديثَ فيها التصريح بأنَّ أَوَّلَ مَن يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ مُحَمَّد، ثُمَّ قال القرطبيُّ ما لفظه: (وتكلَّم العلماء في حِكمة تقديم إبراهيم ﷺ بالكسوة، فرُويَ أنَّه لم يكن في الأوَّلين والآخرين عبدٌ لله عَزَّ وَجَلَّ أخوفَ من إبراهيم، فتُعَجَّل[١] له الكسوة[٢] أمانًا له؛ ليطمئنَّ قلبُه، قال: ويحتمل أن يكون ذلك لِما جاء به من الحديث مِن أنَّه أوَّل مَن أُمِر بلبس السراويل إذا صلَّى[٣]؛ مبالغةً في السَّتر وحفظًا لفَرْجِه مِن أن يماسَّ مُصلَّاه، ففَعَل ما أُمِر به، فيُجزَى بذلك أن يكون أوَّلَ مَن يُستَر يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الذين ألقَوه في النار جرَّدوه ونزعوا ثيابه على أعين الناس؛ كما يُفعَل بمَن يُراد قتله، وكان ما أصابه من ذلك في ذات الله، فلمَّا صبر واحتسب، وتوكَّل على الله؛ دفع الله عنه شرَّ النار في الدنيا والآخرة، وجزاه بذلك العُرْيِ أنْ جعلَه أوَّلَ مَن يُدفَع عنه العُرْيُ يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وهذا أحسنُها، والله أعلم). انتهى[التذكرة ٢٢٣].

قوله: (**وَإِنَّ نَاسًا**[٤] **مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ...**) إلى آخره: هؤلاء هم الذين ارتدُّوا بعد موت النَّبيِّ ﷺ، واستمرُّوا عليها حتَّى ماتوا، فأطلق عليهم اسم الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، وهذا قولٌ مِن أقوالٍ في هؤلاء، وفيهم أقوالٌ أُخَرُ، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم» حين ذكر هذا الحديث ما ملخَّصه: (اختلف العلماء في المراد بهذا الحديث على **أقوالٍ**؛ **أحدها**: المراد به هنا المنافقون والمرتدُّون، **والثاني**: مَن كان أسلم في زمن النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ ارتدَّ بعدَه، **والثالث**: أنَّ المرادَ أصحابُ المعاصي الكبائرِ الذين ماتوا على التوحيد، أو أصحاب البِدَع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لا يُقطَع لهؤلاء الذين يُذَادون بالنار، بل يجوز أن يُذَادوا عقوبةً لهم، ثُمَّ يرحمهم الله تعالى سبحانه، فيدخلهم الجنَّة من غير عذاب، والله أعلم)[٥].

قوله: (**فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي**[٦]): هذه صيغة دالَّة على قلَّة عددهم، والله أعلم، وأطلق عليهم اسم

---

(١) في (ب): (فيعجل).

(٢) في (ب): (بالكسوة).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/٢٠١)، وليس فيه: (إذا صلَّى).

(٤) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أناسًا).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٣/١٣٠).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (أصحابي).

الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، كما تَقدَّمَ أعلاه، وأنَّ هذا على قول: إنَّهم الذين ارتدُّوا بعد موته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي **أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ**، عَنِ **ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ** يَوْمَ القِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ **فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ**، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقدَّمَ مرَّاتٍ(١) أن هذا هو ابنُ أبي أُوَيسٍ، ابنُ أختِ مالكٍ الإمامِ، وتَقدَّمَ الكلامُ على (**أَخِيهِ عَبْدِ الحَمِيدِ**)، وذكرتُ الرَّدَّ على مَن تكلَّم فيه بكلامٍ فاحشٍ[ح١٢٠]، وكذا تَقدَّمَ (**ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ**): أنَّه مُحمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئبٍ، وتَقدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١١٩].

قوله: (**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ**): (آزَرَ): على وزن (آدم)، وهو تارَح(٢)، بمُثنَّاة فوق، وبعد الألف راء، ثُمَّ حاء مهملة، قيل: إنَّ تارحَ لقبٌ، واسمُه آزرُ، وصحَّحه السُّهيليُّ؛ لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر(٣). انتهى، وقيل بالعكس، والقولان مشهوران(٤)، قال السُّهيليُّ: (وآزر قيل: معناه: يا أعوج، وقيل: هو اسم صنم، وانتصب -يعني: في التلاوة(٥)- على إضمار الفعل)(٦)/. [١/٤٣٧أ]

قوله: (**فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ**): (الذِّيخ): بكسر الذال، وإسكان المُثنَّاة تحت، وبالخاء، المعجمتين، وهو ذَكَر الضِّبَاع(٧).

---

(١) في (ب): (مرارًا).

(٢) في (ب): (تارخ)، قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/١٤٦): (وأهل الكتاب يقولون: تارخ بالخاء المعجمة).

(٣) صحَّحَ السُّهيليُّ في «الروض الأُنُف» (١/١٢) أنَّ له اسمين تارح وآزر، واستدلَّ للثاني بقوله: (لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٦٩).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

(٦) «الروض الأُنُف» (١/١٢)، وسيأتي الكلام مفصَّلًا على (آزر) وإعرابه في التلاوة قبل الحديث (٣٨٥١).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨٦).

قوله: (مُلْتَطِخٍ) أي: بالطين، أو برجيعه، كما قال في الحديث الآخر: «أمدر»(١) أي: متلوِّث بالمَدَر(٢)، والمعنى: أنَّه يُمسَخ ويتغيَّر حاله، ولمَّا حملت الرأفةُ إبراهيمَ على الشفاعة له؛ أُريَه على خلاف منظره؛ ليتبرَّأ منه، وتوقَّف الإسماعيليُّ في «المستخرج على الصحيح(٣)» في هذا، فقال(٤): هذا خبرٌ في صحَّته نظرٌ؛ من جهة أنَّ إبراهيم عالمٌ أنَّ الله لا يخلف الميعاد، ووعده بأنَّه لا يخزيه(٥) يوم البعث، وأين الإسماعيليُّ عن قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية [التوبة: ١١٤]؟(٦)

والحكمة في أنَّه إنَّما تبدَّل بذِيخٍ دون غيره من الحيوانات، والجواب: أنَّ الضِّبَاع كلُّها عُرْج، والأعرج لم تحصل له الاستقامة في المشي، وكذلك آزر لا يحصل له الإيمان، فشُبِّه بحَيَوان لم يستقم مشيُه، والله أعلم.

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ: «أَمَا لَهُمْ؛ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا(٧) ابْنُ وَهْبٍ): هو(٨) عبدُ الله بنُ وَهْب، أحدُ الأعلام، و(عَمْرو) بعده: هو عمرُو ابنُ الحارث بن يعقوبَ، أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المِصْريُّ، أحدُ الأعلام، و(بُكَيْر) بعده: هو بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجِّ(٩).

قوله: (أَمَّا هُمْ(١٠)): وفي نسخةٍ: (أَمَا لهم)، إن خفَّفت ميم (أمَا) قلت: (لهم)، وإن ثقَّلتها؛ قلت: (هم).

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع كما في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١٩٩/٨).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٨٦/٣).
(٣) (على الصحيح): سقط من (ب).
(٤) زيد في النسخ: (في)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.
(٥) في (ب): (يجيئه).
(٦) انظر «التنقيح» (٧٣١/٢).
(٧) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).
(٨) في (ب): (تقدَّم أنَّه).
(٩) زيد في (أ) مستدركًا وفي (ب): (قوله: «لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ»: هذا كان في الفتح)، وهي من الحديث اللاحق، فمزجناها مع الآتية في موضعها.
(١٠) كذا في (أ) و(ب) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَا لهم).

قوله: (فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ): وفي بعض طرقه -وسيجيء قريبًا-: (في أيديهما الأزلام؛ فقال: «قاتلهم الله! والله إنِ استقسما بالأزلام قطُّ»)[ح٣٣٥٢]، وسيأتي قريبًا متى كان الاستقسام[ح٣٣٥٢]، و(الاستقسام): طلب القسم الذي قُسِم له وقُدِّر ممَّا لم يُقسَم ولم يُقدَّر، وهو «استفعال» منه، وكانوا إذا أراد أحدهم سفرًا أو تزويجًا أو نحو ذلك مِنَ المهامِّ؛ ضرب بالأزلام(١)؛ وهي القداح، وكان على بعضها مكتوب: أمرني ربِّي، وعلى الآخر: نهاني ربِّي، وعلى الآخر غُفْل؛ فإن خرج: أمرني ربِّي؛ مضى لشأنه، وإن خرج: نهاني؛ أمسك، وإن خرج الغُفل؛ عاد أجاله، وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي(٢).

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ؛ **لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ**، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ **بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ** فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، وَاللهِ **إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ**».

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) هِشَامٌ): هذا هو هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ القاضي، تَقدَّمَ، و(مَعْمَر): بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين مهملة، ابنُ راشد، تَقدَّمَ، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ): هذا كان في الفتح، وسيأتي مَن المأمور بذلك[ح٤٢٨٨].

قوله: (بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ): تَقدَّمَ أعلاه ما هي، وواحدها: زُلَم؛ بفتح الزاي واللام، وبضمِّ الزاي وفتح اللام.

قوله: (إِنِ اسْتَقْسَمَا): (إن): بكسر الهمزة وسكون النون، بمعنى: (ما) نافية.

فائدةٌ: إنكاره ﷺ استقسامَ إبراهيم وإسماعيل؛ لأنَّ الأزلام إنَّما كانت في الجاهليَّة بعد عيسى، فأنَّى حين ذاك هما؟! والله أعلم(٤).

قوله: (قَطُّ): تَقدَّمَ في أوَّل هذا التعليق اللُّغَات التي فيها[ح٧].

٣٣٥٣- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا **عُبَيْدُ اللهِ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ**؟ قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ**»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ

---

(١) في (ب): (الأزلام).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٦٣) مادَّة (قسم).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (أخبرنا).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٣٧٤).

هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أن هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وأنَّ (يَحْيَى) بعدَه: هو شيخُه وشيخُ الجماعة[1] يحيى بنُ سَعِيدٍ القَطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤٣]، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابنُ عُمَرَ بنِ حفص بن عاصم بن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، و(سَعِيدُ بن أبي[2] سَعِيدٍ) هذا: هو المَقْبُرِيُّ، و(وَالِدُهُ) أَبُو سَعِيدٍ: اسمُه كيسان، مولى بني ليثٍ، يروي عن عُمَرَ، وأبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، وطائفةٍ، وعنه: ابنُه سعيدٌ وجماعةٌ، مات سنة مئةٍ، أخرج له الجماعةُ، قال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، وقد تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَ المَقْبُرِيَّ فيما مضى؛ فانظره[ح٧٥٧]، وقال الواقديُّ: (كان ثقةً)[3].

قوله: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟): (الكرم) ههنا معناه[4]: الشرف.

قوله: (فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ؟): (المعادن): البيوت والأصول، ومعدِن كلِّ شيء: أصلُه.

قوله: (إذا فَقُهُوا): هو بضَمِّ القاف، ويجوز كسرها[5] أي: صاروا فقهاءَ علماءَ بأحكام الشرع.

قوله: (قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (أبو أسامة) فهو حَمَّادُ بنُ أسامةَ، وأمَّا (مُعتمر) فهو ابنُ سليمانَ، وأمَّا (عُبيد الله) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابنُ عُمَرَ منسوبًا، و(سَعيد): هو ابنُ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيُّ، ومعنى كلامه: أنَّ هذين -أبا أسامةَ حَمَّادَ بنَ أسامة ومُعْتَمِرًا- خالفا يحيى بنَ سعيد القَطَّان في رواية هذا الحديث، فروياه بإسقاط أبيه أبي سعيد كيسان، ونقل شيخُنا عَنِ الدَّارَقُطْنيِّ أنَّ القولَ قولُ يحيى بن سعيد[6]. انتهى[7].

وحديثهما يأتي في (الأنبياء)، أخرجه البُخاريُّ عن إسحاق بن إبراهيم عن معتمر بن سليمان [ح٣٣٧٤]، وعن عُبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة به[ح٣٣٨٣]، والله أعلم.

---

(١) يعني: جماعة الحُفَّاظ.

(٢) (أبي): سقط من (ب).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٠).

(٤) في (ب): (معناه ههنا).

(٥) الكسر رواية أبي ذرٍّ والضمُّ رواية غيره.

(٦) انظر «علل الدارقطنيِّ» (٨/١٣٥).

(٧) انظر «التوضيح» (١٩/٣٧٥).

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ): هو بضَمِّ الميم الأولى، وتشديد الميم الثانية المفتوحة، اسم مفعول، وقد سألني بعضُ الفقهاء الفضلاء عَنِ النطق به؛ أهو اسم مفعولٍ أو اسم فاعل؟ فهذا[1] ضبطُه، وهو ابنُ هشامٍ، مشهورٌ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابنُ عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح١٦٧]، و(عَوْفٌ): هو الأعرابيُّ، تَقَدَّمَ، و(أبو رَجَاءٍ): اسمه عِمْرانُ بنُ مِلْحَان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، وهو العُطَارديُّ، و(سَمُرَةُ): هو ابنُ جُنْدُب.

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ): (الآتيان): هما جبريل وميكائيل، كذا جاءا مُبَيَّنَين[2] في هذا الحديث حيث طوَّله[ح١٣٨٦]، وهذا قطعة منه.

قوله: (وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ): (إنَّه): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٥٥ - حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ أَوْ: كَ فَ رَ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ؛ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي».

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو بالضاد المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ [أنَّه] لا يحتاج إلى[3] تقييدٍ؛ لأنَّ (نصرًا) بالصاد المُهْمَلَة لا يأتي بالألف واللام؛ بخلاف المعجم، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما[ح١٥٢]، وهذا هو النَّضْرُ بن شُمَيل الإمامُ، و(ابْنُ عَوْنٍ): هو عبدُ الله بن عون بن أرطبان، أبو عَوْنٍ، مولى عبدِ الله بن مُغَفَّل، أحد الأعلام[4]، لا ابن عون ابنِ أمير مِصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[5]، وقد سبق التنبيهُ عليه غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٦٧]، والله أعلم/. [١/٤٣٧ب]

قوله: (وَذَكَرُوا له الدَّجَّالَ): تَقَدَّمَ عليه بعض كلام[ح٨٦]، ويأتي أيضًا في (الفتن)[قبل ح٧١٢٢]، وقد أحلتُ فيما مضى الكلامَ فيه على «تذكرة القرطبيِّ»؛ فإنَّه أطال فيه[6].

(١) في (ب): (فلهذا).

(٢) في (ب): (بينين).

(٣) (إلى): مثبت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٩٤)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٤٩).

(٦) انظر «التذكرة» (ص٦٩٠-٧١٣).

قوله: (مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[(١)]: كَافِرٌ، أَوْ: ك ف ر): سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى[ح٧١٣١].

قوله: (فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ): يعني: نفسَه ﷺ، وكذا جاء في بعض طرقه[حم٢٦٩٧]، وكذا كان، فهو أشبه ولد إبراهيم به، كما جاء في حديثٍ آخرَ[ح٣٣٩٤].

قوله: (وَأَمَّا مُوسَى؛ فَجَعْدٌ آدَمُ): أمَّا (الجَعْد) فهو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال، المُهْمَلَتين، أي: جَعْد الشعر، وهو ضدُّ السبط، وهو الذي فيه عزَّة ورجوع في نفسه، ليس باللَّيِّن في استرساله[(٢)]، و(آدم): كـ(آدمَ) النَّبيِّ ﷺ، أي: أسمر.

قوله: (بِخُلْبَةٍ): هي بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ لامٌ ساكنةٌ، ثُمَّ مُوحَّدةٌ مفتوحةٌ، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي اللِّيفُ.

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُّومِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ وَقَالَ: «بِالقَدُومِ» مُخَفَّفَةً.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوانَ، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (أبو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ[(٣)] وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م٢٣٧٠]، ووقع في «المُوَطَّأ» موقوفًا على أبي هريرة -والموقوف في هذا كالمرفوع؛ لأنَّه لا مجالَ للاجتهاد فيه، كما هو مقرَّر في علوم الحديث-: (وهو ابن مئة وعشرين سنةً)[(٤)]، قال النَّوويُّ: (وما في[(٥)] «الصحيحِ» الصحيحُ،

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٣) كذا في (أ)، وفي (ق): (إبراهيم النبيُّ ﷺ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ب): (عليه السلام)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه.

(٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٩٩٦) موقوفًا أيضًا.

(٥) زيد في (ب): (الحديث).

وما في «المُوَطَّأ» متأوَّلٌ أو مردودٌ). انتهى[شرح مسلم١٥/١٢٢].

وقد عزا شيخُنا الشارحُ في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» الحديثَ الذي هنا للشيخين، كما عزوتُه، ثُمَّ قال: (وفي روايةٍ لابن حِبَّانَ والحاكمِ: «وهو ابن مئة وعشرين سنةً، وعاش بعد ذلك ثمانين سنةً»). انتهى، وقد رأيتُ ما عزاه للحاكم في «المستدرك»، قال شيخُنا في الكتاب المشار إليه: (روى ابنُ حِبَّانَ عن عبد الرَّزَّاق قال: القَدُوم: اسمُ القرية[حب٦٢٠٤]). انتهى، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا في «شرح هذ الكتاب» تعقَّب النَّوويَّ بأن قال: (قلتُ: قد[1] أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «صحيحه» مرفوعًا، وكذا الحاكم في «مستدركه»[2])، قال: (وحكى الماورديُّ: أنَّه اختتن وهو ابن سبعين سنةً[3])[التوضيح١٩/٣٨٠]، والجمع بين رواية مَن روى: (ثمانين) وبين مَن روى: (مئة وعشرين): أنَّ مَن روى: (ثمانين) أي: بعد النبوَّة، ومَن روى: (مئة وعشرين) حسب مجموع عمره إلى حين الختان، والله أعلم.

قوله: (بِالقَدُومِ): هو بفتح القاف وتخفيف الدال المُهْمَلَة المضمومة، وبفتح القاف وتشديد الدال، وكذا ضُبِطَ في أصلنا، ويدلُّ لصحَّة هذا الضبطِ الثاني ما يليه عَنْ أَبِي اليَمَانِ: (**حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ وَقَالَ: «بِالقَدُومِ» مُخَفَّفَةً**) فدلَّ على أنَّ هذه مثقَّلة، وكذا قال ابن قُرْقُول فيما يأتي: (وضبطه الأَصيليُّ والقابسيُّ في حديث قُتَيْبَة -يعني: الأوَّل- بالتشديد)، وهذا الذي نحن فيه هو حديث قُتَيْبَة، قال ابن قُرْقُول: («بِالقَدُومِ»: بالتخفيف وفتح القاف، وهي قرية بالشام، وقيل: هي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مُخَفَّفة لا غير، وحكى الباجيُّ التشديدَ، وقال: هو موضع، وقال ابن دريد: قدوم: ثنيَّة بالسَّرَاة[4]، وضبطه الأَصيليُّ والقابسيُّ في حديث قُتَيْبَة بالتشديد، قال الأَصيليُّ: وكذا قرأها علينا أبو زيد المروزيُّ، وأنكر يعقوب بن شيبة فيه التشديدَ، وحكى البُخاريُّ عن شعيب فيه التخفيفَ). انتهى[مطالع٥/٣١٦].

وقوله في آلة النَّجَّار: (إنَّها بالتخفيف لا غير) -وكذا في «صحاح الجوهريِّ»، وحكى عن ابن السِّكِّيت قال: (ولا تقل: قدُّوم[إصلاح المنطق١٨٣] بالتشديد)- فيه نظرٌ، فقد حكى فيها التشديدَ البُخاريُّ

(١) (قد): ليس في (ب).

(٢) أخرجه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٦٢٠٤) و(٦٢٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، أمَّا الحاكم؛ فأخرجه في «المستدرك» (٢/٥٥١) من حديثه موقوفًا.

(٣) انظر «الحاوي الكبير» (١٧/٣٤٠).

(٤) في النسخ: (بالشراة)، والمثبت من «جمهرة اللغة» (٢/٦٧٦)، وهو موافق لما في المعاجم.

نفسُه في «الصحيح» في آخر (كتاب الأدب) في (باب الختان بعد الكِبَر)، ولفظه: (قال أبو عبد الله: القَدُومِ؛ بالتخفيف: موضع، والقَدُّوم؛ بالتثقيل: قَدُّوم ما يكون للنَّجَّارين)[ح٦٢٩٨]، كذا في بعض النسخ، وهذا القدر زائد في أصلنا، وقد كُتِب عليه (د) إشارةً إلى أنَّه ثابت في نسخة الدِّمْيَاطيِّ الحافظ شرف الدين(١)، وممَّن حكاها أيضًا ابنُ الأثير في «نهايته»(٢).

وقال شيخنا: (قال ابن التين: رُوِيَ: «القُدُّوم»؛ بضَمِّ القاف، وتشديد الدال، ورُوِيَ بفتح القاف مع التشديد؛ ومعناه: خُتِن بمكان اسمه القُدُّوم، ومَن رواه بتخفيف الدال؛ أراد الآلة، واسم المكان بغير ألف، وقيل: «القدُّوم»: مقيلُ إبراهيم، وقيل: هي قرية بالشام، وعن الداوديِّ قال: مَن رواه بالتخفيف؛ أراد الموضع، ومَن رواه بالتشديد؛ يريد الفأسَ الصغير، وقال النَّوويُّ: رواةُ مسلمٍ[م٢٣٧٠] متَّفقون على التخفيف[شرح مسلم١٥/١٢٢]، وقال عياض: هو بالتخفيف وفتح القاف، وهي قرية بالشام، وقيل: هي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مُخَفَّفة لا غير، وحكى الباجيُّ التشديدَ، وقال: هو موضع(٣))[التوضيح١٩/٣٧٨]، والكلام فيها طويلٌ جدًّا(٤)، وقال الحازميُّ -كما نقله شيخنا-: (المخفَّف: قريةٌ كانت عند حلب، وقيل: هو مجلس إبراهيم بحلب). انتهى(٥).

قوله: (**تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**)(٦): أمَّا الضمير في (تابعه) يعود على مغيرةَ بنِ عبد [الرَّحمن] القُرَشيِّ، الراوي عن أبي الزِّنَادِ، و(عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاقَ): جدُّه اسمه عبد الله بن الحارث بن كنانة، القرشيُّ العامريُّ مولاهم، المدنيُّ، يروي عن أبيه، وسعيدٍ المَقْبُرِيِّ، والزُّهْرِيِّ، وابن المنكدر، وأبي الزناد عبدِ الله بن ذكوان، وعنه: إبراهيم بن طَهمان، ويزيدُ بنُ زُرَيع، وحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وابنُ عُلَيَّة، وآخرون، قال يحيى القَطَّان: (لم أرَهم يحمدونه بالمدينة)[الجرح والتعديل٥/٢١٢]، وقال ابن عُيَيْنَة: (كان قدريًّا، فنفاه أهل المدينة)[الجرح والتعديل١/٤٧]، وقال أحمدُ: (صالح الحديث)[العلل٢/٣٥٢]، وقال عبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ثقة)[التاريخ٣/١٧١]، وقال البُخاريُّ: (ليس ممَّن يُعتَمَد على حفظه)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ضعيفٌ يُرمى بالقدر)[الضعفاء١٧١]، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (أكثرُ حديثِه صحيحٌ، وله ما يُنكَر ولا

---

(١) نسخة الدمياطي بـ«صحيح البخاري» (٣٠٤/أ).

(٢) انظر «النهاية» (٢٧/٤) مادَّة (قدم).

(٣) «المنتقى شرح الموطأ» (٣٢٨/٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٠٨/٢).

(٤) (جدًّا): ليس في (ب).

(٥) «الأماكن» (ص١٠٣)، وانظر «التوضيح» (٣٧٨/١٩).

(٦) كذا في النسخ و(ق) جاءت هذه المتابعات متقدِّمةً على حديث أبي اليمان، وهي رواية أبي ذرٍّ، خلافًا لـ«اليونينيَّة».

يُتابَع عليه)[الكامل٤/٣٠٤]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا -كما ترى- ومسلمٌ والأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٤٦](١)، متابعتُه هذه ليست في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (وَتَابَعَه(٣) عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (ابن) يعني: ابن عجلان عن أبي هُرَيْرَةَ، و(ابن) عليها علامة نسخةٍ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والصواب: حذف (ابن)، وهو عجلان مولى فاطمةَ بنتِ عتبةَ بن ربيعة، روى عن مولاتِه، وزيدِ بنِ ثابتٍ، وأبي هُرَيْرَةَ، وعنه: ابنُه مُحَمَّدٌ وبُكَيْر ابنُ الأشجِّ، قال النَّسائيُّ: (لا بأسَ به)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٤)، والمِزِّيُّ ذكر هذا التعليقَ في ترجمة عَجْلان عن أبي هريرة[تحفة الأشراف١٠/٢٥٣]، لا في ترجمة ابنِه مُحَمَّد بن عجلان عن أبي هريرة، بل ليس في الكُتُب السِّتَّة روايةٌ لمُحَمَّد بن عجلان عن أبي هريرة، ولم أرَ له في غيرها روايةً عنه، ولكن عَلَّقَ له البُخاريُّ عن غير أبي هريرة، والله أعلم.

وقد رأيتُ حاشيةً على أصلنا عن اليونينيِّ لفظُها: (مَن قال: «تابعه ابنُ عجلان»؛ فقد وَهِمَ، فإنَّ مُحَمَّدًا لم يلقَ أبا هريرة، وإنَّما أبوه هو الذي أدركه وروى عنه، ونصَّ شيخُنا الحافظُ أبو مُحَمَّد المنذريُّ فيما استدركه على الحافظ أبي الفضل محمَّد بن طاهر المقدسيِّ في كتابه عند ذكر عجلان، فإنَّه ذكره في «أفراد مسلم»[رجال الصحيحين١/٤٠٨]، قال: واستشهد البُخاريُّ بعجلان في «بدء الخلق» في «ذكر إبراهيم الخليل»).

قوله: (وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): يعني: عن أبي هريرة، و(مُحَمَّد بن عمرٍو) هذا: هو مُحَمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص الليثيُّ، عن أبيه، وأبي سَلَمةَ، وطائفةٍ، وعنه: شعبةُ، ومالكٌ، ومُحَمَّدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، وخلقٌ، قال أبو حاتمٍ: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٨/٣١]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس به بأسٌ)، مات سنة (١٤٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ ومسلمٌ متابعةً(٥)، البُخاريُّ كما ترى، وفي (الصلاة) تعليقًا أيضًا[ح٧٨٢]، وفي (التفسير)(٦)، وأخرج له الأربعةُ، له ترجمةٌ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥١٩).

(٢) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٥٠): (أمَّا متابعةُ عبدِ الرحمن بن إسحاق؛ فوصلها مسدَّدٌ في «مسنده» عن بشر بن المُفَضَّل عنه ولفظه: «اختتن إبراهيمُ بعدما مرَّت به ثمانون، واختتن بالقدوم»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٤-١٥).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (تابعه) بلا واو.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٥١٦).

(٥) (متابعة): سقط من (ب).

(٦) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٢٢)، ولم أقف له على تعليقٍ في (التفسير) كما تقدَّم في الحديث (٧٨٢)، وقد أخرج البخاريُّ الحديثَ (٧٨٢) في (تفسير الفاتحة) (٤٤٧٥) من طريق عبد الله بن يوسف عن مالكٍ به، ولم=

في «الميزان»[٦٧٣/٣](١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٨٢]، وروايةُ مُحَمَّدِ بن عمرٍو هذه(٢) لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ عزوَه في كلام شيخِنا(٣)/. [١/٤٣٨أ]

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا(٤) (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله بن ذكوان(٥).

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَني ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر اللام، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة(٦)، و(الرُّعَيْنِيُّ): بضَمِّ الراء، وفتح العين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون، ثُمَّ ياء النسبة إلى رُعَين[الأنساب٧٦/٣]، وتَقَدَّمَ (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وكذا تَقَدَّمَ (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابنُ سيرين، و(أبو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لم يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا): سمَّاها النَّبيُّ ﷺ كذباتٍ، وكذا سمَّاها إِبْرَاهِيمُ ﷺ بالنسبة إلى فهم المخاطَب والسامِع، وأمَّا في نفس الأمر؛ فليست كذباتٍ مذموماتٍ؛ **لوجهين؛** **أحدهما:** أنَّه ورَّى بها، فقال في سارة: (أختي في الإسلام)، وهو صحيحٌ في باطن الأمر، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] أي: سأسقم، وقيل: سقيم بما قُدِّر عليَّ من الموت، وقيل: كانت تأخذه الحُمَّى في ذلك الوقت، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]: قال ابن قُتَيْبَة وطائفةٌ: جعل النطق شرطًا لفعل كبيرهم، أي: فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون(٧)، وقال الكسائيُّ: يُوقَف عند قوله: ﴿بَلْ

= يذكر متابعةَ محمَّد بن عَمرو، والله أعلم.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٢/٢٦).

(٢) (هذه): سقط من (ب).

(٣) روايته هذه وصلها أبو يعلى في «مسنده» (٥٩٨١)، انظر «تغليق التعليق» (١٥/٤).

(٤) (أنه ابن أبي حمزة، وكذا): سقط من (ب).

(٥) كذا جاء هذا القول في (أ) و(ب) و(ق) بعد المتابعات، وهو موافق لما في رواية أبي ذرٍّ، وهو في «اليونينيَّة» مقدَّم على المتابعات.

(٦) لم يتقدَّم، وستأتي ترجمته في الحديث (٤٦٩٤).

(٧) انظر «تأويل غريب الحديث» (ص٣٥).

فَعَلَهُۥ﴾ أي: فاعله، فأضمره، ثُمَّ يبتدئ فيقول: ﴿كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ عن ذلك الفاعل، وذهب الأكثرون إلى أنَّها على ظاهرها، والثاني: أنَّه لو كان كذبًا لا توريةَ فيه؛ لكان جائزًا في دفع الظالمين، وقد اتَّفق الفقهاء على أنَّه لو جاء ظالمٌ يطلبُ إنسانًا مختفيًا ليقتله، أو يطلب وديعةً لإنسان ليأخذَها غصبًا، وسأل عن ذلك؛ وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكارُ العلم به، وهذا كذبٌ جائزٌ، بل واجبٌ؛ لكونه في دفع ظالمٍ، والله أعلم(١).

٣٣٥٨ - (ح): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ؛ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، فَقَالَ: يَا سَارَةُ؛ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ؛ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللهَ، فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا ثَانِيَةً، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا؟ قَالَتْ: رَدَّ اللهُ كَيْدَ الكَافِرِ -أَوِ الفَاجِرِ- فِي نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

قوله: (ح)(٢): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق؛ فانظر ذلك إن أردته[ح٦].

قوله: (ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ): إنَّما خصَّ اثنتين بأنَّهما في ذَاتِ اللهِ؛ لكون الثالثة تضمَّنت نفعًا له وحظًّا مع كونها في ذَاتِ الله؛ لأنَّها سببُ دفعِ كافرٍ ظالمٍ عن مواقعة فاحشةٍ عظيمةٍ، وقد جاء ذلك مفسَّرًا في غير «البُخاريِّ» و«مسلم»، فقال: «ما فيها كذبة إلَّا مَاحَلَ بها عن الإسلام»[ت٣١٤٨] أي: يجادل ويدافع، والله أعلم.

قوله: (وَسَارَةُ): قيَّدَه بعضهم بتشديد الراء(٣)، وهو به صحيحٌ، من السرور، وإنَّما سمعت الناس ينطقون بها بالتخفيف، وقد تَقَدَّمَ ذلك مع زيادةٍ فيما يتعلَّق بنسبها في (باب مَن أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفونه بينهم)[ح٢٢١٧].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٢٣-١٢٤).

(٢) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٤٩٦).

قوله: (إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم (الجبَّار)، والاختلاف في بلده[ح٢٢١٧].

قوله: (لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا على قوله: (أُخْتِي)، وكذا (غَيْرِي وَغَيْرُكِ): أنَّه بالرفع والنصب، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٢١٧].

قوله: (وَإِنَّ هذا سَأَلَنِي): (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون.

قوله: (فَأُخِذَ): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، و[تقدَّم] أنَّه غطَّ حتى ركض برجله الأرض[ح٢٢١٧]، وفي «مسلمٍ» ما معناه: أنَّ يده يبست[م٢٣٧١].

قوله: (فَأُطْلِقَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (فَأَوْمَأَ): بفتح الهمزتين، الأولى والأخرى.

قوله: (مَهْيَا): قال ابن قُرْقُول: («مَهيَم»: كلمةٌ يمانيةٌ؛ معناها: ما هذا؟ أو ما شأنُكِ؟ وجاء للقابسيِّ، وبعض نسخ النَّسَفيِّ، وأبي ذرٍّ في هذا الحرف في حديث سارة: «مَهْيَا»، والأوَّل هو المعروف، ولابن السكن والنَّسَفيِّ أيضًا: «مَهْيَن»؛ بالنون، وفي بعض النسخ عن أبي ذرٍّ: «مَهْيًا»؛ بالتنوين، وكلُّه يُعتبَر ووقع في الاستملاء إلَّا الأوَّل). انتهى(١).

قوله: (تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ): قال كثيرون: المراد بـ(بني مَاءِ السَّمَاءِ): العرب كلُّهم؛ لخلوص نسبهم وصفائه، وقد سبق في (الجهاد) في هذا التعليق كلامٌ للسهيليِّ فيه[ح٢٨٩٩]، وهو كلامٌ حَسَنٌ، وقال القاضي عياض وابن قُرْقُول -واللَّفظ للقاضي(٢)-: (الأظهر عندي أنَّه أراد بذلك الأنصار خاصَّةً، ونسبهم إلى جدِّهم عامرِ مَاءِ السَّمَاءِ؛ وهو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن، وكان يُعرَف بماء السماء -أي: عامرًا كما قدَّمته- وهو مشهورٌ بذلك، والأنصار كلُّهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور، والله أعلم)(٣).

ويقال: إنَّما أراد ماء زمزم، أنبعها الله لهاجرَ فعاشوا بها، فصاروا كلُّهم أولادَها، وهذا عُزِيَ لابن حِبَّانَ في «صحيحه»، فقال: (كلُّ مَن كان مِن ولد هاجر يقال له: ابن ماء السماء؛ لأنَّ إسماعيل مِنْ هاجر، وقد ربا بماء زمزم، وهي ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حين ولدته أمُّه هاجر، فأولادها أولاد ماء السماء)[حب٥٧٣٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦٩/٤).

(٢) في النسخ: (لابن قُرْقُول)، وهو مستدرك في (أ)، واللفظ للقاضي في «إكمال المُعْلِم».

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٤٧/٧)، «مطالع الأنوار» (٦/٤).

٣٣٥٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَوِ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ وَقَالَ: «وَكَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (أَوِ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ): (ابن سلَام): بالتخفيف على الصحيح كما تَقَدَّمَ[ح٢٠]، وهو مُحَمَّد ابن سلَام البيكنديُّ شيخُه، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيجٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(سَعِيد بن المُسَيِّب): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه(١) وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، و(أُمّ شَرِيكٍ): بفتح الشين المُعْجَمَة وكسر الراء، واسمها غزيَّة -أو غُزَيلة- بنت دودان، تَقَدَّمَ الكلام عليها، والاختلاف في أنَّها عامريَّةٌ أو أنصاريَّةٌ أو دوسيَّةٌ[ح٣٣٠٧]، قيل: هي غير التي وهبت نفسها، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٣١٠].

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بِشِرْكٍ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سليمانُ بنُ مِهْران، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ): قال الأكثرون: إنَّ لقمانَ ليس بنبيٍّ، وقال عكرمةُ وابنُ المُسَيَّب: إنَّه نبيٌّ(٢)، و(ابنُه) ماثانُ سيأتي الاختلاف في اسمه عند ذكر أبيه(٣) إن شاء الله تعالى[قبل ح٣٤٢٨]/. [١/٤٣٨ب]

٩- بابٌ: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ

قوله: (بَابٌ: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]: النَّسَلَانُ فِي المَشْيِ): (النَّسَلان في المشي)(٤) تفسيرٌ لـ﴿يَزِفُّونَ﴾، و﴿يَزِفُّونَ﴾: فعلٌ مستقبل، و(النَّسَلان): مصدرٌ، وفي هذا تجوُّزٌ؛ لكون أحدهما مشتقٌّ مِن

(١) في (ب): (بفتح يائه).
(٢) انظر «تفسير القرطبي» (١٦/٤٦٨)، «التوضيح» (٩/٥٢٧).
(٣) في (ب): (سيأتي عند ذكر أبيه الاختلاف في اسمه).
(٤) (النَّسَلان في المشي): سقط من (ب).

الآخر، و(النَّسَلان) بفتح النون والسين المُهْمَلَة؛ وهو السرعة في المشي، يقال: نسل ينسِل نَسْلًا ونَسَلانًا؛ إذا أسرع.

٣٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ -فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ- فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ -فَذَكَرَ كذبَاتِهِ- نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى».

تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو[1] حَمَّاد بن أسامة، و(أبو حَيَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة وتشديد الياء المُثَنَّاة تحت، وأنَّ اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أن اسمه هرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جرير بن عبد الله[2] البَجَليُّ.

قوله: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعِل.

قوله: (فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي): (يُسْمِعُهُم): بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(الدَّاعِي): فاعلٌ، والضمير مفعولٌ.

قوله: (وَيَنْفُذُهُمْ[3] البَصَرُ): بفتح أوَّل (ينفذهم)، ويجوز ضمُّه، فإن فتحتَ أوَّله؛ فضمَّ الفاء، وإن ضممتَ أوَّله؛ فاكسر الفاء، وبالذال المُعْجَمَة، أي: يخرقهم ويتجاوزهم، و(البَصَرُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وقد رواه الكافَّة بفتحها -أعني: الياء- أي: يحيط بهم الرائي لا يخفى منهم شيءٌ لاستواء الأرض، أي: ليس فيها [حيث] يستتر أحدٌ عن الرائي، وهذا أَولى من قول أبي عبيدٍ: يأتي عليهم بصر الرَّحْمَن [غريب الحديث ٤/٥٢]، إذ رؤية الله لجميعهم محيطةٌ في كلِّ حالٍ، في المستوي وفي غيره، يُقال: نَفَذَه؛ إذا بلغه وجاوزه[4].

---

(١) في (ب): (تَقَدَّمَ أنه).

(٢) في (أ): (عبد)، والمثبت هو الصواب.

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي (ت) ورواية «اليونينيَّة» (وينفدهم)، وفي هامشها: (كذا في «اليونينية» من غير ضبط والدال مهملة، وفي «الفرع المكي»: «ويُنفِذهم»، وفي «فرع آخر»: «ويُنْفِذُهُمْ»).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (١٨٩/٤).

فائدة: قال ابن الأثير في «نهايته»: (قال أبو حاتمٍ: أصحاب الحديث يروونه بالذال المُعْجَمَة، وإنَّما هو بالمُهْمَلَة، ومعناه: أنَّه يبلغ أوَّلهم وآخرهم). انتهى.

قوله: (تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي هريرة، و(أَنَسٌ): هو ابنُ مالكٍ، الخادمُ المشهورُ(١) ﷺ، ومتابعةُ أنسٍ أخرجها البخاريُّ عن قتادة عنه في (التفسير)[خ٤٤٧٦]: وقال لي خليفةُ عن يزيدَ بنِ زُرَيعٍ، ومسلمٌ في (الإيمان)[م١٩٣(٣٢٣)] عن أبي موسى وبُنْدار؛ كلاهما عن ابن أبي عَدِيٍّ، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١١٧٩] عن أبي الأشعث عن خالد بن الحارث، وابنُ ماجه في (الزهد)[جه٤٣١٢] عن نصر بن عليٍّ عن خالد بن الحارث؛ ثلاثتُهم عن سعيد بن أبي عَروبة، وبعضهم يزيد على بعضٍ في الحديث، حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره ابن عساكر(٢)، وقد أخرج حديثَ أنسٍ البُخاريُّ أيضًا من حديث معبد بن هلالٍ العَنَزيِّ عنه في (التوحيد)[خ٧٥١٠] عن سليمان بن حرب، ومسلمٌ في (الإيمان) عن أبي الربيع الزهرانيِّ وسعيد بن منصور(٣)[م١٩٣(٣٢٦)]؛ ثلاثتهم عن حَمَّاد بن زيدٍ عنه به، وفيه حديثه عن الحسن عن أنسٍ، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١٠٦٦] عن يحيى بن حبيب بن عربيٍّ عن حَمَّاد بن زيدٍ، ولم يذكر فيه حديث الحسن(٤).

٣٣٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ؛ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٥) أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ): هذا هو الرِّباطيُّ، اعلم أنَّ هذا الحديثَ رواه النَّسائيُّ عن أحمدَ بن سعيدٍ هذا[كن٨٣١٨]، وقد زاد فيه البُخاريُّ عبدَ الله بن سعيد بن جُبَيرٍ، ونقص منه أُبيَّ بن كعبٍ، وقد رواه كثيرُ بنُ كثيرٍ وغيرُ واحدٍ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عَبَّاسٍ، ولم يذكروا فيه أُبيَّ بن كعبٍ(٦)، والله أعلم.

---

(١) (المشهور): سقط من (ب).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٣٠٧).

(٣) في النسخ: (زيد)، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١/٤٠٩).

(٥) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حَدَّثَني).

(٦) أشبع الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٥٩-٤٦٠) الكلام على اختلاف إسناده؛ فانظره.

قوله: (عن أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، الإمامُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٣١].

قوله: (يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ): هي هاجر، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها، وبنت مَن هي، ومِن أين، رحمة الله عليها ورضي عنها[ح٢٢١٧]، وسأذكر قريبًا فيها شيئًا؛ فانظره[ح٣٣٦٣].

قوله: (مَعِينًا) أي: ظاهرًا جاريًا.

٣٣٦٣- وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ؛ فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ، لَمْ يَرْفَعْهُ.

قوله: (وَقَالَ(١) الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابن جُرَيْجٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريُّ، شيخُ البُخاريِّ، مشهورُ الترجمة(٢)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه(٣) القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، و(ابن جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

قوله: (أَمَّا كَثِيرُ بن كَثِيرٍ؛ فَحَدَّثَنِي): (أَمَّا): بفتح الهمزة وتشديد الميم، و(كثير) وأبوه: كلاهما بفتح الكاف وكسر المُثَلَّثَة، وهو كثير بن كَثِير بن المُطَّلِب بن أبي وَدَاعة السَّهميُّ المَكِّيُّ، مشهورُ الترجمة، وثَّقهُ أحمدُ(٤) وابنُ مَعِين(٥)، وقال ابنُ سعدٍ: (كان شاعرًا قليلَ الحديث)[الكبرى٤٦/٨]، وقال النَّسائيُّ: (لا بأس به)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(٦).

قوله: (إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ): (إنِّي): (إنَّ) واسمُها، و(عثمانَ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه معطوفٌ على اسم (إنَّ)(٧)، و(ابنَ): مثله مَنْصُوبٌ، و(جُلُوسٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، وهو الخبرُ، وسأذكر قريبًا في إعرابه كلامًا، و(عثمان بن أبي سليمان): هو عثمان بن أبي

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واوٍ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٩/٢٥).

(٣) في (أ): (إلى).

(٤) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣٩٨/١).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (١٥٦/٧).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥١/٢٤)، وزيد في (أ): (قوله) وأخلى بعده بياضًا.

(٧) (إنَّ): سقط من (ب).

سليمان بن[1] جبير بن مُطعِمٍ، قاضي مكَّةَ، عن عمِّه نافعٍ[2] وعروةَ، وعنه: ابنُ جُرَيجٍ وابنُ عُيَيْنَة، وثَّقهُ أحمدُ[3]، وأبو حاتمٍ[3]، وغيرهما، أخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[4]، وقد ترجمتُ هذا مُتَبرِّعًا؛ وذلك لأنَّه لم يخرِّج له البُخاريُّ، والله أعلم.

وبخطِّ شيخِنا الإمامِ أبي جعفر: (وعثمانُ) مضمومٌ بالقلم، وكذلك (ابنُ) بعدَه، وإعرابُه ظاهرٌ، واعلم أنَّه إذا عُطِفَ قبلَ الخبرِ كهذا؛ فأجازَهُ مطلقًا قبلَ الخبرِ الكِسائيُّ وأبو الحسنِ وهشامٌ، ورُوِيَ ذلك عنِ الخليلِ إذا أُفرِدَ الخبرُ، وأجازَه الفرَّاءُ بشرط بناءِ[5] الاسمِ، هذا النَّصُّ عنِ الفرَّاءِ، وابنُ مالكٍ يقولُ عنه: بشرطِ خفاءِ إعرابِ الاسمِ، فيندرجُ فيه المقصورُ والمضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ، ويحتاجُ إلى نقلِ مذهبِ الفرَّاءِ في ذلك، قاله أبو حيَّان شيخُ شيوخِنا في «ارتشافه»[6]، والله أعلم.

قوله: (**مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ**): قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (لم يعيِّنِ المنفيَّ في [كلام] سعيد، وقد بيَّنه مسلمُ بن خالدٍ عن ابن جُرَيجٍ بهذا الإسناد: أنَّ سعيدًا سُئِل عن المَقام: هل قام عليه إبراهيمُ لمَّا زار إسماعيلَ لأنَّ سارةَ أحلفته ألَّا ينزلَ؟ فقال سعيدٌ: ما هكذا... إلى آخره[7]). انتهى[هدى٣١٣].

قوله: (**وَأُمِّهِ**) أي: آجر، يُقالُ لها: آجر وهاجر، وهي أوَّل امرأةٍ خُفِضَت، كما أنَّ سيِّدَنا وسيِّدَها[8] إبراهيمَ ﷺ أوَّلُ مَنِ اختتن مِنَ الرِّجال، وأوَّلُ امرأةٍ جرَّت ذيلَها، وأوَّلُ امرأةٍ ثَقَبَت

---

(١) (بن): سقط من (ب).

(٢) في النسخ: (ونافع)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١٥٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٣٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٦/٢٩٥)، «الكاشف» (٢/٤٤٥).

(٥) في النسخ: (بقاء)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «ارتشاف الضَّرَب» (٣/١٢٨٨-١٢٨٩)، وانظر تفصيل المسألة في «شرح الكافية الشافية» (١/٥٠٩-٥١٥) عند قول ابنِ مالك:

وَنَصْبُ مَا عَلَى اسْمِ ذَا البَابِ عُطِفْ ... أَجِزْ بِلَا قَيْدٍ، وَبِالرَّفْعِ اعْتَرِفْ

لـ«إِنَّ» بعدَ خَبَرٍ، وقَبْلُ إِنْ ... نَوَيتَ تأخِيرًا، و«أَنَّ» مثلُ «إِنْ»

وانظر «معاني القرآن» للفراء (١/٣١٠)، «شرح التسهيل» (١/٤٧٣).

(٧) أخرجه الأزرقيُّ في «أخبار مكَّة» (٢/٣١).

(٨) في (ب): (كما أن لسيدها وسيدنا).

أُذنَيها[١]، وذلك أنَّ سارة غضبت عليها؛ فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاءٍ من أعضائها؛ فأمر إبراهيم أن تَبَرَّ قسمَها بثقب أذنَيها وخفاضها، قال ابن أبي زيدٍ[٢]: فصارت سُنَّةً في النِّساء؛ فلمَّا خُفِضَت ورأتِ الدمَ؛ ستَرَتْه بذيلها، فمِن ثَمَّ أرخى النساءُ ذيولَهنَّ، قاله[٣] شيخُنا، وفي كلام غيرِه بعضُه. انتهى.

تنبيهٌ: ثَقْبُ آذان النساء حرامٌ؛ كذا قاله الغزاليُّ في «الإحياء»[٤]، وأمَّا أحمد ابن حنبل؛ فنصَّ على جواز ذلك في حقِّ البنت، وكراهته في حقِّ الصبيِّ[٥]، وأمَّا الختان للنِّساء؛ فعند الشَّافِعيَّة: أنَّه واجبٌ في الرجل والمرأة[٦]، وللعلماء فيه ثلاثة مذاهب؛ هذا أحدها، والثاني: سنَّةٌ فيهما[٧]، والثالث: التفصيل بين الذَّكر والأنثى، فيجب على الذكر، ولا يجب على الأنثى[٨]، والله أعلم.

قوله: (**مَعَهَا شَنَّةٌ**): تَقَدَّمَ أن (الشَّنَّة): القِربة الباليةُ[ح١٣٨].

قوله: (**لم يَرْفَعْهُ**) أي: لم يرفعْه[٩] ابن عَبَّاس، وإنَّما قاله مِن قِبَل نفسِه موقوفًا عليه، والله أعلم.

٣٣٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ -يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ- عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ** أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا؛ **لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ**، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابنِهَا إِسْمَاعِيلَ، وَهيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ **عِنْدَ دَوْحَةٍ** فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، **فَوَضَعَهُمَا** هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا **جِرَابًا** فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، **ثُمَّ قَفَّى** إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا فِي هَذَا الوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ

---

(١) كذا ضبط في (ت) وبعض المصادر، ويصحُّ على المجاز، فلم ينصَّ على مباشرة سارة للثَّقب.

(٢) في النسخ: (زائدة)، والمثبت من «الروض الأنف» (١/١٧) و«التوضيح» (١٩/٣٩٤)، معزوًّا إلى «نوادره».

(٣) في النسخ: (قال)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/٦٥٥)، وانظر تفصيل المسألة عند الشافعية في «حاشية الجمل» (٥/١٧٢).

(٥) انظر «كشَّاف القناع» (١/٨١)، وسيأتي كلام المصنِّف على المسألة في (باب القرط للنساء) قبل الحديث (٥٨٨٣).

(٦) انظر «روضة الطالبين» (١٠/١٨٠)، «حاشية الجمل» (٥/١٧٢).

(٧) وهو مذهب الحنفيَّة والمالكيَّة، انظر «البحر الرائق» (٧/٩٦)، «رد المحتار» (٦/٧٥١)، «كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني» (١/٧٤٩)، «الفواكه الدواني» (١/٣٩٤).

(٨) وهو مذهب الحنابلة، انظر «المغني» لابن قدامة (١/٩٨).

(٩) زيد في غير (ت): (يعني) ولعلَّ حذفه هو الأصحُّ.

أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ؛ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ؛ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى -أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ- فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ؛ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا»،- فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ؛ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ؛ تُرِيدُ: نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ -أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ- حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تَحُوضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ -أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ- لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا»، قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ اللهِ يَبْنِي هَذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ -أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ- مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ»، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الغُلَامُ، وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ؛ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ؛ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ؛ كَأَنَّهُ

آنَس شيْئًا، فقَالَ: هَلْ جاءَكُم مِنْ أَحدٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ، جاءَنا شيْخٌ كذَا وَكذَا، فسَألَنا عَنكَ فأَخبَرْتُهُ، وَسَألَنِي: كَيْف عَيْشُنا؟ فأَخبَرْتُهُ أَنَّا في جهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فهَلْ أَوْصَاكِ بِشيْءٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيقُول: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفارِقَكِ، الحَقِي بِأَهْلِكِ، فطَلَّقَهَا، وَتزَوَّجَ مِنهُمْ أُخرَى، فلَبِثَ عَنهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شاءَ اللهُ ثُمَّ أَتاهُمْ بَعْدُ، فلَمْ يَجِدْهُ، فدَخلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فسَأَلَها عَنهُ، فقَالَتْ: خرَجَ يَبْتغِي لَنا، قَالَ: كَيْفَ أَنتُمْ؟ وَسَأَلَها عَنْ عَيْشِهِمْ، وَهَيْئَتِهِمْ، فقَالَتْ: بِخيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنتْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ، قَالَ: فمَا شرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: المَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَكُنْ لهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلوْ كَانَ لهُمْ؛ دَعَا لهُمْ فِيهِ»، قَالَ: فهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فإِذَا جاءَ زَوْجُكِ؛ فاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بابِهِ، فلَمَّا جاءَ إِسْمَاعِيلُ؛ قَالَ: هَلْ أَتاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ؛ أَتانا شيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنتْ عَلَيْهِ، فسَأَلَنِي عَنكَ فأَخبَرْتُهُ، فسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنا؟ فأَخبَرْتُهُ أَنَّا بِخيْرٍ، قَالَ: فأَوْصَاكِ بِشيْءٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ، وَهوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بابكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنهُمْ مَا شاءَ اللهُ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نبْلًا لَهُ تحْتَ دَوْحَةٍ قرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فلَمَّا رَآهُ؛ قَامَ إِلَيْهِ، فصَنعَا كَمَا يَصْنعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فاصْنعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنا بَيْتًا، وَأَشارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَها، قَالَ: فعِنْدَ ذَلِكَ رَفعَ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتفَعَ البِناءُ؛ جاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فوَضَعَهُ لَهُ، فقَامَ عَلَيْهِ وَهوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُناوِلُهُ الحِجارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: فجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ البَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قوله: (وَحدَّثَنَا[١] عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّمَ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ سِينه مُثلَّثةٌ، وأنَّه ابنُ أبي[٢] تَمِيمة؛ بفتح المُثنَّاة فوق في أوَّله وكسر الميم، واسم أبي تميمة كيسان[ح٣١، ٧١٤]، و(كَثِير بن كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ووالده بفتح الكاف وكسر المُثلَّثَة[ح٣٣٦٣].

(١) كذا في النسخ، وفي (ق): (حدَّثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).
(٢) (أبي): سقط من (ب).

قوله: (أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ): هو بكسر الميم، ثُمَّ نونٍ ساكنةٍ[1]، ثُمَّ طاءٍ مهملةٍ مفتوحة، ثُمَّ قاف، قال في «المطالع»: (هو النِّطاق؛ وهو[2] أن تشدَّ المرأة وسطها على ثوبها حزامًا، ثُمَّ ترسل الأعلى على الأسفل، وقيل: إنَّ هذا هو النِّطاق؛ فإنَّ المنطَق هو الشيء الذي تشدُّ به وسطها، وقال سحنون: المِنطَق: الإزار تشدُّه على وسطها)[مطالع٤/١٥٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النِّطاق)، ولم سُمِّيَت أسماء ذات النطاقَين، فانظره[ح٢٩٧٩].

قوله: (مِنْ قِبَلِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة/. [١/٤٣٩أ]

قوله: (لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا): (تُعفِّي): بضَمِّ التاء المُثَنَّاة فوق، وبالعين المُهْمَلَة، وبالفاء، وفي أصلنا مفتوح العين مشدَّد الفاء بالقلم، ومعناه: تسحب طرف ثوبها على التراب؛ لئَلَّا يُعرَف أين ذهبت ولا أنَّها ذهبت، و(أَثَرَهَا): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، ويجوز كسر الهمزة وسكون الثاء، وقد تَقَدَّمَ ما[3] قاله شيخنا فيه[ح٢٧٨].

قوله: (عَلَى سَارَةَ): تَقَدَّمَ أن بعضهم ضبطها بتشديد الراء، وهو صحيحٌ؛ من السرور، وأنا سمعتُ الناس ينطقون بها بالتخفيف، وقد تَقَدَّمَ ذلك مع زيادة نسبِها ضمن (باب من أجرى أمر الأنصار[4] على ما يتعارفونه بينهم)[ح٢٢١٧]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها[ح٣٣٥٨].

قوله: (عِنْدَ دَوْحَةٍ): هي بفتح الدال، وإسكان الواو، ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي الشجرة العظيمة، وقد تَقَدَّمَت في أوائل هذا التعليق[ح١٨٠٢].

قوله: (جِرَابًا): تَقَدَّمَ أنَّ (الجِراب) بكسر الجيم، ولا يُفتَح إلَّا في لُغَيَّة حكاها النَّوويُّ رحمه الله[5][ح٢٣٠٩].

قوله: (ثُمَّ قَفَّى): هو بالقاف المفتوحة ثُمَّ فاءٍ كذلك مُشَدَّدة، أي: ولَّى، وقد تَقَدَّمَ[6].

قوله: (آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟): هو بهمزة الاستفهام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِذًا لَا يُضَيِّعَنَا): هو مَنْصُوبٌ بـ(إذًا)، وفي (يُضَيِّعَنَا) تَقَدَّمَ لغتان؛ التخفيف والتشديد[قبل ح٨٠].

---

(١) في (ب): (وسكون النون).

(٢) في النسخ: (وهي)، والمثبت من مصدره.

(٣) (ما): مثبت من (ت).

(٤) في (ب): (الأمصار).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

(٦) لم يتقدَّم.

قوله: (**اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ**) أي: موضعَه؛ لأنَّه لم يُبْنَ إذ ذاك.

قوله: (**تُرْضِعُ**): هو بضَمِّ التاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**حَتَّى إِذَا نَفِدَ**): هو بكسر الفاء وبالدال المُهْمَلَة، أي: فَرَغَ.

قوله: (**يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ**): هو شكٌّ من الراوي، قال شيخنا: (قال الدَّارَقُطْنيُّ: التلبُّط أكثر). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٥]، و(يَتَلَبَّطُ): هو بفتح المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ فتح المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ لام، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: يتقلَّبُ عطشًا(١).

قوله: (**كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إليه**): (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ أنها بتخفيف الياء، ويجوز من حيث اللُّغة: كراهي[ح٤١٧].

قوله: (**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ(٢) بَيْنَهُمَا»**): هذا مَرْفُوعٌ، ومن أوَّله إلى هنا موقوفٌ لفظًا مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّه لا مجالَ للاجتهاد فيه.

قوله: (**صَهْ؛ تُرِيدُ نَفْسَهَا**): (صَهْ): بفتح الصاد المُهْمَلَة وإسكان الهاء: زجرٌ يُقال عند الإسكات، ويكون للواحد والاثنين والجمع، والمذكَّر والمؤنَّث، بمعنى: اسكُتْ، وهي مِن أسماء الأفعال وتُنوَّن(٣) ولا تُنوَّن، فإذا نُوِّنتْ؛ فهي للتنكير، كأنَّك قلت: اسكُتْ سكوتًا، وإذا لم تُنوَّن؛ فللتَّعريف، أي: اسكُتِ السكوتَ المعروفَ منك.

قوله: (**إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُوَاثٌ**): (غُوَاثٌ): بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، وكسرها، وفتحها، وقيَّدَه ابن الخشَّاب وغيره من أهل اللُّغة بفتح الغين، وليس في الأصوات ما يُقال بفتح الفاء غيرَه(٤)، وبالواو المُخَفَّفة، وبعد الألف ثاءٌ مُثَلَّثَة، قال في «المطالع»: (بفتح الغين للأَصيليِّ، وعند أبي ذرٍّ بضَمِّ الغين، ورواه بعضهم: بالكسر(٥)، والكلُّ صحيحٌ، إلَّا أنَّ أكثر ما يأتي في الأصوات بالضَّمِّ؛ كالنُّباح، والكسر؛ كالنِّداء، والفتح شاذٌّ في هذا الحرف فقط)[مطالع٥/١٦٩]، وفي «النهاية»: (الغَواث -بالفتح- كالغِياث

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤١٣).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (فَذَلِكَ سَعْيُ الناسِ).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٤).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

-بالكسر- من الإغاثة، وقد أغاثه يغيثُه، وقد روي بالضَّمِّ والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات، كالنُّباح والنِّداء، والفتح فيها شاذٌّ). انتهى، وليس فيه زيادةٌ على ما قاله في «المطالع»، وإنَّما فيه تفسير (الغواث) فلذا ذكرته.

قوله: (**فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ**): هو جبريل ﷺ، وسيأتي التصريح به[ح٣٣٦٥].

قوله: (**فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ**): هذا شكٌّ من الراوي، وسيأتي التصريح بأنَّه بعقبه[ح٣٣٦٥]، و(العقب): مؤخَّر القدم، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ هذا الماء لهذا المولود ولعقبه من بعده.

قوله: (**حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ**): لا شكَّ أنَّ إجراء زمزم كان إنعامًا محضًا، لم يَشُبْهُ كسبُ البشر، فلمَّا دخل الحِرْص؛ وقفت تلك النعمةُ، ووُكِلَت إلى تدبيرها، وأفاد الإمام الزمخشريُّ محمود بن عمر ﵀ وعفا عنه[(١)] في «ربيعه»: (أنَّها أُنْبِطَت[(٢)] قبلُ لآدم حتى انقطعت زمن الطوفان أيضًا، ثُمَّ لإسماعيل ﵇) [ربيع الأبرار١/٢٠١]، والله أعلم.

قوله: (**فَجَعَلَتْ تَحُوْضُهُ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الحاء المُهْمَلَة بعده، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، ثُمَّ هاء الضمير، كذا في أصلنا بالقلم، يقال: حاض يحوض اتَّخذ حوضًا، وحاض الماءَ حوضًا: جمعه، ومنه اشتقاق الحوض، ولا يمتنع أن يجيءَ فيه التشديد للمبالغة[(٣)]، وقوله: (تحوضه) أي: تحفر له كالحوض يستقرُّ فيه أو يسيل إليه.

قوله: (**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ...**) إلى: (**مَعِينًا**): هذا مَرْفُوعٌ أيضًا، وقدَّمت أنَّ بقيَّةَ الحديثِ موقوفٌ لفظًا مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهاد فيه؛ كان مرفوعًا، وهذه القاعدةُ نصَّ عليها الشَّافِعيُّ في «اختلاف الحديث»، رُوِيَ عن عليٍّ ﵁: أنَّه صلَّى في ليلةٍ ستَّ رَكَعَاتٍ، في كلِّ ركعةٍ ستُّ سَجَدَاتٍ[(٤)]، قال الشَّافِعيُّ: (ولو ثبت ذلك عن عليٍّ ﵁؛ لقلتُ به؛ لأنَّه لا مجالَ للقياس فيه، والظاهرُ أنَّه فعله توقيفًا). انتهى[(٥)]، وكذا قال

---

(١) (وعفا عنه): سقط من (ب).

(٢) نبط الماء: نبع.

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٤) أخرجه الشافعيُّ في «الأمِّ» (٨/٤١٢) -ومن طريقه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٣/٣٤٣) و«معرفة السنن والآثار» (٣/٩٠)- ولفظه: (عن عليٍّ ﵁: أنَّه صلَّى في زلزلةٍ ستَّ ركعاتٍ في أربع سجداتٍ، خمس ركعات وسجدتين في ركعة، وركعة وسجدتين في ركعة).

(٥) «الأم» (٨/٤١٢)، وانظر «المجموع» (١١/٤٢٠)، «أسنى المطالب» (٤/٣٠٣).

[٤٣٩/١ب] الإمام في «المحصول»[١]، وكذا قال غيرُهما من أئمَّة الحديث[٢]/.

قوله: (لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ): هو بالتخفيف[٣]، وهي لغة القرآن[٤]، ويجوز التشديد[٥].

قوله: (رُفْقَةٌ): هي بضَمِّ الراء وكسرها.

قوله: (مِنْ جُرْهُمٍ): هو بضَمِّ الجيم والهاء، وإسكان الراء بينهما، وميم في آخره، حيٌّ من اليمن، وهم أصهار إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ﷺ، و(جُرْهُمٌ): إن شئتَ صرفتَه، وإن شئتَ لا[٦]، هو ابن قحطان ابن عابر بن شالخ بن أرْفَخشذ بن سام بن نوح، ويقال: جرهم بن عابر، وقد قيل: إنَّه كان مع نوحٍ في السفينة، وذلك أنَّه مِن ولد ولده، وهم مِن العرب العاربة، ومنهم تعلَّم إسماعيلُ العربيَّةَ، وقيل: إنَّ الله أنطقه بها إنطاقًا وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً. انتهى كلام السُّهَيليِّ في أوائل «روضه»[الروض١٣٥/١]، وسيأتي في أوَّل (المناقب) في (مناقب قريش) الكلامُ على قحطان[ح٣٥٠٠].

قوله: (مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ): هو بفتح الكاف، ممدودٌ، كذا في أصلنا، وكذا في نسخة شيخنا أبي جعفرٍ بخطِّه، وفي نسخةٍ في طرَّة أصلنا: (كُدًى) بضَمِّ الكاف مُنَوَّنٌ[٧]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (كَدَاء) و(كُدًى) في (الحجِّ)[ح١٥٧٦]، وقد ذكره ابن قُرْقُول، وذكر أنَّ في شعر حسَّان: (موعدها كَدَاء)[٨]، قال:

---

(١) انظر «المحصول» (٦٤٣/٤).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١٣٩/١-١٤٠)، «النكت» للحافظ ابن حجر (٥٣٠/٢-٥٣٢).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٤) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣).

(٥) وهو الذي في رواية (ق).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) وهي رواية ابن عساكر من نسخة كما في هامش (ق)، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية ابن عساكر: (كُدَى) بغير تنوين، وقد نصَّ ابن الجوزيِّ في «كشف المُشْكِل» (٤٠٩/١)، والكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٠١/٨) على التنوين.

(٨) تمامه: [من الوافر]

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَي كَدَاءِ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَي كَدَاءِ

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

أخرجه مسلم (٢٤٩٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٦٩/٤)، قال الطحاوي: (هَكَذَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَهْلُ العِلْمِ بِالعَرَبِيَّةِ يَرْوُونَ البَيْتَ الأَوَّلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ: «تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ» حَتَّى تَسْتَوِيَ قَافِيَةُ هَذَا البَيْتِ، مَعَ قَافِيَةِ البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ).

(وفي حديث هاجر: «مقبلين من كَدَاء»): يعني: فهاتان بالمدِّ والفتح[١]، ثُمَّ اعلم[٢] أنِّي رأيت شيخنا قال فيه: (كذا ضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه بالضَّمِّ، وصرَّح به ابن الجوزيِّ حيث قال: الفتح والمدُّ: أعلى مكَّة، والضمُّ والقصر: أسفلها[كشف المشكل ١/٤٠٩]، وهو المراد هنا؛ لأنَّه قال: «فَنَزَلُوا أَسْفَلَ مَكَّةَ»، وهو موضعٌ يُخرَج منه من مكَّة إلى اليمن). انتهى[التوضيح ١٩/٣٩٧].

قوله: (طَيرًا[٣] عَائِفًا) أي: حائمًا على الماء؛ ليجد فُرصةً فيشربَ، وقد عاف يعيف عَيْفًا[٤].

قوله: (فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ): (الجَرِيُّ): بفتح الجيم، وكسر الراء، وتشديد الياء، قال الخليل: (الجريُّ: الرسول؛ لأنَّك تُجريه في حوائجك)[العين ٦/١٧٥]، وقال أبو عُبيد: الوكيل، قال ابن الأنباريِّ: الذي يتوكَّل عند القاضي وغيره، وقيل: الأجير[٥].

قوله: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...) إلى آخر كلامه عليه الصلاة والسلام: هذا القدرُ مَرْفُوعٌ، والباقي موقوفٌ على ابنِ عَبَّاسٍ[٦]، كما تَقَدَّمَ.

قوله: (فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ): (ألفى): وجد، و(أُمَّ): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (تُحِبُّ الإِنْسَ): هو بكسر الهمزة في أصلنا، والذي أحفظه بضمِّها، وهما قريبان[٧]، ثُمَّ رأيتها بالضَّمِّ في خطِّ شيخنا أبي جعفرٍ، ثُمَّ رأيت بعضهم[٨] قيَّدَه بهما.

قوله: (وَشَبَّ الغُلَامُ) أي: كَبُرَ.

قوله: (وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ): فيه ردٌّ لما في «المستدرَك» -وقد رأيته في بعض كتب الأوائل-: أنَّ[٩] أوَّل من تكلَّم بالعربيَّة إِسْمَاعِيل، ولفظ «المستدرك» في إِسْمَاعِيل موقوفًا على ابن عَبَّاسٍ -كما أنَّه هنا: (إنَّه تَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ منهم) موقوفٌ عليه-: «أوَّل من نطق بالعربيَّة...» إلى آخر الحديث، وفي

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠١-٤٠٢).

(٢) (اعلم): سقط من (ب).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (طَائِرًا).

(٤) انظر «النهاية» (٣/٣٣٠) مادَّة (عيف).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١١٠).

(٦) يعني: أنَّه موقوف له حكم المرفوع.

(٧) في (ب): (قولتان).

(٨) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٣٥).

(٩) (أن): سقط من (ب).

سنده عبد العزيز بن عمران، وهو واهٍ، تعقَّب الذَّهَبيُّ الحديث المذكور في «تلخيصه» به[ك٥٥٢/٢]، وقد تَقَدَّمَ كلام السُّهَيليِّ، وقد ذكر شيخنا ما في «المستدرك» ولم يتعقَّبه، قال: (وذكر ابن إسحاق...)، فذكر إسناده إلى أبي ذرٍّ مرفوعًا: (أنَّه أوَّل من كتب بالعربيَّة، قال أبو عمر: هو أصحُّ من رواية مَن روى: أنَّه أوَّل من تكلَّم بها[القصد والأمم١٧])، قال: (وفي «أدب النَّحَّاس» بإسناده إلى عليٍّ مرفوعًا: «أوَّل من أنطق الله لسانه بالعربيَّة المُبِينة إِسْمَاعِيل، وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً»[(١)]، وأثنى أبو عُبَيدةَ[(٢)] على إسناده، وذكر له أبو عُمَرَ متابِعًا في كتابه «القصد والأمم»[(٣)]، وقال ابن سعدٍ: أَخْبَرنَا الأسلميُّ -يعني والله أعلم: الواقديَّ- عن غير واحدٍ مِن أهل العلم: أنَّ إِسْمَاعِيل أُلهم مِن يوم وُلَد لسانَ العرب[الكبرى٣٤/١]، وقال هشام بن مُحَمَّدٍ: قال الشرقيُّ: عربيَّة إِسْمَاعِيل أفصح مِن عربيَّة يعرب بن قحطان[(٤)]، وقال النَّحَّاس: عربيَّة إِسْمَاعِيل هي الَّتي أُنزِل بها القرآن، وأمَّا عربيَّة حِميَرَ وبقايا جُرْهُم؛ فغير هذه العربيَّة، وليست فصيحةً، وعن أبي عمرو ابن العلاء قال: أوَّل مَن فَتَقَ الله لسانَه بالعربيَّة المُبِينَة إِسْمَاعِيلُ، قال أبو عمر: لا يصحُّ غير هذا[القصد والأمم١٦]، وفي «الوشاح» لابن دُرَيدٍ: أوَّل من تكلَّم بالعربيَّة القديمة يَعْرُبُ بن قحطان، ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ). انتهى[التوضيح٣٩٨/١٩]، ولعلَّ الجمع بين هذا وبين ما في «الصحيح» -إن صحَّ هذا-: أنَّ إِسْمَاعِيل أوَّل من تكلَّم بها مُبِينَة فصيحة، والله أعلم.

قوله: (**وَأَنْفَسَهُمْ**): هو بفتح الفاء، أي: أَعْجَبَهُمْ وعَظُمَ في نفوسِهم.

قوله: (**زَوَّجُوهُ امْرَأَةً منهم**): ستأتي تسميتُها قريبًا[ح٣٣٦٥].

قوله: (**يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ**): سيأتي قريبًا الكلام عليها[ح٣٣٦٥].

قوله: (**يَبْتَغِي**) أي: يطلب؛ يعني: الصيد.

---

(١) قال النحَّاس في «عمدة الكتاب» (ص٨٢): (وأمَّا أبو جعفرٍ محمَّدُ بن عليٍّ؛ فقال: أوَّلُ مَن تكلَّم بالعربيَّة إسماعيلُ صلى الله عليه وسلم وهو يومئذٍ ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً)، وعزا الحافظُ في «الفتح» (٤٦٤/٦) حديثَ عليٍّ رضي الله عنه إلى «النسب» للزبير ابن بكَّار، وحسَّن إسناده.

(٢) في (ت): (عبيد)، وكأنَّه أولى بالصواب فأبو عبيد القاسم بن سلام من أهل الحديث.

(٣) أخرجه ابنُ عبد البَرِّ في «القصد والأمم» (ص١٥-١٦) من طريق أبي عُبيدة عن كرد بن مسمع عن جعفر بن محمَّد ابن عليٍّ عن أبيه قولَه بلفظ: (أوَّل من أنطقه الله عَزَّ وَجَلَّ بالعربيَّة المُبِينة إِسْمَاعِيلُ بنُ إبراهيم صلَّى الله عليهما وسلَّم وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً)، ثمَّ ذكر متابعةَ عقبةَ بنِ أبي بشير لجعفرٍ، ثمَّ قال: (وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال: أوَّل من فتق الله لسانه بالعربيَّة إسماعيلُ عليه السلام).

(٤) انظر «القصد والأمم» (ص١٢).

قوله: (كَأَنَّهُ آنَسَ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أبصر ورأى شيئًا لم يعهده، يقال: آنست، أي: علمتُ، واستأنست: استَعْلَمْتُ[١].

قوله: (جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا): (شَيْخٌ): مُنَوَّنٌ مَرْفُوعٌ، أي: شيخٌ صفته كَذَا وَكَذَا.

قوله: (ذَاكِ): هو بكسر الكاف، خطاب لمؤنَّثٍ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (الحَقِي): هو بهمزة وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها؛ فاكسِرْها؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ.

[قوله]: (وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى): الثانية ستأتي تسميتُها قريبًا، والاختلاف فيه.

قوله: (وَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ): هذه هي الثانية، وستأتي تسميتُها مع الاختلاف فيه.

قوله: (فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ): (يَخْلُو): بالخاء المُعْجَمَة، وقوله (لَمْ[٢] يُوَافِقَاهُ): قال ابن قُرْقُول: (يعني: الماء واللَّحم، قال المطرِّز: أخلى الرجل على اللَّبن؛ إذا لم يشرب سواه[٣]، وفي «البارع»: خلا؛ ثُلاثيٌّ بمعناه، وقيل: يخلو: يعتمد، والمعنى واحدٌ). انتهى[مطالع٢/٤٤٦]، ولابن الأثير نحوه.

قوله: (وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ[٤]): يجوز في (يُثَبِّت) الجزم والرفع، وإعرابهما ظاهران.

قوله: (ذَاكِ أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

قوله: (إِنَّ[٥] اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا): سيأتي الكلام عليه، وعلى ما يجيء بعده[ح٣٣٦٥]، و(الأَكَمَة): الرابية، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا[ح١٠١٣].

قوله: (بِهَذَا الحَجَرِ): يعني: حجر المقام.

قوله: (حَتَّى يَدُورَا[٦]): هو مستقبل (دار)، وفي نسخة: (تدَوَّرا) بفتح أوَّله وثانيه[٧] وثالثه المشدَّد.

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) انظر «النهاية» (١/٧٤) مادَّة (أنس).

(٢) (لم): مثبت من (ت).

(٣) «العشرات في غريب اللغة» (ص٨٥).

(٤) في (ب): (ببيت)، وهو تصحيفٌ، وفي «اليونينيَّة»: (يُثْبِتُ) بالتخفيف والرفع، في هامشها: (كذا في «اليونينية»، وفي بعض أصولٍ صحيحةٍ: «يُثَبِّت» بالتشديد في هذه والتي بعدها، وفي «الفرع المكي» هذه مشدَّدة فقط).

(٥) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإنَّ).

(٦) في (ب): (تدرا)، وهو تحريفٌ.

(٧) في النُّسخ: (وثالثه)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ**؛ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، **وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ** فِيهَا مَاءٌ، **فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ** تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، **فَيَدِرُّ** لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا **تَحْتَ دَوْحَةٍ**، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا **بَلَغُوا كَدَاءً**؛ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ؛ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ؛ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ **فَصَعِدَتِ** الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، **هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا**؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ؛ سَعَتْ، أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ **كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ**، **فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا**، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ؟ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: **فَقَالَ بِعَقِبِهِ** هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: **فَانْبَثَقَ الْمَاءُ، فَدُهِشَتْ** أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ، قَالَ: **فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ** ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ؛ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا**»، قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا -قَالَ- فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ؛ **أَتَأْذَنِينَ** لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا، **فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً**، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ **بَدَا لإِبْرَاهِيمَ** فَقَالَ لأَهْلِهِ: **إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي**، قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَيْتِكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: **أَنْتِ ذَاكِ** فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ، قَالَ: **ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ** فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ **فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ**: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، فَقَالَ: **فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ** ﷺ: «**بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ**»، قَالَ: **إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ** فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي **مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي**، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ، يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ **إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا**، قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ، قَالَ: **إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ**، قَالَ: **إِذَنْ أَفْعَلَ**، أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعُفَ

الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهرُ أنَّه المسنَديُّ، وقد قَدَّمْتُ[١] أنَّه كذلك في (الشرب)[ح٢٣٦٨].

قوله: (لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلِهِ[٢] مَا كَانَ): يشير إلى قصَّة غيرَةِ سارة من هاجر لمَّا ولدت إسماعيل.

قوله: (ومَعَهَا[٣] شَنَّةٌ): تَقَدَّمَ أنَّها القِربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ): هي آجر، وقد تَقَدَّمَت[ح٢٢١٧].

قوله: (وَيَدِرُّ[٤] لَبَنُهَا): هو بكسر الدال[٥]، ورأيت في نسخةٍ صحيحةٍ بكسر الدال وضمِّها بالقلم، وكُتِب عليه: معًا.

قوله: (تَحْتَ دَوْحَةٍ): هي الشجرة العظيمة، تَقَدَّمَت[ح١٨٠٢].

قوله: (كَدَاءً): هو[٦] بفتح الكاف، ممدودٌ، مصروفٌ، تَقَدَّمَ في (الحجِّ)[ح١٥٧٦].

قوله: (فَصَعِدَتِ): هو بكسر العين، وهذا ظاهرٌ[٧].

قوله: (هَل تُحِسُّ أَحَدًا؟): (تُحسُّ): بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، ويقال: ثُلاثيٌّ.

قوله: (يَنْشَغُ): هو بفتح أوَّله، وسكون النون، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة[٨]، ثُمَّ غين معجمة أيضًا، يقال: نشَغ يَنشَغ؛ بالفتح فيهما؛ ومعناه: يعلو[٩] نَفَسه كالشهيق من شدَّة ما يَرِدُ عليه من شوقٍ أو أسفٍ حتَّى يكاد يدركه الغَشْيُ[١٠].

---

(١) زيد في (ب): (ذلك).

(٢) كذا في النسخ، وهي رواية ابن عساكر، ورواية غيره: (وبين أهله).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَمَعَهُمْ).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيدر).

(٥) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٦) في (ب): (هي).

(٧) هذه الفقرة جاءت في النسخ بعد الفقرة اللَّاحقة.

(٨) في (أ): (مفتوحتين).

(٩) في النسخ: (تعلو)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(١٠) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٢٢).

قوله: (**فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا**): (تُقِرَّها): بضَمِّ أوَّله وكسر القاف، والضمير مفعولٌ، و(نفسُها): بالرفع فاعلٌ.

[قوله]: (**فَقَالَ بِعَقِبِهِ**): هو مؤخَّر القدم، وغمزُ[(١)] الأرض بعقبه[(٢)] فيه إشارة إلى أنَّ هذا الماء لهذا المولود ولعقبه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٦٤].

قوله: (**فَانْبَثَقَ المَاءُ**): هو بالوصل وسكون النون، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة مفتوحة، ثُمَّ قاف، أي: انفجر، يقال: بِثْقٌ وبَثْقٌ، لموضع انفجار الماء[(٣)].

قوله: (**فَدُهِشَتْ**): هو بالبناء للمفعول وللفاعل، لغتان معروفتان.

قوله: (**فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ** ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ؛ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا**»): هذا مَرْفُوعٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الباقيَ موقوفٌ، وهو في حكم المرفوع[ح٣٣٦٤].

قوله: (**فَنَكَحَ فِيهِمُ**[(٤)] **امْرَأَةً**): هذه المرأة سمَّاها السُّهَيليُّ في «روضه»: جَدَّاء بنت سعدٍ. انتهى[الروض١/١٧]، وسيجيء في المرأة الثانية ذكر مَن عزاه السُّهَيليُّ[(٥)] إليه.

قوله: (**بَدَا لإِبْرَاهِيمَ**): (بدَا) -بغير همزٍ- ظهر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**تَرِكَتِي**): قال ابن الأثير في «نهايته»: (التَّرْكة؛ بسكون الراء في الأصل: بَيض النعام، وجمعها: تَرْك، يريد به: ولدَه إسماعيل وأمَّه هاجر، تركهما بمكَّة، قيل: ولو روي بكسر الراء[(٦)]؛ لكان وجهًا مِنَ التَّرِكة؛ وهو الشيء المتروك، ويقال لبيض النعام: تريكة، وجمعها: ترائكُ). انتهى، وقال في «المطالع»: («يطالع تركته» أي: ولده الذي تركه بالمكان القَفْرِ). انتهى[مطالع٢/١٧]، وفي أصلنا: (تَرِكَتِي): بكسر الراء، ثُمَّ أُصلِحَت على (تَرِكَتِي) و(تَرْكَتِي)، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ هذه اللَّفظةَ هنا ساكنةَ الراء، وعليها (صح)، وفي المكان الثاني: ضبطها كذلك وصُحِّحَ، ثُمَّ كُتِب في الحاشية ما لفظه: (دار الذهب: «تَرِكَتِي»؛ بكسر الراء هنا وفي الموضعين بعده). انتهى.

---

(١) في النسخ: (وإنما غمز)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (بقدمه).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٤٤٧).

(٤) في غير (ت): (منهم)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) (السُّهيلي): سقط من (ب).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (أَنْتِ ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بغير همزٍ، أي: ظهر.

قوله: (تَرِكَتِي): يأتي فيه ما قدَّمته أعلاه.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ): هذه المرأة الثانية، قال السُّهَيليُّ: (المرأة الثانية -التي قال له أبوه معها: «ثَبِّت عتبة بابك» في الزَّورة الثانية- يقال: اسمها سامة بنت مهلهل، ذكرها والتي قبلها الواقديُّ في «انتقال النور»[(١)]، وذكرهما المسعوديُّ أيضًا[(٢)])، قال السُّهَيليُّ: (وقد قيل في الثانية: عاتكة). انتهى، ذكره في أوَّل «الروض»[الروض١/١٧]، وذكر شيخنا قولًا آخر عن السُّهَيليِّ في اسم هذه الثانية: (أنَّه السيِّدة)، ولم أرَه أنا في «روضه»[(٣)]، قال شيخنا: (وعند ابن سعدٍ: أمُّ ولد إسماعيل: رعلةُ[(٤)] بنت مضاض بن عمرو الجرهميِّ[الكبرى١/٣٤]، وعند الكلبيِّ: رعلة بنت يشجُب بن يعرُب[(٥)] بن لوذان ابن جرهم[(٦)]، وعند الجوانيِّ[(٧)]: هالة بنت الحارث بن مضاض، ويقال: سلمى، ويقال: الخيفاء). انتهى[التوضيح١٩/٣٩٨]، فحصل في اسمها خلافٌ؛ وهو سامة، وقيل: عاتكة، وقيل: السيِّدة، وقيل: رعلة، وقيل: هالة، وقيل: سلمى، وقيل: الخيفا؛ فهذه سبعة أقوالٍ في هذه الثانية، والله أعلم.

قال بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين: (قال هشام ابن الكلبيِّ: هي رعلة بنت يشجُب بن يعرُب بن لوذان بن جرهم)، قال الحافظ المشار إليه لمَّا ذكر الأقوال في اسمها: (قلت: والنفس إلى ما قال ابن الكلبيِّ أَمْيلُ)[هُدى٣١٣]، والله أعلم.

---

(١) (انتقال النور): ضرب عليه في (ب).

(٢) في «الروض»: (وذكرها المسعودي) يعني الأولى، وقد ذكر المسعوديُّ في «مروج الذهب» (٢/١٩-٢٠) جداء بنت مسعود وحسب.

(٣) بل هو في «الروض الأُنُف» (١/١٧)، وعزاه للدارقطنيِّ.

(٤) في (ب): (رعيلة).

(٥) في النسخ تبعًا لـ«التوضيح»: (يعرب بن يشجب)، وهو قلبٌ، والمثبت من «الطبقات الكبرى» بسنده إلى الكلبيِّ.

(٦) في (ب): (الجربلمي)، وهو تحريفٌ، ينظر «الطبقات الكبرى» (١/٣٤).

(٧) في (أ): (الجوني)، وفي (ب): (الجرمي)، وكلاهما تحريفٌ، والمثبت من «التوضيح»، فهو محمد بن سعد بن عليٍّ الشريف المالكيُّ الجُوَّانيُّ، من مؤلَّفاته «التحفة الظريفة في طبقات النسابين»، و«ديوان العرب»، و«جوهرة الأدب في إيضاح النسب»، و«الذروة الأنيسة بمشهد السيدة نفيسة»، توفِّي سنة (٥٨٨هـ)، انظر «لسان الميزان» (٦/٥٦٤)، «هدية العارفين» (٢/١٠٣).

قوله: (فَتَطْعَمَ): هو بفتح التاء، أي: تأكل، مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ، و(تَشْرَبَ): معطوف عليه.

قوله: (فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ»): وهذا القدرُ مَرْفُوعٌ؛ فاعلمه.

قوله: (ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ): (بَدَا) بغير همز، أي: ظهر، وقد تَقَدَّمَ أعلاه[(١)].

قوله: (تَرِكَتِي): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه.

قوله: (إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ له بَيْتًا)، و(أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عليه؛ قال: إِذَنْ أَفْعَلَ): لا مخالفة بين هذا وبين ما تَقَدَّمَ[(٢)]، فيجوز أن يكون طلب منه الإعانة أوَّلًا؛ فأجاب، ثُمَّ أخبره ثانيًا: أنَّ الله أمره بها، والله أعلم[(٣)].

تنبيهٌ: رأيتُ مَن يحتجُّ بهذا الحديث على أنَّ الذَّبيح إسحاقُ، وقال: إنَّه لم يُذكَر في الحديث أنَّه جاء إليه وهو صغيرٌ، وإنَّما جاء إليه وهو كبيرٌ وقد نكح ثُمَّ طلَّق، ثُمَّ جاء إليه وقد تزوَّج الثانية، فلم يجدْه، ثُمَّ جاءه مَرَّةً ثالثةً، فوجده، فأين الذبح؟!

والجواب: أنَّ في «مسند أحمد» بسنده إلى أبي الطفيل قال: (قلت لابن عَبَّاسٍ: يزعم قومُك أنَّ النَّبيَّ ﷺ يسعى بين الصفا والمروة، وأنَّ ذلك سنَّةٌ، قال: صَدَقوا، إنَّ إبراهيم ﷺ لمَّا أُمِر بالمناسك؛ عرض له الشيطان...) إلى أن قال: (قد تلَّه، قال يونس -المذكور في سند الحديث-: وثمَّ تلَّه للجبين، وعلى إسماعيل قميصٌ أبيضُ، فقال: يا أبة ليس لي ثوبٌ تكفِّنني فيه غيره؛ فاخلعه حتَّى تكفِّنني فيه، فعالجه ليخلعَه، فنودي: ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]، فالتفت إبراهيم؛ فإذا هو بكَبشٍ أبيضَ، أقرنَ، أعينَ...) الحديث[حم٢٧٠٧]، وفيه أيضًا عن ابن عَبَّاسٍ فذكره إلَّا أنَّه قال: (وثمَّ تلَّ إبراهيمُ إسماعيلَ للجبين)[حم٢٧٠٨]؛ فاستفِدْه، وقد أخرج هذا الإمامُ أحمدُ في «المسند»، فهو عنده مَرْفُوعٌ، وهذا قد تَقَدَّمَ[ح٣٣٦٤] أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجالَ للاجتهادِ فيه؛ أنَّه يكون مرفوعًا، وأنَّ الشَّافِعيَّ قد نصَّ على مثل هذا، والإمامُ فخر الدين في «المحصول»[المحصول٤/٦٤٣]، وكذا ذكر الحاكم في «المستدرك» بعض هذا الحديث عن ابن عَبَّاسٍ موقوفًا عليه[ك٢/٤٣١]، فهو عنده أيضًا مَرْفُوعٌ في المعنى، والكلامُ على الذبيح؛ أهو إسماعيل -وهو الصواب-

---

(١) في (ب): (بظاهرها).

(٢) يعني قوله في الحديث (٣٣٦٤): (ثُمَّ قَالَ: يا إِسْمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٤٠٠).

أو إسحاق؟ وذِكْرُ الأدلَّةِ يُخرِجُني عمَّا قصدتُه، وقد ذكر ابن القَيِّمِ في ذلك كلامًا حسنًا، ورَدَّ أنَّه إسحاق من ثلاث آياتٍ في القرآن، وقد رأيت الاستدلال ببعضها لبعض السلف، وذكر فيه كلامًا عن ابن تيمية أبي العَبَّاس[(١)]، فإن أردته؛ فانظره في أوائل «الهَدْيِ»[(٢)]؛ فإنَّه كلامٌ حسنٌ، والله أعلم.

١٠- بابٌ

٣٣٦٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ؛ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه في أوائل هذا التعليق، والكلام على هذه النسبة لماذا نُسِبَ[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (عَبْدِ الوَاحِدِ)، وهو ابنُ زيادٍ العَبْديُّ، وأنَّ له ما يُنكر، وأنَّ صاحبَي «الصحيح» تجنَّبا ما أُنكِر مِن رواياته[ح٣٦]، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان مرارًا، وتَقَدَّمَ (إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ): هو إبراهيمُ بنُ يزيدَ بنِ شَرِيك بن طارق التيميُّ، مِن تيم الرِّباب[ح١٨٧٠]، وتَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): جُنْدُب بن جُنادة، وقيل غيرُ ذلك[ح٣٠]، وسأذكره[قبل ح٣٥٢٢] رضي الله عنه.

قوله: (أَيُّ مَسْجِدٍ...) إلى قوله: (كَمْ[(٣)] بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّ سليمان جدَّده ولم يؤسِّسه، والذي أسَّسه هو يعقوب بن إسحاق، والله أعلم[(٤)]/. [١/٤٤٠أ]

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ): يجيء فيه ما ذكرته في أوائل هذا التعليق؛ هل هو (أيُّ) والسائل ينتظر الجواب، أو (أيٌّ) مُنَوَّنة مرفوعة؟ وكلامُ مَن تكلَّم فيه[ح٥٢٧].

---

(١) انظر «منهاج السنة» (٥/٣٥٣).

(٢) انظر «زاد المعاد» (١/٧١-٧٤).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كَانَ).

(٤) لم يتقدَّم، وقد قال ابن القيِّم في «زاد المعاد» (١/٥٠) بعد ذكره لهذا الحديث: (وقد أشكل هذا الحديث على مَن لم يعرف المراد به، فقال: «معلوم أنَّ سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام»، وهذا مِن جهل هذا القائل، فإنَّ سليمان إنَّما كان له مِنَ المسجد الأقصى تجديده، لا تأسيسه، والذي أسَّسه هو يعقوب بن إسحاق -صلَّى الله عليهما وسلَّم- بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار).

٣٣٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**، اللَّهُمَّ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ **مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**».

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الحبِّ، وأنَّ الصحيح أنَّه حقيقةٌ، ولا مانع منها[ح٢٨٨٩]، والله أعلم.

قوله: (**مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**): تقدَّمَ الكلام على (اللابتَين)، وأنَّهما الحرَّتان، وضبط (اللابة)، وأنَّ الحرَّة: أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (**رَوَاهُ**(١) **عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ من حديث عبَّاد بن تميمٍ عنه[ح٢١٢٩، م١٣٦٠].

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، **عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ** زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **مَا أُرَى** أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ **يَلِيَانِ الحِجْرَ**، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، **وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**.

قوله: (**عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ** رضي الله عنهما **عَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها(٢)...) الحديث: (ابن أبي بكر): هو عبدُ الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، أخو القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر، قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في هذا الحديث: (ومَن قال: إنَّه ابن أبي عَتيق؛ فقد أخطأ). انتهى[تحفة ١١/٤٧٠]، والذي قال: (إنَّه ابن أبي عتيق) هو خلفٌ في «أطرافه».

وفي آخرِ هذا الحديث في هذا «الصحيح» هنا: (**قَالَ**(٣) **إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**). انتهى، و(إسماعيل) هذا: هو ابن أبي أُوَيس، ابنُ أختِ مالكٍ، وقد أخرجه البُخاريُّ مِن طريق

---

(١) في (ق): (ورواه)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة»: (عنهم)، والترضية ليست في (ق).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال) بزيادة واو.

إسماعيلَ في «التفسير»[ح٤٤٨٤]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (مَا أُرَى): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (يَلِيَانِ الحِجْرَ): هو بكسر الحاء وإسكان الجيم، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ): (سُلَيم): بضَمِّ السين وفتح اللام، و(الزُّرَقيُّ): بضَمِّ الزاي، وفتح الراء، وبالقاف، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقدَّمَ[قبل ح٣٩١] أنَّ اسمَه عبدُ الرَّحْمَن بن عمرِو بن سعدٍ، وقيل:(١) المنذر بن سعدٍ، الخزرجيُّ، مدنيٌّ، تُوُفِّيَ في آخِرِ خلافة معاوية رضي الله عنه، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»(٢).

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى: سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

---

(١) زيد في النسخ تبعًا لـ«تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٦٠): (ابن)، ولا يصحُّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٦٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٤٤)، «الإصابة» (٤/٤٦).

قوله: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): أمَّا (قيس بن حفص) فهو الدارميُّ البصريُّ، يروي عن أبي عوانةَ وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، وابنُ الضُّرَيس، وجماعةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتمٍ: (شيخٌ)[الجرح والتعديل ٧/٩٥]، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٧هـ) أو نحوها، أخرج له البُخاريُّ فقط[1]، وأمَّا (موسى بن إسماعيل) فهو التَّبُوذكيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ[2] مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ): هو بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، قال ابنُ قُرْقُول: (إلَّا أنَّ في «البُخاريِّ»[3]: «مسلم بن سالم الهَمَذانيُّ[4]»، كذا وقع في جميع النسخ، وضبطه الأَصيليُّ بسكون الميم بخطِّ يده، وهو الصحيح، ووجدته في بعض نسخ النَّسَفيِّ بفتح الميم وذال معجمة، وهو وَهَمٌ؛ وإنَّما نسبته نَهْدِيٌّ، ويُعرَف بالجُهَنِيِّ[5]، كذا قاله البُخاريُّ: وبالجُهَنِيِّ يُعرَف؛ لأنَّه كان نازلًا فيهم[تخ ٧/٢٦٢]). انتهى[6].

وقال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: ([كذا قال[7] في نسبته: «الهمداني»]، وأُرَاه وَهمًا، قال أحمدُ ابن حنبل: أبو فروة الهَمْدانيُّ: اسمه عروة، وأبو فروة النَّهديُّ[8]: اسمه مسلم بن سالم، قال: وكان ابنُ مَهْدِيٍّ لا يفصل بين هذين، وهذا اللفظ في الجملة وقع في «البُخاريِّ» على الوهم)[التقييد ٢/٥٥٩]، وليس بهَمْدانيٍّ على الوجهين معًا[9]، وقد ذكر ابنُ أبي خيثمة حديثَ البُخاريِّ هذا، فقال فيه: أبو فروة الجُهَنيُّ، وهو الصواب. انتهى.

تنبيهٌ: ليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ» أحدٌ مِن البلد التي هي بفتح الميم وبالذال المُعْجَمَة[10].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قُرَّة).

(٣) زيد في النسخ: (ومسلم)، وليست في مصدره، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».

(٤) كذا ضبطه المصنِّف بالقلم، ولعلَّه كذلك في نسخته، وإلَّا فالذي في مطبوع «المطالع» وأصله «المشارق»: (الهَمْدَاني).

(٥) في النُّسخ: (نسبته زهري، ويُعرَف بالجُهَيْنِي)، وكذا في الموضع اللاحق، والمثبت من مصدره.

(٦) «مطالع الأنوار» (٦/١٦٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٠).

(٧) يعني: البخاري.

(٨) في النسخ: (الزبيدي)، والمثبت من مصدره.

(٩) أي: بإهمال الدال وإعجامها.

(١٠) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٠).

تنبيهٌ ثانٍ: ليس في الصَّحَابة ولا التابعين ولا أتباعِ التابعين أحدٌ من البلدِ، وأكثرُ المُتَأخِّرين منها، ولا يمكن استيعابُ الفريقَين، والله أعلم.

قوله: (لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وإسكان الجيم، صَحَابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

قوله: (أَلَا): هي بفتح الهمزة، وتخفيف اللَّام.

قوله: (أُهْدِي): هو بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَهْدِهَا): هو بفتح الهمزة، تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (سألْنا): بإسكان اللام، والضمير فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَهْلَ البَيْتِ): هو بنصب لام (أهلَ)، وهذا ظاهِرٌ.

٣٣٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابنُ عبد الحَمِيد الضَّبِّيُّ القاضي، وتَقَدَّمَ (مَنْصُور): أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (عَنِ المِنْهَالِ): هو المنهال بن عَمرو الأسَديُّ مولاهم، عَنِ ابن الحنفيَّة وزِرٍّ، وعنه: الأعمشُ، وشعبةُ، وروايتُه عنه في «النَّسائيِّ»، ثُمَّ تركه بأَخَرَةٍ، ووثَّقهُ ابنُ مَعِين[1]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، قال ابن أبي حاتِمٍ: (إنَّما تركه شعبة؛ لأنَّه سمع مِن داره صوتَ قراءةٍ بالتطريب)[الجرح والتعديل٨/٣٥٧]، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقةٌ)، وقال وَهْبُ بن جَرِير عن شعبة قال: (أتيتُ منزلَ مِنهال بن عمرٍو، فسمعت منه صوتَ الطُّنبور، فرجعت ولم أسأله، قلت: فهل سألتَهُ؛ عسى كان لا يعلم)[الضعفاء٤/٢٣٦]، له ترجمةٌ في «الميزان»[2].

تنبيهٌ: لهم (المنهال بن عمرو) شيخٌ آخرُ حدَّث عن شعبة، قال الذَّهَبيُّ: (ما علمت أنَّ أحدًا تكلَّم فيه، ولا هو بمشهورٍ). انتهى[الميزان٤/١٩٢]، هذا ليس له شيءٌ في الكتب ولا مؤلَّفاتهم المذكورة في «التهذيب» للمِزِّيِّ.

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٤٠٧).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/١٩٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥٦٨).

قوله: (إِنَّ أَبَاكُمَا): يعني: إبراهيم الخليل ﷺ.

قوله: (التَّامَّةِ): هي الكلمة الكاملة، ومعنى كمال الكلمات: أنَّه لا يدخلها نقصٌ ولا عيبٌ كما يدخل في كلام الناس، وقيل: (التامَّة): النافعة والشافية ممَّا يُتعوَّذ منه بها، وقيل: (الكلمات) ههنا: القرآن[1].

قوله: (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ): (الهامَّة): بتشديد الميم، قيل: الحيَّة وكلُّ ذي سمٍّ، وجمعها: هوامُّ، وأمَّا ما لا يقتل ويسمُّ؛ فهي السَّوامُّ؛ كالزنبور، وقيل: الهوامُّ: دوابُّ الأرض التي تهمُّ بالناس[2]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: يعني: شياطين الإنس والجنِّ). انتهى [التوضيح ١٩/٤٠٧]/. [١/٤٤٠ب]

قوله: (وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ): (لامَّة)[3]: بتشديد الميم أيضًا، أي: ذات لَمَمٍ بإصابتها وضُرِّها، وبه لَمَمٌ، أي: جنون[4]، وقوله: (لامَّة): قياسه: مُلِمَّة، لكن عدل عنه؛ ليوافق لفظ (هامَّة) فيكون ذلك أخفَّ على اللسان[5]، والله أعلم.

١١- بابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾ الآيَةَ [الحجر: ٥١-٥٢]

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]: لَا تَخَفْ. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٦٠].

٣٣٧٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ؛ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، و(يُونُسُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا، مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله ابن شهاب، أحدُ الأعلامِ وحفَّاظِ الإسلام، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٣).
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٣٢).
(٣) (لامة): سقط من (ب).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٣٥).
(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٤٠٧).

-وقيل: إسماعيل- ابن عبدالرَّحْمَن بن عوف، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح ياء (المُسَيِّب) وكسرها، وأنَّ[(١)] غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يُقال إلَّا بفتحها[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا كثيرة أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ[(٢)] مِنْ إِبْرَاهِيمَ): معناه: لم يشكَّ إبراهيمُ ونحنُ كذلك؛ فهو نفيٌ للشكِّ، لا إثباتٌ له، وقيل: بل قال ذلك على سبيل التواضع والتقديم لأبيه إبراهيم ﷺ، أي: أنَّه لم يشكَّ، ولو شكَّ؛ لكنتُ أنا أحقّ بالشكِّ منه، كأنَّه قال: لا أشكُّ، فكيف إبراهيم ﷺ؟! وقيل: قال ذلك جوابًا لقومٍ قالوا: شكَّ إبراهيم ولم يشكَّ نبيُّنا، فقال هذا[(٣)]، قال عياض: (ويحتمل أنَّه أراد منه: [أمَّته] الذين يجوز عليهم الشكُّ)[الشفا٦٠٨]، وفيه أقوالٌ كثيرةٌ غير هذه، والله أعلم، ومنها: ما ذكره صاحب «الأمثال السائرة»: (أنَّ «أفعل» يأتي في اللُّغة لنفي المعنى عن الشيئَين؛ نحو: الشيطان خيرٌ من فلان، أي: لا خير فيهما). انتهى، وهذا من أحسن ما يُخرَّج عليه الحديث، والله أعلم[(٤)]، قاله بعضهم[(٥)].

قوله: (وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا): هو ابن أخي إبراهيم هاران بن تارَح[(٦)]؛ وهو آزر، وبقيَّة نسبه معروف، وسأذكره عند ذكر النسب الشريف حيث ذكره البُخاريُّ إلى عدنان[قبل ح٣٨٥١]، فأذكره إلى آدم، ولوطٌ نبيٌّ مرسلٌ، مناقبه معروفةٌ، ﷺ، وسأذكر بعضَ ما يتعلَّق به قريبًا[قبل ح٣٣٧٥].

قوله: (إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ): يريد: الله سبحانه وتعالى، وأصله: الركن من الجبل يُلجَأ إليه، وهو الناحية منه، ترحَّم عليه؛ لسهوه عن التوكُّل [على الله] والاستناد إليه، قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه» [مطالع٣/١٤٩].

قوله: (لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ): يريد: رسولَ المَلِك، لا المرأة التي دعتْه؛ إذ قال يوسف ﷺ للداعي: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠]، وهو من نبيِّنا ﷺ تواضعٌ[(٧)].

---

(١) في (أ): (وأنه).

(٢) (بالشك): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباته رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٥٣)، «مطالع الأنوار» (٦/٤٨-٤٩).

(٤) زيد في (ب): (كما).

(٥) هو العلَّامة الزركشي في «التنقيح» (٢/٧٣٦).

(٦) في (ب): (تارخ).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠).

١٢- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

قوله: (﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤]): تَقَدَّمَ أنَّ معنى (إسماعيل): مطيعُ الله[ح٣٤٩]، وهو ابن إبراهيم بن تارح(١)؛ وهو آزر، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وهو نبيٌّ مرسلٌ إلى جُرْهُم.

وقوله: (﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]): قيل: إنَّه واعد رجلًا مكانه، فأقام به يومه إلى الغَدِ، وقيل: انتظره ثلاثة أيَّام، وقيل: سنة، وقيل: لم يَعِد ربَّه إلَّا أنجزه(٢)، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في أنَّه هل [هو] الذبيح -وهو الصحيح- أو إسحاق، ويدلُّ لكونه إسماعيلَ ثلاثُ آياتٍ مِنَ القرآن[ح٣٣٦٥]، وقال بعضهم: إنَّ الأكثرين على أنَّه إسحاق، قال ابن تيمية أبو العَبَّاس الحافظ: وذلك باطلٌ بنصِّ التوراة، ثُمَّ بيَّن ذلك(٣)، والمسألة طويلةٌ، وتكفي هذه الإشارة والتي تَقَدَّمَت إليها.

٣٣٧٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

قوله: (عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد)[ح٢٨٩٩]، وكذا قوله: (يَنْتَضِلُونَ)، وأنَّه بالضاد المُعْجَمَة، أي: يترامَون بالسِّهام.

قوله: (ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ): كذا في نسخة في أصلنا، وفي نسخةٍ أخرى في أصلنا: (مع ابن فلان)، تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهاد)، ومَن (ابنُ فلان)[ح٢٨٩٩].

قوله: (مَعَكُمْ كُلِّكُمْ): (كلِّ): مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ.

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ في (الجهاد)[ح٢٨٩٩] ما في «المستدرك» للحاكم: أنَّه رمَوا عامَّة يومهم، ولم ينضل أحدُ الفريقَين الآخرَ[ك٢/٩٤].

---

(١) في (ب): (تارخ).

(٢) انظر «جامع البيان» (٥٥٠٩/٧)، «تفسير البغوي» (١٩٩/٣)، «التوضيح» (٤١٥/١٩).

(٣) انظر «منهاج السُّنَّة» (٣٥٣/٥).

١٣- بابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤- بابٌ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ الآيَةَ [البقرة: ١٣٣]

قوله: (بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ ﷺ): هو النَّبيُّ ابن النَّبيِّ، وأبو النَّبيِّين، كنيتُه أبو يعقوبَ، وبقيَّةُ نسبه أذكره في النَّسَب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وهو أبو أنبياء بني إسرائيل، والآياتُ في فضلِه كثيرةٌ مشهورةٌ، قال الله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢]، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في أنَّه هل هو الذبيح أو إسماعيل، وأنَّ الأصحَّ أنَّه إسماعيل[ح٣٣٦٥]، وكان إسماعيلُ أكبرَ منه، قيل: إنَّه وُلِد بعده بأربعَ عشرَةَ(١) سنةً، تُوُفِّيَ بالأرض المقدَّسة، ومشهورٌ أنَّ قبرَه عند قبرِ أبيه إبراهيم، قيل: عاش مئةً وثمانين سنةً، ﷺ، وأمُّه سارةُ ﵄(٢).

قوله: (فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): قال شيخُنا: (كذا علَّقهما، وقال ابن التين: لم يَقِفِ البُخاريُّ على سنده، فأرسله؛ لئلَّا يترك(٣)، وذكر إسحاق لثبوته في القرآن، قاله أبو جعفر). انتهى[التوضيح١٩/٤١٦]، ذكر الحاكمُ في إسحاقَ في (أخبار الأنبياء) عدَّة أحاديثَ؛ فانظرها إن أردتها(٤).

قوله: (﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]): هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ابن تارَح(٥)، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، كنيته أبو يوسف، تكرَّر الثناء عليه في القرآن، وهو إسرائيل المتكرِّر في القرآن؛ وهو أبو أنبياء بني إسرائيل وجدُّهم، وقد اشتُهِر أنَّه مدفون بالأرض المقدَّسة عند أبيه وجدِّه إبراهيمَ في البلدة المُسمَّاة بالخليل، بقرب بيت المقدس، زرته مرارًا مع إسحاق، وإبراهيم، ويوسف، وأزواجِهم.

---

(١) في النسخ: (بأربعة عشر)، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٠٤).

(٣) استغرب الحافظُ في «الفتح» (٦/٤٧٦-٤٧٧) قولَ ابن التين وقال: (هو كلامُ مَن لم يفهم مقاصدَ البخاريِّ؛ لأنَّه يستلزم أن يكون البخاريُّ أثبتَ في كتابه حديثًا لا يَعرِفُ له سندًا ومع ذلك ذكره مرسلًا، ولم تَجْرِ للبخاريِّ بذلك عادةٌ حتَّى يُحمَل هذا الموضع عليه)، وقال: (كأنَّه يشيرُ بحديث ابنِ عُمَرَ إلى ما سيأتي في قصَّة يوسف [ح٣٣٩٠]، وبحديث أبي هريرة إلى الحديث المذكور في الباب الذي يليه [ح٣٣٧٤]).

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسخ -وهي مستدركة في (أ)- بعد الفقرة اللاحقة، وانظر «المستدرك» (٢/٥٥٦-٥٦٠).

(٥) في (ب): (تارخ).

٣٣٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو -فيما يظهر- ابنُ راهُوْيَه؛ وذلك لأنِّي نظرتُ «الكمال» للحافظ عَبْد الغَنيِّ فوجدته قد ذكر(١) في ترجمة المُعتَمِر بن سليمان في الرواة عنه ابنَ راهُوْيَه[الكمال٨/٤٤٢]، ولم يذكر(٢) غيرَه ممَّن اسمُه إسحاق بن إبراهيم، وكذا ذكر في ترجمة ابنِ راهُوْيَه أنَّه روى عَنِ المُعتَمِر بن سليمان[الكمال٣/٢١٠]، فغلب على ظنِّي أنَّه هو، ولم يذكر في ترجمة المعتمرِ الذَّهَبيُّ أنَّه روى عنه ابنُ راهُوْيَه[تذهيب٩/٤٩]، لكن ذكر في ترجمة ابنِ راهُوْيَه أنَّه روى عَنِ المعتمرِ بنِ سُلَيمان[تذهيب١/٣١٣].

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو العُمَريُّ، ابنُ عُمَرَ، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟) أي: أشرفُهم.

قوله: (أَفَعَنْ(٣) مَعَادِنِ الْعَرَبِ؟): يعني: أصولها وبيوتها، ومَعدِن كلِّ شيء: أصلُه، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٥٣].

قوله: (إِذَا فَقِهُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ القاف وتُكسَر، أي: صاروا فقهاءَ علماءَ بأحكام الشرع[ح٣٣٥٣].

١٥- بابٌ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إِلَى: ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤-٥٨]

قوله: (﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل: ٥٤]): تَقَدَّمَ أعلاه بعضُ الكلام عليه[ح٣٣٧٢]، وأنَّه ابن هاران ابن تارَح(٤)، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وأنَّ لوطًا ابن أخي إبراهيم، قال الثعلبيُّ: (كان إبراهيم يحبُّه حبًّا شديدًا)[عرائس المجالس١٤١]، والآيات في فضل لوط وأحوالِه(٥) مشهورةٌ، وهو أحد رسل الله تعالى، قال الثعلبيُّ: (قال وَهْب بن مُنَبِّه: خرج لوطٌ من أرض بابلَ في العراق مع عمِّه إبراهيم تابعًا له على دينه، مهاجرًا معه إلى الشام، ومعهما سارةُ زوجُ إبراهيم، وخرج معهما آزر مخالفًا لإبراهيم في دِينه،

---

(١) في (ب): (ذكرته).

(٢) في النسخ: (يذكره)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (فعن).

(٤) في (ب): (تارخ).

(٥) زيد في (ب): (كثيرة).

مقيمًا على كفره، حتَّى وصلوا إلى حَرَّان، فهلك آزر، ومضى إبراهيمُ وسارةُ ولوطٌ إلى الشام، ثُمَّ مضوا إلى مصر، ثُمَّ عادوا إلى الشام، فنزل إبراهيم فلسطينَ، ونزل لوطٌ الأردنَ، فأرسله الله إلى أهل سَدُوم وما يليها، وكانوا كُفَّارًا يأتون الفواحش...)، إلى أن قال: (فاقتلع جبريل ﷺ قرياتِ لوطٍ الأربعَ، في كلِّ قرية مئةُ ألفٍ، ثُمَّ قلبهنَّ، فجعل عاليَها سافِلَها، قالوا: وأمطرت الحجارة على شاردهم ومسافرهم، وأهلكت امرأة لوطٍ مع الهالكين، واسمها واعلة)[1]، والله أعلم/. [١/٤٤١أ]

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ؛ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وتَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ): تَقَدَّمَ قُبيل هذا الكلامُ عليه[ح٣٣٧٢].

١٦ - بَابٌ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بِمَنْ مَعَهُ؛ لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ. ﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا. فَأَنْكَرَهُمْ وَ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: يُسْرِعُونَ. ﴿دَابِرَ﴾ [الحجر: ٦٦]: آخِرَ. صَيْحَةٍ: هَلَكَةٍ. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦]: لَبِطَرِيقٍ.

قوله: (فَأَنْكَرَهُمْ وَ﴿نَكِرَهُمْ﴾[2] [هود: ٧٠] وَاحِدٌ): هو بكسر الكاف من الثاني.

قوله: (﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨]: يُسْرِعُونَ): هذا تفسيرٌ باللَّازم؛ لأنَّ (الإهراع): الإسراعُ، قال الجوهريُّ: (وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال أبو عبيدة: يُسْتَحَثُّون إليه[مجاز القرآن١/٢٩٤]؛ كأنَّه يحثُّ بعضُهم بعضًا). انتهى، وإذا حثَّ بعضهم بعضًا؛ فلَازِمُه الإسراع، ولفظ ابن القطَّاع: (هُرِع الإنسان هَرْعًا وأُهرِع: سِيْقَ وأُعجِل). انتهى[الأفعال٣/٣٣٦]، وأمَّا أَهْرَع؛ فهو أسرع؛ فيحتمل أنَّ ما في «الصحيح» تفسيرٌ لقراءة مَن قرأ (يُهْرِعُون)، وهي قراءةٌ[3].

---

(١) انظر «عرائس المجالس» (ص١٤٥-١٤٦).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (واستنكرهم).

(٣) كذا لم يذكر المصنِّف عزو هذه القراءة، وهي قراءة شاذَّة، عزاها ابن عطيَّة في «المحرَّر الوجيز» (٣٥٩/٧) وأبي حيَّان في «البحر المحيط» (١٨٦/٦) إلى فرقة، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٧٥/١١).

٣٣٧٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ): أَمَّا (محمودٌ) فهو ابنُ غيلان، تَقَدَّمَ، وأَمَّا (أبو أحمد) فهو الزُّبيريُّ، مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن الزُّبَير بن عمر بن دِرهم، نُسِبَ إلى جدِّهم، وليس مِن أولاد الزُّبَير بن العَوَّام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[١٠٦٤]، وأَمَّا (سُفْيَانُ) فالظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، وذلك أنِّي رأيت الذَّهبيَّ ذكر في ترجمة الزُّبيريِّ أنَّه روى عن الثَّوْريِّ، وكذا عَبْد الغَنيِّ، وما رأيتُهما ذكرا ابنَ عُيَيْنَة في مشايخه[١]، وأَمَّا (أَبُو إِسْحَاق) فهو عَمْرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، وأَمَّا (الأَسْوَد) فهو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، وأَمَّا (عَبْد اللهِ) فهو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

١٧- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠] ﴿ٱلْحِجْرِ﴾: مَوْضِعُ ثَمُودَ، وَأَمَّا: ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ تَبْنِيهِ، وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: الحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ؛ فَهُوَ المَنْزِلُ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]): قال الثعلبيُّ: (هو صالح بن عبد[٢] بن أسيف[٣] ابن ماشج بن عبيد بن جاذر بن ثمود بن عاد[٤] بن عوص بن إرَم[٥] بن سام بن نوح، قال أبو عمرو بن العلاء: سُمِّيَت ثمودُ لقلَّة مائها، والثَّمْد: الماء القليل، وكانت مساكن ثمود الحِجْر بين الحجاز والشام، وكانوا عربًا، وكان صالحٌ من أفضلهم نسبًا، فبعثه الله إليهم وهو شابٌّ[٦])[٧]، كذا قال، وفيه نظرٌ، ولم يُنبَّأ أحدٌ من الأنبياء إلَّا بعد الأربعين، رجع إلى الأوَّل: (فدعاهم حتَّى شمط، ولم يتَّبعه منهم إلَّا قليل

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (١٥٥/٨).
(٢) في (ب): (عبد الله)، وفي «العرائس» و«تهذيب الأسماء واللغات»: (عبيد).
(٣) كذا في النسخ و«تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «العرائس»: (آسف).
(٤) في «العرائس» (عابر).
(٥) في (ب): (آدم).
(٦) (وهو شابٌّ): ليس في «العرائس»، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٨٠/١).
(٧) «عرائس المجالس» (ص٩٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٨٠/١).

مستضعفون، فلمَّا طال دعاؤه إيَّاهم؛ اقترحوا أن يُخرِج لهم الناقةَ آيةً؛ فكان من أمرها وأمرهم ما ذكره الله في كتابه، قال: قالوا: وكان عَقْرُ الناقة يوم الأربعاء، وانتقل صالحٌ بعد هلاك قومه إلى الشام بمَن أسلم معه، فنزلوا رَمْلَة فلسطين، ثُمَّ انتقل إلى مكَّة، فتُوُفِّيَ صالحٌ بها وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنةً، وكان أقام في قومه عشرين سنةً، والله أعلم)(١)، وقوله: (أقام في قومه عشرين سنة): فيه النظر الذي ذكرتُه قريبًا.

قوله: (وَأَمَّا ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ): هو بكسر الحاء، وكذا كلُّ ممنوعٍ، وكذا: (**وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ**)، وكذا (**فَهُوَ حِجْرٌ**)، وكذا: (**لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ**)، ولم يُذكَر بالفتح إلَّا (**حَجْرُ اليَمَامَةِ**) المنزلُ؛ فهذا بالفتح لا غير، وهو بفتح الحاء، وإسكان الجيم، يُذكَّر ويُؤنَّث، وهو قصبة اليمامة، وقيل: موضع سوقها(٢)، قال شيخنا: (وضُبِط عند أبي الحسن: «حُجْرُ اليَمَامَةِ» بالضَّمِّ، وبالفتح عند أبي ذرٍّ، وهو الصواب). انتهى [التوضيح١٩/٤٢٣].

قوله: (**حِجْرٌ وَحِجًى**): (حِجَى) بكسر الحاء، وفتح الجيم من غير تنوين: العقل، وهو في أصلنا مُنوَّن، قال ابن قُرْقُول: (في «كتاب الأنبياء»: «ويقال للعقل: حِجْر(٣) وحِجى» كذا لهم، وللأَصيليِّ: «وحِجَن» مكان «حِجى»، وهو وَهَمٌ، وفي آخر «سورة الأنعام»[ح٤٦٣٥] للنَّسَفيِّ مثلُه). انتهى [مطالع٢/٢٣٩].

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فَقَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَمْعَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن الزُّبَير، وأنَّه أَوَّلُ شيخٍ حدَّث(٤) عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ في أَوَّل هذا التعليق ترجمتُه، والكلام على نسبته الحُمَيديِّ[ح١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (**سُفْيَان**) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ زَمْعَةَ**): هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى الأَسَديُّ، له صحبةٌ وروايةٌ، وكان يأذن على النَّبيِّ ﷺ، تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً، وهو ابنُ أختِ أمِّ سلمة زوجِ النَّبيِّ ﷺ، روى عنه: عروةُ وأبو بكر بنُ عبدِ الرَّحْمَن، وقد روى عن خالتِه رضي الله عنها، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»، رضي الله عنه(٥).

---

(١) «عرائس المجالس» (ص٩٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٨٠).
(٢) انظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/٦٨).
(٣) في النسخ تبعًا لبعض نسخ مصدره: (حجل)، والمثبت من مطبوعه موافقٌ لما في «المشارق» (١/٣٨١).
(٤) في (ب): (روى).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١١).

قوله: (كَأَبِي زَمْعَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ، جدُّ عبد الله بن زَمعة بن الأسود، قُتِل زَمعة يوم بدر كافرًا). انتهى، وقد وقع في هذا الحديث شيءٌ في (سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾) نبَّه عليه الدِّمْيَاطيُّ؛ فانظره في مكانه، وأذكر عنه جوابًا إن شاء الله تعالى[ح٤٩٤٢]، قال شيخُنا: (وادَّعى القرطبيُّ أنَّ أبا زَمعة هذا يحتمل أن يكون البَلَويَّ، وهو ممَّن بايع تحت الشجرة، وتُوُفِّيَ بإفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيج، فإن كان إيَّاه؛ فإنَّه شبَّهه بالعاقر في عزَّة قومه[المفهم٧/٤٢٩]، وسبقه إليه ابنُ العربيِّ[1] وغيره، وقد أسلفناه). انتهى[التوضيح١٩/٤٢٥]، وهذا فيه نظرٌ، وسيأتي في (تفسير ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾): (مثلُ أبي زَمعة عمِّ الزُّبَير بن العَوَّام)[ح٤٩٤٢]، وإن كان هذا القدر فيه كلامٌ للدمياطيِّ؛ كونَه قال: (عمِّ الزُّبَير، وإنَّما هو ابن عمِّه[2])، والله أعلم.

قوله: (وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ): عاقرها هو قُدَار بن سَالِفٍ، وهو بضَمِّ القاف، وتخفيف الدال المُهْمَلَة، وفي آخره راء، وسالف: بالسين المُهْمَلَة[3]، وبعد الألف لامٌ مكسورةٌ، ثُمَّ فاء، مصروفٌ، يقال له: أُحَيمِر ثمودَ، وكان أشقرَ أزرقَ قصيرًا[4]، وفي «غرر التِّبيان» لابن جماعة: (اسمه مصدع)[غرر التبيان٣٨٤]، وإنَّما شَرَكَه فيها مصدع، وسأذكر ذلك مع زيادة في ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ إن شاء الله تعالى[ح٤٩٤٢].

قوله: (انْتَدَبَ لَهَا): معناه: قام بسرعة.

قوله: (وَمَنَعَةٍ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٠] أنَّه بفتح النون، وتُسكَّن، عن ابن السِّكِّيت[5].

قوله: (كَأَبِي زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ أَمَرَهُمْ أَلَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا، وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ العَجِينَ، وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ المَاءَ.

قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ، وَقَالَ أَبُو

(١) انظر «عارضة الأحوذي» (٦/٣٩٧).

(٢) قال الدمياطيُّ: إنَّه ابنُ عمِّ أبيه؛ وذلك أنَّ أبا زَمْعة اسمه الأسود بن المطَّلب، والمطَّلب أخو خويلد بن أسد، والزُّبَير هو ابن العوَّام بن خويلد بن أسد، كما سيأتي في الحديث (٤٩٤٢).

(٣) (المهملة): سقط من (ب).

(٤) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٩)، «جامع البيان» (٥/٣٥٥٩).

(٥) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٣).

ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ): (حَيَّان): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت.

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال المدنيُّ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، وقد تَقَدَّمَ.

تنبيهٌ: مَن يُقَال له: (سُلَيمان) ويروي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: المترجَم سليمان بن بلال، أخرج له بهذا السند البُخاريُّ ومسلم فقط، وسليمان بن سفيان المدنيُّ، أخرج له بهذا السندِ التِّرْمِذيُّ فقط حديثًا واحدًا(١)، والله أعلم.

قوله: (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّها في السنة التاسعة من الهجرة[ح١٨٢]، وقال ابن إسحاق: إنَّها في رجبٍ منه(٢)، وسيأتي تعقُّبٌ في الشهر[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (وَأَمَرَهُمْ(٣) أَلَّا يَشْرَبُوا مِن مِيَاهِهَا(٤)): إنَّما أمرهم بذلك خوفًا عليهم أن يورثَهم قسوةً أو شيئًا يضرُّ بهم(٥)/. [٤٤١/١ب]

قوله: (وَيُهْرِيقُوا): هو بضَمِّ الياء، وفتح الهاء(٦)، وتُسَكَّن.

قوله: (وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ): هو سَبْرة بن مَعْبَد، وقيل: ابن عوسجة، الجُهَنيُّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (سَبْرة بن معبد بن عَوْسَجَة الجُهَنيُّ). انتهى[تحفة٢٦٥/٣]، صَحَابيٌّ مشهورٌ، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ، والأربعة، وأحمدُ في «المسند»، تُوُفِّيَ زمانَ معاوية في آخر خلافته(٧)، قال شيخنا: (وكأنَّه يريد بحديث سَبْرَة ما روى أبو داود بعضَه من حديث سليمان بن داود المهريِّ...)، وذكر السند إلى آخره، ولم يذكر الحديث. انتهى(٨)، وهو: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ نزل في موضعِ المسجد تحت دَومة، فأقام ثلاثًا

(١) انظر ترجمتهما: «تهذيب الكمال» (٣٧٢/١١) (٤٣٦/١١)، «تحفة الأشراف» (٤٥٤/٥) (٤٥٥/٥).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١٦٩/٤).

(٣) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أمرهم) بلا واو.

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِئْرِهَا).

(٥) في (ب): (يضرهم).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٠٣/١٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٦/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٨/١).

(٨) كذا قال صاحب «التوضيح» (٤٢٦/١٩)، وقال الحافظُ في «الفتح» (٤٣٨/٦): (أمَّا حديث سَبْرة بن مَعْبَد؛ فوصله أحمدُ والطبرانيُّ[الكبير١١٦/٧] مِن طريق عبد العزيز بن الرَّبيع بن سَبْرة بن مَعْبَد عن أبيه عن جدِّه سبرة الجُهَنيِّ=

حتَّى خرج إلى تبوك...) الحديث[د٣٠٦٨].

قوله: (وَأَبِي الشَّمُوسِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (البَلَويُّ، له صحبةٌ، شهد غزوة تبوك). انتهى، (أبو الشَّمُوْس): بفتح الشين المُعْجَمَة -كذا أحفظه، وكذا رأيت بعضَهم ضبطه به[١]، ورأيتُه أيضًا مضبوطًا بالقلم، ورأيتُ في نسخة صحيحة بفتح الشين في الأصل، وفي الهامش نسخةٌ مضمومةُ الشين، وكُتِب عليها: (دار الذهب)، وكذا رأيتُه مضبوطًا بالقلم في خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ- ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، ولأبي الشَّموس حديثٌ أورده البُخاريُّ في «تاريخه»[٢]، وقد روى هذا التعليقَ الطَّبَرانيُّ في «أكبر معاجمه» من طريقين إلى زياد بن نصر عن سُلَيم بن مُطير، عن أبيه، عن أبي الشَّموس البَلَويِّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى أصحابَه يوم الحِجْر عن بئرهم، فألقَى ذو العجين عجينَه، وذو الحَيس حَيسه[ط٢٢/٣٢٨]، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا[٣] عزاه كذلك، وزاد أنَّ البُخاريَّ ذكره في «تاريخه». انتهى[٤].

قوله: (وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ...) إلى آخره: لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْه[٥].

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ.

تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِعٍ.

= قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه حين راح من الحجر: «مَن كان عجن منكم مِن هذا الماء عجينه أو حاس به حيسًا؛ فليلقه»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/١٩-٢٠).

(١) انظر «التنقيح» (٢/٧٣٧).

(٢) هذا من الجزء المفقود من «التاريخ الكبير» كما ذكر محقِّقه (٩/٤٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٢٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٧٧).

(٣) في (ب): (شيخه).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٤٢٦-٤٢٧).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٣٨): (وصله البزَّار [«مسند البزار» (٣٩٧١)] من طريق عبد الله بن قدامة عنه: أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك، فأتوا على وادٍ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «إنَّكم بوادٍ ملعون فأسرِعوا»، وقال: «مَنِ اعتجن عجينَه أو طبخ قدرًا فليكبَّها»...؛ الحديث، وقال: لا أعلمه إلَّا بهذا الإسناد).

قوله: (أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء[ح٣٣٧٦]، وهذا مَعْرُوفٌ، و(الحِجْرَ): منصوبةٌ بدلٌ من (أرض).

قوله: (تَابَعَهُ أُسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ): الضمير في (تابعه) يعود على عبيد الله؛ هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، وأمَّا (أسامة) فهو ابن زيد الليثيُّ، أبو زيد المدنيُّ، روى عن ابن المُسَيَّب، وطاوس، وعددٍ، وعنه: ابنُ وَهْبٍ، وعبدُ الله بن موسى، وخلقٌ، قال الحاكم: (روى مسلمٌ نسخةً لابن وَهْبٍ عن أسامة، واستدلَلْتُ بكثرة إخراجه له[1] أنَّه عنده صحيح الحديث، على أنَّ أكثر تلك الأحاديث مُستشهَد بها، ومقرونٌ بآخرَ)[المدخل٤/١٠٨]، قال النَّسائيُّ وغيره: (ليس بالقويِّ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٣هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٧٤][2].

ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[3]، ولم يخرِّجها[4] شيخنا[5]، ولكنَّ هذا الحديثَ أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ من حديث أنس بن عياض الليثيِّ أبي ضمرة، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرضَ ثمود الحِجرَ... الحديث المذكور هنا قبل المتابعة، وأخرجه مسلم في آخر الكتاب[م٢٩٨١].

٣٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالحِجْرِ؛ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[6] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٩٤]، و«اللِّباس»[ح٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: مُحَمَّد بن مقاتل، وقد نسبه البُخاريُّ في مواضعَ كثيرةٍ كذلك[ح٦٥و٨٨وغيرهما]، ووقع في نسخة أبي الحسن القابسيِّ وأبي

(١) (له): سقط من (ب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٢/٥٧).

(٣) في (ب): (ههنا).

(٤) في (ب): (ولم يخرجه).

(٥) قال الحافظُ في «هُدى الساري» (ص٥٣): (متابعة أسامة بن زيد عن نافع في «فوائد ابن المقرئ»)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٢٢).

(٦) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

مُحَمَّدٍ الأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل من ترك الفواحش»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عبد الله عن عبيد الله[(١)] بن عُمَرَ، عن خُبَيب...» فذكر حديث أبي هريرة مرفوعًا: «سبعةٌ يظلِّهم الله...» الحديث[ح٦٨٠٦]، نُسِبَ في النسختين: مُحَمَّد بن سلَام، ونسبه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أَولى...) إلى أن قال: ([وقد حدَّثنا أبو عمر بن الحذَّاء قال: حدَّثنا أبو محمَّد بن أسد][(٢)]: حَدَّثَنَا أبو عليٍّ ابن السَّكَن قال: كلُّ ما في «البُخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبد الله»؛ فهو مُحَمَّد بن مقاتل المروزيُّ عن عبد الله بن المبارك). انتهى[التقييد٣/١٠٣٠]، وقال شيخُنا: (إنَّه ابنُ مقاتل، كما صَرَّحَ به أبو نُعَيم، و«عبد الله»: هو ابن المبارك). انتهى[التوضيح١٩/٤٢٧]، والمِزِّيُّ لم يتعرَّض لنسبته[تحفة٥/٣٩٥].

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، وكذا تَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (أَنْ يُصِيبَكُمْ): (أَنْ) بفتح الهمزة وسكون النون، وهذا ظاهِرٌ.

٣٣٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنديُّ[ح٩]، و(وَهْبٌ): بعده: هو ابنُ جَرِير، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مُحَمَّد ابن مسلم.

١٨- بابٌ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ): كذا في أصلنا منسوب، وقال شيخُنا: (هو ابنُ منصور[(٤)]

---

(١) في النسخ: (حدثنا عبد الله بن عبد الله)، والمثبت من مصدره.

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من المصدر لسلامة السياق.

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٤) الذي في «التوضيح» (١٩/٤٣٠): («حدثنا إسحاق بن منصور» وهو ابن بهرام...)، فهو منسوبٌ (ابن منصور) في الأصل الذي شرح منه، والله أعلم.

الكوسج، المروزيُّ الحافظُ، أبو يعقوب)، والظاهرُ أنَّه وقع من الأصل الذي يشرح منه غيرَ منسوب؛ فلهذا وضَّحه، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهلٍ الحافظُ، تَقَدَّمَ.

١٩- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

قوله: (﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]): (يوسف) ﷺ: ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارَح[2]، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١]، وفي (يوسف) ستُّ لُغات: تثليث[3] السين مع الهمز وعدمه؛ فهذه ستٌّ، والفصيحُ الذي جاء به القرآن ضمُّ السين غير مهموز، وهو أعجميٌّ، فالصواب أنَّه لا اشتقاق له، ولبعضهم في اشتقاقه تخبيط، قصَّته مبسوطة في القرآن في سورة مختصَّة به إلَّا ما انضمَّ إليها، والأحاديث الصحيحة بفضائله متظاهرةٌ، ذكر الثعلبيُّ في «عرائسه»: (أنَّه كان أبيض اللون، حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوي الخَلْقِ، غليظ الساعدين والعَضُدَين والساقين، خميص البطن، أقنى الأنف، صغير السُّرَّة، وكان بخدِّه الأيمن خالٌ أسودُ، وكان ذلك الخال يزيِّن وجهَه، وبين عينيه شامةٌ تزيده حسنًا)[عرائس المجالس١٥٠]، قال الثعلبيُّ عن العلماء بأخبار الماضين: (أقام يعقوبُ وأولادُه بعد قدومهم على يوسف بمصر أربعًا وعشرين سنةً بأغبط عيشٍ، فلمَّا حضرته الوفاة؛ أوصاهم بأن يُحمَل جسده إلى بيت المقدس، ويُدفَنَ عند أبيه وجدِّه، فخرج به يوسفُ وإخوتُه وعسكرُه محمولًا في تابوت، وكان عمر يعقوبَ مئةً وسبعًا[4] وأربعين سنةً، وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثًا وعشرين سنةً، وتُوُفِّيَ وهو ابن مئة وعشرين سنةً، ودُفِن بمصر في النيل، ثُمَّ حمله موسى صلَّى الله عليهما وسلَّم في زمنه إلى الشام حين خرجت بنو إسرائيل من مصر إلى الشام)[5].

٣٣٨٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟** قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ للهِ**»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا:

---

(١) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) في (ب): (تارخ).

(٣) في (ب): (مثلث).

(٤) في النسخ: (وسبعة)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص١٩٢-١٩٥)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥٥).

لَيْس عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عُبَيدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **عُبَيْدُ**(٢) **بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): قال ابنُ عساكر في «النُّبل»: (ويُقَال: اسمُه عبدُ الله، ويُعرَف بعُبيد، أبو مُحَمَّدٍ القرشيُّ الهَبَّاريُّ الكوفيُّ). انتهى[المشايخ النبل ١٨٣]، يروي عن سفيان بن عُيَيْنَة، والمحاربيِّ، وعيسى بنِ يُونُس، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ وغيرُه، وثَّقهُ مُطَيَّن، وقال: (مات في ربيع الأوَّل سنة خمسين ومئتين)، لم يخرِّج له(٣) غير البُخاريِّ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة(٤)/. [١/٤٤٢أ]

قوله: (**عَنْ أَبِي أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حَمَّادُ بنُ أسامة، و(**عُبَيْد اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُمَرَ العُمَريُّ، و(**سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ**): هو المَقْبُريُّ.

قوله: (**مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟**) أي: أشرفُهم، تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**المَعَادِنِ**)، وكذا (**فَقِهُوا**) قريبًا[ح٣٣٧٤].

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٥) **مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سلَامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ، وأنَّه البيكنديُّ الحافظُ، وفي بعض النسخ ليس بمنسوبٍ، بل: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدة)، وهو هو، و(**عَبْدَةُ**): بإسكان المُوَحَّدة، واسمُه عبدالرَّحْمَن بن سليمان، ثقةٌ، تَقَدَّمَ[ح٢٠]، أخرج له الجماعة(٦)، وكذا تَقَدَّمَ (**عُبَيْد اللهِ**): أنَّه ابنُ عُمَرَ العُمَريُّ أعلاه.

قوله: (**عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): كذا في الطريق الثانية هذه التي نحن فيها، وهذا هو سعيد ابن أبي سعيد المَقْبُريُّ، واسمُ أبي سعيدٍ كيسانُ، كذا ذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في مسنده عن أبي هريرة(٧)، وكذا هو منسوبٌ في الطريق الأُولى: (عن سعيد بن أبي سعيد).

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) في (ب): (عبد الله)، والمثبت موافقٌ لما في «البخاري».

(٣) (له): سقط من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٦/١٩).

(٥) كذا في النسخ و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (أخبرنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٠/١٨).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٤٧٩/٩).

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (و«سعيد بن أبي سعيد» لعلَّه المَقْبُريُّ كيسان، وبخطِّ الدِّمْيَاطيِّ قبالة «سعيد»: اسمه عبدالله، ولقبُه أبو مُحَمَّد، القرشيُّ الهَبَّاريُّ الكوفيُّ، مات سنة خمسين ومئتين؛ فليُتَأَمَّل). انتهى[التوضيح١٩/٤٣٤]، وهذا غلطٌ مِن شيخنا رحمه الله، وسببه العَجَلَة، إنَّما قال ذلك الدِّمْيَاطيُّ في عبيد بن إسماعيل شيخِ البُخاريِّ في الحديث الذي قبل هذا الحديث الذي نحن فيه، فإنِّي رأيتُ حاشيةً بخطِّ بعض الفضلاء أصحابِنا نحو هذا الكلام تجاه عبيد بن إسماعيل، وهذا صوابٌ، وصاحبُنا[(١)] كتب غالب حواشي الدِّمْيَاطيِّ على «البُخاريِّ» على نسخته بـ«البُخاريِّ»، ولا يقول الدِّمْيَاطيُّ في سعيد هذه المقالة، وكيف يكون شخصٌ تُوُفِّيَ سنة خمسين ومئتين يروي عن أبي هريرة؟! هذا ما لا يقوله لا دِمْيَاطيٌّ ولا غيره من المحدِّثين، وما قاله شيخنا خطأٌ محضٌ وعدمُ تأمُّلٍ، والله أعلم.

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ رَقَّ، فَعَادَ فَعَادَتْ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرِي أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح المُوَحَّدة، والدال المُهْمَلَة، وباللام، و(المُحَبَّر) بضَمِّ الميم، وفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُشَدَّدة مفتوحة، ثُمَّ راء، اسمُ مفعولٍ، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله لا يحتاج إلى ضبطٍ.

قوله: (يُصَلِّي بِالنَّاسِ): كذا في أصلنا بإثبات الياء في (يصلِّي)، وهي لغةٌ معروفةٌ.

قوله: (أَسِيفٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر السين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، أي: رقيق، وقيل: سريع البكاء[(٢)].

قوله: (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[(٣)][ح٦٦٤].

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ كَذَا، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ.

---

(١) في (ب): (وصاحبها).

(٢) انظر «النهاية» (١/٤٨) مادَّة (أسف).

(٣) (عليه): سقط من (ب).

قوله: (حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): كذا في أصلنا، وقد خُرج بين (يحيى) و(حَدَّثَنَا) ما لفظه: (البصريُّ)، وصُحِّح عليه، وعُمِل عليه ما صورته[(١)] (لا ه) إشارةً إلى مثبتها راويها[(٢)]، وكذا في أصلٍ آخرَ، وقد كانت (النَّضْر) فضُبِّب عليه، وعُمِل في الهامش: (البصريُّ)، وصُحِّح عليه، وهذا الأصل الثاني الذي سمعنا فيه على بعض أصحاب أبي العَبَّاس الحجَّار المسنِد، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»، فرأيته قد طرَّف هذا الحديث فقال: (البُخاريُّ في «أحاديث الأنبياء» -يعني: هنا- عن الرَّبِيع بن يحيى، وفي «الصلاة» عن إسحاق ابن نصر عن حُسَين بن عليٍّ[ح٦٧٨]؛ كلاهما عن زائدة عنه [به]). انتهى [تحفة٦/٤٥٩]، والضمير في (عنه) أي: عن عبد الملك بن عُمَير، وفي (به) أي: بالسند؛ وهو عن أبي بُردة عن أبي موسى. انتهى، وفي بعض النسخ: (النَّضْر) بين (يحيى) و(زائدة)، كما كان[(٣)] في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ثُمَّ ضُبِّب عليه، وعزا هذه النسخة إلى ابن الأديب، ثُمَّ تَعَقَّب بعضُ الناس بخطِّه إثباتَ (النَّضْر) بين (الربيع بن يحيى) وبين (زائدة)، ولا شكَّ أنَّه خطأٌ نبَّهت عليه؛ لئلَّا يُغترَّ به؛ فإثبات (النَّضْر) هنا خطأٌ[(٤)]، والله أعلم.

و(زَائِدَةُ): هو ابنُ قدامةَ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى): هو الفقيهُ، قاضي الكوفةِ، الحارثُ أو عامرٌ، تَقَدَّمَ، و(أَبُوهُ): أبو موسى عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، تَقَدَّمَ مرارًا، الأشعريُّ.

قوله: (وَقَالَ[(٥)] حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ): (حُسين) هذا: هو حُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرئ الزاهد، مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ[(٦)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٧٨]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (الصلاة) عن إسحاقَ ابنِ نصر، عن حُسَين بن عليٍّ، عن زائدة به[ح٦٧٨]، ومسلمٌ في (الصلاة) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن حسين بن عليٍّ به[ح٤٢٠].

٣٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

---

(١) في (ب): (لفظه).

(٢) وهو ثابت في رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (قال).

(٤) انظر «فتح الباري» (٦/٤٨٣).

(٥) كذا في النسخ، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فقال).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٤٤٩)، «تذهيب التذهيب» (٢/٣٦٢).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أَنْجِ) بقطع الهمزة، وأنَّه رُباعيٌّ، وتَقَدَّمَ الكلام على (عيَّاش)، وأنَّه أخو أبي جهل لأمِّه، وعلى (سَلَمَة بْن هِشَامٍ)، وأنَّه أخو أبي جهل لأبويه، وعلى (الوَلِيد): أنَّه ابن الوليد، أخو خالد بن الوليد، في (الصلاة)[ح٨٠٤]، وكذا على (الوَطْأَةِ) وهي العقاب، وعلى (كَسِنِي)، وأنَّها بالتخفيف.

٣٣٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ هُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي؛ لأَجَبْتُهُ».

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابنُ شهابٍ، العالمُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ (سَعِيد بْن المُسَيَّب): أنَّه بفتح الياء وكسرِها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (وَأَبَا عُبَيْدٍ): هذا هو أبو عُبَيد مولى ابنِ أزهر، واسمُه سعدُ بن عُبَيد الزُّهْرِيُّ، مولى عبد الرَّحْمَن ابن أزهر، عن عُمَرَ وعليٍّ، وعنه: الزُّهْرِيُّ(١) وسعيدُ بنُ خالد، تُوُفِّيَ سنة (٩٨هـ)، ثقةٌ، قاله ابنُ سعدٍ(٢)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٩٠]، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا الكلام على (الدَّاعِي)، وأنَّه رسول المَلِك[ح٣٣٧٢].

٣٣٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ -وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ- عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ؛ إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرَتْهَا، قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَالَتْ:

(١) في (ب): (الراوي).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٨٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٨٨).

نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ؛ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ؛ لَا تَعْذِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ مَا أَنْزَلَ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وهو البيكنديُّ الحافظ، وكذا تَقَدَّمَ (ابْنُ فُضَيْلٍ): أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل -و(فُضَيل): بالتصغير- الحافظُ، أبو عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ (حُصَيْنٌ): أنَّه بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه ابنُ عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(شَقِيق[1]) هذا: هو أبو وائل، شقيقُ بن سَلَمة، تَقَدَّمَ، وفي أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ في الأصل: (شقيق)، وعليه (صح)، وفي الهامش: (سفيان)، وعليه صورة (صح)، وفي كونه سفيانَ نظرٌ؛ إذ لم يطرِّفه المِزِّيُّ إلَّا عن حُصَين عن أبي وائل عن مسروق. انتهى[2]، وأَبُو وَائل: هو شقيق[3] بن سَلَمة، ولم أرَ أحدًا قال: إنَّه سفيان، وأين سفيان بن عُيَيْنَة أو الثَّوْريُّ مِن هذا؟! والله أعلم[4]، و(مَسْرُوق): تَقَدَّمَ أنَّ روايته عن أمِّ رُومان فيها كلامٌ قدَّمتُه في (الشهادات) في (حديث الإفك)، وكلام الناس في ذلك، وكلام ابن القَيِّمِ في وفاتها، قال المِزِّيُّ في الحديث المختصر من هذا ما لفظه: (روى مسروق عن عبد الله بن مسعود عن أمِّ رُومان، وهو أشبه بالصواب)، ثُمَّ ذكر كلام [١/٤٤٢ب] الخطيب[5]، وقد ذكرت عنه في (الشهادات) نحوه[6]، وزدتُ كلامَ ابنِ القَيِّمِ؛ فانظره[ح٢٦٦١]/.

قوله: (إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا) أي: دخلت.

قوله: (امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة لا أعرف اسمها، ورأيت بعضهم[7] قال: (هي أمُّ مسطح، وهو المراد بـ«فلان»). انتهى، وهذا خطأٌ فاحشٌ، وإنَّما أمُّ مسطح قرشيَّة مُطَّلِبيَّة، وقد ذكرت الكلام على أمِّ مسطح في حديث الإفك في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، وقد دلَّني هذا الغلط على أنَّ قائل هذه المقالة ليس

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (سفيان).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٧٩).

(٣) في (ب): (سفيان)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٤) في (ب): (انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٣/٧٩).

(٦) زيد في (ب): (ورأيت).

(٧) هو العلَّامة الزركشي في كتابه «التنقيح» (٢/٧٣٨).

بمحدِّث؛ لأنَّ هذا لا يغلط فيه محدِّث يكتب تعليقًا على البُخاريِّ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ التنبيه عليه في (الشهادات) في حديث الإفك[ح٢٦٦١].

قوله: (فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ): (فلانٌ): لا أعرفه بعينه، ولعلَّه أحدُ(١) مَن وقع فيها وجُلِد إن كانوا جُلِدوا، وهو الأصحُّ، والظاهر أنَّه مِنَ الأنصار، فإن كان؛ فقد ذكرتُ مَن قيل عنه: إنَّه قذفها منهم[ح٢٦٦١].

قوله: (إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ): قال ابن قُرْقُول: («نمَّى»؛ مُشَدَّدًا، وقرأه أبو ذرٍّ مخفَّفًا). انتهى[مطالع٤/١٦٤]، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (قال الأصمعيُّ: نمَيت الحديث -مخفَّفًا- نَمْيًا؛ إذا بلَّغتَه على وجه الإصلاح والخير، وأصله: الرفعُ، ونمَّيت الحديث تنميةً؛ إذا بلَّغتَه على وجه الإفساد والنميمة). انتهى، وفي «المجمل» لابن فارس: (ونمَّيتُ الحديث؛ إذا أشعتَه، ونَمَيتُه؛ بالتخفيف: أسندتُه). انتهى، وفي «أفعال ابن القطَّاع»: (ونَمَيتُ الحديث نميًا، ونَموتُه نَموًا [أنميه] وأنموه: أسندته ونقلته على جهة الإصلاح...)، إلى أن قال: (ونمَّيت الحديث؛ مشدَّد: نقلته على جهة الإفساد)[الأفعال٣/٢٧٥]، فهذا موافق للجوهريِّ، وقد قَدَّمْتُ بعض هذا الكلام[ح٢٦٩٢].

قوله: (أَيُّ حَدِيثٍ): يجوز في (أيّ) الجرُّ، ويجوز الرفع، وبالثاني هو مضبوط في أصلنا.

قوله: (تُحُدِّثَ بِهِ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَقَعَدَتْ): هو بإسكان تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ.

٣٣٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ أَوْ: ﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ؛ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ؛ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾: «افْتَعَلُوا(٢)» «مِنْ يَئِسْتُ» ﴿مِنْهُ﴾ [يوسف: ٨٠]: مِنْ يُوسُفَ. ﴿لَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] مَعْنَاهُ: الرَّجَاءُ.

(١) في النسخ: (واحد)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في هامش الأصل: (قيل: صوابه: استفعلوا).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، الإمامُ الجوادُ، أحدُ الأعلام، وكذا (عُقَيل): أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّ مَن يقال له: (عُقَيل) في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: هذا ابنُ خالد، والقبيلةُ، ويحيى بن عُقَيل؛ هذان في «مسلم»، وليس لهما ذكرٌ في «البُخاريِّ»، والباقي: (عَقِيل) بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مرارًا، مُحَمَّدُ بن مسلمٍ.

قوله: (﴿أَنَّهُمْ [قَدْ] كُذِّبُوا﴾ أَوْ: ﴿كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]): الأولى: مثقَّلة، والثانية: مُخَفَّفة، وهما قراءتان في السبع(١)، وسأذكر الكلام على ذلك في (سورة البقرة)[ح٤٥٢٤] و(يوسف)[ح٤٦٩٥] إن شاء الله تعالى.

قوله: (يَا عُرَيَّةُ): هو تصغير (عروة) وهو الأسد، وبه سُمِّيَ الرجل.

قوله: (قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ ﴿كُذِبُوا﴾): هذه مُخَفَّفة.

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ): هو البُخاريُّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٠] «افْتَعَلُوا»): قال شيخنا: (قال ابن التين: ليس وزنُه كما ذكر البُخاريُّ: «افتعلوا»؛ ولكن «استفعلوا»، وكذلك هو في بعض الروايات). انتهى[التوضيح١٩/٤٤١].

٣٣٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدَةُ): هو بإسكان المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبْدة بن عبد الله، أبو سهل البصريُّ، مات بالأهواز سنة «٢٥٨هـ»، انفرد به البُخاريُّ). انتهى، ومعنى قوله: (انفرد به البُخاريُّ) أي: عن مسلم، وإلَّا؛ فقد روى له أصحاب السنن الأربعة(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٠] مَن يقال له: (عَبَدة) بفتح المُوَحَّدة، وهو عامر بن عَبَدة في «مسلم»، وبَجَالَة بن عَبَدة في «البُخاريِّ»، ويجوز فيهما السكون أيضًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو عبدُ الصمد بنُ عبد الوارثِ التَّنُّوريُّ الحافظُ.

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): أمَّا (عبد الرَّحْمَن) فهو ابنُ عبدِ الله بنِ دِينارٍ المدنيُّ، يروي عن أبيه وزيدِ بنِ أسلمَ، وعنه: القَطَّانُ وعليُّ بنُ الجعد، قال أبو حاتم: (فيه لينٌ)[الجرح والتعديل٥/٢٥٤]، أخرج له البُخاريُّ وأبو داود والتِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ، وقال ابنُ مَعِين: (في حديثه عندي

(١) انظر «السبعة» (ص٣٥١-٣٥٢)، «الحجة» (٤/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٣٦٦)، «النشر» (٢/٢٢٢).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (أ) و(ق) مصحَّحًا عليها: (أخبرني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٧).

ضعفٌ[الدوري٤/٢٠٣]، وقد حدَّث عنه يحيى بن سعيد فحَسْبُه به[الدوري٤/٣١١])، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (بعض ما يرويه منكَرٌ، وهو في جملة مَن يُكتَب حديثُه من الضعفاء)[الكامل٤/٢٩٩]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٠٥][١]، وأمَّا والده (عبد الله بن دِينارٍ) فهو أبو عبد الرَّحْمَن، يروي عن مولاه ابنِ عُمَرَ، وأنسٍ، وسليمانَ بنِ يسار، وأبي صالح السَّمَّان، ونافعٍ، وجماعةٍ، وعنه: يزيدُ بن عبد الله بن الهادي، ويحيى بنُ سعيد، وموسى بنُ عقبة، وسُهَيلُ بنُ أبي صالح، وشعبةُ، ومالكٌ، والسفيانان، وخلقٌ، وثَّقهُ أبو حاتم[٢] وجماعةٌ، قال ابنُ سعدٍ وغيرُه: (مات سنة «١٢٧هـ»)[الكبرى٧/٥٠٣]، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤١٧]، وصحَّح عليه[٣].

٢٠- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ الآيَةَ [الأنبياء: ٨٣]

﴿ٱرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢]: اضْرِبْ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]: يَعْدُونَ.

قوله: (﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [الأنبياء: ٨٣]): (أيُّوب) النَّبيُّ ﷺ جاء في حقِّه والثناء عليه آياتٌ وأحاديثُ، وكان أيُّوب ببلاد حَوْران، وقبره مشهورٌ عندهم في قريةٍ بقرب نَوَى، عليه مسجدٌ ومشهدٌ وقريةٌ موقوفةٌ على مصالحه، وعينٌ جاريةٌ فيها قَدَمٌ في حَجَر، يقولون: إنَّه أثر قَدَمه، ويغتسلون من العين، ويشربون متبرِّكين، ويقولون: إنَّها المذكورة في القرآن، والله أعلم[٤].

قال الحاكم في «المستدرك» بإسناده إلى كعب -والإسناد إليه واهٍ- قال: (كان أيُّوب بن أموص نبيُّ الله الصابرُ طويلًا، جَعْدَ الشعر، واسعَ العينين، حَسَنَ الخَلْق، وكان على جبينه مكتوبٌ: المُبتَلى الصابر، وكان قصير العُنُق، عريضَ الصدر، غليظَ الساقين والساعدين، وكان يعطي الأرامل ويكسوهم، جاهدًا ناصحًا لله)، قال: (وعن ابن[٥] إسحاق: حَدَّثَنِي من لا أتَّهم عن وَهْب بن مُنَبِّه: أيُّوب بن أموص بن رزاح بن عيصا[٦] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل)، قال: (وذكر ابن جَرير: أنَّه كان قبل[٧] شُعَيب[٨]، ورجَّح

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٨).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٤٧).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٧١).
(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٣٧).
(٥) (ابن): سقط من (ب).
(٦) في (ب): (عيص).
(٧) في النسخ: (بعد)، والمثبت موافق لمصدريه.
(٨) انظر «تاريخ الطبري» (١/٣٢٥).

أحمد بن أبي خيثمة أنَّه كان بعد سليمان). انتهى[ك٢/٥٨٠].

٣٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا؛ خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ؛ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): الحافظُ ابنُ همَّام، مشهورٌ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ/. [١/٤٤٣أ]

قوله: (خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ): (الرِّجْل): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وباللام؛ كرِجْل الإنسان، وهو الجراد الكثير.

تنبيهٌ: سُئِلت عن خرِّ الجراد عليه؛ أهو قبل الابتلاء أم بعده؟

والجواب: بعد الابتلاء، وقد ذكرته فيما مضى من «مستدرك الحاكم»[ك٢/٥٨٢]، ذكرته في (الغسل) فانظره[(٢)].

قوله: (وَلَكِن لَا غنًى): هو بالتنوين، وقد تَقَدَّمَ[(٣)]، وهو هنا في أصلنا غير مُنوَّن[(٤)].

٢١ - بابٌ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَجِيّٗا﴾ [مريم: ٥١]: كَلَّمَهُ ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا﴾ [مريم: ٥٣]، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ: نَجِيٌّ، وَيُقَالُ: ﴿خَلَصُواْ نَجِيّٗا﴾ [يوسف: ٨٠]: اعْتَزَلُوا، وَالجَمِيعُ: أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ. ﴿تَلۡقَفۡ﴾ [الأعراف: ١١٧]: تَلَقَّمُ.

(بَابُ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ [مريم: ٥١])... إلى (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]).

موسى بن عمران: هو نبيُّ الله، ورسوله، وصَفِيُّه، وكليمه، ذكره الله تعالى في كتابه في آياتٍ، وجاء

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي في الحديث (٧٤٩٣).

(٣) لم يتقدَّم، وسيأتي قبل الحديثين (٦٦٦١، ٧٣٨٣) وعند الحديث (٧٤٩٣).

(٤) وكذا في «اليونينيَّة»، وقد قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤٣/٣): (إنْ قلتَ: أهو بالتَّنوين أم بدونه؟ أو مرفوعٌ تقديرًا أو منصوبٌ؟ قلتُ: جازَ فيه الأمران نظرًا إلى أنَّ «لَا» لنفي الجنس، أو بمعنى: «ليس»؛ فعلى الأوَّل: هو مبنيٌّ على ما يُنصبُ به، ولا تنوينَ، وعلى الثَّاني: هو مرفوعٌ منوَّنٌ. فإنْ قلتَ: هل فُرِّق في المعنى بين الوجهين؟ قلتُ: قال الأصوليُّونَ: النَّكرةُ في سياقِ النَّفي تُفيدُ العمومَ، فلا فرقَ بينهما، وقال الزَّمخشريُّ في أوَّلِ «البقرة» [الكشاف ٤١/١]: «﴿لَا رَيۡبَۛ﴾؛ قُرِئَ بالرَّفعِ، والفرقُ بينها وبين القراءة المشهورة: أنَّ المشهورةَ تُوجِبُ الاستغراقَ، وهذه تُجوِّزُه». فإنْ قلتَ: خبرُ «لَا» هو لفظ «بِي»، أو «عَنْ بَرَكَتِكَ»؟ قلتُ: المعنى صحيحٌ على التَّقديرينِ).

في فضله أحاديثُ صحيحةٌ، قال الثعلبيُّ في «عرائسه»: (هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارَح[١])[٢]، وبقيَّة نسبه تأتي في النسب الشريف[قبل ح٣٨٥١].

وكان عُمر عِمران لمَّا تُوُفِّيَ مئةً وسبعًا وثلاثين سنةً، قال أهل التواريخ: لمَّا مات الريَّان بن الوليد -وهو فرعون مصر الأوَّل، صاحب يوسف الذي ولَّاه خزائن الأرض، وأسلم على يديه-؛ مَلَك بعدَه جبَّارٌ، وأبى أن يُسلِم، ثُمَّ مات، فمَلَك بعده جبَّارٌ آخرُ، وتُوُفِّيَ يوسف، وأقامت بنو إسرائيل بمصر، وقد كثروا، ونشأ لهم ذريَّة، وهم تحت أيدي العمالقة، وهم على بقايا من دينهم الذي كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوه لهم، متمسِّكين به، حتَّى كان فرعونُ موسى، بعثه الله إليه، ولم يكن في الفراعنة أعتى منه، ولا أقسى قلبًا منه، ولا أطولُ عمرًا في المِلْك منه، ولا أسوأُ مَلَكَةً لبني إسرائيل، وكان يعذِّبهم، ويستعبدهم، وجعلهم[٣] خدمًا وخَوَلًا، وعاش فيهم أربع مئة سنةٍ، ولمَّا وُلِد موسى؛ جرى له مع فرعون ما أخبر الله به في كتابه، فلمَّا كَبِر؛ قَتل القِبطيَّ، ثُمَّ خرج خائفًا يترقَّب، فلمَّا ورد ماء مدين؛ جرى له هناك مع شعيب وتزوُّجِ ابنته ما أخبر الله تعالى به، فلمَّا قضى موسى الأجلَ، وهو أكمل الأجلين؛ عشر سنين -كما ثبت عن ابن عبَّاس، [كما] تَقَدَّمَ، وذكرت هناك مَن قال: أقلَّهما[ح٢٦٨٤]-؛ سار بأهله، فجرى له ما أخبر الله تعالى في كتابه، قال المفسِّرون في قول الله[٤] تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: هي العصا، واليد البيضاء، والطُّوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدَّمُ، والطَّمْسة[٥]، وفلقُ البحر[٦].

قال الثعلبيُّ: (كان عُمر موسى صلى الله عليه وسلم حين تُوُفِّيَ مئةً وعشرين سنةً)[عرائس المجالس٣٣٢].

٣٣٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ -وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ- فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ؛ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، النَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

---

(١) في (ب): (تارخ).

(٢) انظر «عرائس المجالس» (ص٢٢٨).

(٣) في (ب): (ويجعلهم).

(٤) في (ب): (في قوله).

(٥) يعني قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] دعا عليهم بأن يمحق الله أموالهم ويهلكها.

(٦) انظر «عرائس المجالس» (ص٢٢٩-٣٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٥٥-٢٥٦).

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه ابنُ سعد، وكذا مَن بعده.

قوله: (يَرْجُفُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الجيم(١)، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَرَقَة بْن نَوْفَلٍ) في أوَّل هذا التعليق، وما يتعلَّق به، وكذا (تَنَصَّرَ)، وهو بالنون في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ هناك أنَّه تهوَّد أوَّلًا، ثُمَّ تنصَّر إلى المبعث، فأسلم(٢)، وكذا الكلام على (النَّامُوس)، وقد فسَّره هنا، وتَقَدَّمَ الكلام على ذكره (مُوسَى)، ولم يذكر (عيسى)، و(مُؤَزَّرًا)[ح٣].

٢٢- بابٌ: قولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۞ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩-١٢]

﴿ءَانَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ، [﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآيَةَ [طه: ١٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: المُقَدَّسُ: المُبَارَكُ. ﴿طُوًى﴾: اسْمُ الوَادِي. ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حَالَتَهَا. وَ﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤]: التُّقَى. ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا. ﴿هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شَقِيَ، ﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، ﴿رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤]: كَيْ يُصَدِّقَنِي، وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ، ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ.

وَالجِذْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، ﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٣٥]: سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا؛ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ؛ فَهْيَ عُقْدَةٌ.

﴿أَزْرِى﴾ [طه: ٣١]: ظَهْرِي. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١]: فَيُهْلِكَكُمْ. ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]: تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى، خُذِ الأَمْثَلَ. ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]: يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ؟ يَعْنِي: المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه: ٦٧]: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ ﴿خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧]؛ لِكَسْرَةِ الخَاءِ. ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]: عَلَى جُذُوعٍ. ﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]: بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]: مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه: ٩٧]: لَنُذَرِّيَنَّهُ(٣). الضَّحَى: الحَرُّ. ﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]: اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الكَلَامَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣]. ﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عَنْ بُعْدٍ،

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) زيد في (ب): (لم).

(٣) في هامش الأصل: (ش: لَنُذْرِيَنَّهُ، معًا)، وفيه ثلاث لغات: فتح النون وسكون الذال من الثلاثي ذَرَى نَذْري، ويتعدى بالهمز والتضعيف والنون مضمومة، فإسكان الذال من أَذْرَى يُذْري، وفتح الذال من ذَرَّى يُذَرِّي.

وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوْعِدٍ. ﴿لَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: لَا تَضْعُفَا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]: يَابِسًا. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]: الحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَقَذَفْتُهَا: أَلْقَيْتُهَا. ﴿أَلْقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]: مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ. ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] فِي العِجْلِ].

قوله: (﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا): (مَلْكِنَا): فيها ثلاث قراءاتٍ: كسر الميم، وفتحها، وضمُّها، فقرأ نافع وعاصم بفتح الميم[1]، وقرأ حمزة والكسائيُّ بضَمِّ الميم، وقرأ الباقون بكسرها[2]، قال بعض المفسِّرين: (﴿بِمُلْكِنَا﴾ -يعني: بضَمِّ الميم-: سلطانِنا، قال: وبالكسر: قدرتنا، وبالفتح، أي: بأنْ ملكنا الصوابَ، أو لم نملك[3] أنفسَنا، أو لم نملك منع السفهاء، أقرُّوا[4] على أنفسهم بالخطأ، وقالوا: لم نُطِق حمل أنفسنا على الصواب، ولم نملك أمرنا). انتهى[5]، والذي يُقرَأ من هذه القراءات هنا كسرُ الميم؛ لأجل التفسير الذي ذكره البُخاريُّ، والله أعلم.

قوله: (﴿هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شَقِيَ): ﴿هَوَىٰ﴾: بفتح الهاء والواو، وعادتي أنِّي لا أضبط التلاوة، وضَبْطُ هذه زيادةٌ في الإيضاح، و(شَقِيَ): بكسر القاف، وفتح الشين، وفي لغةٍ: كلُّ (فَعِل) يجوز فيه (فَعَل).

قوله: (وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا): الأولى: بالغين المُعْجَمَة، وبالثاء المُثَلَّثَة، والثانية: بالعين المُهْمَلَة، والنون[6]، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (﴿يَبْطُشَ﴾ وَ﴿يَبْطِشَ﴾[7] [القصص: ١٩]): يعني: بالضَّمِّ والكسر[8]، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ): (غيره): هو أبو عبيدة[9] في «المجاز»[10].

---

(١) في (ب): (الهمزة)، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) انظر «السبعة» (ص٤٢٢)، «الحجة» (٥/٢٤٤)، «حجة القراءات» (ص٤٦١)، «النشر» (٢/٢٤١).

(٣) في (ب): (نحلل).

(٤) في (أ): (أقرا)، وفي (ب): (أتوا)، والمثبت من (ت) مصلَّحًا والمصادر.

(٥) انظر «الحجة للقراء السبعة» (٥/٢٤٤)، «المحرَّر الوجيز» (١٠/٧٤-٧٦)، «الدر المصون» (٨/٩٠).

(٦) في (ب): (وبالنون).

(٧) في هامش (ق): (التلاوة: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩]، وفي سورة أخرى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ﴾ [الدخان: ١٦]).

(٨) وهما قراءتان متواترتان؛ قرأ أبو جعفر بن القعقاع بضمِّ الطاء، وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الروضة» (٢/٢٧٨)، «النشر» (٢/٢٠٥).

(٩) في النسخ مضبوطًا: (عُبيدٍ)، والمثبت هو الصواب.

(١٠) انظر «مجاز القرآن» (٢/١٨).

قوله: (أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ): (الفأفأة): بهمزتين؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، والفأفاءُ: الذي تغلب على لسانه الفاء ويردِّدها، و(التمتمة): ثِقَل النطق بالتاء المُثنَّاة فوق، وقال ابن دريد: (الفأفأة: حُبسة اللسان)[الجمهرة ١/٢٢٨]، ورجل فأفاء؛ يُمَدُّ ويُقصَر[١].

قوله: (الضُّحَى[٢]: الحَرُّ)، كذا هو في أصلنا بضَمِّ الضاد مقصورٌ، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ في نسخته كذلك، وقد ضبب[٣] عليه، وعمل في الهامش: (الضَّحَاء) ممدودًا بالقلم، فعلى ما ضَبَطه [ينبغي] أن يكون بفتح الضاد، وفيما ضَبَطَه الشيخ أبو جعفرٍ نظرٌ[٤]، و(الضُّحى) المذكور في القرآن في (سورة طه) بالقصر وضمِّ الضاد[٥]، وليس في القرآن ممدودًا في السبعة ولا في العشرة، ولم أرَ في الشواذِّ أيضًا شيئًا، والله أعلم.

قوله: (اتَّبِعِي أَثَرَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة والثاء، وبكسر الهمزة وإسكان الثاء، وتَقَدَّمَ[٦] ما قاله شيخنا[ح٢٧٨].

قوله: (﴿مَكَانَا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]: مَنْصَفٌ): هو بفتح الميم والصاد، كذا هو في أصلنا بالقلم في (سورة طه)[قبل ح٤٧٣٦]، وأمَّا هنا؛ فكانت مدلَّسة، وضبطتها أنا على ذلك، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ بكسر الصاد. انتهى، ومعناه: متوسِّطًا، يُقال: مكانٌ سِوًى؛ بكسر السين، وضمَّها عاصمٌ، وابن عامر، وحمزة. انتهى[٧]، ويُقال أيضًا: مكانٌ سواءٌ، أي: متوسِّط بين المكانَين، و(المَنْصَف) بالفتح: نصف الطريق. انتهى، وكذا هو مضبوطٌ في نسخةٍ صحيحةٍ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٨٦).

(٢) كذا في النسخ و(ق) مصحَّحًا عليها، وفي «اليونينيَّة»: (الضَّحَاء).

(٣) في (ب): (ضببت).

(٤) النظر يكون إن حُمِل (الضحى) في كلام البخاريِّ على قوله تعالى: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] كما فعل المصنِّف، أمَّا إن حُمِل على قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]، فلا إشكال، ويكون فسَّره بالمصدر، وعليه حمله الحافظ في «الفتح» (٦/٤٩١)، والعينيُّ في «العمدة» (١٣/٢٦)، قال الحافظ: (قوله: «الضَّحاء: الحرُّ» قال أبو عبيدة [مجاز القرآن (٢/٣٢)] في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ أي: لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحرَّ، وروى الطبريُّ [«جامع البيان» (٧/٥٦٤٨)] من طريق عليِّ ابن أبي طلحة عن ابن عبَّاس: لا يصيبك فيها عطشٌ ولا حرٌّ)، قلت: وهذا الموضع وقعَ استطرادًا، وإلَّا فلا تعلُّق له بقصَّة موسى عليه السلام.

(٥) يعني في قوله تعالى: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

(٦) في (ب): (وقد تَقَدَّمَ).

(٧) انظر «السبعة» (ص٤١٨)، «الحجة» (٥/٢٢٤)، «حجة القراءات» (ص٤٥٣)، «النشر» (٢/٢٤٠).

قوله: (أَخْطَأَ الرَّبَّ): (الرَّبَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، أي: يقول اليهود: إنَّ السَّامريَّ أخطأ الرَّبَّ؛ كونَه عَبَدَ العِجْل، فلم يصب في عبوديَّته[١] الرَّبَّ[٢].

٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، وتَقَدَّمَ (هَمَّامٌ): أنَّه ابنُ يحيى العَوْذِيُّ الحافظُ، و(مَالِك بْن صَعْصَعَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه رضي الله عنه[٣].

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ): (ليلةَ): يجوز فيها النصب والجرُّ، و(أُسرِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ): الضمير في (تابعه) يعود على قتادة، وإنَّما أتى بهذه المتابعة؛ لأنَّ قتادةَ مُدلِّسٌ وقد عنعن[٤]، و(ثابت) هذا: هو ابن أسلم البُنَانيُّ، مشهورُ الترجمة، وأمَّا (عبَّاد بن أبي عليٍّ) فروى عن أنسٍ وأبي حَازم الأشجعيِّ، وعنه: هشامٌ الدَّسْتَوائيُّ، وحَمَّادُ بنُ زيدٍ، وغيرُهما، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «ثقاته»[٥/١٤٣]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٢/٣٧٠] في ترجمته: (قال ابن القَطَّان: لم تثبت عدالتُه[بيان الوهم ٤/٣٦٠]). انتهى[٥].

ومتابعة ثابت: قال شيخُنا: (أخرجها مسلمٌ عن شيبان بن فرُّوخ، عن حَمَّاد بن سلمة، عنه[م١٦٢]).

---

(١) في (ب): (عبودية).

(٢) في هذا التفسير نظرٌ في نسبته القول لليهود فقط، وفي جعله منهم في حقِّ السامريِّ، وقد اختلف المفسرون في تفسير الآية على وجهين؛ أحدهما: أنَّ الضمير في قوله: ﴿فَنَسِىَ﴾ عائدٌ على موسى عليه السلام، والقائل به السامريُّ ومَن تَبِعَه، أي: وصفوا موسى بأنَّه ذهب يطلب ربَّه فضلَّ موضعَه وهو هذا العجل، وهذا التفسير هو الذي ساقه البخاريُّ، والوجه الثاني: أنَّ الضمير عائدٌ على السامريِّ، وصفه اللهُ تعالى بالضلال، أي: ترك السامريُّ ما أمره به موسى من الإيمان فضلَّ، انظر «جامع البيان» (٥٦٢٤/٧)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٢٢/١٤)، «البحر المحيط» (٣٦٩/٧-٣٧٠).

(٣) لم يتقدَّم، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (ص٦٥٩)، «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٧).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (٤٩٣/٦): (وأراد بذلك أنَّ هذين تابعا قتادة عن أنسٍ في ذكر هارون في السماء الخامسة، لا في جميع الحديث، بل ولا في الإسناد).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٩/١٤).

انتهى[التوضيح١٩/٤٥١]، ولم أرَ أنا حديث ثابتٍ عن أنسٍ[(١)] في «مسلم»، ولا في «أطراف المِزِّيِّ»[(٢)]، والله أعلم، ولعلَّه في بعض النسخ من «مسلم»، وأمَّا متابعة عبَّاد بن أبي عليٍّ؛ فلم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا/. [١/٤٤٣ب]

٢٣ - بابُ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ إلى: ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

قوله: (بَابٌ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ [يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ]﴾ [غافر: ٢٨]): قيل: إنَّ الرجل خِزْبيلُ، وقيل: حبيب النَّجَّار[(٣)]؛ وهو الذي عمل تابوته، ووقف بعضهم عليه وقفَ بيانٍ؛ لأنَّ ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ ليست بصفته؛ إذ[(٤)] الرجل إسرائيليٌّ، أي: يكتم إيمانه من آل فرعون، وقيل: كان قِبطيًّا، وقيل: ﴿مِّنْ﴾ صفةُ الأوَّل، فيوقف على ﴿فِرْعَوْنَ﴾ بيانًا، على ضدِّ الأوَّل؛ لما قيل: إنَّه ابنُ عمِّ فرعون، وقيل: كان قِبطيًّا، لا من أهله[(٥)]، وحكى شيخنا في اسمه **ستَّة أقوالٍ؛ أحدها**: شمعان، قال الدَّارَقُطْنيُّ: (لا يُعرَف شمعان -بالشين المُعْجَمَة- إلَّا مؤمن آل فرعون)[المؤتلف والمختلف٣/١٣٢٦]، قال السُّهَيليُّ: (وهو أصحُّ ما قيل فيه)[التعريف والإعلام١٦٤]، **ثانيها وثالثها**: قال الطَّبَريُّ: اسمه جبر[(٦)]، وقيل: جابوت، **رابعها**: حبيب ابن عمِّ فرعون، قاله عَبْد بن حُمَيدٍ في «تفسيره» عن ابن إسحاق، **خامسها**: خِزْبيل بن نوحابيل، قاله ابن عَبَّاس[(٧)] وأبو القاسم الجُوزيُّ، **سادسها**: يوشع، قاله ابن التين[(٨)].

٢٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ،

---

(١) زيد في النسخ: (في الشفاعة)، ولعلَّ مراده: (في الإسراء)، والله أعلم.

(٢) هو في «تحفة الأشراف» (١/١٢٤).

(٣) وغلَّطه الحافظ في «الفتح» (٦/٤٩٣).

(٤) في (ب): (لأن).

(٥) انظر «تفسير الطبري» (٩/٧١٣١)، «تفسير القرطبي» (١٨/٣٤٧-٣٤٨).

(٦) الذي في «تفسير الطبري» (٩/٧١٣١): (خبرك)، وفي «تاريخ الطبري» (١/٤٠٧): (حبرك).

(٧) انظر «تفسير الثعلبي» (١٠/١٩٨).

(٨) انظر «التوضيح» (١٩/٤٥٥).

وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

قوله: (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي[1]): (ليلةَ): مَنْصُوبٌ على الظرف، و(أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (رَجُلٌ ضَرْبٌ): هو بفتح الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (الضَّرْبُ: [ذو] الجسم بين الجسمين، لا بالناحل، ولا بالمُطَهَّم، قال الخليل: «الضَّرْب: القليل اللحم»[العين٣/٢٤٩]، ووقع عند الأَصيليِّ بكسر الراء وسكونها، ولا وجه للكسر، وفي رواية أخرى: «مضطرب»[خ٣٤٣٧، م١٦٨]؛ وهو الطويل غير الشديد، وفي صفته في «كتاب البخاريِّ»[2] عن ابن عمر: «جَسِيمٌ سَبْطٌ»[خ٣٤٣٨]، يُحمَل هذا [على] الطُّول[3] الموافق لرواية: «مضطرب»، لا على كثرة اللَّحم، وإنَّما جاء «جسيم» في صفة الدَّجَّال[خ٣٤٤١، م١٧١]). انتهى[مطالع٤/٣٣٠].

وقال عياض: (الرجل بين الرجلين)، قال القاضي: (لكن ذكر البُخاريُّ في بعض الروايات: «مضطرب»؛ وهو الطويل غير الشديد، وهو ضدُّ جَعْدِ اللحم مُكْتَنِزِه، ولكن يحتمل أنَّ الروايةَ الأولى أصحُّ[4]؛ لقوله في الرواية الأخرى: «حسبته قال: مضطرب»[خ٣٤٣٧]، فقد ضُعِّفت هذه الروايةُ؛ للشكِّ ومخالفةِ الأخرى التي لا شكَّ فيها، وفي الرواية الأخرى: «جسيمٌ سَبْطٌ»[خ٣٤٣٨]، وهذا يرجع إلى الطويل، ولا يتأوَّل «جسيم» بمعنى: سمين؛ لأنَّه ضدُّ «ضَرْب»، وهذا[5] إنَّما جاء في صفة الدَّجَّال)[إكمال المعلم١/٥١٣]، وتعقَّبه النَّوويُّ فقال: (وهذا الذي قاله من تضعيف رواية: «مضطرب»، وأنَّها مخالفةٌ لرواية: «ضَرْب»؛ لا يُوافَق عليه، فإنَّه لا مخالفة بينهما، فقد قال أهل اللغة: الضَّرْب: هو الرجل الخفيف اللحم؛ كذا قاله ابن السِّكِّيت في «الإصلاح»[إصلاح المنطق٣٨]، وصاحب «المجمل»[المجمل٢/٥٧٧]، والزُّبيديُّ، والجوهريُّ، وآخرون لا يُحصَون، والله أعلم). انتهى[شرح مسلم٢/٤٠١].

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (به).

(٢) في النسخ تبعًا لـ«المطالع» (٤/٣٣٠) وأصله «المشارق» (٢/١٩٥): (كتاب مسلم)، والرواية عند البخاري في «صحيحه».

(٣) في النسخ تبعًا لـ«المطالع» (٤/٣٣٠): (القول)، والمثبت قريب من لفظ القاضي في «المشارق» (٢/١٩٥) حيث قال: (يحمل هذا على الطُّول ليوافق رواية «مضطرب»)، وهو الصواب.

(٤) يعني رواية: (ضَرْبٌ) كما في «صحيح البخاري» (٣٣٩٤)، «صحيح مسلم» (١٦٧).

(٥) (هذا): سقط من (ب)، والإشارة إلى قوله: (سمين)، وقد تقدَّم تخريجه لمَّا ذكره ابن قُرْقُول.

قوله: (رَجِلٌ): هو بكسر الجيم؛ يعني: رَجِلُ الشَّعر؛ وهو المتكسِّر قليلًا، بخلاف السَّبطِ والجَعْدِ[(١)].

قوله: (مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٢٩].

قوله: (رَبْعَةٌ): هو بفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة وفتحها، وبالعين المُهْمَلَة؛ وهو رَجُلٌ بين رَجُلين، وفي حديثٍ آخرَ: (مربوعًا)[(٢)] [ويفسر هذا كلَّه قولُه: (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ)[(٣)]، وفي حديثٍ آخرَ][(٤)]: «كان أطول من المربوع»[(٥)]، يقال: (ربعة): للذَّكر والأنثى، والواحد والجميع.

قوله: (أَحْمَرُ): يأتي[ح٣٤٤١] الكلام على لون عيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلام ابن عمر وحَلِفه في مكان، وكلام الداوديِّ: أنَّ حديث ابن عمر[ح٣٤٤٠، ٣٤٤١] أثبتُ؛ يعني: من حديث أبي هريرة: أنَّه أحمر[ح٣٤٣٧]، وكلام النَّوويِّ.

قوله: (مِنْ دِيمَاسٍ): هو بكسر الدال وفتحها، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ألف، ثُمَّ سين، مهملَتَين، هو السَّرَبُ، وقيل: الكِنُّ، وقيل: الحمَّام[(٦)]، وبه فُسِّر في هذا «الصحيح»[ح٣٤٣٧].

قوله: (أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ): (أُتِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، سيأتي أنَّه بثلاثة أوانٍ، وقد جمعتُ بين الروايتين: بأنَّ الإناءين في بيت المقدس، والثلاثةَ في السماوات، وهذا جاء في الحديث نفسه[ح٣٨٨٧].

قوله: (الفِطْرَةَ): (الفطرة) هنا: الاستقامة.

قوله: (غَوَتْ أُمَّتُكَ) أي: انهمكت في الشرِّ.

٣٣٩٥- حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

٣٣٩٦- وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٢٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٥٥١)، «صحيح مسلم» (٢٣٣٧)، من حديث البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صفة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٥٤٧)، «صحيح مسلم» (٢٣٤٧)، من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) ما بين معقوفين مستدرك من «مطالع الأنوار» (٣/١٠٩)، فالكلام بتمامه منه، وقد سقط المستدرك من بعض نسخه الخطِّيَّة.

(٥) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/١٥٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٣٦٢)، وهو حديث هند بن أبي هالة المشهور في وصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٢).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدٌ[(٢)]: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة وعليها (صح): (ابن بَشَّار)، وقد راجعتُ كلامَ أبي عليٍّ الجَيَّانيِّ فذكر (كتاب الصيام)[ح١٩٨٦]، و(تفسير ﴿ٱقۡتَرَبَتِ﴾)[ح٤٨٧٣]، وفي (كتاب الطلاق)[ح٥٣٢٣][(٣)]: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا غُنْدر)، ولم يذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: (لم ينسب أحدٌ من شيوخنا مُحَمَّدًا في شيءٍ من هذه المواضعِ، ولعلَّه مُحَمَّدُ بن بَشَّار، وإن كان ابنُ المثنَّى يروي عن غُنْدَر، وذكر أبو نصرٍ[الهداية٢/٦٤١]: أنَّ بُنْدارًا ومُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّى الزَّمِنَ ومُحَمَّدَ بنَ الوليدِ التُّسْتَريَّ قد روى عن غُنْدَر في «الصحيح»). انتهى[تقييد المهمل٣/١٠٣٣]، وراجعت كلام المِزِّيِّ، فلم يقيِّدْه[(٤)]، والله أعلم، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّدُ بنُ جعفر، و(أَبُو العَالِيَة) هذا: رُفيع بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

قوله: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى): يأتي الكلام على (متَّى) في ذكر يونس قريبًا، وهل هي أمُّه أو أبوه، ويأتي الكلام أيضًا في التفضيل، والجواب عن هذا وأشباهه، وعنه خمسة أجوبة تَقَدَّمَت[ح٢٤١١]، وتأتي أيضًا[ح٧٥٣٩].

قوله: (أَنَا خَيْرٌ): (أنا): يعود على المتكلِّم مَن كان، ليس على رسول الله ﷺ، وقيل: يعود عليه عليه الصلاة والسلام، وقُدِّم على الأوَّل في كلام النَّوويِّ في «شرح مسلم»[(٥)].

قوله: (مُوسَى آدَمُ) أي: أسمر، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩].

قوله: (طُوَالٌ): هو بضَمِّ الطاء وتخفيف الواو، الطويل، يقال: طويل وطوال، فإذا أفرط في الطول؛ قيل: طُوَّال؛ بتشديد الواو مع ضمِّ الطاء، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩].

قوله: (جَعْدٌ): هو بفتح الجيم، وإسكان العين، وبالدال المُهْمَلَتين؛ وهو ضدُّ السَّبط، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩]/. [١/٤٤٤أ]

٣٣٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ؛ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا؛ يَعْنِي: عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى عليه السلام شُكْرًا للهِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابن بشَّار)، وهو ساقط من رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهو فيه منسوب: محمَّد بن بشَّار.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٨٥).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ المشهورُ، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سُفْيَان) بعده[(١)]: ابنُ عُيَيْنَة، وكذا تَقَدَّمَ (أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ)، وضبط نسبته، وأنَّه ابن أبي تميمة، العالمُ المشهورُ[ح٣١، ٧١٤]، وتَقَدَّمَ (ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سعيد ابن جُبَيرٍ الأَسَديُّ، أخو عبد الملك، روى عن أبيه، وروى عنه أيُّوبُ، وأخوه عبدُ الملك روى عن أبيه أيضًا، روى عنه ليثُ بن أبي سُلَيم، ويزيدُ بنُ أبي زياد، ومُحَمَّدُ بن أبي القاسم، لا بأسَ به[(٢)]، قاله أبو حاتم الرازيُّ[(٣)]). انتهى، وكذا ذكر هذا الحديثَ المِزِّيُّ في «أطرافه»[٤١٩/٤] في ترجمة عبد الله بن سعيد بن جُبَيرٍ، عن أبيه، عن ابن عَبَّاس. انتهى.

وَثَّق عبدَ الله النَّسائيُّ، وعن أيُّوبَ: كانوا يعدُّونه أفضل من أبيه[ت٨٦٧]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ[(٤)]، وأمَّا أخوه عبدُ الملك؛ فعلَّق له البُخاريُّ، وأخرج له أبو داود والتِّرمِذيُّ، قال أبو حاتمٍ: (لا بأسَ به)[(٥)].

قوله: (لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ...) إلى (عَاشُورَاءَ): تَقَدَّمَ أنَّ (عَاشُوراء) بالمدِّ والقصر، وأيُّ يوم هو، والصحيح أنَّه عاشر المحرَّم[قبل ح٢٠٠٠]، وأنَّ قوله: (لَمَّا قَدم المَدِينةَ) أي: في قَدْمَةٍ من القَدَمات[ح٢٠٠٤].

٢٥ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ إِلَى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

[الأعراف: ١٤٢-١٤٣]

يُقَالُ: دَكَّهُ: زَلْزَلَهُ، ﴿فَدُكَّتَا﴾ [الحاقَّة: ١٤]: فَدُكِكْنَ، جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ؛ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا﴾ [الأنبياء: ٣٠] -وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ رَتْقًا-: مُلْتَصِقَتَيْنِ، ﴿أُشۡرِبُواْ﴾ [البقرة: ٩٣] ثَوْبٌ مُشْرَبٌ: مَصْبُوغٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱنۢبَجَسَتۡ﴾ [الأعراف: ١٦٠]: انْفَجَرَتْ، ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رَفَعْنَا.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [الأعراف: ١٤٢]): قيل: كانت شهر ذي القعدة.

قوله: (﴿وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ [الأعراف: ١٤٢]): من ذي الحجَّة.

---

(١) زيد في (ب): (هو).

(٢) (به): سقط من (ب).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦).

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣١٠).

قوله: (فَدُكِكْنَ): هو بضَمِّ الدال، وكسر الكاف الأولى، وإسكان الثانية، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ): يعني في قراءة من قَرَأَ: ﴿جَعَلَهُ[1] دَكَّآءَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ بالمدِّ، وهي قراءة حمزةَ والكسائيِّ[2]، والله أعلم.

قوله: (ثَوْبٌ مُشْرَبٌ): هو بإسكان الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وضمِّ الميم، قال الجوهريُّ: (يقال: أُشرِب الأبيضُ حُمْرةً، أي: علاه ذلك)، وكما ضبطته هو[3] في أصلنا، وكذا أحفظه، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ: (مُشَرَّبٌ) بفتح الشين، وتشديد الراء المفتوحة، وكذا في نسخةٍ أخرى غير نسخة أبي جعفرٍ[4].

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ)[5]: هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ[6]، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بين الفِرْيَابيِّ وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: الظاهر أنَّه الثَّوْريُّ، لأن الفِرْيَابيَّ مكثرٌ عنه، وقد روى عنهما، والسُّفيانان عن (عَمْرو بن يَحْيَى) المذكور بعد سُفْيَانَ، وهو عَمْرو بن يحيى بن عُمَارة بن أبي حسن، تَقَدَّمَ وكذا (وَالِدُهُ) مترجمَين[ح١٨٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه سَعْدُ بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الإشخاص) فانظره[ح٢٤١١].

٣٣٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ **لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ**؛ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا **الدَّهْرَ**».

---

(١) في النسخ: (فجعله)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) انظر «السبعة» (ص٢٩٣)، «الحجة» (٤/٧٥)، «حجة القراءات» (ص٢٩٥)، «النشر» (٢/٢٠٤).

(٣) (وكما ضبطته هو): سقط من(ب).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة.

(٥) زيد في (ب): (هذا).

(٦) (الحافظ): سقط من (ب).

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه المُسنَديُّ، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق مُتَرْجَمًا، ولِمَ قيل له: المُسنَديُّ[ح٩]، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشدٍ، بإسكان العين، و(**هَمَّام**): هو ابنُ مُنَبِّه، تقدَّما.

قوله: (**لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ولمَ ذاك؟ في أوَّل (الأنبياء)، وكذا (**وَلَوْلَا حَوَّاءُ**): ذكرته أيضًا في أوَّل (الأنبياء)(٢)، وكذا ما وجه ذلك[ح٣٣٣٠].

قوله: (**الدَّهرَ**): هو مَنْصُوبٌ على الظرف.

٢٦- بابُ طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، ويُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ: طُوفَانٌ

القُمَّلُ: الحَمْنَانُ، يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ، ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ، ﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ؛ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

قوله: (**القُمَّلُ: الحَمْنَانُ**): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الميم، ثُمَّ نونَين، بينهما ألف، جمع (حَمْنانة) وهي صِغَارُ الحَلَم(٣)، وكما ضبطته هو في أصلنا بالقلم، وسيجيء الكلام عليه في (تفسير الأعراف)[قبل ح٤٦٣٧]، وبخطِّ الشيخ أبي جعفرٍ هنا مضموم الحاء بالقلم، وكذا في بعض أصولنا(٤).

٢٧- بابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﷺ

قوله: (**بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (كتاب العلم) من هذا التعليق[ح١٢٢]؛ فأغنى عن إعادته هنا.

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ جَاءَهُ **رَجُلٌ** فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى؛ عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) (الأنبياء): سقط من (ب).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٤).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوْتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، ﴿قَالَ﴾ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا﴾ [الكهف: ٦٣-٦٤] خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو الناقدُ الحافظُ، واسمُ جدِّه بُكَيْرٌ، وكنيةُ عَمرٍو: أبو عثمان، بغداديٌّ، نزل الرَّقَّة، عن هُشَيمٍ، ومعتمرٍ، وطبقتِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والفِرْيَابيُّ، والبغويُّ، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، قال أحمدُ: (يتحرَّى الصدق)، وقال أبو داود وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال ابنُ مَعِين: (وقيل: إنَّ خَلْقًا يقع في عمرٍو، فقال: ما هو مِن أهل الكذب)(١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧].

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي**): أمَّا (يعقوب) فهو كما قال، ابن إبراهيم بن سعدٍ الزُّهْرِيُّ، أبو يوسفَ، يروي عن أبيه وشعبةَ، وعنه: أحمدُ وعبدٌ، حُجَّةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٠٨هـ)، وكذا في «التذهيب» أرَّخ وفاته(٢)، وقد قَدَّمْتُ أنَّه رأيتُ بخطِّي على «التذهيب» ما لفظه: (المعروف في وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئة). انتهى[ح٢١٧٦]، وقد تَقَدَّمَ، و(أَبُوه): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، تَقَدَّمَ[ح٣١٦]، و(**صَالِح**): هو ابن كيسان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٥١]، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عُتبَةَ بن مسعود، الفقيهُ الأعمى، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٦٦٥،٢١٥٣].

قوله: (**أَنَّهُ تَمَارَى**) أي: تجادل، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**الحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ**)، وكذا (**الرَّجُل**) الذي جاء موسى تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٧٤].

قوله: (**فَتَاهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه يوشع بن نون، وتَقَدَّمَ بقيَّة نسبه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الصَّخْرَةِ**)[ح٧٤].

٣٤٠١- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: **إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ** يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ **مُوسَى آخَرُ**، فَقَالَ: **كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/٢٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢١٣).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/١١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٠٨).

إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى؛ لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ؛ وَمَنْ لِي بِهِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟- قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ؛ فَهُوَ ثَمَّ -وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ- وَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي البَحْرِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلَ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ: ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى ﴿قَالَ﴾ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: يَا مُوسَى؛ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾؟ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِمْرًا﴾، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ؛ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى؛ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ؛ إِذْ أَخَذَ الفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟! قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ البَحْرِ؛ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا- فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ۞ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مَائِلًا -أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً- قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ

هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦١-٧٨]»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ» [الكهف: ٧٩-٨٠]، ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ؟ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ): قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (نوف بن فَضالة أبو[1] رَشِيد البكَاليُّ، ابن امرأة كعب). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه وعلى نسبته في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (مُوسًى آخَرُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وما ذكره ابن إسحاق عن التوراة، وأنَّ (موسًى) مُنَوَّن في (كتاب العلم)[ح١٢٢].

قوله: (كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه إنَّما قاله[2] على سبيل التغليظ عليه في (العلم)[ح١٢٢].

قوله: (بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٢٢].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): هو المذكورُ في السند ابنُ عُيَيْنَة[3]، والله أعلم/. [١/٤٤٤ب]

قوله: (فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ): تَقَدَّمَ في (العلم): أنَّه القُفَّة، وتَقَدَّمَ ضبطه، وكذا (ثَمَّ) أي: هناك، وقوله: (ثَمَّهْ)[4]: هو (ثَمَّ) وهاء السكت، وكذا تَقَدَّمَ (فَتَاهُ)، وأنَّه يُوشَعُ بن[5] نُونٍ[ح١٢٢]، وأنَّ (نونًا) مصروفٌ، وقدَّمت نسبه هناك[ح٧٤]، وكذا: (﴿سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١])[ح١٢٢]، و(الجِرْيَةَ)، وأنَّها بكسر الجيم[قبل ح٢٦٨٧]، وكذا: (بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا)، وكذا: (النَّصَبَ) وهو التعب، وكذا: (مُسَجًّى) أي: مغطًّى، وكذا:

(١) في النسخ: (ابن)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) في (ب): (قال).

(٣) (ابن عُيَيْنَة): سقط من (ب).

(٤) في (ب): (ثم).

(٥) (بن): سقط من (أ).

(وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟)، وكذا: (بِغَيْرِ نَوْلٍ) أي: أُجرة، وكذا: (جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ)، وما رواه فيه من كلام العصفور، وكذا قوله: (ما نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ)، بكلامٍ حسنٍ[ح١٢٢].

قوله: (إِلَّا مِثْلُ): يجوز في (مثل) الرفع والنصب(١)، وهما ظاهران.

قوله: (بِالقَدُومِ(٢)): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ الأكثرَ الأفصحَ فيه التخفيفُ، وأنَّه حُكِيَ فيه التشديدُ، حكاه الباجيُّ(٣)، ومن قبلِه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ مَن ذكرها أيضًا[ح٣٣٥٦]، وكذا (الغُلَام)، والاختلاف في اسمه، وذكر أبيه وأمِّه[ح١٢٢].

قوله: (وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ): (أومأ): مهموز الآخر، وهذا ظاهِرٌ، و(سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه المذكورُ في السند، ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (كَأَنَّهُ يَقْطِفُ): بكسر الطاء في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ في أوائل (الجهاد) في حديث: (وجدناه بحرًا) ما في ذلك(٤).

قوله: (﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧]): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ ابن خَلِّكان حكى في «تاريخه»: (أنَّها بَاجَرْوَان(٥))، وكذا تَقَدَّمَ (﴿جِدَارًا﴾): ما(٦) طوله، وعرضه، وسمكه[ح١٢٢].

قوله: (إِلَى فَوْقُ): هو بالضَّمِّ(٧)، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) رواية «اليونينيَّة» بالنصب.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بالقَدُّوم) بالتشديد.

(٣) في النسخ: (المنذريُّ)، والمثبت من الموضع السابق، وانظر «المنتقى شرح الموطأ» (٩/٣٢٨).

(٤) تقدَّم في الحديث (٢٨٦٧): (فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ) يعني: يُبطِئ في السَّير، ويجوز فيه ضمُّ عينه وكسرها في المضارع كما في «القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (قطف)، أمَّا في هذا الحديث؛ فمعنى: (يقطف): يقطع، ولم يُحكَ فيه إلَّا الكسر كما في المصادر ذاتها، وفي «المصباح» مادَّة (قطف) أنَّ الذي بمعنى قطع من بابي (ضرب) و(قتل)، وقد ردَّه الزبيديَّ في «تاج العروس» مادَّة (قطف) كما تقدَّم بلفظه تعليقًا عند قوله: (يقطفون) قبل الحديث (٣٢٤٠).

(٥) في النسخ: (ماجروان)، وهو تحريفٌ، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٥/٢٤٣) حيث قال في ضبطها: (بفتح الباء الموحدة، وبعد الألف جيمٌ مفتوحةٌ، ثمَّ راءٌ ساكنةٌ، وبعدها واوٌ مفتوحةٌ، وبعد الألف نون).

(٦) (ما): ليس في (ب).

(٧) إذا نُوِيَ معنى المضافِ إليه، ويجوز فيه الجرُّ مع التنوين مع عدم نيَّته، انظر «الكواكب الدراري» (٥/٢٠)، «اللامع الصبيح» (٣/٤٦٤)، وانظر «معاني القرآن» للفراء (٢/٣١٩)، «أوضح المسالك» (٣/١٣٨-١٤٣)، «شرح قطر الندى» (ص٩٣-٩٧).

قوله: (فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، المذكورُ في السند.

قوله: ﴿أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]: تَقَدَّمَ الكلام على اسمه[ح٢٧٢٨]، وسأذكر فيه أقوالًا[ح٤٧٢٦]، وكذا تَقَدَّمَ اسم (الغُلَام) بالاختلاف فيه[ح١٢٢].

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ».

قوله: (عَلَى فَرْوَةٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الفروة: الحشيش اليابس) انتهى، وقال ابن قُرْقُول ما لفظه: (قال الحربيُّ: هي قطعةٌ يابسةٌ من حشيشٍ، وقال المطرِّز عن ابن الأعرابيِّ: الفروة: أرضٌ بيضاءُ ليس فيها نباتٌ، وقال أبو الهيثم الشيخ(١) الكُشْمِيهَنيِّ: الفروة: جِلدة أرض، وقال عبدُ الرَّزَّاق: هي الأرض اليابسة، قيل: يعني: الهشيم اليابس، وهو نحو ما تَقَدَّمَ). انتهى[مطالع٥/٢٢٥]، وفي «النهاية» قولان: (الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات). انتهى.

وقد تَقَدَّمَ لِمَ قيل له: (الخَضِر) في (كتاب العلم) فانظره[ح٧٤].

قوله: (قَالَ الحَمُّويي(٢): قال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ): هذا القدر هو نسخةٌ في أصلنا، وكتب بعده: (صح)، وما صورته: (كذا في الأصل)، أمَّا (الحَمُّويي) فهو راوي «صحيح البُخاريِّ» عن الفِرَبْريِّ، واسمه عبدُ الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي، نسبة إلى جدِّه، وكنيةُ الحَمُّويي أبو محمَّد(٣)، وهو سَرَخْسِيٌّ، ومولده سنة (٢٩٣هـ)، ومات في ذي الحجَّة سنة (٣٨١هـ)، وكان سماعُه «الصحيح» من الفِرَبْريِّ سنة خمسَ عشرةَ -وقيل: سنة ستَّ عشرةَ- وثلاث مئةٍ، قال فيه أبو ذرٍّ عبدُ بن أحمد الهرويُّ: ثقةٌ، صاحبُ أصولٍ حِسَانٍ(٤).

وأمَّا (الفِرَبْريُّ) فكنيته أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر بن إبراهيم الفِرَبْريُّ؛ بكسر الفاء وفتحها، وفتح الراء، وإسكان المُوَحَّدة بعدها، قال الحازميُّ: (والفتح أشهر)[الأماكن٩٩]،

(١) في النسخ: (شيخ)، والمثبت من مصدره.

(٢) زيد في هامش «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قال).

(٣) في النسخ: (أبو عبد الله)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٩٢)، «التوضيح» (٢/٥٢-٥٣).

واقتصر عليه ابنُ ماكولا[١] والسمعانيُّ[٢]، وهي مِن قرى بُخارى، وهو ثقةٌ وَرِعٌ، مولد الفِرَبْرِيِّ -كما نقلته من خطِّ الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ شيخ شيوخنا، عن أبي بكر مُحَمَّد بن منصور بن مُحَمَّد السمعانيِّ[٣]- في سنة (٢٣١هـ)، وكان ثقةً ورعًا، وقال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد[٤] المستملي: مات في شوَّال لعشرٍ بقين منه، سنة (٣٢٠هـ) فيما بلغني، وقال أبو نصرٍ أحمد بن مُحَمَّد الكَلَاباذيُّ: كان سماعه لهذا الكتاب من مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريِّ مرَّتين: مَرَّةً بفِرَبْر في سنة (٢٤٨هـ)، ومرَّة ببُخارى سنة (٢٥٢هـ).

وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الغنجار في «تاريخ بُخَارَى» عن أبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ مُحَمَّد ابن أحمد بن حاجب الكُشَّانيِّ: سمعتُ مُحَمَّدَ بن يوسف بن مطر يقول: سمعتُ «الجامع الصحيح» من مُحَمَّد بن إسماعيل بفِرَبْر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين[٥].

والحكمةُ في الإتيان بهذه الزيادة: أنَّ الفِرَبْرِيَّ ساوى في هذا الحديث البُخاريَّ شيخَه، وذلك لأنَّ البُخاريَّ أخذه عن عليِّ بنِ عبد الله -هو ابنُ المَدينيِّ- عن سفيان، والفِرَبْرِيُّ سمع هذا الحديث مِن عليِّ بن خَشْرَم عن سفيان، والله أعلم.

٢٨- بابٌ

٣٤٠٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ».

قوله: (﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]) أي: مسألتنا حطَّة، أي: حطَّ عنَّا ذنوبنا، وقيل: معناه: الاستغفار، وقيل: لا إله إلَّا الله[٦].

قوله: (وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ): هي واحدة (الشَّعر)، قال في «المطالع»: («حبَّة في شَعرة»: كذا في «كتاب الأنبياء»). انتهى [مطالع ٥/٦٥].

---

(١) ضُبِط في مطبوع «الإكمال» (٨٤/٧) بالكسر.

(٢) انظر «الأنساب» (٣٥٩/٤).

(٣) هو والدُ الحافظِ أبي سعدٍ صاحبِ «الأنساب»، انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١٢٦٦/٤).

(٤) في النسخ: (محمَّد)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٦٣/١-٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٥)، «التوضيح» (٥١/٢-٥٢).

(٦) انظر «جامع البيان» (٤٢١/١-٤٢٢)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٢٤/٢-١٢٥).

وقال بعض المفسِّرين في قوله تعالى: ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] أي: (حنطة) مكان ﴿حِطَّةٌ﴾، أو: (هطا سمقاثا) أي: حنطةٌ حمراءُ، وقد طُؤْطِئ لهم البابُ لينحنوا، فدخلوا متزحِّفين(١).

٣٤٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، **لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ**؛ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ؛ **إِمَّا بَرَصٍ، وَإِمَّا أُدْرَةٍ،** وَإِمَّا آفَةٍ، **وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ** مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ؛ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، **وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا** بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ فَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ ﷻ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، **وَقَامَ الحَجَرُ** فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، **وَطَفِقَ بِالحَجَرِ** ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ؛ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هذا هو -فيما يظهر- ابنُ راهُوْيَه الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(**رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(**عَوْفٌ**): هو الأعرابيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله درب الأعراب، قاله الشيخ تقيُّ الدين ابن دقيقِ العيد، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧].

قوله: (**عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): قال الإمامُ الحافظُ الدِّمْيَاطيُّ شيخُ شيوخِنا: (لم يسمعِ الحسنُ مِن أبي هريرة ولا مِن عليٍّ، قاله التِّرمِذيُّ(٣)) انتهى، وقال النَّسائيُّ أيضًا: (إنَّ الحسنَ لم يسمع من أبي هريرة)[س٦/١٦٩]، وأمَّا (خِلَاس) فهو بخاء مكسورة معجمة، وتخفيف اللام، وفي آخره سين مهملة، قد تُكُلِّم في سماعه من أبي هريرة، وهذا فات الدِّمْيَاطيَّ، ويحتمل أنَّه إنَّما تركه؛ لأنَّ البُخاريَّ لم يروِ له استقلالًا، إنَّما قرنه بآخَرَ، وقد قال أبو داود: (وسمعتُ أحمدَ يقول: لم يسمع من أبي هريرة شيئًا)(٤)، وقال يحيى بن سعيد: كان في «أطراف عوف»: خِلَاس ومُحَمَّد عن أبي هريرة: حديث: أنَّ موسى ﷺ كان حَيِيًّا، فقال بَنُو إِسْرَائِيلَ: هو آدَرُ، فسألت عوفًا، فترك مُحَمَّدًا وقال: خِلَاس مرسِلٌ،

(١) انظر «تفسير مقاتل» (١/٥١)، «جامع البيان» (١/٤٢٥-٤٢٦).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٣) «سنن الترمذيِّ» عقيب الحديث (١٤٢٣) و(٣٣٠٥).

(٤) «سؤالات الآجري» (ص٣٤٦).

ذكر ذلك الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[١]، والعلائيُّ في «مراسيله»، واللفظ للعلائيِّ[٢]، والذَّهَبيُّ أخذه من المِزِّيِّ الحافظِ جمالِ الدين[٣]، وقد ذكر الذَّهَبيُّ في «ميزانه» ذلك في ترجمة خِلَاس، وصحَّح على (خِلَاس)[الميزان١/٦٥٨]، وقد ذكر المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «أطرافه» في ترجمة الحسن عنه[٤]، وأشار إليه في ترجمة مُحَمَّد بن سيرين[٥]، ولم يُشِر إليه في ترجمة خِلَاس عن أبي هريرة، بل ولا ذكر له حديثًا عنه أصلًا في الكُتُب السِّتَّة، وكان ينبغي أن يشير إلى هذا، فإنَّه في «البُخاريِّ» و«التِّرْمِذيِّ»[ت٣٢٢١][٦].

والحاصل: أنَّ اعتماد البُخاريِّ في هذا الحديث على مُحَمَّد بن سيرين، والاثنان مقرونان معه لا يضرُّه.

قوله: (سِتِّيرًا): هو بتشديد المُثَنَّاة فوق، بوزن (شِرِّيب)، أي: كثير التستُّر، وهو مكسور السين، وكذا في أصلنا، ولم يُتعرَّض لضبط التاء، ثُمَّ طرأ على التاء كسرةٌ، ورأيته في نسخة صحيحةٍ كذلك، وفي هامشها مفتوح السين بالقلم، وينبغي أن يُحَرَّر، وفي «الصحاح»: (رجل مستور وسَتِير، أي: عفيف، والجارية: سَتِيْرَة). انتهى، فلعلَّ هذا مدركُه، ولكنَّ هذا المعنى غيرُ المعنى المرادِ في الحديث، والله أعلم/. [١/٤٤٥أ]

قوله: (لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ): (يُرَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شيءٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (إِمَّا بَرَصٍ): (إمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذا في الثانية، و(برصٍ): مجرورٌ مُنَوَّن، وكذا (أُدْرَةٍ)، وكذا (آفَةٍ)، ويجوز رفع الكلِّ مع التنوين[٧].

قوله: (أُدْرَةٍ): و(الأُدْرة): بضَمِّ الهمزة، ثُمَّ دال مهملة ساكنة، ثُمَّ راء، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي

---

(١) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/١٥١).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١٧٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٦٤).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٣١٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣٤٤).

(٦) بل ذكره المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٩/٣٣٩)، وعزاه للنسائيِّ أيضًا، إذ أخرجه في «سننه الكبرى» (١١٣٦٠) من طريق خِلاسٍ وحدَه عن أبي هريرة ﵁، ولعلَّه سقط من نسخة المصنِّف بـ«التحفة»، والله أعلم.

(٧) الرفع رواية أبي ذرٍّ، والجرُّ رواية غيره.

نفخة في الخُصية، يقال: رجل آدر بيِّن الأَدَرِ(١)، وهي التي تسمِّيها العامة: القَيْلَة(٢).

قوله: (**وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ**): (إنَّ) في أصلنا مفتوحةُ الهمزة، والذي يظهر فيها الكسرُ عطفًا على (إنَّ) الأولى المكسورة(٣)، وأنَّه يجوز فيها الفتح لا على العطف على الأولى، بل على غيره، والله أعلم، وكذا (**وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ**): يجوز في همزتها الكسر والفتح(٤).

قوله: (**عَدَا**): هو بالعين المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**وَقَامَ الحَجَرُ**) أي: ثبت ووقف.

قوله: (**وَطَفِقَ بِالحَجَرِ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا**)، تَقَدَّمَ الكلام على (النَّدَب) ضبطًا ومعنًى في (باب الغسل)[ح٢٧٨].

٣٤٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ **الأَعْمَشِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا وَائِلٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **عَبْدَ اللهِ** قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، **فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ** مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، **قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، وكذا تَقَدَّمَ (**الأَعْمَش**): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو وَائِل**): أنَّه شَقِيقُ بنُ سَلَمة، و(**عَبْد اللهِ**): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (**قَسْمًا**): هو بفتح القاف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ...**) الحديث: هذا الرجل من الأنصار، كذا جاء في بعض طرق «الصحيح»، وقد قال ابن شيخنا البُلْقينيّ: (الرجل: معتِّب بن قُشَير، قاله الواقديُّ، وقد تَقَدَّمَ). انتهى[الإفهام٣١٩]، وقد قدَّمتُه أنا[ح٣١٥٠].

قوله: (**قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ**): سأذكر قريبًا ما أُوذِيَ به موسى إن شاء الله تعالى(٥).

---

(١) في (ب): (الأدرة).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أدر)، «النهاية» (٣١/١) مادَّة (أدر).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) الكسر رواية «اليونينيَّة».

(٥) لم يذكره قريبًا، وقد تقدَّم عزوه له إلى (كتاب الأنبياء)، وإنَّما ذكره في (كتاب الأدب) (٦٠٥٩).

٢٩ - بابٌ: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسْرَانٌ. ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾: يُدَمِّرُوا ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ [الإسراء: ٧]: مَا غَلَبُوا.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[١]: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]): ذكر في هذا حديث جابر رضي الله عنه: (كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نَجْنِي الكَبَاث...) الحديث، قال شيخنا الشارح: (إن قلت: ما مناسبة الحديثِ البابَ؟ فقد قال بعض شيوخنا: لا مناسبة)، ثُمَّ قال شيخنا: (قلت: مناسبةٌ ظاهرةٌ؛ لدخول موسى فيمَن رعى الغنم). انتهى[التوضيح ١٩/٤٨١]، كذا قال، وفيه نظرٌ، وكان اللَّائق بهذا التبويب حديث ذات أنواط، وهو حديثٌ أخرجه التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ من رواية أبي واقد الليثيِّ؛ التِّرْمِذيُّ في (الفتن)[ت٢١٨٠]، والنَّسائيُّ في (التفسير)[كن١١١٢١]، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ). انتهى، وقد اعتبرتُ رجالَه[٢]، فأخرجه التِّرْمِذيُّ عن سعيد بن عبد الرَّحْمَن، عن سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقدٍ به، والنَّسائيُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، أَمَّا سعيدٌ؛ فثقة[٣]، وكذا بقيَّة السند ثقاتٌ، [وأمَّا [شيخُ] النَّسَائيِّ مُحَمَّدُ بن رافع؛ فوثَّقه النَّسائيُّ[٤]، وبقيَّةُ السندِ ثقاتٌ][٥]، وقد تكلَّم بعض من شرح «البُخاريِّ» من العجم بمناسبة ليست[٦] ظاهرةً، قال بعض متأخِّري الحُفَّاظ في عصرنا: (والذي ترجَّح عندي أنَّه كان بين الترجمة بياضٌ لحديثٍ يناسبها، وترجمةٍ تناسب الحديث، فلما نُسِخَ الكتاب؛ سقط البياض، وانضمَّ الحديث إلى الترجمة التي[٧] لا يتعلَّق بها)، وذكر مستنده في ذلك، وقد ذكرته أنا في أوَّل هذا التعليق[٨] في المقدِّمة[٩]، ثُمَّ قال في مكان آخر: (وقد وقع في رواية إبراهيم بن معقل عن البُخاريِّ: «بابٌ»؛ بغير ترجمة، وساق فيه حديث

(١) (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى): ليس في «اليونينيَّة»، وكان في (ق): (باب قوله)، ثمَّ ضُرِب على (قوله).

(٢) في (ب): (حاله).

(٣) في (ب): (فحيفة)، وهو تحريفٌ، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥٢٦).

(٤) انظر «مشيخة النسائيِّ» (ص٤٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب): (مناسبة أتت)، ومراده الكرماني في «الكواكب» (١٤/٥٦) كما صرح الحافظ في «فتح الباري» (٦/٤٣٩).

(٧) في (ب): (الذي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٨) زيد في (ب): (فانظره).

(٩) مراده: التنبيه الذي ذَكر فيه سببَ اختلافِ النُّسَخ في «الصحيح»، ونقله عن الباجيِّ في كتابه «أسماء رجال البخاريِّ».

جابر، ولم يذكر التفسير المذكور ولا الآية[١]، فكأنَّه[٢] حذف التفسير المذكور؛ لأنَّه لا يصلح أن يكون ترجمةً لحديث جابر)، وهو الذي ذهبتُ[٣] إليه، والعلم عند الله تعالى. انتهى[٤].

٣٤٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ»، قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابنُ عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلامِ والأجوادِ، و(يُونُس): أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): مُحَمَّدُ بن مسلم[٥] الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): اسمُه عبدُ الله، وقيل: إسماعيلُ، وهو أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (نَجْنِي الكَبَاثَ): هو بفتح الكاف، وتخفيف المُوَحَّدة بعدها، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وزان (سَحَاب)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الكَبَاث: ثمر الأراك إذا نضج، والبَرير: ما لم ينضج، وقيل: الكَبَاث: الغضُّ الطريُّ، والبَرير: اسم للجميع[٦]). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (الكَبَاث: ثمر الأراك؛ قيل[٧]: نضيجُه، وقيل: حِصرِمُه، وقيل: غضُّه، وقيل: مُتزبِّبُه، وهو البرير أيضًا)[مطالع٣/٣٢٦].

٣٠- بابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآيَةَ [البقرة: ٦٧]

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: العَوَانُ: النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ وَالهَرِمَةِ. ﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة: ٦٩]: صَافٍ. ﴿لَا ذَلُولٌ﴾: لَمْ يُذِلَّهَا العَمَلُ. ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الحَرْثِ. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ مِنَ العُيُوبِ. ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١]: بَيَاضٌ. ﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]. ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]: اخْتَلَفْتُمْ.

---

(١) في (ب): (التفسير المذكورة في الآية).

(٢) في (أ): (فكان).

(٣) في (ب): (ذهب).

(٤) انظر «فتح الباري» (٦/٥٠٦).

(٥) في (ب): (بن عبيد الله).

(٦) انظر «المجموع المغيث» (١/١٤٧).

(٧) في (ب): (قبل).

قوله: (قَالَ أَبُو العَالِيَةِ): الظاهر أنَّه رُفَيعُ بنُ مِهْرَان، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

قوله: (العَوَانُ: النَّصَفُ): هو بفتح النون والصاد المُهْمَلَة، وبالفاء، قال الجوهريُّ: (النَّصَف؛ بالتحريك: المرأة بين الحَدَثَة والمُسِنَّة، وتصغيرها: نُصَيفٌ؛ بلا هاء؛ لأنَّها صفة...) إلى آخر كلامه.

قوله: (﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]): قال شيخنا: (ما قاله في ﴿صَفْرَآءُ﴾ أنكره بعضُ أهل النظر، وقال: لأنَّه لا يجوز سوداءُ فاقعٌ، إنَّمَا يقال: صفراءُ فاقعٌ، وأسودُ حالكٌ، وأحمرُ قانئٌ، ونحو ذلك). انتهى[(١)].

٣١ - بابُ وَفَاةِ مُوسَى عليه السلام، وَذِكْرِهِ بَعْدُ

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى، فَلَمَّا جَاءَهُ؛ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ؛ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ؛ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ مِنْ جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): هذا[(٢)] يحيى بن موسى البَلْخِيُّ السَّخْتِيَانيُّ خَتٌّ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَة ووكيعٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، والسَّرَّاجُ، والحكيمُ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ التِّرْمِذيُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، وخَتٌّ: بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُثَنَّاة فوق، لُقِّب بها؛ لأنَّها جرت على لسانه، قال السَّرَّاجُ: (ثقة مأمون)، وقال موسى بنُ هارون: كان مِن خِيار المسلمين رحمه الله[(٣)].

قوله: (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ): هو عبدُ الله، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٨٩٦].

قوله: (أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ): (أُرسِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مَلَكُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

---

(١) «التوضيح» (١٩/٤٨٣)، وانظر «جامع البيان» (١/٤٧٦)، وقد قال السمرقنديُّ في «تفسيره» (١/٨٩) بعد أن ذكر قولًا في تفسير (الصفراء): بالسوداء: (ولكنَّ هذا خلافَ أقاويل المفسِّرين، وكلُّهم اتَّفقوا أنَّه أراد به اللَّون الأصفر إلَّا قولًا رُوي عن الحسن البصري).

(٢) زيد في (ب): (هو).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٣).

قوله: (صَكَّهُ) أي: لطمه، وقد تَقَدَّمَ في (الجنائز) الكلام عليه، وعن اعتراضٍ لبعض الملاحدة[ح١٣٣٩].

قوله: (يَضَعُ يَدَهُ): يجوز فيه الجزم جواب الأمر، ويجوز الرفع[(١)]، وهما في أصلنا؛ الثاني في الأصل، والأوَّل نسخةٌ في الهامش، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ [ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

قوله: (عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ): قال الجوهريُّ: (مَتْنَا الظَّهْر: مُكْتَنَفا الصُّلْب عن يمينٍ وشمالٍ من عَصَبٍ ولحمٍ، يُذَكَّر ويُؤنَّث).

قوله: (بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ): (يدُه): مَرْفُوعٌ فاعل، و(سَنَةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن.

قوله[(٢)]: (مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ): تَقَدَّمَ ما الحكمة في ذلك في (الجنائز)[ح١٣٣٩].

قوله: (ثَمَّ) أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الثاء، وتشديد الميم[ح٨٩].

قوله: (وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ): قائل ذلك هو عبدُ الرَّزَّاق، وهو معطوفٌ على السند الذي قبله، وقد رواه البُخاريُّ عن يحيى بن موسى، عن عبدِ الرَّزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرة، والذي قبله: عن موسى، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

٣٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى العَالَمِينَ -فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ- فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ، فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ فَقَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وتَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)/: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله -وقيل: إسماعيل- [١/٤٤٥ب] ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر، وكذا (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح يائه[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ):

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) (قوله): سقط من (ب).

تَقَدَّمَ مرارًا[(١)] أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأَصَحِّ.

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ): الرجلان لا أعرفهما بأعيانهما[(٢)]، غير أنَّ المسلم جاء في بعض طرقه أنَّه من الأنصار، وسيأتي ذلك قريبًا[ح٣٤١٤]، وقد قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن ابن بَشْكُوال: (إنَّ اليهوديَّ فِنحاصُ، والضَّارب: أبو بكر الصِّدِّيق)[(٣)]، وتعقَّبه ابن شيخنا[(٤)]، ولا شكَّ أنَّه متعقَّب، فقصَّة أبي بكرٍ مع فِنحاص غيرُ هذه القصَّة[(٥)]، وقد قَدَّمْتُ ذلك أيضًا كيف[ح٢٤١١]، وتَقَدَّمَ أنَّه من الأنصار، كما سيأتي قريبًا.

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى): وكذا الحديث الآخر: «لا تفضِّلوا بين الأنبياء»[ح٣٤١٤]، تَقَدَّمَ عنه خمسةُ أجوبةٍ في (كتاب الخصومات) في أوَّله[ح٢٤١١].

قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٦)]) أي: يُغشَى عليهم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوَّل (الخصومات)[ح٢٤١١].

قوله: (بَاطِشٌ) أي: آخذٌ؛ وهو الأخذ الشديد بقوَّة وسرعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤١١].

٣٤٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا[(٧)] أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] (حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه بالتصغير، وأنَّه حُمَيدُ بنُ عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، وليس بحُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» عن أبي هريرةَ شيءٌ، إنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا: «أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المُحَرَّمُ...» الحديث[م١١٦٣]، وهذا

(١) (مرارًا): ليس في (ب).

(٢) (بأعيانهما): ليس في (ب).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٣١-٣٣٢).

(٤) انظر «الإفهام» (ص٣١٩-٣٢٠).

(٥) (القصة): ليس في (ب).

(٦) (يوم القيامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في الحديث (٢٤١١).

(٧) (مرارًا): ليس في (ب).

الحديث ليس في «البُخاريِّ»، والله أعلم[١].

قوله: (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى): إمَّا أن تكون أرواحهما تحاجَّت، أو يكون ذلك يوم القيامة، والأوَّل أظهر، قال القاضي عياض: (ويحتمل أن يُحمَل على ظاهره، وأنَّهما اجتمعا بأشخاصهما، وقد ثبت في حديث الإسراء أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اجتمع بالأنبياء في السماوات وفي بيت المقدس، وصلَّى بهم، ولا يبعد أنَّ الله أحياهم كما أحيا الشهداء، ويحتمل أنَّ ذلك جرى في حياة موسى)[٢]، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ...) إلى أن قال: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى): (قُدِّر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(حجَّ آدمُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(موسى): مَنْصُوبٌ[٣] مفعول، أي: غلبه بالحُجَّة، ووجهه: أنَّ موسى قد أعلمه الله في التوراة بقصَّة آدمَ، وبأنَّ الله تعالى تاب عليه منها، ورفع عنه المعاتبةَ والمؤاخذة، وأنَّه ردَّه إلى أحسن ما كان قبل، فعِتَاب موسى لا موضع له، فكأنَّه قال: أتؤاخذني وقد علمت أنَّ الله أسقط عنِّي[٤] ذلك، وقال الخَطَّابيُّ: (إنَّما حجَّه آدمُ في اللَّوم؛ إذ ليس لآدميٍّ أن يلوم أحدًا، وقد جاء في الحديث: «انظروا إلى الناس كأنَّكم عبيد، ولا تنظروا إليهم كأنَّكم أرباب»[أعلام الحديث٣/١٥٥٥][٥]). انتهى.

٣٤١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ)، وكذا (حُصَيْن بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا ظاهرٌ عند أربابه، و(حُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ): واسطيٌّ ضرير، كنيته أبو مِحْصَن،

(١) (أعلم): سقط من (ب).

(٢) «إكمال المُعْلِم» (٨/١٣٧)، وانظر «التوضيح» (١٩/٤٨٦).

(٣) زيد في (ب): (فاعل)، وليس بصحيح.

(٤) في (ب): (عليَّ).

(٥) أخرج الإمام مالك في «الموطَّأ» (٢/٩٨٦) أنَّه بلغه: (أنَّ عيسى ابن مريم كان يقول: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوَ قلوبُكم، فإنَّ القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنَّكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنَّكم عبيد، فإنَّما الناس مبتلًى ومعافًى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٥٤٠) عن أبي خالد عن محمَّد بن عجلان عن محمَّد بن يعقوب قال: قال عيسى... فذكره. وانظر «التنقيح» (٢/٧٤١).

يروي عن حُصَيْنِ بن عبد الرَّحْمَن وجماعةٍ، وعنه: مُسَدَّدٌ، وابنُ المَدينيِّ، وجماعةٌ، وثَّقهُ أبو زُرْعَةَ(١) وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صالح)[الجرح والتعديل٣/١٩٨]، أخرج له البُخاريُّ، ولم يخرِّج له مسلمٌ شيئًا ولا بقيَّة أصحاب الكتب(٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٥٤] ، وهو غير حُصَين بن نُمَيْر الكِنديِّ ثُمَّ السَّكونيِّ الحِمصيِّ[الميزان١/٥٥٤]، وغيرُ حُصَيْن بن نُمَيْرٍ عن أبيه[الميزان١/٥٥٤]، هذان في «الميزان»، و[الأوَّلان] وثَّقهما ابن حِبَّانَ(٣).

قوله: (وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا): (السَّواد): الجماعات.

٣٢- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١١-١٢]

قوله: (﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]): هي آسِيَةُ، وذكر في الحديث الآتي: (إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ)، وهي آسيةُ بنت مزاحم، ابنة عمَّة فرعون، وقيل: إنَّها من العماليق، وقيل: من بني إسرائيل مِن سبط موسى، وقال السُّهيليُّ: (وقيل: هي عمَّة موسى) انتهى(٤)، وإذا كان كذلك؛ فنسبها معروف، وقد تَقَدَّمَ نسب موسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[قبل ح٣٣٩٢].

٣٤١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: (عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ): هو بإسكان الميم وبالدال المُهْمَلَة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، منسوبٌ إلى القبيلة.

قوله: (عَنْ أَبِي مُوسَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، أميرُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/١٩٨).

(٢) بل أخرج له مع البخاريِّ أبو داود والنسائيُّ وابن ماجه كما في «تهذيب الكمال» (٦/٥٤٦)، «تذهيب التهذيب» (٢/٣٨٥).

(٣) ذكر ابنُ حِبَّان في «الثقات» (٦/٢٣١) حُصَينًا الواسطيَّ و(٤/١٥٧) حُصَينًا السَّكونيَّ الحمصيَّ، ولم يذكر حُصَين ابن نمير عن أبيه، بل قال الذهبيُّ في «الميزان» في آخر ترجمته (١/٥٥٤): (وثَّقهم سوى الأخير ابنُ حِبَّان) وهو مراده.

(٤) «التعريف والإعلام» (ص ١٣٤)، وانظر «التوضيح» (١٩/٤٩١).

قوله: (كَمُلَ من الرِّجَالِ كَثِيرٌ): (كمُل): بفتح الميم، وضمِّها، وكسرها؛ وهو أردؤها، ومعناه: انتهى في الفضل نهايةَ التمام والكمال دون نقص، وقيل: كمل في العقل؛ إذ وُصِفَت النساء بنقصٍ[1] ذلك[2].

قوله: (ولم يَكْمُلْ): هو بضَمِّ الميم.

قوله: (وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ...) إلى آخره: (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهِرٌ، يحتمل أن يريد نساء عصرها، أو سائرهنَّ، أو أمَّهات المؤمنين، قاله شيخنا[3].

قوله: (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ...) إلى آخره: (الثريد): قال ابن الأثير في «نهايته»: (قيل: لم يُرِد عين الثريد، وإنَّما أراد الطعام المتَّخذ من اللَّحم والثريد معًا؛ لأنَّ الثريدَ غالبًا لا يكون إلَّا مِن لحمٍ، والعرب قلَّما تجد طبيخًا، ولا سيَّما مِن لحمٍ، ويقال: الثريد: أحد اللَّحمَين، بل اللَّذَّةُ والقوَّة إذا كان اللحم نضيجًا[4] في المرق أكثرُ ممَّا[5] في نفس اللَّحم). انتهى، وفي بعض التفاسير: (الثريد: الخبز والتمر)، وهذا غريبٌ.

٣٣- بابٌ: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآيَةَ [القصص: ٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لَتُثْقِلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾: لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. يُقَالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾: المَرِحِينَ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢]: مِثْلُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [إبراهيم: ١٩]. ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]: وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

قوله: (﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٧٦]): (قارون) كان ابن عمِّه، واسمُ أبيه صافرُ ابن قَاهَث بن يَصْهُر بن عازر بن لاوى بن يعقوب[6]، وكان سكنُه تِنِّيس وما والاها من أسفل الأرض، وقيل: إنَّه ابنُ أخيه[7].

قوله: (﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]: لَتُثْقِلُ): (تُثْقِل): بضَمِّ أوَّله، ثُمَّ سكون ثانيه، وكسر القاف،

---

(١) في (ب): (ببعض).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (كمل)، «مطالع الأنوار» (٣/٣٦٨).

(٣) انظر «التوضيح» (١٩/٤٩١).

(٤) في (ب): (نضجًا).

(٥) (مما): ليس في (ب).

(٦) كذا تبعًا لـ«التوضيح» (١٩/٤٩٢)، وقد ساق المصنِّف قبل الحديث (٣٣٩٢) نسبَ موسى عليه السلام من «عرائس المجالس» فقال: (موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب)، وكذا ساق نسبَه الطبريُّ في «تاريخه» (١/٣٨٥) فليُتنبَّه.

(٧) في (ب): (أخته)، الذي ورد أنَّ موسى عليه السلام ابنُ أخي قارون، انظر «تفسير الطبري» (٨/٦٤٢٤-٦٤٢٥).

وكذا ضبطه في أصلنا في (التفسير) في (القَصَص)[قبل ح٤٧٧٤]، والذي يظهر (لتَثْقُل): بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّله، ثُمَّ سكون الثاء المُثَلَّثَة ثانيه، ثُمَّ ضمِّ القاف، ثُلاثيٌّ لازم؛ لأنَّه متعدٍّ بحرف الجرِّ، ثُمَّ رأيته كما ضبطته أنا -على أنَّه لازمٌ- في نسخةٍ بالقلم، وهو الذي يظهر، والله أعلم.

٣٤- بَابُ قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ؛ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ وَاسْأَلِ ﴿ٱلْعِيرَ﴾ [يوسف: ٨٢]؛ يَعْنِي: أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ؛ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، قَالَ: الظِّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ. مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ. ﴿يَغْنَوْا﴾ [هود: ٩٥]: يَعِيشُوا. تَأْيَس: تَحْزَنُ، ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَيْكَةُ: الأَيْكَةُ، ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]: إِظْلَالُ العَذَابِ عَلَيْهِمْ.

قوله: (﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]...) إلى أن قال: (إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ...) إلى آخره: قال شيخنا: (فيه نظرٌ، فقد ذكر أهل التاريخ أنَّ «مدين» المذكور في الآية هو ابن إبراهيم، وشعيب: هو ابن صيفون -ويقال: ابن ملكا- ابن تويت[(١)] بن مدين بن إبراهيم، وهو ظاهِرُ التلاوة). انتهى، وقيل: شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم[(٢)]، وقال ابن قُتَيْبَة: (وجدَّةُ[(٣)] شعيبٍ بنتُ لوطٍ)[(٤)]، قال الثعلبيُّ: (كان يقال لشعيبٍ: خطيب الأنبياء)[عرائس المجالس٢٢٦]، وعمي في آخر عمره، قال قتادة: (بعثه الله رسولًا إلى أُمَّتين؛ مدين وأصحاب الأيكة)[(٥)]، وعن ابن عبَّاس: أنَّ شعيبًا كان كثير الصلاة، قالوا: فلمَّا طال تمادي قومه على كفرهم، وغيِّهم، وعنادهم بعد المعجزة، وكثرة المراجعة، وأَيِسَ من فلاحهم؛ دعا الله تعالى فقال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، فأجاب الله دعاءه،

---

(١) كذا في النُّسختين، وفي (ت): (تقريب)، وفي «الإكمال» (٣٧٦/١) و«توضيح المشتبه» (٦٧٤/١): (يَوْبَب)، ولكنهما ذكرا النسب: (شعيب بن يوبب بن عيفا بن مدين).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٥٧٥/١).

(٣) زيد في النسخ: (أمّ)، والمثبت من مصدره، ولا تستقيم الزيادة، فقد روي أنَّ مدين تزوَّج بنت لوط، انظر «تاريخ الطبري» (٣٢٥/١)، «تفسير الواحدي» (ص٤٠٢).

(٤) انظر «المعارف» (ص٤١).

(٥) «تفسير الطبري» (٦٢٣٨/٨).

وأهلكهم بالرجفة؛ وهي الزلزلة، ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١] أي: هَلْكَى، وأهلك أصحاب الأيكة بعذاب الظُّلَّة، قال السمعانيُّ: (وقبر شعيب عليه السلام في حطِّين؛ وهي قرية بساحل الشام(١))(٢)، وهذا الذي قاله السمعانيُّ في «الأنساب» مشهورٌ معروف، وعلى قبره بناءٌ، وعليه وقفٌ، ويقصده الناس من المواضع البعيدة للزيارة والتبرُّك صلى الله عليه وسلم(٣)/. [١/٤٤٦أ]

قوله: (ظَهَرْتَ حَاجَتِي): كذا في أصلنا مضبوط بالقلم، وقد قال الجوهريُّ: (ظَهَر فلانٌ بحاجتي؛ إذا استخفَّ بها وجعلها بظَهْرٍ(٤)، كأنَّه أزالها ولم يلتفت إليها، وجعلها ظِهْرِيَّةً أي: خلف ظهره). انتهى، فإذن في ضبط ما في أصلنا نظرٌ؛ لأنَّه جعله متعدِّيًا، والذي في «الصحاح» أنَّه لازم، ولكن قد رأيت في نسخةٍ عن نسخةِ الدِّمْيَاطيِّ: (ظَهَّرْتَ) بتشديد الهاء، وهذا موافقٌ لما في «الصحاح»؛ إذ عدَّاه بالتضعيف.

٣٥- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٢]:

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ

﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المُوقَرُ. ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآيَةَ [الصافات: ١٤٣]. ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾: بِوَجهِ الأَرْضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: مِنْ غَيرِ ذَاتِ أَصْلٍ؛ الدُّبَاءُ وَنَحْوُهُ. ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾ [الصافات: ١٤٦-١٤٨]. ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: كَظِيمٌ: مَغْمُومٌ.

قوله: (﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]): هو رسول الله يونس بن مَتَّى؛ بفتح الميم، وتشديد المُثنَّاة فوق، مقصورٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ في (يونس) ستَّ لغات: ضمُّ النون وفتحها وكسرها، مع الهمز وتركه[ح٤]، والفصيح: ضمُّها بغير همزٍ، وبه جاء القرآن، والآيات في رسالته وفضله معلومةٌ، وكذا الأحاديث(٥).

و(متَّى): أمُّ يونس، ولم يشتهر نبيٌّ بأمِّه غيرَ عيسى ويونس عليهما السلام، كذا ذكره ابن الأثير في «الكامل» في

---

(١) غربي مدينة طبريَّة على نحو فرسخين، بينها وبين عكا، بالقرب منها قرية يقال لها: خيارة، بها قبر شعيب عليه السلام، انظر «معجم البلدان» (٢/٢٧٤).

(٢) انظر «الأنساب» (٢/٢٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٧٥-٥٧٦).

(٤) في (ب): (لظهر).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥٨).

ترجمة يونسَ المشارِ إليه[١]، وقد قيل: إنَّه من بني إسرائيل من سبط بنيامين[٢]، وفي «المشتبه» للذهبيِّ: (مَتَّى: والد يونس)[المشتبه٤٦١]، كذا في نسختي وهي مقابَلة كرَّتين، [ولفظ «القاموس»: (ومتَّى؛ كـ«حَتَّى»، أو «متَّى» مفكوكةً: أبو يونسَ النَّبيِّ ﷺ). انتهى][٣].

فإن قيل: فما الجمع بين قوله: («يونس بن متَّى» ونسبه إلى أبيه)[خ٣٣٩٥، م٢٣٧٧] على القول بأنَّها أمُّه؟

والجواب: أنَّه عليه الصلاة والسلام لم يقل: ابن متَّى، بل قال: (يونس بن فلان)، فذكر[٤] أباه[٥]، فنسبه الراوي، فنسبه إلى أمِّه، والله أعلم[٦].

قوله: (**قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ**): تَقَدَّمَ الكلام في (آدم) في عصمة الأنبياء بما فيه كفاية؛ فانظره إن أردته[ح٣٣٤٠].

قوله: (**من غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ**): كذا في «البُخاريِّ»، وصوابه: من غير ذات ساق، والله أعلم.

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **سُفْيَانَ** قَالَ: حَدَّثَنِي **الأَعْمَشُ**. (ح): **وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ»، زَادَ مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ يحيى هذا بعد (مسدَّد) هو يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ الحافظُ، شيخُ الحُفَّاظ، و(**سُفْيَان**) بعده: هو الثَّوْريُّ فيما ظهر لي، ويحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، والله أعلم، و(**الأَعْمَشُ**): سليمانُ بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مرارًا.

قوله: (ح[٧]): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا ومعنًى في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا[٨] أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، ومُتَرْجَمًا مَرَّةً، والكلام

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (٣٢٩/١).

(٢) انظر «المختصر في أخبار البشر» (٣٢/١).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك في هامش (أ) بخطِّ ابنه أبي ذرٍّ مصحَّحًا عليه.

(٤) في (ب): (فذكره).

(٥) (أباه): ليس في (ب).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٢١/٦): (ولا يخفى بُعْدُ هذا التأويلِ وتكلُّفُه).

(٧) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٨) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا) بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

على (دُكَين)[ح٥٢، ١١٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أن يكون الثَّوْريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَة، فإنَّه روى عنهما(١)، و(الأَعْمَش) تَقَدَّمَ أعلاه وغيرَ مَرَّةٍ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيقُ بن سَلَمة، تَقَدَّمَ مرارًا، والحكمةُ في تقديم السند الأوَّل وإن كان نازلًا عن الثاني واحدًا؛ لأنَّ فيه تصريحَ سفيان بالتحديث من الأعمش، والسُّفيانان مدلِّسان، والثاني وإن كان عاليًا إلَّا أنَّ فيه عنعنةَ سفيان عن الأعمش، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (إِنِّي خَيْرٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا في (أنا خير)[ح٣٣٩٥]، وتَقَدَّمَ الجواب عنه وعن غيره؛ مثل: «لا تخيِّروني على موسى»[ح٣٤٠٨] في (الإشخاص)، وقدَّمت عنه خمسةَ أجوبةٍ[ح٢٤١١]، وسيأتي في آخر «البُخاريِّ»: «قال الله تعالى: مَن قال: إنَّه خيرٌ من يونس بن متَّى؛ فقد كذب»(٢)، والخمسة لا تجيء هناك، إنَّما يجيء بعضُها، وسأذكره في مكانه إن شاء الله تعالى[ح٧٥٣٩].

٣٤١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ): هذا هو رُفَيع بن مِهْرَان، وقد قدَّمته مُتَرْجَمًا[قبل ح٦١].

٣٤١٤-٣٤١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَضْلِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَامَ، فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي: أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي». «وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن

(١) هو الثوريُّ كما صرَّح به القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (٣٩٣/٥).

(٢) لفظ الحديث الذي في آخر «الصحيح» (٧٥٣٩): «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، لكن في «الصحيح» (٤٨٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ».

عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (اللَّيْث): هو ابنُ سعدٍ، أحدُ الأعلام، و(عَبْد العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد العزيز هذا: هو الماجِشُون عبد العَزِيزِ بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ) انتهى، وقد تَقَدَّمَ[ح٩١٣،٢١٢٥]، و(عَبْدالله بْن الفَضْلِ) بعده: قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن الفضل بن العَبَّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب). انتهى، روى عبدُ الله بن الفضل هذا عن أنسٍ، والأعرجِ، وعبدِ الله بن أبي رافعٍ، ونافعِ بن جُبَيرٍ، وسليمانَ بنِ يسارٍ، وأبي سلمةَ، وغيرِهم، وعنه: موسى بنُ عقبة، وصالحُ بنُ كيسان، وزيادُ بنُ سعدٍ، وعبدُ العزيز الماجِشُونُ، ومالكٌ، وطائفةٌ، وثَّقهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتمٍ(١)، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ(٣).

قوله: (بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ): هذا اليهوديُّ تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن بَشْكُوال، وليس بصحيح[ح٢٤١١،٣٤٠٨].

قوله: (فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله ابن بَشْكُوال فيه، وهو ليس بصحيح(٤)[ح٢٤١١،٣٤٠٨].

قوله: (بين أَظْهُرِنَا) أي: بيننا.

قوله: (إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا): (الذِّمَّة): الأمان، وقيل: العهد، فإن كانت الأمانَ؛ فلا كلام، وإن كانت العهدَ؛ فعَطفُها على (العهد) لاختلاف اللفظ.

قوله: (حَتَّى رُئِيَ): هو بضَمِّ الراء، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ ياء مفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لا تُفَضِّلُوا بين أَنْبِيَاءِ اللهِ): تَقَدَّمَ الجواب عنه من خمسةِ أوجهٍ في (الإِشخاص)[ح٢٤١١].

قوله: (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ): (يُنْفَخُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَأَكُونُ أَوَّلَ من بُعِثَ...) إلى أن قال: (أَمْ بُعِثَ قَبْلِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الإِشخاص)[ح٢٤١١]، وهذا حديثٌ مُشْكِل؛ فانظره هناك، فإنِّي أطلت فيه، وهذا الحديث فيه التصريحُ بأنَّ هذا في النفخة الثانية؛ نفخةِ البَعْثِ.

قوله: (وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الجملة في (الإِشخاص)[ح٢٤١١].

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (١٣٦/٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٢/١٥).

(٣) زيد في (ب): (على الأصح).

(٤) هذه الفقرة سقطت من (ب).

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بن عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] (حُمَيْد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)(١): أنَّه ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ، لا حُمَيْد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيّ قريبًا، وأنَّ الحِمْيَرِيَّ ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ»، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا: «أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضان شهرُ الله المحرَّم»[م١١٦٣].

قوله: (أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وتَقَدَّمَ أنَّ الضمير في (أنا) هل هو عائد إلى رسول الله، أو إلى القائل مَن كان؛ وهو الأصحُّ، والله أعلم[ح٣٣٩٥]، ويشهد للثاني روايةُ الطَّبَرانيِّ عن ابن عبَّاس عنه عليه الصلاة والسلام: «ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يقول: أنا عند الله خيرٌ من يونس ابن مَتَّى»[طب١١/٨٤]، قال الطَّحَاويُّ: (وجاء فيه زيادةٌ تبيِّن المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد سبَّح الله في الظلمات»). انتهى(٣).

٣٦- بابٌ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾: يَتَعَدَّوْنَ: يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾: شَوَارِعَ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٦]. ﴿بَـِٔيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شَدِيدٍ

قوله: (﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]): هي أيلة، وقيل: طبريَّة.

٣٧- بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، وَاحِدُهَا: زَبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ. ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]، قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبِّحِي مَعَهُ. ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾: الدُّرُوعَ، ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١]: المَسَامِيرِ وَالحَلَقِ، وَلَا تُدِقَّ المِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ، وَلَا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ. ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أَنْزِلْ. ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا.

قوله: (﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]): مذكور في آياتٍ وأحاديثَ، وهو داود، كنيته أبو سليمان، واسم والده: إِيْشا؛ بهمزة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة/، ثُمَّ شين معجمة، قال الثعلبيُّ [١/٤٤٦ب]

(١) زيد في (ب): (حميد بن عبد الرَّحْمَن هذا تَقَدَّمَ).

(٢) زيد في النسخ: (فقد كذب)، وليست من هذا الحديث؛ وذلك أنَّه كان قد زاد في (أ) قبل (أنا خير): (من قال)، ثمَّ ضرب عليها، فلعلَّه سها عن أن يضرب على اللاحقة، وكذا في (ت) زيادة: (من قال).

(٣) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣/٤٧).

في «عرائسه»: (هو داود بن إِيْشَا بن عَوبَد بن باعَز[١] بن سلمون بن نحشون[٢] بن عمي[٣] نادب[٤] بن رام بن حضرون[٥] بن فارص[٦] بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)، قال الثعلبيُّ: (قال العلماء: لمَّا استُشهِد طالوت؛ أعطت بنو إسرائيل داودَ خزائنَ طالوتَ، وملَّكوه على أنفسهم، وذلك بعد قتلِ جالوتَ بسبعِ سنين[٧]، ولم يجتمع بنو إسرائيل على مَلِك[٨] إلَّا داود)، قال: (وقال كعبٌ ووهب بن مُنَبِّه[٩]: كان داود أحمرَ اللونِ، سبطَ الرأسِ، أبيضَ الجسمِ، طويلَ اللِّحية فيها جعودة، حسنَ الصوتِ والخَلْقِ، طاهرَ القلبِ)، قال: (وممَّا أعطاه الله تعالى من الفضائل؛ منها: الزَّبور، وحُسْنُ الصوت، فلم يُعطَ أحدٌ مثلَ صوته، وحكى من آثار صوته أشياءَ عجيبةً، ومنها: تسخير الجبال والطير للتسبيح، ومنها: الحكمة وفصل الخطاب، فالحكمة: الإصابة في الأمور، وفصل الخطاب: قيل: معرفة الأحكام أو إتقانُها أو تسهيلها[١٠] -وهنا فسَّر فصل[١١] الخطاب عن مجاهد: الفهم في القضاء[قبل ح٣٤٢١]، وهو قريبٌ ممَّا ذكرته- وقيل: بيان الكلام، وقيل: قوله: «أمَّا بعد»، ومنها: الشهود والأيمان، ومنها: السلسلة المشهورة، ومنها: القوَّة في العبادة والمجاهدة، ومنها: قوَّة المُلْكِ وتمكينه، ومنها: قوَّة بدنه، ومنها: إلانة الحديد)[١٢]، قال أهل التاريخ: (كان

---

(١) كذا تبعًا لـ«تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «العرائس» (ص٣٧٦): (بوعز).

(٢) في «العرائس»: (بخشون)، والمثبت من «تهذيب الأسماء» موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦) وغيرهما.

(٣) زيد في النسخ: (بن)، والمثبت من «تهذيب الأسماء» وهو موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦) وغيرهما، وفي «العرائس»: (عمينوذب).

(٤) في (ب): (يارث).

(٥) في (أ): (خضرون)، وكذا في «العرائس»، والمثبت من (ب) موافق لما في «تهذيب الأسماء»، وكذا ضبطه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٣) فقال: (حضرون؛ بمهملة ثمَّ معجمة).

(٦) في «العرائس»: (بارص)، والمثبت موافق لما في «الطبقات الكبرى» (١/٣٧)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٧٦)، و«تهذيب الأسماء»، وكذا ضبطه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٣) فقال: (بفاء وآخره مهملة).

(٧) (سنين): ليس في (ب).

(٨) زاد في «العرائس»: (بعد يوشع بن نون).

(٩) كذا تبعًا لـ«تهذيب الأسماء واللغات»، وقوله: (وقال كعبٌ ووهب بن مُنَبِّه): ليس في «العرائس».

(١٠) في (ب): (وإتقانها وتسهيلها).

(١١) (فصل): سقط من (ب).

(١٢) انظر «العرائس» (ص٣٧٦-٣٨١).

عمر داود مئة سنةٍ، مدَّة ملكه منها أربعون سنةً ﷺ)[١].

قوله: (وَالحَلَقِ): هو بفتح الحاء واللام، جمع (حَلْقة) بالإسكان على غير قياس، وقال الأصمعيُّ: والجمع: حِلَق؛ مثل: (بَدْرَة وبِدَر)، و(قَصْعَة وقِصَع)، وحكى أبو عمرو بن العلاء: (حَلَقة) في الواحد بالتحريك، والجمع: حَلَق وحَلَقات، وقال ثعلب: كلُّهم يجيزه على ضعفه[٢]، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٢٤٧٢].

قوله: (لَا تُدِقَّ[٣] المِسْمَارَ): (تُدِقَّ): بضمِّ التاء المُثنَّاة فوق في أوَّله، وكسر الدال المُهْمَلَة، والقاف مُشَدَّدة، ويجوز في القاف الفتح، ويجوز فيه الكسر؛ لالتقاء الساكنين، وفي رواية: بالراء عوض الدال، وبالراء عند الأَصيليِّ[٤].

قوله: (فَيَتَسَلْسَلَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (وصوابه: فيَسْلَس) انتهى، قال ابن قُرْقُول: («لا تُدِقَّ المسامير فتَسْلَس»: كذا عند الأَصيليِّ[٥]، ومعناه: تخرج من الثقب برفقٍ ولينٍ، أو تتحرَّك لدقَّتها[٦] حتَّى يلين خروجها، وعند غيره: «فيتسلسل»، والسَّلسَال: اللَّيِّن، والسِّلسلة: اللَّيِّن، وقيل في العين السلسبيل: سَلِسة[٧] سهلة في الحلق، وأصل السلسلة: الاتِّصال). انتهى[مطالع٥/٥٠٣].

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ أربعةً مِن مشايخ البُخاريِّ

---

(١) انظر «العرائس» (ص٤٠٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٣٧-٤٤١).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حلق).

(٣) كذا في النسخ و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (ولا يُدِقَّ).

(٤) كذا قال ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣/٤٨)، وهي معزوَّة في «اليونينيَّة» و(ق) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وكذا قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٣٩٦).

(٥) كذا قال ابن قُرْقُول، وهي معزوَّة في «اليونينيَّة» و(ق) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، وكذا قال القسطلانيُّ في «الإرشاد» (٥/٣٩٦).

(٦) (لدقتها): سقط من (ب).

(٧) في مصدره: (سلسلة).

كلٌّ منهم اسمه (عبدالله بن مُحَمَّد)(١)[ح٩]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ المشهورُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنَبِّه، تقدَّموا.

قوله: (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ): المراد بـ(القرآن) هنا: الزَّبُور.

قوله: (فَتُسْرَجُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده: (أَنْ تُسْرَجَ).

قوله: (وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ): تَقَدَّمَ في (البيع): أنَّه كان زرَّادًا، وذكرت فيه صنائع جماعة من الأنبياء وغيرهم[ح٢٠٧٢].

قوله: (رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(مُوسَى بن عُقْبَةَ): الإمامُ المشهورُ تَقَدَّمَ، و(صَفْوَان) هذا: هو ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، الزُّهرِيُّ المدنيُّ، الإمامُ القدوةُ، ممَّن يُستَسقَى بذكره، يروي عنِ ابنِ عُمَرَ، وعبدِ الله بن جعفرٍ، وابنِ المُسَيَّب، وعنه: مالكٌ والدَّرَاوَرْدِيُّ، يُقال: إنَّه لم يضع جنبه إلى الأرض أربعينَ سنةً، ويقال: إنَّ جبهته نَقِبَتْ من كثرة السجود، وكان قانعًا لا يقبل جوائز السلطان، وهو ثبتٌ حُجَّة، ومناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: علَّق البُخاريُّ لصفوان هذا(٣) عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن أبي هُرَيْرَةَ أحاديث، ولم يروِ له بهذه الطريق مسندًا متَّصلًا، فعلَّق له: «رأى عيسى ﵇ رجلًا يسرق»[ح٣٤٤٣]، وهذا: «خُفِّفَ على دَاوُدَ القُرْآنُ»، و«بينما أيُّوب يغتسل عريانًا»[ح٢٧٩]، و«يسلِّم الصغيرُ على الكبير»[ح٦٢٣٤]، وأخرج له مسلمٌ بهذه الطريقِ حديثًا واحدًا؛ وهو: «لا يزني الزاني حين يزني(٤) وهو مؤمنٌ»[م(٥٧)(١٠٣)]، والله أعلم.

ومتابعتُه هذه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (أسنده الإسماعيليُّ من حديث إبراهيمَ بنِ طَهمان عن موسى به). انتهى[التوضيح١٩/٥٠٧](٥).

---

(١) زيد في (ب): (وذلك لأنِّي رأيت الحافظ عبد الغني في «الكمال» لم يذكر عن عبد الرَّزَّاقِ راويًا اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سواه، والله أعلم)، وكتب عليها في (أ): (لا... إلى).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٨٤)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٤٨).

(٣) (هذا): ليس في (ب).

(٤) (حين يزني): سقط من (ب).

(٥) في «تغليق التعليق» (٢/٢٩-٣٠) أنه جاء موصولًا عند الإسماعيلي والبخاري في «خلق أفعال العباد» والبيهقي في «الأسماء والصفات».

٣٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يحيى ابن بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وأنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْر، وعلى (اللَّيْث)، وعلى (عُقَيل)، وعلى (ابن شِهَابٍ)، وعلى (ابن المُسَيَّب)، و(أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، قريبًا.

قوله: (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ): اعلم أنَّه اختلف العلماء في صوم يومٍ ويومٍ، فقال المتولِّي من الشَّافِعيَّة وغيرُه: هو أفضل من السَّرْد؛ لظاهر هذا الحديث، وفي كلام غيره من الشَّافِعيَّة إشارةٌ إلى تفضيل السرد، وتخصيص هذا الحديث بعَبْد اللهِ بن عَمْرو بن العاص ومَن في معناه؛ وتقديره: لا أَفْضَلَ من هذا في حقِّك، وللمسألة أطرافٌ ليس هذا موضعَها(١).

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ هَجَمَتِ العَيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي -قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي: قُوَّةً- قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ راء، وهو ابن كِدَامٍ، العَلَمُ المشهورُ، تَقَدَّمَ، و(حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو العَبَّاسِ) بعده: هو الشاعر الأعمى الثقة، واسمُه السَّائبُ بنُ فرُّوخ، تَقَدَّمَ[ح١١٥٣].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٨/٢٨٢-٢٨٣)، «أسنى المطالب» (١/٤٣٢)، «مغني المحتاج» (١/٦٥٥).

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ): كذا في أصلنا بغير ياء، وتَقَدَّمَ الكلام على يائه، وكلام ابن الصلاح والنَّوويِّ في أوائل هذا التعليق[ح٨٣]، وقدَّمت فيه لطيفةً؛ وهو: أنَّ أباه عَمرًا أَسَنُّ من عبد الله باثنتي عشرةَ سنةً، ويقال: بإحدى عشرةَ(١).

قوله: (هَجَمَتِ العَيْنُ): هو بفتح الهاء والجيم، أي: غارت ودخلت في موضعها، وقد تَقَدَّمَ، وكذا (نَفِهَت): أنَّه بكسر الفاء، وأنَّ معناه: أَعْيَت وكلَّت[ح١١٥٣].

٣٨ - بَابُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا.
قَالَ عَلِيٌّ: وَهوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا.

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: وَهوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا): الظاهر أنَّه أراد بـ(عليٍّ): شيخَه عليَّ بن عبد الله بن جعفر ابن المَدينيِّ، والله أعلم، وذلك لأنَّ البُخاريَّ روى حديث عبد الله ابن عمرو بن العاصي في ذكر داود: «كان يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ...» الحديث، أخرجه البُخاريُّ في (قيام الليل) من طريقه(٢)[ح١١٣١]، وللبخاريِّ في «الصحيح» عدَّة مشايخ كلٌّ منهم اسمه عليٌّ؛ وهم: عليُّ بن إبراهيم؛ فقيل: الواسطيُّ، وقيل: هو عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، وعليُّ بن الجَعْد، وعليُّ بن حُجْرٍ، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، وعليُّ بن حفص المروزيُّ، وعليُّ بن سلمة فيما قيل، والظاهر أنَّه الصحيح، وعليُّ بن عبد الله بن إبراهيم البغداديُّ، وقد تَقَدَّمَ، وعليُّ بن المَدينيِّ المذكور، وعليُّ بن عيَّاش، وعليُّ بن مسلم الطوسيُّ، وعليُّ بن [أبي] هاشم بن طَبْرَاخ، وعليُّ بن هيثم(٣)، والله أعلم.

٣٤٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو ابنُ عُيَيْنَة.

---

(١) لم يتقدَّم، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٢١)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٧).

(٢) (من طريقه): ليس في (ب).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣١٥)، (٢٠/٣٤١)، (٢٠/٣٥٥)، (٢٠/٣٧١)، (٢٠/٤١١)، (٢٠/٤٥١)، (٢١/١٨٤)، (٢٠/٥٢٠)، (٢١/٥)، (٢١/٨١)، (٢١/١٣٢)، (٢١/١٧١)، (٢١/١٧٣)، (٤١٥٠).

٣٩- بابٌ: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ١٧-٢٠]،

قَالَ مُجاهِدٌ: الفَهْمُ فِي القَضَاءِ

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ إِلَى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢١-٢٢]: لَا تُسْرِفْ. ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۝ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَعْجَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ. ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾؛ مِثْلُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]: ضَمَّهَا. ﴿وَعَزَّنِي﴾: غَلَبَنِي، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي، أَعْزَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٢-٢٣] يُقَالُ: المُحَاوَرَةُ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ﴾ الشُّرَكَاءِ ﴿لَيَبْغِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرْنَاهُ، وَقَرَأَ عُمَرُ: (فَتَّنَّاهُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

قوله: (﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]: قَالَ مُجاهِدٌ: الفَهْمُ فِي القَضَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على فَصْل الخِطَابِ في أوائل هذه(١) الصفحة[قبل ح٣٤١٧]/. [١/٤٤٧أ]

٣٤٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ العَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي ﴿ص﴾؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٨٤-٩٠]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ): قال الجَيَّانيُّ: (وقال -أي: البُخاريُّ- في «الأنبياء» في «ذكر داود»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا سهل بن يوسف...» -فذكره- نسبه ابنُ السَّكَن في نسخته: ابن سلَام، ولم ينسبه أبو زيدٍ، ولا أبو أحمد، ولا أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ، وقال أبو نصر: قال لي أبو أحمد الحافظ: هو مُحَمَّد بن المثنَّى[الهداية١/٣٢٥]، وقد روى البُخاريُّ في «الجهاد» في «باب العون بالمَدَد» عن مُحَمَّد بن بَشَّار عن ابنِ أبي عَدِيٍّ وسهلِ بنِ يوسفَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتاه رِعْلٌ وذَكْوَانُ...» الحديث[ح٣٠٦٤]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٤]، وقد رأيتُ في حاشيةِ نسخةٍ صحيحةٍ تجاه (مُحَمَّد) هذا ما لفظه: (ملحق: في «دار الذهب»: ابن عقبة) انتهى؛ يعني: مُحَمَّد بن عقبة، وفي هذا نظرٌ، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، ولا رأيتُه في كلام شيخِنا(٣)، والله أعلم.

تنبيهٌ: مُحَمَّد بن عقبة: هو ابن المغيرة، أبو عبد الله الشيبانيُّ الكوفيُّ، روى البُخاريُّ حديثًا(٤)

(١) (هذه): ضرب عليها في (ب).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٢٤).

(٣) نسبه الحافظ في «الفتح» (٦/٥٢٧) ابن سلَام.

(٤) كذا في «تهذيب الكمال» و«تذهيب التهذيب» (٨/٢١٩)، وقد روى له البخاريُّ حديثَين.

عن مُحَمَّد عن عثمان بن فرقد[ح٢٢١٢]، فقيل: إنَّه هذا ابنُ عقبة، وقيل: مُحَمَّدُ بن مقاتلٍ المروزيُّ، وقيل: مُحَمَّد بن سلَام(١)، ذكر مُحَمَّدَ بنَ عقبةَ ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٩/٥٠]، وقال: (مات سنة خمسَ عشرةَ)، وقال مُطَيَّن: (مات سنة عشرين ومئتين)(٢).

قوله: (سَمِعْتُ العَوَّامَ): هذا هو العَوَّام بن حَوْشَب الرَّبَعِيُّ الواسطيُّ، أحدُ الأعلام، عن إبراهيمَ، ومجاهدٍ، والطبقةِ، وعنه: شعبةُ، ويزيدُ بنُ هارون، وخلقٌ، وثَّقوه، وله نحوُ مئتَي حديثٍ، تُوُفِّيَ سنة(٣) (١٤٨هـ)، أخرج له الجماعة، قال أحمدُ: (ثقة ثقة)[الجرح والتعديل٧/٢٢]، ووثَّقهُ ابنُ مَعِين[الدوري١٤٨]، وقال أبو حاتمٍ: (ليس به بأسٌ)، وقال العِجْليُّ: (ثقةٌ ثبت، صاحب سُنَّة، كان أبوه على شُرطة الحَجَّاج)(٤).

قوله: (أَأَسْجُدُ(٥) فِي ﴿صٓ﴾؟): هو بهمزة الاستفهام، في ﴿صٓ﴾ قراءاتٌ تأتي في (الأنعام)[ح٤٦٣٢] وفي (سورة ص)[قبل ح٤٨٠٦] إن شاء الله تعالى، وقد تَقَدَّمَت أيضًا[ح١٠٦٩].

٣٤٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ ﴿صٓ﴾ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ مُتَرجَمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، وتَقَدَّمَ مَرَّةً مُتَرجَمًا[ح٣١].

قوله: (لَيْسَ «ص» مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في بابه؛ وهو، أي: مِن مؤكِّداته عند أهل الحجاز، وموجباته عند أهل العراق، وقيل: (عَزَائِم السُّجُودِ): ما أُمِر في القرآن بالسجود فيه[ح١٠٦٩].

٤٠ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]، الرَّاجِعُ المُنِيبُ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ، ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٨٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٢٣).

(٣) (سنة): سقط من (ب).

(٤) «معرفة الثقات» (٢/١٩٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٢٧).

(٥) كذا في النسخ وهامش (ق) من نسخة، وفي «اليونينيَّة»: (أسجد)، وفي (ق): (آسجد).

مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ مَا دُونَ القُصُورِ، ﴿ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ؛ كَالحِيَاضِ لِلإِبِلِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ، ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٢-١٣]، ﴿ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾: الأَرَضَةُ ﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عَصَاهُ ﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ إِلَى: ﴿ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [ص: ٣٢]: مِنْ ذِكْرِ رَبِّي، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ [ص: ٣٣]: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٨]: الوَثَاقُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ [ص: ٣١] صَفَنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ. ﴿ ٱلْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]: السِّرَاعُ. ﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]: شَيْطَانًا. ﴿ رُخَآءً﴾: طَيِّبَةً. ﴿حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]: حَيْثُ شَاءَ. ﴿ فَٱمْنُنْ﴾: أَعْطِ. ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]: بِغَيْرِ حَرَجٍ.

قوله: (﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [ص: ٣٠]): تَقَدَّمَ نسبُه في والده صلَّى الله عليهما وسلَّم[قبل ح٣٤١٧]، ذَكَرَه الله تعالى في آياتٍ من كتابه، وأثنى عليه، وجاء في فضله أحاديثُ، قال الثعلبيُّ في «عرائسه» في قول الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦]: (أي: نبوَّته وعلمه وحكمته، دون سائر أولاد داود)، قال: (وكان لداود اثنا عشر ابنًا[(١)]، وكان سليمانُ مَلَكَ الشام إلى إصطخر، وقيل: مَلَكَ الأرض، وقد رُوِيَ عن ابن عَبَّاس: ملَكَ الأرضَ مؤمنان: سليمان وذو القرنين، وكافران: نمرود وبُختَنصَّر، قال كعبٌ ووهبٌ: كان سليمان أبيضَ جسيمًا وسيمًا وضيئًا جميلًا خاشعًا متواضعًا، يلبس الثياب البيض، ويجالس المساكين، ويقول: مِسكينٌ جَالَسَ مِسكينًا، وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صِغَر سنِّه؛ لوفور عقله وعلمه)، قال: (وكان سليمان حين مَلَكَ كثيرَ الغزو، لا يكاد يتركه، فتحمله الريح هو وعسكره ودوابُّهم حيث أراد[(٢)]، وتمرُّ به وبعسكره الريحُ على المزرعة فلا يتحرَّك الزرع)، قال: (وقال مُحَمَّد بن كعب القُرَظِيُّ: بلغنا أنَّ عسكرَ سليمانَ كان مئةَ فرسخ؛ خمسةٌ وعشرون للإنس، ومثلُها للجنِّ، ومثلُها للطير، ومثلُها للوحش)[(٣)]، قال: (قال أهل التاريخ: كان عمر سليمان ثلاثًا وخمسين سنةً، ومَلَكَ وهو ابن ثلاثَ عشرةَ سنةً، وابتدأ ببناء بيت المقدس بعد ابتداء مُلْكِه بأربع سنين[(٤)])[(٥)].

---

(١) في «العرائس»: (تسعة عشر ابنًا).

(٢) في (ب): (أرادوا).

(٣) انظر «العرائس» (ص٤٠٠-٤٠٢).

(٤) (سنين): سقط من (ب).

(٥) انظر «العرائس» (ص٤٤٩)، وانظر «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/٥٤٨-٥٥١).

قوله: (قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَان مَا دُونَ القُصُورِ ﴿وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]: كَالحِيَاضِ لِلإِبِلِ): ترك الإمام البُخاريُّ الكلام على (التماثيل)، وكلامُ المفسِّرين فيها معروفٌ، فإن أردته؛ فانظره(١).

قوله: (﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨]: الوَثَاقُ): هو بفتح الواو وكسرها؛ لُغتان(٢).

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا»، ﴿عِفْرِيتٌ﴾ [النمل: ٣٩]: مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ؛ مِثْلُ: زِبْنِيَةٍ، جَمَاعَتُهَا: الزَّبَانِيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّمَ الكلام(٤) على (البُنْدار) ما هو[ح٦٩]، وبعده (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): هو غُنْدر، تَقَدَّمَ الكلام على ضبط (غُنْدَر)، ومَن لقَّبه به[ح٨٧].

قوله: (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ(٥) البَارِحَةَ): هذا العفريت جاء في «الصحيح»: «أنَّ عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نار...» الحديث[م٥٤٢]، والظاهر أنَّ الحديثَين واحدٌ، ويحتمل أنَّهما قضيَّتان، والأصل عدم التعدُّد، وتَقَدَّمَ أنَّه جاء في صورة هِرٍّ في (الصلاة) فانظره[ح٤٦١].

قوله: (فَذَكَرْتُ قَوْلَ(٦) أَخِي سُلَيْمَانَ...) إلى: (﴿وَهَبْ(٧) لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥]): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام الداوديِّ أيضًا فيه[ح٤٦١].

قوله: (مِثْلُ زِبْنِيَةٍ): هو بكسر الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الجوهريُّ: (والزَّبَانِيَةُ عند العرب: الشُّرَطُ، وسُمِّيَ بذلك بعض الملائكة؛ لدفعهم

---

(١) انظر «جامع البيان» (٨/٦٧٣٠)، «الجامع لأحكام القرآن» (١٧/٢٧٠).
(٢) الفتح رواية «اليونينيَّة» و(ق)، وانظر «الصحاح» مادَّة (وثق).
(٣) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).
(٤) (الكلام): مثبت من (ب).
(٥) (عليَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في الحديث (٤٦١ و٤٨٠٨).
(٦) كذا في النسخ، وهي رواية الحديث (٤٦١ و٤٨٠٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (دعوة).
(٧) كذا في النسخ وهو الموافق للتلاوة، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ربِّ هب).

بعضَ أهلَ النار إليها، قال الأخفش: قال بعضهم: واحدها: زَبَانِيٌّ[(١)]، وقال بعضهم: زابِنٌ، وقال بعضهم: زِبْنِيَة؛ مثل: عِفْريَة، والعرب لا تكاد تعرف هذا، وتجعله من الجمع الذي لا واحد له؛ مثل: أبابيل وعباديد[(٢)]). انتهى، وفيه نظرٌ من حيث إنَّ (أبابيل) و(عباديد) كلٌّ منهما له مفردٌ[(٣)]، والله أعلم.

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا؛ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ».

قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: «تِسْعِينَ»، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (الأَعْرَج): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً): سيجيء في هذا المكان: (عن شُعَيْب وابن أَبِي الزِّنَادِ: تِسْعِينَ)، قال: (وَهُوَ أَصَحُّ). انتهى، والروايات في هذا الحديث: (ستُّون امرأة)[ح٧٤٦٩]، و(سبعون)، و(تسعون)[ح٦٦٣٩]، و(تسع وتسعون)، و(مئة)[ح٥٢٤٢]، وليس بمتعارِض؛ إذ ليس في رواية القليل ما ينافي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، وهو غير معمول به عند الجماهير[(٤)]، قال شيخنا

---

(١) ضبطها في (أ): (زَبَانَى)، والمثبت من مصدَرَيه.

(٢) انظر «معاني القرآن» (٥٨٢/٢).

(٣) إنَّما له مفرد على القياس لا على الاستعمال، قال الأنباريُّ في «الإنصاف» (٢١٠/١): («أبابيل»: أي جماعات في تفرقة، وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين، وزعم بعضهم أنَّ واحده «إبَّول»، وزعم بعضهم أنَّ واحده «إبِّيل»، وكلاهما مخالف لقول الأكثرين، والظاهر أنَّهم جعلوا واحده «إبَّولًا» و«إبِّيلًا» قياسًا وحملًا لا استعمالًا ونقلًا، والخلاف إنَّما وقع في استعمالهم لا في قياس كلامهم)، وقال الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (شدد) بعد أن ذكر أنَّ (أَشُدَّ) لا واحد له: (وأمَّا قول من قال: واحده: «شَدٌّ»؛ مثل: كَلْب وأَكْلُب، أو«شِدٌّ»؛ مثل: ذِئْب وأَذْؤُب؛ فإنَّما هو قياس، كما يقولون في واحد «الأبابيل»: «إبَّوْلٌ» قياسًا على «عِجَّوْل»، وليس هو شيء سُمِع عن العرب)، وانظر في (عباديد) «العين» (٥٠/٢).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٢٣/١١)، «التوضيح» (٤١٩/١٧)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦): (الجمع بينها: أنَّ السِّتِّين كُنَّ حرائرَ، وما زاد عليهنَّ كنَّ سراري، أو بالعكس، وأمَّا السَّبعون؛ فللمبالغة، وأمَّا التسعون والمئة؛ فكنَّ دون المئة وفوق التسعين؛ فمَن قال: «تسعون»؛ ألغى الكسرَ، ومَن قال: «مئة»؛ جبره، ومِن ثَمَّ وقع التردُّد في رواية جعفر -يعني: هذا الحديث-، وأمَّا قول بعض الشُّرَّاح: «ليس في ذِكْرِ القليلِ نفيُ الكثير، وهو من مفهوم العدد،=

[٤٤٧/١ب] الشارح عن الحافظ أبي موسى المَدينيِّ: (وفي بعض نسخ «مسلم» عقيب هذه/ الأحاديثِ -يعني: طرق حديث سليمان[م١٦٥٤]- قال مسلمٌ: ليس هذا الاختلاف من قوله ﷺ، ولكن من الناقلين على [قدر] ما كان علمهم يحيط به). انتهى[التوضيح٣٠/٤٣١].

وقد تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩] أنَّ بعض الفضلاء قال لي: إنَّه جاء في «مسند أحمد»: (ألف امرأة) كذا قال، ولم أرَ أنا هذا، ولم أسمع «المسند» كلَّه، وقد رأيت شيخنا نقل عن ابن التين: (أنَّه كان له ألفٌ)، قال شيخنا: (وقد جاء ذلك في بعض الروايات(١)). انتهى(٢).

وقد رأيت ورويت في «الشفا» للقاضي عياض عن ابن عَبَّاس قال: (كان في ظهر سليمان ماءُ مئةِ رَجُلٍ، وكان له ثلاثُ مئةِ امرأةٍ، وثلاث مئة سريَّة)، قال(٣): (وحكى النَّقَّاش: سبع مئة امرأة، وثلاث مئة سريَّة). انتهى[الشفا١٣٥]، ورأيت في «مستدرك الحاكم» في ترجمة عيسى ابن مريم: (أنَّ سليمان كان له تسع مئة سريَّة)، وتعقَّبه الذَّهبيُّ بأنَّ في السَّنَد عبدَ المُنعِم، وهو ساقطٌ(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩].

تنبيهٌ: قال الشيخ عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ في «قواعده»: (إنَّ الله تعالى حرَّم في النِّكاح الزيادةَ على امرأةٍ واحدةٍ في شريعة عيسى ﷺ؛ نظرًا للنساء؛ لئلَّا يتضرَّرن بكثرة الضرائر والإماء، وأجازه من غير حصر في شريعة موسى ﷺ لمن يقدر على القيام بالوطء ومُؤَن النِّكاح). انتهى[قواعد الأحكام١/٣٨].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٨١٩]، وأنَّه المَلَك، وهو الظَّاهر، كما قاله النَّوويُّ(٥)؛ لأنَّه في بعض طرقه: (فقال له المَلَك)[ح٥٢٤٢]، وقد صوَّبه [شيخنا] لِمَا في هذا «الصحيح» في (النكاح)[ح٥٢٤٢](٦)، وقيل: القرين، وقيل: صاحبٌ له آدميٌّ، وأَبْعَدَ مَن قال: خاطِرُه(٧).

= وليس بحجَّة عند الجمهور»؛ فليس بكافٍ في هذا المقام؛ وذلك أنَّ مفهومَ العدد معتبرٌ عند كثيرين، والله أعلم).

(١) «تاريخ دمشق» (٢٢/٢٥٨)، وفيه إسحاق بن بشر.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٥/١٥٣).

(٣) يعني: القاضي.

(٤) «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٢/٥٩٦) وعبد المنعم هو ابنُ إدريس، انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٨).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١١/١٢٣).

(٦) انظر «التوضيح» (١٧/٤٢٢).

(٧) انظر «المفهم» (٤/٦٣٧).

قوله: (فَلَمْ[(١)] تَحْمِلْ[(٢)] إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ): هذه المرأة التي حملت هذا: قيل: إنَّها بنت المَلِك التي كانت سببًا لذهاب خاتمه ومُلْكِه، والسَّاقط إحدى شِقِّيه: قيل: هو الجسد الذي أُلقِيَ على كرسيِّه. انتهى[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ بعض هذا[ح٢٨١٩].

قوله: (سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ): تَقَدَّمَ[ح٢٨١٩] أنَّه الجسد المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[ص: ٣٤][(٤)].

قوله: (قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: «تِسْعِينَ»، وَهُوَ أَصَحُّ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى شعيبٍ -وهو ابن أبي حمزة- وابنِ أبي الزناد، واسمه عبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّنَاد، أمَّا تعليقُ شعيبٍ؛ فقد أخرجه البُخاريُّ في (الأيمان والنذور) عن أبي اليمان، عنه، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة[ح٦٦٣٩]، وأخرجه النَّسائيُّ عن عِمران بن بكَّار، عن عليِّ بن عَيَّاش، عن شُعَيبٍ به[س٢٥/٧]، وأمَّا تعليقُ ابنِ أبي الزناد عبدِ الرَّحْمَن؛ فقد ذكره هنا فقط، ولم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّج البُخاريُّ لعبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّناد في الأصول، إنَّما عَلَّقَ له هنا عن أبيه، وفي حديث: (أمر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فمنع ابنُ جَميل) في (الزكاة) عقيب حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فقال: (تابعه ابنُ أبي الزِّناد)[ح١٤٦٨]، وفي (الاستسقاء) فقال: (وقال ابن أبي الزِّناد: هذا كلُّه في الصبح)[ح١٠٠٦]؛ فاعلمه، وقد قَدَّمْتُ ترجمة عبد الرَّحْمَن هذا[ح١١٧٢].

٣٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ؛ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ القارئُ، وتَقَدَّمَ (أَبُو ذَرٍّ): أنَّه جُنْدب بن جنادة، والاختلاف في اسمه مُتَرْجَمًا[ح٣٠]، ويأتي أيضًا[قبل ح٣٥٢٢].

---

(١) كذا في النسختين، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ولم).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (شيئًا).

(٣) انظر «هُدى الساري» (ص٣١٣).

(٤) (﴿عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾): ليس في (ب)، قال الحافظ في «الفتح» (٥٣٢/٦): (حكى النَّقَّاشُ في «تفسيره»: أنَّ الشِّقَّ المذكورَ هو الجسدُ الذي أُلقِيَ على كرسيِّه، وقد تقدَّم [٥٢٩/٦] قولُ غيرِ واحدٍ من المفسِّرين: إنَّ المرادَ بالجسدِ المذكورِ شيطانٌ، وهو المعتمد، والنَّقَّاشُ صاحبُ مناكيرَ)، وانظر «جامع البيان» (٧٠٠٠/٨-٧٠٠١).

قوله: (وُضِعَ أَوَّلُ): (وُضِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أَوَّلُ): يجوز فيه النصب والرفع[(١)]، وإعرابهما ظاهر[(٢)].

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ[(٣)]؟): يأتي فيها[(٤)] ما جاء في حديث ابن مسعود (ثُمَّ أَيٌّ؟)[ح٥٢٧]، وقد تَقَدَّمَ كلام الناس فيه.

قوله: (كَمْ[(٥)] بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنَّ يعقوب هو الذي أسَّسه، وسليمانُ جدَّده، والله أعلم[(٦)].

٣٤٢٦-٣٤٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الذُّبَابُ تَقَعُ فِي النَّارِ». وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا: المُدْيَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بن نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه عبدُ الله[(٧)] بن ذكوان، و(عَبْد الرَّحْمَنِ) بعده: هو الأعرج، ابنُ هُرْمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَثَلِي وَمَثَلُ): هما بفتح الثاء المُثَلَّثَة[(٨)]، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (ب): (الرفع والنصب).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٤٧٠): («أوَّلُ» بضمِّ اللَّامِ، قال أبو البقاءِ [«إعراب الحديث النبوي» (ص١٧٨)]: وهي ضمَّةُ بناءٍ؛ لقطعِهِ عنِ الإضافةِ؛ مثل: «قبلُ» و«بعدُ»؛ والتقديرُ: أوَّل كلِّ شيءٍ، ويجوزُ الفتحُ مصروفًا وغيرَ مصروفٍ).

(٣) في (ب): (أتى)، وهو تحريفٌ، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (فيها): سقط من (ب).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كان).

(٦) لم يتقدَّم، وقد ذكرنا تعليقًا كلامَ ابن القيِّم فيه لمَّا ذكره المصنِّف عند الحديث (٣٣٦٦).

(٧) في (ب): (عبد الرَّحْمَن)، ولعلَّه سبق نظرٍ.

(٨) زيد في (ب): (المفتوحة).

قوله: (**فَجَعَلَ الفَرَاشُ**): هو بفتح الفاء، وتخفيف الراء، وبالشين المُعْجَمَة، وهو ما تطاير من الذُّبَاب والبعوضِ، ما يطير بالليل ويتساقط في النار، الواحد والجمع سواءٌ، قاله ابن دريد(١)، وقال غيره: يقال للخفيف من الرِّجال وغيرِه: فَراشة(٢)، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٢٢٣]، وفي «الصحاح»: (والفراشة: التي تطير وتَهَافَتُ في السِّراج، وفي المَثَل: أطيشُ مِن فراشة، والجمع: فراشٌ(٣)).

قوله: (**كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا**): هاتان المرأتان لا أعرف اسميهما، ولا اسمَي ابنيهما(٤).

قوله: (**لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا**): كذا في هذا «الصحيح»، وفي «مسلم»: (لا، يرحمك الله)[م١٧٢٠]، فينبغي أن يُوقَف في رواية مسلمٍ على (لا) وقفةً(٥) لطيفةً حتَّى يتبيَّن للسامع أنَّ ما بعد[ها] الكلام مستأنَف؛ لأنَّه إذا وُصِل ما بعد (لا) بها؛ توهَّم السامع أنَّه دُعاءٌ عليه، وكقول جمعٍ من الصَّحَابة حين قال لهم أبو بكر: أغضبتكم يا إخوتاه؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أُخيَّ. انتهى[م٢٥٠٤]، قال الصِّدِّيق لرجل قال له: (لا، يرحمك الله): (لقد عَلِمْتُم لو عُلِّمْتُم، قل: لا، ويرحمُك الله)(٦)، والله أعلم، وسمعت بعض الناس يقول: إنَّ هذه الواو يسمُّونها حشوَ اللَّوْزِينَج(٧).

قوله: (**فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى**): سأذكر الكلام عليه، وعلى حكم داود إن شاء الله تعالى(٨).

---

(١) كذا نقل عن ابن دريد تبعًا للقاضي في «المشارق» (٢/٣٦٩)، ولفظ ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٩): (والفَرْش من الإبل: صغارها التي لا يُحمل عليها، الواحد والجمع فيه سواء)، ثمَّ قال: (و«الفَراش» جمع «فَراشة» وهي دوَيْبَّة تطير بالليل فتسقط في النار).

(٢) انظر «العين» (٦/٢٥٥)، «تهذيب اللغة» (١١/٢٣٧).

(٣) في النسخ: (فراشة)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) في (ب): (ولا اسم أبيهما)، ولعلَّه تحريفٌ.

(٥) زيد في (ب): (يسيرة).

(٦) كذا ذكره ابن الملقِّن في «التوضيح» (١٩/٥٢٥)، وقد قال القاضي عياض في «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٤٩): («لا، يغفر الله لك يا أخي» كذا جاء في هذا الحديث، وقد رُوِي عن أبي بكر أنَّه نهى عن مثل هذا، وقال: «قل: عافاك الله، رحمك الله، لا»؛ يريد: ألَّا تقدَّم «لا» قبل الدعاء، لاقتضائها نفيَه في الظاهر، ولأنَّه قد يكون مثل هذا ذريعة للمُجَّان وغيرهم من قصدهم هذا في صورة الدعاء، وقد قال بعضهم: قل: لا، ويغفر الله لك، فيزول الإيهام والاحتمال)، وانظر «المُفْهِم» (٥/١٧٧).

(٧) قال الثعالبيُّ في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» (ص٦١٠): («حشو اللوزينج»: يُضرَب مثلًا للشيء يكون حشوه أجود من قشره وأفضل؛ وذلك أنَّ حشو اللوزينج خيرٌ منه، فيشبَّه به الحشو في الكلام يُستَغْنَى عنه وهو أحسن منه، وقيل: هو نادرٌ جدًّا في كلام العرب).

(٨) لم يذكره، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣٥-٥٣٦): (قيل: كان ذلك على سبيل الفُتيا منهما لا الحكم،=

قوله: (وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ): (إِنْ): بكسر الهمزة، وسكون النون، نافية، أي: ما سمعت، و(السِّكِّين): تؤنَّث وتُذكَّر[(١)].

قوله: (وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا: المُدْيَةُ): هي مُثَلَّثَة الميم، وفي (الصحاح): (بالضَّمِّ، وقد تُكسَر)[(٢)].

٤١ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٢-١٣] ﴿يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ إلى ﴿فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٦-١٨]. وَ﴿تُصَعِّرْ﴾: الإِعْرَاضُ بِالوَجْهِ

قوله: (﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]): مقتضى إيرادِ البُخاريِّ له هنا: أنَّه عنده نبيٌّ، وسأذكر الخلافَ فيه قريبًا، وقد قدَّمته[ح٣٣٦٠]، قال الثعلبيُّ: (كان لقمان مملوكًا، وكان أهونَ مملوكِي سيِّده

= ولذلك ساغ لسليمان أن ينقضَه، وتعقَّبه القرطبيُّ [«المُفهِم» (٥/١٧٥)] بأنَّ في لفظ الحديث أنَّه قضى بأنَّهما تحاكما، وبأنَّ فُتيا النبيِّ وحكمَه سواءٌ في وجوب تنفيذ ذلك، وقال الداوديُّ: إنَّما كان منهما على سبيل المشاورة، فوضح لداودَ صحَّةُ رأي سليمان فأمضاه، وقال ابن الجوزيِّ [«كشف المُشْكِل» (٣/٥١٠)]: استويا عند داود في اليد، فقدَّم الكبرى للسنِّ، وتعقَّبه القرطبيُّ، وحكى أنَّه قيل: كان من شرع داود أن يحكم للكبرى، قال: وهو فاسد؛ لأنَّ الكبر والصغر وصفٌ طرديٌّ؛ كالطول والقصر، والسواد والبياض، ولا أثرَ لشيءٍ من ذلك في الترجيح، قال: وهذا ممَّا يكاد يُقطَع بفساده، قال: والذي ينبغي أن يقال: إنَّ داودَ ﷺ قضى به للكبرى لسببٍ اقتضى به عنده ترجيحَ قولِها؛ إذ لا بيِّنة لواحدةٍ منهما، وكونه لم يعيَّن في الحديث اختصارًا لا يلزم منه عدمُ وقوعه، فيحتمل أن يقال: إنَّ الولدَ الباقيَ كان في يد الكبرى وعجزت الأخرى عن إقامة البيِّنة، قال: وهذا تأويلٌ حسنٌ جارٍ على القواعد الشرعيَّة، وليس في السياق ما يأباه ولا يمنعه.

فإن قيل: فكيف ساغ لسليمان نقض حكمه؟ فالجواب: أنَّه لم يعمد إلى نقض الحكم، وإنَّما احتال بحيلةٍ لطيفةٍ أظهرت ما في نفس الأمر، وذلك أنَّهما لمَّا أخبرتا سليمان بالقصَّة فدعا بالسِّكِّين ليشقَّه بينهما، ولم يعزم على ذلك في الباطن، وإنَّما أراد استكشافَ الأمر، فحصل مقصودُه لذلك؛ لجزع الصغرى الدالِّ على عظيم الشفقة، ولم يلتفت إلى إقرارها بقولها: هو ابن الكبرى؛ لأنَّه علم أنَّها آثرت حياتَه، فظهر له مِن قرينة شفقة الصُّغرى وعدمِها في الكبرى -مع ما انضاف إلى ذلك من القرينة الدالَّة على صدقها- ما هجم به على الحكم للصُّغرى، ويحتمل أن يكون سليمان ﷺ ممَّن يسوغ له أن يحكم بعلمه، أو تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحقِّ لمَّا رأت مِن سليمان الجدَّ والعزم في ذلك... وقال ابن الجوزيِّ: استنبط سليمان لمَّا رأى الأمر محتملًا فأجاد، وكلاهما حكمٌ بالاجتهاد، لأنَّه لو كان داودُ حَكَمَ بالنصِّ لَمَا ساغ لسليمان أن يحكم بخلافه، ودلَّت هذه القصَّة على أنَّ الفطنة والفهم موهبةٌ من الله لا تتعلَّق بكبر سنٍّ ولا صغره... وقال النوويُّ [«شرح مسلم» (١٢/٢٤٤)]: إنَّ سليمان فعل ذلك تحيُّلًا على إظهار الحقِّ، فكان كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم: أنَّ الحقَّ لخصمه).

(١) في (ب): (يذكر ويؤنث)، انظر «الصحاح» مادَّة (سكن).

(٢) انظر «المثلَّث ذو المعنى الواحد» (ص٣٩)، و«القاموس» و«تاج العروس» مادَّة (مدي).

عليه)، قال: (وأوَّل ما ظهر من حكمته أنَّه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء، فأطال الجلوس، فناداه لقمان: إنَّ طولَ الجلوس على الحاجة يتَّجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويُصعِد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هوينًا وقُم، فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء، ورُوِيَ: أنَّه كان عبدًا حبشيًّا نجَّارًا)، قال: (وقال أبو هريرة: مرَّ رجلٌ بلقمان والناسُ مجتمعون عليه، فقال: ألستَ العبدَ الأسود الذي كُنتَ تُراعينا بموضع كذا؟ قال: بلى، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: صِدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، وتركُ ما لا يعنيني)، قال: (وعن لقمان أنَّه قال: ضربُ الوالد ولدَه كالسماد للزرع، وقال لقمان لابنه: مَن يقارن قرين السوء؛ لا يَسْلَم، ومَن لا يملك لسانَه؛ يندم، يا بنيَّ؛ كن عبدًا للأخيار، يا بنيَّ؛ كن أمينًا؛ تكن غنيًّا، يا بنيَّ؛ جالسِ العلماء وزاحِمْهم بركبتيك، ولا تجادلهم، خذ منهم إذا أنالوك، والطف بهم في السؤال، ولا تُضجِرهم، إن تأدَّبت صغيرًا؛ انتفعت به كبيرًا[(١)]، كن لأصحابك موافقًا في غير معصية، ولا تَحْقِرنَّ من الأمور صغارها، فإن الصِّغارَ غدًا تصير كِبارًا، إيَّاك وسوءَ الخُلُق والضجرَ وقلَّةَ الصبر، إن أردت غنى الدنيا؛ فاقطع طمعك عمَّا في أيدي الناس)[(٢)]، وحِكَمُه كثيرةٌ مشهورةٌ.

واختُلِف في نبوَّته؛ فالجمهور: على أنَّه ليس بنبيٍّ، وذهب عكرمةُ من بين العلماء إلى أنَّه نبيٌّ، كذا قال النَّوويُّ. انتهى[(٣)]، ورأيتُه عن ابن المُسَيَّب أيضًا[(٤)]، وسأذكر[(٥)] بعضَ هذا في (التفسير) في سورته، وأذكر هناك أنَّ لهم لقمانَ آخرَ إن شاء الله تعالى[ح٤٧٧٦].

وابنه اسمه: أنعم، ويقال: مَشْكُور، وفي كلام شيخِنا: باذان[(٦)]، وفي كلام غيره: ماثان، وقال السُّهَيليُّ في «روضه»: (ثاران، فيما ذكر الزَّجَّاج، وقيل في اسمه غير ذلك). انتهى[(٧)]/. [١/٤٤٨أ]

---

(١) في (ب): (كثيرًا).

(٢) «عرائس المجالس» (ص٤٧٩-٤٨٢)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٤٩).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢/٣٢٤).

(٤) انظر «التوضيح» (١٩/٥٢٧)، ورُوِيَ عنه عكسه فقال: (كان لقمانُ أسودَ من سودان مِصرَ، ذا مشافر، أعطاه الله تعالى الحكمةَ ومنعَه النُّبوَّة)، انظر «تفسير القرطبي» (١٦/٤٦٨).

(٥) في (ب): (وذكر).

(٦) في مطبوع «التوضيح» (١٩/٥٢٨): (داران)، وفي (تفسير سورة لقمان) (٢٣/١٠٠): (ابنُه اسمُه أنعمُ -فيما قاله قتادةُ- وكان كافرًا، فما زال به حتَّى أسلم، وزعم غيرُه أنَّ اسمَ ابنِه مشكم، وقيل: ماثان، وقيل: ثاران).

(٧) «الروض الأُنُف» (٢/١٨٣)، وانظر «شرح مسلم» (٢/٣٢٤)، «أنوار التنزيل» (٢/٨١٨).

٣٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيم): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَلْقَمَة): هو ابنُ قيسٍ(١)، و(عَبْد اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٣٤٢٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ): (إِسْحَاقُ) هذا: هو ابنُ إبراهيم، كما في «أطراف المِزِّيِّ»(٣)، وراجعتُ ترجمةَ عِيسَى بنِ يُونُسَ بن أبي إِسْحَاق السَّبيعيِّ هذا في «الكمال» للحافظ عَبْد الغَنيِّ، وكذا راجعتُ «التذهيب» للذهبيِّ؛ فرأيتهما ذكرا فيمَن روى عنه ابنَ راهُوْيَه(٤)، فالظاهرُ أنَّه هو، و(عيسى): أحدُ الأعلام، نزيلُ ثغرِ الشام، سُئِل ابنُ المَدينيِّ عنه فقال: (بَخٍ بَخٍ، ثقةٌ مأمونٌ)[الجرح والتعديل٦/٢٩٢]، وأثنى عليه غيرُه أيضًا، اختُلِف في وفاته، فأحد الأقوال -وهو أرجحها-: أنَّه تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعةُ(٥)، وقد تَقَدَّمَت ترجمتُه، ولكن طال بها العهدُ[ح١٢٠٠]، و(الأَعْمَشُ): سليمان، تَقَدَّمَ أعلاه، والباقون تقدَّموا أعلاه، وقبله أيضًا.

---

(١) في (أ) و(ب): (ابن وقَّاص)، والمثبت هو الصواب، وقد تقدَّم الحديث في (باب ظلم دون ظلم) (٣٢) فترجم المصنِّف لعلقمة بن قيسٍ النَّخعيِّ على الصواب هناك، وسيأتي الحديث في (باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾) (٤٦٢٩) وقال فيه: (و«عَلْقَمَة»: هو ابن قيس النخعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ)، فصحَّحنا هذا الموضع من كلامه؛ فليُعلَم.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٩٩).

(٤) انظر «الكمال» (٨/١١٨)، «تذهيب التهذيب» (٧/٣٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٦٢).

٤٢ - بابٌ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]
قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [يس: ١٩]: مَصَائِبُكُمْ.

قوله: (﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]): ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾: قيل: هي أنطاكية فيما ذكره عكرمة وغيرُه(١).

٤٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢-٧] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا
يُقَالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]: مَرْضِيًّا، ﴿عِتِيًّا﴾: عَصِيًّا، عَتَا يَعْتُو. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ٨-١٠]، وَيُقَالُ: صَحِيحًا، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]. ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾: فَأَشَارَ. ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٢-١٥]. ﴿حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لَطِيفًا. ﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ.

قوله: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾... إلى قوله: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢-٧]): يعني: يحيى، أمَّا (زكريَّا) أبو يحيى النَّبيُّ صلَّى الله عليهما وسلَّم؛ ففيه خمسُ لُغات؛ أشهرها: زكريَّاء؛ بالمدِّ، والثانية بالقصر، وقُرِئ بهما في السبع(٢)، والثالثة والرابعة: زَكَريْ وزَكَرِيُّ، حكاهما ابن دريد وآخرون(٣)، وحكاهما من المُتَأخِّرين الجواليقيُّ(٤)، والخامسة: زَكَرٌ؛ ك(قَلَمٍ)، حكاها أبو البقاء[الإملاء١٣٩]، وهو اسم أعجميٌّ، ذكره الله عَزَّ وَجَلَّ في آياتٍ من كتابه وأثنى عليه، وفي «صحيح مسلم»: (أنَّه كان نجَّارًا)[م٢٣٧٩]، وهذه من الفضائل؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صحيح البُخاريِّ»: «أفضل ما أكل الرَّجُلُ مِن عمل يده»[ح٢٠٧٢]، قال أهل التواريخ: كان زكريَّاء من ذريَّة سليمان بن داود، وقُتِل زكريَّا بعد قتل ابنه يحيى صلوات الله عليهما وسلامه(٥).

(١) انظر «جامع البيان» (٦٨٢١/٨).
(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائيُّ بالقصر، والباقون بالمدِّ، انظر «السبعة» (ص٢٠٤)، «الحجة» (٣٣/٣)، «حجة القراءات» (ص١٦١)، «النشر» (١٨٠/٢).
(٣) لم يذكر ابن دريد في «الجمهرة» (٧٠٨/٢) مادة (رزك): (زكري) بتخفيف الياء، وهي في «تهذيب اللغة» (٥٦/١٠) (كزر)، و«القاموس» و«تاج العروس» مادة (زكر).
(٤) انظر «المُعرَّب» (ص٣٤٩).
(٥) انظر «عرائس المجالس» (ص٥١٠، ٥٢٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٧٥/١).

وأمَّا (يحيى) فلفظ[(١)] (يحيى) لفظٌ عجميٌّ، وأسماء الأنبياء كلُّها أعجميَّة إلَّا أربعةً: آدمَ، وصالحًا، وشعيبًا، ومُحَمَّدًا[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (آدم) هل هو مصروفٌ أم لا في أوَّل هذا التعليق[ح١٠١]، قال الواحديُّ: «يحيى» لا ينصرف، عربيًّا كان أو أعجميًّا؛ لأنَّه لو كان عربيًّا؛ لامتنع؛ لشَبَه الفعل مع التعريف، قال العلماء: أوَّل من سُمِّيَ يحيى: يحيى بن زكريَّا، قال الله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال الواحديُّ: قال المفسِّرون: أوَّل من آمن بعيسى يحيى، وكان يحيى أسنَّ من عيسى، قال العلماء بالتاريخ: قُتِل يحيى قبل أبيه زكريَّا، كما قدَّمتُه، وفضائل يحيى في القرآن مشهورةٌ[(٣)]، وثبت في «البُخاريِّ» و«مسلم» في حديث الإسراء أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «فإذا أنا بابنَي الخالة عيسى ويحيى، فرحَّبا ودعوَا لي بخير»[ح٣٤٣٠،م١٦٤].

تنبيهٌ: الحديثُ الذي رواه أبو يعلى المَوْصِليُّ بسنده إلى ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما مِن أحدٍ مِن ولدِ آدَمَ إلَّا قد أخطأ أو همَّ بخطيئةٍ ليس يحيى بنَ زكريَّا»[عل٢٥٤٤]؛ ضعيفٌ؛ لأنَّ في سنده عليَّ بن زيد ابن جُدعان[(٤)]، ويُوسُف بن مِهْرَان مختلفٌ فيه[(٥)].

قال الثعلبيُّ: (كان مولد يحيى قبل عيسى بستَّة أشهرٍ)، قال: (وقال الكلبيُّ: كان زكريَّا يوم بُشِّر بالولد ابنَ ثنتين وتسعين سنةً، وقيل: تسع وتسعين سنةً[(٦)]، وعن الضَّحَّاك عن ابن عَبَّاس: كان ابنَ عشرين ومئة سنةٍ، وكانت امرأته بنتَ ثمانٍ وتسعين سنةً)، قال: (وقال كعب الأحبار: كان يحيى حسنَ الصورة والوجه، ليِّنَ الجناح، قليلَ الشَّعرِ، قصيرَ الأصابع، طويلَ الأنف، مقرونَ الحاجبين، رقيقَ الصوتِ، كثيرَ العبادةِ، قويًّا في طاعة الله تعالى، وساد الناسَ في عبادة الله تعالى وطاعتِه)، وقال في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]: (قيل: إنَّ يحيى قال له أقرانُه من الصبيان: اذهب بنا نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِبِ خُلِقنا)، قال: (وقيل: إنَّه نُبِّئ صغيرًا، وكان يَعِظ الناس ويقف لهم في أعيادهم

---

(١) في النسخ: (ولفظ)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) في (ب): (آدم وصالح وشعيب ومُحَمَّد صلوات الله عليهم وسلامه)، وتقدَّم أنَّ هؤلاء نصَّ عليهم الجواليقيُّ في «المُعرَّب» (ص١٠٢)، وقد ذكر غيره بدل (آدم) (هود)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٥٦٧-٥٦٨)، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (٢٨٧/١).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٢٤/٢-٣٢٦).

(٤) وهو ضعيفٌ، انظر «ميزان الاعتدال» (١٢٧/٣).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٤٧٤/٤).

(٦) (وقيل: تسع وتسعين سنةً): سقط من (ب).

ومجامِعهم، ويدعوهم إلى الله تعالى، ثُمَّ ساح[١] يدعو الناسَ، ولمَّا بعثه الله عَزَّوَجَلَّ إلى بني إسرائيل؛ أمره[٢] أن يأمرَهم بخمسِ خِصالٍ؛ وهي: عبادة الله تعالى لا يشركون به[٣]، والصلاة، والصدقة، وذكر الله، والصيام، واتَّفقوا على أنَّه قُتِل ظلمًا، وأُخِذ رأسه ووضع في طَسْتٍ، وغضب الله على قاتليه، وسلَّط عليهم بُختَنصَّر وجيوشَه، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ، وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)[٤].

تنبيهٌ: قوله في ترجمته: (قيل: إنَّه نُبِّئ صغيرًا) فيه نظرٌ، وإنَّما ﴿ٱلْحُكْمَ﴾: اللبُّ، أو الفهم، أو العلم، أو الحكمة[٥]، وقيل: النبوَّة، وقيل: المعرفة، أو توفيقٌ [لاستعمال][٦] آداب الخدمة، أو الفراسة الصادقة[٧]، وقيل: مَن أُوتِيَ القرآنَ قبل الاحتلام؛ فقد أُوتِيَ الحكمَ صبيًّا[٨]- قال ابن عبد السلام العلَّامة عزُّ الدين: [وذلك[٩] أنَّ الصبيان قالوا له: تعالَ نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِب خُلِقنا. انتهى][١٠].

وقيل: النبوَّة[١١]، [قال ابن العربيِّ]: وجائزٌ أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يوحي إلى الصغير، ويكاشفه بملائكته وأَمْرِه، ويُوَصِّل إلى الخلق كاملَ العقل والعلم مؤيَّدًا بالمعجزة، لكن لم يرد بذلك خبرٌ، ولا كان فيمن تَقَدَّمَ[١٢]،وذلك أنَّ الصبيان قالوا له: تعالَ نلعبْ، فقال: ما لِلَّعِب خُلِقنا. انتهى[١٣].

---

(١) في النسخ: (شاح)، والمثبت من مصدره.

(٢) في النسخ: (وأمره)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) (به): سقط من (ب).

(٤) انظر «عرائس المجالس» (ص٥١٥-٥٢١)، وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٢٤-٣٢٦).

(٥) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

(٦) (لاستعمال): مستفاد من «حقائق التفسير» للسُّلميِّ.

(٧) انظر «حقائق التفسير» للسُّلميِّ (١/٤٢٣)، «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٧/٢٤٥).

(٨) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٧٩٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مرفوعًا، والوارد في حقِّ يحيى أنَّه قرأ التوراة صغيرًا.

(٩) تعليلٌ لما فسَّر به العزُّ وقدَّمه المصنِّفُ مِن أنَّ ﴿ٱلْحُكْمَ﴾ في الآية هو اللُّبُّ أو الفَهْمُ أو العِلمُ أو الحِكمة.

(١٠) ما بين معقوفين جاء في النسخ لاحقًا بعد قوله: (ولا كان فيمن تقدَّم)، وقُدِّم لتصحَّ نسبة الكلام لابن عبد السلام، فالفقرة التالية من كلام ابن العربيِّ، وانظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

(١١) قوله: (وقيل: النبوة) جاء بعد قوله: (أو الحكمة)، وأُخِّر لاستقامة الكلام.

(١٢) انظر «أحكام القرآن» لابن العربيِّ (٣/١٨٦)، وزاد بعده: (وقولُ عيسى: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠] إخبارٌ عمَّا وَجَبَ له حصولُه، لا عمَّا حَصَلَ بعدُ).

(١٣) انظر «تفسير العز بن عبد السلام» (٢/٢٧٢).

وقد ذكر ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «الهَدْي» في (المبعث): (والأربعون سنُّ الكمال، قيل: ولَها تُبعَث الرسل)، قال: (وأمَّا ما يُذكَر عن عيسى ابن مريم المسيحِ: أنَّه رُفِع إلى السماء وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً؛ فهذا لا يُعرَف به(١) أثرٌ متَّصل يجب المصير إليه). انتهى [الهدي ١/٨٢].

تنبيهٌ: ورأيت في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» من حديث فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عيسى ابنَ مريم مكث في بني إسرائيل أربعينَ سنةً»[عل ٦٧٤٢]، رواه أبو يعلى عن الحسين ابن الأسود -وهو الحسين بن عليِّ بن الأسود(٢) العِجْليُّ قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»، وقال ابن عديٍّ: (كان يسرق الحديثَ، وأحاديثه لا يُتابَع عليها)، وقال الأزديُّ: (ضعيف جدًّا)(٣)- عن عمرو بن مُحَمَّد العنقزيِّ -وثَّقهُ أحمدُ والنَّسائيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ، واحتجَّ به مسلمٌ(٤)- عن ابن عُيَيْنَة -وناهيك به- عن عَمرو بن دينار -وكذلك هذا- عن يحيى بن جعدة -وهو ثقةٌ، وثَّقهُ أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ(٥)- فهذا سندٌ لم يُتَكلَّم في أحدٍ منهم إلَّا شيخ أبي يعلى، وقد اختُلِف في توثيقه، وقد قدَّم الذَّهَبيُّ في «ميزانه» توثيقَه على كلام ابنِ عَدِيٍّ وغيره(٦)، وكذا في «تذهيبه»(٧)، والله أعلم، لكنَّ يحيى بن جَعْدة ما أظنُّه أدرك فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ، وقد صرَّحوا بأنَّه أرسل عن أبي بكر، قال أبو زرعة: (مرسلٌ)(٨)، وقال أبو حاتمٍ: (لم يلقَ ابنَ مسعودٍ). انتهى(٨)، وإذا كان أرسل عن الصِّدِّيق؛ فالأحرى والأولى ألَّا يكون أدرك فاطمةَ(٩)، والله أعلم، فيحتمل قوله عليه الصلاة والسلام: «مكث فيهم أربعين سنةً(١٠)»؛ يعني: بعد النبوَّة، ويحتمل أن يكون قبل أن يتنبَّأ، والله أعلم.

---

(١) في (ب): (له).

(٢) (وهو الحسين بن عليِّ بن الأسود): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٣/٥٦)، «الثقات» (٨/١٩٠)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٣٦٨-٣٦٩)، «تاريخ بغداد» (٨/٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٩١).

(٤) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٢٢٠).

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» (٩/١٣٣)، «تهذيب الكمال» (٣١/٢٥٣).

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (١/٥٤٣).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (٢/٣٣٥).

(٨) «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص٢٤٥).

(٩) قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٣٧٨) في هذا الحديث: (رواه أبو يعلى عن الحُسَين بن عليِّ بن الأسود، ضعَّفه الأزديُّ ووثَّقه ابنُ حِبَّان، ويحيى بن جَعدة لم يدرك فاطمةَ).

(١٠) (سنة): ليس في (ب).

قوله: (﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ): كذا هو، قال الجوهريُّ: (والعاقر: المرأة التي لا تحبل، ورجلٌ عاقر أيضًا: لا يُولَد له) انتهى.

٣٤٣٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ؛ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ ضبطُه مرَّاتٍ، وأنَّه يُقال له: هَدَّاب.

قوله: (عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ[1]): تَقَدَّمَ أنَّ (ليلة) يجوز نصبه وجرُّه[2][ح٣٣٩٣]/. [١/٤٤٨ب]

قوله: (ثُمَّ[3] صَعِدَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٥٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أُرسِل إليه للإسراء؟ وذلك لأنَّ بعثته[4] لا تخفى على أهل السماء[ح٣٤٩].

٤٤- بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ [مريم: ١٦]، وَ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ﴾ [آل عمران: ٤٥]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٧]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَآلِ يَاسِينَ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُقَالُ: آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ، فَإِذَا صَغَّرُوا ﴿ءَالِ﴾ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ؛ قَالُوا: أُهَيْلٌ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) إلى (بَاب مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)

هي مريم بنت عِمران الصِّدِّيقة، أمُّ عيسى ابن مريم ﷺ، ذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق»:

---

(١) (به): ليس في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ.

(٢) ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا بالنصب.

(٣) (ثم): ليس في (ب).

(٤) في (ب): (تعينه).

أنَّها كانت بالرَّبْوَة، قال: ويقال: قبرها بالنَّيْرَب[١]، وذكر نسبها، وأنَّها من أولاد سليمان بن داود، بينها وبينه أربعةٌ وعشرون أبًا، ثمَّ ذكر أقوال المفسِّرين في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، قالوا: أرض دمشق[٢]، وقد رأيتُ في أعلى الجنك بالرَّبوة مكانًا كالمغار، قالوا: كانت مريم بهذا.

واسم أمِّ مريم: حَنَّة؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد النون، وعن مجاهدٍ قال: لمَّا قيل: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]؛ كانت تقوم حتَّى تَوَرَّم قدماها، [وفي رواية: (تصلِّي حتَّى تَوَرَّم قدماها)][٣]، قال ابن عساكر: (وبلغني أنَّ مريم بقيت بعد رفع عيسى خمسَ سنين، وكان عمرها ثلاثًا وخمسين سنةً)[تاريخ دمشق ٧٠/١٢٢]، وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَلِمْتَ أنَّ الله زوَّجني في الجنَّة مريمَ[٤] بنت عمران، وكلثم أختَ موسى، وآسية امرأةَ فرعون»، فقلت: هناءً[٥] لك يا رسول الله[٦]، وفي «الصحيح»: «ما من مولود يولد إلَّا ويمسُّه[٧] الشيطان إلَّا عيسى وأمَّه»[خ٣٤٣١، م٢٣٦٦]، وفي الحديث الصحيح: «كمل من النساء أربعٌ: مريم بنت عِمران...» الحديث[خ٣٤١١، م٢٤٣١]، وفي «الصحيح»: «خير

---

(١) قال ابن عساكر: (ولم يصحَّ).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/٧٥-٧٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب)، وانظر «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/١٠٠).

(٤) في (ب): (بمريم).

(٥) في المصادر: (هنيئًا).

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٥٨)، وابن عديٍّ في «الكامل» (٧/١٨٠)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/١١٣)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٧٠/١١٨، ١١٩)، وفي سنده يونس بن شعيب قال ابن عديٍّ: (قال البخاري: يونس بن شعيب عن أبي أمامة عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مريم بنت عمران منكر الحديث)، وقال العقيليُّ في «الضعفاء» (٤/٤٥٩): (حديثه غير محفوظ)، والراوي عنه هو عبد النور بن عبد الله بن سنان متَّهمٌ، انظر «لسان الميزان» (٥/٢٨٤)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/٥٢) -ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٨)- من حديث سعد بن جنادة، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٣٤٩-٣٥٠): (فيه من لم أعرفهم)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٨) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وفيه العبَّاس بن بكَّار كذَّاب، انظر «لسان الميزان» (٤/٤٠٢)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٧) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وفيه سويد بن سعيد فيه مقال، وشيخه محمد بن صالح بن عمر مجهول، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٤٥١)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/٣٢٠٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/١١٩) من حديث ابن أبي روَّاد مرسلًا، وفيه محمَّد بن الحسن بن زبالة متَّهم، انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٥١٤).

(٧) في (ب): (ونخسه).

نسائها مريمُ»[خ٣٨١٥،م٢٤٣٠].

تنبيهٌ: قال القرطبيُّ: (رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إنَّ في النساء أربعَ نبيَّاتٍ: حواءَ، وآسيةَ، وأمَّ موسى، ومريم»)[الجامع١١/٤٦٩]، ثمَّ قال: (والصحيح أنَّ مريمَ كانت نبيَّة). انتهى[الجامع٥/١٢٧]، وقال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (والجمهور على أنَّهما -يعني: آسية ومريم- ليستا بنبيَّتين، بل هما صِدِّيقتان...) إلى آخر كلامه[الإكمال٧/٤٤٠]، وقال السُّهَيليُّ في أواخر «روضه»: (إنَّ مريمَ نبيَّةٌ عند كثير من العلماء)، ثمَّ حكى القولَ بأنَّها ليست بنبيَّة، ولم يرجِّح واحدًا منهما[1]، وقال النَّوويُّ في «أذكاره» ما لفظه: (وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أنَّ مريمَ ليست بنبيَّة، ذكره في «الإرشاد»)[الأذكار٢١٧]؛ يعني: الإمامَ، وقال في «شرح مسلم»: (وقد نقل جماعةٌ الإجماعَ على عدمها)[شرح مسلم١٥/١٩٥] أي: عدم نبوَّتها.

تنبيهٌ ثانٍ: ذكر شيخنا عن ابن التِّين وغيره: (اختُلِف في نبوَّة الخَضِر، ولقمان، وعُزَير، ومريم، وأمِّ موسى). انتهى[التوضيح١٩/٣٣٥]، وقد نقل شيخنا أيضًا عن ابن وهب وجماعة: أنَّ مريمَ نبيَّةٌ، ونقل عن الحسن: أنَّه ليس من الجنِّ نبيٌّ، ولا من النساء. انتهى[التوضيح١٩/٥٣٩]، ومسألة الجنِّ هل منهم نبيٌّ تَقَدَّمَت[قبل ح٣٢٩٦]، ورأيتُ أنا في كلام العلَّامة تقيِّ الدين عليِّ بن[2] عبد الكافي السُّبكيِّ في «المسائل الحلبيَّة» حكايةَ اختلافٍ في نبوَّة سارة، ولفظه: (وقد اختُلِف في نبوَّة نسوةٍ غير مريم؛ كأمِّ موسى، وآسية، وحواء، وسارة، ولم يصحَّ عندنا في ذلك شيءٌ). انتهى[قضاء الأدب٢٣٢].

وعيسى ابن مريم ﷺ هو عبد الله ورسولُه وكلمتُه وروحٌ منه، ذكره الله تعالى في آياتٍ من كتابه وأثنى عليه، وثبت في فضله أحاديثُ، وفي «صحيح مسلم»: أنَّه ينزل على المنارة البيضاء شرقيَّ دمشقَ[م٢٩٣٧]، قال الثعلبيُّ في «عرائسه»: (اختلف العلماء في مدَّة حمله؛ فقيل: تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: سنة[3]، وقيل: ساعة، وقيل: ثلاث ساعات، ووضعتْهُ عند الزوال وهي بنت عشرين سنةً، وكانت حاضت قبله حيضتين، وقيل: بنت خمسَ عشرةَ سنةً، وقيل: ثلاثَ عشرةَ، وإنَّه كلَّم الناس وهو ابن أربعين يومًا، ثمَّ لم يتكلَّم بعدها حتَّى بلغ زمن كلام الصبيان، وكان زاهدًا، لم يتَّخذ بيتًا ولا مَتاعًا، وكان قوتُه يومًا بيوم، وكان سيَّاحًا في الأرض، وكان يمشي على الماء، ويُبرِئ الأكمهَ والأبرص،

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٦٨).

(٢) زيد في (ب): (العلامة).

(٣) في مصدره: (ستَّة أشهر).

ويُحيِي الموتى بإذن الله، ويخبرهم بما يأكلون ويدَّخرون في بيوتهم، وكان له الحواريُّون الذين ذكرهم الله في كتابه -وهم الأنصار- وكانوا اثني عشر رجلًا، وكانوا أصفياءه وأنصاره ووزراءه، قيل: كانوا أولاد صيَّادِين، وقيل: قصَّارِين، وقيل: ملَّاحِين...) إلى أن قال: (ومنها -أي: ومن معجزاته-: نزول المائدة عليه من السماء بنصِّ القرآن، ومنها: رفعه إلى السماء). انتهى [عرائس المجالس ٥٢٣].

وجاء أنَّه يتزوَّج بعد نزوله من السماء، ويُولَد له، ويُدفَن عند النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[1]، ويقال: ببيت المقدس[2]، والله أعلم، وفي «التِّرْمِذيِّ» في (مناقب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) من حديث عبد الله بن سلَام قال: (مكتوبٌ في التوراة صفة مُحمَّد وعيسى ابن مريم يُدفَن معه)، قال أبو مودود المذكور في السند: (قد بقي في البيت موضعُ قبرٍ)، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ غريبٌ). انتهى [ت ٣٦١٧].

قوله: (**وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ**): صريحُ هذا: أنَّ آلَ ياسين غيرُ آلِ مُحمَّد، وقد قال ابن عزيز في «غريبه»: (من قرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾[3] [الصافات: ١٣٠] أي: على آل مُحمَّد، ومَن قال: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾؛ قيل: هو إلياس[4] وأهل دِينه، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهم اسمُه إلياس، وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون «إلياس» و«إلياسين» بمعنًى واحدٍ؛ مثل: «ميكال» و«ميكائيل»)[5]، والله أعلم.

٣٤٣١ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ** قَالَ: قَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ**: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، **فَيَسْتَهِلُّ** صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ **غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا**»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، و(**شُعَيْبٌ**): تَقَدَّمَ كذلك أنَّه ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**) كذلك: مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ أباه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح [ح ٢٦]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**) كذلك: أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٩٢).

(٢) انظر «روح المعاني» (٦/١٢).

(٣) قرأ بها نافع وابن عامر، وقرأ الباقون: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾، انظر «السبعة» (ص٥٤٩)، «الحجة» (٦/٥٩)، «حجة القراءات» (ص٦١٠)، «النشر» (٢/٢٦٩).

(٤) (قيل: هو إلياس): سقط من (ب).

(٥) «غريب القرآن» (ص١١٠-١١١)، وانظر «معاني القرآن» (٢/٣٩١-٣٩٢).

قوله: (فَيَسْتَهِلُّ): (الاستهلال): الصِّياح.

قوله: (غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا): ظاهر هذا: اختصاص مريم وابنها بذلك، وأشار القاضي عياض إلى أنَّ جميع الأنبياء يشاركونهما في ذلك[١]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا [قبل ح ٣٤٣١].

٤٥ - بابٌ ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٤]، يُقَالُ: ﴿يَكْفُلُ﴾ يَضُمُّ، ﴿كَفَلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧]: ضَمَّهَا، مُخَفَّفَةً، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا

٣٤٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو بالضاد المُعْجَمَة، وقد تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه لا يحتاج إلى ضبطٍ؛ لأنَّ (نصرًا) -بالصاد المُهْمَلَة- لا يأتي بالألف واللام، و(النَّضْر) -بالمُعْجَمَة- لا يأتي إلَّا بهما، وهو[٢] النَّضْر بن شُمَيل الإمام، تَقَدَّمَ[ح١٥٢]، و(هِشَام): تَقدَّمَ أنَّه ابنُ عروةَ بنِ الزُّبَير بن العوَّام بن خُوَيلد، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ): ابن أبي طالب، تَقَدَّمَ.

٤٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧]

﴿يَبْشُرُكِ﴾ وَ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ وَاحِدٌ. ﴿وَجِيهًا﴾: شَرِيفًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الصِّدِّيقُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الكَهْلُ: الحَلِيمُ، وَالأَكْمَهُ: مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى.

قوله: (﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]: الصِّدِّيقُ): قال شيخنا مجد الدين الفيرُوزَابَاذيُّ في «قاموسه»: (والمَسِيح عيسى ﷺ؛ لبرَكَته[٣]، وذكرت[٤] في اشتقاقه خمسين قولًا في شرحي لـ«مشارق الأنوار»[٥]

---

(١) انظر «إكمال المُعلِم» (٣٣٨/٧).

(٢) في (ب): (وهذا).

(٣) في (ب): (عيسى عليه السلام وبركته).

(٤) في النسخ: (وذكر)، والمثبت من مصدره.

(٥) واسمه «شوارق الأسرار العليَّة في شرح مشارق الأنوار النبويَّة»، وهو شرح لكتاب «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الآثار المصطفويَّة» للإمام محمَّد بن الحسن الصغانيِّ، وهو في خير العدم إلى الآن.

وغيره). انتهى. و﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الممسوح بالبركة أو بالدُّهْنِ، وقيل: الصِّدِّيق، أو لأنَّه كان يَمسح المريضَ فيبرأ، أو مسحه جبريل فحال بينه وبين الشيطان، أو كان أمسحَ القدمين لا أخمص له[١].

قوله: (وَالأَكْمَهُ[آل عمران: ٤٩]: [٢]يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ، وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى): هذا الذي فسَّر به (الأكمه) في القول الأوَّل إنَّما هو تفسيرٌ لـ(الأعشى)[٣]، وأمَّا (الكَمَه) فهو العمى، و(الأكمه): الأعمى، أو مَن يُولَد أعمى، وهو القول الثاني، أو مَن عَمِيَ بعد الولادة[٤]، ويُقال: إنَّه الأعمى، وقد رأيت السُّهَيليَّ ذكر في (غزوة بني قريظة) من «روضه»: («الكمه» وهو العمى، والأظهر في «الأكمه»: أنَّه الذي يُولَد أعمى، وقد قيل فيه: إنَّه الذي لا يُبصر باللَّيل شيئًا، ذكر هذا القولَ البُخاريُّ في «التفسير»[٥]). انتهى[الروض٣/٢٩٨]، ولم أرَ أنا هذا القول إلَّا في «البُخاريِّ»، والله أعلم/. [١/٤٤٩أ]

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

قوله: (سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وتَقَدَّمَ (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): أنَّه عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، أميرُ النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١١].

قوله: (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الثريد) قريبًا؛ فانظره، وكذا تَقَدَّمَ (كَمَلَ): أنَّه مثلَّث الميم، أردؤها الكسرُ[ح٣٤١١]، وكذا على: (وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ...) إلى آخره ما معناه قريبًا [قبل ح٣٤٣١].

٣٤٣٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ.
تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) انظر «معالم التنزيل» (١/٣٠١-٣٠٢)، «غرائب القرآن» (٢/١٦٢).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (مَنْ).

(٣) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (عشو).

(٤) انظر «الصحاح» و«لسان العرب» مادَّة (كمه)، وانظر «التوضيح» (١٩/٥٤٤).

(٥) لم يذكره البخاريُّ إلَّا هنا في (كتاب الأنبياء).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ...) إلى آخره: هذا هو عبدُ الله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلام، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه مسلمٌ في (الفضائل) عن حَرْمَلة بن يحيى عنِ ابنِ وَهْبٍ به[م(٢٥٢٧)(٢٠١)]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، والباقي معروفون، بل كلُّهم معروفون عند أهل الصناعة.

قوله: (أَحْنَاهُ[(١)] عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ): قال شيخنا: (وفي بعض الكتب: «أحنَّاةٌ»؛ بتشديد النون والتنوين، قال ابن التين: ولعلَّه مأخوذٌ من الحَنَان؛ وهي الرحمة). انتهى[التوضيح١٩/٥٤٨].

قال السُّهَيليُّ في أوائل «الروض»: (وقوله في صفة عبد المُطَّلِب: «أوسمُ الناس وأجملُه»: ذكر سيبويه هذا الكلامَ محكيًّا[(٢)] عن العرب، ووجهُهُ عندَهُم: أنَّه محمولٌ على المعنى؛ كأنَّك قلتَ: أحسنُ رجلٍ وأجملُه، فأفرد الاسم المُضمَرَ التفاتًا إلى هذا المعنى، وهو عندي محمولٌ على الجنس؛ كأنَّه حين ذكر الناسَ قال: هو أجمل هذا الجنسِ من الخَلْقِ، وإنَّما عَدَلنا عن ذلك التقدير الأوَّل؛ لأنَّ في الحديثِ الصحيحِ: «خيرُ نساءٍ ركبْنَ الإبل صوالحُ[(٣)] نساءِ قريشٍ، أحناهُ على ولدٍ في صغرِه، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده»[ح٥٠٨٢، م٢٥٢٧]، ولا يستقيم ههنا حملُه على الإفراد؛ لأنَّ المفرد ههنا مَرْأةٌ، فلو نَظَر إلى واحدِ النِّساءِ؛ لقال: أحناها على ولدٍ، فإذًا التقدير: أحنى هذا الجنس الذي هو النساء، وهذا الصنف، ونحو هذا). انتهى[(٤)].

قوله: (ثُمَّ[(٥)] يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ): هذا هنا موقوفٌ على أبي هريرة، وهو في «المسند»، ولفظه: (وقد علم رسول الله ﷺ أنَّ ابنة عِمران لم تركب

(١) على الهاء في (أ) تنوين الضمِّ.

(٢) في (أ): (محنيًّا)، وكذا في (ت) مهملة، وفي (ب): (محنها)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) فوقها: (كذا)، ورواية «اليونينيَّة»: (صالحو)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني وابن عساكر وأبي الوقت: (صالح)، وهو لفظ مسلم.

(٤) «الروض الأُنُف» (٦٩/١)، وقد قال الزركشيُّ في «التنقيح» (٧٤٣/٢): (الأفصحُ في جمعِ التكسيرِ إنْ كانَ جمعَ كثرةٍ: أنْ يكونَ الضميرُ للواحدةِ المؤنَّثةِ؛ نحو: الجذوعُ تنكسرُ، وإنْ كانَ جمعَ قِلَّةٍ؛ أنْ يكونَ الضميرُ للجماعةِ المؤنَّثةِ؛ نحو: الأجذاعُ يَنْكَسِرْنَ، قال تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] لمَّا عادَ الضميرُ إلى ﴿ٱثْنَا عَشَرَ﴾، وقال: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] لمَّا عادَ الضميرُ إلى ﴿أَرْبَعَةٌ﴾، ودونَ ذلكَ في الفصاحةِ أن يكونَ مفردًا مذكَّرًا؛ نحو: هو أحسنُ الفِتيانِ وأجملُه، ومنه هذا الحديثُ) يعني: الحديث الذي نحن بصدده.

(٥) (ثُمَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

الإبل)(١)، وكذا هو في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ»[عل ٦٦٧٣]، وقال شيخُنا الحافظُ الصالحُ نورُ الدِّين عليٌّ الهيثميُّ القاهريُّ -خادم شيخنا العِرَاقيِّ ورفيقُه في الرحلة- في «زوائد أبي يعلى المَوْصِليِّ على الكُتُب السِّتَّة»: (قلت: هو في «الصحيح» خلا قوله: «وقد علم...» إلى آخره؛ فإنَّه موقوفٌ على أبي هريرة، وهو هنا مَرْفُوعٌ). انتهى[المقصد العالي ٢/٣٣١].

قوله: (**تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على يونس، و(ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحمَّد بن عَبْد الله بن مسلم، و(إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا[ح٦٨٢] أنَّه إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَف بالعَوصِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه: يحيى الوُحَاظِيُّ، لا يُعرَف، وقيل: إنَّه قَتَل أباه، استَشهَد به البُخاريُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان» [١/٢٠٤]؛ فانظرها إن شئت(٢).

ومتابعة ابنِ أخي الزُّهْرِيِّ لَمْ أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا متابعة إسحاقَ بنِ يحيى الكلبيِّ(٣)، والله أعلم.

٤٧- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ إِلَى: ﴿وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٧١]
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾: كُنْ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا. ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾.

قوله: (**قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾** [النساء: ١٧١]**: كُنْ**): كذا في أصلنا، قال ابنُ قُرْقُول: (وفي بعض نسخ(٤) أبي ذرٍّ: «أبو عبيدة»؛ يعني بالتاء، وكرَّره في «المحاربة» فقال: «وقال أبو عبيدة»(٥)، وقيل: هو الصواب؛ لأنَّه كثيرًا يحْكِي في التفسير عنه، ويقول أيضًا: «وقال مَعْمَر»[بعد ح٤٩٢٩، قبل ح٧٤٨٥]، وهو أبو

(١) في مطبوع «مسند أحمد» (٢/٥٣٦): (ابنة الخطَّاب)، وهو خطأ، وقد جاء على الصواب في طبعة مؤسسة الرسالة الثانية: (ابنة عمران)، وانظر «غاية المقصد» (٢/٢٣٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٢).

(٣) قال الحافظُ في «الفتح» (٦/٥٤٦): (أمَّا متابعة ابنِ أخي الزهريِّ... فوصلها أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ في «الكامل» من طريق الدَّرَاوَرْدِيِّ عنه، وأمَّا متابعة إسحاقَ الكلبيِّ؛ فوصلها الذهليُّ -تحرَّف في المطبوع إلى: الزهري- في «الزهريَّات» عن يحيى بن صالحٍ عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٥-٣٦).

(٤) (نسخ): سقط من (ب).

(٥) لم أقف عليه.

عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنَّى). انتهى[١].

أمَّا (أبو عبيدٍ) فهو القاسمُ بن سلَّام؛ بتشديد اللام، الإمامُ المجتهدُ البغداديُّ، مولى الأزد، وهو صاحبُ التصانيف، ثقةٌ علَّامةٌ، روى عن أممٍ، وعنه جماعةٌ، أخرج له أبو داود في «السنن»، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)[٢].

وأمَّا (أبو عبيدة) بزيادة تاء؛ فَمَعْمَر -بفتح الميمين، بينهما عين مهملة ساكنة- ابن المثنَّى اللغويُّ، لَحِقَ هشامَ بن عروة وأبا عَمرو، وعنه: أبو عُبَيدٍ وغيرُه، ثقةٌ، تُوُفِّيَ بعد العشر[٣] ومئتين، له في «أبي داود» تفسيرُ حديث الزكاة[٤].

٣٤٣٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: حَدَّثَنَا **الوَلِيدُ**، عَنِ **الأَوْزَاعِيِّ** قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ **عُبَادَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ».

قَالَ الوَلِيدُ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ: «مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو ابن مسلم، أبو العَبَّاس، عالمُ أهلِ الشام، تَقَدَّمَ، وبعده (**الأَوْزَاعِيُّ**): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بنُ عَمرو، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، و(**عُبَادَة**): هو ابنُ الصامت، الصَّحَابيُّ النقيبُ البدريُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ الوَلِيدُ: وحَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه الوليدُ[٥] بنُ مسلمٍ، وأمَّا (ابنُ جابر) فقد قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن يزيدَ بنِ جابرٍ الأزديُّ، أخو يزيدَ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة) انتهى، وفي وفاته أقوالٌ غير ذلك، وثَّقهُ غيرُ واحدٍ، وأخرج له الجماعة[٦]، وهذا ليس تعليقًا، وإنَّما

(١) «مطالع الأنوار» (٩٥/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٣٠٩/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٤/٢٣).

(٣) في النسخ: (العشرين)، والمثبت من «الكاشف».

(٤) في هامش «سنن أبي داود» (١٩٩/٢) عقب الحديث (١٥٥٦): (وُجِدَ في نسخة «عون المعبود» هذه الزيادة: قال أبو داود: قال أبو عُبَيدةَ معمرُ بن المثنَّى: العقال: صدقة سنة، والعقالان: صدقة سنتين)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١٦/٢٨)، «الكاشف» (١٤٧/٣).

(٥) زيد في (أ): (هو) وذلك أنَّها كانت: (أنَّ الوليد)، ثمَّ وُصِلَت بضمير.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥/١٨).

رواه البُخاريُّ عن صدقة، عن الوليد، عن الأوزاعيِّ وابنِ جابرٍ؛ فرَّقهما، عن عُمَير بن هانئ، عن جُنَادة، عن عُبادة، والله أعلم.

٤٨ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. نَبَذْنَاهُ: أَلْقَيْنَاهُ: اعْتَزَلَتْ ﴿شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]: مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ. ﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]: أَفْعَلْتُ، مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا: اضْطَرَّهَا. ﴿تَسَٰقَطْ﴾ [مريم: ٢٥]: تَسْقُطْ. ﴿قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]: قَاصِيًا. ﴿فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]: عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نِسْيًا﴾ [مريم: ٢٣]: لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْيُ: الحَقِيرُ. وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

وَقَالَ وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.

قوله: (﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]: أَفْعَلْتُ): هو بفتح الهمزة، وإسكان الفاء، ثُمَّ عين مفتوحة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ تاء مضمومة؛ تاء المتكلِّم، كذا في أصلنا[(١)]، وعزا شيخنا هذا الضبط إلى خطِّ الدِّمْيَاطيِّ، ثُمَّ قال: (وقال ابن التين: ضُبِط بضَمِّ الهمزة، وكسر العين، كأنَّه حكى أنَّها جِيء بها، وبفتح الهمزة والعين، وسكون التاء[(٢)]، وهو غير بيِّنٍ؛ لأنَّها لَمْ تَفْعَل، وإنَّما فُعِلَ بها، ومثال «أجاءها» على التحقيق: «أَفْعَلَها»). «أَفْعَلَها»). انتهى [التوضيح١٩/٥٥٧]، وفي نسخة صحيحة: (أَفْعَل) بغير تاء، وذَكَرَ التي بالتاء أيضًا.

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْيُ: الحَقِيرُ): هذا أشار إليه الفرَّاء[(٣)]، وروى معناه الطَّبَريُّ عن الربيع ابن أنس [جامع البيان٧/٥٤٧٦]، قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ [هُدى٣١٣].

قوله: (وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمة.

قوله: (ذُو نُهْيَةٍ): هو بالنون المضمومة، ثُمَّ هاء ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مفتوحة[(٤)]، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول[(٥)] -ومن قبله القاضي عياض[مشارق٢/١٥٠] واللَّفظ لابن قُرْقُول-: (الرواية بالضَّمِّ، وقد يُقال بفتحها، وهو العقل؛ لأنَّه ينهى صاحبَه عن القبائح، ويُقال فيه: ذو نَهاية، حكاه ثابتٌ، وقد تكون «النُّهْيَة» من النَّهي[(٦)]؛ يعني: الفَعلَة الواحدة، والنَّهية -بالفتح-: واحد «النَّهي»؛

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة».
(٢) كذا تبعًا لمصدره، ولعلَّه: (وسكون اللام وضمِّ التاء).
(٣) انظر «معاني القرآن» (٢/١٦٤).
(٤) في النسخ: (ساكنة)، ولعلَّه سبق قلم.
(٥) زيد في (ب): (قوله).
(٦) ضبطه المصنِّف: (النُّهي) بالضمِّ، والمثبت من مصدَرَيه.

مثل: تَمْرَةٍ وتَمْرٍ، أي: أنَّ له مِن نفسه في كلِّ حالٍ زاجرًا[١] ينهاه؛ كما يُقال: التَّقِيُّ مُلجَمٌ، يُقال: نَهَيْتُه ونَهَوْتُه، والنِّهَاية: الغاية حيث ينتهي الشيء، كأنَّه امتنع عندها من الزيادة). انتهى[مطالع٤/٢٢٩]/. [١/٤٤٩ب]

قوله: (وَقَالَ[٢] وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ) انتهى: كذا في أصلنا، وكذا في أصلٍ لنا آخرَ دمشقيٍّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في (إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ عن جدِّه أبي إسحاق عن البَراء): (البُخاريُّ في «التفسير» عن يحيى عن وكيع عنه)[تحفة١٨١٣] -أي: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البَراء- وتجاه ذلك بخطٍّ بعض الفضلاء المحدِّثين والفقهاء ما لفظه: (حديث السَّرِيِّ: قال أبو القاسم: لَمْ أجد هذا الحديثَ، ولا ذكره أبو مسعودٍ). انتهى، ولم أرَه في أصلَينا في (التفسير)، إنَّما رأيتُه هنا في (الأنبياء)[٣].

و(يحيى) هذا إن كان ثابتًا على ما قاله المِزِّيُّ؛ فقد ذكر الجَيَّانيُّ ما ملخَّصه: (وقال -يعني: البُخاري- في «الصلاة»[ح١٢٠٤]، و«السَّلَم»[ح٢٢٤٢]، و«الجهاد»[ح٣٠٣٨]، وفي «حديث الإفك»[ح٤١٤٤]، و«تفسير الأعراف»[ح٤٦٤٣]، و«مريم»[ح٤٧٣٥]، و«الدُّخَان» في موضعين[ح٤٨٢٢، ٤٨٢٥]، و«النجم»[ح٤٨٥٥]، و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾[ح٤٨٧٤]، و«المدَّثِّر»[ح٤٩٢٢]، و«الليل»[ح٤٩٤٧]، وفي «النكاح» في موضعين[ح٥١٢٨، ٥١٥٠]، وفي «الذَّبائح»[ح٥٥١٧]، و«الأدب»[ح٦٠٥٢]، وفي «استتابة المرتدِّين»[ح٦٩٣٧]، وفي «خبر الواحد»[ح٧٢٥٢]، وفي «التوحيد»[ح٧٤٥٦]: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيع»، فنسب «يحيى» ابنُ السَّكَن في أكثر هذه المواضعِ: يحيى بنَ موسى الحُدَّانيَّ، وأهمل بعضها، وفي «البُخاريِّ» في «كتاب الخوف»: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيع: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك...»، فذكر حديثًا عن جابرٍ: «جاء عُمر يوم الخندق...» الحديث[ح٩٤٥]، نسبه ابنُ السَّكَن أيضًا: يحيى بنَ موسى، ونسبه أبو ذرٍّ عن المستملي: يحيى بنَ جعفر، وقد قال البُخاريُّ في «باب عدَّةِ أصحاب بدرٍ»: «حَدَّثَنَا يحيى بن جعفر: حَدَّثَنَا وكيع...»، فذكر حديثَ أبي ذرٍّ: «لَنَزَل هؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرهط»[ح٣٩٦٨]، هكذا لجميع الرواة، وذكر أبو نصرٍ أنَّ يحيى بنَ موسى الحُدَّانيَّ ويحيى بنَ جعفرٍ يرويان جميعًا عن وكيعٍ في «الجامع»[٤]). انتهى[التقييد٣/١٠٥٨]، والله أعلم، وهذا يأتي فيه ما ذكرتُه هنا فيما يظهر، والله أعلم.

---

(١) في النسخ: (زاجر)، والمثبت من مصدَرَيه.

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٣) انظر «النكت الظِّراف» (٢/٤٠).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٠٠)، (٢/٧٨٨).

٣٤٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ **وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ**، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، **فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**، وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، **فَأَتَتْ رَاعِيًا**، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ **ذُو شَارَةٍ**، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا **يَمَصُّهُ** -قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **يَمَصُّ إِصْبَعَهُ**- **ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ** فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: **لِمَ ذَاكَ**؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقَتْ، زَنَتْ، وَلَمْ تَفْعَلْ».

قوله: (**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، وذكرت مَن تكلَّم أو ذُكِر عنه أنَّه تكلَّم في المهد؛ فانظره[ح١٢٠٦].

قوله: (**وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهنَّ، وهنَّ الفواجر[ح١٢٠٦].

قوله: (**فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**): تَقَدَّمَ أنَّها ابنة مَلِك القرية[ح١٢٠٦].

قوله: (**فَأَتَتْ رَاعِيًا**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه صهيب[ح١٢٠٦].

قوله: (**ذُو شَارَةٍ**): هو بالشين المُعْجَمَة، وبعد الألف راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، الهيئة واللباس، وقد تَقَدَّمَت(١).

قوله: (**يَمَصُّهُ**): هو بفتح الميم، ويُقال بالضَّمِّ، وكذا (**يَمَصُّ إِصْبَعَهُ**).

قوله: (**ثُمَّ مُرَّ بِامْرَأَةٍ**(٢)): (مُرَّ): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو من اللَّازم، ولا يُبنَى من اللَّازم، وقد حُكِيَ بناؤه عن سيبويه.

قوله: (**لِمَ ذَاكَ**؟): هو بفتح الميم، استفهام، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) لم تتقدَّم.

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِأَمَةٍ).

قوله: (سَرَقْتِ زَنَيْتِ): وفي نسخة في[1] أصلنا: (سَرَقْتْ زَنَتْ)[2]، [هو بسكون التاء في النسخة الثانية، وفي الأولى بكسرها][3].

٣٤٣٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثنا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى» قَالَ: فَنَعَتَهُ: «فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ- مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ» قَالَ: «وَلَقِيتُ عِيسَى» فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ -يَعْنِي: الحَمَّامَ- وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ» قَالَ: «وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[4] هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحْمَن، قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا [ح٨٨٥]، و(مَعْمَر) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا ضبطُه، وأنَّه ابنُ راشدٍ.

قوله: (ح[5]): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا[6] ومعنًى في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكرها[7] آخرَه[ح٧٥٦١].

قوله: (وحَدَّثَنِي[8] مَحْمُودٌ): هذا هو ابنُ غَيلان، تَقَدَّمَ، وكذا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) بفتح الياء وكسرها، بخلاف غيرِه، فإنَّه بالفتح فقط، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مُضْطَرِبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه الطويل غير الشديد، وكذا (رَجِلُ): أنَّه بكسر الجيم، أي: منكسر الشعر قليلًا، بخلاف السبط والجَعْد[ح٣٣٩٤]، وكذا (شَنُوءَة)[ح٨٢٩]، وكذا (رَبْعَةٌ)، وأنَّه بإسكان المُوَحَّدة،

---

(١) زيد في (أ) و(ب): (هامش)، وحذفها هو الصواب؛ لأنَّها في أصله أصلٌ، ولعلَّ سبب الوَهَم إصلاح وقع في (أ).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، والأولى رواية غيره.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أخبرنا).

(٥) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٦) في (ب): (تعلقًا).

(٧) في (ب): (وسأذكر في).

(٨) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني) بلا واو.

وكذا قوله: (**أَحْمَرُ**)، وأنِّي سأذكر كلام الناس هل عيسى أحمرُ أو أسمرُ، ويأتي قريبًا[ح٣٤٤١]، و(**الدِّيمَاس**): تَقَدَّمَ، وأنَّه (**الحمَّام**) كما هنا، [وقيل غيره، وأنَّه بكسر الدال وفتحها، وكذا قوله: (**وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ**)، والجمع بينه وبين: (ثلاثة أوانٍ)[ح٣٨٨٧]، وأنَّه يأتي الجمعُ بين الروايتين[ح٣٣٩٤].

قوله: (**فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ**): القائل له هو جبريل ﷺ، وكذا تَقَدَّمَ قوله: (**أَمَا إِنَّكَ**)][(١)]، وأنَّ (أَمَا) بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّك) بكسر الهمزة؛ لأنَّ (أمَا) بمنزلة (أَلَا) التي للاستفتاح[ح٢٥٩٢].

٣٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى؛ فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبِطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّمَ أنَّه إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيِّ.

قوله: (**عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ...**) فذكر حديث: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم...» الحديث: كذا في النسخة التي سمعت فيها على الحافظ العِرَاقيِّ، وفي طرَّتها[(٢)] حاشيةٌ ولفظها: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: هكذا في سائر الروايات المسموعة عن الفِرَبْرِيِّ: «عن مجاهد عن ابن عُمر»، فلا أدري هكذا حَدَّث به البُخاريُّ، أو غلط فيه الفِرَبْرِيُّ؛ لأنِّي رأيته في سائر الروايات عن ابن كَثِير وغيرِه: «مجاهد عن ابن عَبَّاس»، والله أعلم، حَدَّثَنَا أبو الهيثم موسى بن عيسى السَّرَّاج لفظًا: حَدَّثَنَا عثمان بن أحمد بن سليمان[(٣)] الخصيب سنة ثنتي عشرة وثلاث مئة: حَدَّثَنَا حنبل بن إسحاق بن حنبل: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن كَثِير: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عيسى وموسى، فأمَّا عيسى؛ فأحمرُ جَعْدٌ عريضُ الصدر، وأمَّا موسى؛ فآدمُ سبطٌ كأنَّه من رجال الزُّطِّ»، قالوا له: وإبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم»، [و]رواه لنا عثمانُ بن سعيد الدارميُّ عن ابن كَثِير كذلك، تابعه نصرُ بن عليٍّ، عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ[(٤)]، عن إسرائيل كذلك، وكذلك يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيلَ)، انتهت.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب): (طرفها).

(٣) زيد في «تقييد المهمل» (٢/٦٥٨) في الإسناد هنا: (حدثنا سليمان).

(٤) في النسخ: (الزبيدي)، والمثبت من الحاشية التي في طرَّة (ق) والمصادر.

وقد ذكر هذا المكانَ أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده»، فقال في أثناء كلامه فيه: («مجاهد عن ابن عَبَّاس»، قال أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ: كذا رواه البُخاريُّ عن ابن كَثِير، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عُمر، وأخطأ في قوله: «ابن عُمر»، إنَّما رواه مُحَمَّد بن كَثِير وإسحاقُ بنُ منصورٍ السلوليُّ وابنُ أبي زائدة ويحيى بنُ آدم وغيرُهم عن إسرائيلَ، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس) قال: (وقد نبَّه أبو ذرٍّ على ذلك أيضًا...)، فذكره، ثُمَّ قال: (وقد تَقَدَّمَ هذا الحديثُ في «الحجِّ»[ح١٥٥٥] وفي «الأنبياء» في «قصَّة إبراهيم»[ح٣٣٥٥] من رواية ابنِ عَون عن مجاهد عن ابن عَبَّاس على الصواب...)، فذكره[التقييد٢/٦٥٧]، وكذا ساقَ المِزِّيُّ في «أطرافه» في مسند ابن عَبَّاس من رواية عثمان بن المغيرة عن مجاهد عنه هذا الحديثَ، وعقَّبه بكلام أبي مسعودٍ من قوله: (إنَّمَا رواه ابن كَثِير) إلى آخره[(١)]، وذكره أيضًا في مسند ابن عُمر من رواية مجاهد عنه، وقال: (في ترجمة عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عَبَّاس)[(٢)]؛ يعني: أنَّه ذُكِر فيها، والله أعلم/. [١/٤٥٠أ]

قوله: (فَآدَمُ) أي: أسمر، تَقَدَّمَ، وكذا (سَبْطٌ)، وأنَّه بكسر المُوَحَّدة وإسكانها[ح٣٢٣٩]، وكذا (الزُّطّ)[(٣)]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (جنسٌ من السودان طوال، قاله عياض[مشارق١/٦١٤]). انتهى، وكذا قال ابن قُرْقُول[مطالع٣/٢٢٨]، وفي «النهاية»: (جنسٌ من السودان والهنود). انتهى، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (جيلٌ من الناس).

٣٤٣٩-٣٤٤٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».

تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ.

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٢٢٢-٢٢٣).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٣١).

(٣) لم يتقدَّم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه أنسُ بنُ عياضٍ، و(**مُوسَى**) بعده: هو الإمامُ ابنُ عقبةَ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ عُمر، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّ الراويَ عنه نافعٌ، ونافعٌ ليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة عن ابنِ مسعودٍ، وابنُ مسعود قديمُ الوفاة، تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)(١).

قوله: (**بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ**)(٢) وفي نسخة: (بين ظهرَي الناس)(٣)، قال ابن قُرْقُول: («بين ظهرَي الناس»: كذا رواه الباجيُّ وابن عتَّاب وبعضُ أشياخنا، وعند الجمهور: «بين ظهراني الناس»؛ ومعناه: بينهم)[مطالع٣/٣١٧].

قوله: (**المَسِيحَ الدَّجَّالَ**): تَقَدَّمَ ضبطه في أوائل هذا التعليق[ح٨٦]، وسأذكره في (الفتن)[قبل ح٧١٢٢]، ومَن أراد إشباع الكلام فيه؛ فلينظر «التذكرة» للقرطبيِّ(٤).

قوله: (**أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى**): كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[م١٦٩]، وفي أواخر «مسلم»: (أعور العين اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وكلاهما صحيحٌ، والعَوَر في العين: العيب، وعيناه معيبتان عوراوان، إحداهما طافِئَة -بالهمز-: لا ضوء فيها، والأخرى: طافِيَة -بلا همز-: ناتئة(٥).

قوله: (**طَافِئَة**): رويت بالهمز وعدمه(٦)، وكلاهما صحيحٌ، والمهموزة: التي ذهب نورها، وغير المهموزة: هي التي نتأَتْ وطَفَتْ(٧) مرتفعةً وفيها نورٌ، وقد تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ**): (أَراني) بفتح الهمزة، من رؤية العين، وكذا قيَّدَه ابن قُرْقُول وغيرُه(٨)، وقد رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ ضبطه في الهامش بالضَّمِّ والفتح، وكتب في النسخة: (دار الذهب) أي: في نسخة دار الذهب بفتح الهمزة وضمِّها.

قوله: (**آدَمُ**): تَقَدَّمَ أنَّه أسمرُ أعلاه.

قوله: (**مَا يُرَى**): هو بضَمِّ أوَّله، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢١).

(٢) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٨/٢٦٥).

(٦) وبغير همز رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٧) في النسخ: (وطفيت)، ولعلَّ المثبت هو الصواب، مِن طَفَا الشيءُ يطفُو طَفْوًا وطُفُوًّا؛ إذا ظَهَرَ وعَلَا.

(٨) انظر «مشارق الأنوار» (١/٥٥٠)، «مطالع الأنوار» (٣/١٠٢).

قوله: (لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ): (اللِّمَّة) من شعر الرأس: ما جاوز شحمة الأذن، فإذا بلغَتِ المنكبين؛ فهي جُمَّة[١]، قاله في «الصحاح»[٢]، وقال في (الجُمَّة): (بالضَّمِّ: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة)، وقال في (وفر) ما لفظه: (والوَفْرَة: الشعر[٣] إلى شحمة الأذن، ثُمَّ الجُمَّة، ثُمَّ اللِّمَّة؛ وهي التي ألمَّت بالمنكبين).

قوله: (رَجِلُ الشَّعَرِ): تَقَدَّمَ ضبطه وما هو بظاهرها[ح٣٤٣٧].

قوله: (يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ): قال القاضي عياض -كما نقله النَّوويُّ عنه-: (أمَّا طواف عيسى إنْ كانت هذه رؤيا عينٍ) -وقد ذكر القاضي **أقوالًا خمسةً** عن قوله: إنَّه عليه الصلاة والسلام رآهم يحجُّون ويُلبُّون[٤]، قال: (وهم أمواتٌ، وهم في الدار الآخرة، وليست دارَ عملٍ؛ **أحدها**: أنَّهم كالشهداء بل أفضلُ منهم، والشهداءُ أحياءٌ عند ربِّهم، فلا يبعد أنْ يحجُّوا ويصلُّوا كما ورد في الحديث الآخر[٥]؛ لأنَّهم وإنْ كانوا قد تُوفُّوا؛ فهم في هذه الدار الدنيا التي هي دار العمل، حتَّى إذا فنيت مدَّتُها، وتعقَّبتها الدار الآخرة التي هي دار الجزاء؛ انقطع العمل، **الثاني**: أنَّ[٦] عمل الآخرة ذكرٌ ودعاءٌ، **الثالث**: أنَّها رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعضها، **الرابع**: أنَّه أُري حالهم التي كانت في حياتهم، **الخامس**: أنَّه أُخبِر عمَّا أُوحِيَ إليه من أمرهم وما كان منهم وإنْ لَمْ يرهم رؤية عينٍ). انتهى مُلَخَّصًا[٧]-؛ قال القاضي: (فعيسى حيٌّ لَمْ يمت؛ يعني: فلا امتناع في طوافه حقيقةً، وإنْ كانت منامًا، كما نبَّه عليه ابن عُمر في روايته، فهو يحتمل لِما تَقَدَّمَ ولتأويل الرؤيا، قال القاضي: وعلى هذا يُحمَل

(١) وعلى هذا تكون الجُمَّة أكثر من اللِّمَّة، وسيذكر في مادَّة (وفر) أنَّ الجمَّة دون اللِّمَّة، وهما قولان، انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٨٩)، «المخصَّص» (١/٧٨)، «لسان العرب» مادَّة (لمم).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (لمم).

(٣) في النسخ: (الشعرة)، والمثبت من مصدره.

(٤) ذكره القاضي عند شرحه لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما في «صحيح مسلم» (١٦٦): (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بوادي الأزرق...) وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كأنِّي أنظر إلى موسى عليه السلام هابطًا من الثَّنية وله جؤار إلى الله بالتلبية...» إلى أن قال: «كأنِّي أنظر إلى يونس بن متَّى عليه السلام... وهو يلبِّي».

(٥) أخرجه مسلم (١٧٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء...» إلى أن قال: «فحانت الصلاة فأممتهم».

(٦) في النسخ: (إذ).

(٧) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥١٧-٥١٨)، «شرح مسلم» (٢/٣٩٨-٣٩٩).

ما ذُكِر من طواف الدجَّال بالبيت، وإنْ كان ذلك؛ كان رؤيا؛ إذ قد ورد في «الصحيح»: أنَّه لا يدخل مكَّة ولا المدينة[خ١٨٨١، م٢٩٤٣]، مع أنَّه لَمْ يذكر في رواية مالكٍ طواف الدجَّال[خ٥٩٠٢، م١٦٩]، وقد يقال: إنَّ تحريم دخول المدينة عليه إنَّمَا هو في حال فتنته، والله أعلم). انتهى[١].

قوله: (**هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا عليه[٢] لم قيل له: المسيح[قبل ح٣٤٣٣]، وتقدَّمت بعض ترجمته وبعض ترجمة أمِّه ﷺ[قبل ح٣٤٣١].

قوله: (**جَعْدًا قَطِطًا**): الجَعْد: بفتح الجيم، وإسكان العين وبالدال المُهْمَلَتين، و(قَطَطًا): بفتح القاف، وبطاءين مهملتين[٣]، الأولى مفتوحة ومكسورة أيضًا، والشعر الجعد: ضدُّ السَّبط؛ وهو الذي فيه عزَّةٌ ورجوعٌ في نفسه، ليس باللّيِّن في استرساله، فإذا وصف بالقَطَط؛ كان الشديد الجعودة؛ كشعور السودان[٤].

قوله: (**بِابْنِ قَطَنٍ**): (قَطَن) بفتح القاف والطاء المُهْمَلَة، ثُمَّ نون، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبدُ العُزَّى بن قَطَن بن عَمرو بن حَبِيب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن جَذيمة -وهو المصطلق- بن سعد بن عَمرو بن لُحيٍّ -وهو ربيعة- بن[٥] حارثة بن عَمرو مُزيقياء، أمُّه هالةُ بنت خُوَيلد أختُ خديجة، وكذلك أكثم بن أبي الجون الخزاعيُّ قال له النَّبيُّ ﷺ: «رُفِع لي الدَّجَّال؛ فإذا رجلٌ جَعْدٌ، وأشبهُ من رأيت به أكثمُ بن أبي الجون»، فقال أكثم: يا رسول الله؛ هل يضرُّني شبهي إيَّاه؟ قال: «لا، أنت مسلمٌ، وهو كافرٌ»، كذا قاله ابنُ سعدٍ[٦]، وقال ابنُ منده في أكثم: إنَّ النَّبيَّ ﷺ شبَّهه بعَمرو بن لُحيٍّ[٧]، لا بالدَّجَّال). انتهى.

وفي «المسند» لأحمد ابن حنبل من حديث جابر بن[٨] عبد الله: أنَّ لُحيَّ بن عَمرو -كذا وقع- شبَّهه عليه الصلاة والسلام بمعبد بن أكثم، فقال ما قال، وقيل له مثل ما قيل لأكثم[حم١٤٨٠٠]، وفي «المسند» أيضًا

---

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٢٢-٥٢٣)، «شرح مسلم» (٢/٤٠٢).

(٢) في (ب): (عليه قريبًا).

(٣) في (ب): (وبالطاءين المهملتين).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٥٧).

(٥) (بن): سقط من (ب).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٦).

(٧) أخرجه ابنُ حِبَّان في «صحيحه» (٧٤٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/٦٠٥)، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٥) بعد أن أخرج حديث شبهه بعمرٍو وعرض لخبر شبهه بالدَّجَّال: (لا يصحُّ في ذِكره الدَّجَّال ههنا في قصَّة أكثم ابن أبي الجون، وإنَّما يصحُّ في ذلك ما قاله في عمرو بن لُحَيٍّ)، وانظر «فتح الباري» (٦/٥٦٣).

(٨) (بن): سقط من (ب).

من حديث الطُّفيل بن أُبيٍّ عن أبيه مثله. انتهى[حم٢١٢٨٧].

ولأكثم بن أبي الجون -وقيل: ابن الجون- الكعبيِّ حديثٌ: «خير الرفاق أربعةٌ...» في «مسند أبي يعلى»(١)، وقد ذكره الدِّمْيَاطيُّ أيضًا في (باب الطواف بالكعبة في المنام) من (كتاب التعبير)، فقال نحو ما قاله فيه هنا، ولم يذكر ما يتعلَّق بأكثم، وسأذكره حيث ذكره إن شاء الله تعالى[ح٧٠٢٦].

تنبيه: في «مسند أحمد ابن حنبل» بسنده إلى أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «خرجت إليكم وقد بُيِّنَت لي ليلةُ القدر ومسيحُ الضلالة...» الحديث، إلى أن قال: «وأمَّا مسيح الضلالة؛ فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه [دَفًا]، كأنَّه قَطَن بن عبد العُزَّى»، قال: يا رسول الله؛ هل يضرُّني شبهُه؟ قال: «لا، أنت امرؤٌ مسلمٌ، وهو امرؤٌ كافرٌ». انتهى[حم٧٩٠٥]، فهذا فيه إثباتُ صحبة قَطَن ابن عبد العُزَّى، والذي يظهر لي أنَّ صواب هذا الاسم العكس: عبد العُزَّى بن قَطَن، ولم يذكروه في الصَّحَابة، وسيأتي قريبًا من كلام الزُّهْرِيِّ أنَّه هلك في الجاهليَّة[ح٣٤٤١]؛ أعني: عبد العُزَّى بن قطن، وفي كونه أسلم نظرٌ من وجوهٍ؛ أحدها: أنَّه لو أسلم؛ لغيَّر ﵇ اسمَه، ولِغَير ذلك أيضًا.

تنبيهٌ نبَّه عليه [عليه] الصَّلاة والسَّلام: شبَّه ﵇ عينَ الدجَّال بعين شخصٍ من الصَّحَابة يقال له: أبو تِحْيى؛ بكسر المُثنَّاة فوق، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، وهو من الأنصار، كما رواه الحاكم في «المستدرك» في (الكسوف) من حديث سَمُرَة بن جُنْدب(٢)، وهو/ في «السنن الأربعة» مُطَوَّلًا في بعضها ومختصرًا في بعضها(٣)، والله أعلم. [١/٤٥٠ب]

قوله: (تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ): الضمير في (تابعه) يعود على موسى؛ وهو ابن عُقبَة، و(عُبَيد الله) هذا: هو عُبَيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب، وتعليقه هذا لَمْ أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

---

(١) لم أقف عليه في «مسند أبي يعلى»، وأخرجه البيهقيُّ في «سننه الكبرى» (٩/١٥٧).

(٢) «مستدرك الحاكم» (١/٣٢٩-٣٣٠)، وهو عند أحمد في «مسنده» (٢٠١٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٩٧) و(٦٧٩٨) (٦٧٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٣٩) من حديث سمرة ابن جندب ﵁، وفيه ذكر أبي تِحْيى.

(٣) أخرجه أبو داود (١١٨٤)، والترمذي (٥٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣/١٤٠-١٤١)، وابن ماجه (١٢٦٤) من حديث سمرة بن جندب ﵁ مختصرًا، وليس عند جميعهم ذكرٌ لأبي تِحْيى.

(٤) هو في «صحيح مسلم» (١٦٩) (١٠٠) قبل (٢٩٣٣) في ذكر المسيح الدَّجَّال فقط إلى قوله: (عنبة طافئة)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٣٨)، «فتح الباري» (٦/٥٦١).

٣٤٤١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى: أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ؛ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ): هذا أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد، أبو الوليد الأزرقيُّ المَكِّيُّ، روى عنه البُخاريُّ، وحفيدُه مؤرِّخُ مكَّةَ مُحَمَّدُ بن عبد الله، وأبو جعفر التِّرْمِذيُّ، ثقةٌ، مات سنة (٢٢٢هـ)(١)، وقال شيخُنا: (قال أبو نُعَيم: أراه الأزرقيَّ). انتهى[التوضيح١٩/٥٦٢].

قوله: (لَا وَاللهِ، مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى: أَحْمَرُ...) إلى آخره: هذا حديث ابن عُمر، وقد اختُلِف في صفة عيسى؛ فروى أبو هريرة -كما تَقَدَّمَ-: (أنَّه أحمر)[ح٣٤٣٧]، ورَوى ابن عَبَّاس: (أنَّه إلى الحمرة والبياض)، كما تَقَدَّمَ[ح٣٢٣٩]، ورَوى ابن عُمر كما تَقَدَّمَ كذلك ولفظه: (فأمَّا عيسى؛ فأحمر عريض الصدر، وأمَّا موسى؛ فآدم جسيم سبط كأنَّه من رجال الزُّطِّ)[ح٣٤٣٨]، ورَوى ابن عُمر أيضًا في هذا الحديث الذي نحن فيه بأنَّ عيسى آدم، والآدم: الأسمر، وقد أنكر ابن عُمر في هذه الرواية أنَّه أحمر، وحلف بالله إنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يقله؛ يعني: وأنَّه اشتبه على الراوي.

فالحاصل: أنَّ النقلَ اختلف عن ابن عُمر كما ذكرتُه لك، وقد ساقهما البُخاريُّ، هذا إنْ قلنا: (مجاهد عن ابن عُمر) في السند المتقدِّم قبل هذا[ح٣٤٣٨]، وإنْ قلنا: إنَّ المحفوظَ والصوابَ: (مجاهد عن ابن عَبَّاس) فلا اختلاف عن ابن عُمر، بل له قولٌ واحد، وأنَّه آدم، قال النَّوويُّ: (فينبغي أن يُتأوَّل الأحمر على الآدم، ولا يكون المراد حقيقة الحمرة والأدمة بل ما قاربها، والله أعلم)[شرح مسلم٢/٤٠١].

قال شيخُنا: (وقوله في عيسى: «أحمر»، وقال في الحديث الذي بعده: «آدم»، والآدم: الأسمر، قال الداوديُّ: أَثْبَتُهُ قولُ ابنِ عُمر -يعني: الحديث التالي(٢) والخامس(٣)- فإنَّ كليهما من رواية ابن عُمر، يريد به: آدم، كما صوَّبه، وأنكر كونه أحمر). انتهى[التوضيح١٩/٥٦١].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٨٠)، «تذهيب التهذيب» (١/١٩٩).

(٢) في مطبوع «التوضيح»: (الثاني)، وصوابه: (التالي) حسب ترتيب ابن الملقِّن لشرح الأحاديث.

(٣) يعني الحديثين: (٣٤٤٠).

قال الإمام السُّهيليُّ: (وَلِوَصفِ موسى بالأُدْمَة أصلٌ في كتاب الله، قاله الطَّبَريُّ عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢]، قال: في خروج يده بيضاء آيةً[(١)] له دليلٌ على أُدْمَته؛ لأنَّ الآية إنَّما هي في أن خرجت بيضاءَ مخالفًا لونُها لسائر لون جسده، وذلك دليلٌ بيِّنٌ على الأُدْمة التي هي خلاف البياض)، ذكر ذلك في (الإسراء) من «الروض»[١/١٥٢].

قوله: (رَجُلٌ آدَمُ): تَقدَّمَ، وكذا: (سَبْطُ الشَّعَرِ)[ح٣٢٣٩]، وكذا: (يُهَادَى)، وأنَّ معناه: يمشي بينهما متَّكِئًا عليهما، والتهادي: المشي المثقل مع التمايل يمينًا وشمالًا[ح٦٦٤].

قوله: (يَنْطِفُ): هو بكسر الطاء وضمِّها، لغتان، تَقدَّمَ[ح٦٣٩]، وكذا (جَعْدُ الرَّأْسِ)[ح٣٢٣٩].

قوله: (أعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين ما في «مسلمٍ»: (اليسرى)[م(٢٩٣٤)(١٠٤)]، وكذا (طَافِيَةٌ) بالهمز وعدمه، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (ابْنُ قَطَنٍ)، وأنَّه عبد العزَّى بن قطن قريبًا، وكذا على من شبَّهه عليه الصلاة والسلام بالدجَّال، ومن شبَّه عينه بعينه[ح٣٤٣٩].

٣٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه الحَكَم بن نافعٍ مرارًا كثيرةً، وكذا (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزة، وكذا (الزُّهْرِيُّ): أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]): أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة على القول الأكثر.

قوله: (أَوْلَادُ عَلَّاتٍ): هو بفتح العين المُهْمَلَة، وتشديد اللام، وفي آخره تاءٌ ممدودةٌ، قال ابن قُرْقُول: (والعَلَّة: الضَّرَّة، وأولاد العَلَّات: أولاد الضرائر من رجلٍ واحدٍ؛ يريد: أنَّ الأنبياء بُعِثوا متَّفقين في أصول التوحيد، متباينين في فروع الشَّرْع، وذلك أنَّه يُعبَّر بالأب عن الأصل، وقيل: بل أراد: أنَّ[(٣)] الأنبياء في أزمانٍ شتَّى متباينةٍ بعضُها عن بعض، وقد فسَّر ذلك بقوله: «أمَّهاتهم شتَّى، ودينهم واحد»[(٤)]، وقال[(٥)]:

---

(١) في (ب): (أنَّه).

(٢) قوله (ابن عبد الرحمن): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) (أنَّ): ليس في (ب).

(٤) «صحيح البخاري» (٣٤٤٣)، «صحيح مسلم» (٢٣٦٥) (١٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في النسخ: (وقيل)، والمثبت من مصدره.

إنَّه أولى الناس بعيسى، ليس بينه وبينه نبيٌّ، فأشار إلى قرب زمنه، كأنَّه جمعه وإيَّاه حتَّى[١] صار كالمعنى الواحد؛ إذ لَمْ يكن بينهما نبيٌّ، وافتراق أزمان الآخرين كالبطون الشَّتَّى، والدين الواحد كالأب الواحد). انتهى [مطالع٤/٤٣٦].

تنبيه: أولاد العَلَّات تَقَدَّمَ مَن هم، وعكسهم أولاد الأخياف الذين أمُّهم واحدةٌ وآباؤهم شتَّى، وأولاد الأعيان: الأخوة لأبٍ وأمٍّ[٢].

قوله: (**لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ**): **إنْ قلتَ**: قد ذكروا بين عيسى ومُحَمَّد صلَّى الله عليهما وسلَّم أنبياء؛ **فالجواب** كما قال شيخُنا: (إنَّه لَمْ يصحَّ، وهذا الحديث أصحُّ من الذي ورد، فالاعتماد عليه، وإنْ جوَّزنا وجود نبيٍّ بعد عيسى؛ فهو كالتَّبَعِ له، والداعي إلى دِينه لا ينقض شيئًا ممَّا قرَّره، فليس هو بنبيٍّ ذي شرع متجدِّدٍ). انتهى [التوضيح١٩/٥٦٨].

والحديث المذكور فيه خالد بن سنان في «المستدرك» في آخر ترجمة عيسى ابن مريم عليه السلام، ولم يتعقَّبه الذَّهَبيُّ فيما رأيت[ك٢/٥٩٨]؛ فليكن الجواب عنه ما ذكره شيخُنا إنْ صحَّ، والله أعلم، وفي سند حديثه في «المستدرك» مُعلَّى بن مَهْديٍّ، وفيه مقال: قال أبو حاتمٍ: (يأتي أحيانًا بالمناكير)[الجرح والتعديل٨/٣٣٥]، ووثَّقهُ غيرُه[٣]، وقد ذكر الحاكمُ عَقِيبَ حديث خالد بن سنان سندًا له بقصَّة خالد بن سنان[ك٢/٥٩٩].

تنبيهٌ وهو غريبٌ: ذكر بعضُهم خالدَ بن سنان في الصَّحَابة، ولا معنى لذكره فيهم، والله أعلم[٤].

وقد قال بعضُهم: إنَّ لقمان كان بين عيسى ومُحَمَّد صلَّى الله عليهما وسلَّم، فإنْ صحَّ وصحَّت نبوَّة لقمان؛ كان الجواب عنه ما تَقَدَّمَ.

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ (فُلَيحًا) بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، قال الدِّمْيَاطيُّ: (فُلَيح لقبٌ، واسمه عبد الملك) انتهى، وقد ذكر هذا غير هذه المرَّة، والله أعلم.

---

(١) زيد في (ب): (كأنَّه).

(٢) انظر «الصحاح» و«القاموس» مادَّتي (خيف) و(عين).

(٣) ذكره ابنُ حبَّان في «الثقات» (٩/١٨٢)، وانظر «لسان الميزان» (٨/١٣).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥١)، «الإصابة» (١/٤٦٦).

قوله: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه بشير، قُتِل مع عليٍّ بصفين، له صحبةٌ) انتهى، أبو عَمْرة اسمه بشير -وقيل: ثعلبة، وقيل: عَمرو- ابن عَمرو بن مِحْصَن الخزرجيُّ النَّجَّاريُّ، شهد بدرًا، روى عنه: ابنُه عبدُ الرَّحْمَن ومُحَمَّد ابن الحنفيَّة، أخرج له النَّسائيُّ، ترجمتُه معروفةٌ(١)، وأمَّا ابنُه الرواي هنا؛ فأخرج له الجماعةُ، وهو ثقةٌ مشهورٌ(٢).

قوله: (لِعَلَّاتٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه(٣)، وكذا (أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[ح٣٤٤٢].

٣٤٤٤- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

(ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي».

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد أخرجه النَّسائيُّ في (القضاء) عن أحمدَ بنِ حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طَهمان به[س٨/٢٤٩]، وقد أخرجه البُخاريُّ بعد هذا فيما يليه من طريقٍ أخرى عن أبي هريرة[ح٣٤٤٤]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على إبراهيم ابن طَهمان، وأنَّه من أئمَّة الإسلام، ولكن فيه إرجاء، وأخرج له الجماعة(٤)[ح٣١٦٥]، و(مُوسَى بْن عُقْبَةَ): أحدُ الأعلام، وأخرج له الجماعةُ(٥)، وكذا (صَفْوَان بْن سُلَيمٍ): أخرج له الجماعةُ، وتقدَّمت ترجمتُه(٦)، و(عَطَاء بْن يَسَارٍ): تَقَدَّمَ، وقد أخرج له الجماعةُ(٧)، والله أعلم/. [١/٤٥١أ]

قوله: (ح(٨)): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا ومعنى في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إنْ أردته[ح٦].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (٣٤/١٣٧)، «أُسد الغابة» (٥/٢٣١)، «الإصابة» (٤/١٤١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٣١٨).

(٣) في (ب): (بأعلاه ظاهره).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١١٥).

(٦) لم تتقدَّم، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/١٨٤).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٢٥).

(٨) ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وحَدَّثَنِي[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ الظاهرَ أنَّه المسنَديُّ، وذكرتُ مستندي في ذلك فيما مضى[ح٨٩٩].

قوله: (عَنْ[(٢)] مَعْمَرٌ): هو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابنُ راشدٍ، و(هَمَّام): هو ابنُ مُنبِّه، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): هو عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ، تَقَدَّمَ الكلُّ.

قوله: (رَجُلًا يَسْرِقُ): هذا الرجل لا أعلم اسمه.

قوله: (وَكَذَبَتْ عَيْنِي): هو بتخفيف الذال، وإسكان تاء التأنيث للمستملي، وبالتشديد مع ضمِّ تاء المتكلِّم للحمُّوي وأبي هيثم[(٣)]، وهذا الصواب[(٤)]؛ لأنَّه رُوي في «الصحيح»: (وكذَّبت نفسي)[م٢٣٦٨].

قال القاضي عياض: (ظاهر الكلام: صدَّقتُ مَن حَلَفَ بالله، وكذَّبت ما ظهر لي مِن ظاهر سرقته، فظنَّه أخذ ما له فيه حقٌّ، أو بإذن صاحبه، أو لَمْ يقصد الغَصب والاستيلاء، وظهر له مِن مدِّ يده أنَّه أخذ شيئًا، فلمَّا حلف له؛ أسقط ما ظنَّه، ورجع عنه). انتهى[إكمال٧/٣٣٩]، وقال غيره: (هو على المبالغة في تصديق الحالف، لا أنَّه كذبت عينه حقيقةً، ولم يَهِم)[(٥)]، وقال ابن قَيِّم الجَوزيَّة شمس الدين: (وقد تأوَّله بعضهم على أنَّه لمَّا حلف له؛ جوَّز أنْ يكون أخذ مالَه، فظنَّه المسيح سرقةً، قال: وهذا تكلُّفٌ، وإنَّما كان الله سبحانه في قلب المسيح أجلَّ وأعظمَ من أن يحلف به أحدٌ كاذبًا، فلمَّا حلف له السارق؛ دار الأمر بين تهمته وتهمة بصره، فردَّ التهمة إلى بصره لمَّا اجتهد له في اليمين بالله؛ كما ظنَّ آدمُ صِدْقَ إبليسَ لمَّا حلف له بالله تعالى، وقال: ما ظننت أحدًا يحلف كاذبًا). انتهى، قاله في «إغاثة اللَّهفان»[(٦)].

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».

---

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحا عليها: (حدَّثنا).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا)، وكان قبله (حدَّثنا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «التنقيح» (٧٤٧/٢)، «إرشاد الساري» (٤١٧/٥).

(٥) انظر «التنقيح» (٧٤٧/٢).

(٦) «إغاثة اللهفان» (١٦٢/١-١٦٣)، قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٥/٦) متعقِّبًا كلام ابن القيِّم: (وليس بدون تأويل القاضي في التكلُّف، والتشبيه غير مطابق).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق لماذا نُسِب[ح١]، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (الزُّهْرِيَّ)(١): مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، وتَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ) هذا: هو عُبَيد الله ابن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعودٍ.

قوله: (لَا تُطْرُونِي): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وبالطاء المُهْمَلَة، والإطراء: مجاوزة الحدِّ في المدح بالكذب فيه.

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: حدَّثنا عَبْدُ اللهِ: حدَّثنا صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، الإمامُ المشهورُ، و(صَالِحُ ابْنُ حَيٍّ) بعده: هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد الياء، وإنَّه هَمْدانيٌّ، روى عن الشَّعْبيِّ وابنِ الأقمر، وعنه: ابناه الحسنُ وعليٌّ، وابنُ المبارك، ثَبْتٌ، وإنَّه هو الذي يقال له(٣): صالح بن حيٍّ وصالح بن حيَّان(٤)، وأمَّا صالح(٥) بن حيٍّ القرشيُّ صاحب [ابن] بُرَيدة؛ فكوفيٌّ ضعيفٌ لا شيءَ له في الكُتُب السِّتَّة(٦)، تَقَدَّمَ الأوَّل بهذا التمييز[ح٩٧]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (قَالَ لِلشَّعْبِيِّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الشين المُعْجَمَة، وأنَّه عامرُ بنُ شَراحيل، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه الحارث أو عامر الفقيه، وأبوه (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبدُ الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار.

---

(١) زيد في (ب): (هو).

(٢) كذا في النسخ، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) (له): مثبت من (ب).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٤).

(٥) زيد في النسخ: (فهو صالح)، ولعلَّ حذفه أولى.

(٦) قدَّمت في شرح الحديث (٩٧) أنَّه صالح بن حيَّان، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٣) و«تذهيب التهذيب» (٤/٣١٦) وغيرهما، وأنِّي لم أقف على مَن ذكر أنَّ اسمه صالح بن حيٍّ في كتب الرجال إلَّا الذهبي في «الكاشف» (٢/٢١).

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِي: ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: هُمُ المُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)(١): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد ابن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأمكنةَ التي أخرج البُخاريُّ فيها عن البيكنديِّ فيما تَقَدَّمَ في أوائل هَذَا التعليق[ح٦٨]، و(سفيان): هو الثَّوْرِيُّ.

قوله: (عُرَاةً): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (غُرْلًا)، وكلام ابن عَقِيل الحنبليِّ أبي الوفاء، وهو معنًى حسنٌ، وكذا الكلام على تقديم إبراهيم بالكسوة، والحكمة في ذلك[ح٣٣٤٩].

قوله: (ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء الذين يؤخذ بهم ذات الشمال[ح٣٣٤٩]، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ» هنا: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(٢): ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ...) إلى آخره: أمَّا (مُحَمَّد بن يوسف) فهو الفِرَبْرِيُّ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا بعضُ ترجمتِه[ح٣٤٠٢]، و(أبو عبد الله): هو البُخاريُّ، و(قَبِيصة): الظاهر أنَّه شيخُه قَبِيصةُ بن عقبة السُّوائيُّ، أبو عامرٍ، روى عنه: البُخاريُّ، وأحمدُ، وعبدٌ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وكان من العابدين الحُفَّاظ(٣)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٩].

٤٩ - نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الحَرْبَ، وَيَفِيضَ المَالُ

(١) زيد في (ب): (هذا).

(٢) زيد في (ق): (الفربري)، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣).

حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): قال الجَيَّانيُّ: (قال -أي: البُخاريُّ- في «الصلاة» في موضعين[ح٣٦٩ و٥١٥]، وفي «الأنبياء»[ح٣٤٤٨] -وعدَّد أبوابًا-: «حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ ابن إبراهيم»، نسبه ابنُ السَّكَن في بعض هذه المواضع: إسحاق بن إبراهيم؛ يعني: ابن راهُوْيَه، وقد أتى إسحاق هذا عن يعقوبَ منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابنِ السَّكَن في «الحجِّ» في موضعين؛ في «باب الفُتيا على الدَّابَّة»: «حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أَخْبَرَنَا يعقوبُ بن إبراهيم...»، فذكر حديثًا[ح١٧٣٨]، وفي «باب حجِّ الصبيان»: «حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيم...»، فذكر حديثًا آخَرَ[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحدَه في هذا الموضع: إسحاق بن منصور، وذكر أبو نصر أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيم وإسحاقَ بنَ منصور يرويان عن يعقوبَ هذا[(١)]؛ وهو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن سعد الزُّهْريُّ). انتهى[التقييد٣/٩٦٢]، وذكر شيخُنا كلامَ الجَيَّانيِّ مُلَخَّصًا، ثُمَّ قال: (وكذا رواه أبو نُعَيمٍ عن أبي أحمد: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مُحَمَّد: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم... فذكره). انتهى[التوضيح١٩/٥٧٣].

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابنُ كَيسان، و(ابْنِ شِهَاب): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم، و(سَعِيد بْن المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ الكلام على[(٢)] ياء أبيه مرارًا أنَّها بالفتح والكسر، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (لَيُوشِكَنَّ) أي: ليقربنَّ ويُسرعنَّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (يوشِك)، وأنَّها بكسر الشين، وتُفْتَح في لُغيَّة[ح١٩].

قوله: (وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ في «الأوسط» للطبرانيِّ: (يقتل الخنزير والقرد)، ثُمَّ قال: (لَمْ يروه [عن رَوْح -يعني: عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة][(٣)] مرفوعًا إلَّا مُحَمَّد بن سُمَيع)[(٤)]، وقد قَدَّمْتُ[ح٢٢٢٢] أنَّ ظاهره أنَّه يفعل ذلك، وأنَّ شيخنا قال عن ابن التين: (إنَّه يُحرِّمُ اقتناءَه وأكلَه). انتهى[التوضيح١٩/٥٧٩].

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٨٢٢).

(٢) (على): مثبت من (ب).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «التوضيح» (١٩/٥٧٤).

(٤) «المعجم الأوسط» بعد الحديث (١٣٦٨).

قوله: (وَيَضَعَ الحَرْبَ[(١)]): معنى وضعه: أنْ تكون الأديان كلُّها دينًا واحدًا، وهو الإسلام، وفي نسخة عوض (الحَرْبَ): (الجزية)، وقد تَقَدَّمَ ما معنى وضع الجزية فيما مضى، وذكرت الأقوال الثلاثة فيها[ح٢٢٢٢].

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟».

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزَاعِيُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (اللَّيْث): هو ابن سعد[(٢)]، وأنَّ (يونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأنَّ (ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهابٍ/. [١/٤٥١ب]

قوله: (عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّه نُسِب إليه، وأنَّ ولاءه لعَقِيلة الغِفَاريَّة، وتقدَّمت ترجمتُه، وأنَّ النَّسائيَّ وثَّقهُ، وأنَّه نافع بن عَبَّاس، ويقال: عيَّاش، أخرج له الجماعةُ[(٣)][ح١٨٢٣].

قوله: (وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ): في طرَّة الأصل الذي سمعتُ فيه على العِرَاقيِّ الحافظ: (قال الحافظ أبو ذرٍّ: وحَدَّثَنِي الجوزقيُّ عن بعض المتقدِّمين: أنَّ معنى قوله: «وإمامكم منكم»: أنَّه يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل). انتهى، وقد يؤيِّد هذا ما في «مسلم»: («فأَمَّكم منكم»، قال ابن أبي ذئبٍ: تدري ما «أَمَّكم منكم»؟ قلت: تخبرني، قال: فأَمَّكم بكتاب ربِّكم تبارك وتعالى). انتهى[م(١٥٥)(٢٤٦)]، ويحتمل أنْ يكون معنى قوله: (وإمامكم منكم): الإمام يتقدَّم الناس في الصلاة؛ بدليل ما ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» عن قاسم بن أصبغ قال: (وخرَّجه الإمام أحمد في «المسند» من حديث جابرٍ ﵁: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجَّال في خفقة...» إلى أنْ قال: «فإذا هُمْ بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة -صلاة الصبح- فيقال له: تَقَدَّمْ يا رُوح الله، فيقول: ليتقدَّم إمامُكم فليصلِّ بكم، فإذا صلَّوا صلاةَ الصبح...» الحديث)[(٤)]، وقال القرطبيُّ في «التذكرة» أيضًا: (قال أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبريُّ السِّجْزيُّ:

(١) كذا في النسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (الجزية).

(٢) زيد في (ب): (الإمام).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨).

(٤) «مسند أحمد» (٣/٣٦٧-٣٦٨)، وانظر «التذكرة» (ص٦٩٩).

قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ -يعني المهديَّ- وأنَّه من أهل البيت، وأنَّه سيملك سبع سنين، وأنَّه يملأُ الأرض عدلًا، وأنَّه يخرج مع عيسى ابن مريم ﷺ فيساعده على قتال الدجَّال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنَّه يؤمُّ هذه الأمَّة، وعيسى ﷺ يصلِّي خلفه). انتهى[التذكرة٦٥١].

وفي «ابن ماجه» من جملة حديثٍ: «وإمامهم رجل صالح[١] قد تَقَدَّمَ يصلِّي بهم الصبح؛ إذ نزل عيسى ﷺ للصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى؛ ليتقدَّم[٢] عيسى ابن مريم عليه السلام يصلِّي بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه، ثُمَّ يقول له: تَقَدَّمْ فصلِّ، فإنَّها لك أقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم...» الحديث[جه٤٠٧٧]، والله أعلم.

تنبيهٌ: المَهْديُّ: اسمُه مُحَمَّدُ بن عبد الله؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[٣]، وهو من ولد الحسن -مكبَّرًا- لا كما[٤] تقوله الروافض في الاسم واسم الأب، وإنَّه من ولد الحُسين؛ المصغَّر[٥]، والأحاديثُ فيه كثيرةٌ؛ أعني: في المهديِّ، وفي «سنن أبي داود» (كتاب المهديِّ)، وذكر فيه أحاديث[د٤٢٧٩-٤٢٩٠].

تنبيه: روى أحمد بن حجَّاج بن الصَّلْت عن سَعْدويه بإسنادِ الصِّحاح مرفوعًا: «يُختَم هذا الأمر بغلامٍ من ولدك يا عمِّ، يصلِّي بعيسى ابن مريم»، رواه عنه مُحَمَّدُ بن مَخْلد العطَّار، فهو آفتُه، والعَجَبُ أنَّ الخطيبَ البغداديَّ ذكره في «تاريخه» ولم يضعِّفْه[٦]، وكأنَّه سكت عليه لانهتاك حاله، مات سنة (٢٦٢هـ)[٧]. انتهى؛ يعني: «الميزان»[١/٨٩].

تنبيه: لو تَقَدَّمَ عيسى وصلَّى؛ لوقع في النُّفوس إشكالٌ، ولقالت: أتراه قُدِّم نائبًا أو مبتدئًا شرعًا؟ فصلَّى مأمومًا؛ لئلَّا يتدنَّس بغبار الشهوة وجهُ قوله: «لا نبيَّ بعدي»، قاله شيخنا عن ابن الجوزيِّ[٨].

---

(١) (صالح): ليس في (ب).

(٢) في (ب): (ليقدم).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) من حديث عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٧٦) والترمذيُّ (٢٢٣٠) مختصرًا.

(٤) في (ب): (مكبرًا؛ لأنَّ).

(٥) انظر «منهاج السنة النبوية» (٤/٩٥).

(٦) انظر «تاريخ بغداد» (٤/١١٧).

(٧) في النسخ تبعًا لبعض نسخ «الميزان»: (٢٦٦هـ)، والمثبت هو الصواب.

(٨) انظر «كشف المُشْكِل» (٣/٨٨)، «التوضيح» (١٩/٥٨٠).

قوله: (تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزَاعِيُّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونس؛ هو ابن يزيد الأيليُّ كما تَقَدَّمَ قريبًا، وتَقَدَّمَ ضبط (عُقَيل) مرارًا، وأنَّه ابن خالد[ح٣]، ومتابعتُه ليست في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ عزوَها في كلام شيخِنا(١)، و(الأوزاعيُّ): أبو عَمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّمَ ما (الأوزاع)، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه، وأنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ[ح٧٨]، ومتابعتُه أخرجها مسلمٌ عن زُهَير بن حَرْب، عن الوليد بن مسلم، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهْرِيِّ بإسناده: «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأَمَّكم منكم؟»، قال: فقلت لابن أبي ذئبٍ: إنَّ الأوزاعيَّ حَدَّثَنَا عن الزُّهْرِيِّ، عن نافع، عن أبي هريرة: «وإمامكم منكم»، قال ابن أبي ذئب: تدري ما «أَمَّكم منكم»؟ قلت: تخبرني، قال: فأَمَّكم بكتاب ربِّكم[م١٥٥(٢٤٦)].

٥٠- بابُ مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

(بَابُ مَا ذُكِرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)... إلى (بَابِ المَنَاقِبِ).

(ذُكر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(إسرائيل): هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٣٧٤].

قوله: (فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ): (إسرائيل)(٢): هو يعقوب النَّبيُّ ﷺ، كما تَقَدَّمَ، ويعقوب: هو أبو أنبياء بني إسرائيل وجدُّهم، وقد تَقَدَّمَ أنَّه اشتُهِر أنَّه مدفونٌ بالأرض المقدَّسة عند أبيه وجدِّه، في البلدة المشهورة بالخليل بقرب بيت المقدس، وقد زرناهم صلَّى الله عليهم وسلَّم[قبل ح٣٣٧٤].

٣٤٥٠- ٣٤٥١- ٣٤٥٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ؛ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ؛ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يُرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ». قَالَ حُذَيْفَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ؛ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ؛ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٦٩): (وصلها ابنُ منده في كتاب «الإيمان» [٤١٦] من طريق الليث عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤/٤٠).

(٢) (إسرائيل): ليس في (ب).

حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَامْتُحِشْتُ؛ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِي اليَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ»، قَالَ عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ، وَكَانَ نَبَّاشًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ أيضًا مرارًا (أَبُو عَوَانَةَ)، واسمُه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّمَ (رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ)، وأنَّ (رِبعيًّا) بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، مشدَّد الآخر؛ كالمنسوب إلى (الرَّبيع)، و(حِرَاش) بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين معجمة، وتَقَدَّمَ الكلام على المتكلِّم بعد الموت والاختلافُ فيه من بني حِرَاش[ح١٠٦]، وتَقَدَّمَ (عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو)، وهو الأنصاريُّ، وليس ببدريٍّ على الصحيح وإنْ عدَّه البُخاريُّ فيهم، وسيأتي تعقُّبه عليه[ح٤٠٠٦]، و(حُذَيْفَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ اليماني، واسمُ اليماني: حُسيلٌ أو حِسْلٌ، وتَقَدَّمَ كلامُ النَّوويِّ: أنَّ الصحيحَ إثباتُ الياء في (اليماني) و(ابن العاصي) و(ابن أبي الموالي) و(ابن الهادي)(١)[قبل ح٦١].

قوله: (إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا)(٢): وفي حديث آخر: (الجنَّة)[ح٣٣٣٨] بدل (الماء)، فيجوز -والله أعلم- أنْ يكون عبَّر عن الجنَّة بالماء، ويجوز أنْ يكونا معه، والله أعلم.

قوله: (يُرَى النَّاسُ): يجوز في أوَّله ضمُّه وفتحه(٣)، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (تُحرِقُ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ(٤).

قوله: (وَأُجَازِيهِمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوابه: «أتجازاهم»، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: تجازيتُ دَيني على فلان؛ إذا تقاضيتَه، والمتجازي: المتقاضي)، هذا في الهامش عن الدِّمْيَاطيِّ(٥).

قوله: (فَأُنْظِرُ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الظاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، أي: أؤخِّر.

قوله: (إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وهو من بني إسرائيل كما أخرجه

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١/٣٧).

(٢) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٦): (وساق حديث الدَّجَّال -أي: ضمن باب ما ذُكر عن بني إسرائيل- دليلًا على أنَّ الدَّجَّال من بني إسرائيل، وعلى أنَّ اليهود من نسل هارون).

(٣) الفتح رواية «اليونينيَّة».

(٤) هذه الفقرة جاءت في النسختين -وهي مستدركة في (أ) و(ت)- قبل الفقرة السابقة.

(٥) الذي يُفهَم من هامش أصله أنَّ التصويب للدمياطيِّ، ثمَّ نقل الحاضريُّ كلام الجوهريِّ.

البُخاريُّ هنا(١).

قوله: (وَأَوْقِدُوا): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَامْتُحِشْتُ): يجوز ضمُّ التاء وكسر الحاء المُهْمَلَة، ويجوز فتح التاء والحاء، والتاء في آخره مضمومة؛ تاء المتكلِّم(٢)؛ ومعناه: اسودَّيتُ وانقبضتُ.

قوله: (يَوْمًا رَاحًا): هو بالراء والحاء المُهْمَلَة، أي: ذا ريح.

قوله: (فَاذْرُوهُ): هو في أصلنا ثُلاثيٌّ بوصل الألف، ومن حيث اللُّغةُ يجوز فيه الثلاثيُّ والرباعيُّ، وسيأتي[٧٥٠٨]، وقال شيخنا عن ابن التين: (هو بوصل الألف، يُقال: ذرا الشيءُ: سقط، وذَرَيتُه: طيَّرتُه وأذهبتُه، قال: وأمَّا(٣) «أُذْرُوهُ»: ارمُوهُ؛ فهو بقطع الألف رُباعيٌّ، يقال: أذريتُ الرجلَ عن مرتبته، أي: رميتُه، وأذرتِ العينُ دمعَها، والأوَّل أبينُ في معنى الحديث؛ لأنَّ التطيير(٤) والإذهاب أشبه بمعنى الحديث من الإلقاء؛ لأنَّ فيه معونةً لنسف الريح إيَّاه). انتهى(٥).

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ؟): (لِمَ): بكسر اللام، وفتح الميم، استفهاميَّة، و(فعلتَ): بفتح تاء المخاطب، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٣٤٥٣- ٣٤٥٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؛ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ؛ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ (عَبْدُ اللهِ) بعده: أنَّه ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عَينٌ ساكنةٌ، وأنَّه

---

(١) سيأتي كلام المصنِّف عليه مطوَّلًا عند الحديث (٦٤٨٠).

(٢) فتكون الروايتان: (فامتُحِشْتُ) و(فامتَحَشْتُ)، الأولى رواية (ق) بعد الإصلاح، والثانية في هامشها، ورواية «اليونينيَّة»: (فامتَحَشْتُ)، وعُزيت في هامش (ق) لنسختين صحيحتين، وفي هامش «اليونينيَّة» من رواية أبي ذرٍّ: (فامتُحِشْتُ).

(٣) في النسخ: (وأنا)، والمثبت من مصدره.

(٤) في النسخ: (التطير)، والمثبت من مصدره.

(٥) «التوضيح» (١٩/٦٠٨)، وانظر «الصحاح» مادَّة (ذرا).

(٦) رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

ابنُ راشدٍ، و(**يُونُس**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهرِيُّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه مُحَمَّدُ بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُتبَةَ بنِ مسعودٍ.

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): هو بفتح النون والزاي في أصلنا، وفي هامش أصلنا حاشيةٌ، ولفظها: (ضُبِط في أصل الحافظ أبي ذرٍّ: «نَزَل»؛ بفتح النون والزاي، وهو الصواب)، انتهت، وفي «شرح مسلمٍ» للنوويِّ: (ضبطناه بضَمِّ النون، وكسر الزاي -هكذا ضبطناه- وفي أكثر الأصول: «نَزَلَتْ»؛ بفتح الحروف الثلاثة، وتاء التأنيث الساكنة، أي: حضرَتِ المنيَّةُ والوفاةُ، وأمَّا الأوَّل؛ فمعناه: [نزل] مَلَكُ الموت والملائكةُ الكرام). انتهى[شرح مسلم ١٦/٥].

واعلم أنَّ (نزل) لازمٌ، وإذا كان كذلك؛ فلا يُبنَى منه إلَّا على قلَّةٍ كما رأيته منقولًا عن سيبويه، والأكثر أو الصواب ما عُزِي لأبي ذرٍّ، والله أعلم/. [١/١٤٥٢أ]

قوله: (طَفِقَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا تَقَدَّمَ (**خَمِيصَةٌ**) ضبطًا ومعنًى[ح٢٨٩].

٣٤٥٥- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا حَازِمٍ** قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ؛ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، **وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ **فَيَكْثُرُونَ**، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(١)] **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدارٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**مُحَمَّد بْن جَعْفَرٍ**): هو غُنْدُر، وتَقَدَّمَ ضبطًا ومعنًى[ح٨٧]، وتَقَدَّمَ (**أَبُو حَازِمٍ**): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سَلْمَانُ الأشجعيُّ.

قوله: (**وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**): (إنَّه)؛ بكسر همزتها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَيَكْثُرُونَ**): هو بفتح أوَّله، وضمِّ ثالثه.

٣٤٥٦- **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ** قَالَ: **حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَتَتْبِعُنَّ **سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ** شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا **جُحْرَ ضَبٍّ**؛ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **اليَهُودُ وَالنَّصَارَى**؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ؟!».

(١) رواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعيدُ بنُ الحَكَمِ بنِ محمَّدٍ ابنُ أبي مريمٍ[(١)] الحافظُ، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٤١]، وتَقَدَّمَ (أَبُو غَسَّانَ)، وأنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه الخُدْرِيُّ سَعْدُ بن مالك بن سنان، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ[(٢)][ح١٩].

قوله: (سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ): (السَّنَن): بفتح السين المُهْمَلَة والنون، قال ابن قُرْقُول: («سَنَن»؛ بفتح السين والنون رويناه، أي: طريقهم، وسَنَن الطريق: نهجه، وسُنَنُه؛ بالضَّمِّ[(٣)]، وسَنُنُه؛ بفتح السين، وضمِّ النون، وكأنَّ هذا جمع «سُنَّةٍ»؛ وهي الطريقة). انتهى[مطالع ٥/٥١٨].

قوله: (جُحْرَ ضَبٍّ): (الجُحْر)؛ بضَمِّ الجيم، وإسكان الحاء، و(الضَّبُّ): دابَّةٌ معروفةٌ، مُختَلَفٌ في أكلها[(٤)]، وقد جوَّزت السُّنَّة أكلَها[(٥)]، وقد أُكلت على مائدته عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ، ولو كانت حرامًا؛ ما أُكلت على مائدته عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ[(٦)]، وإنَّما خصَّ في الحديث الضبَّ؛ لأنَّ العرب تقول: هو قاضي الطير والبهائم، وأنَّها اجتمعت إليه لمَّا خُلِق الإنسان، فوصفوه له، فقال الضبُّ: تصفون خلقًا يُنزِل الطيرَ من السماء، ويُخرِج الحوتَ من البحر، فمن كان ذا جناحٍ؛ فليطِرْ، ومن كان ذا مخلبٍ؛ فليحتَفِرْ[(٧)].

قوله: (اليَهُودِ وَالنَّصَارَى): هو مجرورٌ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (مَنْ) المجرورة بالإضافة، ويجوز من حيث العربيَّة الرفعُ، أي: هم اليهود والنصارى، ويجوز النصب[(٨)] أي: أعني: اليهود والنصارى، أو نحو ذلك.

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

---

(١) في النسختين: (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذَكَر المصنِّفُ في مواضعَ أخرى، وزيد في (ب): (بن)، وضُرِب عليها في (أ).

(٢) في (ب): (ترجمته).

(٣) (وسُنَنُه بالضمِّ): جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (وسَنَن الطريق: نهجُه)، والمثبت مستفاد من «مشارق الأنوار» (٢/٥٠٠)، وهو موافق لبعض نسخ «المطالع»، وقد ذكرا -أعني القاضي وابنَ قرقول- ضبطًا ثالثًا: (سُنُنه)؛ بضمِّ السين والنون.

(٤) ذهب الجمهور إلى إباحته، وذهب أبو حنيفة إلى تحريمه، انظر «الهداية» (٤/١٤٥٦)، «المدونة الكبرى» (٢/٤٤٣)، «روضة الطالبين» (٣/٢٧٢)، «المغني» (١٣/١١١).

(٥) والحديث في «صحيح البخاري» (٢٥٧٥، ٥٥٣٧)، «صحيح مسلم» (١٩٤٥).

(٦) انظر «التمهيد» لابن عبد البر (٦/٢٥٢).

(٧) انظر «العين» (٧/١٤)، «التنقيح» (٢/٧٤٩).

(٨) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ التَّنُّوريُّ الحافظُ، أبو عُبَيدة، وتَقَدَّمَ (خَالِدٌ): أنَّه الحَذَّاءُ خالدُ بنُ مِهْرَان، وتَقَدَّمَ (أَبُو قِلَابَةَ) ضبطًا، وأنَّه عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْميُّ [ح١٦، ٢١٣].

قوله: (فَأُمِرَ بِلَالٌ): (أُمر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بلالٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ.

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (مُحَمَّد بن يوسف): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق [بينه] وبين مُحَمَّد بن يوسفَ البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق [ح٦٨]، و(سفيان): هو الثَّوْريُّ، و(الأَعْمَشُ): هو سُلَيمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّدٍ الكاهليُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّ اسمه مُسْلِم بن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على الاختصار في الصلاة في بابه في (الصلاة)، ولأيِّ شيء كُرِه [ح١٢١٩].

قوله: (تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ): الضمير في (تابعه) يعود على سفيان، وإنَّما أتى بمتابعة شعبةَ لأنَّ سفيانَ الثَّوْريَّ مُدلِّسٌ، وقد عنعن، وإنْ كان شعبة قد عنعن إلَّا أنَّ شعبة تَقَدَّمَ كلامه في التدليس، وأنَّه أخو الكذب، وقال: (لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ من أنْ(١) أدلِّس)(٢)، وهذا مبالغةٌ في التنفير عنه، والله أعلم، ومتابعةُ شعبةَ لَمْ أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يعزُها شيخُنا(٣).

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ

---

(١) (أن): سقط من (ب).

(٢) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في الضعفاء» (١/٣٣).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٧٥): (وصله ابنُ أبي شيبة من طريقه).

لِي مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ اللهُ: وَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ».

قوله: (مَنْ يَعْمَلُ لِي): يجوز في لام (يعمل) الجزم على أنَّ (مَن) شرط، ويجوز إسكانها أيضًا على إدغام المثل في المثل، ويجوز ضمُّها.

قوله: (أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ): (أَلَا): هي التي للاستفتاح.

٣٤٦٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا».

تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الناقدُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرو): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ دِينارٍ.

قوله: (قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا): (فلان) المشار إليه: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه سَمُرة بن جندب رضي الله عنه، كذا قاله الخطيب البغداديُّ(١)، وقال شيخنا[التوضيح ١٤/٥٥٨] عن المحبِّ الطَّبَريِّ: (إنَّه(٢) جابر بن سَمُرة)، ثُمَّ رأيته في كلام المحبِّ في «الأحكام»[٥/٦٠٥]، وقد تَقَدَّمَ الجواب عن فعله ذلك في (البيوع)[ح٢٢٢٣].

قوله: (فَجَمَّلُوهَا): هو بالجيم، يقال: جمَّله وأجمله، رُباعيٌّ وثلاثيٌّ؛ إذا أذابه.

قوله: (تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على عُمر رضي الله عنه، وحديث أبي هريرة أخرجه البُخاريُّ[ح٢٢٢٤] ومسلمٌ[م١٥٨٣] كلاهما في (البيوع)، ومتابعة جابرٍ ...(٣)[ح٢٢٣٦].

٣٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

---

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١١٠).

(٢) في (ب): (اسمه).

(٣) أخلى في (أ) و(ت) بياضًا، والمتابعة وصلها البُخاريُّ في أواخر (البيوع)، كما في «فتح الباري» (٦/٥٧٥).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو[(١)] عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلدٍ النَّبيلُ، كما سمَّاه ونسبه هنا، وتَقَدَّمَ لِمَ لُقِّبَ بالنَّبيل[قبل ح٦٢١]، وتَقَدَّمَ (الأَوْزَاعِيُّ): أنَّه أبو عَمْرٍو عبدُ الرَّحْمَن بن عَمرو، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٧٨]، وتَقَدَّمَ (أَبُو كَبْشَةَ): أنَّه بالموحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، قال البُخاريُّ وأبو حاتمٍ: (لَمْ يسمَّ)[(٢)]، وقال عَبْدُ الغَنيِّ في «الأوهام» التي أخذها على الحاكم: (وقال: «أبو كبشة السَّلُوليُّ[(٣)]: اسمُه البراءُ بنُ قيسٍ» فوَهِم؛ لأنَّ أبا كبشة السَّلُوليَّ شاميٌّ، والبَراءَ بنَ قيسٍ سَكونيٌّ كوفيٌّ، يُكنى أبا كيِّسة، مثلُها في الخطِّ إلَّا أنَّه بالياء باثنتين مِن تحتها، وسين مهملة)[(٤)]، وأمَّا ابن ماكولاء؛ فقال: (بباء وشين معجمة، ومَن قال غيرَه؛ فقد صحَّف، هو البراء بن قيسٍ السَّكُونيُّ)[(٥)]، وذكر الذَّهَبيُّ في «المشتبه» أبا كبشة السلوليَّ، ولم يسمِّه، وأنَّه بالموحدة والشين المُعْجَمَة، ثُمَّ ذكر أبا كيِّسة؛ بالمُثَنَّاة تحت، وبالسين المُهْمَلَة، فقال: (البراء بن قيس، وقال فيه مسلمٌ والدَّارَقُطْنيُّ: أبو كبشة؛ بمعجمة[(٦)]). انتهى[المشتبه٤٣٦]، وقد تَقَدَّمَ في (البيوع)[(٧)]/. [١/٤٥٢ب]

قوله: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً): قال ابن حِبَّانَ في «صحيحه»: (فيه دليلٌ على أنَّ السُّنَن يقال لها: آيٌ)[ح٦٢٥٦]، وفيه نظرٌ؛ إذ القرآن ممَّا بُلِّغ[(٨)]، والله أعلم.

قوله: (وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ): ذكر الخطيب البغداديُّ في «آداب المحدِّث» ما لفظه

---

(١) (أبو): سقط من (ب).

(٢) انظر «التاريخ الكبير» (٦٥/٩)، «الجرح والتعديل» (٤٣٠/٩).

(٣) (أبو كبشة السلولي): سقط من (ب).

(٤) انظر «الأوهام التي في مدخل الحاكم» (ص١٣٣-١٣٨).

(٥) انظر «الإكمال» (١٥٧/٧).

(٦) انظر «الكنى» لمسلم (٧٠٧/٢)، «المؤتلف والمختلف» (١٩٦٨/٤).

(٧) بل في (الهبة) (٢٦٣١).

(٨) يعني: أنَّ التبليغ عن النبيِّ ﷺ لم ينحصر في السُّنَّة فقط، انظر «التنقيح» (٧٤٩/٢). قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٨٦): (قال بعض العلماء المتأخِّرين في قوله: «ولو آية» أي: ولو حديثًا، وأطلقه)، قال البيضاويُّ في «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١٤٥/١): (ولم يقل: ولو حديثًا، إمَّا لشدة اهتمامه بنقل الآيات؛ لأنَّها هي الباقية من بين سائر المعجزات ولأنَّ حاجتها إلى الضبط والنقل أمسُّ؛ إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظها، وإمَّا للدلالة على تأكُّد الأمر بتبليغ الحديث فإنَّ الآياتَ -مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفُّل الله بحفظها عن الضياع والتحريف- واجبةُ التبليغ مأمورة النقل، فكيف بالأحاديث؛ فإنَّها قليلةُ الرُّواة قابلةٌ للإخفاء والتغيير؟!).

-[فيما] روى عن الشَّافِعيِّ رحمه الله-: (إنَّ معنى حديث: «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أي: لا بأس أنْ تحدِّثوا عنهم ما سمعتم وإن استحال أن يكون في هذه الأمَّة؛ مثل: ما روي أنَّ ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان، ليس معناه أن يحدَّث عنهم بالكذب). انتهى[(١)].

وقال بعض العلماء: إنَّ قوله: (ولا حرج) في موضع الحال، أي: حدِّثوا عنهم حيث لا حرجَ في التحديث عنهم؛ كما حُفِظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخبارهم، وفي معنى هذا الحديث غيرُ ما ذكرت، ويكفي هذا، وقد ذكر شيخنا في «شرحه» فيه أقوالًا كثيرةً، فإنْ أردتها؛ فانظرها[(٢)].

قوله: (**وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**): تَقَدَّمَ الكلام على تحريم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يتعلَّق به في (كتاب العلم) من هذا التعليق[قبل ح١٠٦]؛ فانظره فإنَّه مفيدٌ.

٣٤٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ صَالِحٍ**، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: قَالَ **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى **لَا يَصْبُغُونَ**، فَخَالِفُوهُمْ».

قوله: (**عَنْ صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ كَيسان، وكذا تَقَدَّمَ (**الزُّهْرِيُّ**[(٣)]): أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب، وكذا تَقَدَّمَ (**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحدُ الفقهاء السبعة[(٤)] على قول الأكثر.

قوله: (**لَا يَصْبُغُونَ**): في بائه ثلاثة أوجه: الضمُّ، والفتح، والكسر[(٥)].

٣٤٦٣- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ**: **حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ** قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الحَسَنِ: **حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ** فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، **فَمَا رَقَأَ الدَّمُ** حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ عز وجل: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، **حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**».

(١) (انتهى): جاء في النسخ سابقًا بعد قوله: (القربان)، وما بعده مستدرك في هامش (أ)، وهو من تتمَّة كلام الشافعيِّ كما في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/١٦٣).

(٢) انظر «التوضيح» (١٩/٦١٥-٦١٦)، وانظر «فتح الباري» (٦/٥٧٥).

(٣) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

(٤) (السبعة): مثبت من (ب).

(٥) انظر «القاموس» مادَّة (صبغ).

قوله: (حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (قال -أي: البُخاريُّ- في «ذِكْرِ بني إسرائيل»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا حجَّاج بن مِنْهال...»، فذكر هذا المكان، قال الحاكمُ أبو عبد الله: «مُحَمَّد» في هذا الإسناد هو مُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ[2]، ونسبه ابنُ السَّكَن عن الفِرَبْريِّ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مَعْمَر: حَدَّثَنَا حجَّاج» بالحديث المذكور، قلت: وقد أخرج البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن مَعْمَر في «الجمعة»[ح٩٢٣] وفي «الرقائق»[ح٦٥٣٨] عن أبي عاصم النَّبيل ورَوح بن عبادة، ومُحَمَّدُ بن مَعْمَر هذا مشهورٌ بالرواية عن الحَجَّاج بن مِنْهَال، وقد ذكر البُخاريُّ هذا الحديثَ أيضًا في «كتاب الجنائز» فعلَّقه فقال: «وقال حجَّاجُ بن مِنْهَال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عن الحَسَنِ: حَدَّثَنَا جُنْدب» بهذا[ح١٣٦٤])، ثُمَّ ساق الجَيَّانيُّ الحديثَ المذكورَ بسندٍ لنفسه إلى حجَّاج بن مِنْهال به[3]، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه». انتهى[4].

وأمَّا شيخُنا العِرَاقيُّ؛ فذكر في «النكت» أنَّه اختُلِف في (مُحَمَّدٍ) هذا؛ فقيل: ابن يحيى الذُّهليُّ، قال: (وهو الظاهر، فإنَّه روى عن حجَّاج بن مِنهال، والبُخاريُّ عادتُه لا ينسبه إذا روى عنه؛ إمَّا لكونه من أقرانه، أو لِمَا جرى بينهما، وقيل: هو مُحَمَّد بن جعفر السِّمنانيُّ). انتهى[التقييد والإيضاح ١/٤٤٠]، فاستفدنا من قول شيخِنا قولًا ثالثًا؛ وهو السِّمنانيُّ، وهو أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بن جعفر القُومَسيُّ السِّمنانيُّ الحافظُ، يروي عن أبي نُعَيم وطبقتِه وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ خزيمةَ، وطائفةٌ[5]، ولم أرَ فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ أخرج له محتجًّا به، وهذا[6] توثيقٌ، والله أعلم.

قوله: (حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضَمِّ الدال وفتحها، جُنْدُب بن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، ويُنسَب إلى جدِّه، صَحَابيٌّ ﵁، روى عنه: الحسنُ، وأبو عِمْران الجَوْنيُّ، وعبدُ الملكِ ابنُ عُمَير، تُوُفِّيَ سنة (٦٤هـ)، أخرج له الجماعةُ[7].

قوله: (فَمَا رَقَأَ الدَّمُ): (رقأ): مهموز الآخر.

---

(١) كذا في النُّسخ و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني)، وكذا الموضع اللاحق.

(٢) انظر «المدخل إلى الصحيح» (٤/٢٣٨-٢٣٩).

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣/١٠٤١-١٠٤٢).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٤٤١).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٣).

(٦) في (ب): (فلا)، والمثبت هو الصَّواب.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/٢٤٤).

قوله: (حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ): يحتمل أنَّ هذا الرجل كان كافرًا فحُرِّمَت عليه الجنَّة[١]، و(حرَّمتُ)؛ بضمِّ تاء المتكلِّم.

حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى

٣٤٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ. (ح): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ -أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى- بَدَأَ[٢] للهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: وَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ -أَوْ قَالَ: البَقَرُ- هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ؛ إِنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِهِ الحِبَالُ فِي سَفَرِهِ، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيلِ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ

(١) وقد ساق الحافظ في «الفتح» (٥٧٧/٦) احتمالات غيرها، فانظره.

(٢) ضُبط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر: (بَدَا)، وفوقها: (معًا).

بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ لِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (ح)[1]: تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً[2] وقراءةً في أوائل هذا التعليق؛ فانظره إنْ أردته[ح٦]، وسيأتي في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (هكذا وقع «مُحَمَّد» غيرَ منسوبٍ لجميع الرواة، وذكر أبو نصرٍ عبدَ الله بن رجاء وقال: روى عنه مُحَمَّدٌ غيرَ منسوب في «الجامع» [الهداية١/٤٠٥]، قلت: ولعلَّه مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليُّ). انتهى[التقييد٣/١٠٤٥]، وفي حاشية أصلنا حاشيةٌ لفظها: (قال أبو ذرٍّ: هذا ممَّا يشبه مُحَمَّد الذُّهليُّ، والبُخاريُّ قد روى عن عبد الله بن رجاء، ولكن هذا الحديث عنده عن مُحَمَّد عن عبد الله)، انتهت، وقد نقل شيخُنا تَرَجِّيَ الجيَّانيِّ[3]، ثُمَّ قال: (وكذا ساقه أبو نُعَيم من حديث مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليِّ). انتهى[التوضيح١٩/٦١٩]، والمِزِّيُّ لَمْ ينسبه في «أطرافه»[4].

قوله: (بَدَا للهِ[5] أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: («بدا»؛ بمعنى: قضى، وقيل: سبق في علم الله فأراد فعله وإظهاره، وفي «مسلم»: «أراد الله»[6][م٢٩٦٤]، وقيل: صوابه: «بدأ اللهُ») انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («بدأ للهِ[7]»: كذا ضبطناه عن مُتْقِنِي شيوخِنا، أي: ابتدأ الله ابتلاءهم، يقال منه: بدأ، و«أبدأ» لغةٌ أخرى، ورواه كثيرٌ من رواة الشيوخ: «بدا»؛ بغير همزٍ[8]، وهو خطأٌ؛ لأنَّه مِن البَداء؛ وهو ظهور شيءٍ بعد أنْ لَمْ يكن قبلُ، وذلك مُحَالٌ في حقِّ الله إلَّا أنْ يُتأوَّلَ اللَّفظ على أنَّه بمعنى: أراد، على تجوُّزٍ في اللَّفظ، وقد

---

(١) (ح) ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) زيد في (ب): (وضبطًا).

(٣) في النُّسخ مضبوطًا: (الباجي)، وهو تحريفٌ، والمثبت من مصدره، ويعني: الترجِّي المستفاد من قوله: (لعلَّه محمَّد ابن يحيى الذهليُّ)، والله أعلم.

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/١٤٨).

(٥) في (ب): (الله).

(٦) هو أيضًا في «البخاري» (٦٦٥٣).

(٧) في (ب): (الله).

(٨) وهي رواية «اليونينيَّة».

جاء في «مسلم»: «أراد الله أنْ يبتليَهم[(١)]»[(٢)][م٢٩٦٤]. انتهى[مطالع١/٤٦٠]، وفي «النهاية» ذكره في المعتلِّ، وقال: (أي: قضى بذلك...) إلى آخر كلامه، وقال السُّهَيليُّ في «روضه» لمَّا ذكر (البَداء) ما لفظه: (وقد يجوز أنْ يقال: بَدَا له أنْ يفعل كذا، ويكون معناه: أراد، وهذا من المجاز الذي لا سبيل إلى إطلاقه إلَّا بإذنٍ من صاحب الشرع، وقد صحَّ في ذلك ما خرَّجه البُخاريُّ في حديث الثلاثة...)، فذكر هذا الحديث... إلى أنْ قال: (ف«بدا») ههنا بمعنى: أراد). انتهى[الروض٢/٨].

قوله: (**قَدْ قَذِرَنِي**): (قذِرَ): بكسر الذال المُعْجَمَة في الماضي، وفي المستقبل بفتحها.

قوله: (**وَأُعْطِيَ**[(٣)] **لَوْنًا حَسَنًا**): (أُعطي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(لَونًا): أحد معمولي (أعطي) وهو الثاني، والأوَّل ضميرٌ.

قوله: (**الإِبِلُ أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ**): الشاكُّ: هو إسحاقُ بنُ عبد الله؛ هو ابنُ أبي طلحة، وقد صَرَّحَ مسلمٌ في روايته لهذا الحديث بأنَّه هو[(٤)] الشاكُّ[م٢٩٦٤].

قوله: (**إِنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ**): (إنَّ): بكسر الهمزة[(٥)] وفتحها.

قوله: (**فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ**): (أُعطي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ناقة): تَقَدَّمَ الكلام[(٦)] أعلاه على مثله.

قوله: (**عُشَرَاءَ**): هو بضَمِّ العين، وفتح الشين المُعْجَمَة، ممدودٌ، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليها في قوله: (كأصوات العشار)، فإنَّ واحده (عُشَراء)[ح٩١٨].

قوله: (**يُبَارَكُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَذِرَنِي**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بكسر الذال المُعْجَمَة في الماضي، وفي المستقبل (يقذَر)؛ بفتحها، والله أعلم/. [١/٤٥٣أ]

قوله: (**شَاةً وَالِدًا**) أي: قد ولدت، فمعها ولدُها.

---

(١) في (ب): (يبليهم).

(٢) هو أيضًا في «البخاري» (٦٦٥٣).

(٣) كذا في النُّسخ وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فأُعطيَ)؛ بالفاء.

(٤) (هو): سقط من (ب).

(٥) في (أ): (همزة إن).

(٦) زيد في (ب): (عليه).

قوله: (فَأَنْتَجَ هَذَانِ): (أَنْتَج): بفتح الهمزة، وسكون النون، ثُمَّ[١] مُثَنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ جيم[٢]، قال ابن قُرْقُول: («فنتَجَ هذا»، وروي في «مسلم»: «فأَنْتَج هذا»[٣]، وأنكره بعضهم، وحَكى الأخفش الوجهين «نَتَجَتْ»[٤] و«أَنتَجَتْ» بمعنًى، ويقال: «أَنْتَجَتِ الفرسُ»: [حملَتْ و][٥] أيضًا: وَلَدَتْ، ونَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُها؛ إذا تولَّيتَ نِتاجَها، والناتج للناقة كالقابلة للمرأة، ونُتِجَت الناقة فهي منتوجة). انتهى. وقال ابن الأثير: («فأَنْتَج هَذَان»، كذا جاء في الرواية «أَنتَجَ»، وإنَّما يقال: «نَتَج»، فأمَّا أَنتَجَتْ؛ فمعناه: إذا حَمَلَتْ، أو حان نِتاجُها، وقيل: هما لغتان).

قوله: (وَوَلَّدَ هَذَا): هو بتشديد اللَّام، قال ابن قُرْقُول: (تولَّى ولادة ماشيته، والمولِّد والناتِج لماشيته كالقابلة للنساء، وقد جاء في المرأة: ولَّدت أيضًا، ووَلَّدتُك؛ بمعنى: ربَّيتُك، ويقال: ولَدَتْ كلُّ أنثى؛ بالتخفيف، وولَّدتُها؛ بالتثقيل؛ إذا أنت تولَّيتَ ذلك منها، وأولد القوم: صاروا في زمان الولادة، وإذا ولَدت الماشية أيضًا: حان زمن ولادتها)[مطالع٦/٢٠٦].

قوله: (ثُمَّ[٦] إِنَّه): هو بكسر همزة (إنَّ)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ): الظاهر عود الضمير على الأبرص؛ لأنَّه أقرب مذكورٍ، أي: أتاه الملَك في صورة أبرصَ[٧]، وتكون الحكمة فيه -والله أعلم- تذكيره بحالته التي كان عليها قبلُ؛ ليكون ذلك أَدْعَى لقضاء حاجته في إعطائه ما طلبه، ويترجَّح هذا؛ لأنَّه جاء الأعمى في صورته وهيئته، وصورة الملَك ما كان الأعمى يدركُها، لكن في بعض طرق الحديث كما هنا[٨]: (فمسحه فردَّ الله إليه بصره)، وحين ردَّ الله بصره إليه رآه، والله أعلم، ويحتمل عودُه إلى الملَك، وتكون الحكمة فيه تذكيرَه بصورة ذاك الرجل وهيئته الذي جاءك الخير على يديه، **ولم أرَ في ذلك كلامًا لأحدٍ**.

---

(١) زيد في (ب): (تاء).

(٢) وهو ما ضبط في (ق) بعد الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (فأُنتِج).

(٣) ذكر هذه الرواية القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/١٠١)، والنوويُّ في «شرح مسلم» (١٨/٢٩٩)، ورواية المطبوع من «صحيح مسلم» (٢٩٦٤): (فأُنْتِج)؛ بالبناء للمجهول، كرواية «اليونينية».

(٤) في (ب): (نتجته).

(٥) ما بين معقوفين زيادة «مطالع الأنوار» (٤/١٢١) للسياق، وانظر «تحفة المجد الصريح» (١/٣٢٥-٣٢٦).

(٦) (ثم): سقط من (ب).

(٧) في (ب): (الأبرص).

(٨) (كما هنا): سقط من (ب).

قوله: (تَقَطَّعَتْ بِيَ[(١)] الحِبَالُ): أخرجه ابن قُرْقُول في (الجيم مع المُوَحَّدة)، فقال: («تقطَّعت بي الجبال»، كذا رواه المهلَّب عن القابسيِّ، ومعناه: الجبال التي[(٢)] قطعها في طلب الرزق، وفي رواية بعضهم: «تقطَّعتُ في الجبال»؛ بالجيم أيضًا، لكن بضَمِّ التاء، ورواه رواةُ[(٣)] مسلمٍ[م٢٩٦٤] وعامَّةُ رواة البُخاريِّ [وابن السكن][(٤)] وحاتمٌ عن القابسيِّ بالحاء المُهْمَلَة فيهما والباء بواحدة، إلَّا أنَّ عند ابن السكن: «في» مكانَ «بي»؛ ومعناه: الأسباب الموصلة إلى الرزق والطرق المسلوكةُ في طلبه؛ كما قال تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، و«الحبل»: رملٌ مستطيلٌ[(٥)]، وقد رواه بعض رواة مسلمٍ: «الحِيال»؛ جمع «حيلة»، ومعناه: الحيَل والتسبُّب للرزق، وكذا جاء في أصل القاضي التميميِّ: «الحيَل» في اللَّفظة الأولى، ثُمَّ كتب عليها: «الحِيال»[(٦)]). انتهى[(٧)]، ولم يذكر فيه بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين في بعض مؤلَّفاته غيرَ أنَّه بالحاء المُهْمَلَة وبالموحدة[(٨)]، والله أعلم.

قوله: (فَلَا بَلَاغَ) أي: فلا وصول إلى ما أريد.

قوله: (أَتَبَلَّغُ): هو مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (يَقْذَرُكَ النَّاسُ): تَقَدَّمَ أنَّ (يقذَر) في المستقبل بفتح الذال المُعْجَمَة[ح٣٤٦٤].

قوله: (لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ): كذا في أصلنا، وفي أصل الدِّمْيَاطيِّ وكذا غيره: (كابرًا عن كابر): (كابر): هو بالباء المُوَحَّدة، قال الجوهريُّ: (وقولهم: توارثوا المجدَ كابرًا عن كابرٍ، أي: كبيرًا عن كبيرٍ في العزِّ والشرف). انتهى، وفي نسخة شيخنا أبي جعفر: (أكابر عن كابر).

وقد حمله بُخْلُه على نسيان نعمة الله عليه أو جحدِها، وعلى الكذب، والله أعلم.

قوله: (إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ): هل صار إلى ما دعا عليه الملَك إلى حالته

---

(١) كذا في النُّسخ وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (به)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) في (ب): (الذي)، والمثبت هو الصَّواب.

(٣) (رواة): سقط من (ب).

(٤) (وابن السكن): مثبت من «مشارق الأنوار»؛ ليستقيم ما بعده.

(٥) لفظ القاضي في «المشارق»: (والحبل: الطريق في الرمل، وهو أيضًا: الرمل المستطيل).

(٦) كذا تبعًا لمصدره، وفي «المشارق»: (الحبال).

(٧) «مطالع الأنوار» (٢/٨٨-٨٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٠٦-٣٠٧).

(٨) انظر «هدي الساري» (ص١٠٧)، وقد ذكر في «الفتح» (٦/٥٨٠) غير (الحبال): (الحيال) و(الجبال) وعدَّ الثانية تصحيفًا.

الأولى؟ لَمْ أرَ في ذلك شيئًا، وهذا لا يُعرف إلَّا من الحديث أو كلام صَحَابيٍّ يصحُّ عنه.

قوله: (لَا أَجْهَدُكَ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: («لا أحمدك اليوم» على ترك شيءٍ أو إبقائه؛ لطيب نفسي بما تأخذه). انتهى كلام الدِّمْيَاطيِّ، وقال ابن قُرْقُول في (الجيم والهاء): (كذا لأكثر شيوخنا [في «صحيح مسلم»](١)[م٢٩٦٤] -وعن ابن ماهان: «لا أحمدُك»، من الحمد- وكذا هو في «البُخاريِّ» بلا خلاف، ومعنى «لا أجهدك»: لا أشقُّ عليك في ردِّك في شيءٍ تأخذه أو تطلبه من مالي، ومعنى «لا أحمدك» أي: على ترك شيءٍ ممَّا تحتاج إليه من مالي وإبقائه عندي؛ كما قيل: [من السريع]

لَيْسَ عَلَى طُولِ الحَيَاةِ نَدَم(٢)

أي: على فوت طول الحياة ندم، ولمَّا لَمْ يتَّضح لبعضهم هذه المعاني؛ قال: لعلَّه: «أحدُك» بإسقاط الميم، أي: لا أمنعك شيئًا، وهذا تكلُّفٌ وتغييرٌ للرواية من غير ضرورة)(٣).

قوله: (أَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، ويجوز فيه الثلاثيُّ، وهو قليلٌ.

قوله: (فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ): هو بضَمِّ التاء الأولى، وكسر اللام، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٥٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ الآيَة [الكهف: ٩]

الكَهْفُ: الفَتْح فِي الجَبَلِ، **الرَّقِيمُ: الكِتَابُ.** ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]. ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إِفْرَاطًا. **الوَصِيدُ: الفِنَاءُ،** وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: البَاب، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: **مُطْبَقَةٌ،** آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَ. ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [الكهف: ١٢]: أَحْيَيْنَاهُمْ. ﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف: ١٩]: **أَكْثَرُ رَيْعًا. فَضَرَبَ اللهُ** عَلَى آذَانِهِمْ: فَنَامُوا. ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِنْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرُكُهُمْ.

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى(٤): ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]): **فائدةٌ**: أصحاب الكهف اختُلِف في أسمائهم، فقيل: هم مَلِيخا، وكَسْلمينا، ومَرْطوش، وبرانس، وأريطانس، وأويُونس،

---

(١) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار».

(٢) البيت للمُرَقِّش الأكبر، وتمامه:

وَمِنْ وَرَاءِ المَوتِ مَا لَا يُعْلَمُ

انظر «العين» (٧/١٣٠)، «تهذيب اللغة» (١٢/١٤٠)، «الحماسة البصرية» (١/٢٧٤).

(٣) «مطالع الأنوار» (٢/١٧٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٣٤٦).

(٤) (تعالى): ليس في (ق).

وشَلْطَطْيُوش[(١)]، وسيأتي ما يخالفه في أنَّهم ثلاثةٌ فقط، والله أعلم[(٢)]، وقيل في اسم مدينتهم: أفوس[(٣)]، وسيأتي فيها خلافٌ قريبًا/. [١/٤٥٣ب]

قوله: (الرَّقِيمُ: الكِتَابُ): هذا قولٌ من أقوال، وقد روي عن أنسٍ رضي الله عنه قال: ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾: الكلب، وعن كعبٍ: أنَّه اسم القرية التي خرجوا منها، وقيل: اسم الوادي، وقيل: هو صخرةٌ، ويقال: لوحٌ كُتِب فيه أسماؤهم ودينهم وقصَّتهم، وقال ابن عَبَّاسٍ: كلَّ القرآنِ أعلمُ إلَّا ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾، و(الغِسلين)، و﴿حَنَانًا﴾ [مريم: ١٣]، و(الأوَّاه). انتهى كلام السُّهَيليِّ[(٤)].

فائدة: اسم الكلب اختُلِف فيه، فقال شيخنا: (كيميل، ويقال: دين، ويقال: قِطْمير، وقيل: ريان، وقيل: صهبا، وقيل: ثور، وكان أنمر[(٥)]، وقيل: أصفر[(٦)]، وفي كتاب «ليس»: اسمه قطمور[(٧)]، وقيل: حمران، فهذه ثمانية أقوالٍ في اسمه، وفي لونه قولان). انتهى[التوضيح١٩/٦٢٥].

تنبيهٌ: قال خالدُ بنُ مَعْدان -وخالدٌ تابعيٌّ-: (إنَّه يدخل الجنَّة، وكذا ناقة صالحٍ، وحمار العُزير). انتهى.

قوله: (**الوَصِيدُ: الفِنَاءُ**): هو بكسر الفاء وبالمدِّ، وقد تَقَدَّمَ ما (الفِناء)[ح٢١٢٢].

قوله: (**آصَدَ البَابَ**): هو بمدِّ الهمزة.

قوله: (﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف: ١٩]: **أَكْثَرُ رَيْعًا**): (أكثر): بالثاء المُثَلَّثَة، والرَّيع: بفتح الراء، وإسكان المُثَنَّاة تحت، ثُمَّ عين مهملة، وهو النماء والزيادة، وأرض مَرِيعة؛ بفتح الميم، وكسر الراء: مُخْصِبة[(٨)].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٥٤)، «القاموس» مادَّة (كهف)، وفيهما اختلاف ببعض الأسماء.

(٢) (والله أعلم): سقط من (ب)، والذين سيذكر قريبًا أنَّهم ثلاثة إنَّما هم الذين ذُكِروا في حديث الغار، والمصنِّف يعدِّد هنا أصحاب الكهف، وقد ورد عددهم في القرآن واختلاف الناس فيه وأنَّ علمَه عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]، وكان ابن عبَّاس رضي الله عنه -فيما أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٥٣٢٨)- يقول: (أنا من أولئك القليل الذين استثنى الله، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٥٤).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٢/٥٤)، وانظر «تفسير الطبري» (٧/٥٢٩٧-٥٢٩٩).

(٥) الأنمر: ما فيه بقعة بيضاء وأخرى سوداء، انظر «الصحاح» مادَّة (نمر).

(٦) في (ب): (صغر).

(٧) في (ب): (قطمير).

(٨) انظر «الصحاح» مادَّة (ريع).

قوله: (حَدِيثُ الغَارِ): إنَّمَا ذكر حديث الغار عَقيب أصحاب الكهف؛ لأنَّ في «مسند أحمد» من حديث النعمان بن بشير: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرَّقيم فقال: «إنَّه ثلاثة نفرٍ كانوا في كهفٍ، فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم»؛ فذكر حديث الثلاثة الذين دعوا الله عَزَّ وَجَلَّ بصالح أعمالهم[حم١٨٤١٧]، وقال شيخنا: (ذكر ابن مردويه في «تفسيره» حديثًا عن النعمان بن بشير بإسنادٍ لا يقوى: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يحدِّث عن أصحاب الرقيم: «إنَّ ثلاثة نفرٍ دخلوا الكهف، فوقع عليهم، فقال قائل منهم: تذكَّروا أيُّكم عَمِل حسنةً...» فذكر مثله) أي: مثل حديث «الصحيح». انتهى(١).

تنبيه: في «غرر البيان(٢)»: (أنَّ الكهف قرب مدينة طرسوس -وكانت قبلُ تُسمَّى أقسوس- وقيل: بين أيلة(٣) وفلسطين، وكان بابه إلى الشمال)(٤)، قاله شيخنا[التوضيح١٩/٦٢٢]، وبقرب زيزاء(٥) مكانٌ وقريةٌ مشهورةٌ يُقال(٦): إنَّه الكهف، وقد اجتمعتُ بخادمه ورافقني مِن زيزاء، ولمَّا قرب من القرية التي يقال(٧): إنَّ الكهف بها؛ فارقني ومضى إليها، ولعلَّه المراد في قوله(٨): (بين أيلة وفلسطين)، والله أعلم، وذكر أبو حيَّان في «النهر»: (أنَّ الكهف في جهة غرناطة بقرب قرية يقال لها: لَوْشة كهفٌ فيه موتَى ومعهم(٩) كلبٌ رمَّة، وأكثرهم قد انجرد لحمه، وبعضهم متماسكٌ، وقد مضت(١٠) القرون السالفة ولم نجد مَن عَلِم شأنَهم، ويُزعَم أنَّهم أصحاب الكهف، قال ابن عطيَّة: دخلتُ إليهم ورأيتُهم منذ سنة أربع وخمس مئة وهم بهذه الحالة وعليهم مسجدٌ، وقريبٌ منهم بناءٌ روميٌّ يُسمَّى الرقيم، كأنَّه قصرٌ مُخَلَّق وبقي بعض جدرانه...) إلى أن قال: (وبأعلى حضرة غرناطة ممَّا يلي القبلة آثارٌ قديمةٌ، يقال لها: مدينة

---

(١) «التوضيح» (١٩/٦٢٧)، وقد أخرجه أيضًا الإمام أحمد -كما تقدَّم-، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢٣٢٨)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/٢٦٢-٢٦٣): (ورجال أحمد ثقات)، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٨٥): (أخرجه الطبرانيُّ والبزار بإسناد حسن).

(٢) في النسخ: (التبيان)، والمثبت موافق لما صرَّح به مصنِّفه في مقدِّمته، وله أيضًا: «غرة التبيان لمن لم يسمَّ في القرآن».

(٣) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم ممَّا يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأوَّل الشام، انظر «معجم البلدان» (١/٢٩٢).

(٤) «غرر البيان» (ق٣٥).

(٥) زيزاء: من قرى البلقاء بأرض الأردن، انظر «معجم البلدان» (٣/١٦٣).

(٦) في (ب): (مشهورٌ هناك).

(٧) زيد في (ب): (لها).

(٨) في (ب): (بقوله).

(٩) في (ب): (ومعه).

(١٠) في (ب): (جرت).

دقنوس، وجدنا في آثارها غرائبَ في قبورٍ ونحوها، وإنَّما سَهُل ذكر هذا مع بُعْدِه؛ لأنَّه عجبٌ يتخلَّد ذكره ما شاء الله تعالى). انتهى(١).

فائدة: روى ابن مردويه في «تفسيره» من حديث الحَجَّاج بن أرطاةَ إلى ابن عَبَّاس مرفوعًا: «أصحاب الكهف أعوان المَهْدِيِّ»(٢)، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته».

٥٣ - حَدِيثُ الغَارِ

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ؛ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، **فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ**، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ -وَاللهِ يَا هَؤُلَاءِ- لَا يُنْجِيكُمْ **إِلَّا الصِّدْقُ**، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي **عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ**، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، **وَإِنِّي عَمَدْتُ** إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ، فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا، **فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ**، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي **يَتَضَاغَوْنَ** مِنَ الجُوعِ، وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا، **فَيَسْتَكِنَّا** لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَبَتْ **إِلَّا أَنْ آتِيَهَا** بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا؛ فَقَالَتِ: اتَّقِ اللهَ، وَلَا **تَفُضَّ الخَاتَمَ** إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ **وَتَرَكْتُ المِئَةَ الدِّينَار**، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا».

---

(١) «النهر الماذُّ من البحر المحيط» (٣/٦١٥)، وانظر «البحر المحيط» (٧/١٤٣)، وهذا كلام ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٩/٢٨٦).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٨١): (سنده ضعيف، فإن ثبت حُمِل على أنَّهم لم يموتوا، بل هم في المنام إلى أن يُبعَثوا لإعانة المهديِّ).

قوله: (**فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ**): هو بقصر الهمزة هذا الأفصح؛ لأنَّه لازمٌ، وقد تَقَدَّمَ أن الأفصح أنَّ اللازم بالقصر والمتعدِّيَ بالمدِّ، وأنَّ هذه لغة القرآن(١)[ح٤٧٤].

قوله: (**إِلَّا الصِّدْقُ**): هو بالرفع؛ لأنَّه استثناءٌ مفرَّغٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**عَلَى فَرَقٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (بفتح الراء وسكونها، والفتح أشهر). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (الفَرَق)، وأنَّه ثلاثة آصع، وما ذكره ابن الأثير فيه[ح٢٥٠].

قوله: (**مِنْ أَرُزٍّ**): هو حبٌّ معروفٌ، وفيه ستُّ لغاتٍ: أَرُزٌّ، وأُرُزٌّ، تُتْبِعُ الضمَّةَ الضمَّةَ، وأُرْزٌ، وأُرُزٌ؛ مثل: رُسْلٌ ورُسُلٌ، ورُزٌّ، ورُنْزٌ(٢)، وهي لعبد القيس(٣).

تنبيه: وقع هنا: (أرزٌّ)، و[كذا] في (باب من زرع بمال قومٍ بغير إذنهم)[ح٢٣٣٣]، [وفي (باب إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؛ فَرَضِيَ)]: (أنَّه استأجره على فَرَقٍ من ذُرَة)[ح٢٢١٥]، ولعلَّه استأجره بفَرَقٍ مِن أرزٍّ أو ذرةٍ، وأوفاه ذرةً أو أرزًّا(٤) بشرطه، أو استأجره بصاع رزٍّ وصاع ذرةٍ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥،٢٣٣٣].

قوله: (**وَأَنِّي عَمَدْتُ**): هو بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، عكس (صَعِد)، وقد تَقَدَّمَ فيه لغةٌ أخرى -أي: في (عمد)- وهو كسر الميم في(٥) الماضي، وفتحها في المستقبل، رأيتها في حاشية نسخةٍ وقد نسبَ هذه اللُّغةَ إلى كتاب اللَّبليِّ «شرح الفصيح»(٦)[ح٥٢٠].

قوله: (**فَانْسَاخَتْ**(٧) **عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ**): هو بالخاء المُعْجَمَة، كذا أحفظه، وكذا هو في أصلنا، انساخ بالُه؛ إذا اتَّسع(٨)، وكذا ذكره في «النهاية» في (الخاء المُعْجَمَة)، ثُمَّ قال: (وروي بالمُهْمَلَة، وسيجيء)،

---

(١) يعني التفصيل؛ فاللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٢) في النُّسخ: (وونز)، وهو تحريف.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (أرز).

(٤) في النُّسخ: (أرز)، ولَعَلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) (في): مثبت من (ب).

(٦) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٧) رواية «اليونينيَّة»: (فانساحت).

(٨) وكذا قاله المصنِّف: (انساخ) بالخاء، وقد ذكروه في المعاجم بالحاء، ففي «الصحاح» و«القاموس» و«لسان العرب» و«تاج العروس» مادَّة (سيح): (انساح باله: اتسع)، وذكروا في مادَّة (سيخ): (ساخت الصخرة وثاخت بمعنًى: دخلت فيها ورسخت).

وذكره في (سيح) بالمُهْمَلَة، فقال: («فانساحت» أي: اندفعت واتَّسعت، ومنه: ساحة الدار، ويُروى[(١)] بالخاء[(٢)]، وقد سبق، وبالصاد، وسيجيء)، ثُمَّ ذكره في (صيخ): بالمُثنَّاة تحت وبالخاء المُعْجَمَة فقال: («وانصاخت الصخرة»، هكذا روي بالخاء المُعْجَمَة، وإنَّما هو بالمُهْمَلَة بمعنى انشقَّت، يقال: انصاح[(٣)] الثوب؛ إذا انشقَّ من قِبَل نفسه، وألفها منقلبةٌ عن الواو، وقد تَقَدَّمَت، ولو قيل: إنَّ الصاد فيها مبدلةٌ من السين؛ لَمْ تكن الخاء غلطًا[(٤)]، يقال: ساخ في الأرض يسوخ ويسيخ؛ إذا دخل فيها). انتهى[(٥)]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: هكذا رُوي بالخاء المُعْجَمَة، وقال الخَطَّابيُّ: صوابه بالمُهْمَلَة، وأصله: انصاحت، أي: اتَّسعت[(٦)]، يقال: انصاح الثوب انصياحًا[(٧)]؛ إذا انشقَّ من قِبَل نفسه، قال: والصاد أخت السين[أعلام الحديث٣/١٥٧٠]). انتهى[التوضيح١٩/٦٢٧].

قوله: (يَتَضَاغَوْنَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالضاد والغين المعجمتين[ح٢٢١٥].

قوله: (فَيَسْتَكِنَّا): هو في أصلنا بتشديد النون بالقلم، قال ابن قُرْقُول: (ضبطه الأَصيليُّ بتخفيف النون، وضبطه غيره بشدِّها، والمعنى واحدٌ، يقال: استكان واستكنَّ، إلَّا أنَّه يلزم أن تزاد ياءٌ في رواية الأَصيليِّ، ولم يذكرها[(٨)] القاضي، والمعنى: يَضْعفان لعدم شربتهما). انتهى[مطالع٥/٤٩٢].

قوله: (إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح»: (بعشرين ومئة دينارٍ)، ولا تنافيَ؛ فإنَّ المئة داخلةٌ في المئة وعشرين، ومَن طلب منك مئةً وعشرين؛ فقد طلب مئةً، أو استعمل

---

(١) (ويروى): سقط من (ب).

(٢) زيد في (ب): (المعجمة).

(٣) في مصدره: (انصاخ)، والمثبت موافق لما في أصل مصدره «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» (٢/٣٠٤) مادَّة (صيخ).

(٤) قال المديني في «المجموع المغيث» (٢/١٤٤) مادَّة (سوخ): (في حَدِيث سُراقةَ ﵁: «فَساخَت يَدُ فَرسي» أي: انْخسَفتْ، يقال: ساخَتِ الأَرضُ به تَسوخُ سَوْخًا وسُؤُوخًا، وقيل: تَسِيخُ، والأَوَّلُ أَشهَرُ، في حديث الغَار: «فانْساخَت الصَّخرةُ»، كذا رُوِي بالخاء، وإنَّما هو بالحَاءِ المُهْمَلة، وأَصلُه الصاد، ويُذكر في بابه)، ثم قال في مادَّة (صيخ) (٢/٣٠٤): (في حديث الغَارِ: «فانْصَاخَت الصَّخْرة» هكذا روي بالخاء المعجمة، وإنَّما هو بالحاء غيرَ مُعْجَمة، وأَصلُه: انصاحت، أي: انْشَقَّت، وانْصاحَ الثَّوبُ انْصِياحًا: تَشَقَّق من قِبَل نفسِه، والصادُ أُختُ السِّين...).

(٥) (انتهى): سقط من (ب)، «النهاية» (٣/٦٥) مادَّة (صيخ).

(٦) كذا في النسختين، وفي مصدَرَيه: (انشقت).

(٧) في (ب): (انصاخ الثوب انصياخًا).

(٨) في النسخ: (يذكر هنا)، والمثبت من مصدره.

اصطلاح حسابين؛ فمئة دينارٍ في حساب أناسٍ آخرين: مئةٌ وعشرون، أو أنَّها طلبتْ منه أوَّلًا مئةً وعشرين ونزلت إلى مئةٍ، أو أنَّها طلبتْ مئةً فجاءها بمئةٍ وعشرين بزيادةٍ على ما طلبتْ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥].

قوله: (الخَاتَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر التاء وفتحها، وفيه لُغاتٌ أخرى تَقَدَّمَت[ح٦٥].

قوله: (وَتَرَكْتُ المِئَةَ دِينَارٍ): كذا هو مصحَّحٌ عليه[(١)]، وفي نسخةٍ: (المئة الدينار)[(٢)]، وهذه جاريةٌ على القواعد، والأُولى وقعتْ في غيرِ كلمةٍ، وهي[(٣)] إضافة المعرفةِ إلى النكرةِ، والظاهر أنَّها لغةٌ، وإنْ أنكرَ إضافةَ ذلك النُّحاةُ، فإنِّي رأيتها في غير كلمةٍ من كلام الصَّحابة وغيرهم، والله أعلم[(٤)].

٥٤ - بابٌ

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَما امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا؛ إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ؛ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ؛ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا المَرْأَةُ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ، وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحَكَمُ بنُ نافعٍ، وكذا تَقَدَّمَ (شُعَيْبٌ): أنَّه ابنُ أبي حمزةَ، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ أنَّ (عَبْد الرَّحْمَن) بعده: هو الأعرجُ عبدُ الرَّحْمَن بنُ هُرْمُز، وأنَّ[(٥)] (أَبَا هُرَيْرَةَ): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا[(٦)] امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا): (تُرضِع): بضَمِّ أوَّله، وكسر الضاد، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ابْنَهَا...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على الذين تكلَّموا في المهد في (الصلاة)؛ فانظره[ح١٢٠٦]/. [١/٤٥٤أ]

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (ب): (وهو).

(٤) ولابن مالك كلام عليها فانظره في «شواهد التوضيح» (ص١٠٠-١٠٢).

(٥) (أن): سقط من (ب).

(٦) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (بينا).

قوله: (يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي) و(تَسْرِقُ) أي: هي تزني، وهي تسرق، ولو خاطبوها؛ لقالوا: تزنين وتسرقين، والله أعلم.

قوله: (وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ): يريد: إذا سمعتْ ذلك.

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: عَنْ أَيُّوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ؛ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر اللام، وإسكان المُثنَّاة تحت، ثُمَّ دال مهملة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وتَقَدَّمَ (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، وأنَّه أحدُ الأعلام، وتَقَدَّمَ (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): أنَّ أباه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَيُّوب): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالمُ المشهورُ.

قوله: (يُطِيفُ): هو بضَمِّ أوَّله رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بِرَكِيَّةٍ): (الرَّكيَّة): البئر، وجمعها: الرَّكِيُّ والرَّكايا[١]، وقال ابن قُرْقُول: (الرَّكِيُّ: البئر، وقال الأصمعيُّ: جمع «ركيَّة»).

قوله: (مُوقَهَا): هو بضَمِّ الميم، وإسكان الواو وبالقاف، وهو الخُفُّ، فارسيٌّ معرَّبٌ، قاله غير واحد، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (الذي يُلبَس فوق الخُفِّ، فارسيٌّ معرَّبٌ).

قوله: (فَغُفِرَ لَهَا): (غُفر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ؛ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُم».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ، و(حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هذا: هو ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ.

تنبيه: حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَريُّ ليس له روايةٌ في الكُتُب السِّتَّة عن معاوية بنِ أبي سفيان صخرِ بن حربِ بن أُمَيَّة؛ فليُعلَم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ركو).

قوله: (عَامَ حَجَّ): العام الذي حجَّ فيه معاوية -وسيجيء قريبًا من طريق أخرى: (آخر قَدْمةٍ قدِمها)[ح٣٤٨٨]- وقال هذا الكلام هو سَنَةَ [...][1].

قوله: (فَتَنَاوَلَ قُصَّةً): القُصَّة: بضَمِّ القاف وتشديد الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّيَ بذلك لأنَّه يُقصُّ، وقال ابن دُرَيدٍ: (كلُّ خُصلةٍ من الشعر قُصَّة، وقيل: القُصَّة: شعر الناصية)[2]، وهذا غيرُ الأوَّل، وقد غايَر بينهما النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ»[3].

قوله: (حَرَسِيٍّ): هو بفتح الحاء والراء، وبالسين المُهْمَلَتين[4]، وتشديد الياء كياء النسبة؛ كالشرطيِّ؛ وهو غلام الأمير.

قوله: (أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟): هو سؤال إنكارٍ عليهم بإهمالهم إنكارَ هذا المُنكَر، وغفلتهم عن إنكاره وتغييره، ويحتمل -كما قال القرطبيُّ- أن يكون ذلك منه لأنَّ عوامَّ أهل المدينة أحدثت الزورَ كما في الرواية الأخرى: (إنَّكم قد أحدثتم زِي سُوءٍ)[5].

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ؛ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ».

قوله: (عَنْ أَبِي[6] سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ، وأنَّه أحدُ الفقهاءِ السبعة على قول الأكثر.

قوله: (مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ): كذا هنا، وفي (مناقب عُمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه): (من بني إسرائيل)[ح٣٦٨٩]، وإيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا كان ينبغي العكس؛ بذكر الطريق التي فيها: (من بني إسرائيل) هنا، وبذكر هذه في (مناقب عُمر)، ولكن عُرِف من عادته -رحمه الله- أنَّه يترك الاستدلال بالجليِّ، ويذكر الخفيَّ.

قوله: (مُحَدَّثُونَ): هو بفتح الدال المُهْمَلَة المُشَدَّدة، قال القابسيُّ وغيرُه: تكلِّمهم الملائكة، كما

---

(١) أخلى في (أ) بياضًا، وقال الحافظ في «الفتح» (٦/٥٩٦): (قلت: وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين، وهي آخر حجَّة حجَّها في خلافته).

(٢) انظر «جمهرة اللغة» (١/١٤٢).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣٣٤).

(٤) في (ب): (المهملة).

(٥) أخرجها مسلم (٢١٢٧) (١٢٤)، وانظر «المُفْهِم» (٥/٤٤٨)، «التوضيح» (١٩/٦٣٦).

(٦) (أبي): سقط من (ب).

قد جاء: (يُكَلَّمُونَ)(١)[ح٣٦٨٩]، قال البُخاريُّ: معنى (محدَّثون): يجري على ألسنتهم الصواب(٢)، وفي «مسلمٍ» عن ابن وَهْبٍ: (مُلْهَمُون)[م٢٣٩٨]؛ وهي الإصابة من غير نبوَّةٍ، قال ابنُ قُتَيْبَة: (يصيبون إذا ظنُّوا وحَدَسوا(٣) كأنَّه يُحدِّث بالشيء)[غريب الحديث١/٣١٢]، وفي «التِّرمذيِّ» عن بعض أصحاب(٤) [سفيان: قال سفيانُ بنُ عُيَينةَ: (محدثون؛ يعني]: مفهَّمون)[ت٣٦٩٣]، وقال شيخُنا عن ابن التِّين: (متفرِّسون، ويستدلُّون على بعض هدي الرجل)[التوضيح١٩/٦٣٨]، وذكر شيخُنا في (مناقب عُمر) عن أبي الحسن: تكلِّمهم الملائكة(٥).

سؤال: وهو أنْ يقال: إنَّه علَّق «إن يكن في أمَّتي أحدٌ؛ فعُمَر» مع جزمه فيما تَقدَّمَ قبلنا؟

وجوابه: أنَّ مَن قبلنا كانوا محتاجين إلى المحدَّث؛ كما كانوا محتاجين إلى نبيٍّ بعد نبيٍّ، وأمَّا هذه الأمَّة؛ فأغناهم الله تعالى برسولهم وكتابهم عن كلِّ ما سواهما، حتَّى إنَّ المحدَّث منهم كعُمَرَ رضي الله عنه إنَّمَا يُوجَد(٦) منه ما يوافق الكتابَ والسُّنَّةَ، وإذا حدَّث شيئًا في قلبه؛ لَمْ يكن له أن يقبله حتَّى يَعرضه على الكتاب والسُّنَّة، وكذلك لا يقبله إلَّا أن يوافقَهما، والله أعلم.

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ**، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَهُ تَوْبَةٌ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: **ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا**، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، **فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ**، **فَغُفِرَ لَهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدار، وتَقَدَّمَ الكلام في (بُنْدار) ما معناه[ح٦٩].

قوله: (**عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ**): اسمُ أبي الصِّدِّيق بكرُ بنُ عَمرٍو، وقيل: ابن قيس، النَّاجيُّ -بالنون والجيم وياء النسبة- البصريُّ، يروي عن عائشةَ، وأبي سعيدٍ، وابنِ عُمَرَ، وعنه: الوليدُ بنُ

(١) في النسختين: (مكلَّمون)، والمثبت لفظ الحديث.

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/١٦٢).

(٣) في (ب): (وحدثوا).

(٤) في النسختين: (أصحابه)، وما بين معقوفين بعده مثبت من «السنن».

(٥) انظر «التوضيح» (٢٠/٢٨٦)، وذكره هنا أيضًا (١٩/٦٣٨) عن القابسيِّ أبي الحسن.

(٦) في (ب): (يؤخذ).

مسلمٍ، وقَتادةُ، وعاصمٌ الأحولُ، وآخرون، قديمُ الوفاة، تُوُفِّيَ قبل أنس بن مالك(١).

قوله: (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سنان الخُدْرِيُّ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمتِه[ح١٩].

قوله: (ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا): اسم هذه القرية: نضدة(٢)، واسم القرية الأخرى: كَفَرَة، رواه الطَّبَرانيُّ من حديث عبد الله بن عَمرو بن العاصي بإسنادٍ لا بأس به(٣)، ولم يسمَّ الرجل الذي أشار عليه بذلك، إلَّا أنَّ في بعض طرقه: أنَّه راهب أيضًا، قاله بعض الحُفَّاظ العصريِّين(٤).

قوله: (فَنَاءَ بِصَدْرِهِ): قال ابن الأثير: («فناء»: نهض، ويحتمل أنْ يكون بمعنى «نأى» أي: بَعُدَ، ويقال: «ناءَ» و«نأى» بمعنًى). انتهى، وفي «المطالع» المعنى الأوَّل[مطالع ٤/٢٣١].

قوله: (فَوُجِدَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَغُفِرَ لَهُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٣٤٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً؛ إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -وَمَا هُمَا ثَمَّ- وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ؛ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثَمَّ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو ابنُ المَدِينيِّ، الحافظُ الجِهْبِذُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعدَه: ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (أَبُو الزِّنَادِ): أنَّه بالنون قريبًا، وأنَّه عبدُ الله بن ذكوان، وأنَّ (الأَعْرَج): عبدُ الرَّحْمَن ابن هُرْمُز، وأنَّ (أَبَا سَلَمَةَ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف قريبًا جدًّا، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ): أنَّه عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٢/٥٣).

(٢) كذا ضبطها المصنِّف، وفي «هدي الساري»: (نصرة)، وكذا في «الفتح» (٦/٥٩٧).

(٣) انظر «مجمع الزوائد» (١٠/٣٥٤).

(٤) انظر «هدي الساري» (ص٣١٤).

[١/٤٥٤ب] قوله: (بَيْنَما[١] رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً؛ إِذْ رَكِبَهَا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤]/.

قوله: (تَكَلَّمُ): هو فعلٌ مضارع مَرْفُوعٌ، محذوفُ إحدى التاءين.

قوله: (ثَمَّ): هو بفتح الثاء، وتشديد الميم، أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩].

قوله: (وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل مكلِّم الذئب، وأنَّه أُهبان بن أوس، وذكرتُ الخلاف في الذي كلَّمه الذئب، وذكرتُ ما في جعلِ البُخاريِّ حديثَه هنا في (بني إسرائيل) في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (يَوْمَ السَّبُعِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (بضَمِّ الباء: هو عيدٌ كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بأكلهم ولَعِبِهم عن مواشيهم؛ ومعناه بسكون الباء: يوم أكلي لها، يقال: سبعَ الذئبُ الغنم: أكلها) انتهى، وقد ذكرت هذه اللَّفظة بما يتعلَّق بها في أوَّل (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤].

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عليُّ بنُ عبد الله، ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، وتَقَدَّمَ (مِسْعَر): أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ راء، وأنَّه ابنُ كِدَام، العَلَمُ المشهورُ، و(أَبُو سَلَمَةَ) تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[٣]: أَخْبَرَنَا[٤] عَبْدُ الرَّزَّاقِ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في أصلنا منسوبًا: (ابن نصر)[٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) مَن هو في (الجهاد)[ح٢٩٨٩]، ولم يذكرِ الجَيَّانيُّ هذا المكانَ، ولو وقف عليه غيرَ منسوبٍ؛ لَقال فيه مثل ما قال في غيره من الأبواب، وراجعتُ الحديثَ في «أطراف

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (بينا).
(٢) كذا في (أ) و(ب)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وحدَّثنا)، وعلى الواو في (ق) علامة الزيادة.
(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنُ نَصْرٍ).
(٤) كذا في النسختين و«اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه، وفي (ق): (حدَّثنا).
(٥) لعلَّ المصنِّف ﵀ ظنَّ سكون صاد (نصْر) في أصله علامةً لأبي ذرٍّ، فقال: (في نسخة)، والله أعلم.

المِزِّيّ»؛ فوجدتُه قال فيه: (إسحاق ابن نصر)[تحفة١٠/٤٠٢]، والظاهر أنَّه وقع له كذلك، إذ لو كان من توضيحِه أو توضيحِ غيره؛ لقال: (إسحاق؛ هو ابن نصر)؛ كما جرت عادتهم في التوضيح، فإنَّه يوضِّح بـ(هو)، و(أي)[(١)]، و(يعني)، والله أعلم.

قوله: (فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ): هذا الرجل: قال الإمام أبو حامدٍ الغزاليُّ في أوائل «نصيحة الملوك»: (إنَّه كسرى أنوشروان)، فإنَّه ذكر مثل هذه الحكاية والحكم عنه، غير أنَّ في الحكاية: (وجد كنزًا) [نصيحة٥١]، وهذا قريبٌ؛ وذلك لأنَّ الكنز ما لَمْ تُؤدَّ زكاته، وهذه الجرَّة كانت مدفونةً، فلم تُخرَج زكاتها، فهي كنزٌ، والله أعلم.

ثُمَّ إنِّي رأيت بعض الحُفَّاظ المعاصرين قال: (لَمْ أقف على اسميهما[(٢)]، ولا على اسم ولديهما، ولا الحاكم الذي تحاكما إليه، ثُمَّ وجدت في «المبتدأ» لوَهْبِ بن مُنَبِّه: أنَّ الحاكم داود ﵇[(٣)]). انتهى [هدى٣١٤].

قوله: (أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ): (أنكحوا): بقطع الهمزة لأنَّه رُباعيٌّ، و(الغلامَ) و(الجاريةَ): منصوبان مفعولان؛ لأنَّ (نكح) متعدٍّ إلى واحد، فلمَّا أدخل عليه الهمزة؛ عدَّاه إلى اثنين، وهذه القاعدة.

قوله: (أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ): قال شيخنا: (هذا الرجل لَمْ يحكم على أحد، وإنَّما أصلح بينهما، وذلك أنَّ هذا مالٌ ضائعٌ إذ لَمْ يَدَّعِهِ أحدُهما، ولعلَّهم لَمْ يكن في زمنهم بيت مالٍ؛ فظهر لهذا المُحكَّم أنَّهما أحقُّ به؛ لزهدهما وورعهما وحسن حالهما، ولِما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذُرِّيَّتهما)، قال: (وحَكى المازريُّ خلافًا عندهم فيما إذا ابتاع دارًا أو أرضًا[(٤)] فوجد فيها شيئًا مدفونًا؛ هل يكون ذلك للبائع أو للمشتري؟[المعلم٢/١١٥])، وهذا المال تفاصيله معروفةٌ في كتب الفقه فلا نطوِّل بها. انتهى مُلَخَّصًا[(٥)].

---

(١) كذا كانت في الأصل، وهو الصواب، ثم أصلحت إلى (أنَّ) مع البيان في الهامش!

(٢) في (ب): (اسمهما).

(٣) زيد في (ب): (والله أعلم). قال في الفتح (٦/٥٩٩): وفي «المبتدأ» لإسحاق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته، وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب؛ لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل.

(٤) (دارًا أو أرضًا): سقط من (ب)، وكتب فوقهما في (أ): (سقط)، وفي «المعلم» و«التوضيح»: (ابتاع أرضًا).

(٥) انظر «التوضيح» (١٩/٦٤٥).

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ؛ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا؛ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ».

قوله: (وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ): قائلُ ذلك هو مالكٌ، وقد روى مالكٌ الإمامُ هذا الحديثَ عن مُحَمَّدِ بن المُنْكَدِرِ وأبي النَّضْر مولى عُمَرَ بن عُبيد الله؛ وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، وهو بالضاد المُعْجَمَة؛ فاعلمه.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يعطفه على مُحَمَّد بن المنكدر بقوله: (وأبي النَّضْر مولى عمر بن عبيد الله)، بل أتى بحرف الجرِّ؛ وهو (عن)؟ والذي ظهر لي في **الجواب**: أنَّه لَمْ يسمعه منهما في مجلسٍ واحدٍ، بل في مجلسين؛ فلهذا عطف بقوله: (وعن)، والله أعلم[١].

قوله: (الطَّاعُونُ رِجْسٌ): قال ابن قُرْقُول: (وفي «أخبار بني إسرائيل» في الطاعون: «رجسٌ» بالسين ههنا، والمعروف: «رجز»؛ بالزاي، وقد تَقَدَّمَ[مطالع٣/١٢٣] أنَّ «الرجس» يقع على العقوبة أيضًا). انتهى[مطالع٣/١٢٦].

قوله: (أُرْسِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، بضَمِّ الهمزة، وكسر السين، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أبا النَّضْر) بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه سالم بن أبي[٢] أُمَيَّة، وقوله: (إلَّا فرارًا منه): قال ابن قُرْقُول: (قوله في حديث أبي النَّضْر: «لا يُخرِجُكُم إلَّا فرارٌ[٣] منه»: بالرفع عند أكثر الرواة يحيى وغيره[ط٢/٨٩٦]، وهو أبين، أي: لا يُخرجُكُم[٤] بسبب الفرار ومجرَّد قصده، لا لغير ذلك، فإنَّ الخروج في الأسفار والحوائج مباحٌ؛ كما قال: «فلا تخرجوا فرارًا منه»[٥]، وروي: «إلَّا الفرار منه»، وكذا قال ابن أبي مريم وأبو مصعب من رواة «المُوَطَّأ»، وهكذا رواه الجوهريُّ عن

---

(١) لعلَّ الأولى في الجواب: أنَّ عبد العزيز إنَّما سمعه من مالك في مجلسين، فرواه مالك في كلِّ مجلسٍ عن راوٍ منهما، فلهذا فرَّق وعطف بقوله: (وعن)، والله أعلم.

(٢) (أبي): سقط من (ب).

(٣) في (ب): (فرارًا).

(٤) في مصدره المطبوع: (تخرجوا)، تبعًا لبعض أصوله الخطية، ولعله الأليق.

(٥) «صحيح البخاري» (٣٤٧٣)، «صحيح مسلم» (٢٢١٨)، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

يحيى بن يحيى[مسند الموطأ٣٩٣]، ورواه ابن عَبْدِ البَرِّ في «المُوَطَّأ»: «إِلَّا فِرَارًا مِنْه»[١]، و«إِلَّا فرارٌ منه»، قال: وكذلك كان في كتاب يحيى، قال: ولعلَّ ذلك كان من مالكٍ، وأهلُ العربيَّة يأبَون هذه الرواية؛ لأنَّ دخول «إِلَّا» ههنا بعد النفي لإيجاب بعض ما نُفِيَ من الخروج، فكأنَّه نَهَى عن الخروج إِلَّا للفرار خاصَّة، وهو ضدُّ المقصود، والمَنْهيُّ عنه إنَّما هو الخروج للفرار خاصَّةً لا لغيره، وجوَّز ذلك بعضهم[٢] وجعل قوله: «إِلَّا [فِرَارًا]»: حالًا لا استثناءً[٣] أي: لا تخرجوا إذا لَمْ يكن خروجكم إِلَّا للفرار[٤]، فتطابقَ الروايتان: «فلا تَخرُجُوا فرارًا منه» و«لا يُخرِجُكُم الفرارُ منه»، ووقع للقنازعيِّ ووهب بن مسرَّة: «فلا يخرجكم الإفرارُ[٥] منه»، وهذا وَهمٌ وتغييرٌ؛ لأنَّه لا يقال: «أفرَّ»، [إنَّما يقال في هذا: فرَّ][٦] لا غير[٧]، قلت: يقال: أفرَّه كذا يُفِرُّه، ومنه قول النَّبيِّ ﷺ: «إنْ كان [لا] يُفِرُّك من هذا الدين إِلَّا كذا»[٨]، فيكون المعنى: [لا] يخرجكم إفرارُه إيَّاكم). انتهى[٩].

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ» عن القاضي عياض في رواية النصب[١٠]: (إنَّها ضعيفةٌ عند أهل العربيَّة مفسدةٌ للمعنى)، ثُمَّ قال عنه ما لفظه: (وقال جماعةٌ: إنَّ لفظ «إِلَّا» هنا غلطٌ من الراوي، والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات، ثُمَّ قال القاضي: (وخرَّج بعض محقِّقي العربيَّة لرواية النصب وجهًا)[١١]؛ فذكر ما قاله ابن قُرْقُول[١٢].

---

(١) في المطالع زيادة: (وكذلك اختصره في «تَقَصِّيهِ» قال: ووقع في بعض نسخ شيوخنا: «إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ»).

(٢) هو ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٥)، وقد فصل الروايات فيها في «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٥)، وانظر «إكمال المعلم» (٧/١٣٠)، «الكواكب الدراري» (١٤/١٠٤)، «فتح الباري» (٦/٦٠١).

(٣) في النسختين تبعًا لنسخ مصدره الخطيَّة: (حالًا للاستثناء)، والمثبت من «المشارق» (٢/٣٧١).

(٤) أي: لا تخرجوا حالة كون خروجكم للفرار، وعليه تكون لفظة (إلَّا) هنا للإيجاب.

(٥) في (ب): (إلا فرارًا).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «المشارق» (٢/٣٧١).

(٧) انظر «التمهيد» (٢١/١٨٣-١٨٣)، «تجريد التمهيد أو التقصي لحديث الموطَّأ وشيوخ مالك» (ص١٥٨).

(٨) أخرجه الترمذي (٢٩٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ﷺ لعديِّ بن حاتم: «مَا يُفِرُّكَ أَن تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟».

(٩) «مطالع الأنوار» (٥/٢٢٨-٢٢٩)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٣٧١).

(١٠) في النسختين: (في روايتي الرفع والنصب)، والمثبت موافقٌ لما ذكره القاضي في «إكمال المُعْلِم»، وقد نصَّ القاضي في «المشارق» (٢/٣٧١) -كما تقدَّم- أنَّ روايةَ الرفع أبينُ من رواية النصب.

(١١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٤٢٨)، وانظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٣٠-١٣١).

(١٢) يعني: ما حكاه عن بعضهم أنَّه جعل (إلَّا) حالًا لا استثناءً.

غريبة -وسأذكرها في (الطاعون)[قبل ح٥٧٢٨]- : نقل شيخنا عن كتاب أبي الفرج الأصبهانيِّ قال: (كانت العرب تقول: إذا دخل بلدًا وفيها وباءٌ؛ فإنَّه ينهق نهيق(١) الحمار، فإذا فعل ذلك؛ أَمِن من الوباء). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٠]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ في (عشر): (وتعشير الحمار: نهيقُه عشرةَ أصواتٍ في طَلَقٍ واحدٍ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وذلك أنَّهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ؛ عشَّروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أنَّ ذلك ينفعهم). انتهى.

٣٤٧٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على نسبته[ح٦٣]، و(يَحْيَى بْن يَعْمَرَ) بفتح الميم، غير مصروفٍ؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وذكر ابنُ قُرْقُول في (اليَعمَريِّ) عن البُخاريِّ[تخ٨/٣٨]: أنَّه حُكِيَ فيه ضمُّ الميم وفتحُها(٢)، والله أعلم.

٣٤٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ؛ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ؛ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ الإمامُ، وتَقَدَّمَ (ابْن شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مسلمٍ.

قوله: (شَأْنُ(٣) المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمها فاطمة بنت الأسود بن عبدالأسد، بنت أخي أبي سلمة عبدِالله بن عبد الأسد، وكان ذلك في غزوة الفتح، قُتِل أبوها كافرًا يوم

(١) في (ب): (نهق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٩٤).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (المَرْأَةِ).

بدر، وكان حلَف لَيشربنَّ من حوض النَّبيِّ ﷺ، فقاتل حتَّى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزةُ وهو يكسره فقتله، فاختلط دمه بالماء) انتهى/. [١/٤٥٥أ]

قوله: (وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ): (أسامةُ): مَرْفُوعٌ مُفرَّغ.

قوله: (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (حِبُّ): بكسر الحاء المُهْمَلَة، أي: محبوبه.

قوله: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ[١]): (من قبلكم): جارٌّ ومجرورٌ ومضافٌ[٢]، و(إنَّما): بكسر الهمزة؛ لأنَّها ابتدائيَّة.

قوله: (أَنَّهُمْ كَانُوا): (أنَّهم)؛ بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام على همزتها، وأنَّها همزة وصل على الصحيح، وقيل: قطع، وتَقَدَّمَ الكلام على لُغاتِها ومعناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ[٣] سَرَقَتْ...) إلى آخره: إنَّمَا نظَّر بابنته فاطمة؛ لِما تَقَدَّمَ أنَّ السارقة اسمها فاطمة، وأنَّها قرشيَّةٌ كما ابنته ﵂ قرشيَّة[٤].

فائدةٌ هي تنبيه: روينا في «سنن ابن ماجه» في (باب الشفاعة في الحدود) عَقِب هذا الحديث المذكور هنا ما لفظه: (قال مُحمَّد بن رمح -ومُحَمَّدٌ هذا: هو شيخ ابن ماجه في هذا الحديث نفسِه-: سمعت اللَّيث -يعني: ابن سعد- يقول: قد أعاذها الله ﷿ أن تسرق، قد أعاذها الله ﷿ أن تسرق، كلُّ مسلمٍ ينبغي له أن يقول هَذَا). انتهى[جه٢٥٤٧].

٣٤٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الهِلَالِيَّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الذين قبلَكم).

(٢) في (ب): (مضاف).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ابْنَةَ مُحَمَّدٍ)، وفي (ق): (بنت محمَّد)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) (قرشية): سقط من (ب).

قوله: (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً[(١)]...) الحديث: هذا الرجل الذي سمعه ابن مسعود يقرأ على خلاف قراءته لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ في (الإشخاص)[ح٢٤١٠] في كلامي ما لعلَّه[(٢)] أن تكون هي القصَّة، فتكون الآية معيَّنةً فيها، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين المصريِّين: (في «مسند أحمد» شيءٌ يُستأنَس به على أنَّ الرجل المذكور هو عَمرو بن العاصي[(٣)]). انتهى[هُدى٣١٤].

قوله: (الكَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللغة: الكراهي؛ بغير هاء[ح٤١٧].

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو عُمَرُ بنُ حفص بنِ غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، وكذا تَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سُلَيمان بن مِهْرَان، وكذا تَقَدَّمَ (شَقِيقٌ): أنَّه ابنُ سَلَمة، أبو وائلٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ): النَّبيُّ المشار إليه: قال شيخُنا: (سيِّدُنا رسولُ الله ﷺ هو

---

(١) قوله: (آية): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) في (ب): (لفظه).

(٣) «مسند أحمد» (٢٠٥/٤)، ولفظه: (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: سمع عمرُو بنُ العاص رجلًا يقرأ آية من القرآن فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهبا إلى رسول الله ﷺ...) إلى أن قال: (فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم، ولا تماروا فيه، فإنَّ المراء فيه كفر أو آية الكفر»)، ويحتمل أيضًا أن يكون أبيَّ بن كعب؛ لِما قال الحافظ «الفتح» (٦٤١/٨): (في حديث النسائي [١٥٣/٢] عن أبيِّ بن كعب: «أقرأني رسول الله ﷺ سورةً، فبينما أنا في المسجد؛ إذ سمعت رجلًا يقرؤها يخالف قراءتي...» الحديث...) إلى أن قال: (وعند الطبريِّ من وجهٍ آخر عن أُبيٍّ أنَّ ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كلاكما محسنٌ»، قال أبيٌّ فقلت: ما كلانا أحسن ولا أجمل، قال: فضرب في صدري... الحديث)، وقد أخرج الحديث -غير الطبريِّ- الإمام أحمد في «المسند» (١٢٤/٥) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٨٤/٢)، والضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (١١٧٣)، وقال الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص١٦٥-١٦٦) في الرجل المُبهَم في حديث أبيِّ بن كعب: (عبد الله بن مسعود).

الحاكي والمحكيُّ عنه، وكأنَّه أوحيَ إليه بذلك قبل وقوع قصَّته يوم أُحُد، ولم يعين له ذلك النَّبيّ ﷺ، فلمَّا وقع له ذلك؛ تعيَّن أنَّه المعنيُّ بذلك، نبَّه عليه القرطبيُّ(١). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٣]، وفي «تاريخ صاحب حماة» في أوائله عن «الكامل» لابن الأثير: أنَّ نوحًا ﷺ كان يخنقه قومه حتَّى يُغشَى عليه، فإذا أفاق؛ قال: اللهمَّ اغفر لقومي؛ فإنَّهم لا يعلمون(٢)، وهذه القصَّة غير التي في «الصحيح»؛ لأنَّه لَمْ يُذكَر فيها خروج دمٍ ولا مسحه، والله أعلم، ولمَّا ذكر ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ كلامَ القرطبيِّ؛ قال: (وهذا متعقَّبٌ...؛ فذكره، وقد ذكر النَّوويُّ أنَّ هذا النَّبيَّ المشار إليه من المتقدِّمين(٣)). انتهى[الإفهام٣٢١]، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (قيل: هو نوحٌ ﷺ). انتهى[هُدى٣١٤].

قوله: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

٣٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ؛ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ».

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن قَتَادَةَ: سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عَبْدِ الغَافِرِ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ، وتَقَدَّمَ (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَعِيدٍ): أنَّه سَعْدُ بنُ مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (رَغَسَهُ اللهُ مَالًا): (رَغَسَه)؛ بفتح الراء، والغين المُعْجَمَة، والسين المُهْمَلَة، ثُمَّ هاء الضمير، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الرَّغَس: البركة والنماء والخير، ورجلٌ مرغوسٌ: كثير الخير، ورَغَسه: أكثر له وبارك له، وتقول: كانوا قليلًا فرَغَسَهم الله، أي: كثَّرهم). انتهى.

قوله: (لَمَّا حُضِرَ): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد، مَبْنيٌّ؛ ومعناه: حان موته.

قوله: (أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ): (أيَّ)؛ بالنصب، و(أبٍ): بالجرِّ والتنوين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَحْرِقُونِي): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

---

(١) انظر «المفهم» (٣/٦٥١).

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٦٣)، «المختصر في أخبار البشر» (١/١٠).

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٢/٣٦١).

قوله: (ثُمَّ ذَرُونِي): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: ذراه وأذراه، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وفي أصلنا الثلاثيُّ، وفي نسخة في أصلنا رُباعيٌّ[١].

قوله: (مَخَافَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ، فاعل (حمل).

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ): هو مُعاذُ بنُ مُعاذٍ[٢] التَّميميُّ العَنْبَريُّ الحافظُ، قاضي البصرة، عن حُمَيدٍ، والتيميِّ، وشعبةَ، وغيرِهم، وعنه: ابناه عُبَيدُ الله ومثنَّى، وأحمدُ ابن حنبل، وبُنْدارٌ، قال أحمدُ: (إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة)[٣]، تَقَدَّمَ[ح٦٦٣]، وقد أخرج هذا الحديثَ المعلَّقَ مسلمٌ في «صحيحه» عن عُبَيد الله بن مُعاذ عن أبيه بالسند هنا[م٢٧٥٧].

وإنَّما أتى بهذا التعليقِ البُخاريُّ؛ لأنَّ أبا عَوانة عنعن في الأوَّل عن قَتادة، ولا أعرف الوضَّاح بالتدليس، إلَّا أنَّه عنعن، وفي عنعنة غير المُدلِّس خلافٌ؛ فأحبَّ[٤] البُخاريُّ[٥] أنَّ يخرج من الخلاف.

فإن قلتَ: إنَّ شعبة في المعلَّق أيضًا عنعن؟

فالجواب: أنَّ شعبة كان من أكره الناس في التدليس، وقد ذُكِر عنه فيه قولتان[٦]؛ إحداهما: أنَّه أخو الكذب، والثانية: لَأَنْ أزني أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس[٧]، والله أعلم.

وحكمةٌ أخرى: وهو أنَّ قتادة مُدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل، وفي المعلَّق صَرَّحَ بالسماع [من عقبة بن عبد الغافر.

الحكمة الثالثة: أنَّ عقبة بن عبد الغافر عنعن في السند الأوَّل عن أبي سعيدٍ، وإنْ لَمْ أرَ أحدًا ذكره -عقبة- بالتدليس؛ إلَّا ليخرج من الخلاف، وفي المعلَّق صَرَّحَ بالسماع][٨].

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ كما في (ق).

(٢) (معاذ): سقط من (ب).

(٣) «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢).

(٤) في (ب): (فاحتاج).

(٥) (البخاري): سقط من (ب).

(٦) في (ب): (قولان).

(٧) أخرج قولَي شعبة ابنُ عديٍّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/٣٣).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ب).

عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ؛ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مَاتَ؛ فَاجْعَلُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي؛ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَو رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللهُ، فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ.

٣٤٨٠- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ: «فِي يَوْمٍ رَاحٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): كذا في أصلِنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيِّ، وفي «أطراف المِزِّيِّ» لمَّا طرَّف هذا الحديث؛ قال: (البُخاريُّ عن موسى بن إسماعيل عن أبي عَوانةَ...) إلى آخره[1]، وسيأتي خلافٌ عَقيب هذا الحديث في مكانٍ آخرَ، ولَمْ يتعرَّض له المِزِّيُّ، وكأنَّه أُسقط؛ لأنَّه ثابتٌ في بعض النُّسخ، أو لَمْ يقع له، والله أعلم، وسيأتي ما قال في ذاك الجَيَّانيُّ.

و(أبو عَوانة): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وكذا تَقَدَّمَ (رِبْعِيُّ بْن حِرَاشٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة المكسورة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (قَالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا): أمَّا (عقبة)؛ فهو عقبة بن عَمرٍو، أبو مسعود الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، و(حذيفة): هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ أيضًا.

قوله: (ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا): هو بفتح الهمزة، يقال: وَرَى الزندُ يَرِي وَرْيًا؛ إذا خرجت ناره، وفيه لغةٌ أخرى: وَرِيَ الزندُ يَرِي؛ بكسر الراء فيهما، وأَوْرَيْتُه أنا، وكذلك: ورَّيته تَوْرِيَةً/. [١/٤٥٥ب]

قوله: (فِي يَوْمٍ حَارٍّ): كذا في أصلنا بالراء، وفي هامش أصلنا: (حازٍّ)؛ بالزاي المُشَدَّدة، وعليه (خ) و(صح)[2]، وأمَّا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ؛ (حارٍّ)؛ بالراء، وعليها علامة إهمالٍ ليس غير، قال ابن قُرْقُول: (بحاءٍ مُهمَلةٍ وزايٍ مُشَدَّدة، كذا للمروزيِّ في «بني إسرائيل»، وفسَّره فقال: «يحزُّ ببرده أو حرِّه»، وكذا قيَّدَه الأَصيليُّ عنه، وكذا لأبي ذرٍّ، وعند أبي الهيثم: «حارٍّ»؛ بالراء، وأشار بعضهم[3] إلى تفسيره بالشدَّة، أي: بشدَّة ريحه، وجاء في بعض الروايات عن القابسيِّ: «في يوم حانٍّ»؛ بالنون، وللنَّسَفيِّ: «حارٍّ

(١) في المطبوع من «تحفة الأشراف» (٣/٢٧): (خ في «الرقاق»... وفي «ذكر بني إسرائيل» عن موسى بن إسماعيل [ح٣٤٥٢] ومسدَّد [ح٣٤٧٦] فرَّقهما؛ كلاهما عن أبي عوانةَ...).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والحمُّويي.

(٣) (بعضهم): سقط من (ب).

أو راحٍ» على الشكِّ، وفي حديث مسدَّدٍ وموسى بن إسماعيل[(١)]: «يومًا راحًا»، وهذا[(٢)] أصوبها، ومثله: «في يومٍ راحٍ[(٣)]» أي: ذو ريحٍ شديدةٍ؛ كما جاء: «فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»[خ٣٤٧٨، ٧٥٠٨]). انتهى [مطالع٢/٢٦٩].

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ): (لِمَ): بكسر اللام، وفتح الميم على الاستفهام.

قوله: (قَالَ: خَشْيَتَكَ): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا، وتجاهه في الطرَّة: (قال ابن مالك: بفتح التاء من «خشيتك» وكسرها، والفتح أعلى)، انتهت، وكذا رأيت بعضهم ذَكَرَ الضبطين ولم يعزها، وكأنَّ الكسر بتقدير: (مِن) كما في رواية[(٤)]، ورأيت في نسخةٍ صحيحة: (خَشْيَتَك)؛ بنصب التاء بالقلم، وعليها (صح)، وفي الهامش: (خشيتُك)؛ بضَمِّ التاء، وكُتِب عليها: (دار الذهب)؛ يعني: أنَّها كذا في نسخة دار الذهب، وإعرابهما ظاهر[(٥)].

قوله: (فَغُفِرَ لَهُ): هو بضَمِّ الغين، وكسر الفاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ[(٦)].

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى[(٧)]: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ: فِي يَوْمٍ رَاحٍ): كذا في أصلنا، وعليها صورة نسخة، وفي نسخةٍ في طرَّةِ أصلِنا عوض (موسى): (مسدد)، وعليها علامة راويها[(٨)]، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (قال الحافظُ أبو ذرٍّ: الصواب: موسى). انتهى، وفي أصلِنا الدِّمَشْقيِّ: (موسى)؛ بلا نسخةٍ.

قال أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ في «تقييده» وقد ساق هذا من طريق مسدَّد عن أبي عَوَانة: (هكذا رَوينا هذه المتابعةَ عن ابنِ السَّكَن وأبي زيد[(٩)] وأبي أحمدَ وعن بعض شيوخ أبي ذرٍّ، وفي نسخةٍ عن النَّسَفيِّ عن

---

(١) (موسى بن إسماعيل): عليها في (أ) علامة نسخة.

(٢) في (ب): (ولهذا).

(٣) في النسختين: (حارٍّ)، ولعلَّه سبق قلم، والمثبت من مصدره.

(٤) وهي رواية الكشميهنيِّ، وانظر «التنقيح» (٢/٧٥٣).

(٥) قال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٤/١٠٧): (مرفوعٌ مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ، أو بالعكسِ، وفي بعضِها بالنصبِ على نزعِ الخافضِ، وفي بعضها بلفظ الفعل)، وانظر «اللامع الصبيح» (١٠/٧٠).

(٦) رواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَغَفَر)؛ بالبناء للفاعل.

(٧) عليها في (أ): (ح) علامة الحمُّويي، وزاد في «اليونينيَّة» المستملي، وفي الهامش: (ه ه: مسدد، قال الحافظ أبو ذرٍّ: الصواب: موسى).

(٨) في (ب): (رواتها)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٩) (وأبي زيد): سقط من (ب).

البُخاريِّ: «حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوَانة»...) إلى أن قال: (جعل «موسى» بدل «مسدَّد»، وكذلك عن بعض شيوخ أبي ذرٍّ، وهو الصواب؛ لأنَّه ساق الحديثَ أوَّلًا بكماله عن مُسَدَّد، ثُمَّ ساق الخلافَ في لفظةٍ مِنَ المتن عن موسى بن إسماعيل، وكذلك قال أبو ذرٍّ: والصواب: موسى). انتهى[التقييد٢/٦٥٩].

وقال في «المطالع»: (وفي «أخبار بني إسرائيل» في حديث المُحرَّق: «حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا أبو عوانة: حَدَّثَنَا عبد الملك»: كذا لجميعهم، وعند الحمُّويي: «حَدَّثَنَا موسى» مكان «مسدَّد») انتهى[مطالع٤/٩٩]، ولم يتعرَّض المِزِّيُّ لهذه الطريق بالكُلِّيَّة كما قدَّمتُه قريبًا؛ لأنَّ ذلك ثابتٌ في بعض النُّسخ، أو كأنَّه لَمْ يقع له، والله أعلم.

٣٤٨١- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ؛ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ؛ **فَأَحْرِقُونِي**، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ **لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ**؛ لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ؛ **فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ**، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ، فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: **مَخافَتُكَ** يَا رَبِّ؛ **فَغَفَرَ لَهُ**»، **وَقَالَ غَيْرُهُ: خَشْيَتُكَ** يَا رَبِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ**(١)): (عبد الله) هذا: هو المُسنَديُّ، و(هشام): هو قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وهو ابنُ راشدٍ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابنُ شهابٍ مُحَمَّدُ بن مسلمٍ، و(**حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَة**): عبدُ الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصحِّ.

قوله: (**فَأَحْرِقُونِي**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٧٨]، وهو ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ**(٢)): قال ابن قُرْقُول: (بالتخفيف رويناه عن الجمهور، ورواه بعضهم: «قَدَّر»؛ بالتشديد، واختُلِف في تأويله؛ فقيل: كان رجلًا مؤمنًا بالله، لكنَّه جهل صفةً مِن صفاته، واختُلف هل هو بجهلها كافرٌ أم لا؟ وقيل: «قَدَر» بمعنى: قدَّر، يقال: «قَدَرَ» و«قدَّر» بمعنًى، [وقيل: «قَدَر» بمعنى](٣):

(١) (بن يوسف): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قدَرَ عليَّ ربِّي).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من «مشارق الأنوار».

ضيِّق؛ لقوله: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧]، وهذان التأويلان في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] إلَّا أنَّه لا يجوز أن يُتأوَّل في يونس عليه السلام أن يجهل صفةً من صفات ربِّه، وقد قيل: إنَّ قوله: «لئن قَدَرَ الله عليَّ» في حال دهشٍ وخوفٍ وشدَّة ذُعْرٍ، فلم يَضْبِط). انتهى [مطالع ٥/٣١١].

قوله: (فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ[(١)]): (فُعِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (خَشْيَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ، ورفعه ظاهر، فاعل (حَمَل)، والضمير مفعول.

قوله: (فَغُفِرَ لَهُ): (غُفِر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ[(٢)].

قوله: (وَقَالَ غَيْرُهُ: مَخَافَتُكَ): (غيره): قد روى هذا الحديثَ مسلمٌ من طريق الزُّهْرِيِّ عن حُمَيد ابن عبد الرَّحْمَن، عن أبي هريرة بالشكِّ: (خَشْيَتُك يا ربِّ أو مَخَافَتُك)[م٢٧٥٦(٢٥)]، ورواه من طريق عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيدٍ...؛ فذكره، وقال: (مَخَافَتُك)؛ بغير شكٍّ[م٢٧٥٧]، والله أعلم.

٣٤٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ».

قوله: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ): (عُذِّبت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(امرأةٌ): مَرْفُوعٌ مُنوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، هذه المرأة من حِمْيَر كما في «مسلمٍ»[م٩٠٤]، وفيه أيضًا: أنَّها من بني إسرائيل[م٩٠٤]، ولهذا أخرجه البُخاريُّ هنا، والجمع بين الروايتين: لعلَّ أباها كان إسرائيليًّا وأمَّها حِميريَّة، أو بالعكس، أو أحدهما بالولاء أو الحلف والآخر بالنسب، أو أنَّها إسرائيليَّةُ النسب، سكنت مدينة حِمْيَر؛ وهي اليمن، وقد ذكرت ذلك في (الصلاة)[ح٧٤٥]، وقد كانت كافرة، لا كما نقله النَّوويُّ رحمه الله، وقد صَرَّحَ بذلك أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» في رواية[٢/١٥٤]، وكذا البيهقيُّ في «البعث والنشور» عن عائشة رضي الله عنها[البعث٤٨]، وقد قال عياض رحمه الله: يحتمل أنَّها كانت كافرةً[إكمال المعلم٣/٣٤٤]، وقد تَقَدَّمَ في (الصلاة).

قوله: (فِي هِرَّةٍ): (في) هنا: سببيَّة، وهذا حجَّةٌ على من أنكر مجيئَها سببيَّةً، وقد تَقَدَّمَ[(٣)][ح٢١٦].

قوله[(٤)]: (مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ): هو بالخاء المُثَلَّثَة بالحركات الثلاث، وشينين، معجمات: هوامُّها،

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (به ذلك).

(٢) رواية «اليونينيَّة» و(ق): (فَغَفَرَ).

(٣) في (ب): (تقدمت).

(٤) (قوله): سقط من (ب).

وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٧٤٥]، وقال ابن قُرْقُول في (الحاء المُهْمَلَة مع الشين المُعْجَمَة): («خشاش الأرض أو خشيش»: كذا بخاء معجمة للأَصيليِّ والقابسيِّ، وعند ابن السَّمَّاك عن المروزيِّ فيها بالحاء المُهْمَلَة، وكلُّه وَهمٌ إلَّا «خشاش الأرض»)[مطالع٢/٣٦١]، وهو بالحاء المُهْمَلَة يابس النبات(١).

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي؛ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه أحمدُ بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ مُتَرْجَمًا[ح٧٠٢]، و(زُهَيْر): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمةَ الحافظُ، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المُعْتَمِر، و(رِبْعِيُّ ابْن حِرَاشٍ): تَقَدَّمَ ضبطُ (رِبْعِيٍّ)، وأنَّ (حِرَاشًا) بالحاء المُهْمَلَة المكسورة[ح١٠٦]، وتَقَدَّمَ[ح٥٥] (أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ): أنَّه عقبة بن عَمرٍو الأنصاريُّ البدريُّ، وأنَّ الصحيحَ أنَّه لَمْ يشهدها، وإنَّما كان ينزلها فنُسِب إليها، وقد عدَّه البُخاريُّ فيهم، وسيأتي تعقُّبه[ح٤٠٠٦]/. [١/٤٥٦أ]

قوله: (مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح»: (الأولى)[ح٦١٢٠]، قال الخَطَّابيُّ: (إنَّ الحياء لَمْ يزل أمره واستعماله واجبًا منذ زمان النبوَّة الأولى، وإنَّه ما مِن نبيٍّ إلَّا وقد ندب إلى الحياء وبُعِث عليه، وإنَّه لَمْ يُنسَخ فيما نُسِخ مِن شرائعهم؛ لأنَّه أمرٌ قد عُلِم صوابه، وبان فضله، واتَّفق العقول على حسنه، وما كان هذا صفتَه؛ لَمْ يجز عليه النسخ والتبديل)[معالم٤/١٠٩].

قوله: (فَافْعَلْ مَا شِئْتَ): قال الخَطَّابيُّ في «معالمه»: (فيه ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنَّ معناه معنى الخبر وإنْ كان لفظه لفظ الأمر، كأنَّه يقول: إذا لَمْ يمنعْكَ الحياءُ؛ فعلتَ ما شئتَ، أي: ما تدعوكَ إليه نفسُكَ مِن القبيح، وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيد(٢)، وقال ثعلب: معناه: الوعيد؛ كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠](٣)، وقال أبو إسحاق المروزيُّ فقيه الشَّافِعيَّة: معناه: أن تنظر؛ فإنْ كان الشيء الذي تريد أن تفعله ممَّا لا يُستحيا(٤) منه؛ فافعله...) إلى آخر كلام الخَطَّابيِّ عنه[معالم٤/١١٠].

وقال ابن الأثير: (فيه تأويلان؛ أحدهما ظاهر وهو المشهور: إذا لَمْ تستحي من العيب ولم تخشَ العارَ ممَّا

---

(١) وتقدَّم كلام المصنِّف أيضًا على (خشاش) عند الحديثين: (٩٤٥، ٢٣٦٥).
(٢) انظر «غريب الحديث» (٣/٣٢).
(٣) انظر «تهذيب اللغة» (٢/٢٥).
(٤) في (ب): (يستحى).

تفعله؛ فافعل ما تُحَدِّثك به نفسك من أغراضها، حسنًا كان أو قبيحًا، ولفظه أمرٌ، ومعناه توبيخٌ وتهديدٌ...) إلى آخر كلامه، (**والثاني**: أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنتَ في فِعْلِك آمنًا أن تستحييَ منه؛ لجريك فيه عَلَى سَنَن الصواب، وليس من الأفعال التي يُستحيا منها؛ فاصنع منها ما شئت). انتهى(١).

وقال النَّوويُّ في الكلام على «أربعينه» في آخرها: معناه كذا وكذا...؛ فذكر نحو كلام أبي إسحاق المروزيِّ(٢).

وذكر شيخنا فيه أقوالًا؛ منها ثلاثةٌ تَقَدَّمَت، والرابع: لا يمنعك الحياء من فعل الخير، والخامس: أنَّه على طريق المبالغة في الذمِّ، أي: تركُك الحياءَ أعظمُ ممَّا تفعله. انتهى[التوضيح١٩/٦٥٨].

٣٤٨٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ؛ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بالشين المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ الكلام على مَن يقال له: (بُسْر) بالمُهْمَلَة[ح٤٦٦]، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: هو ابنُ المبارك، و(**يُونُسُ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّدُ بنُ مسلم ابن شهاب.

قوله: (**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ**): هذا الرجل لا أعرفه، ومقتضى إيراد البُخاريِّ له في هذا الباب أن يكون من بني إسرائيل، ثُمَّ رأيت شيخنا قال: (وزعم بعضهم أنَّ هذا الرجل قارون). انتهى[التوضيح١٩/٦٥٩]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن السُّهَيليِّ في «مبهمات القرآن»[التعريف١٥٥] في (الصافَّات): (إنَّه الهَيْزَنُ، رجل من أعراب فارس)، قال: (وفي «صحاح الجوهريِّ»: أنَّه قارون). انتهى[الإفهام٥٢٠]، وسأذكره مُطَوَّلًا في (اللِّباس) إن شاء الله تعالى[ح٥٧٨٩]، وإذا كان قارون؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه ابن عم موسى ﵇ أو ابن أخته، وهو من بني إسرائيل[ح٣٤١١]، وكذا قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّ أبا بكر الكَلَاباذيَّ ذكر في «معاني الأخبار»: أنَّه قارون، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ»)، ثُمَّ ذكر كلام السُّهَيليِّ(٣).

(١) (انتهى): ليس في (ب)، وانظر «النهاية» (١/٤٧٠) مادَّة (حيا).

(٢) انظر «الأربعين النَّوويَّة» (ص١٢٦-١٢٧).

(٣) انظر «هدي الساري» (ص٣١٤).

قوله: (مِنَ الخُيَلَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّها التكبُّر واستحقار الناس[ح٣٣٠١].

قوله: (فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ): هو بجيمين، كذا للكافَّة، ورواه بعضهم بخاءين معجمتين، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أصحُّ وأعرف، والتجلجل؛ بالجيم: السُّؤُوخ في الأرض مع حركةٍ واضطرابٍ، قاله الخليل[العين٦/١٨]، قال الأصمعيُّ: هو الذهاب بالشيء والمجيء به، وأصله التردُّد، ومنه: تَجَلْجَلَ في كلامه وتَلَجْلَجَ؛ إذا تردَّد، فأمَّا «يَتَخَلْخَل» -بخاءين معجمتين كما تَقَدَّمَ-؛ فبعيدٌ هنا إلَّا أنْ يكون مِن قولهم: خَلْخَلْتُ العظمَ؛ إذا أخذتَ ما عليه مِنَ اللَّحم، أو مِنَ التَّخَلُّل والتَّداخل خلال الأرض، قال القاضي[مشارق١/٣٢٧]: وقد رويناه في غير هذين الكتابين: «يتحلحل»؛ بحاءين مهملتين)[مطالع٢/١٣١].

قوله: (تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على يونسَ، و(عبد الرَّحْمَن بن خالد) هذا: هو ابن خالد بن مسافر، أميرُ مِصْرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وعنه: مولاه اللَّيثُ ابنُ سعدٍ ويحيى بنُ أيُّوبَ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال المِزِّيُّ: (لَمْ يروِ مسلمٌ لابن خالد بن مسافر في الأصول، إنَّمَا أخرج له في الشواهد)(١)، فقال في (الحدود): (ورَوى الليثُ بنُ سعدٍ عَنِ ابنِ مسافرٍ...)[م(١٦٩١)(١٦)]، وهذا منقطعٌ، قال ابنُ مَعِين: (كان عنده عن الزُّهْرِيِّ كتابٌ فيه مئتا حديثٍ أو ثلاث مئة حديثٍ، كان اللَّيث يحدِّث بها عنه)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، قال ابنُ يونس: وُلِّيَ مصر سنة ثماني عشرة، وعُزِل سنة تسعَ عشرةَ، وكان ثبتًا في الحديث(٢)، ومتابعةُ عبدِ الرَّحْمَن أخرجها البُخاريُّ في (اللِّباس) عن سعيد ابن عُفَير، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن به، قال: (ولم يرفعه شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ)[ح٥٧٩٠]، والله أعلم.

٣٤٨٦ - ٣٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدٌ لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى». «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وعلى نسبتِه هذه[ح٦٣]، وتَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابنُ خالدٍ، و(ابْن طَاوُسٍ): أنَّه عبدُ الله بن طاوسٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/٤٠٤).

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ): تَقَدَّمَ معناه في (الجمعة)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (بَيْدَ) و(أَنَّهم)(١)، وأنَّها بفتح الهمزة، وكذا قوله: (هَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيْهِ)، وكذا على قوله: (فَغَدٌ(٢) لِلْيَهُودِ)[ح٨٧٦]، وكذا على قوله: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ...) إلى آخره، وأنَّه يوم الجمعة[ح٨٩٧]؛ ولهذا أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ في (الجمعة)[ح٨٩٧،م٨٤٩]؛ للزيادة التي وقعت فيه في «النَّسائيِّ» وغيره: (وهو يوم الجمعة)[س٣/٩٣].

٣٤٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهُ الزُّورَ؛ يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ.

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (سَمِعْتُ سَعِيد بْن المُسَيِّب): تَقَدَّمَ أنَّ ياء (المُسَيَّب) بالكسر والفتح، وأنَّ غيرَ والدِ سعيد لا يجوز في يائهِ إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ): آخر قَدْمة قدمها كان ذلك في عام [...](٣).

(١) هذه رواية الحديث المشار إليه (٨٧٦): (بيد أنَّهم)، وأمَّا رواية حديث الباب فهي: (بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ)، قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص٢١٩-٢٢١) في قوله: «بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ»: («بَيْدَ» بمعنى: «غير»، والمشهورُ استعمالُها متلوَّةً بـ«أَنَّ»؛ كقولِه: «بَيْدَ أَنَّهُمْ»...، والأصلُ في روايةِ مَن روى: «بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ»: بَيْدَ أَنَّ كلَّ أُمَّةٍ؛ فحُذِفَتْ «أَنَّ»، وبَطَلَ عملُها، وأُضيف «بَيْدَ» إلى المبتدإِ والخبرِ اللَّذينِ كانا معمولَي «أَنَّ»، وهذا الحذفُ في «أَنَّ» نادرٌ، لكنَّه غيرُ مُسْتَبْعَدٍ في القياسِ على حذفِ «أَنْ»؛ فإنَّهما أُختانِ في المصدريَّةِ، وشبيهتانِ في اللَّفظِ...، وممَّا حُذِفَ منه «أَنْ» واكتُفي بصلتِها: قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ [الروم: ٢٤]، والأصلُ: أَنْ يُرِيَكُم؛ لأنَّ الموضعَ موضعُ مبتدإٍ خبرُه ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾، ومثلُه: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ» [«صحيح البخاري» (١٢٨١-١٢٨٢، ٥٣٤٥)]، وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا» [«صحيح البخاري» (٥١٥٢)]؛ أرادَ: «أَنْ تُحِدَّ»، و«أَنْ تَسْأَلَ». والمختارُ عندِي في «بَيْدَ» أنْ تُجعلَ حرفَ استثناءٍ، ويكونَ التَّقديرُ: إلَّا كلُّ أُمَّةٍ، على معنى: «لكنْ»؛ لأنَّ معنى «إلَّا» مفهومٌ منها، ولا دليلَ على اسميَّتِها).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فغدًا)؛ بالنصب، وقال الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري» (١٨/٦): (هو ظرفٌ متعلِّقٌ إمَّا بالخبرِ، وإمَّا بالمبتدإِ، ومعناه: الاجتماعُ لليهودِ في غدٍ، وفي بعضِها: «فغدٌ» بالرَّفعِ. إنْ قلتَ: المبتدأُ نكرةٌ صِرْفةٌ، ومقدَّمٌ على الظَّرفِ، والقواعدُ النَّحْويَّةُ تأباهُ؟ قلتُ: هو في حكمِ المضافِ، أي: غَدُ الجمعةِ لليهودِ، وغَدُ بعدَ غَدٍ للنَّصارى)، وانظر «اللامع الصبيح» (٢٧٤/٤).

(٣) أخلى في (أ) بياضًا، وقال الحافظ في «الفتح» (٥٩٦/٦): (قلت: وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين، وهي آخر حجَّة حجَّها في خلافته).

قوله: (أُرَى): هو بضَمِّ الهمزة، وفتح الراء، أي: أظنُّ.

قوله: (تَابَعَهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على آدم؛ وهو ابنُ أبي إياسٍ شيخُه، و(غُنْدَر): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه مُحَمَّدُ بن جعفرٍ[ح٨٧]، ومتابعة غُنْدُرٍ عن شعبةَ أخرجها مسلمٌ في (اللِّباس) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وابن مثنًّى وابن بَشَّار؛ ثلاثتهم عن غُنْدُر، عن شعبةَ به[م(٢١٢٧)(١٢٣)]، والنَّسائيُّ في (الزينة) عن ابنِ مثنًّى وابنِ بَشَّار؛ كلاهما عن غُنْدُر، عن شعبةَ به[س١٨٦/٨-١٨٧]، والله أعلم/. [٤٥٦/١ب]

❋❋❋

الفهرس

❋ ❋ ❋